

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم: علوم الاتصال

الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي

دراسة وصفية تحليلية على عينة من مؤسسات القطاع الخاص بولاية سكيكدة

(2025-2024)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال

إشراف الأستاذة:

د. حسية قيدوم

إعداد الطالبة:

غادة بوشحيط

العام الجامعي: 2025-2026

جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم: علوم الاتصال

الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي

دراسة وصفية تحليلية على عينة من مؤسسات القطاع الخاص بولاية سكيكدة

(2025-2024)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال

إشراف الأستاذة:

د. حسبية قيدوم

إعداد الطالبة:

غادة بوشحيط

العام الجامعي: 2025-2026

شكر وتقدير

أرفع خالص تشكراتي لكل من ساعدني على إنجاز هذا العمل ووصوله لهذه المراحل، على رأسهم أستاذتي المشرفة التي منحني الثقة بعد شكوك، الدكتورة حسبية قيدوم، التي لولاها لما وصل العمل إلى مراحله هذه، ولولا تشجيعاتها لما وجدت هذه المغامرة العلمية منفذا، كما أوجه خالص عرفاني لطواقم كلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 3 العلمية والإدارية، جميعها دون استثناء، لتفانيهم ودعمهم.

أقدم خالص عرفاني لكل من ساعدني على إنجاز هذا البحث: باحثو مخبر العلوم الاجتماعية بجامعة سكيكدة، العاملون في المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، وزارة الصناعة، مديريات: الثقافة، الصيد البحري، التكوين المهني، والسياحة لولاية سكيكدة، غرفة التجارة الصفصاف، وغرفة الصناعة التقليدية لولاية سكيكدة على كل التسهيلات التي وفروها من أجل الوصول لأكبر عدد من مفردات العينة، وطبعا للأستاذ الدكتور بلخيري رضوان.

لا يفوتني أن أشكر كل رؤساء المؤسسات ومسيربيها الذين وافقوا، رغم المشاغل الكثيرة على تقديم يد العون والمشاركة الفعالة في الجوانب الإجرائية للدراسة.

كما أشكر كل من قدم شارك في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي هذا العمل العلمي إلى روح والدي محمد بوشحيط، وأرفعه عرفانا لروح مشرفي السابق ومعلمي الغائب الحاضر الأستاذ عبد العالي رزاق، ولروح الباحث الكبير فؤاد بوقطة، رحمهم الله جميعا.

هذا العمل هو نضال من أجل الحرف وفي سبيل الحرف، أهديه لكل من علمني حرفا، أساتذتي ومعلمي منذ عرفت روعي طريقا إلى المعرفة.

كما أهدي هذا العمل كتتويج لبحت طويل وصراع وجودي أطول لعائلتي التي تحملتني كثيرا وتساؤلاتي وهو جسي، كما لحظات ضعفي: أمي، أخي وأختي.

خطة الدراسة

الإطار المنهجي

الفصل الأول: الإطار المنهجي

أولاً: الإطار المفاهيمي

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

تحديد مفاهيم البحث

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- نوع الدراسة

2- منهج الدراسة

3- أدوات جمع البيانات

4- مجتمع البحث وعينة الدراسة

5- صدق وثبات أدوات جمع البيانات

ثالثاً: الدراسات المشابهة والمقاربة النظرية للدراسة

1- الدراسات المشابهة

2- المقاربة النظرية للدراسة.

الإطار النظري

الفصل الثاني: التأصيل النظري للاتصال الاستراتيجي الإقليمي

المبحث الأول: الاتصال والاستراتيجية

المطلب الأول: الاتصال وأبعاده المختلفة

المطلب الثاني: الإطار المفاهيمي للاستراتيجية وأبعادها المختلفة

المطلب الثالث: الإطار المفاهيمي للاتصال الاستراتيجي وبعض أبعاده المختلفة

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للإقليم وأبعاده المختلفة

المطلب الأول: الخلفية المفاهيمية للإقليم

المطلب الثاني: الإقليم بين الاستراتيجية والتنافسية

المطلب الثالث: الاتصال والإقليم

المبحث الثالث: التسويق الإقليمي والبراندينغ

المطلب الأول: التأصيل النظري للتسويق الإقليمي

المطلب الثاني: التأصيل للبراندينغ الإقليمي

المطلب الثالث: الصورة الإقليمية وبعض أبعادها المختلفة

الفصل الثالث: الذكاء الاقتصادي الإقليمي بين التأصيل النظري والممارسة

المبحث الأول: الذكاء الاقتصادي الإقليمي: مداخل نظرية

المطلب الأول: التأصيل النظري للذكاء الاقتصادي

المطلب الثاني: الذكاء الاقتصادي الإقليمي وأبعاده المختلفة

المطلب الثالث: الذكاء الاقتصادي الإقليمي: المعرفة الإقليمية وبعض نماذج الممارسة الدولية

المبحث الثاني: الذكاء الاقتصادي الإقليمي بين التنمية والحوكمة

المطلب الأول: من التنمية إلى التنمية الإقليمية

المطلب الثاني: الحوكمة بين المفهوم والإقليم

المطلب الثالث: الحوكمة الشبكية الإقليمية: إشكالية تنمية

المبحث الثالث: الجذب الإقليمي بين التنظير والتأثير

المطلب الأول: التأصيل النظري للجذب الإقليمي

المطلب الثاني: الجذب الإقليمي: بين الاستراتيجيات والمؤشرات

المطلب الثالث: التأثير واللوبيينغ: أهداف الجذب في سيورات الذكاء الاقتصادي الإقليمي

الإطار التطبيقي

الفصل الرابع: نتائج الدراسة الميدانية حول اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر

إقليم ولاية سكيكدة نحو الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

المبحث الأول: الخصائص العامة لعينة الدراسة.

المطلب الأول: السياق العام للتحليل

المطلب الثاني: تحليل بيانات المتغيرات العامة

المبحث الثاني: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي

نحو أهمية الذكاء الاقتصادي

المطلب الأول: النتائج التفصيلية لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية

سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي

المطلب الثاني: النتائج العامة لبيانات محور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم

ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي

المبحث الثالث: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي

نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المطلب الأول: النتائج التفصيلية لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية

سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المطلب الثاني: تحليل النتائج العامة لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية

سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المبحث الرابع: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي

نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المطلب الأول: النتائج التفصيلية لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المطلب الثاني: النتائج العامة لبيانات محور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المبحث الخامس: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المطلب الأول: النتائج التفصيلية لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المطلب الثاني: النتائج العامة لبيانات محور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

النتائج العامة للدراسة

الخاتمة

التوصيات

الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي

دراسة وصفية تحليلية على عينة من مؤسسات القطاع الخاص بولاية سكيكدة

(2025-2024)

إعداد الباحثة: غادة بوشحيط، إشراف الدكتورة: حسية قيدوم.

ملخص الدراسة:

يعد الاتصال اليوم محور التبادلات والتفاعلات الأكثر مهنية ودقة، خصوصا على مستوى توليد المعارف وصناعة المعلومات التي تتحول اليوم إلى وقود الاقتصاد، خصوصا في ظل التحولات المتسارعة التي تقودها التكنولوجيا الحديثة، لتجعل من الاستباق محور خلق واقتناص الفرص في بيئة لا تكف عن التحول.

عرف العالم خلال العقود الأخيرة بروز عدة أدوات تسييرية سرعان ما تحولت إلى مفاتيح تنظيمية من بينها الذكاء الاقتصادي، الذي أعطى مكانا لتطبيق آخر لا يقل أهمية ولكن يتميز بتعقيد شديد لما يتطلبه من توظيف لأدوات الحوكمة والأخذ بعين الاعتبار التنمية وهو مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

لا شك أن الأقاليم قد اتخذت بدورها مكانة متعاطمة ضمن الاقتصاد المفتوح الذي ولجته الجزائر منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، وهو ما جعلها تقترح تصورا لأقاليم اقتصادية جزائرية تستجيب للتوازن والعدل وتحترم الخصوصيات الوطنية للبلد الكبير.

بالرغم مما سبق فلا تزال مكانة الاتصال خصوصا الاستراتيجي منه مبهمة، لا تعرف تفاصيل واقعتها، رغم أهميتها ودورها المحوري في تفعيل سياسات ذكائية وطنية، إقليمية، بين مختلف الأطراف الفاعلة سيما فاعلي القطاع الخاص من مؤسسات تشكل نسيج الاقتصاد في البلاد.

تحاول هذه الدراسة في أبعادها النظرية والميدانية رصد ظاهرة الاتصال الاستراتيجي ضمن سيرورة ذكاء اقتصادي إقليمي محتملة، مستخدمة مراجع متعددة عن مختلف الأبعاد والظواهر المرتبطة، ومسحا ميدانيا متخذنا من إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي فضاء للدراسة، باعتباره إحدى الفضاءات الاقتصادية الوطنية المميزة، وعينة من مؤسسات القطاع الخاص ممثلة في ذوي المناصب الاستراتيجية فيها كمفردات قادرة على قياس واقع الظاهرة.

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي، باعتباره من أنسب المناهج للكشف عن الظواهر. وظفت استمارة قياس اتجاهات بحسب مقياس ليكرت الخماسي، للتعرف إلى اتجاهات عينة من ذوي المناصب الاستراتيجية على مستوى أحد الأقاليم الجزائرية نحو عدة مؤشرات للاتصال الاستراتيجي لمجموعة من الأبعاد للذكاء الاقتصادي الإقليمي ممثلة في أهميته، العمل الجماعي الإقليمي، الجذب الإقليمي واستخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال حول المشروع الإقليمي. ولدعم التفسيرات تمت الاستعانة بالمقابلة كأداة بحث ثانوية فقط.

امتدت الدراسة على عدة أشهر بين سنتي 2024 و 2025، واستهدف عينة متاحة مكونة من مئة وثلاثة وثلاثين (133) مسير مؤسسة تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، ساعدت على الوصول إلى نتائج كشفت عن عدة خصوصيات للظاهرة في حدود فضاء حدوثها.

توصلت الدراسة لعدة نتائج على رأسها معرفة متوسطة بمفاهيم الذكاء الاقتصادي والإقليمي منه، غياب تحسيس بالمفهوم، ضعف للعمل الجماعي حول المشروع الإقليمي، استعدادات واسعة للمشاركة في سياسات الجذب، استخداما مترواحا للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، في غياب اهتمام كبير بالجماعية منها.

Strategic Communication and Territorial Economic Intelligence

A Descriptive Analytical Study of a Sample of Private Sector Enterprises in the Wilaya of Skikda (2024–2025)

Prepared by: Ghada Bouchehit.

Supervised by: Dr. Hassiba Guidoum.

Abstract:

Today, communication lies at the heart of professional and precise exchanges and interactions, particularly in the generation of knowledge and the production of information, which has become the fuel of modern economies. In light of the accelerated transformations driven by modern technology, anticipation has become central to creating and seizing opportunities within an environment characterized by continuous change.

In recent decades, the world has witnessed the emergence of several managerial tools that have rapidly evolved into key organizational mechanisms, including economic intelligence. This concept has given rise to another application that is equally important but more complex, as it requires the mobilization of governance tools and the integration of development considerations—namely, territorial economic intelligence.

Territories have undoubtedly assumed an increasingly significant role within the open economy that Algeria has embraced since the early 1990s. This shift has led to the proposal of a conceptualization of Algerian economic regions aimed at ensuring balance and equity while respecting the country's national specificities.

Despite this context, the status of communication—particularly strategic communication—remains insufficiently defined, notwithstanding its importance and its pivotal role in activating

national and regional intelligence-driven policies among various stakeholders, especially private sector actors who constitute the backbone of the national economy.

This study seeks, in both its theoretical and empirical dimensions, to examine the phenomenon of strategic communication within the framework of a potential territorial economic intelligence process. It draws upon diverse scholarly references addressing the various related dimensions and phenomena, in addition to an empirical survey conducted in the economic territory of the Wilaya of Skikda, considered one of the distinctive economic spaces at the national level.

The study is based on a sample of private sector enterprises represented by individuals occupying strategic positions, as they are best placed to assess the reality of the phenomenon.

A descriptive analytical approach was adopted as it is considered one of the most appropriate methods for examining social phenomena. A questionnaire based on a five-point Likert scale was used to measure attitudes. This instrument aimed to identify the attitudes of individuals in strategic positions within the Skikda economic territory toward several indicators of strategic communication related to key dimensions of territorial economic intelligence, namely: its importance, territorial teamwork, territorial attractiveness, and the use of modern information and communication technologies in support of the regional project. To reinforce the interpretation of findings, interviews were employed as a secondary research tool.

The study was conducted over several months between 2024 and 2025 and targeted a purposive sample of 133 business leaders operating within the economic territory of Skikda. The findings revealed several distinctive features of the phenomenon within the boundaries of the study area.

The study reached several findings, foremost among them: a moderate level of knowledge regarding the concepts of economic

intelligence and its territorial dimension; a lack of awareness-raising about the concept; weak collective action around the regional project; broad readiness to participate in attractiveness policies; a varying use of modern information and communication technologies; and a limited level of collective engagement in their use.

La communication stratégique et l'intelligence économique territoriale.

Une étude descriptive analytique sur un échantillon d'entreprises du secteur privé de la wilaya de Skikda. (2024-2025)

Préparée par la chercheuse : Ghada Bouchehit.

Sous la direction de docteur : Hassiba Guidoum.

Résumé :

La communication est aujourd'hui au centre des échanges et des interactions les plus professionnels et les plus pointus, notamment autour des pratiques récentes de génération de connaissances et production d'informations qui font office de carburant de l'économie, menés par les transformations accélérées des nouvelles technologies. L'anticipation comme mot d'ordre, elle permet une meilleure saisie des opportunités et pousse à la création dans un environnement qui ne cesse de se transformer.

Au cours des dernières décennies, le monde a vu l'émergence de plusieurs outils de gestion qui se sont rapidement transformés en clés organisationnelles, dont l'intelligence économique, qui a donné lieu à une autre application non moins importante, sa version territoriale, caractérisée par une grande complexité car elle se base sur la gouvernance visant un développement adéquat, à savoir le concept d'intelligence économique territoriale.

Il est indéniable que les territoires ont pris une place croissante dans l'économie du marché auquel l'Algérie a fait son entrée au début des années 1990, ce qui l'a conduit à proposer une conception des territoires économiques algériens répondant au double enjeu de l'équilibre et la justice sociale tout en respectant les spécificités nationales.

Malgré ce qui précède, le statut de la communication, notamment stratégique, reste encore ambigu, en dépit de son importance et de son rôle pivot dans l'activation des politiques nationales et territoriales d'intelligence entre les différents acteurs, notamment ceux du secteur privé, qui constituent un tissu important de l'économie du pays.

Cette étude tente, dans ses aspects théoriques et pratiques, d'analyser la communication stratégique, dans le cadre d'un potentiel processus d'intelligence économique territoriale, à partir d'une multitude de références sur diverses dimensions et phénomènes connexes, et d'une enquête empirique menée sur la wilaya de Skikda, considéré comme un des territoires économiques nationaux.

Elle s'appuie également sur un échantillon d'entreprises du secteur privé représentées par des personnes occupant des positions stratégiques afin de cerner la réalité du phénomène.

Cette étude a adopté l'approche descriptive comme la méthode la plus appropriée pour explorer les nouveaux phénomènes. Un questionnaire a été utilisé pour mesurer les attitudes selon l'échelle de Likert. Ce choix a été motivé par la volonté d'identifier les attitudes d'un échantillon de personnes occupant des positions stratégiques sur le territoire économique de Skikda, à l'égard de plusieurs indicateurs de communication stratégique de quelques dimensions de l'intelligence économique territoriale : son importance, le travail territorial collectif, l'attractivité territoriale, et l'utilisation des nouvelles technologies de l'information et de la communication autour du projet territorial. Pour étayer les interprétations, des entretiens ont été utilisés comme outil de recherche secondaire.

L'étude s'est étalée sur plusieurs mois entre 2024 et 2025 et a ciblé un échantillon de 133 chefs d'entreprise actifs sur le territoire de Skikda, ce qui a permis de révéler plusieurs spécificités du phénomène dans les limites de son occurrence.

Les résultats de cette étude ont démontré une connaissance moyenne des notions d'intelligence économique et intelligence économique territoriale, une absence palpable de la sensibilisation autour des deux notions, un léger travail collectif autour du projet territorial, de fortes dispositions à la conception de politiques d'attractivité territoriale, une utilisation oscillante des NTIC, avec une absence d'interet pour les technologies collectives.

مقدمة

مقدمة:

يضع التطور المتزايد للتكنولوجيات الحديثة الملاحظ أمام واقع التطور غير المسبوق لمحورية الاتصال، خصوصا في عمليات إنتاج واستغلال المعلومات، حتى أن الحديث عن ثورات المعلومات والمعرفة يكاد يكون متجاوزا، نظرا لتسارع وتيرة ظهور المبتكرات في مجال صناعة المعرفة والمعلومة، ومركزية أدوارها واستخداماتها في حياة البشر.

تشير آخر الإحصائيات الصادرة عن مختلف الهيئات والمؤسسات المتخصصة أن مجال البيانات قد يحقق رقم 465 ايكرا أوكتي في اليوم الواحد نهاية سنة 2025، في حين يتوقع أن يحقق قطاع البيانات رقم أعمال يتجاوز المئة وثلاثة مليار دولار، مطلع سنة 2027، كما تؤكد استثمار قرابة 97 بالمئة من المؤسسات الناشطة في أوروبا في مجال صناعة البيانات لدورها المركزي في الاستراتيجيات التجارية المعاصرة.

يضع انتشار البيانات وسهولة حركيتها ووفرته العالم أمام تحديات كبيرة، على رأسها القدرة على اتخاذ قرار استراتيجي، في ضوء ما تفرضه من سرعة، انتشار، وحيوية بالنسبة للتنظيمات جميعها، على تنوعها. إلا أن محورية البيانات في الحياة المعاصرة تواجهها مواقف متعددة عالميا من حيث التوفير والتقنين والاستخدام، وغيرها من مجالات تدخلها، ما يطرح إشكاليات كثيرة حول نفعيتها.

على صعيد آخر تُجِيل التحولات المتسارعة في البيئة الكونية للاقتصاد والتداخل الشديد والاعتماد المتبادل بين اقتصادات العالم بفعل الانفتاح، إلى الدور المحوري للعملية الاتصالية بكل مكوناتها في الاستفادة الملموسة من البيانات من خلال تحويلها التنظيمي إلى أشكال أكثر تطورا ونفعية كالمعلومات والمعارف، في خدمة صناعة القرارات، التكتيكية والاستراتيجية. إذ يفترض خلق المعلومات والمعارف في خدمة صنع القرار عملية اتصالية تتعدد أطرافها بحسب المؤسسات وبيئتها، وطبيعة القرار بحد ذاته، فتُطرح إشكاليات أكثر عمقا ترتبط بالحوكمة والتنمية المستدامة للمؤسسات، في إطار المشاركة والشراكة التنظيميين وأيضا الاتفاق، والتي تنتفي في غياب هاته العوامل وتحويل دون خلق معنى تنظيمي فعال للبيانات يقود لتوفير رؤية تنظيمية واضحة.

لقد فرض الاقتصاد الرأسمالي في تحولاته ما بعد سقوط جدار برلين لغة جديدة على التسيير التقليدي، فقد أدى الانتشار الواسع لمفاهيم الانفتاح وكذا سقوط الحدود وسطوة رأس المال إلى فرض منطق التسيير التنظيمي على أشكال تنظيمية لم تكن كذلك حتى وقت قريب. فبرزت في هذا الإطار تصورات تنظر إلى الدول وما تحتها من فضاءات كفرص اقتصادية، تستجيب إلى لغة السوق، من عروض وطلبات، تخضع لمنطق التسويق، وتبحث بشكل حثيث عن خلق المزيد من القيم المضافة.

وفي الجزائر أثرت الخيارات السياسية منذ الاستقلال على الاقتصاد بكل ما يخلف ذلك من آثار اجتماعية، انثروبولوجية وثقافية وتكنولوجية وتسييرية، بل في كل مجالات الحياة حتى أبسطها. ولكن بالمقابل كان قيام الدولة الوطنية منذ تأسيسها مصاحبا لمحاولة تأسيس بنية صناعية خاصة بالبلد، وإن تجاوزت الطموحات أحيانا الإمكانيات الفعلية. فساهم هذا التصور الطموح في خلق تنوع في الاقتصاد الوطني، وكذا محاولة بعث توازن بين مختلف مناطق البلد الواحد، أي توازن اقتصادي يتناسب مع الخصوصيات الاقتصادية والثقافية لمختلف أنحاء البلاد. فتأسست بذلك صناعات الحديد والصلب في عنابة شرق البلاد، وصناعة تكرير البترول بسكيكدة والصناعة الميكانيكية بقسنطينة وقالة، وصناعات استخراج البترول بعدة أحواض جنوب البلاد في كل من ورقلة، غرداية، إليزي وغيرها. والأمر ينطبق على جهات البلاد الأربع بكل ما أتيح لكل منطقة من مقدرات، بالإضافة الى ما وُثِرَ من الفترة الاستعمارية. كما أن التحولات السياسية الجوهرية التي عرفتھا البلاد انطلاقا من سنة 1989 في ضوء الدستور الذي أقر الانفتاح الاقتصادي شكلت منعرجا في تاريخ البلاد، كان من أهم تداعياته ظهور أزمة اقتصادية خانقة كانت واحدة من الأسباب التي أدت إلى الانفجار السياسي الذي سيقود إلى هذا التحول، وكذا إلى أزمة أمنية موسعة، سُدخل البلاد لأزيد من عقد من الزمن في متاهة اقتصادية كبيرة، لن تخرج منها إلا في مطلع الألفية الثانية. إلا أن المحرقات قد شكلت منذ تأميمها سنة 1974 ضامنا للاقتصاد الوطني، بالرغم من الانتقادات المبررة نظرا للأزمات المتلاحقة التي دخلها البلد، والتي تسبب فيها عدم ثبات أسواق المحرقات.

وفي سنة 2008 تم اقتراح مشروع واعد وطموح عُرف بـ"المخطط الوطني لتهيئة الإقليم" يتجاوز حدود التهيئة التقليدية، لما اقترحه من أفكار اقتصادية، بيئية، اجتماعية، متكاملة تؤكد على التنمية المستدامة والحوكمة كأدوات مفتاحية لتحقيقها. فهذا المشروع الذي اقترح لآفاق 2025، سرعان ما تم اعتماده في قانون سنة 2010. بعد أن تم تنقيحه وتمديد آفاق تجسيده لسنة 2030. ومن جملة ما ميز هذا المشروع الذي اعتمد كقانون أنه جاء متكاملا، وفي الوقت ذاته أخذ في الحسبان التنوع الكبير للبلاد، وحاول اقتراح تصور للتهيئة يأخذ بعين الاعتبار الكثير من المعطيات على رأسها الخصوصيات المحلية التي تزخر بها البلاد، كما اعتمد نظرة اقتصادية تستثمر في هذه الخصوصيات المحلية، متوقفا عند أهمية اشتراك الجميع في هذه التهيئة، كما يركز على مفهوم الإقليمية، وأدواتها الاقتصادية الحديثة وعلى رأسها الأقطاب التنافسية وعناقد المؤسسات المدعوة كلاسترز.

لقد أثبتت الأزمات المتلاحقة التي ضربت الرأسمالية أهمية المستويات الصغرى في الحماية وتقليل الصدمات الكبرى. كانت أولى الصدمات ربما الأزمة الكبرى لسنة 1973، وأدت لسقوط الفرضيات الفورية (الاعتماد

على المؤسسات الكبرى)، وهي ما فتح الباب واسعا أمام نهاية عصر الاقتصادات القائمة على الشركات العملاقة، وبروز أهمية الأنسجة الاقتصادية المتكاملة. كما كانت الثمانينات فرصة مثالية لإعادة التفكير في دور السياسات العمومية المركزية، ولعبت الكثير من الهيئات الأهمية أدوارا كبيرة في التسويق لأهمية المحلية واللامركزية في ضمان الحوكمة والاستدامة من أجل عالم أفضل. في هذا السياق برز مفهوم "الإقليم" متجاوزا حدود السياسة التقليدية، نحو آفاق أرحب، خصوصا من خلال التوظيف الاقتصادي المسؤول والمستديم. من جانب آخر تعد التنافسية بحق من أهم شعارات الرأسمالية المتأخرة، إذ لم تعد مقولة آدم سميث لوحدها "تركه يعمل، دعه يمر" مفتاحا لقراءة الممارسات الاقتصادية، بعد سقوط المعسكر الاشتراكي، بل أدى الزوال الرمزي للحدود الاقتصادية إلى اتساع رقعة الممارسة الاقتصادية التقليدية ومعها التنافسية التي عرفت بدورها تحولات في التطبيق إذ فرضت الممارسات الجديدة ضرورة مزاجتها لمفاهيم كانت إلى وقت قريب تعتبر نقيضة لها كمفهومى التعاون والتنسيق، بالإضافة إلى المستويات المتعددة التي تفرضها التنافسية في السياقات الإقليمية، من تنافسية بين المؤسسات وأخرى بين الأقاليم وصولا إلى التنافسية بين البلدان والأمم، والتي أصبحت من بين أهم المؤشرات على التقدم والنمو. لكن التنافسية في حضائرها الجديدة، ونتيجة للتعقيد الشديد للأنسجة الاقتصادية عالميا، غدت بدورها بحاجة لأدوات أكثر تطورا لضمان تجاوز الالقيين والضبابية وكذا سرعة التغيير المفرطة التي يعيشها العالم.

في هذا السياق برز مفهوم **الذكاء الاقتصادي**، وأبرز تحت وقع التحولات الكثيرة مفهوم الذكاء الاقتصادي **الإقليمي** منه، كأداتين تساعدان على اتخاذ القرار كل على مستواه. إذ أصبحت الحاجة إلى المعلومة أكثر إلحاحا من أي وقت مضى، ولم يعد مجرد رصد وتخزين المعطيات أولوية للمؤسسات والتنظيمات بأنواعها، بل تضافر الجهود ضمن رؤية تبادلية معرفية في إطار ذكاء جماعي، بمعنى تبادل منظم للمعلومات لخدمة غاية اتخاذ القرار الأمثل.

لكن الذكاء الجماعي وإن كان عملية معرفية، دعمتها التكنولوجيا، فهو بالأساس عملية اتصالية، معقدة، متطورة واستراتيجية خصوصا في الظروف التي تميز عالم اليوم. وهو عملية متعددة الأطراف، المستويات، الأدوات، والأهداف أيضا.

وتتعدد الأطراف الفاعلة في الأقاليم الاقتصادية الجزائرية، كما هو الشأن بالنسبة لأي إقليم في العالم من هيئات رسمية، مركزية، ومحلية، ومؤسسات اقتصادية، ساكنة، مؤسسات تكوين، مؤسسات بحثية، مؤسسات غير ربحية وغيرها من المكونات التي يعتبر كل منها طرفا من الأطراف المؤثرة والفاعلة في الحياة اليومية.

كما أن من مميزات الاقتصاد الجزائري ما بعد الانفتاح هو السعي الحثيث نحو استلهم الأدوات التسييرية الأكثر تطورا، ومحاولة مواكبة التطورات التي يعيشها العالم لضمان اندماج واستفادة أكبر، ولعل أكثر الدلائل على ذلك جملة المواثيق والمعاهدات الدولية التي تربط البلاد مع الهيئات الأممية، والتكتلات الإقليمية، وأيضا مع دول منفردة مختلفة.

يعتبر الذكاء الاقتصادي الإقليمي أداة مستلهمة من الذكاء الاقتصادي وهو من بين أهم الأدوات في اتخاذ القرار الاستراتيجي على المستوى الإقليمي، لضمان تنافسيته، ومرئيته، كما مؤشرا على مدى تطبيق قواعد التنمية المستدامة والحوكمة الجيدة، سيما في أوروبا، أمريكا الشمالية وبلدان في آسيا. تثبت المسألة السطحية للواقع الجزائري ندرة في الاهتمام به، وإن كان الذكاء الاقتصادي يعرف انتشارا على مستوى الأدبيات العلمية والبحثية، مع أن المكانة المحورية والطموحة للإقليم في الاقتصاد الجزائري والمدعمة بالقوانين تدعو للتساؤل حول مكانة الاتصال الإقليمية في اتخاذ القرار الاستراتيجي بين مختلف الأطراف الفاعلة.

لقد شجعت الجزائر منذ مطلع الألفية الجديدة القطاع الخاص على حيابة مكانة أكبر، ولعب دور أهم في الاقتصاد الجزائري، لضمان انفتاح حقيقي على الأسواق العالمية. ويعول على القطاع الخاص كثيرا مع تشجيع المقاولاتية ودعم خلق المشاريع منذ أزيد من عقد من الزمن. كما يعد القطاع الخاص، نظرا لمرونته التنظيمية المثبتة بالدراسات العلمية، فرصة لقياس استخدام ونجاعة الأدوات التنظيمية.

يقوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي على جملة من المراحل من جمع، تخزين، حماية وتأثير، في استلهم لمفهوم الذكاء الاقتصادي، وعلى الرغم من البساطة الظاهرة لاستخدامه إلا أنه سيورة اتصالية معقدة جدا، كما سبق وأشير له. فيطرح التساؤل حول الوعي بأهميته لدى مختلف الأطراف الفاعلة سيما مؤسسات القطاع الاقتصادي الخاص لما له من أهمية في عملها اليومي وفي تطور نشاطها.

وتبدو كل محاولة للتعرف على حصر واقع الذكاء الاقتصادي الإقليمي في الجزائر كأداة لضمان ورفع تنافسية الأقاليم رهينة للتعرف على مدى معرفة مختلف الأطراف الفاعلة به، سيما القطاع الاقتصادي الخاص، كمفهوم وتسمية، وتحديد أهميته.

وإذ يضم الذكاء الاقتصادي الإقليمي عدة سيوررات اتصالية، على رأسها العمل الجماعي، الجذب الإقليمي واستخدام التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال. فهو يتطلب تضافر جهود مختلف الأطراف ضمن رؤية وأهداف مشتركة، تستوجب لقاءات واجتماعات، تنسيقا، انتظاما لجهود التشارك، ثم توافقا حول مختلف الخطوات.

كما يعد الذكاء الاقتصادي الإقليمي أداة وسيلتها وغايتها الجذب الإقليمي، فالتنافسية الإقليمية تتطلب جهود جماعية لصناعة صورة متناسقة وجاذبة للإقليم، تشترك في تطويرها كل الأطراف الفاعلة الإقليمية، خصوصا مؤسسات القطاع الاقتصادي، تنتفي في غياب تواصل دائم ومستمر بين مختلف الأطراف الفاعلة إقليميا، في إطار نظرة جماعية وواعية للإقليم.

يعد استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال من أعمدة الذكاء الاقتصادي والإقليمي منه، نظرا لدورها الكبير والمتطور في جمع تخزين وحماية المعلومات، والتي تعد من دعائم النشاط التنظيمي الحديث. ورغم التحولات الكبيرة لمفهوم الذكاء الجماعي، فالذكاء الاقتصادي الإقليمي من أهم مظهرات التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، نظرا للسرعة وقلة التكلفة التي توفرها، والوظيفة الهامة التي تؤديها في عملية صنع القرارات، سيما الاستراتيجية منها، وأيضا بالنظر للأدوار التي تلعبها داخل التنظيم التقليدي والإقليمي باعتباره تنظيميا جماعيا حديثا مركبا. وتختلف ثقافة التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال من بلد إلى آخر ومن تنظيم لآخر. لكن الذكاء الاقتصادي الإقليمي يفترض وجود مجموعة من الأدوات التكنولوجية، باعتبارها تختصر الجهد والوقت، كما تساعد على الحماية وتضمن تشاركا أكبر وأكثر فعالية للمعلومات.

ومن بين الأقاليم الجزائرية التي تم التشديد على أهميتها في القانون تهيئة الإقليم لسنة 2010 هو إقليم ولاية سكيكدة باعتباره إقليما للصناعات البتروكيمياوية، كجزء أساسي من إقليم أكبر هو إقليم عنابة. ويضم الثلاثي، عنابة، قسنطينة وسكيكدة. ولما كانت المحروقات عماد الاقتصاد الوطني ورافدا أساسيا من روافده، فقد تم رفع سكيكدة إلى مصاف الولاية سنة 1974، بعد أن كانت دائرة تابعة لولاية قسنطينة، وهي السنة ذاتها التي تم فيها تأميم المحروقات في البلاد، لتتحول الولاية إلى قطب محروقات الثاني في شمال البلاد من حيث الأهمية بعد أرزيو بولاية وهران. وكل هذه حيثيات تاريخية تبرر المكانة التي يحظى بها الإقليم ضمن مشروع تهيئة الإقليم لآفاق 2030.

إن الأهداف الطموحة للدولة الجزائرية تواجه ضعف مرافقة بحثية حول واقع الاهتمام والاستخدام لبعض الأدوات التسييرية، سيما في مجال العلوم الإنسانية عامة وعلوم الاتصال خاصة. لا تخدم بشكل كافى التطلعات خاصة وأن المؤشرات التي تقيس تحولات الاقتصاد الجزائري من ناتج محلي صافي، واستثمار خارج المحروقات كما استثمارات خارجية مباشرة التي تعرف تحسنا ضمن مختلف تقارير الهيئات الدولية، تغيب دراسات عن واقع العمل الجماعي، واقع يخالف التأكيد التشريعي الجزائري، الذي تؤكد القوانين فيه على أهمية اللامركزية في اتخاذ القرارات، بالإضافة للمقاربة التشاركية القائمة على الحوكمة الجيدة متعددة المستويات.

إن الذكاء الاقتصادي الإقليمي كما سبق وأشرنا من بين الأدوات التسييرية المفتاحية لقياس مدى انخراط وجدية الجهود الإقليمية التي تلتقي فيها الطموحات الرسمية بالخاصة وتعبر عن نقطة تقاطع، وتفرض شراكة وتوافقا وتنسيقا واستخداما للتكنولوجيا، وتوحيدا للرؤية، وتكريس العمل الجماعي. لذا فإن ضعف الدراسات السابقة في علوم الاتصال حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي يدفعنا للتساؤل حول اعتماده في الجزائر، وخصوصا في القطاع الاقتصادي الخاص الذي يبدو أكثر القطاعات حساسية بالنسبة لمثل هاته الأدوات. كما يعد إقليم سكيكدة للصناعات البترولية إقليما أمثل لإجراء دراسة ميدانية حول واقع الذكاء الاقتصادي الإقليمي في الجزائري، وذلك من خلال التعرف على اتجاهات صانعي القرار التنظيمي من مسيري المؤسسات نحو الأداة والمفهوم واستخداماتها، عبر رصد واقع المشاركة الإقليمية القائمة على الحوكمة في التخطيط وتنفيذ مشاريع التهيئة الإقليمية الكثيرة.

لقد بدا من الأنسب تقديم هذا البحث في فصول أربعة: فصل منهجي، يوضح الإشكالية، الخيارات المنهجية التي تم تبنيها والتصور الإجرائي للبحث من خطوات منهجية، منهج وعينة وغيرها من خيارات وجهت هذا البحث بحسب الأهداف المتوخاة منه. كما خصص الإطار النظري المكون من فصلين للتعرف على الخلفية النظرية والتراث العلمي المتراكم حول الموضوع، ومختلف أوجه متغيري البحث الرئيسيين، في مباحث نظرية كبرى حول الاتصال الاستراتيجي والإقليم، الذكاء الاقتصادي الإقليمي، ونقاط التقاطع النظرية بينهما. وخصص القسم الأخير من هذا البحث للنتائج الميدانية ونتائجها التفصيلية، التي ساهمت الإجراءات الإمبريقية من تحصيلها، إجابة عن أسئلة الدراسة، ثم الانتهاء بنتائج عامة وتوصيات بدا من اللائق اقتراحها.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

الفصل الأول: الإطار المنهجي

أولاً: الإطار المفاهيمي

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

تحديد مفاهيم البحث

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة

1- نوع الدراسة

2- منهج الدراسة

3- أدوات جمع البيانات

4- مجتمع البحث وعينة الدراسة

5- صدق وثبات أدوات جمع البيانات

ثالثاً: الدراسات المشابهة والمقاربة النظرية للدراسة

1- الدراسات المشابهة

2- المقاربة النظرية للدراسة.

تمهيد:

تحدد جدية أي بحث علمي من جدية الضوابط المنهجية التي يقوم عليها، إذ تعد بمثابة القواعد العامة والقوانين التي تحكم البحث، والتي تجعله قابلاً للتقييم من جمهور الباحثين. في هذا السياق، عرفت هذه الدراسة جملة خطوات دقيقة مرت عبرها انطلاقاً بضبط الإشكالية وتحديد المفاهيم ثم اختيار المنهج، مجتمع الدراسة وجملة الأدوات المساعدة، وحتى ضبط الجوانب الفكرية العامة التي دارت في فلكها الدراسة. فيشتمل هذا الفصل على تفصيل دقيق لكل خطوة وتبرير لها في حدود الرؤى المسبقة لجمهور الباحثين والمنظرين.

أولاً-الإطار المفاهيمي

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

بعد الإقليم فضاء تواصلية تختصر فيه الظاهرة الاتصالية جملة الظواهر الإنسانية والاجتماعية التي تولد وتتطور في كنفه. وقد أدركت الدراسات والممارسات المتأخرة أهمية المستويات المحلية في تحقيق تنمية مستدامة، مبنية على حوكمة جيدة. كما أدركت الدراسات الأحداث أهمية الأقاليم ودورها الاقتصادي، في ظل العولمة والانفتاح الكبير للأسواق. إذ تُشكّل تفاصيلها الطبيعية والمكتسبة المطورة عدة عوامل تحقق تميزها وتُحوّلها إلى فضاءات تنافسية، كما تساعد على بناء متجدد للدول الحديثة يحمل تصورا ممتزجا للسياسات الصاعدة والنازلة. إن التحدي التنظيمي الحقيقي أمام الانفجار المعلوماتي الكبير لا يتعلق بالحصول على المعلومة ولا الحفاظ عليها بل على عملية الاتصال التي تساعد على تحويل حالة المعطيات وتوظيفها، لتحقيق أدق للأهداف.

وإذ يُعد الإقليم في الأدبيات الحديثة تنظيما معقدا جدا فإن حياته وتنافسيته من تنافسية البلد الذي ينتمي إليه. كما تدفع حالة التعقيد الشديدة التي تميز الأقاليم إلى ضرورة توفير ميكانيزمات شراكة بين مختلف الفاعلين. ويُنظر غالبا إلى القطاع الخاص كفاعل رئيسي في الاقتصاد الحديث، خصوصا في ظل تحول أدوار الدولة التقليدية.

وإذا كان الذكاء الاقتصادي سيروية تحويل معلومات واستخدامها للتأثير بها، فإن الذكاء الاقتصادي الإقليمي يمثل سيروية جماعية، ذات أهداف إقليمية توظف التكنولوجيات الحديثة. وجمع وتحويل المعلومة ليست أبعادها الوحيدة، بل تتجاوزها إلى أطر سياسية تنموية في سبيل تحقيق الحوكمة الجيدة، من خلال العمل الجماعي والأهداف الواضحة والعمل بالمشروع، وذلك ما يبرز من خلال الأدبيات المتوفرة.

على صعيد آخر يقتزن الاتصال بالاستراتيجية في مواطن كثيرة، حتى يكاد ينتفي الحديث عنه في غياب تصور استراتيجي يرتبط به كممارسة حديثة. لكن اتخاذه صفة الاستراتيجية يكون رهينا لأهداف معينة، لأن الاستراتيجية ترتبط بالأهداف. وفي السياق الإقليمي يتحول الاتصال الاستراتيجي إلى أداة أساسية لجمع، استغلال وتوظيف المعلومات المتنوعة والكثيرة بغية التأثير بين فاعلين كثر يخضعون لرهان مضاعف: تحقيق التنافسية التنظيمية، التي بدورها ترتبط بتحقيق التنافسية الإقليمية.

و يخضع تصور الأقاليم الاقتصادية في الجزائر لقانون وضعه المشرع الجزائري، وجعل من التنافسية والحوكمة والتنمية المستدامة شروطاً له، ذلك ما يتضح من مختلف فصول قانون "المخطط الوطني لتهيئة الإقليم"، الذي يستهدف خلق توازن في التنمية الوطنية مبنية على العدل القائم على الحوكمة الجيدة وخاصة الإقليمية منها، استجابةً للخصوصية الجزائرية، ومحاولةً لمواكبة التطورات الوطنية، التي تعكس مؤهلات البلاد على امتداد مساحتها الكبير بالإضافة للخصوصيات المحلية الاقتصادية تحديداً، التي تتأني من تاريخ الجزائر الاقتصادي وتحولاته، و واقعه الراهن، واستراتيجياته، و خاصة المراهنة على دور القطاع الخاص في احترام الدولة الوطنية، والتأكيد على السيادة، فضلاً على تعزيز السيادة الاقتصادية القائمة على المشاركة والتعاون بين مختلف الفاعلين .

ولئن كان غياب رصيد كافٍ حول الموضوع دافعاً إلى التساؤل حول أهميته لدى كتلة إقليمية أساسية فاعلة ممثلةً في مؤسسات القطاع الخاص في إقليم جزائري، فإن الكشف عن واقع الاتصال ضمن استراتيجية عمل جماعي يبدو أساسياً لأجل الإحاطة باستراتيجية الاتصال الإقليمي في الجزائر بين فاعلي القطاع ذاته، وذلك من خلال التعرف على اتجاهاتهم نحو واقع الاتصال بمختلف الشركاء الإقليميين من أطراف رسمية وغيرها. كما يخضع الذكاء الاقتصادي الإقليمي إلى رهان اتصالي مزدوج هو الجذب. فمن جهة يتطلب الجذب الإقليمي تصوراً لتطوير تواصلية الإقليم، ومن جهة ثانية هو نتاج تصور جماعي للإقليم وللعلاقة به. وهو ما يتطلب تعرفاً على اتجاهات فاعلي القطاع الخاص الإقليمي الجزائري نحو الجذب وممارسته من خلال رصد العلاقة مع الإقليم. كما يعد استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في سياق إقليمي تحدياً كبيراً، فهو رهين انتشار هذه التكنولوجيات بين مختلف الأطراف الفاعلة الإقليمية قبل أن يكون تحدياً للاستخدام الجماعي للتكنولوجيات الحديثة، و كشف اتجاهات الفاعلين الإقليميين من القطاع الخاص في مشاريع التهيئة الإقليمية قد يشكل وسيلة لقياس واقع هذا الاستخدام الإقليمي في أحد الأقاليم الجزائرية و المتمثل في إقليم ولاية سكيكدة نظراً لما يتمتع به هذا الأخير من مؤهلات اقتصادية جعلت منه قطباً حيوياً في إطار التنمية الاقتصادية الوطنية الشاملة نظراً لتاريخه الطويل في الصناعات البتروكيمياوية ومؤهلاته الاقتصادية من موانئ عامة ومتخصصة، بالإضافة إلى صناعات محيطة، جامعات، مؤسسات تكوينية، و اهتمام بتطوير عدة شعب كالزراعة و السياحة وغيرها.

فتدفع هاته المواجهات إلى طرح الإشكالية التالية:

ما هي اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو واقع ممارسة الذكاء الاقتصادي الإقليمي في مشاريع التهيئة الإقليمية السارية؟

ومن خلال ما سبق سيكون من المفيد طرح التساؤلات البحثية الآتية:

أولاً: ماهي اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة لأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي؟

ثانياً: ماهي اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة للعمل الجماعي الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية؟

ثالثاً: ماهي اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي الذي توفره مشاريع التهيئة الإقليمية السارية؟

رابعاً: ماهي اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية؟

إن الإجابة عن الأسئلة أعلاه تتوجب ممارسة علمية دقيقة، تخضع لاستعمال أدوات وتوظيف مناهج علمية ضمن أطر العلوم الإنسانية عامة وعلوم الاتصال تحديداً.

أهداف الدراسة:

ككل دراسة علمية تستهدف هذه الدراسة تحقيق جملة من الأهداف، تبررها الحاجة الميدانية والعلمية، خصوصاً في أبعادها الوطنية. يشكل النسيج الاقتصادي الخاص عصب الاقتصادات الحديثة، و يمثل الإقليم مدخلاً تنافسياً أساسياً في عالم ما بعد الاقتصاد الصناعي. لكن العلاقة بين صنع القرار الاستراتيجي في السياق الإقليمي، من مدخل اتصالي يبقى تصوراً مبهماً يحتاج إلى مفاتيح علمية ومقاربة لكنه في الفضاء الجزائري. وهذا ما يجعل هذا البحث يستهدف أساساً التعرف على اتجاهات مسيري القطاع الخاص تجاه الذكاء الاقتصادي كممارسة اتصالية استراتيجية. ولا يتحقق هذا الهدف الرئيسي إلا من خلال جملة أهداف فرعية يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ- التعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطين عبر إقليم ولاية سكيكدة لأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي، باعتباره أداة تسييرية، من باب المعرفة المسبقة به، وبالأداة التنظيمية

القريبة منه وهي الذكاء الاقتصادي، إضافة إلى مكوناته النظرية، والتعرف على مصادر المعرفة المسبقة به، وبمكوناته.

ب- التعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطين عبر إقليم ولاية سكيكدة للعمل الجماعي الإقليمي. إذ يعد العمل الجماعي أحد المكونات الأساسية للذكاء الاقتصادي الإقليمي، ركيزة وبعد أساسي له، يستحيل أن تقوم له قائمة في غياب اتصال منظم، تفاعلي، واستراتيجي بين أطرافه.

ج- التعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي، الذي يعد بعدا أساسيا من أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وممارسة اتصالية أساسية، تستهدف تحقيق مرئية وجذب، وبالتالي الرفع من قيمة الإقليم على صعيد دولي، ما يساعد المؤسسات المكونة للنسيج الاقتصادي الإقليمي على توسعة شبكاتها، وتطوير نشاطاتها.

د- التعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، باعتبارها عمادا ودعامة رئيسية للذكاء الاقتصادي الإقليمي تحديدا في ظل التحولات التي يعيشها العالم، من انخفاض للتكلفة، انتشار واعتمادية مطردة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من طابعها الكشفي ضمن حدود بلد بحجم الجزائر بمكانته الاقتصادية والسياسية، وكل الأدوار التي يراد للقطاع الخاص أن يؤديها ضمن رؤية طموحة، خصوصا ضمن مجال علوم الإعلام والاتصال حيث لا يزال الذكاء الاقتصادي والإقليمي منه بحاجة إلى تأكيد مركزيتهما كمفاهيم اتصالية حتى في مراكز البحوث التي أسست له. إذ تقدم هذه الدراسة مساهمة ميدانية للمفهوم ضمن علوم الاتصال تحديدا على أحد الأقاليم الجزائرية ضمن حدود التشريع الجزائري، ترجى تقديم نتائج واقعية عن الممارسة الاتصالية الإقليمية في الجزائر. توجهت هذه الدراسة لمسألة فئة أساسية وفاعلة في الاقتصاد الوطني المتمثلة في مسيري مؤسسات القطاع الخاص، والتي تعد محاولة فهم سلوكياتها التنظيمية والإقليمية، ضمن تصور اتصالي استراتيجي قائم على العمل الجماعي أساسيا في فهم بناء وتصور الإقليم الجزائري ودعومه وتطويره مستقبلا، بالاعتماد على مخرجات دراسة ميدانية.

إن فهم واقع ممارسات الجذب الإقليمي في سياق جزائري يعد ضرورة أساسية ويفتح الباب أمام محاولة تقييمها، والتصورات حولها في وقت لاحق. وهي تشكل بعداً أساسياً من أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي الذي حاولت الباحثة التعرف على واقعه من خلال هذه الدراسة، وهو ما يؤكد أهمية هذا البحث في حدوده الكشفية، والذي سعى أيضاً إلى مقارنة بعد أساسي آخر متمثل في استخدام وتوظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في سياق إقليمي جماعي جزائري. إن محاولة رصد مختلف الجوانب الاتصالية لمفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من منظور استراتيجي لتكسب هذا البحث أهمية نوعية، وتفتح الآفاق نحو مساءلة كافة الأقاليم الوطنية والمقارنة بينها ربما في وقت لاحق.

فضلاً على ذلك فإن غياب أو ندرة الأبحاث التي تتناول متغير الذكاء الاقتصادي من منظور اتصالي (على الأقل في سياق المؤسسات البحثية الجزائرية) تزيد من أهمية هاته الدراسة وتجعل منها إضافة في الفكر الاتصالي والتراث العلمي الأكاديمي بالجزائر.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيار الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي كموضوع لهذا البحث استجابة لعدة أسباب وعوامل منها الموضوعية ومنها الذاتية.

أ- الأسباب الموضوعية:

- ندرة البحوث في هذا الموضوع خصوصاً في مجال علوم الإعلام والاتصال في بلادنا تحديداً، بالرغم من وجود الكثير من الفجوات المعرفية التي قد يفتحها الخوض في هذه المسائل البحثية خصوصاً في السياق الجزائري.
- الاهتمام المتزايد بموضوع الذكاء الاقتصادي عامة والذي أصبحت مساءلته بأنواعه حتمية لما تفرضه تغيرات البيئة الاتصالية والمعلوماتية وما تفرضه تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة وانتشارها الواسع في الجزائر.
- ضرورة تناول ورصد خصوصيات الإقليم الجزائري اتصالياً ضمن رؤية بين مؤسساتية.

ب- الأسباب الذاتية

- ميلي الشخصي لموضوع الذكاء الاقتصادي والذي كرسته عدة زيارات لمخابر بحوث أجنبية متخصصة في مجال الذكاء الاقتصادي

- انتمائي الأكاديمي لتخصص علوم الاتصال والذي يفرض ضرورة مساءلة ميدانية مستمرة لمفاهيم مستجدة ومتجددة لا سيما في مجال إدارة المعلومات.
- رغبتني في المساهمة في إثراء الرصيد العلمي في مجال علوم الاعلام والاتصال بالخوض في موضوع الذكاء الاقتصادي الذي لم ينل حظه لحد الآن إلا في حدود مجالات معرفية بعينها مثل العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير وإدارة الأعمال.
- القرب المكاني من المجال التطبيقي لهذه الدراسة الأمر الذي ولد لديّ رغبة شخصية في مساءلة خصوصياته.

تحديد مفاهيم البحث:

يعد ضبط متغيرات الدراسة أمراً ضروريا لفهم خطوات البحث، ففيه يتم طرح مختلف الرؤى حولها والتعريفات التي اتخذتها في الدراسة. يقوم هذا البحث على متغيرين هما: الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي، وفيما يلي ضبط قاموسي واصطلاحي كما اجرائي لمعانيهما كمفاهيم جوهرية للبحث.

الاتصال الاستراتيجي:

يعد الاتصال الاستراتيجي المتغير المستقل لهذه الدراسة، إذ يعد المتحكم في الذكاء الاقتصادي الإقليمي بحسب الإشكالية المقترحة، ويمر فهمه عبر حشد تعريفاته.

➤ الاتصال:

التعريف اللغوي:

تكثر التعاريف التي تمنح للاتصال، وتمتد زمنياً، تجذورها الأولى في اللغة العربية في معاجم عريقة. يرد تعريف الاتصال مثلاً في المعجم الوسيط تحت تفسير "اتصل فلان، دعا دعوى الجاهلية [...] واتصل إلى بني فلان انتمى وانتسب إليهم، واتصل الشيء بالشيء: وصله به. (مجمع اللغة العربية، صفحة 1037) " فالاتصال في اللغة منذ الجذور الأولى يحيل إلى ربط العلاقة بالآخر، كمعنى وكفعل.

التعريف الاصطلاحي:

كثيرة هي التعريفات التي تتناول الاتصال، الذي يتجاوز المفهوم إلى الظاهرة المتعددة، عمق الاعتماد المتزايد عليها، وتحورها المتابع من زوايا طرقها. يشير الباحثان وإيلي ورايس إلى أن الاتصال هو ضامن "بقاء حياة الجماعة واستمرارها يتوقف على انتقال الرموز ذات المعنى وتبادلها بين الأفراد." (dictionnaire Larousse compacte, 1998) ترد في قاموس "لاروس" الفرنسي على أنه: "فعل الاتصال وارسال

أمر ما. إيصال الحرارة إلى جسم. " و"فعل الاتصال بشخص ما. " كما هو "تبادل كلامي بين المرسل والمستقبل. " أو "الربط بين متراسلين بواسطة الهاتف. "، كما يورده القاموس ذاته بأنه: "عرض أمام مجموعة من الأفراد ضمن فعاليات مؤتمر. " وهو أيضا "علاقة، وصلة بين شيئين، طريقين، مكانين. " (dictionnaire Larousse compatce، 1998، صفحة 228) وتبرز هذه التعريفات الأخيرة التي تحضر في قاموس لغوي تبرز تنوع زوايا التناول، وحضور الاتصال المتعدد.

➤ الاستراتيجية:

التعريف اللغوي:

مفهوم الاستراتيجية من أصل عسكري، يعود جذرها إلى أصل إغريقي: stratos agein، وتعني الجيش الذي يتم دفعه إلى الأمام ومنها جاءت كلمة strategos بمعنى الجنرال، وهي الوظيفة التي برزت في أثينا خلال القرن الخامس قبل الميلاد. (Postel, Sobel, & Chavy, p. 439) انتقلت الكلمة للغة اللاتينية في عصر الحضارة الرومانية تحت تسمية ستراتيغوس strategus والذي يعني قائد الجيش. عرفت الكلمة غيابا طويلا لدى اللغات الغربية عامة قبل أن تعيد الظهور في العصور الأحدث. يسفر البحث عن المفهوم خارج أوروبا إلى وجود تأسيسات لدى المفكر الصيني سون زي sun zi تعود جذوره للغة اليونانية strategos (بمعنى عام) ويقصد به فن التحكم في الجيش في وجود العدو. وانتقلت إلى اللغة العربية حديثا على حالها وبمعناها.

التعريف الاصطلاحي:

يعد مفهوم الاستراتيجية مفهوما عريقا، يجد جذوره في كتب الحروب الأولى، ما جعل المعنى يتطور ويتعمق بحسب الاستخدامات، ومن بين هذه التعاريف الكثيرة، تعريف الكتاب الكبير للاستراتيجية:

" الاستراتيجية هي فن تخصيص موارد موجودة بكمية محدودة بما يساعد على خلق ميزة تنافسية مستدامة أو الوصول إلى فضاءات خالية من المنافسين، قبل الجميع. " (Abate، Ducreux، و Kachaner، صفحة 15). الاستراتيجية في "قاموس العلوم الإنسانية هو: "ما هو مرتبط بالاستراتيجية. فن تنسيق نشاط القوات العسكرية، السياسية، الاقتصادية والأخلاقية المعنية بحرب أو تحضير الدفاع لصالح أمة أو تحالف. (Dortier، 2008، p. 702). وهو أيضا "فن تنسيق الأنشطة، المناورة بمهارة للوصول إلى هدف. " كما ترد الاستراتيجية في المعجم ذاته على أنها: "مصطلح ينتمي للمجال العسكري قبل أن يورد نحو ميدان المناجنت. في فنون الحرب، تختلف الاستراتيجية عن التكتيك. إذ تحدد الخيارات المتعلقة بالهجوم أو الدفاع، في حين تطبق التكتيك

على مخطط معركة بعينها [...] في مجال المؤسسة يرتبط مفهوم الاستراتيجية أساسا بالتسيير، ويتعلق بتحديد الأهداف، وأشكال وأدوات التدخل، والطريقة التي يدير بها المسؤولون مؤسساتهم. تتطلب الاستراتيجية وجود مشروع يلزم المؤسسة على المدى الطويل، وبذلك تفترض وجود هدف محدد ومخطط عمل [...]. يمكن من خلال ما سبق من تعريفات استنتاج التحول التاريخي، النظري والتطبيقي لمفهوم الاستراتيجية والذي عرف تطورا وتطويعا في الاستخدام بحسب الحاجات المرحلية منه.

التعريف الاصطلاحي للاتصال الاستراتيجي:

لا توجد تعريفات ثابتة لمفهوم الاتصال الاستراتيجي فهي تماما كالمصطلحين المكونين لها رهينة المواقف والأهداف منها. وقد عرفته الباحثة "جان هاغنباخ" (Hagenbach, 2009) بأنه "الاتصال بين مجموعة يتخذ شكلا استراتيجيا حينما يكون لديه أثر مباشر وقطعي على خياراتهم" أما "جوانا تزونزوريس" وهي مستشارة خبيرة في الاتصال الاستراتيجي فتعرفها بأنها: "فن إدارة وتنسيق الأنشطة الضرورية لتحقيق أهداف الاتصال". (Tzounzouris, 2021) إن التعريف الأول يركز على الهدف الجماعي من الاتصال والذي يجد معناه في المصلحة المشتركة للفريق، في حين يركز التعريف الثاني على التنسيق والشارك في الأنشطة من أجل تحقيق أهداف الاتصال.

التعريف الاجرائي للاتصال الاستراتيجي:

وفي هاته الدراسة يتخذ مفهوم الاتصال الاستراتيجي التعريف التالي: "الاتصال بين مجموعة من المفردات من مستوى تسييري واحد، تجمعها مصالح وأهداف مشتركة، غايتها تحقيق هذه الأهداف المشتركة، بما يخدم مصالحها الفردية والجماعية المتسقة أساسا."

الذكاء الاقتصادي الإقليمي:

يعد الذكاء الاقتصادي الإقليمي أداة تسييرية مهمة ويمر عبر خطوات يكون الاتصال الاستراتيجي أهم فواعلها. يشكل هذا المفهوم متغيرا تابعا لهذه الدراسة، وفيما يلي تعريفات له.

➤ الذكاء:

التعريف اللغوي:

يرد تعريف الذكاء في معجم "لسان العرب لابن منظور على أنه: "الذكاء شدة وهج النار، يقال ذكيت النار إذا أتمت اشتعالها ورفعته". [...] والذكاء: سرعة الفطنة." (منظور، صفحة 278)

كما يرد في القاموس المحيط على أنه: "ذكت النار [...] واستذكت، اشتد لهبها وهي ذكية وذكاها وأذكاها أوقدها، والذكو ما ذكاها به، كالذكية والجمرة الملتهبة كالذكاء، والذكاء سرعة الفطنة." (الشيرازي، صفحة

التعريف الاصطلاحي:

يعرفه معجم اللغة العربية بالقاهرة بأنه: "القوة العقلية التي تتجلى في سلامة التفكير والقدرة على الفهم وإدراك المعاني". يعد مفهوم الذكاء من المفاهيم المعقدة والمنتشرة في آن. لم يتفق الباحثون على تعريف جامع لها خصوصاً في ضوء التطور الذي عرفه خلال الخمسين سنة الأخيرة. حين نشر عالم النفس الأمريكي هاورد غاردنر كتابه "أشكال من الذكاء" سنة 1983 (Gardner, 1997)، أقترح تصوراً أوسع للمفهوم. إذ طرح إشكالية جوهرية: لماذا لا يتم الاعتراف بوجود أنواع من الذكاء في مجالات الرياضة، الرقص، الموسيقى وحتى العلاقات الاجتماعية؟ كانت هذه الدراسة نقطة الانطلاق للاعتراف بأشكال الذكاء التي تشترك في كونها مقدرة على الفهم والتحكم في العالم المحيط، وقابلية على التكيف مع المواقف الجديدة بواسطة إجراءات معرفية.

➤ الاقتصاد:

التعريف اللغوي:

ترد كلمة اقتصاد في القواميس الكثيرة على أنها افتعال من قصد. ويقول الراغب الأصفهاني في هذا السياق: "القصد استقامة الطريق، يقال قصدت قصده، بمعنى نحوت نحوه، ومنه الاقتصاد." (الأصفهاني، صفحة 672). كما يرد في المعجم الوسيط للمجمع اللغوي بالقاهرة بتعريف: "الاقتصاد علم يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع." (المجمع اللغوي بالقاهرة، 2025). وما يمكن استنتاجه من هذين التعريفين هو التطور التاريخي الذي أخذته الكلمة حتى قاموسيا، والتي انتقلت من معنى سلامة المقصد وحتى العلم الحديث والممارسة الأساسية.

التعريف الاصطلاحي:

ترد تعريفات كثيرة لمفهوم الاقتصاد لدى جمهور الباحثين، ويعرف عند المختصين بالاقتصاد بأنه: "تفاعل المنتجين والقوى العاملة والمستهلكين والأنشطة ذات العلاقة باستغلال الموارد المتاحة لإنتاج وتوزيع السلع والخدمات في منطقة جغرافية معينة." (البغدادي، صفحة 164)، كما يرد في بعض المراجع على أنه: "يعرف الاقتصاد من خلال جملة مصطلحات تحليلية كالمنافسة المثالية والاستفادة القصوى، التوازن، إلخ...". (Heilbroner, 2022). ستكون مجاهدة محاولة رصد تعريفات الاقتصاد نظرا لتحولات هذا العلم وتطوره، تحليلا وتنظيرا وممارسة.

➤ الإقليم:

التعريف اللغوي: يرد تعريف الإقليم في القواميس العربية مستلهما من التعريفات الغربية عامة. تعود أقدم تعاريفه إلى القاموس المحيط: " واحد الأقاليم السبعة [...] وهي أقسام الأرض. " (الشيرازي، الصفحات 168-169) (Alburaq, 2025)

التعريف الاصطلاحي:

يُرد تعريف الإقليم في قاموس لاروس الإلكتروني بإمكانية استخدامه في معنى "الحقل للنشاط الاجتماعي، أو لتقسيم إداري بسيط، أو للامتداد الخاص بملحق ظاهرة جغرافية (إقليم الذي تغطيه سحابة تشيرنوبيل) أو ببساطة امتداد الفضاء الخاص بدولة." (Larousse, 2025)

أما قاموس العلوم الإنسانية فيعرفه بأنه مصطلح قديم، إذ يؤكد الملاحظون لعالم الحيوان أن غالبية الحيوانات لها إقليمها وهم مستعدون لأي شيء من أجل الدفاع عنه. الأمر ذاته ينطبق على البشر [...] في العلوم الإنسانية، كان علماء الجغرافيا أول من استخدم المصطلح، والذي سجل ظهورا ملفتا سنوات التسعينات. مقارنة بمصطلحي الفضاء والوسط. يشتمل مصطلح الإقليم على فكرة أخرى أساسية تشتمل في جهد الاستملاك من طرف أشخاص أو مجموعات بشرية. الإقليم هو قطعة من الفضاء يستملكه البشر بالقوة من خلال نشاطاتهم ومخيلهم ما يدفع لتطوير "شخصية" للإقليم بذلك بمرور الوقت تميزه عن غيره. بحسب مقولة "روجيه بروني" "هو بالنسبة للفضاء بمثابة الوعي بالنسبة للطبقة." (Dortier, 2008، الصفحات 721-722)

➤ التعريف الاصطلاحي للذكاء الاقتصادي الإقليمي:

لا يمكن تقديم تعريف للذكاء الاقتصادي الإقليمي دون المرور على مفهوم شديد القرابة منه وسابق عنه في الانتشار وهو "الذكاء الاقتصادي".

التعريف الاصطلاحي للذكاء الاقتصادي:

توجد تعريفات كثيرة للذكاء الاقتصادي، خصوصا وأنه من الأدوات التي تحصد مكانة تنظيمية تزداد اتساعا يوما بعد يوم. تعرفها بوابة الذكاء الاقتصادي بأنها: مجموع الأنشطة المتسقة للبحث، ومعالجة المعلومة المفيدة للفاعلين الاقتصاديين بغرض استخدامها [...] " (Portail de l'IE, 2025).

التعريف الاصطلاحي للذكاء الاقتصادي الإقليمي:

توجد الكثير من التعريفات التي وضعها الباحثون حول العالم لمفهوم حديث كالذكاء الاقتصادي الإقليمي، تختلف الرؤى بين من يعتبر الذكاء الاقتصادي مجرد تطبيق لأدوات الذكاء الاقتصادي على إقليم ومن يرى

فيه مفهوما أعمق وأشمل. من بين هذه التعاريف يرد تعريف: " إنه سيرورة تثنين، تنسيق وحماية للمزايا الاقتصادية والمعارف الخاصة الصناعية، التكنولوجيا لهذه الأقاليم وأنسجتها من مؤسسات، بغرض تحويلها لهماكل تنظيمية حقيقية، قادرة المنافسة وطنيا ودوليا. " (Awah Manga.L, et al, 2024) وبعدهذا التعريف من بين أهم التعريفات وأحدثها، إذ يتفق حوله مجموعة من الباحثين من مختلف الجامعات الإفريقية.

التعريف الاجرائي للذكاء الاقتصادي الإقليمي:

في هذه الدراسة يتخذ الذكاء الاقتصادي الإقليمي التعريف التالي: "عملية تبادل بين مختلف الفاعلين الإقليميين بهدف تطوير العمل الجماعي الإقليمي، مستلهمين الذكاء الاقتصادي، باستخدام التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال، في سبيل تطوير الجذب الإقليمي." أي أن الذكاء الاقتصادي الإقليمي يقوم على جملة من الأبعاد بدا بديها رصدها ميدانيا لما لها من أهمية في بروز أي سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي وطنية كالعمل الجماعي، الجذب الإقليمي، استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.

ثانيا-الإجراءات المنهجية للدراسة

1-نوع الدراسة:

يغلب الطابع الوصفي على الدراسات في علوم الإعلام والاتصال نظرا لجدة الظواهر وتحويلها المستمر، وتندرج هذه الدراسة ضمن هذا النوع من البحوث. فالأبعاد الاتصالية للذكاء الاقتصادي الإقليمي نادرة حتى في مجال البحوث خارج الجزائر، حيث تكثر الدراسات الاقتصادية الوظيفية، ما يخلق حاجة إلى دراسة حول واقع هذه الظاهرة في الفضاء الجزائري بتاريخه وتحولاته وما يصنع تفرد. يعرف الوصف علميا بأنه "ذلك المنهج الذي يشمل البحوث التي تركز على ما هو كائن الآن في حياة الإنسان والمجتمع، وهو استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها [...]". (بوراس، 2023)، في حين يرى الباحث "بونج" بأنها "تجيب عن مجموعة من الأسئلة لكل سؤال دور: -ماذا؟ الارتباط/ كيف؟ الخصائص/ أين؟ المكان/ مما يتكون؟ التركيب/ كيف؟ تشابك أجزاءه، هيكله إن وجد/ كم؟ الكمية، العدد." أي أن الوظيفة الأساسية للمنهج الوصفي هي الإجابة عن هذه الأسئلة السبعة والتي وحدها ما يمكن من فهم الظواهر. (دليو، 2024)

والهدف من اللجوء إلى ما يتيح الوصف منهجيا بالنسبة لهذه الدراسة هي كشف واقع متغيراتها من خلال وصف تركيبها، والعلاقات بين مكوناتها، محاولة سبر خصائصها ضمن فضاء حدوثها، والتعبير عن ذلك تعبيراً كمياً.

تنتمي هذه الدراسة أيضاً لما يعرف بالدراسات الامبريقية أو العملية، "وهي ذات صلة وثيقة بالبحوث الأساسية. لأنها غالباً ما تخضع للاكتشافات والتطورات الحاصلة في العلوم الأساسية ولكن تتميز باهتمامها بتطبيقات واستعمالات المعارف ونتائجها العملية." (العزاوي، 2007) سبقت الإشارة أن الذكاء الاقتصادي الإقليمي يعد أداة تسييرية حديثة نسبياً، تعرف حضوراً خجولاً في البحوث العلمية الجزائرية، ولكن السعي الرسمي الاستراتيجي الحثيث للدفع بعجلة التنمية، وتحقيق التوازن الإقليمي والعدل ما بين مختلف مناطق البلاد، تدفع هذا البحث لأن يكون بحثاً عملياً، تقييماً للظاهرة في مجال حدوثها، في محاولة لاكتشاف خصائص الاتصال الاستراتيجي ضمن سيروية ذكاء اقتصادي إقليمي في الجزائر، وما الذي قد يميزه من وجهة نظر مسيري المؤسسات القطاع الخاص، بالإضافة لذلك فالغرض من دراسة تطبيقية هو تقديم نتائج ملموسة، وعملية قد توسع المدارك حول موضوع الأطروحة وتقدم معلومات من شأنها أن تدفع تقدم نتائج تطبيقية عن الظاهرة.

كما يمكن تصنيف هذه الدراسة ضمن البحوث الميدانية، والتي تعرف بأنها "تجرى في مكان وزمان حدوث الظاهرة موضوع الدراسة" (دليو، 2024، صفحة 36)، في حين يرى الباحث الكندي "موريس أنجرس" (أنجرس، 2006) أنها "تسمح بدراسة طرق العمل والتفكير والإحساس لدى مجموعات معينة"، تتطلع هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات مسيري القطاع الخاص تجاه واقع ممارسة الذكاء الاقتصادي الإقليمي، في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، في حين تعرف الاتجاهات عموماً بأنها مواقف آنية، يدفع إلى اعتماد البحث الميداني للكشف عن الظاهرة في مكان وزمان حدوثها.

كما يعد الطابع الكشفي الاستطلاعي من بين أهم ملامح هذه الدراسة والذي يعد نظرياً من بين المؤشرات المنهجية الكثيرة لتحديد طبيعة أي دراسة علمية يعكس مؤشر العمق المعرفي للدراسة، والذي تتفق المراجع والباحثون أنه يحيل إلى درجة التعمق في فهم الظاهرة العلمية محل التحليل والتناول. تتميز الدراسات السابقة في الفضاء الجزائري حول علاقة الاتصال الاستراتيجي بالذكاء الاقتصادي الإقليمي بالندرة، كما سبق توضيحه، ما يجعل هذه الدراسة كشفية استطلاعية، تسمى أيضاً بالريادية، فهي تعد أول مقارنة علمية

لمشكلة ما، ويتم استخدامها عندما تكون بصدد مشكلة لم يتم معالجتها من قبل أو لم يتم بحثها بشكل كاف ولا تزال ملامحها العامة وظروفها الواقعية غير مكتملة الوضوح.

تستهدف هذه الدراسات تشكيل لمحة عامة عن المشكلة البحثية الأساسية أو تقديم رسم تقريبي لها، في ضبط أولي لمكونات الظواهر، ما يخول نظريا اكتساب معارف أولية أساسية للظواهر محل البحث، وربما التمهيد لبحوث لاحقة أكثر دقة. يذكر الباحث "سلريرز" في السياق ذاته أن "هذا النوع من البحوث موجه لخدمة صياغة أكثر دقة لمشكلة البحث لأنه يفتقر إلى ما يكفي من معلومات ومعرفة مسبقة بالموضوع، يؤدي لوضع فرضيات." (دليو، 2024، صفحة 48) وكلها مبررات تنطبق على هذا البحث، في حدود الرصيد الأكاديمي للبحوث الجامعية الجزائرية.

تنتمي هذه الدراسة أيضا لفئة البحوث الكمية إذ يعد مؤشر طبيعة البيانات المستخدمة، من أهم المؤشرات التي توجه البحث وتساعد على تقديم قراءة وتأويل مناسبين لنتائجه، كما تعبر عن الخيارات المنهجية الأقرب إلى مقارنة البحث. إن الاضطلاع بدراسة كشفية، استطلاعية، في ندرة إطار معرفي مسبق متخصص للتجربة الجزائرية الوطنية في سياق أداة تسييرية جماعية كالذكاء الاقتصادي الإقليمي عماده الاتصال الاستراتيجي، بالإضافة إلى اعتماد منهج وصفي تحليلي في محاولة لحصر الظاهرة في زمان ومكان حدوثها يدفع البحث لتبني توجه كمي. وتعرف البحوث الكمية بأنها: "تستخدم تقنيات كمية مباشرة وتلجأ إلى الرياضيات والإحصاء والعد والقياس." (دليو، 2024، صفحة 68) تعتمد البحوث الكمية على التعبير الكمي الذي يعرف بدوره بأنه: "الرموز الرقمية المستخدمة في عرض البيانات تأتي من حساب أو قياس مختلف الوحدات أو العناصر أو الفئات المعدة مسبقا." يعرفها الباحث نعموني مراد بأنها: "تركز البحوث الكمية على الطرق الإحصائية والرقمية في تفسير البيانات المجمعة والنتائج وتعتمد على قياس الظاهرة." (مراد، 2012) وفي سياق هذه الدراسة التي تعتمد قياس اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، سيتم اعتماد توظيف تقنيات رقمية آلية انطلاقا من بيانات كمية ناجمة عن مسائلة الميدان.

2- منهج الدراسة:

تشير الأدبيات إلى الدراسات التي تستهدف التعرف على بعض خصائص مجتمع بحث معين بالمسحية. يعرف الباحث رحيم يونس كرو العزاوي (العزاوي، 2007) البحوث المسحية بأنها: "دراسات تتضمن جمع البيانات لعدد كبير من الحالات بقصد تشخيص أوضاعها أو جوانب معينة من تلك الأوضاع دون الاقتصار على حالة واحدة." إذ تستهدف هذه الدراسات حل مشكلات نظرا لقدرتها على تشخيص المواضيع المصلة

بإشكالياتها البحثية محل الدراسة. " وفي هذا الإطار يمكن تصنيف هذا البحث ضمن الدراسات المسحية الميدانية الوصفية، إذ تسعى إلى فهم الظاهرة من خلال مساءلة مفردات مجتمعها. تعرف البحوث المسحية انتشارا في الجامعات الجزائرية، فالجامعة الجزائرية تبقى مؤسسة فنية مقارنة بتجارب أخرى في حوض المتوسط مثلا، كما أن عدد الجامعات ومراكز البحث لم يعرف اتساعا إلا خلال العقد الأخير، وهو ما شجع على محاولة الكشف عن مختلف الظواهر في فضاءها الوطني من خلال مسح مختلف مجتمعات البحث. تذهب تقديرات الباحثين وتجتمع بحوثهم على الاعتراف بأن الهدف من البحوث المسحية هو التعرف على الظاهرة قيد البحث في وضعها الطبيعي ووصف مكوناتها الأساسية. وهو من أكثر المناهج استخداما في البحوث الكمية كما البحوث الاستكشافية وأيضا الوصفية. وينطبق هذا التصور على وصف وتوثيق الأوضاع أو الاتجاهات الحالية كهدف بحثي، حتى أنه يرد في بعض المراجع تحت تسمية "المسح الوصفي"، و"الوصف التحليلي". من أهم أصناف مقارنته للظواهر يعتمد هذا النوع من البحوث البحث الميداني على أدوات كالاستبيان والمقابلة، من أجل معالجة الظواهر وتحليل خصائص مفردات مجموعة بحثية معينة.

3- أدوات جمع البيانات:

يعد اختيار أدوات جمع البيانات أمرا أساسيا لضمان الإجابة عن أسئلة البحث العلمي. إن دراسة اتجاهات الأشخاص يعتمد في الأغلب الأعم على استمارة استبيان لضمان تغطية أكبر حجم من العينة، وطرح أكبر عدد ممكن من الأسئلة. تساعد استمارة الاستبيان أيضا على التعرف على أكبر عدد من المؤشرات، بحسب الهدف من الدراسة. بالمقابل، يفرض استخدام استمارة الاستبيان جملة تحديات على رأسها ضعف التفسيرات للظاهرة محل الدراسة وهو ما يدفع إلى توظيف أدوات ثانوية هي: المقابلة. فيما يلي تبرير لتوظيفها.

3-1- الاستبيان:

تعتمد البحوث الوصفية المسحية على جملة من الأدوات تساعد على الكشف عن الظواهر، ويشكل الاستبيان أحد أهم هذه الأدوات. يعرف الباحثون الاستبيان بأنه "مجموعة من الأسئلة و/ أو العبارات المكتوبة والمزودة بخياراتها المحتملة والمعدة بطريقة منهجية." (قندليجي و السامرائي) دفعت عدة أسباب إلى اعتماد الاستبيان كأداة أساسية للبحث على رأسها توفيره للوقت والمال، سهولة ترميزه، كما مرونة المهارات التطبيقية التي يستوجبها وتكون أقل من غيرها من الأدوات.

يتميز الاستبيان كأداة بحث بموثوقية لدى المبحوثين، وهو السبب الرئيسي الذي دفع لاعتماده كوسيلة رئيسية لجمع البيانات في هذا البحث.

وقد اعتمدت هذه الدراسة الميدانية على استبيان في شكل استمارة، تضمنت خمسة محاور. خصص المحور الأول لمعلومات سوسيو-ديمغرافية تقدم معلومات جوهرية للتعريف بعينة الدراسة، وتسمح بتقديم معلومات إضافية، وتفسيرات أعمق، هي: الجنس، السن، الرتبة الوظيفية، المستوى الدراسي، سنوات الخبرة المهنية، سنة إنشاء المؤسسة، سنوات نشاط المؤسسة، مجال نشاط المؤسسة والشكل القانوني لها، عدد فروعها إن وجدت، وعدد عمالها.

المحور الثاني خصص لقياس اتجاهات مسيري المؤسسات للعمل الجماعي الإقليمي، وقد ضم حزمة من ثماني عشرة عبارة يقدم مسيرو المؤسسات اتجاهاتهم نحوها، في محاولة لتحديد ملامح أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي في حياة المؤسسة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.

أما المحور الثالث فقد خصص لسبر اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي تجاه العمل الجماعي الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية وضم ثمانية عشر عبارة. تحاول عبارات هذا المحور تحديد ملامح بعد العمل الجماعي باعتباره أحد أهم أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي وذلك ضمن حدود التجربة الجزائرية، من خلال تجربة إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي تحديدا.

المحور الرابع خصص للتعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي تجاه الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي وضم عشرين عبارة. تحاول ضبط ملامح الاتصال الاستراتيجي في سيرورة الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال بعد الجذب الإقليمي، باعتباره سيرورة اتصالية متعددة الفاعلين.

وخصص المحور الخامس للتعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي تجاه استخدام التكنولوجيات الحديثة في مشاريع التهيئة الإقليمية السارية، وضم المحور عشرين عبارة. خصص المحور للتعرف على بعد استخدام التكنولوجيا الإقليمي باعتباره بعدا أساسيا من أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وكسيرورة اتصالية جماعية بواسطة تقنيات متطورة، انطلاقا من قياس اتجاهات مسيري المؤسسات على الاعتماد على التكنولوجيات الحديثة، مدى حماية الأرشيف، اتجاهات نحو تشارك المعلومة الإقليمية، وقياس الاعتماد الحالي تجاه هذا الاعتماد والتشارك.

➤ قياس الاتجاهات:

يعد قياس الاتجاهات من بين أهم وسائل الدراسات المسحية الوصفية الكشفية التي تتناسب مع هذه الدراسة. ترد عدة اتجاهات لها منها "الاتجاهات أفكار حول ما هو مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه بالنسبة للأمور وتشتبك فيها جماعة معينة." (خلوفي و بطواف، 2021) تتنوع الاتجاهات بتباين المواقف التي يتعرض لها الأفراد ويمكن رصدها في ضوء عدد من الأبعاد مثل الشدة (القوة أو الضعف) الوجهة (إيجابية أم سلبية) ولكي غالبا يحتاج وصف اتجاه فرد واستخدامه في فهم سلوكه والتنبؤ به، يحتاج قياس هذا الاتجاه بإحدى وسائل القياس والتي تهدف جميعها إلى وضع الشخص -بناء على استجابته- على خط متصل يمتد من القبول التام إلى الرفض القاطع. ويشكل المنتصف الحياد تجاه الموضوع.

يعتبر المفكر الإنجليزي "هربرت سبنسر" من أوائل العلماء الذين استخدموا اصطلاح الاتجاهات فهو الذي أشار إلى كون "الوصول إلى الأحكام الصحيحة في المسائل المثيرة للجدل يعتمد إلى حد كبير على الاتجاه الذهني للفرد الذي يصغي إلى هذا الجدل أو يشارك فيه." (مسلم، 2007) فالأحكام تخضع إلى اتجاه الأفراد الذهني لحظة تعرضهم لقضية ما.

يعرفها عالم النفس الأمريكي ألبرت باعباره "إحدى حالات التهيؤ أو التأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة تمارس تأثيرا توجيهيا ديناميا على استجابات الأفراد بالنسبة لجميع الموضوعات والمواقف التي يصل إليها هؤلاء الأفراد." (دليو، 2024، صفحة 368) إذا هو يجعل الخبرة الفردية ذات أثر حتمي على استجابات الأفراد نحو مختلف القضايا.

وقد تطور مفهوم الاتجاهات في مجال علم النفس الاجتماعي تحديدا واتخذ عدة تعريفات. يرجع سبنسر أحكام الناس في المواقف المختلفة إلى اختلاف اتجاهاتهم الذهنية فالاتجاهات ذات أصل اجتماعي حتى لدى النفسانيين فهي تتموضع داخل ما هو اجتماعي مادامت نتاج العالم الخارجي للأفراد تتشكل من خلال التواصل مع الآخر كعلاقات اجتماعية سواء كان هذا الآخر جماعات اجتماعية أو أفراد آخرين.

كما ترد لدى باحثين آخرين باعتبارها تنظيما مكتسبا من المعتقدات التي يتبناها الأفراد نحو موقف أو موضوع ما يجعلهم يستجيبون وفقها حسب مبدأ التفضيل وهي تتصف بالاستمرار النسبي.

يعتبر الاتصال الاستراتيجي من أشد أنواع الاتصال تطورا، كما تنوعا، إذ لا يمكن الحديث عن الاتصال في كنفه إلا في ضوء الأهداف منه، والتي عامة ما ترتبط بمستوى عالي من اتخاذ القرار، وكل ما يترتب عنها من توظيف لأدوات، بناء لرسائل، كما الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة التبادلية للاتصال. وباعتباره عمادا للذكاء

الجماعي عامة والاقتصادي الإقليمي منه، فيصبح البحث حوله بحاجة إلى الوسيلة الأنسب لقياسه كظاهرة في ظروف حدوثها. ويعد قياس اتجاهات مجتمع البحث وسيلة مثلى للتعرف إلى سيورة الاتصال في مستوى استراتيجي ضمن عملية ذكاء اقتصادي إقليمي، خاصة بين المسيرين للمؤسسات الاقتصادية الخاصة، باعتبار هؤلاء يملكون من الخبرة ما يكفي من معارف حتى تتخذ مواقفهم ومعتقداتهم حول الظاهرة كمواقف تجاه مختلف المؤشرات وإجابات حول مختلف التساؤلات التي تطرحها الدراسة، خصوصا وأن قياس الاتجاهات يستهدف قياس مواقفهم حول الممارسات الاتصالية ضمن سيورة ذكاء اقتصادي إقليمي مفترضة، للتعرف على واقعها ودرجة ممارستها، وملاحظتها.

ويعد مقياس ليكرت الخماسي من بين أهم أدوات قياس الاتجاهات وأكثرها تفصيلا، والذي يدخل ضمن مقاييس مجموع التقديرات الأنسب لهذا البحث وذلك لعدة أسباب، فمقياس ليكرت، يتسم بالبساطة والوضوح في إعداداته وتطبيقه، كما أن المبحوث هو من يتحكم في وزن كل عبارة، من خلال ما يمنحها من تقدير وهو ما يمنح للنتائج مزيدا من الموضوعية ويساعد على سبر كنه متغيري الدراسة في علاقتهما المبهمة.

كما يعترف الباحثون أن أسئلة مقياس ليكرت يقدم "مدى من خيارات الإجابة على كلا طرفي النطاق ليختار من بينها المستجوبون وقد تطورت على مدار السنين لتصبح المفضلة لدى صانعي الاستقصاءات لما لديها من آراء دقيقة، انطباعات وتوجهات من قبل المستجوبين." (دليو، 2024، صفحة 374) وهو ما يدعم خيار الأداة المنهجية لهذا البحث خاصة للطبيعة الكشفية المسحية التي تميزه تحديدا.

➤ الأبعاد والمؤشرات:

الأبعاد:

تعرف الأبعاد بأنها نتاج تعريف المفاهيم. في سياق هذا البحث وردت عدة تعريفات للمفاهيم الرئيسية، والتي تجد زخما تصل حد التضارب أحيانا. سبق ورسم التعريف الإجرائي حدود المفاهيم كما تتصورها هذه الدراسة: أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي، عمل جماعي إقليمي، جذب إقليمي، استخدام تكنولوجيا حديثة للإعلام والاتصال إقليميا.

المؤشرات:

تعرف المؤشرات بأنها: "إمكانية ملاحظة كل بعد من خلال مظاهر ملموسة، قد يكون الواحد منها خادعا، لكن العدد الكبير منها يضمن صلاحية البعد." (دليو، 2024)

- **مؤشرات المحور الأول:** خصص المحور الأول للبيانات العامة. على الرغم من البعد الاستكشافي للدراسة، ولا احتمالية العينة العينة، بدا من الضروري تحديد أهم ملامحها، التي قد تساعد في وقت لاحق في التبرير لنتائج الدراسة في ضوء ما أنجز من دراسات عن التجربة الجزائرية حول هذه التجارب.
- **مؤشرات المحور الثاني:** خصص المحور الثاني للتعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة على مستوى إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

سيتم العرض التفصيلي لكل مؤشر في فصول لاحقة من هذا البحث. ضم هذا المحور ثمانية عشر (18) عبارة تحاول التعرف على اتجاهات مفردات العينة تجاه المفهوم انطلاقا من مدى معرفتهم به، ثم تفصيله إلى عدة أبعاد ومؤشرات ميدانية تتعلق بالجذب الإقليمي، الانخراط الإقليمي واشكالية التعاون والمنافسة، العلاقة بالهيئات الرسمية على المستوى الإقليمي، مدى الاستجابة للتحسيس بالموضوع واستعدادات الفاعلي القطاع للتعرف عليه.

- **مؤشرات المحور الثالث:** خصص المحور الثالث لقياس اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

سيتم العرض التفصيلي لكل مؤشر في فصول لاحقة من هذه الدراسة. ضم هذا المحور أيضا ثمانية عشر (18) عبارة، تحاول التعرف على اتجاهات مفردات العينة تجاه العمل الجماعي باعتباره بعدا رئيسيا للذكاء الاقتصادي، ومن خلال مؤشرات تقيس البعد الاتصالي الاستراتيجي للعمل الجماعي. تم تصور هذا المحور لمعرفة الأطراف الإقليمية المؤثرة في سكيكدة في علاقة العينة مع بعضها، اتجاهات العينة نحو هذه العلاقات الإقليمية، نحو الاتصال السائد واتجاهاته، ثم قياس اتجاهات نحو واقع العمل الجماعي الحقيقي.

- **مؤشرات المحور الرابع:** خصص المحور الرابع لقياس اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

سيتم العرض التفصيلي لمؤشرات هذا المحور في الفصول اللاحقة. ضم هذا المحور عشرين عبارة، تحاول التعرف على اتجاهات مفردات العينة نحو الجذب الإقليمي كفعل اتصالي جماعي، قائم على اتصال جماعي لأجل رفع المقدرات الإقليمية وصناعتها جماعيا. متابعة الأخبار الإقليمية، واقع الجذب وإمكانية الرحيل، علاقة مسير المؤسسة بالإقليم، تقييم جهود التهيئة الإقليمية السارية في الجذب الإقليمي، كلها مؤشرات لقياس بعد الجذب الإقليمي.

- مؤشرات المحور الخامس: خصص المحور الخامس لقياس اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

سيتم العرض التفصيلي لمؤشرات هذا المحور في فصول لاحقة. ضم هذا المحور بدوره عشرين (20) عبارة. حزمة العبارات تراوحت بين التعرف على مدى استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال داخل المؤسسات، اتجاهات المسيرين نحو تشارك المعلومات، مدى حماية المسيرين للتراث اللامادي التنظيمي، ومدى استخدام التكنولوجيات الحديثة في مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

3-2-المقابلة

تعد المقابلة من بين أدوات جمع البيانات التي فرضت نفسها على هذا البحث، لا كأداة رئيسية بل كأداة ثانوية لدعم نتائج الأداة الرئيسية. يعرفها الأستاذ الدكتور ابراهيم بختي بأنها: "استبيان شفهي مباشر، وجهها لوجه، أو غير مباشر عن طريق الهاتف، الأقمار الصناعية أو محادثة انترنت" (بختي، 2015). كما تعرفها الباحثة "مادلين غرافيتز" (Gravitz، 2001) بأنها "عملية البحث العلمي، المستعملة لسيرورة اتصال كلامي، بغية الحصول على معلومات، ذات علاقة مع الهدف المحدد".

ثراء المقابلة كأداة بحث، يجعل تبنيتها كوسيلة جمع بيانات رئيسية في هذه الدراسة أمرا مكلفا في الجهد والمال وخصوصا في الوقت. لذلك يقترح اعتماد المقابلة كأداة ثانوية لدعم وتفسير نتائج الاستبيان، وهي ممارسة مستلهمة من الكثير من الدراسات السابقة المسحية كذلك التي تعتمد المنهج السوسيو-متري، وكذا أداة قياس الاتجاهات، كما الاستبيان البسيط، ولها أمثلة عديدة في مجال العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية في الجامعات الجزائرية، إذ اعتمد كثير من الباحثين الجزائريين هذا الأسلوب خصوصا في الدراسات الكشفية، حيث تغيب عن الباحث تفسيرات مسبقة للظواهر محل الدراسة، ويستحسن الاعتماد على أقوال فريق من العينة لتبرير النتائج، وذلك استغلالا لخصائص ما تسميها الباحثة مادلين غرافيتز بالمقابلة المكثفة المباشرة التي تستهدف "البحث عن الهياكل وأنواع الإجابات الفردية [...] وهي مخصصة للدراسات الفهمية"، بحيث تكون المقابلة المباشرة التي لا يراد من أسئلتها غير ما يمكن أن تقدمه من أجوبة فالباحث لا يبحث في أبعد من هذه الأجوبة.

اعتمد هذا البحث على مجموعة مقابلات لثلاثة عشرة مفردة من مفردات العينة الأصلية التي استهدفت بالاستمارة، والذين قبلوا المشاركة بتقديم تفسيرات للإجابات التي كانوا قد قدموها في وقت سابق من خلال استبيان قياس الاتجاهات. وهم كالتالي:

- صابر.ه، 53 سنة، مالك مسير.
- فاروق. ب، 42 سنة، مالك مسير.
- كمال.ح، 71 سنة، رئيس مدير عام.
- مراد.ل، 72 سنة، مستشار.
- نبيل.ب، 38 سنة، مالك مسير.
- سليمان.ح، 42 سنة، مسير.
- فاتح.ك، 35 سنة، مالك مسير.
- علي.ن، 37 سنة، مالك مسير.
- نوال. م، 52، مديرة.
- إسماعيل. ب، 70 سنة، مدير عام.
- عبد الرؤوف. ج، مدير مالي وتجاري.
- يزيد.ب، مالك مسير، 53 سنة.
- سليم. ب، 62 سنة، مدير تجاري.

4-مجتمع البحث وعينة الدراسة:

4-1-مجتمع البحث

تقوم الدراسات في علوم الإعلام والاتصال في الأغلب على دراسة مجتمع بحث بعينه تتمثل فيه شروط الظاهرة المراد دراستها. وفي سياق هذا البحث خضع مجتمع البحث لجملة من القواعد والشروط النظرية والميدانية سيتم طرحها في النقاط التالية.

تتنوع التعريفات التي يحظى بها مجتمع البحث في فلك الدراسات المنهجية، ومن بين هذه التعريفات الكثيرة يمكن ذكر: "مجتمع البحث هو جميع الوحدات المستهدفة من البحث مباشرة أو من خلال تعميم أو توسيع النتائج." يعرف مجتمع البحث باسم مجتمع الدراسة أيضا ويجمع الباحثون على اعتباره: "المجتمع المستهدف أصلا الذي يكون بالضرورة متاحا وإلا لما تم استهدافه، أو تم استهدافه بداية ثم تحول الاستهداف إلى المجتمع المتاح بعد استبعاد الوحدات التي صعب الوصول إليها أو لم ترغب في المشاركة." (دليو، 2024، صفحة

(179) وتجمع هذه التعريفات على اعتبار مجتمع البحث المفردات التي تنطبق عليها خصائص الظاهرة المراد دراستها.

وفي هاته الدراسة يتشكل مجتمع البحث من مجموع مسيري مؤسسات القطاع الخاص بإقليم ولاية سكيكدة والمقدر عددها بـ 1328 مؤسسة.

➤ سمات مجتمع البحث

في سياق هذا البحث يعتبر تحديد مجتمع البحث شرطا أساسيا من شروطه، وقد تم تقديم تفسير مبدئي على مستوى الإشكالية. إذ يرتبط المستوى الاستراتيجي في التنظيمات المتنوعة بمستوى القيادة والتفكير وصياغة السياسات، اتخاذ القرارات ويتخذ من أعلى المواقع التنظيمية مكانة. يرتبط العمل الإقليمي ضمن سيرورة ذكاء اقتصادي بمدى انخراط الفاعلين الإقليميين في تصور واتخاذ القرار المبني على العمل الجماعي، الذي يستند إلى شرط الاتصال لخلق المعنى إقليميا. وقد عمدت هذه الدراسة إلى التركيز على مسيري القطاع الخاص كجزء من الظاهرة المراد سبرها.

- المسيريون:

يعد المسيريون أفضل من يمثل المستوى الاستراتيجي التنظيمي، نظرا للمواقع التي يحتلوها، ضمن الهياكل التنظيمية ويمكن تعريفهم بأنهم: "القائمون على عملية وأسلوب الاختيار الرشيد بين البدائل المتاحة لتحقيق هدف معين. (القفل، 2016) وينبع اختيارهم كمجتمع بحث باعتبارهم أفضل من يمثل المعنى التنظيمي القادر على نقله، تبادله والاستفادة منه على مستوى إقليمي، وهم من يتحملون المسؤولية التنظيمية ويملكون نظرة كلائية، تتوفر فيهم شروط الظاهرة، كما يعدون مصدرا ومرجعا لاستقصاء الظاهرة، باعتبارهم أمثل من يتحدث حولها.

- القطاع الخاص:

يعرف محمد فاضل الربيعي القطاع الخاص بأنه: "القطاع الذي يدار بمعرفة الأفراد ووحدات الأعمال وتتولى آليات السوق توجيه دفة الأمور بالنسبة للأنشطة الاقتصادية الخاصة، وهي تسعى بذلك لأقصى ربح ممكن." (الربيعي، 2004). ينبع الاهتمام بالقطاع الخاص باعتباره أحد أهم فواعل الذكاء الاقتصادي الإقليمي ضمن دراسة استكشافية من اهتمام مزدوج: المكانة المتعاضمة لهذا القطاع ضمن النسيج الاقتصادي الجزائري والذي ما فتئ يتعزز سيما خلال السنوات الأخيرة، الانفتاح النظري للقطاع على كل الأدوات التي من شأنها رفع الفعالية التنظيمية بما يخدم تحقيق الأرباح ومراكمتها. يشرع للقطاع الخاص في الجزائر عدة قوانين تحكمه،

ومن بين نشاطات القطاع الخاص تبرز شخصيتان رئيسيتان: طبيعية ومعنوية. بدا بديها استهداف الشخصية المعنوية كما هو منصوص عليها في القانون الجزائري.

- الشخصية المعنوية:

تعرف الباحثان الجزائريتان براهيمى فايزة وبراهيمى سهام الشخصية المعنوية بأنها: "مجموع أموال أو أشخاص تتكاثف وتتعاون لمدة زمنية محددة لتحقيق هدف وغرض، بحيث تكون هذه المجموعة من الأشخاص أو الأموال مصلحة جماعية مشتركة مستقلة عن المصالح الذاتية والفردية لأفراد الجماعة." (براهيمى و براهيمى فائزة، 2018)، في حين يعرفها الباحث عابد بشير بأنها "مجموعة من الأفراد تستهدف غرضا، هدفا مشتركا، أو عبارة عن مجموعة من الأموال ترصد لمدة زمنية محددة لتحقيق غرض معين، تتمتع بالاستقلالية والأهلية القانونية لاكتساب الحقوق وتحمل الالتزامات." وينبع التركيز على الشخصية المعنوية تحديدا في هذا البحث، من تعريفها إذ تتجاوز أهداف الفرد المفرد والمصالح الشخصية، إلى تصور تنظيمي للنشاط، وهو من أهم سمات النشاط الاقتصادي الحديث.

من خلال السمات العامة السالفة يمكن تلخيص مجتمع البحث في سياق هذه الدراسة بأنه مسيرو مؤسسات القطاع الخاص الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة، على اختلاف أشكالها القانونية وحجمها، والتي تتخذ من إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي مقرا لنشاطها.

4-2- العينات:

يعد اختيار العينة من أهم خطوات البحث العلمي، فهي إحدى أهم مؤشرات جدية البحث، وأحد محددات التعميم والتفسير لمختلف الظواهر في مراحل لاحقة، خصوصا في البحوث المسحية، وحين يصعب أو يستحيل القيام بعملية مسح شامل. وتتعدد مواقف الباحثين تجاه العينة، هي التي انطلقت كممارسة منهجية حوالي القرن السابع عشر ولها الكثير من التعريفات من بينها " المعاينة أو الاعتيان يقصد بها اختيار العينة من مجتمع البحث." (دليو، 2024، صفحة 182). ترتبط المعاينة كممارسة منهجية أساسية بالبحوث الكمية، كما تساعد البحوث الوصفية الكشفية على جمع بيانات قد تتحول في مراحل لاحقة إلى نتائج عامة تسمح بالتأسيس لمعارف نظرية. وتعرف العينة في معناها الضيق بـ "محاولة جمع جزء ممثل لكل محدد تحديدا جيدا أو اختيار عدد قليل من الوحدات التمثيلية من المجتمع". وبالتالي فالعينة تعبر عن مجموعة من المفردات التي تتوفر فيها خصائص مجتمع البحث وتكون قابلة للدراسة.

➤ أسباب اختيار العينة:

من بين أهم أسباب جنوح هذا البحث لاعتماد عينة هو الصعوبة الكبيرة للقيام بمسح شامل، وذلك لعدة أسباب تتعلق بمجتمع البحث أساسا:

- العدد الكبير لمجتمع البحث الذي يتجاوز الألف وثلاثمائة مؤسسة على تراب الولاية كاملة.
- رفض العديد من مفردات العينة من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة المشاركة في البحث، نظرا لضيق وقتها، عدم رغبتها، خوفها من الإدلاء برأيها وغيرها من الأسباب الشخصية والمهنية.
- عدم تحكم الكثير من مفردات العينة في الوسائل التكنولوجية الحديثة من بريد إلكتروني ومختلف أنظمة التشغيل كـ"وورد"، أضعف من احتمالية تجاوب المفردات مع أسئلة البحث إلكترونيا.
- استحالة الوصول للعديد من المفردات وذلك لعدم تهيئتها لمعلومات التواصل على الأرضية الوطنية الرقمية للسجل التجاري "سجلكم"، من رقم هاتف، بريد إلكتروني وحتى عنوان.
- تغيير بعض المؤسسات لمقراتها وتوقف نشاطات البعض الآخر، كما تغيير شكلها القانوني دون تحين لهذه المعلومات على الأرضية.
- تعتمد بعض مفردات العينة ترك بعض الخانات خصوصا خانة معلومات التواصل خاوية.
- نوع العينة:

يزخر البحث في مجال العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، بعينات متنوعة تساعد الباحثين على التعامل مع مجتمع دراساتهم. سبق عد مختلف الأسباب التي دفعت هذا البحث لاستخدام المعاينة كخيار منهجي ضروري، ولكن ومن بين الأنواع الكثيرة للعينات المتاحة في دراسة تعتمد المسح تبدو العينات غير الاحتمالية، والمتاحة تحديدا خيارا لا مفر منه بالنسبة لهذا البحث. وذلك لعدة أسباب تجدد تبريرها في تعريف هذا النوع من العينات: "تعتمد على خبرة الباحث بمجتمع البحث. ويتم استخدامها أحيانا كدليل أو محاولة أولية لتقرير كيفية اختيار عينة عشوائية في وقت لاحق." (دليو، 2024، صفحة 192). تعرف العينة المتاحة والتي تعرف أيضا بالعرضية بأنها نوع من العينات غير الاحتمالية، "التي يكون سحب مفرداتها من الجزء الأقرب من متناول اليد في مجتمع البحث [...] تنطوي على اعتماد الحالات المستجيبة على التوالي إلى حد استكمال عدد وحدات التحليل الذي يشير إليه حجم العينة التقديري أو المحدد مسبقا." (دليو، 2022) من بين أهم النقاط التي دفعت لتبني هذا النوع من العينات هو الطبيعة الريادية الاستطلاعية لهذه الدراسة،

ثم التعقيد الذي يتسم به مجتمع الدراسة. ينسف رفض بعض المفردات الإجابة، وأحيانا غياب هذه المفردات مع عدد محدود لها أي جهود، في دراسة من هذا النوع، لاعتماد عينة عشوائية أكثر تمثيلية لمجتمع البحث.

➤ حجم العينة:

ارتبطت بداية الدراسة الميدانية الفعلية للبحث في نسخته الأخيرة بآخر احصائيات توفرت على الأرضية الرقمية المخصصة لإحصاء مختلف الأنشطة الاقتصادية في الجزائر "سجلكم"¹ والتابعة لمديرية الضرائب العامة، التابعة لوزارة التجارة. توفر الأرضية اشتراكات مخصصة للباحثين الجزائريين. أظهرت النتائج يوم 3 أكتوبر 2024 وجود 1343 مؤسسة ناشطة عبر إقليم الولاية، ممارسة لنشاط، ذات طابع معنوي، متنوعة بين مؤسسات عمومية وخاصة. لا توفر الأرضية بالمقابل إمكانية للتفصيل بين مؤسسات القطاعين العام والخاص. مكن البحث غير المباشر على أرضية "سجلكم" الخاصة بالسجل التجاري الجزائري من رصد خمسة عشر 15 مؤسسة عمومية ذات طابع معنوي على مستوى تراب الولاية. تم اختيار عينة تقريبية بعشرة بالمئة لتتناسب مع مجتمع البحث الأصلي، وتعبر عن مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة، بعد اقتراب أولي من الميدان أظهر صعوبات حمة لاعتماد عينة أكبر أو حتى للقيام بعملية مسح شامل ما جعل عدد المفردات يحدد عند 133 مسير(ة) مؤسسة تنتمي إلى القطاع الخاص ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.

5-صدق وثبات أدوات جمع البيانات:

إن قياس صدق وثبات أدوات جمع البيانات أمر ضروري وأساسي لعملية البحث، وتتنوع طرقها. ويشير الثبات إلى: "قابلية تكرار النتائج" (دليو، 2024، صفحة 387)، تعد ميزة للبحوث الكمية، تحيل إلى "قدرة الأداة على قياس ما أعدت لقياسه." (أ.د. بشتة و بوعموشة، 2020). أخضعت أداة البحث الرئيسية المتمثلة في استمارة الاستبيان لقياس الاتجاهات في سياق هذه الدراسة إلى قياسين للثبات: صدق المحكمين من خلال اخضاع الأداة لتحكيم أساتذة متخصصين في علوم الاعلام والاتصال آخرين من تخصصات أخرى لهم مسيرة طويلة في تطبيق ونقد مناهج البحث العلمي في البحوث الإنسانية والاجتماعية، ثم صدق وثبات معامل ألفا كرونباخ.

¹ أرضية "سجلكم" أرضية تحصى جميع الأنشطة التجارية على المستوى الوطني وتوفر اشتراكات للباحثين الجزائريين، متوفرة على الرابط: <https://sijilcom.cnrc.dz>.

5-1-تحكيم الخبراء:

أخضعت استمارة الاستبيان لتقييم وتحكيم مجموعة من الخبراء وكانت ظروف التحكيم ونتائجه كالتالي:

➤ الأستاذ العيفة جمال:

أستاذ التعليم العالي بجامعة باجي مختار عنابة، بقسم علوم الإعلام والاتصال. تم التحكيم يوم 15 ماي 2024. مطالعة الإشكالية والاستمارة أسفرت عن عدة ملاحظات أخذت بعين الاعتبار حول المشروع الإقليمي المراد تناوله قياس الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي.

➤ تحكيم الأستاذة سعدي وحيدة:

الأستاذة الدكتورة سعدي وحيدة هي أستاذة التعليم العالي بقسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة باجي مختار عنابة. تحكيم الاستمارة تم حضوريا على حصتين. توجيهات الأستاذة كانت بخفض عدد المؤشرات بحيث لا تتجاوز التسعين مؤشرا.

➤ تحكيم الأستاذ لبجيري نور الدين:

الأستاذ لبجيري نور الدين هو أستاذ محاضر صنف "أ" بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة. تحكيم الأستاذ نور الدين لبجيري تم حضوريا يوم 26 سبتمبر 2024. ركزت ملاحظات الأستاذ لبجيري على ضرورة إضافة مؤشرات حول مسألة الصورة الإقليمية، الترويج والتسويق في المحور الرابع.

➤ تحكيم الأستاذ بودرمين محمد:

بودرمين محمد هو أستاذ بقسم علم الاجتماع بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، مدير مخبر البحوث الاجتماعية بالجامعة ذاتها، أستاذ محاضر صنف "أ". كانت توجيهاته كالتالي:

الموازنة قدر الإمكان بين عدد عبارات كل محور، تفصيل البيانات العامة: الرتبة في المؤسسة، الفروع وعددها، والشكل القانوني للمؤسسة، تحويل الأسئلة حول مشروع توسعة ميناء سكيكدة إلى مشاريع التهيئة الإقليمية عامة.

اتفق الأساتذة الأربعة على شكل، عبارات، محاور الدراسة، وجاءت ملاحظاتهم طفيفة عامة وتم تطوير الأداة وفقها.

5-2- تقدير صدق ثبات الأداة بواسطة نظام ال SPSS25 :

تم قياس صدق ثبات الأداة بعدد، باستخدام نظام SPSS25، نظرا لصعوبة القياس القبلي في ظل خصوصيات العينة. أجرت عملية القياس الباحثة رحمة الزيغ، طالبة دكتوراه بقسم إدارة الأعمال، كلية التسيير جامعة سكيكدة وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (111) في الملحق رقم (3).

يشير الجدول رقم (111) بالاعتماد على النتائج المحصل عليها باستخدام نظام المعالجة الآلي (SPSS25) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لمختلف المحاور تجاوزت 60% وهي تتراوح بين 0,703 و 0,821 وهي قيمة مرتفعة، في حين أن القيمة الإجمالية لمعامل ألفا كرونباخ هي 0,880 وهي قيمة مرتفعة كذلك، وهذا يدل على ثبات أداة القياس من ناحية العبارات التي تضمنتها الاستبانة.

➤ قياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات كل محور:

لقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي لكل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون (انظر الملحق رقم 03):

- المحور الثاني: من خلال الجدول رقم (112) يتضح أن قيم معامل الارتباط لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي تراوحت ما بين 0,275 و 0,704 وهي موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,01، وبالتالي فإن العبارات صادقة لما وضعت لقياسه.

- المحور الثالث: من خلال الجدول رقم (113) يتضح أن قيم معامل الارتباط لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية تراوحت ما بين 0,255 و 0,719 وهي موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,01، وبالتالي فإن العبارات صادقة لما وضعت لقياسه.

- المحور الرابع: من خلال الجدول رقم (114) يتضح أن قيم معامل الارتباط لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية تراوحت ما بين 0,207 و 0,687 وهي موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,01، ماعدا العبارة رقم 06 فهي موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,05، وبالتالي فإن العبارات صادقة لما وضعت لقياسه.

- المحور الخامس: من خلال الجدول رقم (115) يتضح أن قيم معامل الارتباط لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية تراوحت ما بين 0,201 و 0,748 وهي موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01، ماعدا العبارة رقم 18 فهي موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05، وبالتالي فإن العبارات صادقة لما وضعت لقياسه.

➤ اختبار التوزيع الطبيعي لمحاور الدراسة:

يتضح من خلال الجدول رقم (116) بالملحق رقم (03) أن قيمة (Sig) كانت أكبر من مستوى الدلالة (0,05) لجميع المحاور، فالبيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وبالتالي إجراء الاختبارات المعلمية.

كالإقليم الاقتصادي المشرع بموجب القانون الجزائري، من منظور فلسفي وظيفي بحث يؤدي فيه الاتصال بتعقيده إلى أداة بوظائف أساسية قادرة على الدفع وإنجاح مختلف الظواهر على رأسها الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

ثالثا: الدراسات المشابهة والمقاربة النظرية للدراسة

1-الدراسات المشابهة

تعد الدراسات المشابهة والسابقة مصدرا مهما لقراءة تطورات الاهتمام بظاهرة معينة في فضاء معين. عرفت بداية بحث الدكتوراه هذا شحا شديدا في المراجع حول موضوع الدراسة، وكل ما توفر كان دراسات عن بلدان أخرى لا سيما فرنسا. يعد موضوع الاتصال ضمن سيورة ذكاء اقتصادي إقليمي موضوعا ثقافيا بامتياز بمعنى أنه ابن البيئة الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والتكنولوجية وغيرها من الأبعاد التي يتطور في كنفها. في السياق الجزائري يعود الاهتمام البحثي بالذكاء الاقتصادي امتدادا للاهتمام بمفاهيم مجاورة كالليقظة، لكن الذكاء الاقتصادي الإقليمي بخاصة عرف اهتماما متأخرا نسبيا مقارنة بالذكاء الاقتصادي. من بين الدراسات السابقة التي اعتمدت في هذه الدراسة يمكن ذكر:

1-1-الدراسات المحلية:

- الدراسة الأولى:

داي، وسام. (2016). "دور الذكاء الاقتصادي في تنافسية الأقاليم". [أطروحة دكتوراه، جامعة

باتنة 1، الحاج لخضر]. *Dspace*. الذكاء الاقتصادي في خدمة تنافسية الأقاليم.

تنتمي هذه الأطروحة للباحثة الجزائرية وسام داي إلى علوم التسيير. انطلقت هذه الدراسة من تساؤل رئيسي هو: "كيف يمكن توظيف سياسة الذكاء الاقتصادي لجعلها في خدمة تنافسية الأقاليم؟" اعتمدت عدة أدوات بحث ميدانية للإجابة عن الإشكالية، من خلال التحليل الإحصائي، التحليل العنقودي، من خلال إعداد مصفوفة التجاور أو المسافة، ثم التحليل العنقودي الهرمي. واقرحت الدراسة جملة التوصيات أهمها: ضرورة نشر ثقافة الذكاء الاقتصادي لدى الأفراد والفاعلين الاقتصاديين، ضرورة تشكيل هيئة استخبار اقتصادي مركزية لتفعل الأمن الاقتصادي الوطني، ضرورة تطوير الوظيفة الاستشرافية لمختلف الفاعلين الاقتصاديين الإقليميين، ضرورة العمل على تفعيل دور هيئات البحث والتفكير الاستراتيجي مع إلزامية تامين مخرجاتها، تشكيل خلايا ذكاء اقتصادي قطاعية، ضرورة تعزيز الصورة الذهنية للأقاليم الوطنية بالاعتماد على سياسة وأدوات ذكاء اقتصادي إقليمي. هذه الأطروحة وإن ساءلت متغيرا أساسيا في بحثنا كالذكاء الاقتصادي ومسألة الإقليم، إلا أنها تختلف عن هذا العمل المقدم للمناقشة لأنها متخصصة في علوم التسيير، وأنها ركزت على الأقاليم بوصفها عناوين متخصصة.

1-2- الدراسات الأجنبية:

- الدراسة الأولى:

Hagenbach, J. (2009). Strategic communication and networks. (00367692). [Thèse de doctorat, Université Panthéon-Sorbonne-Paris 1]. HAL sciences humaines et sociales. Strategic Communication Networks - HAL-SHS - Sciences de l'Homme et de la Société"

دارت هذه الأطروحة والتي حملت عنوان "الاتصال الاستراتيجي والشبكات". باللغة العربية، حول اشكال أساسي في فهم تنقل المعلومة ضمن فريق. قدمت لنيل شهادة الدكتوراه في الاقتصاد والمالية، بجامعة السوربون-بونثيون، باريس 1، سنة 2009. انطلقت من تساؤل حول كيفية تواصل الأعضاء في تنظيم بشكل استراتيجي للتأثير على الخيارات بما يخدمهم.

انطلقت هذه الأطروحة من خلفيات نظرية كنظرية الفرق، واعتمدت مراجع متنوعة وثرية. اعتمدت الملاحظة كأداة بحثية بالإضافة إلى تجربة بروتوكولات متخصصة. توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج على رأسها أن اللاعبين المتناغمين نظريا في فرقهم يختلفون في مراكزهم ضمن الشبكة، كما أن اللاعبين يختلفون في تفضيلاتهم لكن لا يفعلون في هيكل اتصال معين. كما أن الهيكل الاتصالية المسبقة وهي التي تحدد سير الرسائل.

هذه الدراسة وإن اختلفت مع هذا البحث في مجالها، أدواتها، فرضياتها، إلا أنها قدمت تصورا حاسما لمفهوم الاتصال الاستراتيجي كلعبة فاعلين، وفي علاقتهم بتسيير المعلومة ضمن فريق، وتأثير ذلك على الاتصال النهائي الذي يكون في النهاية انعكاسا لاتصال فريق كامل.

- الدراسة الثانية:

Baaziz, A. (2015). Synergie du tryptique: knowledge management, intelligence économique et business intelligence. (191798649). [thèse de Doctorat, Université d'Aix-Marseille]. Thèses.fr. Abdelkader Baaziz | Theses.fr.

وهي أطروحة دكتوراه للباحث: "عبد القادر بعزیز". حملت عنوان "التضافر بين الثلاثي تسيير المعرفة، الذكاء الاقتصادي وذكاء الأعمال - مساهمة في خفض المخاطر المرتبطة بالقرارات الاستراتيجية في البيئات التنافسية الجديدة التي تتميز باللايقين: حالة المؤسسات العمومية الجزائرية." باللغة العربية، وهي دراسة تنتمي إلى ميدان علوم الإعلام والاتصال. نوقشت هذه الأطروحة بقسم علوم الإعلام والاتصال بجامعة "أكس-مرسيليا"، بفرنسا سنة 2015.

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مفادها: "هل التنظيم الحالي للمؤسسات العمومية (المهرمية، المغلقة وذات التابع التقاني)، يمكنها أن تستجيب لمتطلبات بيئة تتميز باللايقين يميزه التغير المستمر؟".

استخدمت هذه الدراسة عدة أدوات منهجية على رأسها الملاحظة بالمشاركة، الأخذ برأي الخبراء ودراسة الحالة. توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج على رأسها: ضرورة تثبيت نموذج شامل للثلاثي تسيير المعرفة، الذكاء الاقتصادي، ذكاء الأعمال، ضرورة تبني تصور جديد للتنظيم الجزائري وهو التنظيم الممتد باعتباره ضامنا لتموقع استراتيجي وقدرة على الإبداع وضمانا لنظام معلوماتي ممتد.

هذه الدراسة وإن اشتركت مع هذا البحث في مجال البحث وهو علوم الإعلام والاتصال، ورغم أنها اهتمت بالجزائر، إلا أن مجالها كان التنظيم الجزائري كمؤسسة عمومية، والذكاء الاقتصادي وليس الإقليمي منه، إلا أن دورها كان حاسما في تبني الكثير من التصورات النظرية حول مختلف المفاهيم والممارسات.

- الدراسة الثالثة:

Tadjine-Dahmoun, r., & Si-mohammed, D. (2014). intelligence économique et attractivité territoriale et urbaine. Revue Al-Wahat, 7(2), pp.273-285.

وهي دراسة نظرية للباحثين الجزائريين: طاجين دهمون راضية وسي محمد جمال. حملت عنوان "الذكاء الاقتصادي والجذب الإقليمي والحضري" باللغة العربية. ركزت هذه الدراسة على دور الذكاء الاقتصادي

الإقليمي، والاستعمال المناسب للمعلومة في تثمين الجذب الإقليمي والحضري. (tadjine-dahmoun و si-mohammed، 2014)

انطلقت هذه الدراسة من إشكالية تدور حول أهمية وضع أدوات الذكاء الاقتصادي الإقليمي في خدمة ترقية إقليم حضري، بعد أن يتم تحديد أسس هذا المجال والممارسة (الذكاء الاقتصادي الإقليمي) بدقة. استعرضت هذه الدراسة العديد من الأدبيات حول الموضوع من تعريفات ومقاربات نظرية وخلصت إلى جملة من النتائج على رأسها صعوبة فهم وبرهنة بناء شبكة إقليمية لأنها نتاج تمثلات الفاعلين حولها، كما ضرورة وجود علاقة راسخة للفاعلين بالإقليم حتى يتمكنوا من استغلال أمثل لموارده وتشجيع إعادة تشكيل مبدع، كما ضرورة الاعتراف بالشبكة الإقليمية كإبداع تنظيمي قادر على تحقيق المزيد من الفعالية. هذه الدراسة وإن كانت نظرية فقد ساعدت على بناء و ربط الأجزاء الخاصة بالجذب الإقليمي ضمن الدراسة الميدانية.

— الدراسة الرابعة:

داي و. (2018). *محاولة إسقاط سياسة الذكاء الاقتصادي على ممارسة الحكامة الإقليمية في الجزائر*. *مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية*. (1)3 . ص ص: 105-120.

أنجزت هذه الدراسة النظرية الباحثة الجزائرية وسام داي. صدرت هذه الدراسة عن مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية التي تصدر عن جامعة مسيلة، في عددها الأول، مجلدتها الثالث لسنة 2018. انطلقت من إشكالية مفادها: كيف يمكن إسقاط سياسة الذكاء الاقتصادي الإقليمي بما يؤسس ويخدم الحكامة المحلية على مستوى الأقاليم الجزائرية؟

اعتمدت هذه الدراسة المقاربة النظامية الصاعدة. واعتمدت منهجين: الوصفي التحليلي كما المنهج الاستقرائي. خصصت هذه الدراسة أجزاء حول مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وأبرزت أهميته كأداة أساسية في تحقيق مفهوم الحوكمة الإقليمية. خلصت إلى نتائج مفادها: ضرورة إعادة التوازن المستدام بين التراكيب الرئيسية للإقليم، وضرورة تكييف الأقاليم الحضرية تحديدا مع أدوات الاقتصاد الرقمي. هذه الدراسة وإن تبنت منظورا اقتصاديا بحثا إلا أنها ساعدت هذا البحث على الإضاءة على الكثير من الجوانب النظرية تحديدا.

- الدراسة الخامسة:

Ferguene, A., & Coissard, s. (2021). De l'intelligence économique à l'intelligence territoriale : l'information comme ressource stratégique pour le développement local au sud comme au nord. Tadamsa D'unegmu, 1(1), pp. 93-118 .

أنجز هذه الدراسة الباحثان: فرقان أمزيان وكواسار ستيفن. أنجزت الدراسة باللغة الفرنسية. حملت عنوان "من الذكاء الاقتصادي إلى الذكاء الاقتصادي الإقليمي: المعلومة كمورد استراتيجي للتنمية المحلية في الجنوب كما في الشمال". (ferguene & coissard, 2021) باللغة العربية. انطلقت هذه الدراسة من إشكالية مفادها: كيف يساعد نظام ذكاء اقتصادي في تنمية إقليم؟

أكدت هذه الدراسة الاختلافات الرئيسية في النظر إلى الذكاء الاقتصادي وخاصة الإقليمي بين الشمال والجنوب، أي بين دول أوروبا وأمريكا الشمالية ودول الجنوب الشامل. ركزت هذه الدراسة على تبيين أهمية المعلومة في سيورة الذكاء الاقتصادي الإقليمي باعتباره تطبيقاً لأدوات الذكاء الاقتصادي، مؤكدة على السياقات الثقافية التي تتبلور فيها، والتساوي في الأهمية بين دول الشمال والجنوب. ساعدت هذه الدراسة في التأكيد على أهمية مساءلة الأقاليم الجزائرية والكشف عن واقع الذكاء الإقليمي في الجزائر، والوقوف على عوائقه، لأهميته الأكيدة في الدفع بالتنمية في البلاد.

➤ دراسات أجنبية:

- الدراسة الأولى:

Girardot, J-J. (2004). Intelligence territoriale et participation. 3e Rencontres TIC et Territoire : Quels développements ? Consulté le : (04.06.2018). Récupéré sur : INTELLIGENCE TERRITORIALE ET PARTICIPATION.

هذه الدراسة عبارة عن مداخلة قدمها الباحث الفرنسي "جون جاك جيراردو" في ملتقى "التكنولوجيات الحديثة للإعلام: أي تطورات؟" اللقاءات الثالثة، بجامعة "ليل" الفرنسية سنة 2004. (Girardot, 2004) ، تحمل عنوان "الذكاء الإقليمي والمشاركة" باللغة العربية.

يشغل الباحث "جون-جاك جيراردو" منصب رئيس المجلس العلمي للشبكة الدولية للذكاء الإقليمي، بالإضافة لكونه أستاذ علوم اقتصادية بجامعة "فرونش كونتي" الفرنسية. قدم الباحث في هذه المداخلة حدود ما يراه كذكاء اقتصادي إقليمي، من مشاركة، شراكة ومقاربة شاملة للإقليم، كما حدد الأدوات الذي تعتبر عماد أي محاولة لتطوير سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي من تكنولوجيات حديثة للإعلام والاتصال، مشروع

إقليمي وغيرها من الأدوات، منطلقا من طرح مفاده أن الشراكة بين الفاعلين الإقليميين تساعدهم على فهم إقليم نشاطهم وضمان تنمية إقليمية مناسبة.

على الرغم من أن هذه الدراسة نظرية اعتمد فيها الباحث على أعمال سابقة له مع باحثين متخصصين في الموضوع مثل "يان برتاكني" و"فيليب دوما"، إلا أنها تعتبر أكثر من محاولة تنظير للمفهوم، إذ تعتبر حدود نظرة متخصصة وخبيرة للمفهوم.

أثرت هذه الدراسة على تبني الخطوط الكبرى للبحث الميداني وبناء الاستمارة تحديدا في ضوء النقاط التي حددها هذا الباحث، خاصة العمل الجماعي الإقليمي، التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال. بالإضافة لما سبق فقد كانت هذه الدراسة بمثابة خلفية أساسية لتصور الكثير من عناصر الإطار النظري للبحث.

– الدراسة الثانية:

Pélissier, M. (2009). Étude sur l'origine et les fondements de l'intelligence économique : l'intelligence territoriale comme une simple déclinaison de l'intelligence économique à l'échelle du territoire?, Revue internationale d'intelligence économique, 2 (1), PP. 291- 303.

يقابل عنوان هذه الدراسة "أسس الذكاء الإقليمي: الذكاء الاقتصادي كإسقاط بسيط للذكاء الاقتصادي على المستوى الإقليمي؟" في اللغة العربية وهي بحث نظري للباحثة "مود بيليسييه". نشرت هذه الدراسة في "المجلة الدولية للذكاء الاقتصادي" في العدد الثاني، المجلد الأول لسنة 2009. تعتبر الباحثة "مود بيليسييه" من الباحثين في علوم الإعلام والاتصال الذين اهتموا بمفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي. تشغل الباحثة منصب أستاذة باحثة بجامعة "تولون" الفرنسية، وهي عضو في مخبر "I3M"، الذي تمت زيارته في إطار التحضير لهذا البحث سنة 2016.

ركزت الدراسة أعلاه على مسألة حساسة في النظر إلى مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وأكدت وجود نظرتين متجاورتين وأحيانا متعارضتين نحوه، أولى تعتبره مجرد تطبيق لأدوات الذكاء الاقتصادي على مستوى إقليمي وأخرى ترى فيه مفهوما أكثر تعقيدا يأخذ الخصوصيات الإقليمية بتدقيق أكبر. ارتكزت الدراسة على مناقشة نظرية لكن نقدية ومؤسسة في النظر إلى المفهوم.

دعمت هذه الدراسة الجوانب النظرية والميدانية للبحث، خصوصا في محاولة رصد أهميته بربطه بنظرة الباحثين نحو مفهوم الذكاء الاقتصادي، مع الأخذ بعين الاعتبار التعقيد والتركيب الذي يعتريه وتحديد العناصر الأربعة له في البحث الميداني.

- الدراسة الثالثة:

Moinet, N. (2009). "Épistémologie de l'intelligence économique face au défi de la communication. Revue internationale de l'intelligence économique, 1(2), P P. 159-173.

يقابل عنوان هذه الدراسة "إبستمولوجيا الذكاء الاقتصادي في مواجهة تحدي الاتصال" باللغة العربية، وهي بحث نظري للباحث الفرنسي "نيكولا موانيه". نشرت هذه الدراسة في "المجلة الدولية للذكاء الاقتصادي"، العدد الثاني، المجلد الأول لسنة 2009. يعتبر الباحث نيكولا موانيه أستاذ الإعلام والاتصال بالمدرسة الجامعية للمناجمنت ببواتيه.

جاءت هذه الدراسة نظرية وسعى من خلالها إلى تأكيد مكانة الاتصال المحورية في تصور مفهوم الذكاء الاقتصادي، الذي ظل ينظر إليه طويلاً كمفهوم اقتصادي بحت، بين علوم التسيير وعلوم المعلومة. يستعرض هذا البحث خصوصية المفهوم كممارسة سابقة للتظير وفي بحث متواصل عن تأسيس إبستمولوجي.

خلص المقال العلمي إلى نتيجة مفادها محورية علوم الاتصال في تفسير وفهم ظاهرة "الذكاء الاقتصادي" كفعل اجتماعي معقد يتجاوز النظرة الأدائية السائدة.

هذه الدراسة النظرية وإن اختلفت نظرت إلى مفهوم آخر غير متغير رئيسي وهو الذكاء الاقتصادي الإقليمي، إلا أنها ساعدت على الدفع برصد مختلف العناصر الاتصالية لممارسة ممكنة للذكاء الاقتصادي الإقليمية ضمن أطر كشفية.

2-المقاربة النظرية للدراسة:

تستند هذه الدراسة للمقاربة الوظيفية. يعد الباحثون اليوم الوظيفية كنظرية من أقدم النظريات في حقول البحوث الاجتماعية والإنسانية نظراً للطروحات العامة، لكنها بالمقابل طورت نفسها بمرور الوقت، وتمكنت من التحول إلى مقاربة تنضوي تحتها كثير من النظريات. تقوم هذه المقاربة على جملة من العناصر الأساسية (جلولي، 2019) على رأسها البناء الاجتماعي الذي يتكون من جملة أجزاء وعلاقات وأدوار منوطة بكل عنصر من الضروري أن يؤديها للحفاظ على استقرار المجتمع، كما يعد البناء الاجتماعي من العناصر الأساسية التي تستند إليها المقاربة الوظيفية في تفسيرها للمجتمع ومكوناته، إذ تعد البناءات الاجتماعية السائدة في أي من المجتمعات عنصراً فاعلاً في الدفع بتطور المجتمع تؤمن حركيته، وتقوم البناءات الاجتماعية على علاقات اجتماعية متكامل وتتناسق من خلال الأدوار ضمن مجموعات مرتبة ومتسقة. بالإضافة لكل ما سبق تبرز مفاهيم مفتاحية في هذه المقاربة أيضاً كالوظيفة، والبدائل الوظيفية كما الخلل الوظيفي. لعبت هذه المقاربة

دورا كبيرا في فهم، تفسير وتوظيف علوم الإعلام والاتصال، في فهم طريقة عملها والأدوار التي تؤديها بأنواعها، كما إمكانية بنائها وتطوير وظائفها بحسب الحاجات الاجتماعية لكل بلد ومجتمع. في سياق هذه الدراسة ينظر إلى الإقليم كتنظيم حديث هجين ومتعدد الأطراف والفاعلين، تتنوع المصالح فيه وحوله، وإذا كان الذكاء الاقتصادي الإقليمي أداة تسييرية وتنموية حديثة تسعى كل البلدان إلى تعزيز استخدامها، فيستحيل ذلك دون تصور اتصال استراتيجي فعال قائم على التنسيق والمشاركة بين مختلف الفاعلين ضمن تصور واحد، وبه يصبح هذا الاتصال الضامن الأساسي لتأسيس وبناء وتطوير سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي ينظر إلى الإقليم كتنظيم جماعي.

لا يمكن تفسير ما سبق دون فهم الفلسفات الوظيفية التي أكدت على أساسية المكان، الذي لطالما عد فضاء خاصا لتفسير مختلف الظواهر الفيزيقية كما الاجتماعية والنفسية، ولطالما أفردت دراسات وتفسيرات لمكانته المحورية في الحياة البشرية. منح التركيب المعقد لعالم اليوم للفضاءات المادية منزلة جديدة جعلت من التنمية والعدل أساسا لها، مع بروز تيارات فكرية عالمية ما بعد الحرب الكبرى الثانية تحظى بإجماع أممي وتسوقها هيئات دولية كبرى وعلى رأسها التنمية المستدامة، مؤكدة على الدور الجوهرى للاتصال في ضمانها. رغم تعدد جذور ومرجعيات التنمية المستدامة هي التي برزت كنتاج لفلسفات المسؤولية وتطورت في كنف أطروحات نادي روما حول الاحتباس الحراري والتلوث ونضالات أحزاب الخضر في العالم، وما أفرزه "منطق النسق" ضمن علوم الرياضيات كنظريات الكوارث وغيرها، إلا أنها لم تحمل تاريخيا ذات التوجهات. (Pesqueux, 2016) ورغم بديهية مركزية المسائل البيئية إلا أن نظرية التنمية المستدامة قد عرفت تطورات معرفية جذرية أدت في فترة متأخرة من اعتماد نقد مراحلها المتقدمة، هذا النقد الواعي أدى لتسليط الضوء على مفهوم "ظرف التنمية" الذي يشير إلى ما يحيط التنمية من معطيات تنتفي دونها أي فاعلية لمحاولات التنمية ف "القضية ليست مجرد وجود مشكلات بيئية يواجهها العالم كما يتصور كثر بقدر ما هي قضية مرتبطة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية القائمة في مختلف مناطق العالم" (يعقوب و قنادزة ، 2015). إذ يبدو أي سعي أو محاولة لبعث تنمية بلا قيمة في غياب الأخذ بعين الاعتبار بالتفاصيل التي تتحكم في الحياة اليومية للمجتمعات. " فالاستغلال العقلاني يتطلب معرفة تفصيلية بالبيئة الجغرافية (المكانية) للمنطقة المستهدفة بالتنمية، لأن هذه المعرفة هي التي يجب أن تقرر خصائص عملية التنمية من خلال أبعادها الرئيسية الأربعة: "مكان التنمية، كم التنمية، نوع التنمية، مدة التنمية. " (يعقوب و قنادزة ، 2015، صفحة 330) وعلى الرغم من أهمية زمن، حجم ونوع التنمية، يبدو المؤشر الجغرافي، المكاني أساسا لكل هذه

الظروف لما يكتنفه من تعقيد، وما يقدمه من إجابات متعددة الأوجه. وهنا يتضح قصور أي محاولات تنمية بلا ركائز محلية متعددة المناهل، لما ستخلفه من أضرار على البيئة ومعها الإنسان أكثر ما تنفعهما. حقق تسليط الهيئات الأمية الضوء على جوهرية تعدد ظروف التنمية مزيدا من الالتفاف والاهتمام بمفهوم التنمية والأيكولوجيا خارج حدودها البيئية الضيقة، وسلط بموجب أوجه القصور تلك الانتباه على أزمات العالم الكثيرة التي تصيب قطاعات واسعة ومجالات من حياة البشر كالاقتصاد، المشكلات الاجتماعية، وغيرها، ضاعفتها العولمة بما تتيحه من تشبيك بين دول ومجتمعات العالم وترابط هائل، ما جعل إدراك دور الاتصال الوظيفي للتنمية المستدامة مقارنة أساسية وجب تبنيها لضمان التعبير والاستجابة لحاجات المجتمعات وتطوير مختلف التنظيمات بالاعتماد على ترقية المعارف، المعلومة والمشاركة القائمة على التعاون والترابط العضوي بين مختلف المؤسسات والهيئات، في فضاءات مختلفة ومتنوعة. وتلعب الوسائط الاتصالية دورا محوريا لتحقيق هذه العملية، بغية التوعية بالتنمية المستدامة، والدفع بالمشاركة والانخراط دورا أساسيا في تحقيق المشاريع على أرض الواقع.

بالمقابل تتعدد التفسيرات الأحدث حول الاتصال والمكان، إذ تتعدد تحليلات العملية الاتصالية بحسب المكانة التي أصبح ينظر إليها للاتصال انطلاقا من العقود المتأخرة. عكس سنوات الخمسينات والستينات لم يعد التركيز يتم على الرسائل، ولا حتى السبعينات التي أفاض فيها الاهتمام النظري بالمتلقي، إذ وانطلاقا من ثمانينات القرن الماضي بدت الحاجة إلى أخذ العملية الاتصالية كحالة تفاعلية، وسيروية بين عدة عناصر وأطراف، ورسائل متنوعة. لعبت التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال دورا كبيرا في هذا التحول الجوهري، وفي هذا السياق تأتي تفسيرات عالم الأنثروبولوجيا الفرنسي "مارك أوجيه" والذي قدم مفاهيم محورية لقراءة هذا الواقع الجديد، فيه ربط بين الفضاءات والأمكنة في تاريخ البشرية المتأخر. من بين المفاهيم التي ركز عليها "أوجيه" طرحه مجموعة من الأزواج الاصطلاحية: المكان/ اللامكان، الحادثة/الحادثة الفائقة. والمكان يحظى بصفة الرمزية لدى "أوجيه" بمعنى أنه مبني على علاقات، هوية، ذو امتداد تاريخي، يستوطنه الأفراد مع أنفسهم وفي علاقتهم مع الآخرين، بالمقابل يوجد اللامكان وهو المميز للمجتمعات البشرية الأحدث، أين يتجاوز البشر دون أن يتفاعلوا، يفرطون في الاستهلاك ويستخدمون وسائل اتصال متعددة وكثيرة، كما أن خاصية اللامكان الأساسية أنها متعددة. "هو خاصية للمجتمعات الحديثة: فضاءات المرور: الطرق السريعة للاستهلاك (الأسواق الكبرى)، الاتصال (الهاتف، الفاكس، الشبكات، التلفزة) في هذه اللاممكنة يتواجد الناس بجانب بعضهم بعضا، يتعايشون، دون أن يعيشوا." (Mokadem, 2014) لا أمكنة "أوجيه

الكثيرة هذه والمتعددة هي الأساس في نشأة وبروز ما يسميه بالحادثة الفائقة "هذه اللاممكنة الإمبريقية التي تخلف اتجاهات فكرية وأشكال علاقات نحو العالم، تنتمي إلى ما فوق الحادثة تقدم نفسها كنقطة مركزية، عقدة علاقات، بث واستقبال في الشبكة الكبيرة التي أصبحت الأرض. تشبيك الكرة الأرضية بواسطة شبكات الاتصال والاتصال عن بعد أكثر فأكثر كثافة." (Mokadem، 2014)

يعد طرح "أوجيه" الأنثروبولوجي من بين الأكثر عمقا حول قدرة الاتصال بتحولاته الأحدث على نمذجة الأمكنة والفضاءات، خلق فضاءات جديدة، دفع عجلة الحادثة ونقلها نحو مستويات تضعها في قطعة مع تيارات ما بعد الحادثة، من خلال بروز مفهوم المعنى في غائية السيورة الاتصالية، الكثيفة، المعقدة، متعددة الأطراف، "اليوم التركيز على العملية الاتصالية بمعنى تبادل للمعنى وأهمية العملية بمعنى العلاقات الاجتماعية الناجمة عن تبادل معاني وأهمية العملية بمعنى العلاقات الاجتماعية التي تنتجها الاتصال والهيئات الاجتماعية كما عن السياق الذي ينجم عن هذه العلاقة توجهات "المتصل" تطورت نحو المتلقي بحيث يتم البحث عن المعنى أكثر من المعنى المنقول." (Mokadem، 2014) معنى مبني على التشارك الحقيقي وتبادل المعلومة، لا شك أن وسائل الاتصال والإعلام الحديثة قد لعبت دورا كبيرا في بروز هذا التصور، الذي منح معاني سيورة الاتصال في كليانيتها أسبقية، ومكانة متقدمة عن التفسير التقليدي للاتصال، لكن سياق ظهور هذه الوسائل قد لعب دورا محوريا في تشجيع مقارنة الاتصال هذه. إذ ساعد بروز المقاربات التشاركية من أجل عالم أفضل، كما الفردانية والاستهلاك بفعل تغلغل الرأسمالية عالميا دورا مهما في تشجيع مساهمة الأطراف المتعددة في أداء دورها بفعالية، والتعبير عن ذاتها، وهو ما يعكسه بناء الأقاليم الاقتصادية اليوم في مناخ تنافسي حاد، تسعى فيه كل الجهات لإثبات جدارتها باستقبال رؤوس الأموال، من خلال بناء معناها الإقليمي، شخصيتها، صورتها، جماعيا بما يتناسب مع متطلبات جماهيرها الداخلية ويحقق جذبا للجماهير المستهدفة من مؤسسات ومجموعات بشرية.

من بين التفسيرات الوظيفية التي تجد لها اليوم صدى في تصور المكان عامة والإقليم خاصة كفضاء اتصالي بالأساس هي فكرة "الأطراف الفاعلة". لقد كان الفكر التنظيمي سباقا لتسليط الضوء على أهمية مشاركة الأطراف المتعددة المؤثرة والمتأثرة بالتنظيم، وكانت نظرية "المساهمين" (stake holders) التي ركزت على ضرورة اهتمام أصحاب المؤسسات بفئة المساهمين، إحدى أقدم النظريات التي اهتمت بدور الشركاء التنظيميين الحاسم في حياة التنظيم. يحيل الباحثون (Mercier) إلى أنه انطلاقا من سنة 1963 ظهرت تسمية مقابلة "stake holders" وتعني أصحاب المصالح، أو الأطراف الفاعلة، وحدث ذلك في معهد ستانفورد للأبحاث. وأشارت التسمية إلى ضرورة أخذ الأبعاد التنافسية لمختلف المشاركين في الحسابان قصد

تحقيق التعاون الضروري للتنظيم. لكن مفهوم الأطراف الفاعلة لم يبرز إلا سنة 1984 من خلال كتاب فريمان: "strategic management: stakeholders approach" ومنذ ذلك الحين تطورت النظرية بطريقة مطردة في تحليل العلاقات بين الاقتصاد والمجتمع والبحث حول الأداء الاجتماعي للمؤسسات. بناء على هذا التصور وانطلاقاً منه تعريف أكثر شمولاً واتساعاً للأطراف الفاعلة بحسب فريمان، سنة 2000، إذ أكد أنهم: "شخص أو مجموعة من الأشخاص تؤثر أو تتأثر بتحقيق الأهداف التنظيمية." وهو تعريف يختلف جذرياً عما كانت تعنيه هذه الأطراف لدى باحثي معهد "ستاندفورد" الذين وجدوا فيها سنة 1963 "الجماعات الضرورية لحياة المؤسسة."

وهذا التعريف لا يعزل عنه سوى أولئك الذين لا يمكنهم أن يؤثروا على المؤسسة (بسبب غياب سلطة عليهم). كما يمكن أن يتأثر أحد الأطراف الفاعلة دون أن يؤثر في التنظيم. تقوم شرعيتهم على وجود علاقة تبادل مع المؤسسة.

وفي سنة 1992 فرق الباحثان جونز وهيل بين الأطراف الفاعلة وقسمها إلى: أطراف فاعلة طوعية وغير طوعية، متخذين من درجة تقبل التعرض لخطر معين في علاقتهم بالمؤسسة لطرف معين نوعاً، إذ يغامر الطوعيون باستثمار رؤوس أموال نقدية أو بشرية في التنظيم، أما غير الطوعيين فيعرضون أنفسهم للنتائج الناجمة عن نشاطات المؤسسة.

ولقد تطور مفهوم وتغلغل هذه النظرية في تفسير علاقات المؤسسات الداخلية والخارجية، خصوصاً مع بروز مفاهيم وأدوات مهمة كالحوكمة والتنمية المستدامة، وانتشار مبادئها وتطبيقاتها، وتوأمتها مع أدوات اقتصادية كثيرة على رأسها الذكاء الاقتصادي والإقليمي منه لما يقترحه من تفاعل يقوم على التنافس والتعاون في آن، بغية أخلقة وعدل أهم في عالم مفتوح زائل الحدود، خصوصاً مع تحول الأقاليم الاقتصادية إلى تنظيمات نظرية.

رغم التحاق الجزائر المتأخر بقاطرة السوق المفتوحة، إلا أن هناك إصراراً وعزيمة أكبر على التحول لقطب اقتصادي عالمي مهم، تعكسه الترسنة القانونية، بالإضافة إلى المشاريع الطموحة التي يتم مناقشتها والعقود التي يتم إبرامها دولياً، خصوصاً في السنوات الأخيرة ما يدفع إلى التساؤل حول واقع واستعداد مكونات النسيج الاقتصادي الجزائري نحو هذه التحولات الجذرية، وقابلية هذه المكونات لتبني أدوات تسييرية تقوم على اتصال استراتيجي في ضوء المشاركة والتعاون والمنافسة الفردية والجماعية، ضمن تصور تنظيمي معقد.

الإطار النظري

الفصل الثاني: التأصيل النظري للاتصال الاستراتيجي الإقليمي

المبحث الأول: الاتصال والاستراتيجية

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للإقليم وأبعاده المختلفة

المبحث الثالث: التسويق الإقليمي والبراندينغ.

تمهيد:

إن الاتصال مادة للبحث في حقله المتخصص كما في حقول كثيرة مجاورة وغير مجاورة. تعد محاولة استعراض لأدبياته أمراً معقداً في ظل المركزية والمحورية التي أصبح يتمتع بها خصوصاً في ضوء تطور التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، والثورة الرقمية عامة وما تتيحه من شبكات.

سيحاول هذا الفصل تسليط الضوء على بعض النقاط حول الاتصال في مختلف التفسيرات، كما مفهوم الاستراتيجية التي يعد فهمها مدخلاً لفهم الاتصال الاستراتيجي، ثم التركيز على بعض الأدوات والممارسات الاتصالية التطبيقية.

كما يعد الإقليم من بين مواد التفسير للعالم الحديث، يمنحه تعدد أبعاده كفضاء للظواهر، رمزي ومادي، كحامل ومحمول، ثم كتنظيم اقتصادي، جعلته التحولات الاقتصادية وإيقاعها المتسارع يدخل بيئة المنافسة ويتبنى مفاهيمها ويطور أخرى خاصة به. لقد سبق ضبط تعريفات له لغوية وغير لغوية على مستوى الفصل المنهجي لهذا البحث، ولكن سيخصص هذا البحث لتفصيل مكوناته وأبعاده وتفسيراته.

المبحث الأول: الاتصال والاستراتيجية

المطلب الأول: الاتصال وأبعاده المختلفة

تبدو مسألة التعرض لمفهوم بتشعب وتجزد الاتصال أمرا في غاية الصعوبة نظرا للتطور الذي عرفه كمفهوم، ممارسة، وما يضمنه من ظواهر إنسانية، بالمقابل سيكون من المجحف عدم إلقاء الضوء الكافي على محوريته في تفسيرات الباحثين والعلماء كمفتاح لقراءة الفصول القادمة.

1- الإطار المفاهيمي للاتصال:

لقد تطور مفهوم الاتصال عبر التاريخ وحمل معانٍ متنوعة انطلاقا من "الوصل والبلوغ" في أزمان ماضية إلى المعنى المأخوذ من اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية اللتين تستعملان لفظا واحدا للدلالة عليه: communication. تحيل هذه الكلمة إلى (د/ بركان، 2017) وضع معلومة، فكرة، أو موقف في قالب مشترك، لتحقيق ذلك يجب توفر خمسة عناصر: المرسل، الرسالة، المستقبل، القناة والتغذية الراجعة. يصبح الاتصال بذلك سيورة تبادل المعلومات بكل الطرق الممكنة، غرضه أحداث تغيير في سلوك وموقف المستقبل للرسالة. وحتى تتحقق أهداف الاتصال، وجب التأكد من وصول الرسالة إلى المستقبل، إدراكه وفهمه لها.

تتنوع تعريفات الاتصال وتختلف بحسب المنطلقات العلمية والفكرية للباحثين، ويعتبر عامة عملية أساسية في حياة البشر، فالإنسان كائن اتصالي، وبدون هذه الصفة فيه لن يتحقق له أن يكون كائنا اجتماعيا، أو حتى كائنا يشكل جزءا من العالم المحيط به.

يعد الاتصال في التفسير الاجتماعي مثالا موضوعا من الموضوعات التي ناقشتها عدة علوم اجتماعية قبل الإنسانية، وقد رأى فيه كل من "كولي" و"جون ديوي" عملية اجتماعية تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس أو أنه عملية تفاعل بين طرفين ضرورة من ضرورات استمرارية الحياة الاجتماعية لتحقيق التكامل الاجتماعي (مي، 2006)، أما الباحث "هوفلاند" فينظر إليه من منظور نفسي ويرى فيه " العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد (القائم بالاتصال) منبهات (عادة رموز لغوية) لكي يعدل سلوك الأفراد الآخرين مستقبلي الرسالة، بحيث ينقل القائم بالاتصال عمدا وبشكل هادف المنبهات لإحداث تأثير معين". يضيف "وارن" في هذا السياق أن الاتصال هو "نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى من دون النقل الفعلي لمادة ما أو أنه يشير إلى نقل انطباعات من البيئة إلى الكائن وبالعكس أو بين فرد وآخر". (راضي و م.م مهند حميد التميمي، 2017، صفحة 22)

يظل مفهوم الاتصال محور الدراسات والبحث في علوم الإعلام والاتصال غير أنه لا يوجد اتفاق صريح حول تعريف معين لله، يذهب فريق من الباحثين لاعتبار الاتصال محتوى في الإعلام ومن يرى العكس. يعرفه "ستيفنز" مثلاً بأنه "استجابة الكائن الحي لمنبه معين بشكل متميز، وهو يحدث حينما تطرأ تغييرات معينة على ظروف محيطه تفرض نفسها على الكائن الحي وتجعله يقدم على عمل معين حيال هذه التغييرات، فإذا تجاهل الكائن الحي هذا المنبه لا يصبح هناك اتصال". (راضي و م.م مهند حميد التميمي، 2017، صفحة 24) ويمكن تلخيص أهم مرتكزاته كعملية في: الديناميكية، التفاعلية، الرمزية، الاجتماعية، الحتمية، والهدف. كل هذه المعطيات قد تبرر للأهمية الكبيرة التي أصبح يحظى بها النشاط الاتصالي.

2-أهمية النشاط الاتصالي:

توجد عدة عوامل أدت إلى تضاعف الاهتمام بالنشاط الاتصالي عامة، قد تتفق أو تختلف حولها المراجع، تلخصها الباحثة منصوري خيرة (منصوري، 2016):

- انتشار التعليم الكبير بمستوياته العليا: أدى ارتفاع مستويات التعليم إلى زيادة رغبة الناس في التفاعل والتبادل والتعرف على الآخر ويعد النشاط الاتصالي عماده.
- زيادة أحجام الإنتاج عالمياً: تضاعف حجم الإنتاج العالمي، تعدد أطراف هذا الإنتاج أوجد حاجة لنشاط اتصالي أكبر بغرض التعريف بهذا الإنتاج واستهداف المستهلكين له.
- بعد المسافات ووجود تكنولوجيات تختصر الوقت والكلفة: لعب تقلص المسافات القائم على استخدام تكنولوجيا قليلة الكلفة وذات أداء فعال على حيز الاتصال أهمية ومكانة أكبر في الاستخدام.
- كثرة عدد التنظيمات المتنافسة: تزايد أحجام الأسواق، ظهور أسواق جديدة، والحالة التنافسية التي يمكن أن تخلفها أدت إلى ضرورة تطوير استراتيجيات اتصالية أكثر نجاعة في سبيل الإبلاغ عن الميزة التنافسية.
- تقدم وسائل الإعلام والتكنولوجيا: تقدم وسائل الإعلام وظهور الاعلام الجديد بفعل التكنولوجيا الأكثر تطوراً وأقل كلفة، أدى إلى بروز تقنيات اتصال أكثر تطوراً، وافراد أهمية أكبر للممارسة الاتصالية.
- تزايد عدد السكان في المدن وكذا عدد المؤسسات: يعد هذا العنصر أساسياً في فهم عالم اليوم، عالم معقد يلعب فيه الاتصال المنظم وغير المنظم دوراً أكثر فأكثر بروزاً وأهمية، تراجع الأرياف واتساع المدن أدى إلى بروز أشكال تواصل متناسبة مع هذا التطور، وكذا فعل تطور أعداد المؤسسات وانتشارها.

في حين يرجع الباحث مصطفى محمود أبو بكر (أبو بكر، 2000)، تزايد أهمية الاتصال في التنظيمات المعاصرة إلى عدة أسباب منها:

-الاتجاه القوي إلى التركيز والبعد عن التنوع، ما يشير إلى تزايد اعتماد التنظيمات على بعضها البعض إلى درجة أن منتج المنظمة الواحدة قد لا يكون له قيمة من وجهة نظر المستهلك ما لم يقترن هذا المنتج بمنتجات منظمات أخرى، ويدخل ضمن عملية مقارنة ومفاضلة.

-الاتجاه القوي إلى الشفافية والمشاركة والتمكين، وعادة ما يرتبط ذلك بدرجة أكبر من اللامركزية وارتباط القرارات الإدارية بالمستويات الأدنى وبالوحدات التنظيمية الفرعية وكل ذلك يتطلب أنظمة دقيقة وأساليب أكثر مرونة في عملية الاتصال. تؤكد الدراسات التطبيقية والممارسات العملية أن فعالية تلك الاتجاهات الحديثة من الشفافية والحوكمة تتوقف بدرجة أساسية على كفاءة أنظمة الاتصال وإمكانية تبادل وتداول البيانات والمعلومات والأفكار والمقترحات بين مختلف المستويات التنظيمية التي تنتفي في غياب اتصال فعال.

-الاتجاه الواضح إلى استخدام المنظمات لدرجة عالية من التقنية الحديثة لتمكينها من التفاعل السريع مع بيئة تتميز بالتغير والسرعة والتعقيد، ما يخلق تحديات تنظيمية في الممارسة اليوم لمختلف الوظائف أمام ضيق الوقت، ارتفاع معدل تقادم المعلومات وتجاوز قيمتها، إذ قد تصبح غير ذات جدوى ما لم يتم دعمها بالجديد وذلك يستحيل تحقيقه دون أنظمة اتصال على درجة عالية من الكفاءة والفعالية.

لا يمكن قياس مكانة النشاط الاتصالي إلا في ضوء تحقيقه للأهداف.

3-أهداف الاتصال:

تعد أهداف الاتصال بمثابة مؤشر أساسي لقياس تحقق الأهداف العامة في جوانب مختلفة، وبذات الوقت تشكل تغذيتها الراجعة مصدرا لمعلومات مهم، ولا يتحقق ذلك إلا بقياس تأثيره، ويتم ذلك عبر ثلاث مراحل:

أ-التأثير على المعارف: تركز هذه المرحلة على تحقيق أهداف إدراكية للعملية الاتصالية.

ب-التأثير على المواقف: تشير هذه المرحلة إلى تحقيق ما يمكن اعتبارها أهداف عاطفية. بمعنى خلق تفضيل ورغبة بالنسبة لمنتج ما مثلا، وتكوين صورة إيجابية وجذابة عن الجهة القائمة عليه.

ج-التأثير على السلوكيات: ويقصد بالأمر تحقيق تأثير على سلوك الأفراد على النحو الذي دققته ووضعتة المؤسسة بحسب أهدافها.

تتفق أدبيات البحث في الاتصال أنه لا يمكن الوصول إلى تحقيق المرحلة الثالثة دون المرور بالمرحلة الأولى والثانية، كما يرتبط تحقيق الأهداف باختيار شكل الاتصال الأنسب.

4- أشكال من الاتصال:

لا يمكن حصر أشكال الاتصال في عدد معين نتيجة تسرب الاتصال إلى أصغر تفاصيل الحياة البشرية ولكن يمكن اعتماد شكلين أوليين لتفسير الظاهرة (ولد النبوة، 2018) وهما:

أ-الاتصال اللفظي: يدخل ضمن هذا التصنيف جميع أشكال الاتصال التي يتم استخدام اللفظ فيها كوسيلة لنقل الرسالة على أن يكون هذا اللفظ منطوقا، يؤدي إلى فهم المستقبل له، إذ يعتمد هذا النوع على اللغة التي تستخدم في التفاهم الانساني عندما تطورت المجتمعات وأصبحت قادرة على صياغة كلمات ترمز إلى معان محددة يفهمها أفراد المجتمع، ويعتمدون على دلالتها في تنظيم علاقتهم والتعبير عن مشاعرهم.

ب-الاتصال غير اللفظي:

هو نوع الاتصال الذي يحدث بين البشر بطرق أخرى غير اللغة المنطوقة أو المكتوبة، فهي لغة الجسم أو نظام رمزي للاتصال. ويعد الاتصال غير اللفظي من أقدم أشكال الاتصال والذي يأخذ مظاهر متعددة مثل: الاشارات والايماءات والصياح غير اللغوي وتعبيرات الوجه وحركات الجسم، وقد يأخذ الاتصال غير اللفظي صورا أكثر تعبيرا ودلالة من مجرد الاشارات والايماءات، إذ تؤدي الاشارات دورا في نقل الفكرة أو توصيل الإحساس وقد تدعم التعبير الشفهي، والإشارة لغة منظورة فإذا اقترنت بالإشارة باللفظ في موضوعها الملائم أثرت تأثيرا مميذا وتصبح بذلك عملية توصيل المعنى بشكل سريع وفعال جدا. وعلى الرغم من تنوع أشكال الاتصال فيظل عبارة عن عملية معقدة، أو سيرورة بمراحل كثيرة.

5-الاتصال سيرورة:

تجمع الدراسات والرؤى الأحداث للاتصال على اعتباره سيرورة، تخضع لجملة من الخصائص:

أ-التفاعل: الاتصال هو من النشاطات الانسانية الأساسية وتعدد أشكال تفسير الاتصال من دراسة القائم على الاتصال إلى دراسات المتلقي وتلك الخاصة بتحليل مضمون الرسالة. ويعد الاتصال كذلك عملية متعددة المراحل، كما تنظر إليه فئة أخرى من الباحثين على أنه تابع للنشاط المستمر الذي ينخرط فيه الفاعلون ما يفرز أحكاما للقبول، تساعد على فهم ما يحدث في موقف معين. فالاتصال باعتباره نشاطا انسانيا، يساعد الأفراد على التكيف مع الحياة بمختلف معالمها. قد يكون البحث في الاتصال بحثا في تخريج المعاني، ودراسة في المعنى الذي يقدمه الأفراد للأشياء المكونة للعالم المحيط بهم. فالاتصال كتفاعل هو ظاهرة متعلقة بموقف وليست متعلقة بمصدر المعلومات المشكلة للاتصال وهي التي توجه أفعال الأفراد، وبذلك فصحة أي رسالة تكون محتواة في الموقف بمعنى "في إطار المخاطر التي توجه الفرد حين تتشكل" (Picard, 1992)، حيث تكون علاقة بين الرسالة واستباق استقبالها من الآخرين.

ب-المضامين: ينطلق الباحث "قوفمان" (Goffman) (Ogien, 2014) في هذا السياق من فكرة بسيطة: الفعل يتطلب معالجة محتوى المعلومات الموجودة. يمكن استخراج نوعين من المضامين:

-النقل الواعي للمعلومة: هو ما يطلق عليه "قوفمان" تسمية "اتصال".

-التعبير التي يطرحها الأفراد عندما يتواجدون وجها لوجه "فالسلك وجها لوجه ليس ببساطة دائما شكلا للاتصال".

يفرق "قوفمان" بين نوعين للمضامين، نقل واع للمعلومة وآخر يمكن تسميته بغير الواعي، ولكن ما يجب التوقف عنده أنه لا يمكن الفصل بينهما في أي موقف، لأن المضمون الكلامي لا قيمة له، فهو غير مفهوم إذا ما لم يتدعم بعناصر غير كلامية تحدد فهمه، ففهم القول يرتبط بمجموع المؤشرات المادية الممكن ملاحظتها بسهولة، كالنغمة والاتجاه وهي القادرة على أن تشهد على تطابق شكل ومضمون الرسالة القولية.

ج-المهارات: يتم استخدام مصطلح مهارات التواصل بين الأفراد ضمن تعريفات مختلفة، فقد يحلو للبعض تسمية هذه المهارات بمهارات التفاعل، أو مهارات التعامل مع الآخرين، أو مهارات وجها لوجه، أو المهارات الاجتماعية، أو الكفاءة الاجتماعية، أو غيرها من المرادفات.

د-التأويل: في تحديد "هانز جورج غادامير" (فارس، 2015) مثلا يعطي أهمية كبرى وخاصة لبناء المفاهيم الفلسفية ونحت المفاهيم عنده ليست عملية مجردة منسلخة عن العالم الواقع، بل إنها تنحدر وتأخذ كل مصداقيتها وشرعيتها من الممارسات المختلفة ومن الاحتكاك بالواقع والأشياء.

هـ-فعل اجتماعي: إذ يعد الفعل الاتصالي فعلا اجتماعيا لدى "تالكوت بارسونز" (Talcott Parsons) (خالدي، 2022) وبذلك تنطبق عليه التفسيرات التالية:

-الطابع الغرضي: وهو سمة الفعل الاجتماعي، وذلك بحكم تعريف هذا الفعل، لأنه يتوجه نحو تحقيق غرض معين، وتعدد أغراض الاتصال الحديث حتى لا يمكن ضبطها أحيانا.

-وجود الدافع: أو المعنى الذاتي، أو القيمة التي ينتفع بها من يقوم بأداء هذا الفعل.

-معرفة بشروط تحقيق الهدف: يتوافر لدى كل من يقوم بالفعل الاجتماعي بعض المعرفة بالشروط التي يحاول في ظلها أن يحقق هدفه.

-الحاجة لتحقيق الهدف: إذ ينبغي أن تتوفر لدى القائم بالفعل الحاجة إلى تحقيق هدفه، وترتبط هذه الحاجة بالحاجات الأخرى التي توجد لدى من يقوم بالفعل.

-توفر محكمات: يجب أن تتوفر في القائم بفعل الاتصال كفعل اجتماعي جملة محكمات يستخدمها في تقدير الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه.

-توفر وسائل: إذ يجب أن تتوفر جملة وسائل يستخدمها القائم بالاتصال في تحقيق هذا الهدف.
-الفعل الاجتماعي والمعنى: ليس كل سلوك إنساني هو فعل اجتماعي، فالفعل الاجتماعي هو السلوك الذي يضيف عليه الفاعل معنى ذاتيا والفاعل حين يقوم بهذا الفعل الاجتماعي، فإنه يضع سلوك الآخرين دائما في اعتباره، ويكون فعله موجها نحو الآخرين، فالمعنى بذلك أحد أسس الفعل الاتصالي.

6-الاتصال والمعنى:

تزخر الأدبيات بنظريات تفسر المعنى الاتصالي (المحمداوي، 2011) يمكن حصرها في:
أ-**النظرية العقلية أو الذهنية:** إن القضايا يجب أن تعرف على أنها أحداث نفسية تمتلك مجموعة خصائص، ترتبط حتما بأشياء ذهنية عقلية (والتطابق معها هو الذي يعطي المعنى).
ب-**النظرية السلوكية:** يقوم التفسير الرئيسي في هذا التوجه على أن المعنى تابع ضرورة لمعايير الحافز والاستجابة، أي الموقف الذي ينطق به المتكلم والاستجابات التي تولدها لدى المستمع.
ج-**النظرية الاستعمالية:** في هذا السياق يكون المعنى نتيجة للاستعمال، إن معنى الكلمة يكمن في استعمالها، وبالتالي فقيمة الاتصال ومعناه يتأتى من تبنيه.
د-**الوضوح والتمييز:** وضع "ديكارت" (Decart) أسس لمعنى القضية وهو وضوحها وتميزها وذلك أصبح معيارا لمعناها، وكذا الفعل الاتصالي الذي يجب أن يتميز بالدقة والوضوح.
هـ-**العملية والنجاح:** تحيل إلى النظرية البراغماتية في المعنى، فالالاتصال عملية لا جدوى لها إذا لم تحقق الأهداف منها.

ويرتبط تحقيق الأهداف بالسياقات التي تحيط بالعملية الاتصالية عامة.

7-بعض سياقات الاتصال:

رغم التفسيرات الكثيرة التي قدمها المفكرون والباحثون للعملية الاتصالية، إلا أن الاتصال كعملية معقدة تحكمها سياقات يلخصها الباحثان د/ مصطفى محمود أبو بكر ود/عبد الله عبد الرحمن الميري في: (أبوبكر و الميري، 2008)

أ-**سياق سياسي:** يعكس هذا السياق الفضاء الذي تتحرك فيه الفعاليات والمؤسسات والجمعيات والأفراد باعتبارهم أطرافا تشارك في العملية السياسية حول قضية عامة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وهو يعبر أيضا عن درجة المشاركة، وطرقها.

ب-**سياق إداري/تنظيمي:** السياق الذي تحدث فيه عمليات الاتصال في نطاق أعمال التنظيم أيا كان نوعها وأهدافها، بطريقة تتوافق مع الهيكل التنظيمي والبنية الإدارية لمختلف مكوناتها.

ج-سياق اقتصادي:

تشير إلى السياق الذي تمارس فيه عمليات الاتصال ذات الطابع الاقتصادي بين الأطراف المستفيدة ويتسم ذلك السياق بالتشعب والاتساع نظرا لتعدد وانتشار النشاطات والممارسات الاقتصادية.

المطلب الثاني: الإطار المفاهيمي للاستراتيجية وأبعادها المختلفة:

لقد ألهم مفهوم الاستراتيجية الكثير من المفكرين والمؤلفين من شكسبير وحتى هيجل. لكن أول تطبيق على عالم الأعمال كان بفضل "جون فون نيومان" و"أوسكار مورغنسترن"، اللذان طوروا نظرية اللعب في كتاب (neumann & morgenstern, 1944) سنة 1944، قاما هذان المؤلفان بدراسة الاستراتيجيات من وجهة نظر التفاعلات التي تحدث وقت اتخاذ القرار بين الأطراف المتنوعة ويسميه الباحثان "اللاعبون"، الذين يتواجهون أو يتعاونون فيما بينهم. يعرفها "هنري مينتزرغ" وزملاؤه (Mintzberg, henry, Bruce Ahlstrand, Joseph Lampel, 2005) بأنها "من المفاهيم التي يتم استسهالها وهي معقدة نسبيا [...] هي نموذج، سلوك متكرر، قار نسبيا عبر الزمن"، والاستراتيجية كما هي معرفة في النظرية الاقتصادية تتلخص في سير وتحقيق سياسة مع كل الامكانيات المتاحة.

إن الوظيفة الاستراتيجية موجهة نحو تحقيق الأهداف المخططة، لتسيير فعال لعلاقات القوة بين المؤسسة ومنافسيها. (Mintzberg, Bruce Ahlstrand, Joseph Lampel henry, 2005)

لقد سبق وتم الحديث عن تطور مفهوم الاستراتيجية وتحوله الدلالي كما على مستوى الاستخدام في الفصل الأول في إطار ضبط المفاهيم، هو الذي يعد مفهوما ذو جذور اغريقية عرف تطورا، ثم انتشارا. إن مقارنة المراجع تضع الباحث أمام واقع انتقال مفهوم الاستراتيجية من السياقات الحربية والعسكرية إلى السياقات الاقتصادية مع سنوات الخمسينات من القرن الماضي وقد عرف مفهوم الاستراتيجية تعريفات كثيرة يمكن أن نذكر منها: تعريف الكتاب الكبير للاستراتيجية: "فن تخصيص موارد موجودة بكمية محدودة بما يساعد على خلق ميزة تنافسية مستدامة أو الوصول إلى فضاءات خالية من المنافسين، قبل الجميع." (Ducreux, Abat, & Nicholas Kachaner).

1- الاستراتيجية والاستعمال:

يفصل الباحثون نوعين للاستراتيجية بحسب الاستعمال تبدو ضرورة لهذا البحث هما (Desportes, 2014):

أ-الاستراتيجية في الشبكات متعددة النشاطات: تتشكل الاستراتيجية ضمن هذا السياق من خلال تخصيص موارد متنوعة بين النشاطات المعروضة جماعيا، أي كل طرف يخصص مورد أو جملة موارد ضمن سياق جماعي حول هدف محدد.

ب-الاستراتيجية في النشاطات المفردة: تتشكل من تخصيص موارد بغية ضمان استدامة الميزة التنافسية، ويتعلق هذا النوع بالمستوى التنظيمي المفرد وبالاتراتيجية التنظيمية. لا يمكن فهم مفهوم الاستراتيجية بمعزل عما يصنع خصوصية هذا المفهوم.

2-روح الاستراتيجية:

يجمع الباحثون أن الاستراتيجية كمفهوم على درجة كبيرة من التعقيد، من الصعب تناوله كبناء نظري مبسط لذا يقترحون مفهوم "روح الاستراتيجية" (Desportes، 2014) والتي تقوم على مكونين: أ-الغاية: تقوم الاستراتيجية على وجود غاية، تنتفي في غيابها، تعد فعلا غير مكتمل في غياب أهداف واضحة. لكن بالمقابل ولتعدد الاستراتيجيات، وارتباطها بمفهوم السياسات يجعل الاستراتيجية متعددة، نادرة الوضوح، وغير مستقرة.

ب-وجود أطراف أخرى:

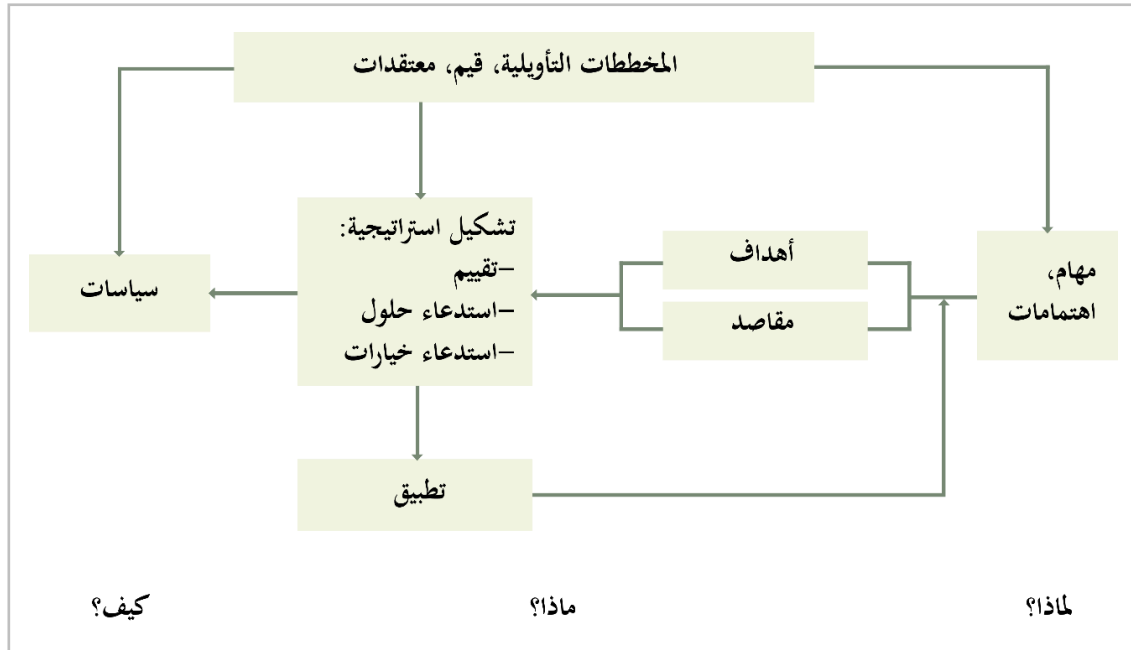
من بين أهم مميزات الاستراتيجية وتفريقها عن مفاهيم مجاورة هو وجود مواجهة مع أطراف أخرى ما يتطلب إرادة وذكاء في وقت واحد، إرادة أطراف متعددة تعتمد قوى متنوعة في إيجاد حلول أو تحقيق أهداف، وبالتالي فهي تنطوي على توظيف حتمي للذكاء المتنوع بغية تحقيق مختلف الأهداف منها، وتعد أحد أهم مكوناتها. تصبح الاستراتيجية بذلك تفاعلا دائما، ظاهرا بين فعل ورد فعل، وتنطلق مع أول رسالة للمشاركين، كما أنها في تطور مستمر، عكس مفاهيم مجاورة كالتخطيط والبرمجة. وتقر أي استراتيجية عبر جملة مساءلات.

3-الأسئلة الثلاثة الكبرى للاستراتيجية:

يقدم الباحثون "فارني"، "لوكوك" و "ديرومو" (Warnier، Lecocq، Desreumaux، 2006) مجموعة من الأسئلة لتفصيل مفهوم الاستراتيجية: لماذا، ماذا، كيف. إذ يعكس كل سؤال مرحلة في تطبيق الاستراتيجية. تبدأ بالتساؤل حول الغرض أو الهدف ولذا تطرح سؤال "لماذا؟"، يليها السؤال عن فحوى الاستراتيجية من خلال الإجابة عن سؤال "ماذا؟" وأخيرا الإجابة عن الطريقة التي تطبق بها الاستراتيجية من خلال السؤال "كيف؟".

يقدم الشكل الموضح أدناه رسما لهذا المخطط:

الشكل رقم (1): مخطط الأسئلة الثلاثة الكبرى للاستراتيجية



المصدر: (Lecocq, Desreumaux, و Warnier، 2006، صفحة 4)

4-مبادئ الاستراتيجية:

يجمع الباحثون من مختلف المناهل العملية على نسبية وجود مبادئ للاستراتيجيات بعامة، بل ربطها بمبادئ قد يحولها مجرد أدوات كالتقنيات والتكتيكات، بمعنى أن المبادئ قد تحول النظرة الكبرى إلى مجرد تعليمات تنفيذية، في حين كلما تقلصت المسافة مع الاستراتيجية كلما تحولت المبادئ إلى إرشادات عامة، لأن التطبيق رهين الظروف المتنوعة والمتغيرة. (Beaufre, 2012)، (Desportes, 2014) هذا التفسير قد يساعد ما سبق على ضبط مبدئين أساسيين عامين هما:

أ-مبدأ حرية الفعل: تعد حرية الفعل والتصرف واتخاذ القرار شرطا للاستراتيجية باعتبارها تصورا ثم تنفيذا بغية تحقيق هدف.

ب-مبدأ التكيف: لا يمكن لهذا المبدأ أن يتحقق في غياب حرية الفعل، ويقوم التكيف على القدرة على تنويع الأفعال والنشاطات بحسب المواقف احتراماً لذكاء الطرف أو الأطراف المتفاعلة، واستباقاً لردود الأفعال. رغم اتساع وضعف حدود مفهوم الاستراتيجية إلا أن الباحثين يتحدثون عن أنواع لها.

5-أنواع الاستراتيجية:

يستحيل ضبط أنواع للاستراتيجيات، نظرا لكونها نظرة كلانية، قابلة للتلون والتكيف مع المواقف وبحسب الأطراف المتدخلة في الفعل، ومستويات الممارسة، رغم ذلك يشير الباحثون (Phélizon & Desportes, 2007) إلى إمكانية استنتاج نوعين رئيسيين لها يقومان على إدراك القوة الذاتية:

أ-الاستراتيجية غير المباشرة: تقوم الاستراتيجية غير المباشرة على استهداف الفعالية بالاعتماد على تراكم تكتيكات، المناورة والبحث عن الفرص. تستبعد الاستراتيجيات غير المباشرة المواجهة مع الخصوم والمنافسين بل تقوم على قطع حريتها في رد الفعل، وامتلاك إرادة، مع تفادي بذل الجهود قدر الإمكان، وتحييد النوعية في القرارات على الكمية.

ب-الاستراتيجية المباشرة: تقوم على المواجهة، هدفها تهديم قدرات المنافسين، أو الأطراف المواجهة، تحبذ التفكير الكمي، عكس النوع الأول ينخفض مستوى الذكاء، أي التفكير المتأني، في هذا النوع. ولكنها تبقى رهينة درجة الاعتقاد بالقوة الذاتية عكس النوع الأول، تماما كما ضرورة البقاء خيارا ثانيا مقابل الاستراتيجية غير المباشرة.

بالمطلق يخضع كلا النوعين إلى تراتبية.

6-مستويات الاستراتيجية:

إن هرم الاستراتيجية يقوم على عنصرين أساسيين هما: الاستراتيجية والتكتيك، يختلف الباحثون حول رصد الفروق بينهما، في حين يتفق كثر أن هذا الاختلاف هو اختلاف مستوى وليس اختلاف طبيعة. يذهب فريق من الباحثين إلى التفريق بينهما بتشبيه التكتيك بمواجهة من شاكلة المعارك العسكرية في حين تكون الاستراتيجية تفكيراً من مستوى الحرب، نظرا للأبعاد الرؤيوية للاستراتيجية، ووضوحها، ودحضها كما رفضها لأي تشويش، كنه جوهر الأمور، واستهداف الآثار المراد تحقيقها. عكس التكتيك الذي يرى مفكرون أنه بناء للمستقبل انطلاقاً من الحاضر في حين تقوم الاستراتيجية على بناء الحاضر انطلاقاً من المستقبل أو تصور واضح له. إن العلاقة بين الاثنين هي علاقة شامل ومشمول، تكون الاستراتيجية الشامل والتكتيك هو المشمول.

7-القرار الاستراتيجي:

يرتبط تصور أي استراتيجية بتصور تطبيقها ولا يتأتى ذلك إلا من خلال القرارات. لقد عرفت الاستراتيجية كمفهوم استخداماً على المستوى التنظيمي والسياسات العامة وغيرها. عامة يتميز القرار الاستراتيجي ب، (Ghedjghoudj, 2013) بـ:

- أ- الارتباط بالالتزامات على المدى البعيد: يرتبط ذلك بخاصية أساسية للاستراتيجية، والتي تقوم بالأساس على منظور رؤيوي.
- ب- وجود ميدان نشاط: أي أن القرار يتعلق بمجموعة نشاطات، منتجات أو حول حيز جغرافي للأنشطة.
- ج- موجه نحو تحصيل ميزة تنافسية: إذ يتوجه القرار الاستراتيجي نحو تحقيق ميزة تنافسية، والتميز في بيئة النشاط.
- د- رهينة الموقف التنافسي لبيئة التنظيم: تحيل هذه الخاصية إلى كون القرار الاستراتيجي مرتبط بالأساس بالحالة الحالية للتنظيم (مهما كان نوعه وحجمه) ضمن بيئته.
- هـ- تتطلب توفر موارد: إذا كانت الاستراتيجية نظرة واستشراف فالقرار الاستراتيجي ملزم بالتنفيذ وهو لذلك بحاجة لتوفر موارد مالية، تكنولوجية، بشرية وغيرها والتي تتناسب مع المشاريع والأنشطة الاستراتيجية التي تم تبنيها.
- و- اللايقين: يعد اللايقين شرطاً أساسياً للقرار الاستراتيجي الذي يتخذ في مواقف ضبابية تحيطها الشكوك، وحتى الأزمات لذا تعد تحدياً.
- ن- مستوى عالي من التخطيط: تتعلق بمستوى عالي وشامل تنظيمياً، تقدم تلخيصاً لجملة منظورات، ولكنها تحدد أيضاً القرارات الوظيفية والعملية.

المطلب الثالث: الإطار المفاهيمي للاتصال الاستراتيجي وبعض أبعاده المختلفة

1- الاستراتيجية الاتصالية:

- تعد استراتيجية الاتصال مجالاً بحثياً لوحده، لها ظروفها، شروطها، وطرورت الخصائص الميدانية ممارسات لها، ولكن يمكن باختصار استخراج أهم ملامحها (محمد، 2013):
- أ- مرتبطة بالسياسة العامة: فهي رهينة السياسة العامة التي وظفت في إطارها.
- ب- هدفها: كأي استراتيجية لها أهداف وأهداف الاستراتيجية الاتصالية كسب ثقة الجمهور وتنمية ثقته.
- ج- الموارد: والاستراتيجية الاتصالية في هذا السياق تتناسب مع دور التنظيم وحجم نشاطه ومكانته في السوق ولدى الفئات التي يستهدفها.
- د- تعدد الفاعلين: إذ تتأثر الاستراتيجية الاتصالية بالمشكلة الموظفة لحلها، المواقف الحالية، المعلومات المتوفرة حول مختلف الفواعل كالجمهور أو الجماهير مثلاً وسبل التأثير فيهم كما الأدوات الأنسب لتحقيقها.

2-تعريفات الاتصال الاستراتيجي:

تعدد التعريفات لمفهوم الاتصال الاستراتيجي وتنوع، وقد سبق سوق مجموعة منها على مستوى ضبط المفاهيم والمصطلحات، يربطه بعض المحللين بالفرص والتهديدات، وضرورة استشرفهما، أما الباحثان "كاسيت" و"فاراس" (cassette & verhas, 1998) فيجدان ارتباط الاتصال بالاستراتيجية متمحورا بالأساس حول فكرة الفوز على المنافسة ويجد جذوره في مفهوم الحرب. فالاتصال التنظيمي هو أداة للسيادة في الحقل الرمزي، واثار الرأس مال-الصورة بحسبهما، مرتكزين على أهمية خلق صورة تنظيمية من خلال اتصال استراتيجي يدعم المكانة في الحقل الرمزي العام والتنافسي خاصة. يعرفه الباحث البريطاني "ستيف تاتام" (Tatham, 2008) بأنه "عوض تفضيل عمليات التنسيق وتقييد الاتصال ما بين القيادات-خصوصا من الحكومات ومؤسسات الدفاع-وجب تقييم وتقديم الأصر المعلوماتي" في حين عرفها "روبرت غيتس" (Robert Gates) أمين عام الدفاع الأمريكي زمن الرئيس "بوش" الابن أنه: تزامن الصور، الأفعال، الكلمات للوصول إلى الأثر المرغوب. أما على قاموس "أكسفورد" فتزد كمفهوم مظلة، فهي بذلك مصطلح "يستخدم لتدل على شؤون من المستوى العالي وراء الجهود الاتصالية من طرف التنظيمات بغية تقدم سير المهام التنظيمية. ومنه فهي متعددة المجالات ضرورة، والعمل حولها يتطلب البحث في نسق عريض من المجالات كالعلاقات العامة، التسويق، الاشهار، والتسيير [...]". يتزايد اليوم الاعتراف ب"الاتصال الاستراتيجي" كمجال متطور داخل الاتصال، بذلك هي تستكشف قدرات جميع التنظيمات على تنوعها كالشركات و المؤسسات غير الربحية و حتى الحكومات لتوظيف اتصال فعال. (Oxford Bibiographies,2025) يعرفه باحثون آخرون (Alhan, hautzhausen, van huler, 2007) بأنه الاستخدام المستهدف للاتصال من طرف التنظيم لتحقيق مهمتها كما يجب التركيز على تحليل الجماهير، تحديد الأهداف، استراتيجية الرسالة، كما يركزون على أهمية الاتصال التشاركي في إطار استخدام شامل ل"ممارسات الاتصال التشاركي"، والتي وحدها تكفل قوة الاتصال.

3-شروط الاتصال الاستراتيجي:

إن مطالعة الأدبيات حول الاتصال الاستراتيجي وتطور النظر إليه وانتقاله من مجالات الحرب والممارسات العسكرية يمكن من تحديد جملة شروط له:

أ-التشارك: تنوع الأدبيات حول مفهوم المشاركة والتشارك ويمكن ضبط خصائصها بانها "المشاركة النشطة للأفراد يعترف بها اليوم كشرط أساسي لسيورة التنمية، كل تدخل يستهدف تحسين فعلي ومستديم لشروط حياة المجتمعات، سيواجه الفشل إذا لم يشارك فيه الأفراد المعنيون. لن تحدث تنمية مستدامة دون مشاركة

على جميع مستويات التدخل، وتحديد للمشكلات والبحث عن تطبيق الحلول للسكان. فالأفراد هم المعنيون الأولون والنهائيون بمخرجات كل عملية تشارك لذا وجب ضمان اندماجهم، وهو الأمر الذي لا يعد هينا.

ب- التخطيط التوافقي: يمكن تعريف التخطيط التوافقي انطلاقاً من صفة الاشتراك الأساسية بأنه "أفعال مشتركة من جانب أفراد محليين وكادر المشروع بغرض صياغة خطط التنمية واختيار أفضل البدائل المتاحة لتنفيذها"، ينبغي أن تكون حواراً وتفاوضاً وصنع قرار يتعلم فيه الطرفان؛ من من داخل المجتمع المحلي ومن من خارجه، فيما يتعلق بالأنشطة التي يقوم أبناء المجتمع المحلي بمساندة منهم خارج هذا المجتمع. إن عملية التفاعل في سياق التوافق تستخدم غالباً فكرة "الحوار التوافقي" بين مختلف الأطراف المعنية بالمشروع المحلي، بهدف تأكيد مساندة المشروع للاحتياجات والقيود والفرص المتاحة. ويمكن اعتبار التخطيط التوافقي جلة جهود للأطراف المنخرطة في مشروع أو مشاريع محددة زمنياً، هدفها دفع التنمية، وهي عملية تتطلب تكيفاً قد يكون صعباً على مختلف الأطراف نظراً لتنوع جداول أعمال، اختصاصات، ومسؤوليات الأطراف المتدخلة، فالتحدي هو الوصول إلى حالة توافق على النشاطات، الخطوات الواجب سلكها، وقد طورت أساليب وأدوات تسهل فرز وإحكام جداول الأعمال المشتركة.

ج- الديمقراطية التشاركية: يمكن تعريف الديمقراطية التشاركية على أنها "مجموعة الإجراءات والوسائل والآليات التي تتيح للمواطنين الانخراط المباشر في التسيير. تتنوع تعريفاتها ولكن أهمها تدور حول تعريفها من خلال "وسائل الشؤون العامة". تقوم الديمقراطية التشاركية على تحسين جودة الديمقراطية، غالباً ما يكون المستوى المحلي هو الأنسب لتعزيز مشاركة الأفراد في الشأن العام. يتم ربط مفهوم الديمقراطية التشاركية بمفهوم الحوكمة. ويمكننا تمييز مستويات عدة منها: مشاركة الساكنة، إعلاماً واستشارة وتشاوراً حول المشاريع، أو عملية فعلية، بمراحل واضحة لاتخاذ القرار بصورة مشتركة من خلال الاستفتاءات المحلية، تكون المعلومة عماده، وتكرست في قوانين الكثير من البلدان خلال العقود الأخيرة. يعرف بأنه "الخطوة الواعدة حينما يتعلق الأمر باختزال التبعية وزيادة الضمان واعتماد مجموعة سكانية على نفسها".

د- اتصال في سبيل التنمية: هي السيورة التي بواسطتها يصبح الأفراد الفاعلين الرئيسيين لتنميتهم الخاصة. بفضل الاتصال، ستتوقف المجتمعات السكانية عن كونها مستفيدة من تدخلات تنمية خارجية لتأخذ زمام أمور تنميتها.

ويعد الاتصال من أجل التنمية حقلاً شاسعاً تدرج تحته الكثير من المقاربات المنهجية والايديولوجية المختلفة. وبعيداً عن هذه الاختلافات يستحسن تفضيل السيורות التفاعلية والتشاركية عوض انتاج وبث المعلومات المعزولة عن السيורות الجماعية.

تعرفه منظمة الأغذية والزراعة الفاو (FAO, 2019): "الاتصال من أجل التنمية هي عملية اجتماعية تركز على الحوار، إنه اتصال يستخدم مجموعة عريضة من الأدوات والأساليب. ويسعى إلى التغيير في مختلف المجالات، بما في ذلك الإصغاء وبناء الثقة والتشارك في المعرفة، والتحاور والتعلم من أجل إحداث تغيير حقيقي ومستدام. ولذلك فإنه يختلف عن العلاقات العامة والاتصالات الداخلية.

أما المؤتمر العالمي حول الاتصال من أجل التنمية روما (WCCD, 2019)، فعرفه بأنه "أداة للتأثير الاجتماعي والسياسي. تشجع المشاركة والتغيير الاجتماعي بفضل وسائل وأدوات الاتصال البين-شخصي، وسائل الإعلام المحلية والتكنولوجيات الحديثة للإعلام. لا تعتبر مكملاً لتسيير المشاريع ولكن نشاط هدفه تقوية الحوار مع المستفيدين، الشركاء والسلطات من أجل تشجيع تبني البرامج على المستوى المحلي وإنتاج أثر مستديم.

وعموماً يكون نموذج الاتصال التنموي أفقياً، توجهاته متعددة الأبعاد، الهدف منه سيورة كاملة، المضمون المنقول فيه عبارة عن معلومات، أحاسيس ورسائل ذات معنى. الهدف الأساسي منه هو التأثير الاجتماعي والسياسي، قنواته: الوسائل الإعلام المحلية، الأحداث العمومية، الشبكات الاجتماعية والوسائط المتعددة، مسؤوليته مشتركة بين المختصين في التنمية والمختصين في الاتصال.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للإقليم وأبعاده المختلفة

المطلب الأول: الخلفية المفاهيمية للإقليم

1- مفهوم الإقليم:

يعد الإقليم من المفاهيم التي تضاعف حضورها خلال العقود الماضية، لعدة أسباب ومن منظورات كثيرة ستحاول الصفحات القادمة تسليط الضوء عليها. تزرخ القواميس والمعاجم بتعريفات متنوعة لمفهوم الإقليم تجد أقدم التعريفات له في اللغة العربية أثراً في قواميس ومعاجم مرجعية كالقاموس "المحيط" الذي يعود للقرن الخامس الميلادي (05) والذي يحيل معناه إلى المعنى السائد حالياً، وقد ورد تعريفه في فصل سابق. يعرفه قاموس "أوكسفورد" في اللغة الإنجليزية بأنه: "territory" (Oxford, 1989): مساحة من الأرض تحت قانون مشروع أو دولة. وفي دول ككندا والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا يشير مصطلح الإقليم إلى: تقسيم منظم لمنطقة لم تأخذ بعد الشكل الرسمي لولاية. أما قاموس "كامبريدج" (Cambridge, 1995) فيشير إلى أنه "مساحة من أرض وأحياناً من بحر تعتبر تابعة لبلد معينة أو شخص معين." في اللغة

الفرنسية يرد تعريفه في قاموس لاروس (Larousse, 2005) "قطعة من الفضاء الأرضي مرتبط بدولة، مدينة، تشريع، فضاء شكل وحدة متجانسة، فيزيقية، إدارية وإنسانية." من ناحية الأصل اللغوي اللاتيني، فكلية "territory" أو "territoire" ترد في القواميس المتنوعة والمصادر المختلفة كمفردة ذات أصل لاتيني هو: "territorium". تذهب تفاسير كثيرة لربط المفهوم في استعماله اللغوي السائد حاليا بكلمة "terre" ومرادفها "أرض" في اللغة العربية. رغم التحولات الكبيرة التي عرفت الكلمة تاريخيا، إذ تشير إحدى المصادر القديمة وهو كتاب "Le Digeste"، مؤلف في فقه القانون، صدر في فرنسا سنة 533م، ألفه "تريونيان"، وجود عبارة "JUS TURRENDI" بمعنى حق التهيب، في إحالة إلى الأصل اللاتيني الذي يربط مفهوم الأرض وسلطة حمايتها بالتهديد في كلمة "TERRERE". (Faure, 2006).

تشير المصادر المتنوعة أن انتشار مصطلح "إقليم" قد بدأ في علوم الجغرافيا، وعرف بروزا انطلاقا من سنوات تسعينات القرن الماضي. منذ القديم، يعرف الملاحظون لعالم الحيوان أن غالبية الحيوانات لها إقليمها وهم مستعدون لأي شيء من أجل الدفاع عنه. ينطبق الأمر ذاته على البشر. كانت الجغرافيا، في ميدان العلوم الإنسانية، أول الميادين انشغالا بالمصطلح، والذي سجل ظهورا ملفتا سنوات التسعينات، وانتشارا بين مختلف العلوم، نظرا للتعقيد الكبير الذي ينطوي عليه، والذي يظهر حتى في كتابات "كارل ماركس" الذي ورد لديه بمصطلح الفضاء، ويذهب في هذا السياق للقول: "الفضاء لا يمكن فهمه مستقلا". (Pfertzel, 1981).

2- تطور مفهوم الإقليم:

الإقليم كمفهوم تفاوتت أهميته حسب المجالات العلمية والتطبيقية، وحتى على مستوى اتخاذ القرار. لكن العولمة كظاهرة متعددة الأبعاد كان لها أثر كبير على جعل الإقليم بؤرة الاهتمامات السياسية والاقتصادية، وموضوع التحليلات الاجتماعية. وانقسمت آراء الباحثين في الموضوع إلى رأيين رئيسيين. رأى اتجاه أول في صعود مفهوم الإقليم وتوسطه كل النقاشات الحاسمة ردا هوياتيا على العولمة وتأثيراتها الموحدة، في حين رأى أصحاب التوجه الثاني أن التصورات الفورية للاقتصاد قد بلغت نهايتها، فبرز أشكال انتاج مدولة "Internationnalisées" (أسواق وأنظمة انتاج)، ساهم ودفع على الاندماج في أحواض جهوية جوارية، وذلك لعدة أسباب أهمها تكاثف المجتمعات مما يشكل يدا عاملة كفأة، منتجة وقابلة للتكيف على الدوام مع اختفاء الأسواق ومنتجاتها، إضافة للإبداع الدائم الذي يميزها. هذا الاهتمام جعل الوقوف عند اهتمام مختلف المجالات العلمية بهذا المفهوم ضرورة.

أ-الإقليم في العلوم الطبيعية: هناك من يعرف الإقليم على أساس التفرقة بين الإنسان والحيوان في استغلاله أنه: "امتداد لسطح الأرض التي تعيش فوقها مجموعة بشرية" (Retailé, 1997) في حين يعرفه مختصو علم السلوك الحيواني بأنه: "فضاء حيوي لحيوان أو مجموعة من الحيوانات يدافع عنها كملكية خاصة". (Raffestin, 1986)

ب-الإقليم في الإثنولوجيا: يرى الإثنولوجيون أن الإقليم: "هو نظام معرفي وسلوكي هدفه زيادة انتفاع فرد أو مجموعة من الموارد بطريقة آنية أو دائمة"، أو "فضاء لتنظيم علاقات القوة داخل أي مجتمع" (Marié, 2004)، كما تعرفه "لو بير" (Le bère, 1995): "هي قطعة من سطح الأرض تحتفظ بها مجموعة بشرية تهيئها بحسب حاجاتها".

ج-الإقليم في الجغرافيا: يعرفه "فرانسوا بيرو" وآخرون (Perroux, Besson, & Tabatoni, 1970) بأنه "علاقات جينومية بين نقاط، خطوط، أسطح، أحجام، أين يجد الأفراد والمجموعات الانسانية، الأشياء ومجموعات الأشياء المتميزة اقتصاديا، مكانا لهم". في حين يعرفه د/ محمد سطحية: "ليس هناك تعريف متفق عليه لمصطلح (إقليم) عندما يستخدم بغير صفة تميزه [...] لكن بشكل عام يمكن تعريفه على أنه جزء من وحدة مساحية يتميز بشكل ما عن المناطق المحيطة به". (عدو، 2013). يعرفه د/ يوسف توني ك "منطقة من سطح الأرض تتميز عما يجاورها من مناطق بظاهرة أو ظواهر أو خصائص معينة تبرز وحدتها أو شخصيتها". (عدو، 2013)

د-الإقليم في السياسة: لعل حضور الإقليم في السياسة هو الأكثر انتشارا وذيوغا، نظرا لما أثاره ويشير الفضاء في رسم الجغرافيا الرسمية ودوره المحوري في العلاقات الدولية. في هذا السياق يعرفه "ألكسندر موان" (Moine, 2006) بأنه "مفهوم سياسي يحدد سيادة الدولة على إقليم معين وسكانه". أما "دي ميو" (Di Méo, 1998) فيعرفه بأنه: "هو تبني اقتصادي، ايدولوجي وسياسي (وبالتالي اجتماعي) للفضاء من طرف مجموعات لها تصورات خاصة عن نفسها وتاريخها". يذهب الباحث "روتايي" (Retailé, 1997) إلى ربطه بمفهوم السلطة: "الفضاء هو تحدي للسلطة في حين أن الإقليم هو نتاج للسلطة".

● الخصائص السياسية للإقليم:

الإقليم ذو خصائص سياسية بالأساس يمكن تفصيلها في (Moine, 2006)، (Coussi, 2019) في:

-الإقليم كفضاء مستملك: يعد الإقليم فضاء اجتماعيا بالأساس، مستملا من طرف سكانه مهما كان حجمه، فهو قطعة من سطح الأرض تحتفظ به مجموعة بشرية بعينها وتهيئ بحسب حاجاتها. إذ تعد تهيئة

الإقليم بدورها فعلا سياسيا يعبر عن إحدى درجات الاستملاك وبالتالي تبرير وجود وتبني جماعة بشرية في فضاء معين.

-الإقليم كهوية جماعية: يعتبر الإقليم في كثير من الأدبيات فضاءً مستملكا يتم الدفاع عنه، مر فعل استملاكه تاريخيا عبر الاستيلاء ثم الإخضاع، ما جعل الحدود تتغير مع الزمن، ما ساعد على تبني فكرة أنه ثمة للتاريخ وفضاء لتراث جماعة. تشكل سيوررات الدفاع والعوائق الطبيعية، بعيدا عما يشكل مزايا مادية للإقليم، عوامل أثرت على سير علاقات الإقليم مع بيئته الخارجية وتحديد مصيره. وتعد النشاطات الاقتصادية والاجتماعية التي تتطور في كنف إقليم معين دعائم مكوناته الأرضية والبحرية، ومجموع الأماكن التي ترتبط بها، ما يجعلها عناصر أساسية للهوية الإقليمية.

-الإقليم كفضاء-دعيمة للهوية الجماعية: تعد عملية الاستملاك الإقليمي جماعية، لمجموعة بشرية تمتلك تصورا معيناً حول كفضاء، وبالتالي حول أنفسهم، تاريخهم، حول تفردهم بهذا الانتماء، وذلك ما يجعله دعيمة هوية ووحدة تتضح ملامحها من خلال ممارسة الوظيفة السياسية، ما يساعد على تقليص المسافات داخليا بين الأفراد، المؤسسات والهيئات، كما خلق مسافة مع الخارج. تتكون الهوية من ذاكرة أو عدة ذكريات، لكن الباحثين يتوقفون عند خصوصية الذاكرة الإقليمية التي تتميز بتلاعب مستمر لأهداف أيديولوجية وسياسية.

-الإقليم كمكون للدولة: إن مطالعة ما سبق تجعل من الضروري الوقوف عند أهمية النظر إلى الأقاليم كمكونات للدولة الحديثة، وضرورة للأمة، الدولة المركزية بسلطانها المركزية، السياسية، الاقتصادية، والقضائية وغيرها. (Coussi, 2019) تتعدد التعاريف والتوظيفات السياسية لمفهوم الإقليم ولكن هذا العمل البحثي يترسخ ضمن رؤية سبق التبرير لها باعتباره جزءا من الدولة، والإقليم بهذا التفسير يحيل إلى وجود سيادة ومواطنين، بالإضافة لما سبق فالإقليم يؤسس لكل ثروة، نشاط، هوية وانتماء، إذ يقوم وجود الأقاليم سياسيا على أساس التضامن بين المواطنين، قبل اللغة والانتماءات الثقافية، فهو الإطار الذي تحدث فيه الوحدة التي تدعمها الدولة.

ه-الإقليم في الدراسات الاقتصادية:

لم يظهر الإقليم في الدراسات الاقتصادية سوى مع "مارشال" بحسب المراجع الكثيرة. لم يهتم الباحثون في الاقتصاد بمفهوم الإقليم كمتغير أساسي في تفسير التوازنات إلا معه، لكن تنامي تحليل المكان ونماذج تموقع المؤسسات أكدت هذه الأهمية في العلوم الاقتصادية. ورغم ذلك لم يحظى الإقليم ما ناله المكان أو الفضاء في التحليل الاقتصادي. عرفه "آلان لبيتز" (Abrioux, 2002) من خلال ربطه برأس المال، وأشكال

الإنتاج وبناء الفضاء: "هذا الفضاء الملموس، والذي سنسميه الفضاء الاجتماعي، أو السوسيو-اقتصادي هو "ملموس فكري"، ينتج الحقيقة الاجتماعية في الفكر ضمن بعدها المكاني (...) أظن أن الفضاء السوسيو-اقتصادي الملموس يمكن تحليله كارتباط بين فضاءات خاصة، بواسطة علاقات تحدد مختلف الهيئات التي تتواجد فيها أشكال الإنتاج التي تسود التكوين الاجتماعي. فيما تتمثل هذه "المكانية"؟ هي فقط البعد المكاني للوجود المادي التي تنتج أي علاقة. وهي تتكون من تلاؤم بين (الحضور/الابتعاد) في المكان، و"المشاركة/التهميش" (في العلاقة)، وتوزيع أماكن في الفضاء وتوزيع أماكن في العلاقة". يقول "ليبيتر".

أما في علوم التسيير التي تعد فرعاً من فروع العلوم الاقتصادية، تذهب الكثير من الدراسات في هذا المجال إلى اعتبار الإقليم عملية، أو سيروية استراتيجية تساعد على التعرف على الفاعلين الداخليين والخارجيين في مشاريع التنمية. تعتبر المعرفة مسألة محورية من مسائل التحليل في علوم التسيير وفي هذا السياق يعرف "كلود رافستان" الإقليم (Raffestin, 1986) بأنه: "إعادة التنسيق الدوري للفضاء، الذي نبحث عن ترتيبه في الأنظمة المعلوماتية التي هي بحوزة الفرد بشرط انتمائه إلى ثقافة معينة. يمكن اعتبار الإقليم فضاءً ترجع إلى معلومات من طرف الفضاء الرمزي." فهو بذلك عملية تنظيم وتدوير للمعلومات بين الفضاء والثقافة من طرف فواعلها.

● الإقليم في التسويق:

مكانة الإقليم في التسويق تطورت بشكل كبير خلال العقود الأخيرة. يعتبر الإقليم في هذا السياق "مجال لتوسع العلامة ورأس مالها". ويتكون من مجموعة ميزات: طبيعية ومبنية. هناك قناعة لدى المنظرين كما الممارسين بمرور الميزة الطبيعية نحو ميزات مبنية ساعدت الأقاليم على تجاوز حدود حتميتها الطبيعية نحو هوامش جديدة. يرى "لامارش" (Lamarche, 2003) أن هذا المرور أو الانتقال ضروري في تصور جذب لرؤوس الأموال واستثمارات خارجية ضمن بيئة تنافسية، وندية شديدة بين مختلف الأقاليم يتم ذلك بناء على نموذجين، أول يقوم على تمييز شبه إشهاري للإقليم ضمن منظور تسويق إقليمي، أي تبني استراتيجيات تسويقية، للتعريف بالإقليم وميزاته، أما الثاني فيقوم على اقتراح أن الميزة التنافسية للإقليم تبني على أساس التكلفة المنخفضة، كالضرائب، المعيشة، الإيجار، ثمن اليد العاملة وغيرها. هناك من الباحثين من يرى هذه المحاولة في غاية الأدوات ويقترح نموذجاً آخر أكثر احتراماً للخصوصيات المحلية يقوم هذا النموذج على سياسة تمييز المهارات الخاصة بالإقليم من خلال تطوير البنى التحتية العمومية ويتعارض مع النموذجين السابقين.

هـ- في العلوم الاجتماعية:

ينظر إلى الإقليم في الدراسات الاجتماعية كالهيكل العام للعبة الفاعلين، يرى بعض الباحثين (Abrioux, 2002) أن: "مفهوم الإقليم لا يمكن أن يفهم أو يدرس بشكل جيد إلا من خلال العناصر التالية: الوقت، الفضاء، العلاقات بين الفاعلين. أما "جونين" (Gonin, 2024) فيجد فيه " فضاء ممتلئ بالمعاني من خلال تاريخه المستمك من طرف مجموعة من الأفراد تستثمر في قيم تودعها ثقافتها."

3-المفاهيم المقاربة لمفهوم الإقليم:

يرتبط الاستخدام الاصطلاحي لمفهوم الإقليم بحضور الكثير من المفاهيم القريبة، والتي أثبت الاستخدام التاريخي كما المتخصص تطورها، وانزياحها بحسب الأهداف، وكذا بحسب المعاني الدقيقة المتطورة التي اتخذتها. في هذا السياق يمكن إحصاء مجموعة من المصطلحات المقاربة والمنتشرة بين مختلف العلوم الدقيقة والإنسانية ومنها: الوسط، الفضاء، المدينة، المكان. في هذا السياق يؤكد الباحث البرازيلي "فابيو ديوارتي" (Duarte, 2017) في كتابه "الفضاء، المكان والإقليم" أنها "مصطلحات مترابطة ولكنها غير قابلة للاستبدال" في دلالة على المعاني المتبلورة التي اتخذتها هذه المفاهيم.

أ-الوسط: يعرفه قاموس "المعاني" الافتراضي (Almaany, 2025) بأنه: "مجال الشيء وبيئته" ومنه الوسط الاجتماعي، والوسط العلمي. يعرفه قاموس "لاروس" (Larousse, 2005) بأنه مكان يتعد على جميع النقاط المحيطة أو أطراف شيء ما. كما يشير إلى "بيئة، إطار يعيش فيها شخص تعد شرطاً لسلوكه."

ب-الفضاء: يعرفه قاموس "المعاني" الافتراضي (Almaany, 2025) بأنه: بفتح الفاء، جمعه أفضية، الساحة وما اتسع من الأرض. ويقال فضاء لطبقات الجو العليا، كما يسمى فضاء ما اتسع من الأرض، وهو أيضا الخالي من الأرض. يعرفه قاموس (Robert, 2002) بأنه "المكان المحدد نسبيا حيث يمكن أن يتموقع شيء ما." إنه يدل على قطعة أو كل من الامتداد الأرضي وعادة ما يردف بصفة لتحديد بدقه.

*من الوسط إلى الفضاء :

كان جمهور علماء الجغرافيا حتى سنوات الستينات يستخدمون مصطلح "وسط" milieu عوض "فضاء" espace لأنهم كانوا يبحثون عن السبب الرئيسي في توزع الظواهر الجغرافية في خصائص الوسط الطبيعي الذي ينتمون إليه. دخول مفهوم الفضاء جاء حين بدأ الجغرافيون في دراسة مواضيع جغرافية لم يعد الوسط الطبيعي قادرا على تقديم شروحات معينة لها (المدن، النقل). ويرى الباحث "روجيه برونيه" (Brunet, 1996) أن الفضاء انتاج مجتمعات، امتداد لسطح الأرض مهيب ومستخدم من طرف جماعات بشرية بغية تناسلها في المعنى الواسع. ليس فقط من أجل غذائها وسكنها ولكن في تعقيد الأفعال الاجتماعية كاملة،

التي تحتفظ بتاريخها وذاكرتها أو ذاكراتها الجماعية بالضرورة، فالفضاء هو إرث من نشاطات واختيارات مجموعات سابقة في الوجود، حتى في تهيئة الطبيعة المحيطة والفضاء بذلك قد يتحول إلى الوسط بالنسبة للفعل الاجتماعي.

ج- المكان: يعرفه قاموس "كامبريدج" (Cambridge, 1995) بأن كلمة "place" تعني: "منطقة، بلدة، بناية، وغيرها" في حين يعرفه قاموس "روبير" الفرنسي "lieu" (Robert, 2002) بأنه: "قطعة محددة من الفضاء، محددة بطريقة تجريدية عامة" في حين يعرفه قاموس المعاني (المعاني، 2025) بأنه: "وجعه أمكنة، اسم من الفعل الناقص كان ويعني موضع. يشير بعض الباحثين (Labinal, clerc, & Deprest, 2019) إلى أن " أن المكان يحيل إلى التموقع الدقيق، والارتباط بين الأمكنة هو ما يخلق الفضاءات، والمكان هو فضاء ملموس، مختلف ومشخص، ويقول الباحث "روجيه برونيه" (Brunet, 1996) أنه "الحلقة التي تنجز على أساسها القياسات والتقييمات."

*من الفضاء إلى الإقليم :

بما أن الإقليم هو فضاء اجتماعي، فهو أيضا فضاء مهيم شغلته جماعات بشرية بالتناوب وكيفوه بحسب احتياجاتهم. الإقليمية (la territorialisation) وثيقة الصلة بتهيئته. ولكن مفهوم الفضاء أكثر تعقيدا مما ينحو إليه الاتفاق العام حوله. إن إدراك الفضاء بالنسبة للجماعات البشرية والاجتماعية يمر عبر عمليات إدراكية، تقوم عبر التجريد لحفظ مجموعة محددة لخصائص منه تكون مادة للتفاعل، وتستخدم الجماعات البشرية في ذلك الإدراك خلفيتها الاجتماعية والثقافية وفي هذا السياق يشير بعض الباحثين أن التمثلات الهندسية للعالم ناتجة عن تجريد للفضاء وهي نتاج لتنظيم المجتمع وترجمة للمبادئ السياسية والأيدولوجية التي يشاركون في تشكيلها. وبذلك فالإقليم كفضاء اجتماعي للمجموعة البشرية التي تشغله، يشكل إطارا طبيعيا للحياة الجماعية، ومورد لتلبية الحاجات الأساسية، كما يعد مكانا للعلاقات والتبادل ومرجعا هوياتيا أساسيا.

4-مميزات الإقليم:

أمام التعقيد الذي يعتري الإقليم يمكن اعتماد ثلاث مميزات ترسم حدوده بحسب الباحث "انجالينا" (Ingalina, 2010):

أ-الإقليم قابل للتغيير: يمكن للإقليم أن يعرف تغيرات صغيرة وأخرى أكبر حجما، لا في تهيئته فقط، بل حتى في أشكال التفاعل والتعاون بين فاعليه، هذا التغير قد يكون طبيعيا أو متحكما فيه، منظما أو غير منظم.

ب-جزء من التغيير: إن الإقليم في هذا السياق يشكل وحدة واحدة كفاعل أساسي في تغييره، تتحكم في هذا التغيير أنماط التعاون والتفاعل بين الفاعلين الإقليميين، هذا التكتل ضد المنافسة وضمن أطر الإقليم يجعلهم يتخذون من الإقليم أرضية لعملية التغيير التي يتغونها.

ج-علاقات اجتماعية معقدة: تتعدد طبيعة العلاقات الاجتماعية الإقليمية وتنوع منها الوظيفية، الذاتية، والرمزية (مخيل جماعي مشترك، لغة واحدة، ومجموعة أساطير من التاريخ والماضي)، تزيد من تعقيد الإقليم.

5-أبعاد الإقليم:

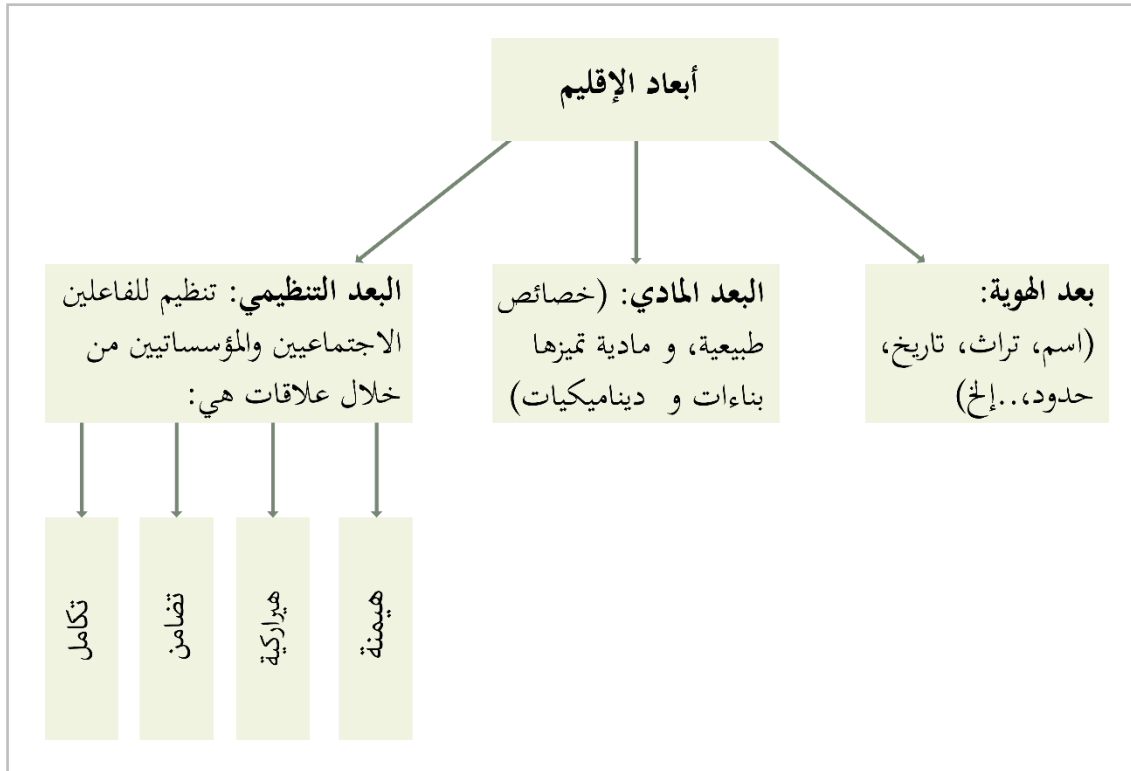
للإقليم عدة أبعاد تحصرها الباحثة (Velasco-Graciet, 2009) في ثلاثة أبعاد هي: بعد الهوية، البعد المادي، والبعد التنظيمي.

أ-بعد الهوية: يقصد به أن الإقليم هو وحدة فضائية لها هوية خاصة مميزة باسم، وحدود، تاريخ وتراث، وأيضاً بالطريقة التي تستملكها بها المجموعات الاجتماعية التي تقطنها.

ب-البعد المادي: ويقصد به أن الإقليم هو فضاء له خصائص طبيعية تحدد إمكانياته وحدود تنميته، أو خصائص مادية ناتجة عن تهيئة الفضاء من طرف المجموعات التي تسكنه، وهي ناجمة عن سيورة بناء وديناميكيات زمنية ومكانية، ممتدة، حالية ماضية وحتى محتملة مستقبلية.

ج-البعد التنظيمي: يعد الإقليم وحدة واحدة ينتظم فيها الفاعلون المختلفون من مواطنين، زائرين، مؤسسات، هيئات وغيرها، تتميز بعلاقات متنوعة وهجينة: علاقات هيراركية، علاقات هيمنة، علاقات تضامن وعلاقات تكاملية.

الشكل رقم (02): مخطط أبعاد الإقليم



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على ما سبق.

6-القرب الإقليمي:

قسم الباحثون عدة مجالات للقرب الإقليمي، على رأسهم أربعة تتربط وتتكامل من أجل بناء إرادة مشتركة ضمن الإقليم: (DOU، BAAZIZ، و LEVEILLE، 2017)

أ-القرب الجغرافي: يحيل إلى القرب الفيزيقي المادي بين الفاعلين.

ب-القرب التنظيمي: بين المؤسسات خصوصا والتي تساعد على البناء الإقليمي اقتصاديا وتضافر المعارف والجهود بين الفاعلين الاقتصاديين.

ج-قرب الهيئات: بمعنى المؤسسات الحكومية والهيئات الإقليمية التي تدعم الفعل الإقليمي، وتنظمه.

د-قرب الشبكات الاجتماعية: تحيل إلى الشبكات الاجتماعية لأهم الفاعلين الاقتصاديين كغرف التجارة، نوادي المؤسسات، نوادي الموارد البشرية، الجمعيات، إلخ، والتي يلعب قريبا دورا هاما في تعزيز الفعل الإقليمي.

7-أنواع الأقاليم:

هناك عدة تقسيمات للأقاليم بحسب مجالات الدراسة. تتنوع أدبيات الموضوع وتكثر ويمكن استعراض تقسيمين في هذا السياق:

أ-تقسيم عام: لا شك أن علوم الجغرافيا كانت السباقة للاهتمام بالظاهرة الإقليمية، وقد أفرزت البحوث فيها إلى استخراج عدة تقسيمات يلخصها الباحث (عدو، 2013) في:

- **الأقاليم النسقية:** يمكن أن ترد في الأدبيات تحت تسميات أخرى كالأقاليم المنهجية والمتجانسة، يعتمد تقسيمها على ظاهرة واحدة أو عنصر وحيد كالمناخ، وعموما تقسم على أساس الخصائص البشرية العامة التي تحيل على اشتراك جماعة بشرية في عدة عناصر كاللغة، القومية، الهوية السياسية وغيرها، أو على أساس الخصائص الطبيعية العامة كالمناخ، الغطاء النباتي، وغيرها.
- **الأقاليم الوظيفية:** يرتبط هذا النوع من الأقاليم بانتشار وظيفة معينة عبر توزيع مكاني معين، باعتباره مجالا لهذه الوظيفة: طبية، رياضية، سياحية وغيرها. يتحول الإقليم بموجب هذا التقسيم إلى منطقة مميزة بها.
- **الأقاليم الكبرى:** ترتبط بالقضايا الجيوسياسية، والتسميات التي تنفق عليها هيئات دولية وتكتلات بين الدول. يمتد هذا النوع فوق مساحات كبيرة، تعد أقاليم عامة، وكبرى لامتدادها الكبير.
- **الإقليم المدرك:** يرتبط هذا النوع من الأقاليم بجملة المدركات التي تمتلكها مجموعة بشرية حول منطقة معينة، تعكس هذه المدركات عناصر الخرائط الذهنية التي يمتلكها هؤلاء الأفراد حول هذا المكان إذ تلعب هذه الخرائط دورا في فرض إحساس شخصي ينظمون بموجبه المكان حولهم، وهي رهينة لتطور الإدراك عبر الزمن.

ب-تقسيم اقتصادي خاص:

لا شك أن الاقتصاد قد أعاد رسم خريطة الكرة الأرضية خلال العقود الأربعة الأخيرة، وأدت العولمة أدوارا كثيرة. يشير الباحث "أنتوني غيدنز" (غيدنز، 2009) في هذا السياق إلى أن "العولمة لا بد أن تفتح المجال أمام المدن والسلطات المحلية لتقوم بأدوار سياسية حيوية، بصرف النظر عن الأدوار التي تقوم بها الدول بمفردها على النطاق العالمي"، ويبدو أن ما كان مجرد فكرة قد تحول إلى واقع. في هذا السياق يشير الباحث فاكerman (Wackerman, 1995, p. 163)، أن الجغرافيا اضطرت إلى التكيف الدولي الأكثر اقتصادية وأدى ذلك إلى ظهور، مناطق أقطاب حول مراكز حضرية منظمة لمركزيات ودعائم للإنتاج، مناطق-أنظمة تنشطها شبكات مؤسسات ذات علاقات عالمية، مناطق ذات توجهات فوق-وطنية (supranationale) كالاتحاد الأوروبي وغيره، بالإضافة لتعدد جنسيات التيارات التجارية والمؤسسات، وذلك نزولا عند رغبة الفاعلين الاقتصاديين في الاحتراس من تقلبات الأسواق. في هذا الإطار أمكن رصد جملة من التقسيمات الاقتصادية للأقاليم كما تحتفظ بها أعمال الاقتصاديين وهي: الديستريكت، أنظمة الإنتاج المحلية والكلاسترز.

• الديستريكت:

أول تصور للمفهوم الإقليم عرف تحت تسمية "الديستريكت الصناعي" من قبل مارشال سنة 1890 إذ حاول تقديم إجابة للملاحظات التي تمت في إنجلترا على مؤسسات صغيرة في قطاع صناعة السكاكين، (Daumas, 2007) والتي كانت تتميز عن باقي الصناعات بالقرب بين عدد كبير من المؤسسات الصغيرة المشاركة في بناء منتج واحد.

وقد وضع مارشال على مستوى واحد المؤسسات الكبرى والديستريكت على الرغم من الاختلاف بينهما كشكل تنظيمي للإنتاج الصناعي. ما كان مفاجئا في هذه الديستريكت هي صلاحية التنافسية للمؤسسات الصغيرة أمام الكبرى على الرغم من التحديات الاقتصادية التي تواجهها.

هذا ما دفع "ألفريد مارشال" لتقديم تفسير أولي، مقترحا فرضية مفادها أن اقتصادات التجمعات يسمح بتخفيف تكاليف الإنتاج، وتحقيق مناخ صناعي داخلها. كما برز خلال القرن التاسع عشر (19) ديستريكت بخصائص إيطالية خاصة، بمثابة وحدات سوسيو-إقليمية تقوم على صغر وحدات الإنتاج، القرب والتمركز. تقوم ميزتها التنافسية على النظام القيمي والثقافي المرتبط بالقرب والاندماج المحلي لكن بالمقابل واجهتها عدة تحديات على رأسها تجدد الميزة التنافسية، غياب الإبداع، صعوبة دمج كفاءات جديدة.

• الأقطاب التكنولوجية:

عرفت الأقطاب التكنولوجية باسم الحضائر العلمية أيضا، وهي تعبر عن تركزات جغرافية محلية للمؤسسات المبدعة، التي تتموقع بالقرب من مراكز بحث وتكوين علمي، بهدف تكوين نظام إقليمي صغير مبدع ينسج من هذه المؤسسات (Drouvot, 2014). تعد الأقطاب التكنولوجية نتاجا للتحويلات العالمية الاقتصادية، عرفت انتشارا كبيرا خلال العقود الثلاثة الأخيرة. كان ظهورها على الأرجح نتاجا لعمليات تطوير وتهيئة مخططة، لأجهزة مركزية عمومية أو هجينة، في رغبة لدعم التنمية الإقليمية، وتهيئة إقليمية قائمة على التثمين المحلي لكن بالمقابل واجهت هذه المبادرات عدة تحديات على رأسها غياب الحتمية العلائقية مع من حولها.

• أنظمة الإنتاج المحلية:

تعرف بأنها مجموعة من المؤسسات مجتمعة في فضاء جوارى حول مهنة معينة أو مجموعة مهن صناعية أو مناول، (Courlet, 2002) دون إلغاء إمكانية تطور مهن أخرى حولها. هذه المؤسسات تجمعها علاقات فيما بينها ومع محيطها السوسيو-مهني. لكن هذه العلاقات ليست فقط تجارية بل هي أيضا غير رسمية وتقدم

مخرجات إيجابية لمجموع المؤسسات. تشير بعض المصادر إلى أن هناك نقاط التقاء بينها وبين الديستريكت كما ظهر في أعمال "مارشال".

• الكلاسترز:

يعد من أكثر المصطلحات الأنجلو سكسونية استخداماً، يحدث أن يشير إلى أنظمة الإنتاج المحلية، كما إلى الحظائر التكنولوجية، وغيرها. يشار إلى الكلاسترز (CHALAYE & MASSARD, 2009) في بعض المراجع بالعناقيد. وتعرف بأنها تركز جغرافي لمجموعة من المؤسسات مرتبطة ببعضها البعض، جامعات وهيئات شريكة والتي تنجم عن المزاوجة والربط بين صناعات.

عرفها "بوتر" (Michael Poter) (Casteigts, 2017) بأنها: "مجموعة مؤسسات وهيئات تتقاسم نفس الكفاءات، قريبة جغرافياً، مربوطة بين بعضها البعض ومتكاملة." بالإضافة لذلك يمكن للعلاقات بين المؤسسات أن تأخذ شكل رسمي أولاً (تعاون، اتحاد، نسيج، اتحاد استراتيجي، مؤسسات شريكة، إلخ) هذا التجمع هو بالإضافة لكونه مندمجاً في إقليم أو متموقع جغرافياً، فهو يسمح للمؤسسات بالاستفادة من المزايا التنافسية بفضل مخرجاتها القائمة على الإبداع.

المطلب الثاني: الإقليم بين الاستراتيجية والتنافسية

1- الإقليم الاستراتيجي:

إن التعرف الدقيق على التحديات الإقليمية ينتفي في غياب تحليل القدرات الاستراتيجية للإقليم باعتباره "مشروعاً" يشترك فيه كافة الفاعلين الإقليميين، ويقف أمام تحديات تذبذب الديناميكيات أحياناً التي قد يشوبها توقف ثم إعادة بعث، كما اضطراب المستوى بين الفاعلين الإقليميين بدورهم خصوصاً الذين قد تتميز مشاركة بعضهم بالقوة والفعالية وآخرين بالضعف. ينعكس ذلك على استراتيجيات التعاون وتشكل الشبكات الإقليمية. ويستجيب التصور الاستراتيجي (Godron, 2003) للإقليم لديناميكيتين هما:

أ- ديناميكية التنمية الداخلية أو الذاتية: وهي ديناميكية تقوم على المكون الاجتماعي، الشراكاتي، باعتباره رافعا ولكن فعاليته على مستوى عوائد الاستثمار لا تكون كبيرة، وقد تسبب ضعف السيولة الاستراتيجية.

ب- الديناميكيات الخارجية: فهي تقوم على منطق جذب مركزي تتطلب تنافسية كلانية، توظف عدة أدوات مادية ولا مادية كرأس المال الاجتماعي والممارسات الثقافية والعنصرية الجماعية لأغراض تنافسية.

تشير المصادر التي اشتغل فيها الباحثون على موضوع الإقليم الاستراتيجي إلى ضرورة تبني ربط بين التوجيهين حتى لا تقع الأقاليم في فخ التنافسية المطلقة، بل تتبنى تصوراً للإقليم ذو توجه تنموي قائم على تنافسية

منفتحة على الأسواق، والجذب والاستثمارات الخارجية، معتمدة مقارنة استراتيجية حتى يصبح الإقليم قادرا على التنافس ضمن التحولات الاقتصادية وما يصاحبها من مستجدات.

2-الرأسمال الإقليمي:

لقد أفرز الاهتمام بالأقاليم بحثيا ظهور الكثير من المفاهيم المجاورة ومن بينها مفهوم الرأسمال الإقليمي (LACQUEMENT & CHEVALIER, 2016)، وقد تطور في كنف عدة مقاربات يمكن رصد مجموعة منها. تقوم الأولى على المقاربة بالعرض و/أو التنافسية، جاءت كتطور طبيعي للتصورات التسويقية وافتراضات "مايكل بورتر" وتطبيقاتها الإقليمية. استمدت تفسيراتها من نظرية التجارة الدولية، ونظرية التجارة ما بين جهوية. تقوم هذه المقاربة على مبدأ المنافسة ما بين الأقاليم. يشير الباحث "كاماني" (camagni, 2006) أن الأقاليم عليها أن تخصص في إنتاج خدمات ومنتجات تنتمي إلى الموارد الطبيعية المتاحة إقليميا. يقترب هذا التفسير من مفهوم "الميزة التنافسية" لعالم التسويق "مايكل بورتر"، وتجعل من التنافسية والجذب للاستثمارات الخارجية مادة للتشاور الإقليمي. المقاربة الثانية تقوم على زاوية الجذب قدمت منظمة التجارة والتنمية الأوروبية سنة 2001 وثيقة تحصر الموارد الدقيقة لكل جهة أوروبية وإقليم أوروبي. ساهمت هذه الفكرة في بروز تيار فكري من الجغرافيا الاقتصادية خاص بالجذب الإقليمي للمؤسسات. إذ قدر الباحثون ضرورة قياس الموارد بدقة ورصدها بشكل كافى حتى تبني سياسة جذب فعالة. أما المقاربة الأخيرة فتقوم على البعد المعرفي، تؤثر في الفاعلين الاقتصاديين من خلال إدراكهم للحقائق الاقتصادية واتجاهاتهم، ومنه فالتنافسية الإقليمية تقوم على مشاعر الانتماء التي تترجمها الثقة المحلية المشتركة بين مختلف الفاعلين الإقليميين بالإضافة إلى الهوية ودرجة الفاعلية الإقليمية كما نوعية ومستوى الحياة الإقليمية. لقد تحول الإقليم ضمن الدراسات المتنوعة إلى مورد "مظلة" تحته موارد منها الطبيعية ومنها المبنية، ومنها القابلة للبناء، ما حوله لرأسمال تحدد مكوناته منظمة التجارة والتنمية الأوروبية (Lacquement & Chevalier, 2016) في:

-المكانة الجغرافية والحجم الجغرافي: تتعلق بالموقع الجغرافي وحجمه، وهي ما تعتبر محددات عامة للإقليم، مادية ولكن أساسية.

-المناخ والظروف الطبيعية: يرتبط الأمر هنا بموارد طبيعية خاصة بقطعة جغرافية معينة، وهي الإقليم، وتشكل عنصرا أساسيا في تحديد عناصر الإنتاج الإقليمية وكذا عناصر الاستهلاك وموقعه في سوق المنافسة.

-اقتصاد التكتلات: وتشير إلى مدى وجود وانتشار وحجم المدن الصناعية وحاضنات المؤسسات وشبكات المؤسسات ضمن إقليم معين.

-**رأسمال اجتماعي:** يعد أساسيا في تحديد ملامح الرأسمال الإقليمي ككل ويتكون من: التقاليد، العادات، إدراك، سياسات الإعلام، التضامن الإقليمي، والتعاون الفكري.

-**هيئات:** يقوم الرأسمال الإقليمي على وجود هيئات قادرة على إصدار ومتابعة الأحكام والتشريعات، تطبيقها، وضبط ممارسات المنتجين والباحثين ومتخذي القرار.

غير بعيد عن هذا التصور اقترح الساسة الأوروبيون عدة مشاريع في سياقات مشابهة كمشروع "ليدر" سنة 1999 المشروع الأوربي لتنمية المناطق الفلاحية ، واعتبر من المشاريع الرائدة وفيه اقترحوا مكونات مشابهة لما اقترحت منظمة التجارة والتنمية الأوروبية إذ جعلوا من الموارد المادية كالطبيعية من معادن، وبني تحتية، والهياكل، كما الموارد البشرية من الساكنة، المواطنين، الدائمين أو المؤقتين، يد عاملة كفأة، مميزة، ثم الثقافة والهوية من تراث الإقليمي ومكوناته اللامادية، الراسخة وحتى المستجدة ومعها الهيئات والحوكمة من مؤسسات ضامنة لسير الأحكام والقوانين، بالإضافة إلى تطبيق قواعد الحوكمة الجيدة، وقدرات معرفية وعلمية من معارف مهنية، مراكز بحث، مؤسسات تكوين وغيرها، ثم الأنشطة والأسواق من أنشطة اقتصادية وغير اقتصادية المنتشرة إقليميا، ومعها الأسواق الحالية والمحتملة ضمن الإقليم، كما العلاقات الخارجية على المستوى الدولي، مرئية، وعقود وأسواق مقترحة ومفتوحة أمام الاستثمارات الخارجية ضمن منظور قائم على صورة إقليمية مضبوطة، مبنية في إطار تصور جماعي وسياسي وتنموي للإقليم، كلها مجتمعة مكونات الرأسمال الإقليمي. إن النظر إلى الإقليم باعتباره رأسمال يتطلب نظرة إلى الاستراتيجية التي ينطوي عليها.

3-التنافسية الإقليمية:

يتفق الباحثون على أن تنافسية الأقاليم تقوم على تصور نسقي للإقليم، يستوجب اشتراك مختلف الفاعلين في بناء تنظيم فعال للإقليم. تتعدد التعريفات التي يقدمها الباحثون للتنافسية الإقليمية ولكن عموما تعرف التنافسية الإقليمية (Ardinat, 2012) من خلال ثلاث عناصر أساسية هي:

أ-**الخصائص الأساسية للإقليم:** إذ تشكل الخصائص الأساسية للإقليم الطبيعية والمبنية عنصرا أساسيا في ضمان تنافسيته. تتسم بعض الأماكن بوجود معادن، أو مناظر تجعلها قادرة على المنافسة في جزء من العالم، وينطبق الأمر كذلك على ما راكمته مجموعة بشرية من بنية تحتية، ومشاريع استراتيجية تجعلها قادرة على المنافسة واستقطاب ساكنة ومشاريع.

ب-**ميكانيزمات العلاقات الداخلية/ الخارجية للفاعلين المشكلين للإقليم:** تعتبر الميكانيزمات التي تربط الفاعلين الإقليميين الداخليين، كما تلك التي تربطهم بالفاعلين خارج حدود الإقليم على درجة كبيرة من الأهمية، وتشكل مقياسا لمدى تنافسية الإقليم، والقدرة على استقطاب استثمارات خارجية وساكنة مميزة.

ج-العلاقات التي يطورها الفاعلون الإقليميون: إذ يطور الفاعلون الإقليميون علاقات خاصة في كنف الإقليم وبحسب الفعاليات التي تجمعهم، وتعتبر ذات أهمية كبيرة في بناء الإقليم، وفي تطوره، لكن غالباً ما تواجهها رهانات.

4-رهانات التنافسية الإقليمية:

تقف التنافسية الإقليمية أمام جملة من الرهانات يلخصها الباحثون (Camagni, 2002) في: أ-صيانة الموارد الإقليمية وإبراز موارد جديدة: ويقصد به الاحتفاظ بالموارد الموجودة وضمان استدامتها، مع ضرورة خلق موارد جديدة وتطويرها وإبرازها.

ب-خلق روابط بين الفاعلين المحليين: حتى يجد كل فاعل وارد الفاعل المناسب محلياً، الذي يساعده على التطور وتحمل العلاقة (الفاعل/ الإقليم)، وضمان عدم تحركه نحو أقاليم أخرى تقدم موارد مساوية أو أكثر ندرة، فخلق علاقة بين الفاعلين تساعد على ضمان بقائهم وتفادي هجرتهم. تقوم تنافسية الأقاليم على وجود مزايا خاصة تميز الإقليم تتوفر للمتواجدين فيه من خلال استغلالهم للروابط الخاصة التي يتمكن الفاعلون الاقتصاديون من تطويرها فيما بينهم.

المطلب الثالث: الاتصال والإقليم

1-الاتصال في السياق الإقليمي:

تعدد التعاريف التي تقدم للاتصال في السياق الإقليمي وتنوع، إذ تعد ممارسة ضمن الدراسات الأنجلو سكسونية في حين تظل ضعيفة في الفضاء العربي عامة وحتى الفرانكفوني. يجمع الباحثون أن مفهوم الاتصال ضمن الإقليم يتخذ عدة صفات أشهرها الاتصال الإقليمي وينتشر تحت عدة مسميات في أدبيات البحث حول الموضوع ك: الاتصال المحلي، الاتصال العمومي الإقليمي، الإعلام المحلي، وغيرها من التسميات المقاربة. يقترح "كفاراتزيس" (kavaratzis, 2011) نموذجاً للاتصال الإقليمي يقوم على ثلاث مراحل أو طبقات:

أ-اتصال أولي: يتكون من مكونات متنوعة وهجينة انطلاقاً مما يشكل المكان مادياً من عمران وبناءات إلى العروض الإقليمية وانتهاء بالصورة التي يقدمها الساكنة عن الإقليم. إذ يعد الاتصال على هذا المستوى غير منظم، بل عفوي، يتكون من مزيج الرموز التي تشكل الإقليم مفردة وفي تفاعلها بين بعضها.

ب- اتصال ثانوي: ويتعلق الأمر هنا بالاتصال الرسمي من إشهار إقليمي، إلى علاقات عامة، استخدام شعارات ولوغوهات مما يجعلها تقترب أكثر من المزيج التسويقي الإقليمي. هذا اتصال أكثر تنظيماً من سابقه، موجه ضمن الأهداف منه، يتطلب تنظيماً وتخطيطاً.

ج- اتصال من الدرجة الثالثة: ويتعلق الأمر هنا بالاتصال الشفهي من فرد لآخر، وما يرد في وسائل الإعلام، وأكبر عدد ممكن من المستخدمين للإقليم، وهو ما يمكن أن يفر من تحكم المخططين للاتصال الإقليمي وخاصة ضمن سيرورة تسويقية. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدرجة أو المرحلة تتطلب المرور عبر المرحلتين السابقتين، إذ هي نتاج الخبرات المنظمة وغير المنظمة حول إقليم معين، حين تصل الجهات المستهدفة، وكيفية تصرفهم في هذه الرسائل، وتحولهم إلى نقاط أو عقد نقل للتجربة الإقليمية.

2- مفهوم الاتصال الإقليمي:

إن الاتصال في السياق الإقليمي لا يعني ضرورة اتصالاً إقليمياً مؤسسياً، كالذي تجتمع عليه الأدبيات في ظل انتشار التسويق والبراندنغ الإقليميين، ولكن تظل هذه الممارسة من أكثر الممارسات حضوراً وهذا ما يدفع إلى التطرق إليها في هذا البحث.

يعرفه الباحثان داودي صالح وخلوي نسيم (Daoudi & Kheloui, 2013) بأنه: "مجموع الرسائل المبتوبة من طرف الهيئات الحكومية كالمدينة حتى تبرز أو تخلق صورة جيدة عن نفسها لدى مجتمعتها وخارجها". يؤكد الباحث "ريتشارد أوونو" (Awono, 2015) أن "الاتصال الإقليمي هو مرادف للاتصال المحلي، والاتصال العمومي الإقليمي، اتصال الجماعات المحلية، اعلام البلديات [...] البدايات الأولى للمفهوم قد ظهرت سنوات سبعينات القرن الماضي تحت مسمى الإعلام المحلي ويختص بأشكال مناقشة العلاقة بين الاتصال، الجماعة المحلية والمواطن. " أما "رولان دويرجي" (Burger, 2007) فيعرفه بأنه "مجموعة السياسات والاستراتيجيات الشاملة والمتكاملة في أبعادها الاجتماعية والتكنولوجية والثقافية والإعلامية والبيئية والتي تعتمد اعتماداً كبيراً على إحداث التغيير المرتبط بإقليم أو ناحية ضمن رقعة جغرافية أو حيز جغرافي محدد وبمشاركة أكبر قدر ممكن من أفراد المجتمع فيها".

إن ما يتضح من خلال التعريفات أعلاه أن المفهوم قد عرف توجهات كثيرة، ومختلفة تتراوح بين الرؤية الأداتية البسيطة، والبناء المسبق الناتج عن خبرات سابقة إلى تلك التي ترى فيه موضوعاً للبناء المشترك الخاص.

3- رهانات الاتصال الإقليمي:

إن ممارسة الاتصال الإقليمي تواجهها رهانات وتحديات وجب أخذها بعين الاعتبار يلخصها الباحثون فيما يلي (Daoudi و Kheloui, 2013):

أ-إعلام المواطنين: من خلال وسائل الاتصال الجماهيرية الثقيلة، بشرط أن يلامس ملامح الحياة داخل البلد وعلى صعيد دولي. وعلى هذا الإعلام أن يكون عمومياً، متوفراً، مفهوماً ومثيراً للاهتمام. فالاتصال الإقليمي يواجه تحدي توفر إعلام جيد، واسع الانتشار، يضيف له الباحثان ضرورة أن يكون عمومياً، بمعنى أن تقف خلفه جهات تمثل ضامن الصالح العام، كما يحيل شرط الفهم إلى القدرة على التكيف مع متطلبات الجمهور، كالتعدد اللغوي الذي يفرضه السياق الدولي، إثارة الاهتمام بالرسائل وهو الأمر الذي يشوبه التعقيد نظراً لاتساع نطاق المتلقين.

ب-توفير وإتاحة الخدمات: إذ تلعب وسائل الاتصال الحديثة أدوار كثيرة وهي في هذا السياق من شأنها أن تساعد على شرح الواجبات والحقوق للمواطنين، بما يضمن الصالح العام، وحركية فعالة للمعلومة في سياق إقليمي.

ج-الحد من العزلة: يلعب الاتصال الإقليمي دوراً في تقريب المسافات بين الأفراد، بين الرؤى، لكنه يواجه تحدياً أساسياً في تصور مستديم قائم على الحوكمة الجيدة، إذ تطفو إلى السطح إشكالية المساواة بين الفئات المختلفة، وهنا يواجه رهان الأخذ بعين الاعتبار الفئات المهمشة إقليمياً كالبطالين، المعاقين، سكان الأحياء الفقيرة وغيرهم من الفئات التي يضعف وصولها لمزايا الحياة المتطورة، كما يمنحهم ما يكفي من استماع لحاجاتهم وانتظاراتهم، بالإضافة للدعم والخدمات التي يأملونها.

د-تثمين الحياة الإقليمية: إذ يستخدم الاتصال المحلي جملة موارد بغية ترقية وتثمين الحياة في إقليم معين، ويجذب الانتباه إلى ما تحقق من نجاحات، كما يثمن الطموحات وجملة الموارد الموجودة، ما يساعد على بناء التجربة الذاتية والجماعية الإقليمية، وضمان إيجابيتها، الأمر الذي لا يعتبر هيناً.

المبحث الثالث: التسويق الإقليمي والبراندينغ

المطلب الأول: التأصيل النظري للتسويق الإقليمي

1-نشأة التسويق الإقليمي:

بعد التسويق الإقليمي من فروع التسويق الحديثة، تتضارب مواقف الباحثين حول تحديد ظهوره. تجمع بعض المصادر على وجود التسويق الإقليمي منذ القرن التاسع عشر (19)، في حين تذهب بعض الدراسات إلى الإشارة إلى ربطه بأولى حملات التسويق الفلاحي الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية، وترقية الأراضي من أجل إعمارها، بعد اكتشاف الأرض الجديدة.

تشير بعض المراجع (Chamard & Schlenker, 2017) إلى أن الظهور الأول لمفهوم التسويق الإقليمي بمفهومه الحديث يعود لسنة 1975. لكن التبلور الفعلي للمفهوم بدأ سنة 1990 مع كتاب "بيع المدينة: مقاربات تسويقية في تخطيط القطاع العام." للباحثين: "آشورث وفوود" (Ashworth & Voogd, 1990). قدم الباحث المعروف في علم التسويق "مايكل بورتر" سنة 1990 اقتراحا لمفهوم الميزة التنافسية للأقاليم لأول مرة، من خلال منطق صناعي، إذ تبني الميزة التنافسية على أساس سياسات (عامة وسياسات مؤسسات). يعتبر التسويق الإقليمي اليوم فرعاً من فروع المناجمنت وبحوث التسيير قبل أن يتحول إلى مجال للعلوم الاقتصادية كشكل من أشكال التسويق العمومي. اشتهر المصطلح في أمريكا الشمالية بـ "تسويق المكان" أما التسويق الإقليمي فهو مصطلح فرنسي ظهر مع بداية الألفية الجديدة.

2- مفهوم التسويق الإقليمي:

تتعدد التعريفات التي أوجدها الباحثون لمفهوم التسويق الإقليمي وتتنوع منها التي ترى فيه مجرد تطبيق لقواعد التسويق العام على الفضاءات المكانية إلى أخرى أكثر عمقا فالبعض ينظر إليه على أنه جهود ترمين أقاليم لأسواق تنافسية، بما يخدمها، ويؤثر في سلوك جماهيرها بعرض قيمة الإقليم المدركة، هذا النشاط عموما تقوم به وكالات تنمية لصالح سلطات عمومية أو فاعلين خواص، في حين يعرفه البعض بأنه تطبيق أدوات التسويق على مناطق جغرافية، ورغم تعدد وكثرة التعريفات التي يعرفها المفهوم إلا أن المصادر تتفق على أدواته وهي:

- **منهجية كلانية:** تساعد الجهات القائمة على المشروع التسويقي من المرور من الرغبة في تقوية جاذبيتها الإقليمية إلى نشاطات فعلية ومكيفة بحسب الحاجات والخصائص الإقليمية، كما الأهداف من المشروع التسويقي.

- **القدرة على التحليل الاستراتيجي:** يحيل التحليل الاستراتيجي إلى الخطط والتصورات بعيدة المدى والتي تدفع من بيدهم أمر القرار الإقليمي لتحديد النشاطات الأكثر ملاءمة للإقليم بعيدا عن استنساخ تجارب أخرى.

- **تقنيات وأدوات فعالة:** لكل إقليم، في ضوء تصوراته الاستراتيجية ومنهجيته التطبيقية أن يحدد الأمثل من تقنيات وأدوات فعالة لحملات التسويق الإقليمي الخاصة به.

- **مرجع بالممارسات الجيدة والسيئة:** يتطلب أي جهد تسويقي ذو أبعاد استراتيجية جردا بالممارسات والخبرات في بيئة الإقليم للتقييم، واستخلاص نقاط ضعف وقوة الممارسات السابقة، من أجل ممارسة مثلى.

3-أسس التسويق الإقليمي:

عرف التسويق الإقليمي نضجا وتبلورا مفاهيميا وتنظيريا، وأفزر جملة مفاهيم خاصة به (f Hatem, 2007) يمكن تلخيصها في:

أ-تقسيم السوق: يتم تقسيم السوق إلى مجموعات صغيرة من الزبائن المحتملين الذين يحملون الخصائص نفسها، لديهم سلوكيات متشابهة بما يكفي بالنسبة للإقليم حتى يكونوا مادة لعروض إقليمية، ويصبحوا هدفا لمخطط تسويقي، مقارنة بالمنافسة أيضا ومعرفة بحصصها السوقية وجاهيرها، وبحسب الأهداف.

ب-الاستهداف: يتعلق الاستهداف بتحديد الفئة أو الفئات المستهدفة بعملية التسويق، ويأتي ذلك إثر عملية تقييم، توضح أهمية هذه الفئات وتناسبها مع المزايا التنافسية واستراتيجية الإقليم.

ج-العلامة الإقليمية: تعرف الجمعية الأمريكية للتسويق (AMA,2025) مفهوم العلامة: " اسم، كلمة، إشارة، رمز، رسم أو توليفة من كل هذه العناصر تكون في خدمة التعرف على المنتجات والخدمات لبائع أو مجموعة من البائعين وتمييزهم عن المنافسين." وهي من المفاهيم التي انتقلت من عالم التجارة إلى ميدان الإقليم، وعرفت تكييفها وتبنيها واسعا مبني على الخصوصيات الإقليمية.

4-عناصر المزيج التسويقي الإقليمي:

لقد أثبتت مختلف التجارب التطبيقية للتسويق الإقليمي والبحوث الميدانية حولها وجود عناصر تسويقية خاصة بهذا النوع وهو ما أدى لظهور ما يسمى بالمزيج التسويقي الإقليمي ويمكن إيجازها في:

أ-الخدمات/ المنتجات: يتكون المزيج التسويقي الإقليمي على توليفة من الخدمات والمنتجات الإقليمية، المقترحة على الزبائن من خدمات ومنتجات مميزة للإقليم، سواء من موضوعها، سعرها، أو غيرها من الاستراتيجيات.

ب-الحوكمة: يقوم المزيج التسويقي الإقليمي على عنصر الحوكمة إذ يستوجب مشاركة جميع الفاعلين الإقليميين كما يشترط استدامة الموارد، وهو من العناصر التي تخلق اختلافا كبيرا بين التسويق التجاري والتسويق الإقليمي.

ج-السعر: يتكون المزيج التسويقي الإقليمي من عنصر السعر، أي التسعيرة المقترحة للحصول على مزايا، خدمات، منتجات إقليمية مميزة، والتي تختلف من إقليم لآخر، من تجربة إقليمية لأخرى، تتحكم فيها عدة شروط معقدة وأحيانا متعارضة نظريا.

د-الترقية: تتعلق بعنصر الترويج للإقليم، وله ممارسات كثيرة من تصورات تقليدية لحملات بسيطة إلى أخرى أكثر تطوراً في ظل الوسائل المتاحة.

هـ-السلطة السياسية: تعتبر السلطة السياسية عنصراً أساسياً في المزيج التسويقي، وهي من ضمن العناصر التي تؤكد تفرد مقارنته مع أنواع أخرى للتسويق. يقوم التسويق الإقليمي على وجود إرادة سياسية لسلطة إقليمية ووطنية ترى فوائده في ضوء أهدافها منه.

و-تموقع: يحيل إلى الموقع المراد للإقليم حجزه على خارطة الأقاليم الدولية والجهوية والوطنية.

ن-رأي عام: يعد الرأي العام عنصراً أساسياً من عناصر المزيج التسويقي الإقليمي، إذ يتوجه إلى مستهلكين، لكن طبيعة المقترح الإقليمي التي تتجاوز المنتجات والخدمات إلى التجربة الإقليمية الإنسانية والتنظيمية، تتطلب وجود رأي عام داخلي وخارجي مؤثر في تصور العملية التسويقية بذاتها باعتبارها أحد عناصرها.

ح-رغبات المستهلك: وانتظاراتهم من التجربة الإقليمية، والتي تتعدى المنتجات والخدمات التقليدية، إلى تجربة إنسانية أكثر تركيزاً.

ط-التأثير: إذ يمارس التسويق الإقليمي بناء على تجربة تأثير أو لوبيينغ بين الفاعلين للتأثير على فاعلين آخرين، وبالتالي يتطلب تعاوناً بين الفاعلين الإقليميين.

يقود الحديث عن عناصر المزيج التسويقي إلى الحديث عن مراحله.

5-مراحل التسويق الإقليمي:

إن التسويق الإقليمي ليس بالمخطط ولا بالاستراتيجية ولا بالقلب الجاهز للتطبيق بل يمكن أن يكون هذه المفاهيم في آن واحد. تجتمع المصادر على كونه عملية تمر بعدة مراحل، لا يمكن الانتقال إلى واحدة وإهمال ما سبقها ترتيباً، يمكن إيجازها فيما يلي:

أ-المرحلة الأولى: التقييم

تتمثل في القيام بتقييم وذلك من خلال جمع عناصر التحليل للوضع الاقتصادي، والسياحية وغيرها من ميزات إقليمية وتحديد الفرص الممكنة. توجد وفي هذا السياق الكثير من التجارب الخاصة بالكثير من المدن والأقاليم لعل من أشهرها تقنية "سوريز ريفيت" الخاصة بمنطقة "ايل-دو-فرانس" في فرنسا، وعرفت هذه التجربة انتشاراً واسعاً وتناولاً بالتحليل والبحث، تشير المصادر المتنوعة (Gollain, 2010) أنها قامت على تحليل العناصر التالية:

- الرأسمال البشري:** يحيل الرأسمال البشري إلى عدة مكونات متاحة لتطوير التسويق، من يد عاملة كفأة قادرة على بناء وتخطيط وتصور وتطبيق التسويق المراد، ساكنة الإقليم الذين يتحولون بدورهم إلى فواعل رئيسية في عملية التسويق وغيرهم من الفئات التي تشارك في عملية التسويق، فعلا أو استهدافا.
- المؤسسات والفاعلون القياديون:** يحيل عنصر المؤسسات والفاعلين القيايين إلى التنظيمات المتنوعة الفاعلة إقليميا، خصوصا ذات التأثير الإقليمي الكبير والتي تحظى بشعبية وانتشار وتكون غالبا ذات رأي فاعل، ولذا وجب تقييم هذا التأثير وهذه القوة.
- الشبكات والنقاط العقدية:** يقصد بالشبكات الشبكات الإقليمية التي تجمع الفاعلين الإقليميين، والنقاط العقدية التي تشكل محطات ربط بين الفاعلين في الشبكات، وكذا تساعد على التعرف على حجم الشبكات وانتشارها وانسجامها.
- البنى التحتية والعقار:** تشير البنية التحتية إلى كل الهياكل القاعدية الإقليمية من بناء، شبكات نقل، شبكات اتصالات وكل ما من شأنه تقديمه كعنصر جذب مادي تسويقي للجماهير المستهدفة، التي من شأن تقييمها الموضوعي الكشف عن نقاط قوتها وضعفها وكيفية استغلالها.
- الخدمات:** إذ وجب تقييم الخدمات المتاحة إقليميا ومعرفة مكانتها ضمن البيئة والسوق، والمنتجات والخدمات المقترحة من المنافسين.
- المناسبات المهنية:** تعتبر المناسبات المهنية عنصرا جذب أساسي لبعض الفاعلين، إذ تشكل فرصة التقاء بتجارب أخرى، تعاون، وفرص استثمار أيضا كالمندوبات العالمية (دافوس نموذجاً).
- البحث والتطوير:** قد يشكل البحث والتطوير اللذين توفرهما جامعات ومراكز بحث إقليمية متخصصة فرصة للجذب، وعنصرا تسويقيا مناسباً، لذا وجب تقييم فعاليتها ومكانتها.
- المؤسسات الثانوية:** ويقصد بها المؤسسات ذات التأثير الثانوي إقليميا والتي وجب تقييم نشاطها وتأثيرها.
- القيم والهوية الإقليمية:** قد تشكل القيم الإقليمية عنصر جذب وبالتالي مادة رسالة تسويقية مناسبة كما قد تؤدي دورا معاكسا في سوق المنافسة وكذا الهوية الإقليمية عامة ولذا وجب تقييمها موضوعيا.
- الأنشطة الجماعية الهيكلية:** وهي جملة الأنشطة التي تميز إقليما معيناً تشترك فيها الجماعات البشرية، عرفت هيكلية على امتداد زمني، أو كانت وليدة أحداث إقليمية معينة، وبدورها يجب أن تخضع للتقييم.
- الصور الخارجية:** وهي الصور العالقة في الأذهان عن الإقليم، تخضع للتقييم بهدف التحسين أو الدعم.

-تكنولوجيات للإعلام والاتصال: يقصد بتكنولوجيات الإعلام والاتصال، سرعة تدفق الأنترنت، أجياله، التغطية به، مدى انتشارها واستخدامها الإقليمي وغيرها، وجب تقييمها ومقارنتها.

هناك من الباحثين والممارسين من يضيف العناصر الآتية:

-تنظيم الفاعلين: الشبكات والهيئات الفاعلة إقليماً والشكل الذي تتخذه إقليمياً.

-السوق المحلي: أي حجمه، وقيمه بالأرقام والاحصائيات الدقيقة والتي يساعد تقييمها على معرفة أفضل بمكانتها أمام المنافسة.

-التنمية المستدامة: تشكل التنمية المستدامة عنصراً تسويقياً، وعنصر جذب خصوصاً للمؤسسات التي تطبق مفهوم المسؤولية الاجتماعية خاصة البيئية منها في عملها، ويعد تقييمها عنصراً أساسياً في تصور العناصر التسويقية المناسبة.

-مستوى الأمن: يحيل مستوى الأمن إلى نقطة أساسية وحاسمة، بل تقليدية في جذب الاستثمارات، والتسويق للإقليم، إذ يعد ضماناً مهماً للنشاط الإقليمي الفاعل.

ب-المرحلة الثانية: تحديد الخيارات الاستراتيجية

إن كانت المرحلة الأولى مرحلة تقييم تستجيب لقراءة أولية للواقع الإقليمي بكثير من عناصره، فإن الخطوة الثانية الحاسمة هي المفاضلة بين مجموعة من الخيارات الاستراتيجية والتي تخضع لجملة من العناصر هي:

-تحديد طموح: إن الطموح التسويقي في الاستراتيجيات الإقليمية يحيل إلى انتظارات الفاعلين القائمين على عملية التسويقية، والفوائد المتوخاة من عملية التسويق، والأهداف النظرية التي يضعها الفاعلون المتنوعون نتاجاً لعملهم الجماعي بما يتناسب مع ما يتوخونه من العملية التسويقية.

-بناء وعد (التموقع): يقصد ببناء الوعد الإقليمي تصور الموقع المراد حصده لدى المتلقين للرسالة الإقليمية، وهو عبارة عن بناء لأنه ينبثق عن تصور استراتيجي، جماعي، يخضع لتقييم الخبراء، وتصور لأهم الأدوات.

ج-المرحلة الثالثة: وضع مخطط تدخل.

بعد مرحلتى التقييم والتصور الاستراتيجي تأتي مرحلة التدخل الميداني والتي يجب أن تخضع لمخطط تدخل ميداني والذي بدوره يقوم على:

-بناء مزيج تسويقي: اختيار عناصر المزيج التسويقي الإقليمي الأنسب للمراد من العملية التسويقية، وموارد الإقليم.

-التخطيط من أجل التحسين: لا يتوقف مخطط التدخل عند مجرد وضع مزيج تسويقي بل استباق عملية تحسين مستمرة بناء على تقييم مرحلي يتم التخطيط له بشكل مسبق.

تشكل المراحل السابقة عنصر أساسي لفهم التسويق الإقليمي، لكن التطور الحاصل أدى لتطور ممارسات جديدة. تزخر الأدبيات بتنظيرات للتسويق الإقليمي ولكن يحدث أن يقع الباحث على مفهوم مجاور وشديد القرب هو البراندينغ الإقليمي.

المطلب الثاني: التأصيل للبراندينغ الإقليمي

1- مفهوم البراندينغ الإقليمي:

يعد البراندينغ جزءا من التسويق وليس مرادفا له. يرادف مفهوم البراندينغ، مفهوم تسيير العلامة، إذ يعد عنصر لثمين العلامة، يرتبط أساسا بمفاهيم الصورة، الإدراك، الارتباطات الذهنية، السمعة والشهرة، من خلال نشاطات تحاول أن تخلد في الذهن، أن يدرك بشكل مختلف وتسهل التعرف على إقليم من خلال علامة إقليمية. هذا الأمر يستوجب وجود علامة، أو نية وجودها، أو نية خلق واحدة (Eshuis & Braun, 2014). ذلك يعني منح الإقليم هوية لمجموع نشاطاته الجارية، وخلق إمكانية للتعرف عليها بواسطة العلامة.

يترجم البراندينغ الإقليمي في نشاطات التسويق، حملات اتصالية وترقية ومناسبات، أدوات تثمين إقليمية (داخلية وخارجية) واستهداف التطوير الإقليمي. "إنه أداة تسويقية لها علاقة بالإدراك، الصورة، الارتباطات الذهنية لدى الفئات المستهدفة، السمعة والشهرة." (Casteigts, 2017)

يشدد الباحثون على وجود اختلاف بين نشاطات البراندينغ على مستوى عملياتي واستراتيجية البراندينغ، أو ما يعرف أيضا باستراتيجية العلامة، التي تشير إلى هوية العلامة وتحتوي على جزء مخصص لسياسة العلامة والتي تحدد قواعد استخدامها. وعامة تحيل مقارنة المصادر إلى وجود خلط بين البراندينغ الإقليمي والتسويق الإقليمي وهذا التوجه يعمم خصوصا على مستوى الدراسات العلمية عدا في الولايات المتحدة الأمريكية. من التحديات المفاهيمية وكذا على صعيد الممارسة التي خلفها هذا الخلط جعل البراندينغ "هدفا أسمى" أخذ مكانة التسويق مستلهما نجاح علامات المنتجات وخصوصا على صعيد المؤسسات، وقد اكتسب البراندينغ هذه الأهمية من سطوة الأهمية السائدة والممنوحة حاليا للصورة والجوانب الرمزية.

على المستوى الإقليمي عرف البراندينغ انتشارا واسعا أيضا نتيجة كثرة الحملات الاتصالية، كثرة الأقاليم والتي جعلت الكثير من الفاعلين والقائمين على السياسات يقتنعون بأن هذه الأقاليم قد تحولت إلى علامات إقليمية في حين أنه حتى تصبح كذلك عليها أن تدرك كعلامة إقليمية من طرف الفئات المستهدفة (تولد لديهم حساسية بوجودها كعلامة) وما يناسبها من إعلان وجود أثر لهذه العلامة.

لعبت العولمة دورا هاما في بروز البراندينغ الإقليمي، إذ أفرزت تحولات مستويات المكان، كما تقسيم وإعادة تقسيم الأقاليم. كما عرفت الهيئات العمومية تحولات جذرية في العمل إذ أصبحت تتطور في بيئة تنظيمية يسيطر عليها التسيير العمومي الجديد، وهو ما حفز ظهور اهتمام متزايد باستراتيجيات التسويق الإقليمي. ومنه أمكن تبني التعريف التالي للبراندينغ الإقليمي: تطوير علامات لمواقع جغرافية، كجهات، مدن، بهدف خلق ارتباطات إيجابية وجعل الأقاليم مختلفة عن غيرها. هو عنصر من التسويق الإقليمي وليس مرادفا له.

2- العلامة الإقليمية:

ظهر مفهوم العلامة الإقليمية سنوات سبعينات القرن الماضي. ولكنه كمفهوم موجود منذ القرن التاسع عشر (19) بل حتى قبل ذلك. تمكن المفهوم من اكتساب مساحة خلال السنوات الأخيرة لعدة أسباب: التطور الرقمي، كثرة المعلومات، تطور انتظارات الأفراد، أولية الفعالية (تحقيق رغبات السياح وثقة المواطنين).

2-1- وظائف العلامة الإقليمية:

للعلامات الإقليمية عدة وظائف يحددها بعض الباحثين في (Corbillé, 2013):

- تسهيل التعرف على المنتج من طرف المستهلك: أي سهولة التعرف على الإقليم في ظل المنافسة القوية في البيئة الكلية.

- حماية المنتج من التقليد: خلق علامة إقليمية يساعد الإقليم على تفادي التقليد، خصوصا إذا ما نجحت العلامة في رهانات الصورة، الإدراك والترسخ.

- تسويق لفكرة، ولنوعية من مستوى معين: كل علامة تحمل فكرة أساسية عن الإقليم، وتقترح مستوى معيناً من التجربة الإقليمية فهي بذلك تسوق لفكرة واضحة المعالم.

- تخلق رابط بين قصة أو شخصية ومنتج يبرر فئة معينة من الأسعار: يساعد خلق العلامات الإقليمية على تطوير التجربة الإقليمية أو المنتج (المتعدد) الإقليمي، وعامة يرتبط بقصة حوله، أو حول شخصية معينة فيه، يساعد كل ذلك على تبرير السعر النهائي المقترح للتجربة الإقليمية.

-تساعد على تحقيق التميز مقارنة بالمنافسين: إذ تساعد العناصر الاتصالية وغير الاتصالية في بناء صورة واضحة عن الإقليم تجعله متميزا عن غيره في الأذهان.

2-2-رهانات خلق علامة إقليمية:

إن كل عملية تطوير لعلامة إقليمية تتعرض لتحديات أو رهانات يمكن تلخيصها في (Vuigner, 2017):

-تحديد عناصر الإقليم القابلة للثمين: التعقيد الذي يميز الإقليم يجعل أحيانا تحديد بضع عناصر فقط لثمينها في التجربة الإقليمية تحديا حقيقيا في المفاضلة بينها.

-جعل العلاقة بالإقليم وسيلة للتميز قابلة للتصديق: كثرة العلامات، انتشار عمليات التسويق تخلق شكوكا لدى المستهلكين للعلامة الإقليمية، لذا فإن أحد أهم الرهانات التي تواجهها هي جعل علاقة المستهدفين بالإقليم عنصرا إضافيا للتجربة الفردية (أو التنظيمية) وعملية مقنعة.

-بناء توقع جذاب، متميز، قابل للتصديق، ودائم: الموقع الذي تتخذه العلامة الإقليمية ضمن السوق أو البيئة العامة يجب أن يخضع لعدة شروط على رأسها الجاذبية والتميز كما القابلية للتصديق، وخصوصا شرط الاستدامة، لا أن تكون رهينة أهداف مرحلية فقط.

2-3-عوامل نجاح علامة إقليمية:

نجاح أي علامة إقليمية رهين توفر جمل من العناصر يمكن (Corbillé, 2013) إيجازها في:

-فهم المشروع الإقليمي، أهدافه ومحاوره، مع ضرورة وضع استراتيجية تحليل للحالة التنافسية للإقليم.
-ضرورة دراسة الاحتياجات الداخلية الأساسية للتماسك الإقليمي ومقدرة العلامة على الاضطلاع والاستجابة للحاجيات التي تم رصدتها.

-حشد جميع الفاعلين من هيئات وخواص وقواهم حول العلامة الإقليمية وخلق شراكة فعالة فيما بينهم حولها.

-استحداث رغبات للجماهير المستهدفة من خلال تشارك القيم، ورؤوس الأموال النشطة واللامادية، والتي تشكل كل منها في مجالها مادة قادرة على خلق رغبة نحو العلامة الإقليمية.

-حشد جهود زبائن الإقليم، نظرا لدورهم في تثمين وترقية الإقليم، من خلال ثبوتية تجاربهم حول الإقليم.

-ضرورة خلق مميزات هوية إقليمية قوية وشبكة سفراء للعلامة الجديدة، يؤدون مهمة التبليغ والتواصل.

- استخدام الأنترنت والتكنولوجيات الحديثة بطريقة فعالة كما أدوات التحكم وعمل اليقظة الإقليمية، والتي من غيرها تقل إمكانية التقييم والتحسين المستمر للعلامة.
- احترام هوية الإقليم العميقة، التي تعد موردا أساسيا وميزة تنافسية قادرة على تامين الفرص ونقاط القوة.
- استخدام الاتصال الرقمي كبديل لإنجاح العلامة الإقليمية، نظرا لفرص السرعة، الدقة وقلة التكلفة التي يوفرها والتي تضمن مجتمعة فعالية أساسية للعلامة الإقليمية.
- تطوير استراتيجيات التوقع والوفاء بالنسبة للبيئة التي تنشط فيها العلامة والجمهور التي تستهدفها.
- خلق علامة مختلفة ومؤثرة وقياس دقتها قبل تبنيها النهائي، والذي يتطلب المرور بمراحل تجريبية واختبار لفعاليتها.

2-4- تقييم العلامة الإقليمية:

- يمر تقييم العلامة الإقليمية عبر جملة من الخطوات يمكن رصدها في (Donner & Fort, 2021) :
- تحديد الأهداف: إذ على العلامة أن تكون في خدمة استراتيجية الإقليم ككيان بتعقيده وتركيبه، تاريخه وآفاقه المشتركة بين فاعليه.
- تحديد نوع العلامة: من خلال تحديد أي نوع هو الأنسب لهذا الإقليم (مؤسسية، لابل، ...)
- طبيعة الجماهير المستهدفة: على الرغم من تعقيد الإقليم والذي يمكنه من استهداف عدد لا نهائي من الجماهير، إلا أن بناء علامة إقليمية يتطلب تحديد نوع الجماهير المستهدفة لهذه العلامة، والتي يتوجه إليها القائمون على عمليات التسويق والبراندينغ.
- وجود العلامة: وفي هذا السياق وجب تقييم الأفضل بالنسبة للإقليم، بين توظيف علامة موجودة أو استحداث أخرى جديدة، تخضع لشروط التصور والتقييم والتجريب ثم التبني.
- تقييم الموارد البشرية: ويقصد بالموارد البشري الأفراد الذين يقفون على بناء العلامة الإقليمية، ومدى فعاليتهم.
- تحديد بيئة العلامة الإقليمية: أي البيئة التي تنشط فيها العلامة الموجودة أو المستحدثة، ومكانتها بين علامات إقليمية أخرى، من خلال المقارنة معها.
- تطوير هوية علامة إقليمية: أي الشكل المراد أن تظهر عليه العلامة الإقليمية والذي سيضمن تميزها في بيئتها الكلية.
- تحديد رموز العلامة الإقليمية: بناء الهوية يعد واسعا ولذا وجب أن يحصر في عدد محدد من الرموز الإقليمية التي تثبت جدواها.

- القيام بمراجعات مهنية: بمعنى استدعاء خبراء في المسألة وأخذ رأيهم وتجربتهم وحتى اسناد مهمة إنجاز العلامة الإقليمية لهم أحيانا.

2-5- سياسة العلامة:

تستهدف وجود علامات إقليمية تطوير جاذبية الإقليم من خلال التأثير على رأسمال العلامة (السمعة الشاملة) لخلق شروط مناسبة لمبادرات أكثر استهدافا تسويقيا لاستقبال المستثمرين، المؤسسات، العمال، الطلاب، الباحثين، السياح، المناسبات الثقافية، وغيرها من الأهداف المتشعبة لإقليم ما. تبحث العلامات الإقليمية التأثير الإيجابي على تصورات الزبائن بغرض تحسين القيمة المدركة للإقليم. تتخذ العلامات الإقليمية في هذا السياق شكلين:

أ- **علامة شاملة:** في خدمة تسويق متكامل، أي قادرة على الاستجابة لمشروع إقليمي متكامل، قادر على تغطية واستغلال جميع نقاط قوة الإقليم المتنوعة والمختلفة في آن. تخلق وعدا إقليميا يعرف بـ "الوعد الشامل"، يخلق قيمة للأسواق المستهدفة التي تم حصرها إقليميا. يترجم عموما بـ "قصص" ترتبط بسياسة العلامة.

ب- **مفيدة:** بحسب الأسواق المستهدفة: اقتصادية، ثقافية، سياحية، إلخ، يمكن اقتراح علامة إقليمية لقطاع واحد. تقترح وعد بحسب فئات الجمهور المستهدف التي تم اختيارها تتناسب مع الحجج التي تم صوغها لكل سوق.

ويستجيب وضع سياسة علامة إقليمية لمجموعة من الأهداف (Vuigner, 2017):

- جمع الفاعلين الإقليميين في إطار حيادي، من خلال مشروع مستديم، يعكسهم جميعا، حول موضوع يتفاعلون حوله لإنجاحه.

- بناء مشروع جذب إقليمي جماعي، أي أنها وسيلة في خدمة الجذب المبني على المشروع الجماعي.

- بناء مشروع عمل مشترك، بناء مشروع العلامة ومن خلفه الإقليم يتشاركه الفاعلون.

- البحث عن تعديل تموقع الصورة المدركة/ سمعة الإقليم، من خلال تقييم حالتها الحالية، وكيف يمكن تحسينها.

- بناء اتصال متسق (معاني/ إشارات) تعكس الاستراتيجيات التسويقية وتكون قابلة للتطور، بين الفاعلين المختلفين مما يتطلب استراتيجيات توافق.

- تقدير الجماهير المستهدفة من خلال عرض خدمات تقدم على أنها أقرب من أفضل مستوى من ناحية النوعية، بشكل جماعي توافقي.

2-6- الوظيفة الاتصالية للعلامة الإقليمية:

لا يمكن أن تؤدي العلامة الإقليمية وظيفتها الاتصالية إلا من خلال عناصر ثلاث هي:

أ- التعرف على الإقليم: يرى الباحث "كابفيرير" (Kapferer, 2011) أن العلامات الإقليمية تضمن الهويات الإقليمية وتعطي للأفراد إحساسا بالانتماء. وتعتبر الهوية الإقليمية عما يصنع تفرد الإقليم وتتطلب وعيا بصورة الإقليم من خلال جعله أكثر قابلية للتعرف من خلال هويته وكل ما من شأنه تحسين الجاذبية الإقليمية.

ب- أداة اتصالية: هناك تفاعل بديهي بين التسويق والاتصال في السياق الإقليمي. لكن الهدف من الاتصال الإقليمي هو ترقية القيم المحلية. يساعد ذلك على دفع شهرة الإقليم من خلال الجوانب المعرفية ويؤثر ذلك على الجانب العاطفي، لإقناع الناس بمقدراته.

ج- صورة الإقليم: يجد مفهوم الصورة جذوره في التراث العلمي لدراسات علم النفس المعرفي. ويعرف الباحث "ج. بياجيه" (Bideaud, 1998) مفهوم الصورة بأنها: "التمثل النفسي لشيء غير موجود". ويعد مفهوم الصورة من بين أكثر المفاهيم التي لا يوجد اتفاق حولها وتلعب العلامة الإقليمية دورا محوريا في ترسيخها.

المطلب الثالث: الصورة الإقليمية وبعض أبعادها المختلفة

من بين المفاهيم الأكثر حضورا في ميادين البحث الاجتماعية والنفسية ولكن حضورها في السياق الإقليمي ارتبط أكثر بالتسويق والبراندينغ والعلامة الإقليمية.

1- مفهوم الصورة الإقليمية:

تتنوع التعاريف الخاصة بالصورة الإقليمية ونجد منها: "انتاج وبث رسائل جماعية إيجابية مبنية على مزايا فضاء معين." (vignau & grondeau, 2022) كما تعرف بأنها تحقق تواصلها وإعلامها إذ تتوفر على قدرة على تقليص تعقيد الإقليم والتعرف الدقيق على العناصر الحاسمة بالنسبة للاستراتيجية المتبناة. كما يمكن أن نجد تعريفا لها بأنها: "التمثيلات التي يصنعها كل فرد انطلاقا من إدراك بحواس متعددة والخبرة الحسية الفردية والمشاركة." (Casteigts, 2017) وتوجد في بعض المصادر تحت تسمية "صورة المدينة: "محيلة إلى كل التمثيلات التي تتعلق بتشكيل أو إعادة تشكيل إدراكية متجددة بشكل متواصل للعناصر المكونة للفضاء الحضري، انطلاقا من إدراك الحقيقة المادية لنفس الفضاءات الحاملة للمعاني بناء على الخبرات بها، قد تكون هذه الخبرات عاطفية، معرفية، أو وظيفية. في حين يصر البعض على عدم استقرار الصور

الناجم عن عدم استقرار التجربة الاجتماعية الإقليمية. تمتلك بعض العناصر القارة: جغرافيا، مباني، وعناصر أكثر تناثرا: التبادل، التفاعل، الاتصال، وهي عناصر تتشكل بشكل يومي. أما الباحث " نايل بايلي " وهو أحد كبار متخصصي التسويق الإقليمي فيعرف الصورة بناء على بعد الذاتية المميز لها: "الفضاء لا يوجد إلا من خلال الشكل الذي يدرك به. الإدراك رمزي والصور تعبر جزئيا عن مضمون ذاتي وعاطفي للمدينة. المدينة بناء حي كالأفراد تماما." (Vuignier, 2016)

2-تقييم الصورة الإقليمية:

يجمع الباحثون أن تقييم صورة الإقليم يمر عبر مرحلتين:

أ-تحديد موضوعي لنقاط الضعف والقوة: وذلك بناء على رصد جدول للعناصر الحقيقية الممكن تحصيلها بطريقة مباشرة انطلاقا من وثائق موجودة: عناصر تاريخية، جغرافية، مؤسسية، ديمغرافية، اجتماعية، اقتصادية، والتي تفضي مساءلتها الموضوعية والعلمية والميدانية من تحديد ما يمكن أن يعتبر نقاط قوة أو مواطن ضعف.

ب-رسم صورة دقيقة للإقليم: باستخدام طرق كمية وكيفية، مقابلات دقيقة تساعد على حصر ملامح صورة الإقليم الواعية وغير الواعية من خلال المقابلات، أي بورتريه الإقليم كما هو موجود في الأذهان، محاولة رصد أسبابه لأن كل ذلك سيساعد على تقييم واقعي لصورة الإقليم.

3-الهوية الإقليمية في تصور التسويق الإقليمي:

تعدد الدراسات حول مفهوم الهوية الإقليمية، يحدث أن ترد تحت مسميات هوية المدينة، الهوية الحضرية وغيرها، ورغم بعض الاختلافات إلا أن اشتراك التسويق في كونه بناء ينطوي على بناء موجود أو مستحدث للصور يجعل من الممكن استخراج أبعاد الهوية الإقليمية كعملية في سياقه:

أ-الهوية الفضائية:

يسمها الباحث "كريستيان نوربيرغ شولتز" ب "جنياس لوكي" أو روح المكان (Schultz, 1997). ويتعلق بمورفولوجيا المكان والطريقة التي يقرأ بها، قدرته على استدعاء ذكريات، ردود أفعال عاطفية وشعورية. يتعلق البعد الفضائي بالمعمار، الشكل، المواد، الألوان، النباتات، كلها تساهم في بناء هوية خاصة بالمكان ولكنها ليست العناصر الوحيدة التي تسمح بضبط روحه. ترتبط بذلك أيضا الأصوات، الروائح، الأنشطة التي تتم فيها، أو التي سبق وحدثت، الذاكرة الجماعية للأحداث التي ميزت المكان، الأقوام التي تسكنه، القيمة الرمزية.

ب- الهوية الفردية:

تدرك المعطيات الإقليمية من طرف الأفراد ويتم تأويلها من طرفهم ليحولوها إلى معلومات ذات معنى، مفيدة، للفعل والتجربة الإقليمية وقاعدة كل بناء للمعنى بالنسبة للفرد وبه (Guermond, 2006)، ما يسمح له بالتموقع أو إعادة التموقع بالنسبة للشيء الذي يتمثلونه. يمر التوكيد الهوياتي الذي يصدر عن الأفراد عبر استملاك معرفي و/ أو دلالي للعناصر المدركة و/ أو المقترَب منها، وبالتالي فالصورة التي يصنعها الأفراد عن الإقليم تتعلق بشكل ارتباطهم بالمكان.

ج- الهوية الجماعية:

تعتبر الهوية الجماعية هوية متشاركة بين الفاعلين أو المجموعات التي تمتلك القواعد ذاتها (Wittorski, 2008)، الاجتماعية، الثقافية، المهنية وغيرها، أو التي عاشت وتشاركت التجربة الإقليمية في وقت معين، تجارب متزامنة أو متعاقبة وهو ما يخلق معنى جماعي للمكان. إذا فصورة المكان التي تشاركها مجموعة تقوم على ذاكرة مشتركة للمجموعة ذاتها. تتشكل ذاكرة الإقليم عامة من: العادات، التقاليد، طقوس يتم توارثها بين الأجيال، وحتى نقلها من ثقافة لأخرى، عبر الزمان والمكان. تلعب الهوية الجماعية دورا في تحقيق مسألة الدوام والاستقرار، بل حتى استمرار للمعنى الإقليمي.

د- الهوية الكونية:

هي هوية رمزية، تبنى على رموز كونية، ذائعة الشهرة كبرجل ايفل، الكوليزيه، تايمز سكوير، إلخ. تشكل هذه الرموز مادة لهوية مبنية على صور راسخة عن هذه الفضاءات في أذهان أشخاص لا يمتلكون القواعد السوسيو-ثقافية ذاتها، كما أن تجربتهم المباشرة بهذا الفضاء أو ذاك منعدمة.

خلاصة:

لقد حاول هذا الفصل رصد بعض المفاهيم الأساسية لهذا البحث، في التنظيرات الكثيرة والمتنوعة حول الاتصال، الاستراتيجية والإقليم، بممارساتها وأبعادها المتشابكة أحيانا كثيرة، صنيعة التطور في البحث والاستخدام كما قواعد التنافسية الجديدة.

لقد أثبت هذا الفصل أهمية الاتصال ضمن الممارسة الاستراتيجية وخصوصا في سياق إقليمي، يحتكم إلى معطيات متشعبة. أثبتت أهمية العديد من الممارسات التي تطورت في كنفه من تسويق وحتى براندينغ.

الذكاء الاقتصادي الإقليمي

بين التأصيل النظري

الفصل الثالث: الذكاء الاقتصادي الإقليمي بين التأصيل النظري والممارسة

المبحث الأول: الذكاء الاقتصادي الإقليمي: مداخل نظرية

المبحث الثاني: الذكاء الاقتصادي الإقليمي بين التنمية والحوكمة

المبحث الثالث: الجذب الإقليمي بين التنظير والتأثير

تمهيد:

يعتبر الذكاء الاقتصادي الإقليمي من بين المفاهيم الحديثة التي تشغل الباحثين ولا تزال حدودها المفاهيمية والنظرية غير مضبوطة. يعد الذكاء الاقتصادي الإقليمي وليد تطورات تاريخية، وتحولات مفاهيمية في النظر إلى المعلومة وأهميتها، كيفية الحصول، والنظر إلى التنظيم بدوره الذي تحول من المؤسسة الاقتصادية العامة والخاصة إلى الإقليم، في خضم التحولات الاقتصادية المتسارعة التي فرضتها العولمة والليبرالية الاقتصادية، بالإضافة لذلك يثبت واقع الممارسة كما مختلف المشاريع لتطوير الأقاليم الاقتصادية المنتشرة عبر العالم التأكيد على تصورات كبرى يراود للمشاريع الإقليمية أن تتطور في كنفها، هي التنمية من جهة والحوكمة الإقليمية من جهة أخرى.

سيخصص هذا الفصل لتحديد الأطر النظرية والمفاهيمية للذكاء الاقتصادي الإقليمي وأدواته ونماذجه، والتعريف بمفهوم الحوكمة والتنمية الإقليميتين مؤكداً على التأثير واللوبيينغ كتصورين نظريين أساسيين لصيقين بهما.

المبحث الأول: الذكاء الاقتصادي الإقليمي: مداخل نظرية

المطلب الأول: التأصيل النظري للذكاء الاقتصادي

يعد مفهوم الذكاء الاقتصادي من المفاهيم الحديثة نسبياً، وتختلف المصادر في تحديد تاريخ لظهوره، كما تختلف في تحديد تعريف له، نتيجة كونه مرتبطاً بالمستوى الاستراتيجي في الممارسات الاقتصادية، وبالتالي فلكل دولة ومنظمة تعريف له تستمد من المقاربة الميدانية لها، ومن الأهداف التي تسطرها حوله، مما أفضى لتعدد في نماذج ممارسته. عموماً جاء الذكاء الاقتصادي مصاحباً لأهم ثورات البشرية على الإطلاق وهي ثورة المعلومة وما أفرزته من تحولات عميقة على الكثير من الأصعدة ومن ضمنها _ بل على رأسها _ الاقتصاد. يرد مفهوم الذكاء الاقتصادي ويستخدم ضمن هذا البحث فهو ترجمة حرفية للمصطلح الفرنسي *intelligence économique*، بينما يرى المتخصصون في الشأن الاقتصادي أن هذا المصطلح له جذور في مصطلحات مقارنة كالذكاء الاستراتيجي، وذكاء الأعمال. تعود إحدى أقدم الوثائق التي تتحدث عن الذكاء الاقتصادي إلى المهندس الألماني "ستيفان هيرتزوك" (Stefan Herzog & Delbecque, 2009) والتقرير الذي كتبه الذي شدد فيه على ضرورة عدم نقل الصناعة الألمانية إلى أماكن أخرى والحفاظ عليها بغية مقايضة السلع التي تنتجها ألمانيا بالمواد الأولية وذلك بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، منطلقاً من قناعته بفوز بلده بهذه الحرب، وهذا يدل على الظروف الاقتصادية المميزة الذي ظهر فيها المفهوم كممارسة، وارتباطه بميدان الأعمال كما بالقومية الاقتصادية.

1- تعريف الذكاء الاقتصادي:

تتعدد التعريفات التي تقدم حول مفهوم الذكاء الاقتصادي، بتعدد المصادر واختلاف الباحثين حوله ونذكر منها تعريف "أليس جيلون" (Guilhon, Bouchet, & Fraper, 2007) التي تعتبره "ممارسة حيوية للمؤسسة، الهيئات الحكومية وبشكل أوسع الدول، التي تبحث عن التنافسية والنمو [...] الذكاء الاقتصادي هو عملية معالجة المعلومة الاستراتيجية التي تهدف إلى تقليص اللايقين، ومنه تسيير الأخطار الفطرية في بيئة التنظيمات أو الدول. ولكن هدفها كان دائماً غير واضح في ظل بحثه المتواصل عن "الابستيم" الخاص به، وبالتالي فقد تم تكييفه بحسب الاحتياجات. "أما الباحث الفرنسي "فيليب بومار" (Philippe Baumard) (Guilhon & Moinet, 2016) فيعرفه بأنه: "ليس مجرد فن الملاحظة ولكنه ممارسة هجومية ودفاعية للمعلومات، والهدف منه يكمن في الربط بين العديد من المجالات لخدمة الأهداف

الاستراتيجية والتكتيكية للمؤسسة، فهو أداة للربط بين سلوك المؤسسة ومعرفتها. " على كثرة التعريفات وتنوعها التي تتناول هذا المفهوم إلا أن التعريفين السابقين يقفان أمام واقع حيوية الذكاء الاقتصادي في المؤسسة المعاصرة، ضعف حدوده الإستيمولوجية، كما العلاقة الوطيدة التي يشكلها بين المعارف التنظيمية والسلوك التنظيمي عامة. وقد يحدث أن يتقاطع المفهوم مع مفاهيم مجاورة له، سبقته في الظهور والممارسة أو جاءت متأخرة عنه.

2- مفاهيم مجاورة لمفهوم الذكاء الاقتصادي:

إن مطالعة الأدبيات حول مفهوم الذكاء الاقتصادي، ونظرا لمحورية المعلومات فيه يجعل البعض يقع في الخلط بينه وبين المفاهيم المجاورة ومنها السر، اليقظة، الجوسسة والاستعلام.

أ-السر: يعرف السر لغة بأنه "ما تكتمه وتخفيه، وأنه مفرد جمعه أسرار وسرار". (Almaany, 2025). يقابل كلمة سر باللغة العربية "secret" باللغتين الفرنسية والانجليزية مع اختلاف في النطق. والسر بحسب الباحث "جون بول كورتيو" (Jean-Paul Courthéoux, 1958) (Courthéoux, 1958) له بعدان، أولهما موروث ثقافي قديم تعلق بالروحانيات التي عاشت عليها الممارسات البشرية، ومعاصر منه ما هو مجال للدراسات السوسيولوجية كون السر رد فعل عاطفي متعلق بالمواقف، أما البعد الثاني فهو استراتيجي ترتبط تأويلاته بالنظرية الاقتصادية.

ب-اليقظة: يعد مفهوم اليقظة من المفاهيم الحديثة والتي توسطت النقاشات الاقتصادية. تعرف اليقظة في اللغة العربية في معجم المعاني الإلكتروني (Almaany, 2025) بأنها: "انتباه، صحة، عكس غفلة، وخلاف نوم".

تعرفها الباحثة "لورونس ايفرا" (Ifrah, 2010) بأنها "السيرورة التي بواسطتها تبحث المؤسسة عن معلومات فيما تعلق بتطور بيئتها السوسيو-اقتصادية لخلق فرص نمو وخفض الأخطار أمام المنافسة وتطور الأسواق". وقد عرفت تطوير عدة مفاهيم في تطبيقها: يقظة استراتيجية، يقظة تكنولوجية، إلخ. وقد ارتبط استخدام اليقظة وتوظيف أدواتها التنظيمي بدرجة وعي المنظمة بما يحصل في محيطها من تطورات وتغيرات ورصد للإشارات الصادرة منه، وذلك في سبيل اتخاذ القرار الأنسب.

ج-الاستعلام: يشير الباحثون أنه مفهوم يصعب حصر تعريف محدد له، يحيل إلى: "نوع من المعرفة، ينتجها التنظيم، وطريقة انتاجها داخل هذا التنظيم." (Harbulot, 2019) ومفهوم الاستعلام من المفاهيم ذات التأويل الأمني، والممارسة الاستباقية الاستراتيجية، يرتبط بالدفاع والحروب.

د-الجوسسة: تعدد تعاريف الجوسسة وتضبط حدودها تحديات أخلاقية تربطها بأوقات السلم والحرب إذ تعتبر ممنوعة زمن السلم في حين تكون مشروعة زمن الحروب ومن بين تعريفاتها: "هو فعل يستدعي أحيانا وسائل تتعارض مع القانون الدولي، كخرق المجال الجوي أو المياه الإقليمية." (Delesse, 2016)

3-تاريخ الذكاء الاقتصادي:

يعود الاهتمام الأول بالمعلومة إلى ما قبل التاريخ، ويبدو ذلك من خلال ما خلفه البشر عبر مختلف الحقب والحضارات من خرائط وكتب وغيرها، إلا أن التفكير الأول الحقيقي حول الذكاء الاقتصادي ظهر مع بداية القرن العشرين، وهي تعتبر اليوم بمثابة سيرورة معالجة معلومات بغرض خلق معارف جديدة. تشير المصادر أن أول ظهور له، وأول ممارساته يعود إلى خمسينات القرن الماضي كتوظيف للتقنيات الحربية في جمع المعلومات بهدف ربح المعارك التجارية لكنه عرف تحولات جوهرية منذ ذلك الوقت يمكن أن تلخيصها فيما يلي (Delbecque و Pardini ، 2009):

أ-من سنة 1945 إلى 1980:

عرفت هذه المرحلة ازدهار الاقتصاد الغربي، خصوصا بعد فترة السلام التي عرفها العالم عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية. بزغ في هذه الفترة وعي بدور المعرفة التنافسي، وأهمية المعلومات في خلق واغتنام الفرص. علميا كانت أعمال "هارولد" و"لينسكي"، ودراسات "مايكل بورتر" حول استراتيجية المؤسسات، كما أدت بحوث مدرسة هارفارد لإدارة الأعمال دورا أساسيا في بروز هذا التوجه وتفسيره، ما أدى إلى انتشار أفكار وممارسات التقنيات الدفاعية في الاقتصاد.

ب-من سنة 1980 إلى 1990:

يؤكد الباحثون أن هذه المرحلة عرفت سيطرة المقاربات الدفاعية، القائمة على الاستعلام الاقتصادي. تميزت هذه المرحلة باستهداف تقوية الروابط الهيكلية والتنظيمية، القائمة على دراسة مستفيضة للبيئات، القطاعات، كما استراتيجيات المؤسسات. تم خلال هذه المرحلة استخدام تقنيات استعلاماتية أكثر دقة بغية جمع المعلومة عن البيئة التنظيمية المحيطة، وبالمقابل دفعت إلى تبني تصورات حائية أكبر داخل التنظيمات، بغية تامين المعلومة.

ج-من سنة 1990 إلى 2000:

عرفت هذه المرحلة بروز التفكير والبحث حول أهمية حماية المعلومة كما الرأسمال غير المادي، إذ تحولت النظرة إلى المعلومة لا كوسيلة فقط بل كتراث لا مادي تنظيمي أساسي، تراكمي وجب تكديسه، تنقيحه وحمايته،

ما دفع لضرورة صد الهجمات ضد المؤسسات، مع تحديد القطاعات الاستراتيجية، في الاقتصاديات عامة والأوروبية خاصة، ففي هذه المرحلة مثلاً ظهر تقرير مارتر الشهير في فرنسا والذي يعد بمثابة اللبنة الأولى لسن قواعد الذكاء الاقتصادي هناك.

د- من سنة 2000 إلى 2010:

عرفت هذه المرحلة ازدهار الدراسات والتقارير كما التشريعات حول حماية المعلومات الاستراتيجية والاستباق ضمن التغير المتسارع للبيئات التنافسية. ظهرت خلال هذه المرحلة أولى قضايا التجسس الاقتصادي العابر للقارات، بما شكل فضائح كبرى، سابقة في التاريخ الاقتصادي، كما تطلب ضرورة وضع أطر قانونية للحماية، داخل الدول ومن خلال اتفاقيات دولية وضمن الهيئات الأممية المختصة.

هـ- من 2010 حتى يومنا هذا:

عرفت هذه المرحلة توسعاً لحقول الذكاء الاقتصادي، إذ ساعد انفجار المعلومات بفعل ما صار يعرف بـ البيغ داتا (Big Data) أو البيانات الضخمة كما الداتا كرانشينغ (Data Crunching) وهي طرق تحويل الأولى إلى معلومات قابلة للاستخدام، كما ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي خلال السنتين الأخيرتين، ما سينعكس حتماً على مناخ وأدوات توظيف الذكاء الاقتصادي.

4- السياق الاقتصادي للذكاء الاقتصادي:

لقد برز مفهوم الذكاء الاقتصادي كاستجابة لتحولات عميقة في الاقتصاد العالمي على رأسها التنافسية المتعاضمة، العولمة، اللامادية. ارتسمت هذه الملامح على الاقتصاد العالمي كنتاج لثلاثة تحولات كبرى (Moinet, Guilhon, 2016) يمكن أن نلخصها في:

أ- **عولمة الاقتصاد:** تعرف عولمة الاقتصاد كاندماج للأسواق الوطنية مع أسواق خارجية عنها، مختلفة حتى وقت قريب. مرت عولمة الاقتصاد بثلاث مراحل يذكرها الباحثون على أنها:

● المرحلة الأولى: الارهاصات الأولى:

تشير المصادر أن العولمة كفكرة وممارسة تجد آثارها الأولى في البحر المتوسط زمن الحضارة الرومانية، اتضحت ملامحها خلال القرن الخامس عشر (15) مع الاكتشافات الكبرى، تضاعفت مع الثورة الصناعية وما خلفته من تحولات عميقة، لكن هذا التطور لم يكن خطياً ولا متسارعاً، تخللتها تغيرات على الدول، أشكالتها، امتداداتها.

● المرحلة الثانية: التدويل

تعتبرها بعض المراجع المرحلة الفعلية الأولى للعولمة بمعناها الحديث. بدأت هذه المرحلة مع نهاية القرن التاسع عشر (19)، في انعكاس لتوجهات المؤسسات واستراتيجياتها في هذه المرحلة والموجهة لتوجيه نشاطها بما يتعدى حدود بلدانها الأصلية، بحثاً عن أسواق للفائض الإنتاجي الكبير الذي خلفه انتشار الآلات والمصانع.

● المرحلة الثالثة: عبور الأوطان

تشير هذه المرحلة إلى الحقبة الزمنية التي تلت الحرب العالمية الثانية، والتقارب الاستراتيجي الاقتصادي بين بلدان أوروبا والولايات المتحدة الأميركية خاصة، وما نجم عنه من بروز سياسات تدفق الاستثمارات عبر بلدان كثيرة، في سقوط رمزي للحدود.

● المرحلة الرابعة: العولمة

تشير المراجع أن البداية الفعلية للعولمة كما نعرفها اليوم قد بدأت مع سنوات الثمانينات، مع بروز اندماج الأسواق كممارسة اقتصادية، بين دول كانت حدودها الاقتصادية مرتبطة بالحدود الجغرافية، التي كانت بارزة ومتميزة حتى وقت قريب.

ب- لا مادية الاقتصاد: من بين أهم المميزات التي تطور الذكاء الاقتصادي في كنفها هي الرقمنة. تتعدد التعريفات التي تفسر الرقمنة ولكن أغلبها يحيل إلى جملة المعطيات، الإشارات والمعلومات القابلة للتحويل والاستغلال بواسطة أدوات الإعلام الآلي المختلفة. يشير الباحثون إلى الرقمنة بـ "الثورة الصناعية الثالثة". بدأت سنة 1990، بانتشار الأنترنت، بعد أن ارتبطت أولى ثورات الصناعة تاريخياً باختراع آلة البخار خلال القرن الثامن عشر (18)، تلاها اختراع الكهرباء خلال القرن التاسع عشر (19). شكلت ثورة الصناعة الثالثة معتمدة على تكنولوجيا الإعلام والاتصال مصدراً لرفع الدخل العالمي، ووسيلة لدفع النمو الاقتصادي العالمي، كما ظهور الاقتصاد التعاوني والتشاركي، القائم على تقاسم المعارف.

ج- تحرير الاقتصاد: يقوم تحرير الاقتصاد على تحرير الأسواق، والتحويل الجذري للأطر التنظيمية الموجودة بغرض تشجيع المنافسة بصفة معولمة، أي عابرة للدول والأوطان، مندمجة الأسواق. يعد تحرير الاقتصاد نتاجاً لقرارات سياسية بالدرجة الأولى، يستهدف تقليص التدخل الرسمي في تنظيم الأسواق، وبث المزيد من الديناميكية فيها بالاعتماد على الإبداع. يشير بعض الباحثين إلى أن سيولة تحرير الاقتصاد تمر عبر فتح المنافسة أمام القطاع العمومي، تفكيك الاحتكار، الدفع نحو خلق هيئات مستقلة ومتخصصة بالأسواق، والدفع إلى تطوير ما يسمى بالتنظيم الذاتي، أي قدرة الأسواق على تنظيم ذاتها مع خفض لتدخل الهيئات.

5- سياسات الذكاء الاقتصادي:

يتفق الباحثون أن تطبيق الذكاء الاقتصادي يخضع لسياسات تستجيب لنظرة استراتيجية وفق الأهداف منه. وتلخصها الباحثة الفرنسية "مود بيليسييه" (Pélissier, 2009) في اثنتين أساسيتين:

أ-الدفاع: تقوم على تصور دفاعي، مستمدة من المرحلة الأولى من ممارسات الذكاء الاقتصادي، تجعل للذكاء الاقتصادي وظيفة أساسية في مواجهة الأخطار الآنية والمتوقعة كالجرمة الإلكترونية، الاستعلام الصناعي والاقتصادي والتنظيمي وغيرها، بالإضافة لحمالات التشويه الإعلامي وتشويه الصورة، الجريمة الاقتصادية ومراقبة الاستثمارات وتوزعها وحركتها على المستوى الماكرو، ويبرز دور الذكاء الاقتصادي في الحماية من كل هذه الأخطار المباشرة لتوفير الحماية من منافسين أجانب يعملون من أقطار أخرى ويحتمل أن تؤثر نشاطاتهم على الاقتصاد الوطني.

ب-الهجوم: تعبر عن سياسة ونظرة ومستوى ثاني من الذكاء الاقتصادي، تقوم على فكرة الهجوم. وتتجلى في مراحل التأثير واللوبيينغ ولكن تضل كممارسة رهينة سياسات دفاع جيدة، تضمن تنافسية ونمو.

6- وظائف الذكاء الاقتصادي:

لقد حاولت مختلف النقاط السابقة رصد مختلف الظروف والتفسيرات لمفهوم الذكاء الاقتصادي، لكن الممارسة أثبتت جملة وظائف للمفهوم، يلخصها الباحث "لوفيت" (Levet, 1997):

أ-التحكم في الإرث العلمي والتكنولوجي والمهارات: تعد من أولى الوظائف للمفهوم وتتمثل في تحديد المعارف والمهارات، معرفة قوانين وقواعد ومعايير الحماية الصناعية وتطبيقاتها، كما التحكم في تكنولوجيا المعلومات.

ب-الكشف عن الفرص والتهديدات: وهي وظيفة أساسية تشمل في توقع الأخطار، إتقان تقنيات اليقظة، قدرة توظيف الشبكات والانتشار الهجومي وغيرها.

ج-تنسيق الأعمال (الأنشطة): وتتعلق بثقافة جمع المعلومات، التوليف التشغيلي للمعلومة المغلقة، والقدرة على تحفيز الشبكات.

د-تطبيقات التأثير: التي تقوم على إتقان تقنيات الحرب المعلوماتية، تهمين المعلومة، الاستثمار في المعلومة.

7- مستويات الذكاء الاقتصادي:

إن الذكاء الاقتصادي كممارسة قد عرف شيوعا كبيرا في الاستخدام خصوصا مع الانفجار المعلوماتي الذي عرفته البشرية خلال العقود الأخيرة. نتج عن ذلك الاستخدام الواسع ظهور مستويات متعددة له يلخصها

الباحثون في: المستوى الوطني، المحلي الإقليمي والمؤسسي. (Pélissier, 2009) ويعود هذا التعدد في مستويات الذكاء الاقتصادي إلى تعدد مستوى الأخطار الاقتصادية، كما أن تعدد الفاعلين باعتبار الذكاء الاقتصادي سيرورة جماعية، يخلق تصورات مميزة، إضافة إلى الأهداف المتنوعة التي يكون في خدمتها تجعل من الذكاء الاقتصادي أداة للسياسات العمومية على المستوى الأعلى في الدولة، أو حتى كمبادرة لجمع الفاعلين الإقليميين حول المشاريع في شبكة، كما يمكن أن يثبت كدرع حماية للمؤسسة.

أ-المستوى الوطني:

يقصد بالمستوى الوطني للذكاء الاقتصادي، مختلف برامج الذكاء الاقتصادي التي تضعها الحكومات على المستوى الأعلى والاستراتيجي للدول، وتشرف على تنفيذه، بحيث تكون فاعله ومؤطره. يأخذ البعد الوطني صيغة يغطي بها كافة مناطق الوطن بالتساوي. ويشار إلى هذا المستوى في الذكاء الاقتصادي بـ"الذكاء الاقتصادي الكلي" (macroéconomique).

يأخذ مستوى الذكاء هنا شكل السياسة العامة، أو اللوائح وحتى شكلا للتأثير واللوبيينغ المؤسسي، وتحول مهام رسمها إلى سلطات رسمية في الدولة كالوزارات، كبار الموظفين، المستشارين الوزاريين. وترى الباحثة الفرنسية "مود بيلسييه" أن الذكاء الاقتصادي في هذا المستوى يمكن تسميته بالذكاء الاقتصادي النازل، فهو بحسبها يعيد ربط الدولة بسلطتها في التدخل والتأثير في العلاقات الاقتصادية الدولية. يبرز الذكاء الاقتصادي هنا كوسيلة لبسط وتعزيز مفهوم الدولة الوطنية في وجه تغول الاستثمارات الخارجية المباشرة والمؤسسات متعددة الجنسيات. من خصوصياتها أنها تأخذ الدولة كمستوى لتطبيق دقيق في سياق جيو-اقتصادي. ومن بين أهداف الذكاء الاقتصادي على هذا المستوى تبرز مواجهة الأخطار الأمنية، الإرهابية، المصرفية، القانونية، الاقتصادية التي تصدر عن دول أخرى، بالإضافة إلى دعم قوة البلد وتطوير هيمنة صناعات معينة، والتعرف على مهارات الإبداع على مستوى مختلف القطاعات.

ب-المستوى المحلي الإقليمي:

يشير إلى الذكاء الاقتصادي في سيرورته الكاملة والمستخدم على مستوى الأقاليم أو المستوى المحلي، بـ"الذكاء الاقتصادي الإقليمي" الذي يشار إليه بـ "intelligence économique territoriale" أو "intelligence territoriale" (أو اختصارا IET أو IT) في اللغة الفرنسية، و "territorial economic intelligence". تساق فرضيتان على هذا المستوى من الذكاء الاقتصادي:

• من أعلى إلى أسفل:

تحيل هذه الممارسة إلى مدى سيطرة المركزية على القرار الإقليمي، وبالمقابل قياس فعالية سياسات الذكاء وانتشارها في بلد معين، يعبر عن عملية نزول في التصور والتطبيق، بمعنى قد خطط له على المستوى الحكومي للتنفيذ على المستوى المحلي، إذ يكون الإقليم مجرد بوتقة للنشاطات الاقتصادية خصوصا للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

• من أسفل إلى أعلى:

وقد يكون نموذجاً تم تطويره على المستوى المحلي حصرياً من خلال تكاثف جهود الفاعلين المحليين، مشاركتهم، انتماءهم القوي، حضور كبير واهتمام بالشأن الإقليمي. تطور فيه جماعة الفاعلين الإقليميين سياسات أنسب وأكثر تكيفاً مع خصوصياتها الإقليمية وترفعها إلى المستويات المركزية للدولة.

يعرف المستوى الإقليمي بـ "المستوى الاقتصادي الأوسط" (mésioéconomique) ويأخذ الذكاء الاقتصادي على هذا المستوى شكل مخططات جهوية موجهة، أو سياسات تنمية إقليمية وصناعية. يقوم مستوى التطبيق للذكاء الاقتصادي هنا بحسب الدراسات الميدانية على إعادة تصنيف قطاعية لإقليم أو جهة ما، تطوير أقطاب تنافسية وقطاعات حساسة، تطوير مراكز البحث، دفع الأطراف العمومية والخاصة للعمل في شكل شبكة، إضافة إلى تطوير اليقظة القطاعية الجهوية. وتحويل مسؤوليات رسم الذكاء الاقتصادي المتوسط إلى المسؤولين الجهويين، والمجالس الجهوية، غرف التجارة والصناعة، نوادي المؤسسات، النقابات، وغيرها من الأطراف الفاعلة إقليمياً. ما يميز هذا المستوى أن اتخاذ القرارات يتطلب وقتاً طويلاً واتفقاً جهوياً بين الفاعلين العموميين والخواص، ويبقى الرهان الحقيقي هو الديناميكيات الاقتصادية القطاعية والتي تتضمن تشكل مناطق وأقطاب تنافسية جهوية.

ويتضح من خلال تعريفه أن هدف هذا المستوى من الذكاء الاقتصادي مجابهة الأخطار التكنولوجية، القطاعية، الإقليمية، التصحر الاقتصادي والفقر، كما يدفع بالتنمية الاقتصادية الإقليمية، حيث يصبح الإقليم (أو المستوى المحلي والجهوي بحسب التصورات الداخلية للبلدان) فضاءاً لثمين الموارد التي تم تطويرها محلياً، وعلى هذا المستوى يبرز دور تشارك المعلومة بهدف التعاون، وهو فضاء لتطبيق لامركزي للذكاء الاقتصادي، إضافة إلى أن نجاح المؤسسات على المستوى المحلي مرتبط بوجود سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي يضمن تحقيق تنافسياتها.

د-المستوى التنظيمي:

هو المفهوم الأكثر شيوعاً، واستخداماً، وانتشاراً في الأدبيات حول موضوع الذكاء الاقتصادي، ويقصد به سيورة امتلاك واستغلال المعلومة والتأثير بها والذي يكون على مستوى التنظيمات. يعرف هذا المستوى بمستوى "الذكاء الاقتصادي الأصغر" (microéconomique)، يتميز بتحليل احتياجات التنظيم، جمع ونشر المعلومة المتعلقة بها، اليقظة، حماية المعلومة وتراث التنظيم، الدفع نحو الإبداع وخلق المعارف، إضافة إلى التخطيط الاستراتيجي، والتكيف الهيكلي.

من خلال ما سبق ذكره يمكن أن نستنتج أن الذكاء الاقتصادي على المستوى الأصغر يعد مهمة يومية وهي تلعب دور المسهل، أو الوسيط في قلب التنظيم. تحول مسؤوليات رسم الذكاء الاقتصادي على المستوى الأصغر للمديرين، مجالس الإدارة، مديري أنظمة المعلومات، مسؤولي الذكاء الاقتصادي، مسيري المعرفة، مدراء الموارد البشرية، مدراء الجودة، الإطارات والعمال وغيرهم من الأطراف الفاعلة التنظيمية. يمكن لهذا المستوى من الذكاء الاقتصادي أن يواجه تحديات تقنية وتكنولوجية، أخطار ثقافية وتسييرية، تهديدات تنافسية وتجارية، استراتيجية، مصرفية وحتى أخطار معلوماتية.

8-المعلومة والذكاء الاقتصادي:

يقوم الذكاء الاقتصادي على الوظائف التي سبق رصدها وتأتي المعلومة في قلب هذه الممارسة، ولكن المعلومة بدورها تستجيب إلى جملة من التفسيرات والقراءات النظرية. إن مطالعة الأدبيات حول مفهوم المعلومات يضع الباحث أمام الكثير من التعريفات والتقسيمات للمعلومة، بحسب مصادرها بين: بيضاء، رمادية وسوداء، ودرجات وضوحها بين الكامنة والواضحة. ومن بين الأدبيات الكثيرة تبقى نظرية الأمريكي "الأمريكي" مايكل بوكلاندا "المعروفة بـ" نظرية الوثيقة" أحد أهمها إذ قدم على إثرها الكثير من الأعمال ومن بينها تلك التي قدم فيها تقسيماً ثلاثياً للمعلومة (Buckland, 1991)، من خلال المظهر الذي تتخذه: المعلومة كسيورة، المعلومة كمعرفة، المعلومة كشياء. تحيل المعلومة كسيورة إلى فعل الإعلام. هذه السيورة تتطلب ايضاً للمعلومة من خلال عملية اتصال، وبالتالي فكل سيورة تنتج المعلومة أو التي تظهر في تحصيل المعلومة هي سيورة معلومة، أما كمعرفة فيقصد بها المعرفة المعبر عنها في عملية الاتصال، سواء كانت معرفة حول شيء أو موضوع. ينطبق هذا التعريف أيضاً عندما نعتبر المعلومة كعنصر للتوظيف، في سبيل خفض الالافين التنظيمي وغيره، في حين تتحول إلى شيء باعتبارها مادة في شاكلة معطيات أو وثائق،

تستخدم لتوصيل معلومة من شخص لآخر، هذا الشكل الملموس للمعلومة يعطي للمعلومة مظهرها "كشيء".

بعيدا عن نظرية "بوكلاند" تأخذ المعلومة عدة تسميات مجاورة كالمعطى والمعرفة، لكن الباحثين يقيمون حدودا بينها، إذ تعتبر المعطيات ملاحظات أو وقائع خارج سياق واضح وبالتالي ليس لها معنى محدد، أما المعلومة فهي نتاج معطيات موضوعة في سياق يأخذ شكل الرسالة، استعمال هذه المعلومات يتعلق بالسياق الذي يوظفها المستخدم فيه. (حكيم، 2022) يمكن اعتبار المعرفة الظاهرة معلومة، فأى معرفة مشكلة ومظاهرة تصبح معلومة لها تستهدف تأويلا من طرف المتلقي. وهذا ما يتماشى مع طرح الباحث "ويلسون" (Wilson, 1996) أن المعرفة توجد وتبنى في الذهن، ولكن يمكن التأثير عليها بواسطة التفاعل مع العالم الخارجي والأفراد، بل يعد تأثيرها في المتلقي أحد سبل تعريفها (أ.د حاج سالم و مناصري، 2024). لقد تطورت التفاسير والتعريفات لهذه المفاهيم الأساسية في ضوء تطور مفهوم إدارة وتسيير المعرفة الذي رافق ظهور وتحول مجتمع المعلومات بثوراته.

استجاب توسط المعلومات والمعارف للاهتمام الاقتصادي لنبوءة الباحث "دراكر" (Peter Drucker) الذي توقع أن يصبح العمل النموذجي قائما على المعرفة، وأن المنظمات ستتكون من صناعات المعرفة الذين يوجهون أداؤهم من خلال التغذية المرتدة لزملائهم ومن الزبائن. وفي السياق ذاته ذهب البنك الدولي حد تخصيص أربعة (4%) بالمئة من ميزانيته سنة 1999 لتطوير نظمته المعلوماتية، وهو دليل كاف على التحول الذي عرفه المفهوم وتحوله لأداة. أدى هذا اهتمام لبروز مفهوم آخر كإدارة المعرفة التي أكد الباحث "نجم عبود نجم" (نجم، 2008) أنها تطورت في أجيال ثلاثة متعاقبة، جيل أول تميز ب التركيز على تقاسم المعلومات ومستودعات المعلومات ومحاسبة رأس المال الفكري، إذ أصبح تشارك المعلومات ضرورة، مع أهمية توفير مستودعات للمعلومات كما حتمية تقييم ما غدا رأسمال فكري تنظيمي، وجب حمايته. أما الجيل الثاني فيرى "نجم" أن أهم ملامحه هي الأهمية المتصاعدة للمعرفة الضمنية والضرورية لحياة التنظيمات، كما التعلم الاجتماعي والمعارف المجسدة في تطبيقات وجماعات الممارسة التنظيمية التي تتطور المعارف في كنفها، في حين يتميز الجيل الثالث بالتطورات الحاصلة اليوم، من محورية للمعرفة الجيدة التي تضمن وحدها التفكير المرن والخلق. يتميز هذا الجيل الأخير بربط المعرفة الجوهرية بالأبعاد الاجتماعية والثقافية بما يجعل كل معرفة المنظمة متلازمة اجتماعيا وثقافيا، أي متعددة الأبعاد وكلائية التصور، ما يسمح بدوره بفرض توليد المعرفة لتغيير اجتماعي وثقافي.

8-1- مجالات إدارة المعرفة والمعلومات:

تجتمع المصادر على تعدد مجالات إدارة المعرفة، خصوصا في سياق التحول الكبير بفعل تكنولوجيا المعلومات وانتشارها واستهلاكها الكبير، وفي هذا السياق يذكر الباحث "محمد خالد أبو عزام" (عزام، 2020) أن هناك ثلاث مجالات لإدارة المعرفة:

أ- **موجودات المعرفة:** ترتبط بموجودات المعرفة كمجال من مجالات إدارة المعرفة بالخبرة والتجربة التي تولدها الممارسة كما الكفاءة والمهارات التي تضمنهما الخبرة والتجربة.

ب- **نشاطات المعرفة:** تحيل إلى عمليات توليد المعرفة، بنائها، نقلها، وكذلك نشاطات المراقبة، التوظيف والتقييم لكل هذه الأنشطة.

ج- **القدرات والميول:** يشمل هذا المجال قدرات الأفراد المشتغلين بإدارة المعرفة كما ميولاتهم التي تؤثر في العملية كاملة، وكذلك قدرات المنظمة لبناء المعرفة واستخدامها، إذ ترهن عملية استخراج المعارف وتوظيفها.

8-2- عمليات إدارة المعرفة والمعلومات:

يشير الباحثون (ماضي، بن برطال، و بعاج، 2021) أن إدارة المعرفة تؤدي دور اشباع الحاجة التنظيمية للمؤسسات التي ترغب في رفع جودة خدماتها ومنتجاتها بشكل مستديم، كما رفع أدائها التنظيمي انتاجا وتسييرا، ويمكن تلخيص عمليات إدارة المعرفة فيما يلي:

أ- **تشخيص المعلومة والمعرفة:** يعتبر تشخيص المعرفة الخطوة الأولى المهمة لأنه في ضوء هذا التشخيص بدقة يتم وضع سياسات وبرامج العمليات الأخرى. المقصود بتشخيص المعرفة، التعرف على ما هو موجود بالمنظمة من معرفة فعلا مقابل ما يجب على المنظمة معرفته، ويترتب على ذلك تحديد الفجوة في المعرفة، وإعداد خرائط معرفية تحدد مكامن ومسارات المعرفة، وما تحتاجه المنظمة للاستمرار في عملية ابتكار معرفة جديدة. إذ تعد مرحلة التشخيص مرحلة أساسية في تحديد الحاجات ورسم أفق إشباعها.

ب- **اكتساب المعرفة:** تحيل هذه العملية إلى طرق تحصيل المعارف من مصادر مختلفة، سواء كانت المصادر داخلية والمتمثلة بالمعرفة الضمنية أو المعارف الخارجية للمنظمة، من خلال رصد معلومات وبيانات، كما تكتسب المعارف من استقطاب عمال جدد والتعاون مع المؤسسات الأخرى وبالتالي تحقق ما يعرف بالمعرفة المتراكمة.

ج- **توليد المعرفة:** تشير عملية توليد المعرفة إلى السيورة التي يتم بها صوغ المعارف واشتقاقها وتكوينها داخل المنظمة والوصول إلى معرفة جديدة. تعتمد غالبا على تطوير معارف جديدة انطلاقا من البيانات والمعلومات

أو من معرفة سابقة وهو ما يعني توليد معرفة جديدة من خلال توسيع معرفة موجودة سابقا بواسطة التفكير والتحليل، أو من خلال الاستكشاف والتجربة والإبداع.

د-خزن المعرفة: تعد عملية مهمة وأساسية في التنظيمات الحديثة، تشير إلى مسألة حساسة وهي الاحتفاظ بالمعرفة وضمان استدامتها بصورة مستمرة عن طريق الاستعانة بالذاكرة التنظيمية ومستودعات المعرفة في المؤسسات.

تجدر الإشارة على هذا المستوى إلى حتمية استخدام تكنولوجيا المعلومات في عديد من مراحل هذه العملية. تقوم هذه العملية تحديدا على استخدام أنظمة برمجيات تساعد في تخزين المعرفة، وإيجاد قواعد ومستودعات المعرفة الأنسب وتوثيقها، كما ضرورة تطوير آليات للتنظيم وخزن المعرفة، وتوافر وسائل الاتصال التي تساعد على سهولة الوصول للمعارف المخزنة.

هـ-توزيع المعرفة: تعد عملية توزيع المعرفة معرفة أساسية في العمل التنظيمي وفي إدارة المعرفة، إذ تقوم على نشر المعرفة بين أفراد المنظمة وتشاركهم فيها وتحدد شكل وطرق تدفق المعرفة ونقلها. يتم في غالب الأحيان توزيع المعرفة الضمنية عن طريق أساليب كالتدريب والحوار والممارسة اليومية في العمل، أما المعرفة الصريحة فيمكن نشرها بالوثائق والنماذج والنشرات الداخلية وعمليات التدريب التنظيمي. ويعد التحدي الحقيقي في هذه العملية هو ضمان وصول المعرفة الملائمة إلى الشخص الذي يحتاجها في الوقت المناسب.

و-تطبيق المعرفة: يعد تطبيق المعارف مرحلة حاسمة تقيم فعالية جميع العمليات السابقة، وتحيل هذه العملية إلى الاستخدام والاستفادة من المعرفة. إذ يعد الامتلاك مرحلة غير ذات معنى في غياب استخدام فعال للمعارف. تتطلب هذه العملية تطبيقا وتجربيا للمعارف المتوفرة وتعميقها بين مختلف الفاعلين التنظيميين، ضمن ثقافة تنظيمية تسمح بالخطأ والتجريب خلال العمل.

8-3- نماذج خلق المعرفة:

تعدد اقتراحات الباحثين حول خلق المعرفة وتعبر كل منها عن توجه فكري تنظيمي على اختلاف وتنوع التنظيمات وأحجامها ضمن تصور مفاده أن التنظيم الحديث هو تنظيم متعلم بالضرورة (Bratianau, 2015) ويمكن رصد بعضها في:

أ-نموذج "سونج" (Senge): يقوم طرح هذا الباحث على فرضية أن التنظيم المتعلم هو تنظيم لديه القدرة على الإبداع، تحصيل أو تحويل المعارف، إضافة إلى تحويل سلوك التنظيم، إذ يربط المعرفة بالأثر المتبادل مع التنظيم الذي يتبناها.

ب- نموذج "فنغر" (Wenger): هو نموذج يركز على التفاعلات أكثر من المعارف، يحاول التقدم في فهم اشكالية خلق المعارف من زاوية الممارسة الجماعية، والفرضية الرئيسية لهذا النموذج أن خلق المعرفة هو نتاج تفاعلات جماعية أهم من المعرفة النهائية، فالتفاعلات هي التي تحدد طبيعة المعرفة في النهاية.

ج- نموذج "نونكا" (Nonaka): ينظر "نونكا" لخلق المعرفة كسيرورة "تجاوز" مستمرة، تتجاوز حدود "الذات" القديمة نحو حالة "الذات" جديدة من خلال تحصيل سياق جديد، حدود جديدة تبرز من خلال التفاعل بين الأفراد، وهذه التفاعلات بين الأفراد والمعلومات الظاهرة والضمنية هي أساس ما يسميه نونكا بـ "اللوب الديناميكي" لخلق المعارف.

8-4- دورة المعلومة:

لقد تناول الكثير من الباحثين مفهوم دورة المعلومة، وفصلوا لها عدة مراحل، وعموما يتفقون على أنها محرك محورية المعلومة، التي ينظر إليها الباحث الفرنسي "نيكولا موانيه" (Nicolas Moinet) أنها لب العمل ضمن استراتيجية ذكاء اقتصادي (moinet, 2008) ويمكن تلخيص هذه المراحل فيما يلي:

أ- تحديد الاحتياجات:

يعد تحديد الاحتياجات بالمعلومة والتعبير عنها، الحصول على المعلومات انطلاقا من المصادر المتاحة الرسمية وغير الرسمية، معالجة هذه المعلومات، استغلالها من خلال تحليلها وتلخيصها ثم بث هذه المعلومات للقائمين على اتخاذ القرار. من المهم التوقف عند فكرة أساسية مفادها أن لكل مرحلة حلقة رجعية تمكن نظريا من ادخال ديناميكية تفاعل علائقي وغايتها تعديل المعلومة بحسب انتظارات متخذي القرار.

إن البحث عن المعلومة يتطلب تحديدا مسبقا للاحتياجات بالمعلومة من طرف متخذ القرار. يعني ذلك نظريا قياس الفرق بين المعارف المتاحة وتلك الضرورية لحل اشكالية اتخاذ القرار، وهي التي تساعد على تقدير الاحتياجات بالمعلومة. وفي هذا السياق تبرز ثلاث مواقف محتملة:

- **الموقف الأول:** يقوم على الاستراتيجية المبنية، بمعنى أن يستند إلى تخطيط الاحتياجات بالمعلومة، الذي يعتبر عقلانيا، مما يؤدي إلى إمكانية الإفراط في العقلانية الموظفة وحدوث انحراف معرفي يطلق عليه تسمية "وهم السيطرة". فالتواجد في بيئة سمتها الأساسية التطور والاضطراب الدائمين، يولد شكوكا وتساؤلات دائمة، تحفز على الانتقال من نظام تسيير مخطط إلى نظام تسيير مركب.
- **الموقف الثاني:** يتعلق الموقف الثاني بإيجاد حلول فورية لمشكلة معينة تقوم على أساس ما قدم لمتخذ القرار من معلومات. ولكن بالمقابل واقعا لا يعمل متخذ القرار بمفرده بحسب "هربرت سيمون"،

لا يمكنه معالجة مجموعة من المعلومات وتوقعها، كما أن القرار لا يتعلق حصرياً بالمعلومات التي بحوزته. إضافة إلى كل ما سبق ففي هذا الموقف يتعلق التعبير عن الحاجة للمعلومة بالضرورة القصوى، أي بالمعلومة الحرجة أو الضرورية، فهي بذلك احتياجات فورية، شبه قهرية تترجم شكوكاً، مما يدفع متخذ القرار إلى تحديد الخيارات المطروحة، حتى لا يزيد من خطورة الموقف في حالة الخطأ.

● **الموقف الثالث:** يتعلق الموقف الثالث بغياب استراتيجيّة، وفي هذه الحالة تبنى الحاجة بالمعلومات على ما يقدمه الخبراء والمحللون ومسؤولو اليقظة والقائمون على تنظيم المعلومات والمعارف. هذه الحالة تتطلب تمحيصاً للمعلومات وبحثاً عن المعلومات غير المكتملة والخاطئة، وذلك باستخدام تجهيزات معلومات، تساعد على بث المعلومات بتتابع تسلسلي مجهز مسبقاً.

ب-سيرورة الاستغلال:

يقصد بالاستغلال في دورة المعلومة تحويل المعطيات المحصلة إلى معلومات، ثم تحويل المعلومات إلى معارف، عن طريق وظيفتين أساسيتين هما التحويل والاكتساب. يتم الاستغلال وفق سيرورة خطية تتطلب معرفة مسبقة ودقيقة بالحدود المعرفية والوظيفية على المستوى الفردي والجماعي، ويجمع الباحثون أن مخطط سيرورة الاستغلال هو مخطط مثالي. تتكون سيرورة الاستغلال عموماً من مجموعة من المراحل هي: التقييم، المعالجة، التحليل، الاستنتاج والتأويل.

● التقييم:

يعد التقييم مرحلة وسيطة بين الحصول على المعلومة واستغلالها، وهي مرحلة مهمة ومعقدة جداً في آن واحد. تجيب مرحلة التقييم عن الأسئلة التالية: هل تجيب هذه المعلومة عن حاجة معلنة أو مخفية؟ وهل توجد هذه الحاجة فعلاً؟ من هو بحاجة إلى هذه المعلومة؟ ما هي طريقة المعالجة الأنسب لسد هذه الحاجة؟ وفي أي إطار؟

يساعد التقييم على تحديد الاحتياجات، بل يعد ذلك من أهم وظائفه، كما يسمح بوضع الأولويات واستغلال المعطيات. تعتبر مرحلة التقييم من وظائف المحلل بالتعاون مع الخبراء، تتقاطع فيها معارفهم وتنتم عملية إعادة تشكيل المعلومات. يتميز التقييم بكونه مرحلة مهمة وأساسية في دورة المعلومة، إذ يتميز بدرجة عليا من الذاتية في تقييم المصادر، حيث ترتبط الذاتية بحكم تاريخي، أي يستند إلى التجربة الشخصية للقائمين على تقييم المصادر دون توفر لشروط الموثوقية والنظامية. ترتبط التقديرات التي تمنح للمعطيات على هذا المستوى بخصائص المعطيات والأهداف منها وتوجهات الاستعلام، ثم بدرجة أدنى بحسب العلاقة مع متخذ

القرار واستراتيجية الفعل النهائية. مما يتطلب اهتماما بالعلاقة معطيات-سيرورة، لأن المعلومات تعد مؤشر نقص دائم من زاوية التركيز على معلومات دون سواها.

● المعالجة:

هي نشاط وسطي في غالب الأحيان تقني، يتم بواسطته تحويل المعلومات الخام، تشكيلها وتخزينها على شكل موضوعاتي وزمني بغرض إجراء تحليل مقارن، بواسطة أجهزة الإعلام الآلي. تسمى الأدوات المستعملة "أدوات تحليل" تساعد على تخزين، ربط وتوزيع المعلومة الخام باستعمال لوغاريتمات. يجمع الباحثون والخبراء على أهمية عدم اقتصار المعالجة على الإعلام الآلي، وضرورة تدخل المحللين في ذلك حتى يمكن الانتقال إلى المرحلة التالية.

● التحليل:

في هذه المرحلة من مراحل سيرورة الاستغلال، تتوفر للمحلل معطيات خام قابلة للاستغلال تقنيا. وتشتمل هذه المرحلة على تقسيم، إعادة ربط، مقارنة، إعادة خلط للمعلومات حتى تصل إلى درجة معينة من تطوير تصورات ذكية ذات معنى، تترجم في عدة مواقف سواء تبنيها كفرضيات، أو اعتبارها إشارات ضعيفة أو آثار طوارئ، تخضع للمعالجة باستعمال شبكة للتحليل، تفضي إلى تبني الخيارات ممكنة الاستخدام والاستغناء عن أخرى حتى الوصول إلى الفرضية الأقرب. من خصائص التحليل كمرحلة مهمة من مراحل سيرورة الاستغلال، أنه لا يمكن أن يكون عملا فرديا فهو بحد ذاته سيرورة جماعية، ثم أن عملية التحليل خلال أي موقف تستوجب وجود علاقة قوية بين الفرد والمجموعة، وكذلك فهم التفاعلات: فرد-فرد، فرد-آلة، المواقف، التنظيم بحد ذاته، ثقافة هذا التنظيم، طبيعة العمل، المعلومات وكل هذا من شأنه أن يحقق الإبداع.

✓ مداخل التحليل:

إن التحليل كمرحلة أساسية من مراحل سيرورة استغلال المعلومة يمكن أن يقسم إلى جملة من المواقف النمطية، تستعمل فرادى، أو مجموعة بحسب المشكل المواجه ونذكر منها:

- منطق الموقف الذي يستهدف تحليل المشكل في إطاره وتحديد الأسباب والنتائج.
- مقارنة المشكل مع نموذج نظري لموقف أو سلوك مستنتج من الملاحظة.
- المقارنة مع الأحداث السابقة التي تعمل كصور طبق الأصل لمواقف معينة.
- إعطاء أو استخراج معنى انطلاقا من مجموعة المعلومات المتاحة.

كما أن التحليل قد لا يتوقف على هذه المواقف النمطية بل قد يتعداها إلى حلول أصيلة تعتمد على الحدس ومنطق الاستدلال التي تعبر عن شخصية المحلل وقدراته الخاصة والمحدودة.

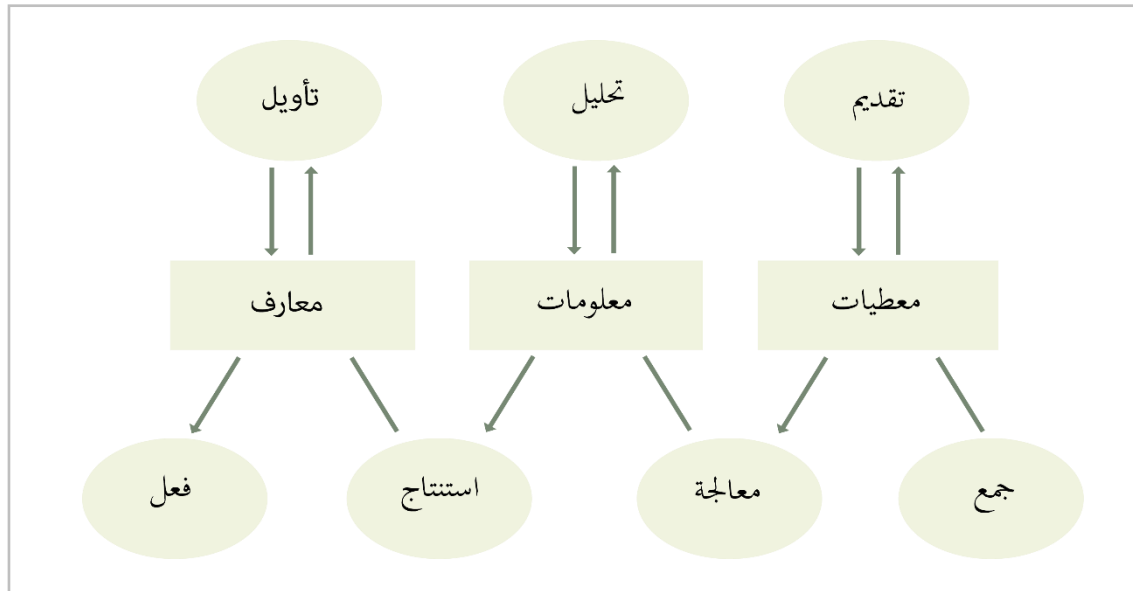
• التركيب:

هي العملية العكسية لعملية التحليل. تشتمل هذه العملية على إعادة تشكيل المعلومات انطلاقاً من مجموعة من الفرضيات. تعد عملية نقل التأويلات الخاصة بالمعلومات إلى متخذ القرار في سجل دلالي مشترك، تنطوي على توحيد رؤى المحلل أو المحللين للمعلومات ومتخذ القرار، ويعد تحصيل أكبر قدر من المعلومات حول المواقف المتنوعة شرطاً ضرورياً حتى يتمكن المحللون من توظيف أدوات ذاتية لاتخاذ القرار. تعتبر مرحلة التركيب من أهم المراحل التي تعتمد على نقد سيرورة الاستغلال، لأن غياب نقد للمعلومة المحصلة سيؤدي حتماً إلى نقص في التفاعل تجعل من سيرورة الاستعلام سيرورة خطية قد تنتج اشباعاً بالمعلومة أو عدم اشباع بها.

• التأويل:

يحيل التأويل إلى إعطاء معنى للمعطيات الوظيفية، ويعتبرها جزء كبير من الباحثين أهم مرحلة في استغلال المعلومة من خلال الاحتمالات والتنبؤ التي تتيحهما. يقصد بالتنبؤ في هذا السياق العلم المساعد على وضع مؤشرات لمواقف، تحذيرات، أو تقديم إجابة عملية، من أهم متطلباته وضع سيناريوهات للأحداث التي من خلالها يمكن طرح خيارات استراتيجية مسبقة في شكل نماذج إجابة.

الشكل رقم (03): دورة المعلومة



المصدر: من إعداد الطالبة.

9- مستويات موارد الذكاء الاقتصادي:

يتطلب بناء، توظيف واستخدام الذكاء الاقتصادي مستويين من الممارسة وتوظيف الموارد بحسب الباحثين (Harbulot, 2012):

أ- المستوى الأول: يتمثل المستوى الأول في خلق سياق مشجع لانتقال وتشارك المعلومة بين الفاعلين التنظيميين، داخل التنظيم وباستخدام أدوات تساعد على انتقال وتشارك المعلومة.

ب- المستوى الثاني: يتعلق المستوى الثاني من الموارد الضرورية لجعل الذكاء الاقتصادي واقعا برفع القدرات الفردية والجماعية لجعل الفاعلين ضمن سيرورة الذكاء "أذكياء" أي يتمتعون بالقدرة على تطوير شبكات شخصية، وتشكيلها، كما تطبيقها ثم مشاركتها.

10- أشكال المعرفة في سيرورة الذكاء الاقتصادي:

يرى الباحثان "أليس جيلون" و"جون-لوي لوفيت" (Levet & Guilhaon, 2003) أن أنواع المعرفة ضمن سيرورة ذكاء اقتصادي تنقسم إلى خمسة أنواع يمكن أن نصنفها كما يلي:

أ- معرفة ماذا؟

يتوجه هذا السؤال إلى كل الأطراف التي تقوم بجمع المعطيات وتحويلها إلى معلومات كمهندسي الإعلام الآلي، ويتم الأمر بفضل قواعد وأدوات، ويتعلق الأمر هنا بمعرفة المعلومة المراد الوصول إليها، خصوصا وأن المهمة تزداد صعوبة في ظل التضاعف الكبير لإنتاج المعلومة.

ب- معرفة لماذا؟

ويطرح هذا السؤال على محلي المعلومات كما المسيرين والذين تتمثل مهمتهم في تأويل المعلومات المتاحة وتدقيقها بفضل الشبكات، بحيث تتناسب مع الأهداف المسطرة، والإجابة عن السؤال لماذا قد يتم استخدام هذه المعلومة دون غيرها، أو عدد معين منها.

ج- معرفة كيف؟

يتطلب هذا النوع من المعارف ضمن سيرورة الذكاء الاقتصادي قدرات جماعية، تقوم على خبرات المجموعات المهنية، تستند إلى نشاطات تنظيمية روتينية كالاجتماعات اليومية لمناقشة المستجدات وكيفية توظيف المعلومات الجديدة، إذ يدور السؤال حول الطريقة المثلى لاستخدام المعلومات.

د- معرفة من؟

ويتعلق الأمر هنا بمعرفة الوسطاء ضمن السيورورات الذكائية، خصوصا ما بين التنظيمية وحتى داخل التنظيمات، التي يتم التوجه إليهم اعتمادا على المعلومات، فالمعلومة نظرا لحساسيتها لا يمكن أن تظل مفتوحة أمام جميع الفاعلين، ويتحكم في ذلك الهدف منها وطبيعتها.

هـ- معرفة أين؟

ويتعلق هذا السؤال بمدى معرفة المسير ومتخذ القرار التنظيمي بمكان وجود المورد المعلوماتي الأدق، خصوصا في ظل تواجد معلومات قليلة الدقة كالسوداء والرمادية، والتي قد تشكل تحديا حقيقيا في عملية صنع القرار.

11- منهجية البحث عن المعلومة في الذكاء الاقتصادي:

يقود كل ما سبق إلى التوقف عند منهجية البحث عن المعلومة في سيورة الذكاء الاقتصادي، إذ يخضع البحث الحثيث عن المعلومة لمنهجية واضحة تمر عبر جملة من المراحل أولها تحديد الإشكالية، تليها مرحلة تحديد المجال الدلالي للمعلومة المراد البحث عنها، ثم تحديد نوع الاستراتيجية التي تم اختيارها: اصطياا للمعلومة، جذب للمعلومة، التسبب في المعلومة، تليها عملية بناء لمخطط اليقظة، ثم اختيار لغة العمل، وبعدها يتم تحديد دعائم المعلومات (نصوص، أرقام، صور، أصوات، شيفرات، إلخ) واختيار محركات البحث وكذا اختيار الكلمات المفتاحية في احترام للأدوات القانونية للولوج إلى الويب غير المرئي (الديب ويب)، قبل أن يتم بناء معادلات البحث، والاستعانة بالدلائل الموضوعاتية كما استغلال بنوك المعلومات. المطلب الثاني: الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

المطلب الثاني: الذكاء الاقتصادي الإقليمي وأبعاده المختلفة

تتضارب وجهات النظر والرؤى حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي، البعض يرى فيه مجرد تطبيق لأدوات الذكاء الاقتصادي على مستوى إقليمي، في حين يرى فيه أداة أكثر تطورا وتعقيدا تتجاوز حركة المعلومات والمعارف وحسن استغلالها. وحتى يمكن التعرف بشكل جيد وجب التعرف على ما يصنع تفرد.

1- الذكاء الجماعي:

يعد الذكاء الجماعي، أحد أنواع الذكاء، والذكاء مفهوم شديد التعقيد، ويحظى بأكثر من تفسير، وشرح واستعمال، خصوصا بتغلغله مجالات عديدة. يتفق الباحثون على جدة انتشار الاهتمام بمفهوم الذكاء الجماعي تحديدا "برز مفهوم الذكاء الجماعي منذ ما يقارب العشرين سنة، في أدبيات وهو لا يعرف استقرارا."

(Guillain & Autissier, 2019) والجدة النسبية للمفهوم يمكن أن إرجاعها لأسباب عديدة على رأسها استئثار الاهتمام بالمفهوم ضمن دراسات السلوك الحيواني أولاً، أي في العلوم الطبيعية. أما السبب الثاني فقد تمت الإشارة إليه عند الحديث عن مفهوم الذكاء وحده وهو الديمقراطية التي حظي بها المفهوم والأبعاد التي اتخذها ما جعل المفهوم يتطور "في عدة مجالات علمية في علم النفس، علوم المعارف، علوم المعلومة". تتعدد التعريفات التي تخص مفهوم الذكاء الجماعي من بينها تعريف "ليني وبرونو" إذ وجدوا في الذكاء الجماعي "نوع من الذكاء الشامل، المنتشر في كل مكان، موزع في كل المناطق، ينجم عن التعاون والمنافسة من أفراد كثر." (Durand-Gentil, 2021) ويحيل هذا التعريف إلى ميزة أساسية للمفهوم تختص بالتساوي في الانتشار، والتعاون والمنافسة بما يحملانه من تضاد كشرط لبروزه. يربط الباحثان "فيدال جومال" و"روجالسكي" (Gréselle-Zaibet, 2007) الذكاء بالتفاعل بين أفراد الجماعة إذ يعرفانه بأنه: "يقصد بالذكاء الجماعي القدرات المعرفية لجماعة ناتجة عن التفاعلات المتنوعة بين أعضائه." أما "كريستول" و"جولي" (Christol & Joly, 2021) فيقدمان تفسيراً للذكاء الجماعي مبنيًا على الصعوبة التي تعترض تفسيره مقرونة بأهمية دور الفرديات وعلاقتها بالمنجز النهائي، إذ يذكران أنه "خيمياء جماعة، والفرديات التي تشكله لتوسع سلطة الإنجاز لكل فرد". في حين جعلته الباحثة "ألفا زايبات" (Gréselle-Zaibet, 2019) الذكاء الجماعي عملية إنتاج جماعي للمعرفة وقد عرفته بأنه: "سيرورة ديناميكية تشاركية في إنتاج المعارف ناتجة عن تفكير مشترك وفعل مشترك." وعامة للذكاء الجماعي جملة مبادئ.

أ- مبادئ الذكاء الجماعي: من خلال التعريفات المذكورة آنفاً تتضح عدة ملامح أساسية لمفهوم الذكاء الجماعي، على رأسها كونه نظاماً يقوم على فرديات، وفي هذا السياق استخرج الباحثون عدة مبادئ للذكاء الجماعي يمكن أن يمجازها في (Durand-Gentil, 2021):

- القدرة على التكيف: وتعبّر عن مقدرة نظام على التطور ذاتياً معتمداً على نفسه بالتوازي مع تطور البيئة المحيطة. فالذكاء الجماعي يتطور بحسب المحيط والسياس، متكيفاً مع المستجدات بشكل جماعي وبالاعتماد على الجماعة.

- التنظيم الذاتي: يحيل التنظيم الذاتي إلى استقلالية التفاعل بين المكونات المفردة للنظام، عن السيطرة المركزية. يكفي للاستدلال على الأمر ملاحظة سير حياة مختلف الكائنات الحية، إذ يتسبب عنصر مفرد مستقل،

بالاعتماد على نفسه وانطلاقاً من أفعال بسيطة في ذكاء جماعي موجه لخدمة صنع قرار، من خلال سلوكيات فعل ورد فعل متزامنة.

-البروز: إذ تعد صفة أساسية من صفات النظام حيث يتجاوز الكل مجموع الأجزاء.

-الذاكرة الموزعة: تسمى كذلك بذاكرة الفريق. استلهم المصطلح من ميدان الإعلام الآلي ويقصد به أن الوصول إلى المعلومة المسجلة في كل مفردة ممكن، كما أنها مرتبطة ببعضها، دون إحاطة كل مفردة بكل المعلومات، كما يمكن وصلها بوسائل رقمية. تعتبر أنترنت كشكل من أشكال الذاكرة الموزعة. وتقود مبادئ الذكاء الجماعي إلى الحديث عن مستوياته، التي تنتشر حولها الكثير من الأدبيات.

ب-مستويات الذكاء الجماعي: حدد الباحث "سالميمان" (Durand-Gentil, 2021) ثلاث

مستويات لتحليل مفهوم الذكاء الجماعي: ميكرو متناهي الصغر، ماكرو شديد الاتساع، والمستوى البارز.

-مستوى ميكرو: لفهم الذكاء الجماعي يجب تحليل مجموعة العناصر السلوكية، الاجتماعية والمعرفية، من خلال ملاحظة وقياس نوعية وشدة التفاعلات فيها.

-مستوى ماكرو: على المستوى أكثر اتساعاً يبدو الذكاء الجماعي ظاهرة مستقرة، لفهمه وجب ملاحظة طرق قبول المقترحات الفردية التي تفضي إلى قرارات أو حلول.

-مستوى البروز: يرتبط هذا المستوى بسلوك النظام الكلي، الذي ينجم عن تفاعلات الأفراد على المستوى الميكرو. ويرتبط هذا المستوى بمسألة أنماط المرور من المستوى الميكرو إلى المستوى الماكرو، ودور سيوررات التنظيم الذاتي والتكيف. يحيل الحديث عن مستويات الذكاء الجماعي إلى الحديث عن أبعاده.

ب-أبعاد الذكاء الجماعي:

للذكاء الجماعي أبعاد عديدة يمكن أن نستخرجها من التعريفات والتفسيرات التي قدمت للمفهوم ويمكن إيجازها في (Gréselle-Zaibet, 2019):

-البعد المعرفي: يتجلى هذا البعد من خلال القدرة الجماعية على الفهم التي تميز الذكاء الجماعي كما التفكير الجماعي، وبالتالي حل المشكلات جماعياً من خلال صنع جماعي للقرار، كما يقوم الذكاء الجماعي على خلق رؤية مشتركة والإقدام على الفعل جماعياً، والأمر ذاته ينطبق على إنهاء فعل معين إذ يستبعد رضوخ القرار لإرادة مفردة. كما يتجلى البعد المعرفي الذي يميز الذكاء الجماعي في معالجة المعلومات القائمة على مقدرات تقنية طبيعية أو تكنولوجية.

-البعد الاجتماعي والعلائقي: يتجلى البعد الاجتماعي والعلائقي الذي يسم الذكاء الجماعي في تشارك المشاريع والمواقف المعقدة بين أفراد الجماعة، بالإضافة للحاجة إلى نسج علاقات اجتماعية في سبيل بناء الثقة، ما يساهم في تشكل فرق احتكاما لشرطي الملاءمة الثقافية، والتنوع التي تميز أي فريق.

-البعد النسقي: يتجلى البعد النسقي للذكاء الجماعي في تعقيد المواقف والتنوع كصفة لأي فريق، والتفاعل التي تميز جميعها سيرورة الذكاء الجماعي، إذ تقوم على القدرة على ضبط تناغم شامل للأهداف الفردية، مشروطة بمناخ اجتماعي مناسب.

2-عناصر الذكاء الاقتصادي الإقليمي:

تكثر المصادر التي تتناول الذكاء الاقتصادي الإقليمي بالتحليل، وتجمع جملة من التصورات على عناصر معينة (Guilhon و Moinet، 2016)، (Harbulot، 2012):

أ-الحكومة الإقليمية: هي نوع خاص من الحوكمة على مستوى إقليم. يرى الباحثون أن اجتماع الكلمتين -الثقيلتين لوحدهما- في عبارة أمر مميز، ثم فجمعهما يحيل إلى متاهة. عدت الأقاليم تقليديا حيادية ولكن عولمة الاقتصاد جعلت العوامل المحلية تحصل مكانة جديدة. استخدم المدافعون عن هذه المقاربة الجديدة للتنمية الإقليمية مصطلح "Glocalisation" لوصف هذه الدينامية غير المسبوقة والتي تبرر لكيفية تغذي الاقتصاد العالمي على المحلي، كما تساعد الحوكمة المحلية في توضيح الكيفية التي يمكن بها فهم العلاقات المعقدة بين المحلي والعالمي بشكل أفضل في سياق عولمة اقتصادية.

من منظور أوروبي، الحوكمة الإقليمية هي سيرورة تستهدف تنظيم وتنسيق عمل الفاعلين المحليين بغية تطوير الرأسمال الإقليمي على مستويات عدة من خلال تشجيع انغماس جميع الفاعلين المعنيين ضمن السيرورة.

ب-نظام المعلومات الإقليمي: هو مجموعة من الإمكانيات والأجهزة تساعد على جمع، معالجة وإنتاج ومشاركة المعطيات والمعلومات، داخليا كما خارجيا. تستهدف المكونات المختلفة للنظام (قواعد البيانات، المؤشرات، الاستعلامات) تغطية البيئة الداخلية والخارجية للإقليم.

ج-نظام التحكم الإقليمي: تعد كل من الدولة، الإدارات الجهوية، غرف التجارة والإدارات المحلية بمثابة الفاعلين الأساسيين للذكاء الإقليمي. تتعلق المسؤوليات الكبرى للدولة في هذا السياق بفهم إشكالية الأمن الاقتصادي واستباق التحولات الاقتصادية المحتملة، في حين يدور دور الإدارات الجهوية حول مسؤولية مكملة

وهو تنسيق النشاطات الجهوية للتنمية الاقتصادية وتقديم المعلومات الضرورية للقطاعات الصناعية. في حين تشغل كل من غرف التجارة والإدارات المحلية أساساً بمتابعة النشاطات الاقتصادية على المستوى المحلي.

د-التسويق الإقليمي: يغطي كل مبادرات ترقية الإقليم والفاعلين الاقتصاديين التي تستهدف خلق قيمة مدركة أعلى من المنافسين والتأثير في سلوك المواطنين.

3-سيرورة الدكاء الاقتصادي الإقليمي:

تمر سيرورة الدكاء الاقتصادي الإقليمي عبر جملة من الخطوات تتلخص في (Pardini و Delbecque ، 2009):

-معرفة، فهم ومرافقة الإقليم.

-تحديد والمشاركة في خلق مشاريع من شأنها خلق الثروة والنشاط على المستوى الإقليمي.

-الحث على وضع الفاعلين الخواص والعموميين ضمن شبكة خدمة للتنمية الإقليمية.

-استباق التغيرات والتطورات وفواعل القطيعة المحتملة.

-تثمين الإقليم.

كما يمكن تقسيم سيرورة الدكاء الاقتصادي الإقليمي إلى خمس مراحل:

-تحديد وحصر الفعل الإقليمي.

-تحديد الهدف.

-وضع سجل بفاعلي نظام اليقظة من شركاء وموارد.

-تشغيل الأدوات التقنية للتسيير.

-وجود إمكانات الفعل وسلطة تشغيل لجنة قيادة.

4-اليقظة الإقليمية:

تسعى اليقظة الإقليمية للسماح للأقطاب التنافسية والوكالات العمومية الوطنية والمحلية لتثمين إقليم بفضل

مراقبة الفاعلين الإقليميين، والمبادرات الاقتصادية والاجتماعية لأقاليم وجهات أخرى من العالم. تعد اليقظة

الإقليمية مكافئاً لليقظة الاستراتيجية بالنسبة للفاعلين العموميين بغية دعم أشكال يقظة أخرى: يقظة المستخدمين، اليقظة القانونية، التنظيمية، القطاعية، إلخ.

أ- أهم محاور اليقظة الإقليمية: تركز اليقظة الإقليمية موضوعاتياً على أربع محاور (Rouach, 2010) هي:

- الاستماع للمستخدمين: يتجاوز الرسائل الموجهة للإدارة عامة، إذ يمكن للمستخدمين الإقليميين نشر آراء وتعليقات على الويب للتعبير عن انتقاداتهم واقتراحاتهم. سيكون من الضروري التمكن من التعرف ومراقبة هذه الآراء.

- مراقبة التطورات: ويتعلق الأمر باستباق التأثيرات التقنية، القانونية والمالية التي تنجم عن التحولات المعيارية في البيئة الكلية.

- رسملة مخارج التجارب ونتائج خبرتها: إذ تحفز اليقظة على مستوى الجماعات المحلية رأسمة التجارب العمومية من خلال ضمان إشهار المبادرات التجريبية، والإبداع على مستوى الجماعات المحلية الأخرى، إذ بإمكان كل موظف إقليمي وضع، نشر وتثبيت يقظة خاصة بموضوع معين، مقتربا من زملاء أو خبراء سبق لهم قيادة مشاريع مماثلة.

- خارطة الفاعلين والمشاريع: وذلك بالتعرف على مختلف مشاريع الإقليم وتحديد خارطة بأهم فاعليه. كما أهم الموارد الواجب مراقبتها من صحافة محلية، صحافة متخصصة، الجمعيات المتواجدة عبر الإقليم، المواقع الإلكترونية للفاعلين المؤسستين (بلدية، إقليم، إلخ)، قواعد البيانات، المنتديات والمواقع، سبور الآراء.

5-المهارات الأساسية للذكاء الاقتصادي الإقليمي:

تتطلب ممارسة الذكاء الاقتصادي الإقليمي وبناء تصوراته وجود جملة مهارات تلخصها المصادر (Girardot, Bertacchini, & Gramaccia, 2006) في:

أ- تعدد الاختصاصات وتداخل القطاعات: إذ يتطلب فهم هياكل وديناميات الأقاليم الكثير من المعارف العلمية. يدور الفعل الإقليمي عموماً حول قطاعات النشاط وإدارة الأقاليم، وهي النتيجة الأولى للشراكة المحددة خلال التقييمات الأولى، معرفة متبادلة أكثر عمقا للفاعلين الإقليميين ومهاراتهم. هذه المعرفة المهيكلة (من الأفضل من خلال وسائط رقمية) هي شرط توسع الشراكة. من خلال التجربة تتضح رؤية الشراكة. وقد تدوم من سنة حتى عشر سنوات.

ب-اعلام آلي مناسب: يدفع تنوع السياقات في الأقاليم خاصة الفقيرة منها إلى تطوير حلول مناسبة، اقتصادية وقوية في خدمة الباحثين، كما شبكات الشراكات بين الفاعلين المحليين. تقسم في البدء أنظمة التشغيل الموجهة لجمع المعلومات على مختلف الشركاء وذلك بمجرد تحديد الدليل وقائد التقييم. يستوجب التقييم الأنسب جرد قواعد البيانات مرة واحدة في السنة.

ج-تحليل المعطيات: إن أهمية المعطيات النوعية وتداخل المجالات في السياق الإقليمي سرعان ما وجهت الأبحاث نحو مناهج متعددة الأبعاد يتم دعمها بتحليل كمي لقياس خصائص الجماهير. أهمية الحاجيات والتناسب بين الحاجات والخدمات (العرض والطلب). فرضت ضرورة الحفاظ الدائم على إمكانية العودة إلى المستوى الفردي، إلى إدخال جمع، تخزين وتحليل المعطيات وتبيان النتائج ضمن سلسلة معالجة المعلومة. إحدى خصائص هذا التوظيف هي تكامل التحليل الإحصائي والتحليل المكاني ضمن منطق متعدد الخصائص.

د-أنظمة المعلومات المرقمنة: الأهمية المتعاظمة للمضامين بالمعلومات، توجه نشاطات الذكاء الإقليمي نحو تصور أنظمة معلومات قابلة للولوج شبكياً، ثم عبر الأنترنت. إذ تقترح على الباحثين أو الفاعلين المحليين معلومات إقليمية في خدمة الصالح العام: الاجتماعي، الثقافي، الاقتصادي، العلمي، من خلال:

- تظافر إنتاج المعلومة.

- المعالجة التشاركية للمعطيات. إمكانية الوصول إلى تكنولوجيات الإعلام وإلى المعلومة.

- الخرائط عبر الأنترنت.

هـ-النشر الرقمي متعدد الوسائط: خصائص أنظمة المعلومات هذه تبنى على أساس الهوية الإقليمية، إذ تنوع مصادر المعلومة، المجالات العلمية المتدخلة، قطاعات النشاط المعنية، أنواع المعلومات ووسائل الإعلام. هذا التنوع يتطلب تركيباً لسلسلة النشر الرقمي.

و-مناجمت المشاريع الإقليمية: وضع أنظمة ذكاء إقليمي يتطلب تصور وتطوير لعدة مشاريع إقليمية على مدى زمني قصير ومتوسط. تتشكل الفرق العملية من مهنيين ومتطوعين، جمعيات ومؤسسات خاصة. تكون هذه الفرق مسؤولة عن تحديد المعلومات والمؤشرات التي تشكل قاعدة البيانات لنظام الذكاء الاقتصادي الإقليمي. تشارك هذه الفرق العملية في تحليل المعلومات، تأويلها ونشر النتائج. يتابع هذه الأنشطة مجموعة قيادة تضم مسؤولي هيئات، خبراء ومتخذي قرار. ينوط بمجموعة القيادة متابعة، تقييم، ارشاد الفرق. غالباً ما يفتح التقييم المجال لورشات تفكير، تتشكل من فاعلين، ينوط بها وظيفة تعميق النتائج المتعلقة بجزء من

الجمهور يحددها التحليل والتوجيه الموضوعاتي. تتحول هذه الورشات إلى مشاتل لمشاريع إقليمية، تتحول بدورها في مرحلة لاحقة إلى مشاريع فعلية تتم متابعتها وتقييم أنشطتها.

ز-تقييم الفعل المحلي: إن أهم أدوات تنمية أنظمة الذكاء الإقليمي هي تطبيق وتجريب أدوات تقييم اقتصادية واجتماعية. تحصيل مهارات ليس لها قائمة نهائية بعد هي نتيجة سيرورة تعلم تتم من خلال مشاركة المستخدمين في التقييم الإقليمي ثم مجموع الوظائف لنظام الذكاء الإقليمي، وكذلك من خلال التقييم التشاركي للأنشطة.

6- مبادئ الذكاء الاقتصادي الإقليمي:

تتنوع المبادئ التي يسنها الباحثون لمفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي ولكن الباحث جيراردو (Girardot, 2000, J.-J.) يقسمها إلى مبادئ أخلاقية وأخرى منهجية. أما المبادئ الأخلاقية فهي مستلهمة من روح التنمية المستدامة بمثابة معايير أخلاقية للإقدام على أي عملية ذكاء اقتصادي إقليمي، وأما المبادئ المنهجية فهي بحسبه السبيل الوحيد لضمان تطبيق المبادئ الأولى.

أ-المبادئ الأخلاقية: يشير الباحثون إلى مجموعة من المبادئ الأخلاقية للذكاء الاقتصادي الإقليمي، منها: **-المشاركة:** إذ تعتبر الطريقة التي تساعد على تشكيل مقترحات ملموسة ضمن سياقات إقليمية، إذ تفترض التنمية المستدامة مشاركة الفاعلين المحليين في القرار الإقليمي، كما في تصور وإدارة وتقييم الأنشطة في مجال التنمية الإقليمية. يبرز على هذا المستوى مفهوم الفاعل الذي يصف المستخدمين، المستفيدين من نشاط، كما القائمين على تحقيق هذا النشاط، وأولئك الذين يساهمون بطريقة غير مباشرة في تطبيقه، بالإضافة للممولين، والخبراء، والباحثين، وغيرهم.

-المقاربة الشاملة والمتوازنة: ترنو التنمية المستدامة نحو تناغم الأهداف الاقتصادية، البيئية، الاجتماعية والثقافية، مقارنة بمنطق مركزي يترجم محليا بقطاعية الأنشطة. تقوم التنمية المستدامة على مقارنة مندمجة للمشكلات على المستوى الإقليمي. التحليل الشامل يحيل إلى ارتباط الموقف الإقليمي مع ما يحدث عالميا. وبمقابل هذا الاندماج العالمي تبرز الخصوصية المحلية وخاصة للمشكلات كما الفرص التي يتطور في كنفها الإقليم. المقاربة الشاملة تأخذ أيضا شكل توظيف جميع الأبعاد، كل القطاعات الموروثة عن الإدارة التقليدية، فالفعل الإقليمي ضمن منظور تنمية إقليمية محلية مستدامة لا يمكن أن يكون اقتصاديا حصرا. إذ تستوجب أخذ البعد الاجتماعي في الحسبان وذلك نتيجة لأولوية تلبية حاجيات الأفراد، خصوصا الأشد حاجة، كما البعد البيئي من خلال الاهتمام بضمان مستقبل الأجيال القادمة. يتطلب الذكاء الإقليمي في بعده الشامل

توظيف عدة قطاعات معرفية وعملية: الديمغرافيا، الجغرافيا، البيئة، الاقتصاد، الاتصال، الصحة، التراث، الهياكل، الحقوق، التاريخ، إلخ.

-الشراكة: تنجم الشراكة عن مقارنة إندماجية والتي تتطلب تعاوناً بين الفاعلين الإقليميين. يقوم الذكاء الإقليمي على ضرورة تنمية مناهج وأدوات بغرض تسهيل العمل ضمن شبكة شراكات بين الفاعلين، وتشارك المعلومات والتعاون فيما بينهم، كما يوفر أدوات مناجمت وتقييم مختلف المشاريع. هذه الأدوات تعد بمثابة مطلب اجتماعي ينعكس على مستقبل الأقاليم.

تقوم التنمية الإقليمية اليوم على شراكات بين الفاعلين المحليين، الخواص والعموميين، وتواجه تحديات أكثر فأكثر تعقيداً. وهنا يأتي دور الذكاء الاقتصادي الإقليمي الذي يقترح مقارنة عملية تستهدف مساعدتهم في تصور سياسات وأنشطة وتقسيمها لضمان تنمية محلية متحكم فيها. هذه العملية تسير بالموازاة مع تنمية خدمات التحسيس، الإعلام، الإرشاد، التكوين ونقل المعارف والخبرات.

ب-المبادئ المنهجية: يشير الباحثون إلى جملة من المبادئ المنهجية تلتخص في:

-الإقليم كفضاء للفعل: تمنح المكانة الأساسية التي تتخذها الأقاليم في الحوكمة دوراً أساسياً لمفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي. إن القول بكونية الرؤية ومحلية الفعل الشائعة يحيل إلى ضرورة تقدير الإقليم كفضاء للفعل ضمن مبادئ المقاربة الشاملة. إذ تقوم التنمية الإقليمية على اختلاق حلول محلية من طرف الفاعلين الإقليميين. بالمقابل بروز الاهتمام بمفاهيم الهوية والجذور الإقليمية التي تسببت فيها العولمة، إذ قد ينظر إليها كفعل نقيض، ومعاكس للعولمة، قد تسبب في تفاوتات وحتى تصدعات اجتماعية ورقمية.

-من التسيير بالمشروع وإلى تقييم الفعل: إن التسيير بالمشروع يتطلب تقييماً للأنشطة، وهما متلازمان ضمن المبدأ المنهجي الثاني للذكاء الاقتصادي الإقليمي. وفي هذا الإطار يجمع الباحثون أن الحديث عن المشاركة كمبدأ أخلاقي أساسي للذكاء الإقليمي إذا انتفت سلطة الاقتراح على الأقل، وسلطة تسيير مختلف الأنشطة الإقليمية. إذ تفترض المشاركة مقدرة على تصور وتسيير المشاريع، تقييمها، وضمان تسيير فعال لها.

بالمقابل تصور مشاريع في سياق مقارنة اندماجية وشاملة تتطلب توفر سيورة تعلم من طرف الفاعلين. إذ تفترض المشاركة في التقييم الإقليمي الجماعي الاعتماد على نظام ذكاء إقليمي، يلجأ لعملية تعلم (رصد وفهم معلومات ومعارف) مستديم، يتواصل بعد التقييم التشاركي للنتائج والتي بدورها تساهم في تلقين سلوكيات جيدة وجديدة، وتلقي الضوء على الأخطاء الواجب تفاديها.

يشير الباحثون أن مبدأ التسيير بالمشروع في سياق استراتيجيات الذكاء الاقتصادي الإقليمي يعوض التسيير بالمهام ضمن التصور التقليدي للإدارة العمومية. ويرتبط التسيير بالمشروع بمدى زمني، يستوجب تحديد هدف ووضع استراتيجية على المدى المتوسط.

ج- الوصول إلى تكنولوجيات مجتمع المعلومات: إذ يقوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي على كون التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، وانتاج ونشر المعلومات الرقمية قوى أساسية للتنمية الإقليمية والاجتماعية على المستوى العالمي. وتستوجب التنمية الإقليمية دمج عمليات بث تكنولوجيات مجتمع المعلومات، مع انتاج ونشر المعلومة الرقمية، تطويرها كقطاع نشاط قادر على دعم باقي الأنشطة الإقليمية. كما يشير الباحثون أن توفر الهياكل القاعدية لوحدها لا يكفي، إذ تستوجب تغذية دائمة بمضامين، خدمات ومنتجات. ويتجاوز توظيف تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة مجرد الاستخدام إلى كونها تحدي حقيقي للمشاركة والشراكة الإقليميتين.

7- المقارنة بين الذكاء الاقتصادي الإقليمي والذكاء الاقتصادي:

من خلال كل العناصر التي سبق ذكرها يمكن إجراء مقارنة بين الذكاء الاقتصادي والذكاء الاقتصادي الإقليمي تعد ضرورة للتفريق بين الممارستين، من خلال معرفة أوجه التشابه والاختلاف ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية (Guidoum & Bouchehit, 2025) الذكر:

- **العلاقة:** يعتبر الذكاء الاقتصادي الإقليمي مستلهما من الذكاء الاقتصادي ومحاولة لإخراج قواعده من مجال التنظيم، إلى مجال الإقليم، على اختلاف مكوناته والفاعلين فيه، وبالتالي فالذكاء الاقتصادي الإقليمي يعد تكييفاً لقواعد الذكاء الاقتصادي وفق الخصوصيات الإقليمية.

- **الهدف:** يستهدف الذكاء الاقتصادي التعرف على خصائص التنظيم، مما يتيح البحث عن المعلومات الملائمة لتلبية مختلف حاجياته في اتخاذ القرار، في حين أن الهدف من الذكاء الاقتصادي الإقليمي هو دعم المؤسسات والجماعات الإقليمية بهدف تعزيز الجذب الإقليمي.

- **الإطار القانوني:** لكل من الذكاء الاقتصادي والذكاء الاقتصادي الإقليمي أطر قانونية تحكمه، تختلف باختلاف الدول المطبقة له، والمقاربة التي تتبناها، خصوصاً وأنه من المفاهيم المجاورة للسر الاقتصادي، والاستعلام، والحرب الاقتصادية، وغيرها من المفاهيم الحساسة.

- **مجال التدخل:** يتدخل الذكاء الاقتصادي في خلق سياسات دفاعية وهجومية للمؤسسات، في حين يعمل الذكاء الاقتصادي الإقليمي على تمويل سياسات اجتماعية لإدماج المهمشين، ومساعدة الأشخاص غير المنتجين، من أجل مزيد من التماسك الاجتماعي في إطار سياسة تنمية مستدامة.

- **نوعية المعلومات:** بالنسبة للذكاء الاقتصادي يجب أن تكون المعلومات دقيقة ومفيدة وموثوقة، تمكن من اتخاذ القرار الأمثل، في حين أن المعلومات الضرورية بالنسبة للذكاء الاقتصادي الإقليمي هي معلومات متنوعة، تخدم قطاعات كثيرة من خلال تعزيز الأطر القانونية والمالية التي تخدم المؤسسات.

8-تحديات الذكاء الاقتصادي الإقليمي:

يواجه الذكاء الاقتصادي الإقليمي كممارسة جملة تحديات بعضها يتقاطع مع الذكاء الاقتصادي وبعضها خاص بالذكاء الاقتصادي الإقليمي ويمكن أن نذكر (Guilhon و Moinet، 2016، Pélissier، 2009) من بينها:

أ-زمن الوصول إلى المعلومة: يتحكم الزمن المبذول لتحصيل المعلومات والمعارف دورا في قوة وتأثير إقليم معين، تماما كأي تنظيم آخر. يشير الباحثون أن استثناء أقاليم من شبكات الهيمنة المعرفية المبنية على الإبداع، البحث، التكنولوجيات الأحدث، وما تحوله من تعرف على المستجدات الحاصلة من براءات اختراع وغيرها، بالإضافة أيضا لما يمكن أن ينجم عن التبعية لأقاليم أخرى هي بمثابة خطر تعرض له الأقاليم نفسها ضمن مناخ التنافسية والتعاون المعاصرين.

ب-المشكلات الديمغرافية: إن التحولات العالمية الكبرى في العالم تضع الأقاليم أمام تحديات جديدة. تفرض الهجرة بصيغها المتجددة من عمالة وغيرها إشكالات ديمغرافية مستحدثة وتحديات كالاندماج الثقافي، كما تخلق مواجهات بين المؤسسات والأقاليم وحتى دول وقارات في مناخ التكنولوجيا الحديثة شديدة التشبيك وتضعها أمام تحديات كبرى انطلاقا من الجرائم العابرة للقارات كالإرهاب وما يرتبط به.

ج-أخطار تشويه السمعة: إن الانفتاح الذي تحوله اليوم التكنولوجيات الحديثة كما السقوط النظري للحدود وسهولة تدفق رؤوس الأموال، يجعل اليوم كل المؤسسات مهما كان حجمها مستهدفة بهجمات محتملة من المنافسين أو قوى خارجية عنها في خدمة استراتيجيات هذه المؤسسات. ويعد المساس بالصورة والسمعة اليوم من أهم الأخطار التي قد تواجهها المؤسسات. وقد تطل أيضا الأقاليم.

د-الأمن الاقتصادي الشامل: يجمع الباحثون على كون الأمن الاقتصادي الشامل للأقاليم يجب أن يقوم على استراتيجيات تنموية هجومية تعتمد تنمية داخلية وخارجية، وتنسيقا بين الفاعلين في إطار رؤية واستراتيجية على المدى الطويل متعددة المستويات.

المطلب الثالث: الذكاء الاقتصادي الإقليمي: المعرفة الإقليمية وبعض نماذج الممارسة الدولية

1-الشبكات الإقليمية للمعرفة:

يعد تضافر المعارف المتوفرة محليا هدفا استراتيجيا في التنافس (bertacchini, maurel, & déprez, 2013) بين الأقاليم لكونها أداة لتنسيق النشاطات وأداء الفاعلين الإقليميين، وقد أصبح الذكاء الجماعي والتحكم في المعارف من عوامل التنافسية الأساسية، والتي تنطبق على السياق الإقليمي، كما تقوم الحوكمة الإقليمية الجيدة تقاربا في الرؤى الاستراتيجية للشركاء، ما يتطلب تطوير أشكال متنوعة من التضافر المعرفي بين الفاعلين الإقليميين، وهو ما أصبح يعرف بالشبكات الإقليمية للمعرفة. وينبع من عدة عوامل:

أ-الإقليم كتنظيم متعلم: تكثر المستويات الإقليمية التقليدية في صنع القرار الإقليمي، لكن تطور العمل الإقليمي والظروف المحيطة به دفع إلى البحث عن أفضل السبل لربط وتنسيق النشاطات والسياسات إقليميا، ما أكد ضرورة وأهمية الشراكات ذات الأبعاد المتعددة والتكثيكية بحسب الأفعال والنشاطات. وفي هذا السياق يؤكد بعض الباحثين أن الحاجات للتنسيق تتجاوز الفوائد التي يتيحها التخصص الوظيفي للأشخاص. وقد برزت أهمية التعلم التنظيمي الإقليمي لدى الأقاليم الأكثر فقرا وتهميشا وضعفا، وذلك ما حولها لتنظيمات متعلمة، وساعد كثيرا منها على التحول لأقاليم أكثر انفتاحا، مرونة، ابداعا وباختصار أكثر استراتيجية.

ب-الشبكات الإقليمية للمعارف والسيرورات الاستراتيجية: إن وضع مشروع استراتيجي للأقاليم هو الأساس في الإجراءات التعاقدية للبلدان (moinet, 2008) كما الفضاءات التي تنضوي تحتها الأقاليم. وذلك من خلال امتلاك أهداف مشتركة، تبنى على أرضية تقييم مشترك، وتضافر الموارد المتنوعة للشركاء، سيما المعرفية، ما يدفع غالبا فاعلي الإقليم لتجاوز المشاكل السابقة والالتزام بمستقبل يتآزرون فيه، وتتضافر فيه جهودهم.

ج-تضافر المعارف كسيرورة استراتيجية: يتطلب توحيد الآفاق الاستراتيجية للشركاء تشارك المعلومات الضرورية وشبكة تحليل ولكن الأمر لا يعني ببساطة تضافر القدرات وتشارك المخزون من المعلومات فخلق مشروع إقليمي يعني قبول الالتزام بعملية تعلم جماعي، تقبل رؤية الآخرين للحاضر وتصورهم للمستقبل

وتعديل الرؤى الفردية، بالإضافة لقبول تطوير تصور مشترك للمعالم والمرجعيات. يعدل تضافر المعارف في هذا السياق المعارف بدورها، ويطورها. تحدد قوة شبكة المعارف الإقليمية في قدرتها على تطوير ذكاء جماعي جديد وإمكانية توظيفه المباشر، ما ينعكس على فعالية دعم التنافسية والجذب الإقليميين.

في سياق مقارب يقترح الباحث في الذكاء الاقتصادي "نيكولا موانيه" و"كريستيان ماركون" تصورا لمربع للشبكات المعرفية الإقليمية (Moinet & Marcon, 2011)، (Harbulot, 2012)، يقوم على أربعة مبادئ بمثابة الزوايا القائمة لهذا المربع. تعد السلسلة أولها، وأحد مزايا الشبكات الأكثر انتشارا، تساعد على خلق علاقات في المكان والزمان إقليميا من زاوية اجتماعية وحتى تنظيمية بين المؤسسات والهيئات الفاعلة إقليميا. تساعد الشبكة على مستوى إقليمي على خلق مجموعات صغيرة، أو وحدات جغرافية متباعدة. تعتبر السلسلة أساسية في الحصول على المعلومة الاستراتيجية ونقلها. تلعب السلسلة دورا كبيرا خصوصا في الاستراتيجيات الهجومية، إذ تساعد على مضاعفة عدد المعارف وخفض تكاليف النشاطات الإقليمية. تضمن سلسلة الشبكات على المدى الزمني دوام الروابط بين الفاعلين وتطوير قدرات على تخزين أمثل للمعلومات، ما يدعم تطوير ذاكرات إقليمية جماعية تلعب دورا مركزيا في معركتي المعلومة والمعرفة على المستوى التنافسي. لكن السلسلة لا تقل أهمية عن وجود غاية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالإقليم الاستراتيجي وتمت مناقشتها في فصول سابقة. إن ثاني خواص الاستراتيجية-الشبكة في الذكاء الاقتصادي الإقليمي هي أن تحقق غاياتها. تعد ضرورة لضمان التناغم بين الفاعلين الإقليميين، ترفع الثقة وتدعم الإطار الأخلاقي الذي يتطور الفاعلون الإقليميون كشبكة في كنفه، ما يدفع لتطوير المزيد من المشاريع جماعيا. بالمقابل أثبتت الدراسات أن وجود علاقات بين الفاعلين لا يعني بالضرورة وجود استراتيجية-شبكة، إذ لا تتطور إلا بوجود مشروع تصبح بدورها غاية. لا تتحقق الغايات إلا بوجود حد أدنى من العلاقات النوعية، إذ تساعد الشبكة على التوجيه نحو اغتنام الوقت. يساعد تبادل المعلومات على الإحساس بالانتماء إلى جماعة (إقليم)، على خفض ضغط التفاعل على الأطراف الفاعلة في المشروع الإقليمي، إذ تركز على الأطراف المحدد تدخلها مسبقا في المشروع الإقليمي ولكن ذلك يضل رهينة للقدرة على التعلم والتكيف، إذ تقوم الاستراتيجية-الشبكة على ديناميكيتين: اكتساب مهارات، وتطوير علاقات جماعية. إذ يرتبط تحسن أداء الفريق بالتعرف الجيد لأعضائه على بعضهم في كل المواقف التي من الممكن أن تجمعهم. ويساعد التعلم العلائقي، أو القائم على العلاقات الشبكية على تحول التمثلات عن البيئة وباقي أعضاء الشبكة التي يشكلها كل عضو على مر الزمن. يساهم ذلك في تناغم التصورات وجعل الفريق أكثر فاعلية. لكن التناغم الكبير

قد يتحول إلى سيف ذو حدين إذ يمكن أن يقضي على البعد الرؤيوي الجماعي للشبكة لذلك وجب تركها مفتوحة دائما.

2-أنواع الشبكات الإقليمية للمعرفة:

يتحدث الباحثون عن أنواع للشبكات الإقليمية للمعرفة. يقسمها الباحثون بحسب خصائصها (Casteigts, 2019) إلى:

أ-درجة الانفتاح: بحسب هذه الميزة يبرز نوعان: شبكات مغلقة وشبكات مفتوحة. تعرف الشبكات المغلقة بأنها الشبكات التي يتحدد أعضاؤها بشكل مسبق، تطورها يخضع للقرارات الرسمية، لكل عضو فيها وظيفة محددة بدقة، سواء تعلق الأمر بطبيعة المعلومات المقدمة للشبكة، أو بإتاحة وإمكانية الوصول إلى المعلومات فيها كما الشروط التي تتم بها التبادلات. وفي هذا السياق تعد أنظمة المعلومات الإقليمية شكل من أشكال الشبكات الإقليمية المغلقة.

تعتبر الشبكات المفتوحة نوعا معاكسا للنوع الأول، إذ تخضع الشراكات كما تقاسم المهام إلى شرط التطور المستمر. يتميز تحديد أدوار أطرافها بالمرونة كما تستجيب التعديلات المتتالية لإشكالات العدالة والفاعلية. تقوم الشبكة على الاعتراف بتعددية المعارف، تنوع المشاركين، كثرة هياكل المبادلة، كما تعدد أماكن التعلم. انفتاح هذا النوع من الشبكات يجعل قبول كل وافد جديد ممكنا انطلاقا من اللحظة التي يطلب أو يقدم فيها معرفة. تشير بعض المصادر إلى وجود حوالي ألف شبكة مفتوحة للمعرفة فعالة حول العالم تلعب دورا مميزا خلال المواقف الصعبة، خصوصا حيث يتعلق الأمر بخلق العلاقة الاجتماعية وإعادة تثمين المورد البشري. **ب-بحسب رسميتها:** تعرف الشبكات المؤسسية أو التنظيمية بأنها نتيجة مبادرة لخلق شبكة معارف محلية أو إقليمية، بإيعاز من هيئة أو عدة هيئات في ظل وضع سياسة شراكة، كالمراصد الموضوعاتية التي قد تظهر بمبادرة من جماعات محلية وتكون فرصة لإشراك كل فاعلي القطاعات المعنية من مؤسسات، جمعيات، وغيرها. يعد كل طرف في هذا النوع من الشبكات بمثابة مورد لمعلومات معينة ومستفيدا من المعارف الجماعية في آن واحد.

يحدث أن تبرز شبكات معرفة بمبادرة من المجتمع المدني تهتم بتنظيم الشأن الجماعي دون أبعاد رسمية ويطلق عليها اسم الشبكات المجتمعية. ينتشر هذا النوع خصيصا في المناطق الريفية والمعزولة عموما.

ج-حسب دورها: تقسم في هذا السياق إلى شبكات استراتيجية وشبكات أداتية. وفي هذا السياق تستجيب الشبكات المحلية أو الإقليمية للمعارف غالبا لاهتمامات استراتيجية. تقوم على حشد جملة الموارد

الإقليمية في سبيل رفع تحدي التنمية، العقبات الرسمية ويعد تشكل أنظمة الإنتاج المحلية مثالا عنها. يحدث أن تبرز شبكات معرفة إقليمية تتوجه لإيجاد حلول معينة بدقة، نحو هدف تقني واضح، وبالتالي تؤدي دور الأداة.

د-بحسب مستوياتها: تنقسم إلى شبكات ذات مستوى وحيد، وشبكات متعددة المستويات. يفترض التعاون المميز للسياق الإقليمي وجود أجهزة موجهة لتضافر الموارد، وفي هذا السياق تبرز شبكات أنظمة المعلومات عامة منظمة تنظيمًا تنتفي فيه الهرمية، ذات مستوى وحيد، محاولة الاقتراب قدر الإمكان من واقع الميدان الذي جاءت منه. بالمقابل أثبتت التجارب إمكانية بروز أجهزة متعددة المستويات، ذات طابع هيراركي تراتبي، غير تقليدية، لكنها تسمح برسملة الخبرات الميدانية وتشكيل خبرة منهجية قائمة على تضافر المعارف.

3-أنظمة المعلومات كأدوات للمعرفة الإقليمية:

تعد أنظمة المعلومات من أهم أدوات تسيير المعلومات على الصعد الإقليمية، ووسائل أساسية للذكاء الاقتصادي الإقليمي. يرى الباحث "أرنو" أنها "تنظم تسهل وتحسن تبادل المعلومات بين مختلف خدمات الإدارة وبين الإدارة والمواطنين وبينهم جميعا وأكبر شركاء الدولة". (CHEYLAN، 2007) إذ تقوم بتسيير قواعد البيانات للخدمات الإدارية المناسبة، وتضمن الترابط بين قواعد البيانات ما يجعلها مرادفا لتفاعل وتكيف الاستجابة لطلبات المستخدمين وهي تغذي البوابات الإقليمية، التي تنقسم لمواقع تغطي أجزاء إقليمية وقد تكون موضوعاتية. تعرف بأنها "بوابات خرائطية يمكن الولوج إليها. تجمع معطيات تنتج أقاليم وشركاءها. تنظم، ترسم، تثن وتقارن هذه المعطيات حتى تتمكن من تقديم مساعدة للفاعلين الإقليميين، صناع القرار، الساكنة كما الزوار". (Casteigts، 2019)

من خلال التعريفين السابقين يمكن اعتبار نظام المعلومات الإقليمية بمثابة شبكة خارجية تضمن تبادل المعلومات بين القطاعات المتفرقة للدولة وغيرها من الأطراف على المستوى المحلي. تلعب دور وسيلة اتصال بين المصالح، إذ تسمح بالحصول على رؤية شاملة على المستوى الإقليمي.

3-1-مزايا أنظمة المعلومات:

تعد أنظمة المعلومات أدوات توفر مزايا عديدة وخصائص (Babey, 2021) تجعل استخدامها أساسيا اليوم، يمكن إيجازها في:

-تقاسم المعارف: تتيح أنظمة المعلومات الإقليمية تشارك المعارف وتقاسمها بين مختلف الفاعلين، بل تسهلها، وتساهم في تحقيق الحوكمة الإقليمية والاستدامة القائمة على التشارك بالأساس.

- **تسيير فرق العمل متعددة المستويات:** تتيح أنظمة المعلومات الإقليمية تسيير فرق عمل من مستويات متعددة، لا من جهة صعودها أو نزولها في الهيكل التنظيمي فقط، بل حتى قطاعات تخصصها، مجال تدخلها، المشاريع المتاحة لها ولوجها وغيرها من المعايير المحددة مسبقا.

- **تضافر الموارد والوسائل بين مختلف الأطراف:** إذ تساعد أنظمة المعلومات على ربط الموارد والوسائل الإقليمية المتنوعة بين الفاعلين الإقليميين في سبيل العمل الإقليمي.

3-2- أهم ملامح أنظمة المعلومات:

لأنظمة المعلومات عامة مجموعة من الملامح وجب رصدها خصوصا في علاقتها بالمعلومات التي تعد إحدى أهم مواردها. ويمكن أن نحدد جملة ملامح (Fabbe-Costes, 1997) لها في هذا السياق:

- **المعلومة والسلطة:** إن المعلومة هي لصيقة بالسلطة، فالحصول عليها، جمعها واستغلالها يخلق ميزة تنافسية. تصبح بذلك المعلومة ملكية، لا يتم تبادلها، بل تستوجب سترها أحيانا، وتتعلق عموما بممارسة السلطة وطبيعتها بالتصديعات في المعلومات وما ينجم عنها من تفاوتات في اتخاذ القرار، مهما كانت طبيعة أنظمة المعلومات.

- **المعلومة واظهار الفعل:** إذا كانت المعلومة تشارك في ممارسة السلطة فإبرازها يسلط الضوء على بعض العناصر التي تساعد على تحليل ممارسة السلطة، ذلك ما يدفع المستحوزين على المعلومات لإخفائها، ويحتفظون بها للاستعمال الخاص، وفق أهدافهم منها.

- **المعلومة والموضوعية:** يساعد نظام المعلومات عامة على تقديم وجهات نظر متنوعة للفاعلين المشاركين فيه، قد تكون وجهات النظر هذه واضحة أو مبهمه، هذا يجعل الحديث عن الموضوعية أمرا غير قابل للتحقق الميداني، أو خاصة غير ممكن تحقيقها. لا تتيح أنظمة المعلومات سوى إبراز الخيارات وطرق تمثيل التنظيم، كحل وحيد، تصبح المعلومة في هذا السياق "قابلة لأن تكون موضوعية" لكنها غير موضوعية.

- **نظام المعلومات مشروع:** أهداف نظام المعلومات هي المساعدة على تسيير الفضاءات، البيئة، الأقاليم، أنشطة التنمية، وغيرها من الأهداف الواضحة. تستهدف واقعا جعل مختلف الفاعلين يجتمعون ليعملوا معا على مشاريع، من أجل ملاءمة تنظيم الإقليم وهذه المشاريع. تتسم هذه المشاريع غالبا بقلة المشاركة في التعبير حولها، ولا إجماعا تاما حول فضاء مشترك بين جميع الأطراف الفاعلة، ما يقود إلى عمل أنظمة المعلومات في ظروف من اللاتيقين، متغيرة الحدود، بل غير معروفة أحيانا.

-تنظيم أنظمة المعلومات: يشكل تنظيم أنظمة المعلومات، التحكم في هياكلها وميكانيزماتها تحدي حقيقي لمفهوم السلطة في هذا السياق، إذ يتوجب على الفاعلين في أنظمة المعلومات عامة والإقليمية خاصة أن يتأكدوا من وجود منظور توافقي، لا يفضل أو يعزل فئة من الفاعلين الإقليميين. ما تعتبره فئات حقائق قد تجد فيه فئة أخرى أمرا مزيفا ما يجعل الانخراط الحقيقي فيها أمرا صعبا يعقد تعريف نظام إدارة أنظمة المعلومات. ولذا يجمع الباحثون أن أنظمة المعلومات ليست مجرد أدوات، على الرغم من التقانة التي تميزها، لكنها دائما تحت تأثير الفاعلين، ما يجعلها باعتبارها تمثلات وسيطة، مادة للنقاش الجماعي، وبناءات مشتركة، لتقييمها فائدة إقليمية.

-أنظمة المعلومات والإعلام الآلي: يعد الإعلام الآلي وتقنياته شرطا أساسيا للحديث عن أنظمة إقليمية للمعلومات، بالمقابل يمكن أن تنجر عن استخدامه عدة مشكلات ناجمة عن هيكلتها وتنظيمها ما يتطلب اتخاذ قرارات لها أثر مباشر على الخصائص الهيكلية للتنظيم عامة، وهو ما يسلط الضوء على الترابط النوعي بين الخيارات التقنية والتنظيمية.

3-3-وظائف نظام المعلومات:

لأنظمة المعلومات عامة مجموعة وظائف (Pesqueux، 2020) يمكن إيجازها في:

- الجمع: تتمثل هذه الوظيفة في جمع المعلومات من المصادر المختلفة.
- التخزين: تعد وظيفة أساسية من وظائف أنظمة المعلومات وتعتمد على تخزين المعلومات التي تم جمعها في مرحلة سابقة.
- المعالجة: تنطوي هذه الوظيفة على عملية قراءة وتأويل للمعلومات التي تم جمعها وتخزينها، بغية دراستها وفق الاحتياجات منها.
- بث المعلومات: يقصد بالبث كوظيفة لأنظمة المعلومات الإقليمية، تقديمها للجهة الأنسب وإيصالها في الوقت المناسب.

3-4-تحديات توظيف نظام المعلومات:

- يواجه توظيف نظام معلومات جملة من التحديات يمكن إيجازها في:
- رفع الإنتاجية: إذ يلعب نظام المعلومات دورا كبيرا في رفع الإنتاجية دون زيادة جهد مرافق له.
- تقديم نظرة شاملة عن التنظيم: يقصد بذلك أن توظيف نظام معلومات يساعد على تقديم نظرة واضحة عن كامل عناصر وجوانب المعلومة، وينطبق ذلك على جميع المعلومات، ويعكس بذلك هيكلية التنظيم.

-**دعم وضع استراتيجية تنظيمية:** وجود استراتيجية تنظيمية أمر أساسي، وعلى نظام المعلومات أن يكون في خدمة استراتيجية التنظيم الذي يوظفها على تنوع التنظيمات واختلافها.

-**تشجيع العمل الجماعي:** يذهب الفاعلون للتأكيد أن مجرد وجود نظام معلومات يساعد مختلف الفاعلين على اتخاذ القرارات اليومية، انطلاقاً من قواعد بيانات يوفرها هذا النظام، ما يجعل العمل جماعياً، تشجعه أنظمة المعلومات.

3-5- إنجاز أنظمة المعلومات:

حتى يتم إنجاز نظام معلومات يجب توفر مجموعة من الإمكانيات: البشرية، المادية، أنظمة التشغيل، أموال. يتم التنسيق واستخدام مجموع هذه الأدوات بحسب طريقة العمل (Lodan, 2020)، وكذا درجة التقدم في مراحل الإنجاز.

-**الإمكانيات البشرية:** تتمثل في فريق عمل مقتدر، كفاء، من متخصصين في الإعلام الآلي، وتقنيين في المجال المدروس كما المسيرين.

-**الموارد المادية وأنظمة التشغيل:** وتتمثل في الكمبيوترات، والتصور العام لأنظمة التشغيل المرجوة واللغات المستخدمة في برمجتها.

-**الإمكانيات المالية:** تحيل إلى الميزانية المرصودة لإنجاز وتغطية التكاليف المتنوعة.

3-6- أشكال أنظمة المعلومات:

تنوع أشكال أنظمة المعلومات عامة، ويخضع اختيارها لمجموعة من العوامل المتحركة (Fallery, Reix, kalika, و rowe, 2011):

-**تحديات مالية:** يتطلب إنجاز نظام معلومات وجود قاعدة بيانات (للتخزين) وتطبيقات معلوماتية (لاستغلال المعلومات). يمكن للنظام أن ينفذ على كمبيوتر محلي، شبكة داخلية، أو على الأنترنت. إنجاز نظام معلومات يتطلب إمكانيات مالية وهي تحدد طبيعة المقتنيات التي سبق ذكرها من أنظمة، وقواعد بيانات، وتطبيقات، وغيرها.

-**حاجات المؤسسة:** حاجات المؤسسة من نظام المعلومات تحدد أيضاً نوع أنظمة المعلومات في جزئها: الجزء الصلب (أجهزة ومكتبيات) وكذا جزء المعلومات (أنظمة تشغيل، تطبيقات، إلخ).

-**الويب وأنظمة تسيير قواعد البيانات:** يتغذى الذكاء الاقتصادي الإقليمي تقليدياً على التكنولوجيات الإعلام والاتصال، الجغرافيا، الاقتصاد، وعلوم تسيير المعرفة. ولذلك فأنظمة الذكاء الاقتصادي الإقليمي

بحاجة لاستخدام سيرورات تقليدية لتبادل المعلومات وتكنولوجيات الإعلام والاتصال بواسطة مواقع شبكات داخلية والإنترنت، التوثيق، أنظمة المعلومات الجغرافية وتحليل المعطيات.

3-7- خصائص نظام المعلومات الإقليمي:

تمتاز أنظمة المعلومات الإقليمية بجملة خصائص تميزها عن غيرها من أنظمة المعلومات (CHEYLAN, 2007) ويمكن رصدها فيما يلي:

-القدرة على تمثيل الحقائق المدركة: لا يعد التنغم ضروريا ولا الفائدة المباشرة للفاعلين، لكنها بالمقابل يجب أن توفر أرضية يمكن للفاعلين أن يعملوا انطلاقا منها. توجد حقائق مثلا داخل أنظمة المعلومات الجغرافية أو أنظمة اليقظة قادرة على توظيف معلومات مثمنة.

-وجود أهداف: قد يكون وجود أهداف أساسا لوجود نظام معلومة عامة، لكن في السياق الإقليمي ترتبط تلك الأهداف بالإقليم، بتطويره، وحول مشروع ينشطه، ومنتجات يسعى لإنتاجها.

-تعدد الفاعلين: يتحمل مسؤولية نظام المعلومات الإقليمي مجموع الفاعلين الإقليميين، ينقسمون بين المسموح لهم ولوجه ومن يتأثرون به بشكل غير مباشر لضلعهم في المشروع الإقليمي، وقد تمنح لهم مساحة ولوج محدودة.

-الإقليمية: تعتبر صفة ملازمة لنظام المعلومات هذا، تجعله مختلفا عن باقي أنظمة المعلومات التنظيمية، فهو يتعلق بالإقليم، بمحدوده المكانية، الموضوعاتية والزمانية.

3-8-أنواع أنظمة المعلومات الإقليمية:

لقد أسفرت التجارب الميدانية عن بروز أنظمة معلومات إقليمية متنوعة (Bouchet, 2007) يمكن إيجازها في:

أ-الكلاسيكية: يتعلق هذا النوع تحديدا بأنظمة المعلومات الإقليمية الموجهة للتسيير. يرتبط هذا النوع من أنظمة المعلومات بوجود حقائق سابقة عن وجودها، ولذلك فالاتفاق الجماعي حولها يكون نسبيا. ومن خصائصها وضوح الأهداف إذ تبنى الاستفادة الجماعية الإقليمية على تصورات مبنية مسبقا، بشكل منطقي، في وضعية استباقية، موزعة زمنيا ومكانيا وموضوعاتيا، تقوم على مشروع محدد وواضح المعالم. تتميز ب:

-الرسمية: إذ يكون الفاعلون في هذا النمط من أنظمة المعلومات موجّهين من طرف هيئات رسمية، وظائفهم تتسم بالنظامية والتوجيه.

-**الحدود الإقليمية:** حدود الأقاليم في هذا النوع من الأنظمة المعلوماتية تحدد تقنيا، أو إداريا، في حين تستمد أهميتها علميا أو إداريا.

-**حاملة لمهمة:** تعد أنظمة المعلومات في هذا النوع تحديدا وظيفة أو مهمة روتينية، عادية وترتبط بزمن معين.

ب-**المرافقة للديناميكيات الإقليمية:** يبرز هذا النوع الثاني للأنظمة الإقليمية في سياق ديناميكيات إقليمية معينة ويواجه هذا النوع من أنظمة المعلومات الإقليمية عدة تحديات:

-**التكيف مع الوقائع الإقليمية:** من أكبر التحديات التي يواجهها هذا النوع هو قدرته على التكيف مع وقائع معروفة جزئيا وتتكشف تدريجيا، من خلال تجاوز معارف خبراء ضمن السياق الإقليمي، تضعف دقتها إذا ما تم إخراجها من محيطها الإقليمي، معارف مفيدة محليا، ولكن ليست بالمعارف البسيطة.

-**التكيف مع مواقف جماعية:** إذا كانت المواقف الجماعية هي السمة الأساسية للعمل الإقليمي، إلا أن التحدي الأكبر في نظام معلومات جماعي إقليمي هو مواقف بناء مشترك، والديناميكيات والأهداف المشتركة.

-**كثرة الفاعلين:** تشكل كثرة وتعدد الفاعلين الإقليميين تحدي إقليمي حقيقي، تحدي في التكيف مع الكثرة، كثرة العدد، كثرة المصالح، قد تغذي صراعات فيما بينهم، في علاقاتهم ببعضهم قد تصل حد نفي الاعتراف بعضهم ببعض بحسب التجارب الميدانية. هذا ما يجعل أي تصور لهذا النوع من أنظمة المعلومات الإقليمية يستوجب تمثيل مناسب، واستهداف كافة هؤلاء الفاعلين الإقليميين.

-**زمن العمل:** يتطلب بناء واستخدام أنظمة معلومات إقليمية تكيفا مع زمن حياة طويلة، تتجاوز أحيانا حياة بعض الفاعلين الإقليميين، وهذا ما يدفع لخلق وتشجيع مرونة وقوة أكبر.

-**التمثيلات الإقليمية:** يجب الأخذ بعين الاعتبار أن التمثيلات والتصورات حول الإقليم متنوعة ومتعارضة، تتقاطع أحيانا كما يحدث أن تتعارض وينعكس ذلك في المفاوضات والنقاشات ومختلف التفاعلات الاجتماعية، بين مختلف الفاعلين الإقليميين وذوي المصالح ما يمكن أن يشكل تحدي حقيقي لأنظمة المعلومات الإقليمية.

3-9- تحديات وضع أنظمة معلومات إقليمية:

إن أنظمة المعلومات الإقليمية تواجه (Bouchet, 2007) ثلاثة تحديات رئيسية:

أ-**وضوح استراتيجيات المؤسسات وشبكاتها:** يعد وضوح استراتيجيات المؤسسات والشبكات الإقليمية التي تنشط ضمنها، بالإضافة إلى شفافية السياسات العامة الموجهة للتنمية المحلية الذاتية الداخلية والخارجية، كما تهيئة الإقليم مع توافق على الخيارات المشكلة للاستراتيجية التنموية الاقتصادية الجهوية أساسيا. بالمقابل

يعد الاستباق نقطة أساسية في توظيف أنظمة المعلومات الإقليمية. إذ تساعد على استباق إعادة الهيكلة المرافقة لحالات مغادرة أو توطين لنشاطات اقتصادية معينة، خصوصا التي يلفها نوع من الحرج، كما يستوجب الاستباق التعرف إلى الاختلالات من تلاعبات أو حتى قرارات مغادرة فاعلين استراتيجيين، كما يمكن أن يرتبط وضوح الاستراتيجيات بالتعرف الدقيق على الأخطار المصاحبة للاعتماد الاستراتيجي على موارد معينة مادية ولا مادية والتي قد يؤدي تراجعها أو غيابها إلى مشكلات إقليمية عميقة كالمهارات، معارف متخصصة، البحث، وغيرها.

ب- بناء التأثير في خدمة الجذب الإقليمي: إن التأثير هو مفتاح فيما يتعلق بتقوية الجاذبية الإقليمية. وذلك على عدة مستويات وطنية، عالمية، قارية وعابرة للأوطان. ولضمان تأثير قوي في خدمة الجاذبية الإقليمية، تلعب الموارد التكنولوجية الدقيقة دورا في دعم القطاعات الإقليمية ذات الأداءات الهشة، بالإضافة إلى تحليل تنافسية الأقاليم والمؤسسات المستهدفة بعملية التأثير.

ج- تنظيم حماية الأنشطة الصناعية ودعم نموها: إذ تشكل أحد أهم التحديات التي تواجهها أنظمة المعلومات الإقليمية، فدعم أمن الأنشطة الصناعية أمام الأخطار المستجدة من أهم وظائفها. إذ تساعد على المستوى التنظيمي على التعرف وفهم تطور البيئة المحيطة كما التحكم في شبكات موارد المعلومات، وتحديد مواطن ضعفها والأخطار الناجمة عن ذلك على مستوى الأقطاب التنافسية، ما يساعد على تطوير أرضيات جماعية تعاونية بغية تشارك الإنذارات بالأخطار وتحديد الإشارات الضعيفة، رسملة المعارف الجماعية وتطوير معارف جديدة، تقاسم نسب المخاطرة فيما يتعلق بتسيير المشاريع المبتكرة إقليميا، وتحديد المراكز المتميزة في إنتاج المضامين بالمعلومات

4- نماذج دولية في تبني وممارسة الذكاء الاقتصادي:

إن ممارسة الذكاء الاقتصادي والإقليمي قد أنتجت نماذج شديدة الصلة بالدول التي تطورت في كنفها ويمكن رصد بعض هذه التجارب في العناصر الآتية. تجب الإشارة أن ضبط هذه النماذج هو استلزام لعمل بحثي ضمن أطروحة للباحث الجزائري "عبد القادر بعزیز" (Baaziz, 2015)، وقد تمت ترجمتها وإعادة تكييفها مع هذا البحث.

4-1-آسيا:

أ- **النموذج الياباني:** يعد النموذج الياباني للدكاء الاقتصادي من أقدم النماذج في العالم. تذكر بعض المصادر أنه يعود لعصر "الميجي" خلال القرن التاسع عشر 19. إذ سيطر على الإمبراطورية اليابانية في ذلك الوقت توجه وإرادة قوية للحفاظ على الاستقلال الاقتصادي لليابان أمام الضغوطات الأوروبية والأمريكية، ما أدى لإنجاح مهمة تعبئة النخب اليابانية المختلفة تجاه المسائل الاقتصادية. قد يفسر ذلك السيادة اليابانية على سوق التكنولوجيات العالمي اليوم مثلاً، والذي يعوزه كثير من الدارسين إلى الرباط القوي بين الحكومة والمؤسسات الاقتصادية اليابانية، في إطار سياسة توافق (concertation). يشار إلى المعلومة في اللغة اليابانية بـ "جوهو" وتأتي متوسطة بين مفهومي المعلومة والاستعلام، يشير الكثير من الباحثين إلى أنها شديدة الالتصاق بالسياق الثقافي الذي تتجاوز فيه مفهوم الملكية والقابلية للتبادل التجاري، إذ تعتبر خدمة تؤدي للدلالة على الثقة بين الشركاء. ما أسفر عن ثقافة جماعية للمعلومة تقوم على التبادل والمشاركة، والدفع نحو المزيد من التكاثر بين كثير من المجموعات الاقتصادية في البلد، وبين الأجهزة الحكومية والمؤسسات الاقتصادية. وهذا ما جعل مواجهة مشكلات المؤسسات يتم بشكل جماعي وليس فردي في اليابان، وفق اتفاق ضمني متحرر من كل القواعد التشريعية والمالية، تضاف إليها نظرة مميزة إلى مفهوم التنافسية التي تبنى على مديات متوسطة وطويلة، تعاكس المنطق السائد في دول العالم المتقدم كأمريكا وأوروبا، إذ يتم التخلص من المؤسسات المتعثرة.

• خصائص النموذج الياباني للدكاء الاقتصادي:

تشير الدراسات في العموم لخاصيتين مميزتين للتعاطي الياباني مع الدكاء الاقتصادي (Sabouret, 2007) أولهما الاستخدام المكثف للمعلومة، وثانيهما التسيير الديناميكي للمعلومات الحساسة.

- **الاستخدام المكثف للمعلومة:** إذ توظف مختلف الأطراف الفاعلة في اقتصاد البلاد المعلومة في خدمة سياسة صناعية تنموية هجومية، وهو ما يخلق سعياً حثيثاً للحصول على المعلومات حول المنافسة الدولية.
- **التسيير الديناميكي للمعلومات الحساسة:** تذهب الدراسات في هذا السياق إلى التأكيد على وجود عملية ديناميكية بين مختلف الأجهزة ومؤسسات الاقتصاد الياباني في تجميع واستخدام وحماية المعلومات وطنياً، باعتبارها سرا استراتيجياً، وكيفية تبادلها أو مشاركتها.

- **التوجه الاستباقي:** يتميز النموذج الياباني للدكاء الاقتصادي بسيادة توجه استباقي مدمج في التكتلات الصناعية، تتراوح المقاربة الاستباقية بين مستويات قريبة، متوسطة وبعيدة.

- استراتيجية معولة: يقوم التوجه الياباني في الذكاء الاقتصادي على استراتيجية نقل التكنولوجيا من جميع أنحاء العالم.
- استراتيجية اتصالية للمعلومة: إن الثقافة الجماعية للمعلومة تتطلب وجود سياسات اتصالية مناسبة لانتقاء المعلومات، وهي بحسب النموذج الياباني أساسية على المدى الطويل في خدمة تحكم أفضل في الذكاء الاقتصادي.
- بين منطق السر والمعرفة: إذ يقوم الذكاء الاقتصادي في التجربة اليابانية على المشاركة وما تتضمنها من خلق جماعي للمعرفة، عكس السر الذي ينطوي على استحواذ فردي. إذ تتضاعف أرباح المعرفة عكس السر.
- مقارنة "كونية-محلية" للسوق العالمي: إذ تنطلق المؤسسات اليابانية من بلادها، وتستهدف كل بلدان العالم، بما تمليه ظروف العولمة اليوم، والفرص التي تتيحها.
- بحث مميز عن الأسواق الخارجية: إذ تقوم التجربة اليابانية على البحث عن الأسواق الخارجية ولكن باقتحام تجاري مكيف مع خصوصية نمط عيش كل بلد تستهدفه.
- ارتباط وثيق بين التنمية الاقتصادية والمصلحة الوطنية: إذ تعد التنمية الاقتصادية، نجاح وازدهار المؤسسات اليابانية في تجربتها الجماعية والفردية جزءاً أساسياً من المصلحة الوطنية اليابانية الشاملة.

● أدوات الذكاء الاقتصادي اليابانية:

تساهم الحكومة اليابانية في جعل المعلومات رافداً للتنمية، إذ تجعل من مركز المعلومة العلمي "scientific information center" ومنظمة التجارة الخارجية "japan external trade organization" التي تمولها بنوكاً للمعلومات المفتوحة المسماة بيضاء أيضاً، في حين يقوم معهد الحماية الصناعية بتوفير المعلومة الرمادية. يتميز جهاز الذكاء الاقتصادي الياباني عامة بوجود الكثير من قنوات التبادل بين الدولة، المجموعات الصناعية الكبرى، البنوك، مجموعات التجارة المدعوة (sogo shoshas)، كما الهياكل الوسيطة والجامعات. تؤمن الأجهزة الحكومية عملية التنسيق والتقييم المستمر للتوجهات الوطنية، التي تقوم على سيرورة توافق منظم بين ثلاثة أقطاب كبرى:

- **القطب الوزاري:** إذ تقوم "الشينيكاي" "shingikai"، أو اللجان الاستشارية باشتراك الدولة والجامعات.

- **القطب المهني:** يتعلق بمختلف الجمعيات المهنية، التي تشكل أرضيات للتبادل الرسمي وغير الرسمي، وتتميز اليابان بوجود عدد هائل من الجمعيات المهنية التي تدعى "دانتاي" "Dantai".

- **القطب العلمي:** يجمع مختلف المجتمعات العاملة، التي يقوم في داخلها خبراء المؤسسات بتقديم أعمالهم بانتظام داخل إطار تنسيقيات تقنية تدعى "إنكاي" (INKAI).

ب- النموذج الصيني:

ولد النمو الاقتصادي الصيني خلال العقود الأخيرة منافسة داخلية وخارجية قوية، ما خلق اهتماما كبيرا بالاستراتيجيات التجارية الصينية، هيكلية المؤسسات وتكاليف الإنتاج وغيرها التي تدعم تنافسيتها داخل الصين وخارجها. انضمت الصين رسميا لمنظمة التجارة العالمية سنة 2001، وتحولت للاعب أساسي في الاقتصاد العالمي، لكن ورغم تحقيقها لإنجازات كبيرة، تجاوزت بموجبه قوى اقتصادية عالمية كبيرة كاليابان وألمانيا خلال العقد الأول والثاني من القرن الواحد والعشرين، إلا أنها واجهت تحديات كبيرة في مرحلة معينة كعشاشة نظامها البنكي، التدهور البيئي، الضغوطات العمالية ما ولد فترة انكماش اقتصادي خصوصا بين سنوات 2010 و2013.

تحيل كلمة "كينغ باو" "Qingbao" في اللغة الصينية إلى معنى الاستعلام، الذكاء كما المعلومة المفتوحة. يشير الباحثون أن الحديث عن نظام ذكاء اقتصادي صيني بدأ منتصف الثمانينات، وحظيت باهتمام ودعم حكوميين، وهو من بين الأنظمة الآسيوية القليلة التي توفر وصفا لعناصر نظامها الوطني للذكاء الاقتصادي. وحتى نهاية السبعينات لم تكن من أساسيات الاقتصاد الصيني باعتباره كان اقتصادا موجهًا، تشرف فيه الحكومة الصينية على التخطيط، تأمين وتوزيع السلع. لعبت معاهد المعلومات والتقنية والعلمية دورا في التوثيق العملي والتقني والتي تعرف بـ "ISTIC : institute of scientific and technological information of China"، وجد منها ثلاث وثلاثون 33 معهدا حكوميا جهويا سنة 1958، توظف إلى يومنا هذا أزيد من ستين ألف موظف في شبكتها. إذ تلعب دورا كبيرا في تدفق المعلومات نظرا لحاجة الصين الكبيرة بالمعلومات.

تعد الـ "كينغ باو" أنظمة منظمة ومفتوحة منذ سنة 1986، وتطور سياسات الصين ومناهجها في هذا السياق بحسب تطور الاقتصاد الصيني، وبما يخدم أهدافه، إذ تطورت سياسات قياس الأداء، مراقبة قواعد البيانات، كما تفكيك المنتجات.

• أدوات الذكاء الاقتصادي الصيني:

- **الـ كينغ باو:** يعتمد على تكنولوجيات المعلومات لجمع، اختيار، تحليل وتوليف المعطيات المهمة والتجاوب مع طلبات المساعدة على اتخاذ القرار للزبائن (Adidam & al., 2009) فيما تعلق ببيئة الأعمال، فالصين مختلفة كثيرا عن الأسواق الغربية الناضجة.

-شبكات استعلام شخصية: بحسب تحقيق ل (Tao & Prescott, 2000)، تطور الذكاء الاقتصادي الصيني ولا يزال بسرعة. دفعت قلة خبرة الممارسين لاستعمال عدد كبير ومتنوع من مصادر المعلومات والتقنيات التحليلية. شكلت البيئة المؤسسية قوة أساسية حاسمة للممارسة الذكاء الاقتصادي قائمة على شبكات الاستعلام الشخصية.

-الممونون الجدد: أدى تطور الاقتصاد الصيني ونموه السريع إلى ظهور ما عرف ب "المومنين الجدد" بالمعلومة، وهم مومنون خواص استوطنوا بعدد كبير المراكز الصناعية. عرفت سنة 1995 ظهور "مجتمع الذكاء التنافسي للصين (SCIC) Society of Competitive Intelligence of China"، والتي تديرها "جمعية الصين العلمية China Science Association" وهدفها تنظيم البحث الجامعي، نشر أبحاث حول الذكاء التنافسي، وتحفيز تطبيقه في المؤسسات.

-الاستثمار في البحث: ففي الفترة من 2000 إلى 2010 تضاعفت الميزانية المخصصة للبحث ست مرات. سنة 2011 احتلت الصين المرتبة الثانية عالميا في الاستثمار في مجال البحث والتطوير ب 107 مليارات أورو أي ما يعادل نسبة واحد فاصل تسعة (1,9) بالمئة من ناتجها الوطني الخام، وذلك بعيدا عن الولايات المتحدة الأولى عالميا ب 414 مليار دولار في نفس السنة أي ما يعادل اثنين فاصل أربعة وسبعين (2,74) بالمئة من الناتج الوطني الخام. بدأت تتحقق هذه الأهداف بتحقيق الكثير من الانجازات كأسرع الحواسيب في العالم، وأول غواصة في العالم، ومعهد الجينومات في بيكين أهم مركز بحث في الجينوم في العالم. إضافة إلى تضاعف عدد براءات الاختراع الموضوعة والمنشورات، ففي 2011 مثلا عدت الصين البلد الأول في العالم في وضع براءات اختراع قبل الولايات المتحدة الأمريكية. وبحسب تقرير نشرته المنظمة العالمية للملكية الفكرية (OMPI) في جنيف، من عدد 2,14 مليون اختراع في العالم تقدم بطلب براءة اختراع عدد 526412 طلبا كلها من الصين، بما يعادل نموا بنسبة أربعة وثلاثين فاصل ستة (34,6) بالمئة مقارنة ب 2010. أما فيما يتعلق بالنشر فقد تضاعف عدد المنشورات العلمية في الصين ست مرات في مدة عشر سنوات.

• مميزات نظام الذكاء الاقتصادي الصيني:

-حاجة ملحة جماعية: النظام الاقتصادي الصيني ومحيطه الاجتماعي عرفا تغيرا جذريا منذ نهاية السبعينات. لامركزية السلطة السياسية، عولمة النشاطات الاقتصادية، قرارات الحكومة لصالح المؤسسات الصينية، ساعدا على خلق محيط جيد لنجاح الذكاء الاقتصادي. الشركات المتعددة الجنسيات التي دخلت الأسواق الصينية، المؤسسات الصينية البلدية والقروية كلها تسابقت لتقوية المنافسة في السوق الصينية، وتعزيز الذكاء الاقتصادي، ما خلق حاجة جماعية كبيرة بالمعلومة.

-ضعف هيكلية المعلومة: تشير الكثير من الدراسات التي أجريت على السوق الصينية أن هيكلية المعلومة في الصين لم تكن في متناول من يحتاجها، كما توصلت إلى وجود احتياجات فعلية لتبني قانون أخلاقي لتطوير القدرات فيما تعلق بجمع وتحليل المعلومة لدى ممارسي الذكاء الاقتصادي في الصين، إذ يعد جمع المعطيات في البلاد تحدي حقيقي، يتطلب الأخذ في الحسبان أن الهياكل القاعدية المعلوماتية غير مؤسسة، مصادر المعلومة العمومية غير محدثة وبالتالي غير دقيقة وليست دائما موثوقة، ما يدفع إلى اللجوء إلى شركاء محليين ذوي خبرة، لهم شبكة شخصية كبيرة للاستعلام. فتحصيل المعلومات وتحليلها يتطلب فهما جيدا للمؤسسات والبيئة السوسيو-ثقافية للصين (Elizondo & Glitman, 2004).

- مركزية الإبداع: يعد الإبداع مسألة أساسية للصين، بغرض الانتقال باقتصادها من اقتصاد "يد عاملة" إلى "يد عاملة". ذلك ما عكسه مخطط 2011-2015 الاستراتيجي للعلوم والتكنولوجيا، إذ وضع من بين أهدافه تحديد التبعية للخارج في قطاع التكنولوجيات، لآفاق 2020، كما استهدف المشاركة في تقدم التكنولوجيات وازدهار الاقتصاد، ووضع الصين بين الخمس دول التي تضع براءات الاختراع وبين الخمس الأوائل التي تنشر مقالات علمية يستشهد بها على المستوى العالمي.

4-2- أمريكا الشمالية:

أ- النموذج الأمريكي:

يختلف النموذج الأمريكي للذكاء الاقتصادي، اختلافا جذريا عن باقي النماذج الوطنية الأخرى للدول المتقدمة والنامية على حد سواء، ولعل ذلك نابع من خصوصية التاريخ الأمريكي الذي لعب فيه الاقتصاد القائم على المصلحة الفردية دورا في بنائه وتشكله. بلغ بعده الوطني في عهد الرئيس الديمقراطي "بيل كلينتون" بخلق "المجلس الاقتصادي الوطني" (National Economic Council) (Fontanel & Perrin-Bensahel, 2008) والذي يقدم توجيهات ونصائح للرئيس حول الأمن الاقتصادي الأمريكي بما يخدم مصلحة المؤسسات الأمريكية داخليا وخارجيا ويتناسب مع الدور المحوري الذي تلعبه البلاد عالميا.

• خصائص نموذج الذكاء الاقتصادي الأمريكي:

-منافسة داخلية ذات أولوية: لقد قام النموذج الاقتصادي الأمريكي حتى سنوات الثمانينات من القرن الماضي على أولوية المنافسة الداخلية على الخارجية، ولذا فقد وجهت جهود جمع وتحليل وتوظيف المعلومات إلى المنافسين الداخليين، قبل أن تنتقل في وقت لاحق إلى البحث عن فرص خارج الولايات المتحدة الأمريكية، والذي لم تغذيه وطنية أمريكية بقدر المصالح التنظيمية الخاصة شديدة الصلة بالثقافة الاقتصادية للبلد، إذ لم تشكل الاقتصادات الخارجية تهديدات تنافسية للولايات المتحدة الأمريكية حتى وقت قريب.

-أسبقية الخاص: تاريخ الممارسة الاقتصادية الأمريكية وثيق الصلة بالأسس الأخلاقية والتاريخية الذي بني عليها البلد، الذي تقدم فيه المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، وانعكس ذلك على نموذج الذكاء الاقتصادي الذي يأخذ في حسبانته مصلحة الشركات الأمريكية مفردة بمقابل ما ستستفيد من أسواق خارجية بعينها، بمنطق ربحية على المدى القصير لكل مؤسسة لوحدها، وهو ما يفسر سيطرة التوجه الخاص للذكاء الاقتصادي الأمريكي.

-تحول متعدد الأسباب: عرفت الألفية الجديدة تحولات جذرية في المقاربة الاقتصادية الأمريكية، إذ تم اعتماد سياسة مركزية للأمن الاقتصادي، بالإضافة إلى ضرورة التأطير الإداري للمعارف لأجل سياسة ذكاء اقتصادي ناجعة. يعزي بعض الباحثين هذا التحول لأسباب أربعة: سياسية بعد انهيار المعسكر الشيوعي، وبداية ذيوع النموذج الرأسمالي، برز دور السياسات الوطنية للذكاء من أجل دعم الشركات الأمريكية بشكل أفضل حتى تتمكن من التغلغل في الأسواق الخارجية، أيديولوجية من أجل فرض نموذج أمريكي يقوم على العولمة، توحيد المعايير الفكرية والتسييرية عالميا، كما أدت الثورة التكنولوجية والتضاعف الرهيب لإنتاج المعلومات إلى بروز نوع من الحساسية تجاه أنظمة المعلومات التنظيمية الخاصة ومحدوديتها، بالإضافة إلى ما فرضته التحولات الكبرى ما بعد الحرب الباردة من تحولات اقتصادية من عولمة للنشاطات ومعها عولمة المنافسة، المعلومات، اللائقيين، والأدوار الأكبر التي أخذت تلعبها المعرفة، وخلقت نوعا من الحتمية المركزية لسياسات الذكاء الاقتصادي الأمريكية.

• أدوات الذكاء الاقتصادي الأمريكي:

-نظام ايشلون: من أول أدوات الذكاء الاقتصادي الأمريكي في بعده العالمي، تم توظيفه بالأساس للتجسس على الاتحاد السوفياتي، ثم وظف في وقت لاحق في تطوير وطنية اقتصادية أمريكية.

-غرف الحرب ومكاتب المحاماة: وهي مراكز مهمتها متابعة أهم المناقصات في العالم، تجميع معلومات حولها، واقتراح حلول ودعم دبلوماسي للمؤسسات الأمريكية.

-مجموعات مهنيي الذكاء الاقتصادي: وهي تجمعات ينتسب إليها أكاديميون وممارسون للذكاء الاقتصادي بدأت منتصف ثمانينات القرن الماضي، مع ظهور أول مجتمع منها وتعرف باختصار (SCIP)، تضمنت تواصلًا وتبادلاً بين المنتسبين إليها، وبالتالي ارشاد وتوجيه أمثل.

4-3 إفريقيا:

أ- النموذج الجنوب إفريقي:

حققت جنوب إفريقيا مرتبة جيدة في ترتيب أقوى الاقتصادات في العالم سنة 2014، بحصدها المرتبة 27 عالميا، وتصدرت سنة 2024 أقوى الاقتصادات في إفريقيا بناتج محلي تجاوز الأربعمئة (400) مليار دولار، بحسب تقديرات صندوق النقد الدولي. عرف اقتصاد البلاد تراجعا إثر أزمة 2008، بعد أن حقق مستويات

نمو قياسية سنوات 2006 و 2007. يتميز الاقتصاد الجنوب إفريقي بالتوجه لمحاربة الفقر وخلق مناصب الشغل كإحدى أهم أولوياته، متأثراً بظروف البلاد التي لم تعرف انفتاحاً اقتصادياً فعالاً إلا بعد انهيار نظام الأبارتهايد سنة 1994. ساعدت الموارد الطبيعية خصوصاً المنجمية منها من فحم، ذهب، بلاتين وغيرها في دعم اقتصاد البلاد، لكنها عرفت تراجعاً في السنوات الأخيرة مقابل قطاع الخدمات الذي عرف تقدماً كبيراً، لكن تبقى بيئة الأعمال معقدة لعدة أسباب أهمها جغرافيا البلد وتاريخه الحديث.

• مميزات النموذج الجنوب إفريقي للذكاء الاقتصادي:

- **مؤسسات اقتصادية ضعيفة الديناميكية:** ما يجعل المؤسسات الجنوب الإفريقية أكثر مقاومة للتغيير، مقارنة بدول العالم الصناعي، وهذا الانغلاق يجعلها عرضة للتهديدات غير المتوقعة، ويرفع الحاجة إلى المعلومة حول المنافسة والأسواق عموماً.

- **تطبيق حديث للذكاء الاقتصادي:** نابع من حداثة تطور الاقتصاد الجنوب إفريقي الذي أثرت فيه الصراعات الداخلية، ولكن الدراسات التي أجريت على المؤسسات الجنوب إفريقية أثبتت أن هناك تزايد في أعداد المؤسسات المستخدمة لتقنيات الذكاء الاقتصادي رسمياً خصوصاً في قطاعات البنوك وتكنولوجيا المعلومات، الخدمات العامة والاتصالات والطاقة.

- **ضعف التنظيم والمعالجة:** لأنشطة الذكاء الاقتصادي بحسب الكثير من الدراسات على مؤسسات البلاد الاقتصادية.

- **التسويق ومراقبة المنافسة:** يعدان أهم أهداف الذكاء الاقتصادي الجنوب إفريقي، اللذان يعول عليهما لتقديم الدعم للاقتصاد الوطني.

• أدوات الذكاء الاقتصادي في جنوب إفريقيا:

- **العمال كمصدر أساسي للمعلومات:** من بين مخرجات الدراسات التي أجريت على المؤسسات الجنوب إفريقية وجود اعتماد على معلومات العمال كمصدر رئيسي في أعمال المؤسسات.

- **مصالح الاستعلامات الأمنية والعسكرية:** رغم ضعف الاعتماد عليها، والصورة السلبية التي تعكسها هذه الهيئات نتيجة ترسبات تاريخية حولها نتيجة ماضيها في ممارسة الاستعلام السياسي، إلا أنها تظل ضرورية لدعم الذكاء الاقتصادي للمؤسسات الجنوب إفريقية.

- **تكنولوجيات الاعلام والاتصال:** اضطرت إلى استخدامه المؤسسات الجنوب إفريقية تحت وقع انفتاح الاقتصاد الدولي، إذ اضطرت لممارسة تقنيات الذكاء من جمع وتحليل للمعلومات معتمدة على تكنولوجيات من أجل ضمان شيء من التنافسية.

4-4- أوروبا:

أ- النموذج الألماني:

يعد النموذج الألماني للذكاء الاقتصادي من أقدم النماذج في العالم. عرف القرن الرابع عشر (14) بروز "رابطة المدن الهانزية" نسبة لمدينة "هانز" الألمانية وما يحيط بها من مدن (إذ كانت تشكل مركزا تجاريا). توجد كتب كثيرة قدمت لمفهوم الذكاء الاقتصادي وإن بصيغ غير متبلورة ومن بينها كتاب "من الحرب" لـ "كارل فون كلوزفيتز" الصادر سنة 1852، يفرد فيه فصلا للمعلومة ودورها في زمن الحرب، يشرح فيه التقليد الطويل للاستعلام العسكري الألماني. تذكر المصادر المختلفة حث "بسمارك" لرجال الصناعة والبنوك للتعاون والتشارك بقوة بغية خلق مصداقية اقتصادية لألمانيا في مواجهة سيادة إنجلترا، بما يعني دفعا للفاعلين الاقتصاديين لتشكيل شبكات، ودفعا لخلق ثقافة جماعية للمعلومة.

وقد استخدم جنرالات القيصر، الذين كانوا على اطلاع كاف بسعة انتاج المصانع الفرنسية، بسبب عقود التأمين الألمانية، هذه المعلومات في حرب "بروسيا" على فرنسا. سنة 1915 أنجز "ستيفان هيرتسوغ" تقريرا حمل عنوان "خطة حرب تجارية لألمانيا"، وهو التقرير الذي نفذت مخرجاته بعد الحربين الأولى والثانية بغية إعادة ربط العلاقات مع شركائهم عبر العالم، كما ترميم صورة الصناعة الألمانية. ومن مجمل ما نص عليه هذا التقرير ضرورة توظيف معلومات مشوهة، كما الدعاية للتغلب على العدو في الميدان التجاري، كما ضرورة التحكم في الصادرات كتكتيك حرب تجارية.

• مميزات النموذج الألماني للذكاء الاقتصادي:

-وحدة استراتيجية بين مراكز صنع القرار: بني الاقتصاد الألماني على الوحدة الاستراتيجية لأهم مراكز القرار: المؤسسات، البنوك، التأمينات، مؤسسات النقل، غرف التجارة، الأقاليم (Länder) والدولة المركزية، وهو بذلك يقوم على احساس جماعي عميق ب "الوطنية الاقتصادية". يشكل تدفق المعلومات محور اهتمام البنوك، المجموعات الصناعية الكبرى ومؤسسات التأمين، في شبكات غير رسمية لمتخذي القرار، وتندر أن تتعرض خياراتها لمعارضة فيدرالية.

أثرت النقاشات حول التنمية الاقتصادية المستدامة التي جرت في مدينة "أولم" الألمانية سنة 1996 في عمل واتجاهات رؤساء المؤسسات الألمانية، إذ أكدت على ضرورة التجنيد الجماعي والتكافلي للإمكانيات الضرورية للنشاط ومعرفة المعركة الاقتصادية الواجب خوضها. وأكدت أن تحقيق الأهداف مرهون بتدفق أكبر عدد من المعلومات ووصولها لمتخذي القرار.

-انتاج جماعي للمعلومة: يقوم مجموع الفاعلين المحليين بإنتاج معلومات توضع في خدمة المؤسسات ويمكن الاطلاع عليها على جميع المستويات: الفدرالية (Länder)، الغرف القنصلية و البنوك.

- **سياسات هجومية:** من أهم عوامل نجاح المؤسسات الألمانية هو الحالة الذهنية الجماعية للفاعلين الاقتصاديين القائمة على الهجوم على الأسواق. تمتلك المؤسسات بحد ذاتها إرادة كبيرة في التعاون والوحدة لمواجهة مجموع الصعوبات.

• أدوات الذكاء الاقتصادي الألماني:

- **شبكات رسمية وغير رسمية للمعلومة:** توجد إلى جانب الشبكات الرسمية للمعلومة التي تجمع البنوك بالفيديريالات والغرف القنصلية وغيرها، شبكات موازية لجمع وبث المعلومة الاستراتيجية بمثابة شبكات غير رسمية: البنوك في الخارج، دوائر العمل، الجامعات، معاهد التكنولوجيا، التأمينات، يعمل جميعهم بذكاء لصالح المؤسسات و الأهداف الاستراتيجية المحددة على مستوى (Länder).

- **مرور سلس للمعلومات:** يشير بعض الباحثين إلى كون التنظيم الاقتصادي الألماني قوي بتقاليده في الحوار والاتصال بين الفاعلين السوسيو-اقتصاديين، ما يشجع على التفكير المتقارب الشامل للتعرف على الأهداف المشتركة ما يخلق توافقاً، هذه الإرادة تعززها شبكات المؤسسات ومختلف الشركاء المحليين الكثيفة ما ينتج مروراً سلساً للمعلومات الاستراتيجية.

ب- النموذج الفرنسي:

يعد النموذج الفرنسي للذكاء الاقتصادي من أهم النماذج، إذ نال اهتماماً مبكراً على مستويات استراتيجية من صنع القرار. تتعدد المصادر حول البداية الحقيقية لبروز المفهوم. تعود جذوره لتقرير المهندس "بيير ماسي" (Pierre Massi) سنة 1964 الذي شغل منصب محافظ عام لمخطط الجمهورية الفرنسية، وأشرف على القيام بدراسة استشرافية لآفاق 1985. إذ حمل التقرير عنوان "وقائع حاملة لغد واعد"، العنوان الذي بدا غامضاً ومتناقضاً وقتها. لكن ظهور مفهوم الذكاء الاقتصادي حقيقة ارتبط بحسب الوثائق بتقرير "مارتر" لسنة 1994 (Guilhon و Moinet، 2016)، بطلب من وزيرة الشؤون الأوروبية وقتها، نظراً لاهتمامها بقضايا الجوسسة، الاستعلام والسرية.

• مميزات النموذج الفرنسي للذكاء الاقتصادي:

- **من البقطة إلى الذكاء:** لقد شددت التقارير الأولى حول هندسة المعلومة الاستراتيجية في فرنسا على قصور مفهوم البقطة وافتقاده للنظرة الكلاسيكية، في مقابل مفهوم الذكاء، إذ سعت لتطبيق النموذج الياباني دون فهم جيد بسياقه السوسيو-ثقافي.

- **الدور الأوروبي:** بالتزامن مع "تقرير مارتر" الشهير، نشرت المفوضية الأوروبية سنة 1994 تقريراً حمل عنوان "السياسة التنافسية الصناعية للاتحاد الأوروبي" والذي اقترح فيه توظيف مزايا التكتل الإقليمي الأوروبي في استغلال الذكاء الاقتصادي لما يشكله من أهم مظاهر مجتمع المعرفة. وتعهد المسؤولون الأوروبيون سنة بعد ذلك في 1995 بجعل الذكاء الاقتصادي ملازماً للمقاربة الكلية للإبداع وأداة استراتيجية للمساعدة على اتخاذ القرار في سياق العولمة، وذلك فيما أطلق عليه حينها "الكتاب الأخضر للإبداع".

-**سيطرة حكومية:** إن المتابع لتطور سياسات الذكاء الاقتصادي في الفضاء الفرنسي سينتبه لخصوصية السيطرة الحكومية على سن استراتيجياته بدء بتقرير "ماسي"، تقرير مارتر" وحتى تقرير "كارايون" لسنة 2003 والذي شدد على تنمية الأقاليم وفتح النقاش حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وأهمية الأبعاد الهجومية والدفاعية المتزامنة للمعلومة من أجل فاعلية وتنافسية أكبر.

-**هندسة ثلاثية الغاية:** من مميزات النموذج الفرنسي للذكاء الاقتصادي قيامه على هندسة للمعلومات ذات ثلاث غايات رئيسية: اليقظة الاستراتيجية والتنافسية، أمن المعلومة، التأثير، من أجل وبفضل حوكمة مناسبة.

المبحث الثاني: الذكاء الاقتصادي الإقليمي بين التنمية والحوكمة

المطلب الأول: من التنمية إلى التنمية الإقليمية

لا شك أن الخوض في مسألة التنمية لأمر صعب، نظرا للرصيد الكبير من البحوث، والتحول المفهومي والتطبيقي الذي يعرفه. يأتي التعرض لمفهوم التنمية ضمن التصور الإقليمي، لارتباطه الوثيق بالاتصال الاستراتيجي من جهة، بالإضافة لذلك فقد تطورت سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي في الأدبيات والممارسات كأداة في خدمة التنمية الإقليمية.

1- مفهوم التنمية:

يعد مفهوم التنمية من المفاهيم المتشعبة والتي حظيت باهتمام الباحثين منذ عقود طويلة. لم يقتصر الاهتمام به على مجال دون آخر، لكن عرف بدوره تطورا في التصور بحسب تطور الظروف العامة للبشرية التي لم تتوقف عن التطور والتغير. هذا التطور في التناول والتصور أعطى لمفهوم التنمية محاور التنمية وأبعاد تصل حد التداخل والتفاعل بين بعضها وهو ما جعل تعاريفها تكثر. يستحيل تصور تناول مفهوم الإقليم والإقليمية وكل التفاعلات والنشاطات الحاصلة داخلها دون التوقف عند مفهوم التنمية.

لقد عرف مفهوم التنمية تعريفات عديدة بحسب الباحثين، موافقهم، وتخصصاتهم، بل وحسب السياسات التي أقرتها وتقرها الهيئات المتنوعة. تذهب بعض التعريفات إلى اعتبار التنمية رهينة التركيز على المشاركة والديمقراطية خاصة في عملية صنع القرار وتحمل المسؤولية اتجاه الأفراد والمؤسسات والمجتمع بشكل يساعد على تحقيقها الفعلي واللازم لبناء الإنسان ومساعدته في الوصول إلى أهدافه وتحسين مستوى حياته. عرفها "والتر روستو" (Walt Rostow) بأنها: "تخلي المجتمعات المتخلفة عن السمات التقليدية السائدة وتبني خصائص في المجتمعات المتقدمة." (زنت و غنيم، 2007) أما هيئة الأمم المتحدة (UN) فعرفت بأنها "العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في

المجتمعات المحلية ومساعدتها. " (الأمم المتحدة، 2024) لكن يبقى تعريف الفيلسوف وعالم الاقتصاد "كارل ماركس" من أقدم التعريفات في العلوم الحديثة، إذ تصورها كعملية ثورية تتضمن تحولات شاملة في البناءات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية فضلا عن أساليب الحياة والقيم الثقافية. تدفع هذه التعريفات والرؤى نحو التعرف على التنمية الاقتصادية.

2- أساسيات بحث دورة تنمية اقتصادية:

لقد ظلت التنمية لزمن لصيقة بالاقتصاد، وإن لازل المفهوم اقتصاديا إلا أنه عرفا تمدا في التنظير والاهتمام البحثي. يعد الحديث عن دورات التنمية الاقتصادية من بين الثوابت في الدراسات التقليدية لها علاقة مباشرة بهذا البحث. تتشكل دورة التنمية الاقتصادية (Thore, 2015) من:

أ- **تحليل الجدوى والمنافسة:** تخضع دورات التنمية الاقتصادية لتحليل جدواها، حسب المتوفر من موارد والموارد من أهداف، بالإضافة إلى دراسة عناصر المنافسة والبيئة الكلية التي يمكن أن تتفاعل فيها.

ب- **تحليل تجاري للاستثمار:** التنمية الاقتصادية تقوم على تحليل للفرص الاستثمارية، الموجودة والممكن خلقها تحليلا تجاريا دقيقا قدر المستطاع.

ج- **تقييم الأثر الاقتصادي:** بمعنى إجراء تقييم نظري تصوري لتبعات المقترحات التي تم رصدها في المراحل السابقة.

د- **استراتيجية تنمية تنظيمية:** تشير هذه النقطة إلى تحدي مزدوج: دورة التنمية كفعل منظم من جهة، وكذا ضرورة اشتراك التنظيمات المتنوعة في فعل التنمية، إذ يعد فعلا تشاركيا جماعيا، يخضع لاستراتيجية يتم تصورها جماعيا.

هـ- **مخطط تسيير:** إن الفرق بين الاستراتيجية والمخطط يتمثل في الفرق بين النظرة العامة والخطوات. لا يمكن لدورة التنمية أن تبقى حبيسة تصورات كلية، بل تخضع لمخطط واضح الخطوات لتسييرها.

و- **تناغم وتناسق السياسات:** يعد تناغم وتناسق السياسات بين مختلف الفاعلين المشاركين في تصور وتطوير دورة تنمية اقتصادية، شرطا أساسيا لنجاحها، قد ينتج عن غيابه عنه تضارب في المصالح يشكل عثرة أمام دورة التنمية الاقتصادية.

لقد سبق التطرق إلى تحول التصور التنموي من رؤى اقتصادية خالصة إلى أخرى قادرة على أخذ الأبعاد الإنسانية والاجتماعية وغيرها في الحسبان كالتنمية المستدامة.

3- من التنمية الاقتصادية إلى التنمية المستدامة:

لقد سادت الفكرة التي جعلت من التنمية مرادفا للنمو الاقتصادي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى منتصف ستينات القرن الماضي، قامت هذه الفكرة على محورية حركة التصنيع وانتشارها، كما تبادل المعونات الخارجية، والتجارة الدولية الكثيفة. يذهب بعض الباحثين في هذا الإطار للقول بأن التنمية الاقتصادية هي حجر الزاوية في تنمية المجتمع، لكن حدود التنمية الاقتصادية المنفردة سرعان ما برزت، بعدما مرت بعدة مراحل حتى بروز مفهوم التنمية الشاملة الذي يجمع الاقتصادي والاجتماعي. انتشر مفهوم التنمية الشاملة منذ منتصف السبعينات حتى منتصف ثمانينات القرن الماضي، غلب هذا التفسير للتنمية وغطى على عيوب مفهوم التنمية الاقتصادية، لأنه اقترح تصورا لمعالجة كل جانب من جوانب المجتمع بشكل مستقل.

4- تطور مفهوم التنمية المستدامة:

إن المشكلات البيئية التي واجهت العالم منذ منتصف ثمانينات القرن الماضي نظرا لإهمال ظروف البيئة جعلت العالم ينتبه لضرورة خلق فلسفة تنموية جديدة تساعد على التغلب على هذه الإشكالات، ما دفع لبروز مفهوم الاستدامة. ظهر المفهوم لأول مرة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية وعنوانه "مستقبلنا المشترك" ونشر لأول مرة سنة 1987. ارتبط ظهوره بمشكلات الفقر المنتشرة والمتزايدة والتدهور البيئي. يعود مفهوم الاستدامة إلى علم الأيكولوجيا، إذ تعبر عن شكل وتطور النظم الديناميكية التي تتعرض لتغيرات هيكلية ما يؤدي لتغير خصائصها وعناصرها والعلاقات التي تربطها ببعضها. ولغويا في المفهوم التنموي عد استخدام الجذر إيكو في كل من الأيكولوجيا والاقتصاد أمرا مهما لإدراك التقارب بينهما، فالجذر في المفهوم الأول يحيل إلى العلم الذي يدرس مكونات البيت والثاني علم إدارة مكونات البيت. ولو افترض هنا أن البيت هو مدينة، أو إقليم، أو الكرة الأرضية جميعها فالمقصود بالاستدامة هنا دراسة وتحليل العلاقة بين أنواع وخصائص مكونات هذا الإقليم أو البلد أو الكرة الأرضية وبين إدارة هذه المكونات.

أول ظهور لمفهوم التنمية المستدامة في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية سنة 1987 اقترح تعريفا له بأنه "التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال القادمة في تلبية حاجاتهم." (Budnland87, 2024) في حين نجد قاموس "كامبريدج" يقترح تعريفا له كـ "التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون السماح باستنزافها أو تدميرها جزئيا أو كليا." فيما يذهب بعض المدافعين عن المفهوم لاعتبار التنمية المستدامة عملية تقرر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة، وذلك من منطلق التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة وهما عمليتان متكاملتان وليس العكس. لكن الأفكار المؤسسة للتنمية المستدامة التي بدأت الأيكولوجيا كعماد لها عرفت تطورا تاريخيا يمكن أن نجمله في:

أ- التقرير العالمي حول حالة البيئة: 1950 (IUCN, 2024)

نشر "الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة" ما يمكن اعتباره أول تقرير حول حالة البيئة عالمياً، واستهدف هذا التقرير دراسة حالة ووضعية البيئة في العالم وقد اعتبر التقرير رائداً وقتها، إذ كان سباقاً في مجال المقاربات المتعلقة بالمصالحة والموازاة بين الاقتصاد والبيئة، إذ برزت من خلاله جذور الاهتمام بتأثير الاقتصاد على البيئة، وضرورة رصد هذه التأثيرات خصوصاً السلبية منها.

ب- مؤتمر قمة نادي روما 1972:

عبر التقرير الذي حمل عنوان "حدود النمو" والذي أصدره "نادي روما" (Mien, 2020) عن المشكلات العميقة التي تواجهها البشرية نتيجة نضوب الموارد من جهة والنمو السكاني المطرد، والذي ما فتئ يتزايد بوتيرة أسرع من المتوقع وذلك ما ساهم في الانتقال من نظام المرحلة البيئية المفتوحة إلى نظام المرحلة البيئية المغلقة.

ج- لجنة برونلاند 1987:

كانت التقارير السابقة قد دفعت الجمعية العامة للجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (اسمها الشائع بورتلاند) سنة 1982 لكي تتولى دراسة العلاقة بين البيئة والتنمية، والتي نشرت أولى أهم تقاريرها سنة 1987 "مستقبلنا المشترك" (Brundland report, 2024) الذي ركز على شرح العلاقة بين البنية والتسمية: "البيئة حيث نحيا والتنمية هي كل ما نفعله سعياً لتحسين مصيرنا في هذا المكان وهما أمران لا ينفصلان". وقد حمل التقرير أهم تعريف للتنمية المستدامة: "المقدرة على جعل التنمية تفي باحتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها". والذي يظل أحد أهم التعريفات لمفهوم التنمية المستدامة إلى اليوم.

د- مؤتمر قمة الأرض ريو دي جانيرو 1992:

في مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد سنة 1992 بمدينة "ريو دي جانيرو" البرازيلية اكتسب مفهوم التنمية المستدامة مزيداً من المرئية والاهتمام، ومساحة أوسع في النقاش العالمي. أصدرت عدة حكومات من مختلف دول العالم إعلاناً جماعياً عرف بـ "إعلان ريو" (Rio92, 2024) وفيه تم ضبط جدول أعمال القرن الواحد والعشرين والذي عرف بـ "الأجندة 21" تضمن برنامجاً لإجراءات ميدانية وعمليات مرغوب القيام بها وجاء فيه تأكيد على ضرورة إجراء تحويلات عميقة على بنية النظام الاقتصادي العالمي: "ينبغي للدول أن تتعاون معاً على الترويج لإقامة نظام اقتصادي دولي مساند ومنفتح من شأنه أن يؤدي إلى نمو

اقتصادي وتنمية مستدامة في كل البلدان، وذلك من أجل التصدي على نحو أفضل لمشاكل التدهور البيئي." هذا التشديد على حالة البيئة ودور الممارسات الاقتصادية المحدودة كان سببا في ظهور تسمية "قمة الأرض" وشكل منعرجا من حيث العدد الكبير للدول التي شاركت في صوغه.

هـ- مؤتمر كوبنهاغن 1995:

يعرف هذا المؤتمر أيضا بـ "القمة العالمية للتنمية الاجتماعية" (كوبنهاغن 95، 2024). إذ بدأ التحول في النظر لمفهوم الاستدامة من التركيز على البيئة وظروفها ودور الاقتصاد في ذلك إلى ربطها بمشكلات ذات علاقة بحياة الجماعات، إذ اتخذت أهداف هذا المؤتمر الصبغة الاجتماعية من خلال إثارها لمشكلات الفقر والعمالة والاندماج الاجتماعي والتعليم والصحة التي جعلتها محاور أساسية. دفع هذا الاجتماع إلى عقد آخر سنة 1996 في إيطاليا (بمدينة بيلاجيو) ركز على مفهوم الاستدامة ولكن بشكل مبتكر بالنسبة لما سبقه.

و- مؤتمر نيويورك 2000:

يسمى هذا المؤتمر بـ "مؤتمر الألفية" (الجمعية الاستثنائية، 2024)، أكد المجتمعون فيه على ضرورة دعم جميع الحكومات لمبادئ التنمية المستدامة، وعلى دمج هذه المبادئ بالسياسات التنموية الوطنية وضرورة الدفع بها، سنّها وتطبيقها.

ز- مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة جوهانسبورغ:

اعتمد قادة العالم خطة تنفيذية تقوم على اعتماد التنمية المستدامة في اتخاذ القرارات، (مؤتمر جوهانسبورغ 2002، 2024) وأن التنمية المستدامة هي تحقيق نمو اقتصادي يجب أن يقوم على المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات.

ح- مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو+20):

انعقد في جوان 2012 (Rio+20, 2024) ركز على الاقتصاد الأخضر في سياق التنمية المستدامة ودوره في القضاء على الفقر ومراعاة الأوضاع الخاصة بكل بلد ويشكل لحظة مهمة في قبول فكرة الاستدامة وشيوعها أكثر على مستويات عديدة: حكومية، تنظيمية، مجتمع مدني. هذه المراحل المهمة في تطور التصور التنموي كانت كثيرة ومختلفة الأهداف والآثار. ولكنها أفرزت وضع قواعد للتنمية المستدامة.

5-قواعد التنمية المستدامة:

شكلت قمة "ريو دي جانيرو" 1992 منعرجا في تاريخ التبنى الرسمي لمفهوم التنمية المستدامة، بل أن بعض الباحثين يحيل إليه الفضل في تحول التنمية المستدامة إلى مدرسة فكرية قائمة شائعة التبنى، وقد سنت هذه القمة مجموعة قواعد يمكن أن نجد لها اليوم أثرا كبيرا وهي:

-تعميم مكافحة التلوث بجميع أنواعه، وهو اليوم يناقش مسألة التلوث التي تسببه التكنولوجيات الحديثة وعلى رأسها أنترنت.

-زيادة إجراءات حماية البيئة من خلال عقلنة استغلال الموارد والمحافظة على تلك المتاحة، وبروز سياسات الاقتصاد الدائري وغيرها.

-تقليل الانبعاثات والنفايات ذات المصادر المختلفة.

-استغلال وتطوير الموارد المحلية بما يخدم الاقتصاد المحلي ويعمل على تحقيق نمو معتدل، ضمن رؤية تقوم على القرب الجغرافي لتفسير التنمية المستدامة.

-مكافحة مشكلات التفكك الاجتماعي والفوضى وغياب الأمن، من خلال ما يمكن أن توفره الاستدامة. إن عبرت القواعد عن جملة النقاط الاتفاقية التي تطورت عبر سنوات من البحث والتشاور فقد انبثق عن هذا التطور عدة أبعاد غدت واقعا حول التنمية المستدامة.

6-أبعاد التنمية المستدامة:

للتنمية المستدامة عدة أبعاد، حددتها الأجندة 21 (Agenda 21, 2024) في أربعة:

أ-بعد اقتصادي: يهدف إلى خفض عميق ومتواصل لاستهلاك الطاقة وإجراء تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة في بلدان العالم التي تعرف تقدما اقتصاديا واجتماعيا، أما بالنسبة للبلدان النامية فيجب توظيف الموارد المتاحة في سبيل رفع المستوى المعيشي عامة ولل سكان الأقل حظا والأكثر فقرا تحديدا.

ب-بعد اجتماعي: ينطوي هذا البعد على ضرورة تحقيق الاستقرار في النمو السكاني الذي ما فتئ يتزايد باطراد، بالإضافة إلى ضرورة وقف مغادرة الأرياف، من خلال تطوير مناسب للبنى التحتية وتحقيق أكبر مشاركة شعبية في تخطيط التنمية.

ج-البعد البيئي: يقوم البعد البيئي على استخدام أمثل للأراضي الزراعية والموارد المائية في العالم كافة، مع ضرورة مضاعفة المساحات الخضراء في الكرة الأرضية، ويعد أقدم أبعاد البحث حول التنمية المستدامة، والأكثر إثارة للنقاش نظرا لعدة عوامل كاختلاف السياسات الصناعية، والتأثير والتأثر بين الشمال والجنوب.

د-البعد التقني: يعد هذا البعد أحد ضمانات نقل المجتمعات إلى عصر الصناعات والتقنيات النظيفة، كما يثير مسائل أخرى شديدة الالتصاق بباقي الأبعاد، كالتأثيرات البيئية لاستخدام التكنولوجيات. يقود الحديث عن أبعاد إلى محاولة التعرف عما أصبح مبادئ للتنمية المستدامة.

7-مبادئ التنمية المستدامة:

تعتبر التنمية المستدامة من بين المفاهيم التي طورت أدواتها ونظرياتها، ودعمتها من خلال الممارسة، نجد مثلاً الموقع الرسمي لبلدية أوكاسين ببلجيكا (commune d'Aucassines, 2024) يحدد هذه المبادئ كما يتصورها:

أ-التكامل: وهو شرط أساسي لإعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة، وهو أسلوب متكامل يستهدف المحافظة على حياة المجتمعات من خلال الاهتمام بجميع الجوانب: الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية دون تقديم أي جانب على حساب الآخر أو التأثير فيه بشكل سلبي.

ب-المشاركة الواسعة: التنمية المستدامة هي ميثاق يقر بمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة في اتخاذ قرارات جماعية من خلال الحوار، خصوصاً في مجال تخطيط التنمية المستدامة ووضع السياسات وتنفيذها، إذ تبدأ التنمية المستدامة على المستوى المحلي على مستوى التجمعات السكنية، بمعنى أنها تنمية صاعدة تتطلب تنفيذها لامركزية تمكن الجميع، من هيئات رسمية وشعبية، من تخطيط ومتابعة خططها. يضيف الباحثون مبادئ أخرى:

-مبدأ التضامن: وهو يظهر بوضوح في تعريف "تقرير بورتلاند" الذي يشير ويؤكد على حياة الأجيال القادمة، وبالتالي الحفاظ على الموارد الطبيعية، كما يمكن أن ينطبق التضامن فيما تعلق بالمكان على العلاقات: شمال-جنوب، أما على مستويات أصغر فيمكن لهذا المبدأ أن ينطبق على التضامن بين: ريف ومدينة، حي وحي، أو إقليم وإقليم أقل حظاً.

-مبدأ الحذر: إن التطورات الممكن حدوثها لا يمكن التنبؤ بها بسبب لا يقينيتها العلمية، وجب الحذر ووضع عدة سيناريوهات، في شكل توقعات حتى يضمن إمكانية تغيير الخيارات المطروحة.

-مبدأ المسؤولية: هو من أهم مبادئ التنمية المستدامة. يعبر عن مسؤولية الأجيال الحالية على الأجيال القادمة والمجتمعات التي تعاني، هي بذلك محلية وشاملة كونية، فردية وجماعية. تقوم التنمية المستدامة على تحديد مسؤوليات كل فاعل من الفاعلين، إذ يرسخ مبدأ المسؤولية فكرة التعاون المعزز والشبكي عالمياً.

8- البعد المحلي للتنمية المستدامة:

اقترحت "الأجندة 21" بعد قمة "ريو" 1992 برنامج "Agenda Local"، سنة 1996 وفيه تبلور

البعد المحلي والإقليمي للتنمية المستدامة. اقترح مبادئ ستة:

-**التضامن:** بين الفئات الكثيرة والفاعلين المتنوعين.

-**محاربة التهميش:** مع ضرورة احترام كل الفئات المجتمعية، وكل مناطق العالم.

-**تداخل المجالات:** إذ وصلت التصورات القطاعية حدودها، ومبدأ التضامن يقوم أيضا على ضرورة العمل

المشترك بين الفاعلين المختلفين.

-**مشاركة المجتمع المدني:** بكل أطيافه السياسية والنقابية وغيرها.

-**تقييم آثار المشاريع وتكاليف الاستثمار:** وهي الخطوات الضرورية في تحقيق تنمية فعالة قائمة على الموارد

المتاحة.

-**الحوكمة:** التي تقوم على الشبكية، أي شبكات الفاعلين في فضاءات مكانية لتنظيم العلاقات بين مختلف

الوحدات خاصة المنتجة.

9- الإقليم والتنمية المستدامة:

إجراءات "الأجندة 21" التي وضعت في "مؤتمر ريو" كجهاز ضبط للاستراتيجيات الإقليمية للتنمية المستدامة،

شددت في الفصل الثامن والعشرين من الإعلان اعترافا بأهمية التنظيم على المستوى إقليمي، إذ ترد إشارة

مباشرة: "المشكلات المناقشة في "أكشن 21" (Action 21, 2025) التي تتناول نشاطات محلية كثيرة

لدرجة أن المشاركة والتعاون بين الجماعات على هذا المستوى ستكون عاملا أساسيا للوصول إلى أهداف

البرنامج". برر القائمون على الإعلان قولهم هذا بأن المستويات الإقليمية تشكل، تستغل، وتعني بالبنية

التحتية الاقتصادية، الاجتماعية البيئية وهي التي تراقب عمليات التخطيط التي بدورها تحدد التوجهات،

والتقنين المحلي فيما يتعلق بالبيئة وهي التي تدلي بدلوها في تطبيق السياسات البيئية على المستوى الوطني وما

دون الوطني.

10- نظرية التنمية الإقليمية:

يقترح الباحث "ثور" (Thore، 2015) تصورا لتنمية الإقليمية، كتنمية مستدامة من نوع خاص، فالإقليم

بحسبه هو بناء اجتماعي ناتج عن أنشطة الفاعلين فيه. يقترح في هذا السياق ما يسميه نظرية للتنمية

الإقليمية، تمر عبر سيرورة غايتها تحسين الإحساس بالسعادة وحتى ثراء الساكنة، مع خيار المصلحة، ويقترح

ثلاث محاور:

أ- **سيرورة التنمية** يجب أن تشمل كافة الفاعلين: أصحاب المصالح الإقليمية من جماعات محلية، خدمات الدولة اللامركزية، التنظيمات القنصلية، أجهزة الحكومة المحلية، الجمعيات، الفاعلون المنتجون والهيئات المكلفة بالتنمية، يجب أن تنغمس جميعها في سيرورة التنمية الإقليمية.

ب- **سيرورات التعاون والبناء الاجتماعي**: تنتفي سيرورة التنمية في غياب ديناميكيات تقوم على النشاطات الجماعية، وحدها تحول بناء هذه التنمية.

ج- **أهمية أبعاد شغل الفضاء**: الفضاء المكاني عنصر أساسي في رسم، وضع، تخطيط وتطبيق سيرورات ومشاريع التنمية.

المطلب الثاني: الحوكمة بين المفهوم والإقليم.

تعد الحوكمة الإقليمية من أهم مداخل قراءة الإقليم في تصوره الحديث، وأداة أساسية في تصور، توظيف وبناء أدوات تسييرية مستحدثة كالذكاء الاقتصادي الإقليمي. تعتبر الحوكمة دعيمة أساسية للمشاركة، تقوم على الاتصال، التشاور والاتفاق الإقليمي. تزر الأدييات برؤى وتنظيرات للمفهوم بعضها مستقى من مفهوم الحوكمة كتصور كلايني، أخرى تنطلق من المستويات الصغيرة المحلية الإقليمية بغية دعم تسيير أكثر فعالية.

1- مفهوم الحوكمة الإقليمية:

لا يزال مفهوم الحوكمة الإقليمية من المفاهيم الضبابية ومتعددة المعاني، لتفرد المجتمعات الإنسانية واختلافها بين بعضها، بالإضافة لتعدد الفاعلين ضمن التصور الحوكمي. التحولات العميقة التي عرفتھا نهاية القرن العشرين (20) وبداية القرن الواحد والعشرين (21) أعطت مساحة للإبداع التنظيمي، على اختلاف أنواع التنظيمات، كنتيجة مباشرة للامركزية التي أصبحت القاعدة الأكثر تداولاً بين بلدان العالم، ما دفع الكثير منها إلى تطوير تجارب تدفع الفاعلين المتنوعين لتجريب أشكال جديدة من الفعل العمومي والمشاركة في اتخاذ القرار، يتحولون بموجبها من تنظيم هرمي يقوم على المؤسسات العمومية إلى تنظيم شبكي يستوجب شراكات متنوعة كالشراكات عام-خاص والتي تكون بين القطاعين العام والخاص، كما تلك التي تستدعي مستويات إقليمية متعددة، وفي هذا السياق برزت عدة صفات رديفة للحوكمة بحسب مستويات تطبيقها منها الحوكمة العالمية، الحضرية، الإقليمية، إلخ، بحسب المجالات والمستويات.

تاريخياً الحوكمة الإقليمية "يمكن إعادة موقعتها ضمن سياق البحث عن أشكال جديدة من التنظيم والتسيير الإقليمي، بديلة عن النشاطات الإقليمية النازلة التقليدية، ترتبط بالاهتمام بحركات التنمية المحلية والهيكل الحديثة السياسية الإدارية في البلدان الحديثة. يظهر الإقليم كوحدة نشطة تجد قوتها في تنمية مواردها المحلية

في معناها الواسع. (Torre, 2018). برزت الحوكمة الإقليمية كممارسة تترسخ في إطار تطور البحوث حول الأقاليم كأماكن للمشروع الجماعي وربط العلاقات عالمي-محلي. يشير الباحثون إلى أن الحديث عن الحوكمة الإقليمية يحيل إلى اعتبار الأقاليم فضاءات لبناء مشاريع جماعية وربط علاقات عالمية-محلية وفي هذا السياق لا يمكن تجاهلها في أي تفسير للظواهر الإقليمية على اختلافها، وقد ساهمت الحوكمة الإقليمية في بروز ما يعرف بحوكمة الشبكات الذي برز كحتمية في إطار التشديد على الإبداع، نقل المعرفة والتعلم كأدوات تنمية وحوكمة رئيسية، كما وضعها أمام تحديات جديدة على مستوى المؤسسات كما مستوى الأقاليم. تاريخيا صاحب هذا التحول اطلاق حكومات بلدان كثيرة برامج تنمية اقتصادية وأدى ذلك لتفعيل لا مركزية وتقوية هياكل الحوكمة الإقليمية، كما بروز الحاجة إلى استحداث وبناء موارد إقليمية جعل الفواعل العموميين المحليين يهتمون بالتنمية الاقتصادية، بعد أن كان اهتمامهم محدودا خصوصا في إطار التعاون مع القطاع الخاص الإقليمي، ساعد ذلك على ظهور أولى التصورات للشبكات الإقليمية من منظور حوكمي، وبرز رغبة في المشاركة في قيادة الشبكات الإقليمية، بروز أدوار إقليمية جديدة، كالتنسيق، التحكيم، التواصل بين المؤسسات، الجمعيات، النقابات والتنظيمات العلمية والتكنولوجية.

أبرز السياق الإقليمي تطور ممارسات مميزة، تتجاوز فكرة الحوكمة الإقليمية إلى ما صار يعرف بحوكمة الشبكات، باعتبار الإقليم شبكة، إذ يحيل إلى أشكال تنظيم العلاقات بين مختلف الوحدات الإقليمية في إطار ضعف حدود واضحة للحوكمة رغم الأدبيات المتوفرة. الظهور الأول لمفهوم حوكمة الشبكات ظهر ضمن دراسات التسيير، التي انصبت على ما يعرف بالـ"كلاسترز" و"الدستريكت" وحتى الأقطاب التنافسية (والتي تم تناولها تفصيليا في فصول أخرى).

تبرز الحوكمة الإقليمية في أشكال التنظيم الإقليمية على إقليم جغرافي محدد، وتكون مرسومة مسبقا، لأسباب عدة، تدفع المؤسسات للتجمع، بغية عقد شراكات من أجل استغلال أمثل للموارد. يساعد ذلك على نسج علاقات ذات طبيعة تجارية أو غير تجارية بين الفاعلين، تساعد على تطوير اعتماد متبادل مستديم، محافظين على استقلاليتهم في وقت واحد. يمكن تعريف هذه الشبكات كـ"مجموعات متناسقة للفاعلين المتنوعين، متقاربين جغرافيا، يتعاونون ويشاركون جماعيا في سيورة إنتاجية." (Chabaud, Perret, & Ehlinger, 2007)، كما يمكن تبني تعريف لحوكمة الشبكات الإقليمية كـ:"شكل هجين من العلاقات تجارية وغير تجارية تستهدف تكييف تنسيق والتحكم في التفاعلات بين الوحدات ذاتية التحكم / المستقلة والمتنوعة من خلال ميكانيزمات تنظيم معقدة ذات طبيعة علائقية وتبادلية تقوم على تسويات اقتصادية واجتماعية." كل ما سبق يدعو إلى تعرف على أهم الأطراف الفاعلة في الحوكمة الإقليمية.

2-فواعل الحوكمة الإقليمية:

تقتضي الحوكمة الإقليمية وجود فاعلين متنوعين، حتى أنهم قد يتخذون صبغة التعارض النظري في غياب معرفة بالسياق الإقليمي ويمكن إيجازها (Makhlouf, 2015)، (جوي، 2018) في:

- **دولة فاعلة القدرة:** تقاس فعالية المؤسسات والهيئات الحكومية في الدول التي تسعى لتفعيل مستوياتها ما دون الوطنية، ودعم اللامركزية في قدرتها على نقل بعض اختصاصاتها إلى مستوى أدنى.

- **التنسيق:** يعد التنسيق مسألة أساسية لضمان حوكمة إقليمية فعالة، إذ يساعد على توفير وتوظيف الشفافية والمساءلة والتمثيل، الضروريين.

- **نظام رقابي فعال:** يساعد النظام الرقابي الفعال على ضمان متابعة ومراقبة لمختلف الفاعلين الإقليميين وتنظيمهم، بشكل عادل ومناسب في آن.

- **القدرة على تلبية الحاجات:** أي حاجات مختلف الأطراف الفاعلة الإقليمية، فوجود حوكمة فعالة تحيل إلى نوع من الاكتفاء الإقليمي، تضمنها الحوكمة الجيدة.

- **اشتراك فعال لجميع الأطراف:** تعد المشاركة أمراً أساسياً في تفسير الحوكمة على مختلف مستويات تدخلها وتوظيفها، وهو الأمر الذي يبدو أيسر على مستوى إقليمي.

- **وجود قطاع خاص تنافسي:** يحيل وجود قطاع خاص تنافسي إلى السياقات التي تطورت فيها الحوكمة وبدأت الحاجة إلى بروزها، انفتاح الأسواق والعولمة، إذ يساعد وجود قطاع خاص تنافسي على ضمان تأدية الهيئات الإقليمية تقديم خدمات وجدت لأجلها.

إن الحديث عن فواعل الحوكمة الإقليمية يقود إلى الحديث عن أهداف سيرورات الحوكمة بحسب ما تشير إليه مختلف الأدبيات حول الموضوع.

3- أهداف سيرورات الحوكمة الإقليمية:

يشير الباحثون إلى أن الحوكمة الإقليمية سيرورة ذات أهداف واضحة، لها أنواع، يستجيب كل نوع لجملة من الأهداف تطورت في كنفها، يمكن اختصارها في:

أ- **المشاركة في دعم أو خلق مشاريع تنمية إقليمية:** الحوكمة كتصور يوجد لتطوير المجال الذي توظف فيه، وهي في السياق الإقليمي تستهدف دعم المشاريع التنموية الموجودة، أو العمل على خلق أخرى في سبيل دفع التنمية الإقليمية.

ب- **تسهيل التنسيق بين الفاعلين المختلفين داخل الإقليم:** إن الغرض الأساسي من الحوكمة الإقليمية هو تبسيط التنسيق في فضاء معقد كالإقليم، وبذلك هي أداة مفتاحية.

ج- تفادي مغادرة بعض الفاعلين للإقليم (التصحر أو التخلي): يجر التنسيق وبالتالي ترسيخ المشاركة الإقليمية الفاعلين الإقليميين إلى مد التواجد، بالإضافة لذلك فحل المشكلات الإقليمية من خلال مشاركة أكثر فعالية ستثبت تواجد الفاعلين الإقليميين.

د- تفادي مواجهات قد تتسبب في العرقلة: تعمل أدوات الحوكمة الإقليمية على تطوير مزيد من التناغم، يقضي استباقا للمواجهات التي قد تفرضها بعض المواقف التنافسية، وتضارب المصالح، مما يذلل العراقيل التي يواجهها العمل الجماعي.

هـ- تحديد سبل التنمية: إن العمل الجماعي في تصور حوكمة إقليمية يدفع حتما نحو عمل تنموي واضح المخططات والاستراتيجيات.

إن سيرورات الحوكمة الإقليمية تدفع للتعرف على النماذج التي طورتها مختلف القوانين والترسانات التشريعية والسياسات عبر مختلف المناطق والدول.

4- نماذج الحوكمة الإقليمية:

أفضت الممارسة الإقليمية إلى بروز عدة نماذج للحوكمة، خصوصا تلك التي ترى في الإقليم شبكة، ويمكن تقسيمها بحسب أكثر طرف إقليمي مؤثر في سيرورتها إلى:

أ- سلطة الفعل العمومي: اقترح بعض الباحثين (Coussi, 2019) مجموعة خصائص للحوكمة الإقليمية، تنتج عن منطق تدخل الأطراف العمومية والهيئات الحكومية كرد فعل أو بشكل استباقي، كما بحسب طبيعة الإشكالات المقترحة معالجتها، وفي هذا السياق تتخذ شكلين معتادة، أو حصرية وهي نماذج (Serval, 2015): الحلزون، النجمة، الكارثية، المتفق عليها.

- النجمة: من اسمها يتضح الشكل الذي تتخذه، وتعتبر نوعا من الحوكمة المفتوحة وغير النظامية تبرز في السياقات التنافسية، تركز على أنشطة وأفعال غير متناسقة وروتينات تنظيمية، أي هناك تشارك مع ضعف التنسيق بين الأطراف الفاعلة وتتميز بحضور للهيئات العمومية.

- الحلزون: عكس نموذج النجمة تبرز الحوكمة الحلزون كحوكمة مغلقة ونظامية يغيب المنطق التنافسي عنها تمر عبر تنسيق محكم وروتينات تنظيمية واضحة، وسيطرة كبيرة للهيئات العمومية على الفعل الإقليمي.

- كارثية: تعتبر حوكمة مفتوحة ونظامية، ميزتها الأساسية وجود خلافات، جدالات، تحالفات فاعلين، تفترض وضع إستراتيجيات تعاون، ضعف تأثير الهيئات العمومية.

-متفق عليها: تقوم الحوكمة الاتفاقية على منطق التعاون-التنافس المميز للسياقات الإقليمية الحديثة، وتعتبر حوكمة مفتوحة ونظامية عمادها المشاركة، وتسوق للإبداع الإقليمي، تقوم على تقاسم مشترك ومتوازن نظريا بين الهيئات العمومية وباقي الأطراف الفاعلة.

ب-حوكمة المؤسسات البؤرية: إذ تعتبر المؤسسة قائدة الشبكة. تتميز الحوكمة هنا بحالة لا تناظر في السلطات والأدوار بين المؤسسة البؤرية والبقية. تكون هذه المؤسسة البؤرية بمثابة "مركز استراتيجي موسع" والذي لا يكتفي بمركزة القرارات، تنسيق المهام ولكن أيضا ينمي رؤية لمستقبل الشبكة، يخلق جوا من الثقة المتبادلة، يختار الوافدين الجدد ويضمن تطور الشبكة. ومنه تصبح حوكمة الشبكة تتعلق أساسا بسياسة المؤسسة البؤرية فيما يتعلق بتسيير علاقات شبكتها. يحدد الباحثون عدة طرق لدمج باقي الأطراف الفاعلة، منها: الدمج اللوجستيكي، الإعلامي والثقافي. هذا النوع من الشبكات يتسم بضعف التعقيد، إذ يصبح أقرب إلى التراتبية الهرمكية.

ج-الحوكمة الجمعياتية: يحدث أن تتسم بعض الأقاليم بتطور شبكات إقليمية قائمة على تكتل النظراء، في جمعيات مهنية، نقابات، وكالات متخصصة، في غياب مؤسسة مهيمنة غالبا، ما يطور الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة تضامن بين النظراء، خصوصا في المناطق الصناعية بأنواعها. تتميز حوكمة هذا النوع بقيام المبادلات على أساس الثقة التضامن، القرب الجغرافي، ما يدعم شعور الانتماء للجماعة، ولكن يظل هذا النوع من أندر وأصعب الأنواع للتحقيق الميداني كما أنها تواجه تحديات كبيرة كخطر الانغلاق على نفسها ومقاومة أي تغيير مما يحد من استفادتها من الفرص، كما قد تقوض فكرة الإقليمية بالأساس والتي تقوم على المهجانة والتنوع وتحتاج إلى انفتاح كافي للتطور.

على الرغم من تنوع نماذج الحوكمة الإقليمية، واختلافها إلا أن هناك جملة من الآليات التي تحكمها.

5-آليات الحوكمة الإقليمية:

يخضع تطبيق أو تطوير حوكمة إقليمية إلى جملة آليات تشترك في أغلبها مع آليات الحوكمة عامة وعلى مختلف المستويات ويمكن أن نذكر (مجناح، 2020) منها:

أ-شفافية المعلومات: تمر أي آلية حوكمة مهما كان مستواها عبر توفر مستمر وشفاف للمعلومات، ويأخذ الأمر كل معناه على المستوى الإقليمي الذي دخل مرغما ميدان المنافسة الاقتصادية، كسياق معقد وكل هجين، يلعب توفر المعلومة المناسبة وانتقالها السلس دورا أساسيا تؤثر نتائجه على الإقليم في كلانيته.

ب-تقييم المشاريع: تقوم الحوكمة على التقييم القبلي والبعدي عامة وللتقييم القبلي والبعدي الإقليمي في سياقها الإقليمي، وتعد أمرا ضروريا لضمان حوكمة جيدة.

ج-تقسيم وتوزيع المسؤوليات والمهام: تقوم الحوكمة الجيدة على المشاركة، التي يضمنها تقاسم المسؤوليات والمهام بين جميع الأطراف الفاعلة.

د-الحد من تراكم العهدة التسييرية: لجميع الأطراف التي لديها مسؤوليات تسييرية سواء كانت منتخبة أو غير منتخبة، فتراكم العهدة قد يحد من فعالية الحوكمة الإقليمية.

هـ-دور وأهمية أصحاب المصالح المختلفة: تقوم الحوكمة الإقليمية الجيدة على خلق أدوار أكثر فعالية لأصحاب المصالح الإقليمية على اختلافهم، هذه الأدوار تضمن مشاركة فعالة.

يقود الحديث عن آليات الحوكمة الإقليمية إلى محاولة للتعرف على مكونات هذه الحوكمة.

6-مكونات الحوكمة الإقليمية:

تشير المصادر الأكاديمية المتنوعة لوجود الكثير من مكونات الحوكمة الإقليمية (Torre, 2018) يمكن إيجازها فيما يلي:

6-1-مكونات الفعل العمومي في اتخاذ القرار المحلي من طرف السلطات العمومية:

تتكون الحوكمة الإقليمية كما تظهر من خلال مختلف التجارب في العالم من جملة من المكونات تكون الدولة المركزية من أهم دعائمها، رغم كل التحولات العميقة التي تتعرض لها في ضوء العولمة والتحول الجذري للممارسات الاقتصادية، ومن بين مكونات الفعل العمومي في اتخاذ القرار المحلي يمكن ذكر:

أ-القوانين: المقررة على مستوى وطني (قانون عقوبات، قانون مدني، قانون ريفي، قانون بيئي، إلخ) والتي تنطبق على أقاليم عامة، أو أخرى بشكل خاص كقوانين (التضامن، الساحل، البيئي، إلخ)، بالإضافة إلى ما يمكن تسميته باللوائح التنظيمية الوطنية حول القضايا الاجتماعية والأمن، مثل البطالة، الفقر وغيرها من الظواهر التي يمكن أن تضر بالتوازن والعدل ما بين الأقاليم داخل البلد الواحد.

ب-السياسات العامة: تعتبر السياسات العامة مكونا مهما للحوكمة الإقليمية في شقها العمومي وتشمل السياسات الوطنية في هذا السياق المركزية، اللامركزية، الجهوية، وكذا ما يمكن وصفه بالسياسات القطاعية كالإقتصادية، الاجتماعية، تهيئة الإقليم وغيرها.

ج-أدوات مالية: تتمثل الأدوات المالية الداعمة للحوكمة الإقليمية العمومية في المساعدات، الضرائب، وغيرها إذ تساهم في توجيه السياسات والمشاريع التي تقوم بها الأطراف الفاعلة الإقليمية، ورسم أفقها.

6-2- الحوكمة متعددة المستويات:

للحوكمة الإقليمية مكون أساسي آخر يتمثل في المستويات المتعددة التي قد تؤثر في الإقليم والتي قد تكون من مستوى تحت الدولة (تحت الوطنية) بالإضافة إلى مستويات ما فوق الدولة. ظهر مفهوم الحوكمة متعددة المستويات سنوات التسعينات في أوروبا تحديدا لتعريف العلاقات المركبة في الاتحاد الأوروبي بين فاعلين حكوميين وطنيين، جهويين، عموميين، خواص، عابرين للأوطان، مافوق الأوطان، داخل الشبكات متنوعة للعلاقات الأفقية والعمودية، وكلها لها تأثير مباشر على الأقاليم وأشكال تسييرها. لا يمكن رصد فعال لمختلف جوانب الحوكمة الإقليمية إلا من خلال التعرف على أدواتها الإقليمية.

7- أدوات الحوكمة الإقليمية:

تقوم الحوكمة الإقليمية على جملة أدوات وميكانيزمات تستهدف جمع مختلف سيرورات النشاط وبناء قرارات انطلاقا من مصالح الفاعلين، الاستخدامات والانتظارات المرتبطة بالموضوع أو القضية الإقليمية، (Lardon, Chia, & Rey-Valette, 2009) أو بالمدعوين إلى المشاركة لأنهم يعيشون على هذا الإقليم و/ أو المرتبطون به بشكل خاص. يمكن إيجازها في:

أ- إعادة تحليل المسألة التنموية: أي حوكمة إقليمية تقوم على تحليل وإعادة تحليل لمسألة التنمية المحلية، وتتموقع ضمن السياق التاريخي للاندماج المتنامي للفاعلين المحليين: الخواص، العموميين، الجماعيين، وغيرهم من الفئات. يحدث ذلك ضمن ديناميكيات تنموية تقوم على قدرة هؤلاء الفاعلين على حشد أنفسهم واتكاهم على أنفسهم رغم اختلافهم وتنوعهم.

ب- تعدد الفاعلين: تقوم الحوكمة على التنوع، تنوع الفاعلين، وأصحاب المصالح والذين يصبحون بدورهم أداة للحوكمة الإقليمية. تدخل عدة أنواع من الفاعلين من عدة مستويات في التعاون واتخاذ القرار، يحيل إلى ميكانيزم أساسي وهو تحويل فكرة "الحكومة" إلى حوكمة الفكرة المستترة هي أن هيئات الحكومة لم يعد لها كل السيطرة التي بالعادة لدى الفاعلين العموميين والتي أصبحت اليوم شأن مجموعة من الفاعلين تحدد طبيعة النشاط الجماعي، إذ تطرح تساؤل حول قيادة الفعل العمومي، فالفعل العمومي الذي كان واضح المعالم حتى وقت قريب، يتحول في سياق حوكمة إقليمية إلى ممارسة متجددة تطرح رهان التعدد.

ج- تحول جوهري للقرار الإقليمي: إلى غاية وقت قريب كان القرار الإقليمي مسألة عمومية مركزية، لكن الحوكمة الإقليمية تقوم بالأساس على لا مركزية السلطات لصالح مستويات أقل، وكذا نشاطاتها، فاعليها، شبكاتها، بالإضافة للتنسيق بين الفاعلين على مستوى إقليمي، خلق أداة جديدة وهي تحول القرار الإقليمي

"ذاتي جزئياً" بالنسبة للسلطة المركزية العامة. هذا التحول الجوهرى في اتخاذ القرار الإقليمي دفع بميكانيزم تحولت بموجبه الدولة ومؤسساتها الإدارية تحولاً مزدوجاً: لا مركزية السلطات لصالح مستويات أخرى أعلى التقسيمات التقليدية، وإعادة تركيب لفضاءات ممارسة السلطة.

إذا كانت كل أداة من أدوات الحوكمة الإقليمية قد أفضت إلى ميكانيزم معين في تطبيقها، فإنها تسلط الضوء على مختلف الطبقات المكونة لها.

8-طبقات الحوكمة الإقليمية:

لا يمكن للإقليم أن يفهم بعزل الأطراف الفاعلة فيه عن بعضها بل يستوجب الاهتمام بما يصنعه من عنصر بشري، اجتماعي وترسب تاريخي. يتحول المكان بهذا التصور إلى شرط للتنمية تماماً كما السياسة، القضايا الاجتماعية، الاقتصاد، ما يدفع لاستخلاص أربعة طبقات إقليمية أساسية يجب التوقف عندها: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والمكانية (Bouzoubaa, 2009). لكل واحدة من هذه الطبقات ديناميات علاقات خاصة بفاعليها، (Leloup, Moyard, & Pecqueur, 2005) تساعد كل طبقة على تصور وتنظيم التنمية الإقليمية فيها ولكن تأثيرها يبقى محدوداً على باقي الطبقات.

أ-الطبقة السياسية: تجمع الطبقة السياسية في سياق الحوكمة الإقليمية المسؤولين المنتخبين والإداريين ويمكن أن تشمل الفاعلين من قطاعات أخرى كالتكوين والثقافة. تتمثل وظيفتها في ضمان التآزر في المجتمع والتناسق الاجتماعي. إن كانت الدولة، قلب النظام السياسي ونقطة عبور ضرورية لتحليل الاستراتيجيات السياسية الإقليمية، فهي في هذا السياق لم تعد السلطة الوحيدة التي تحاول فرض هيمنتها الإقليمية، إذ تبرز الجماعات المحلية، الأحزاب السياسية، الجماعات الضاغطة المتنوعة، الجمعيات التي يعتبر جميعها نقاط عبور، التقاء، وتشارك في اللعبة العقلانية المعقدة للطبقة السياسية.

في هذا السياق تبرز الجماعات المحلية حاملة لهامش مناورة، إذ تعنى بالقطاعات الاستراتيجية من الفعل العمومي، وبالتالي تتحول بحسب نشاطها لمنافسة للدولة التقليدية في مجال تهيئة الإقليم. لكنها ليست الوحيدة التي ستلعب دوراً توازنياً إقليمياً، إذ ستفعل أجهزة أخرى (نقابات، جمعيات، إلخ) مركزة على الدفاع عن الصالح العام المتخصص والمستهدف بعناية، وبذلك تساهم في تشكيل النسيج المؤسساتي الإقليمي المعقد. هذا الدور المعقد للطبقة السياسية الإقليمية يمنح للإقليم مهمة مزدوجة تحسين الفعالية الاقتصادية والديمقراطية ورفع مبادرة المواطنين ومشاركتهم في القرار السياسي.

ب-الطبقة الإنتاجية: بالموازاة مع الطبقة السياسية تبرز هيئات اقتصادية إقليمية ويؤثر ذلك على أشكال التنظيم الإقليمي. تعرف الطبقة الإنتاجية منذ عقود تحولات اقتصادية تعيد ترتيب النظام المنصب منذ سنوات،

أبعاد وهيكل الوحدات الكبرى، روابطها مع الأنسجة المحلية، أشكال تسييرها، العلاقات ما بين المؤسسات، بالإضافة لدور ومكانة الوحدات الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة إقليمياً وحتى على صعيد دولي. قراءة المجال الاقتصادي لم تعد تمر بتحليل الوحدات الكبرى ولكن عليها أخذ بعين الاعتبار العلاقات المعقدة بين المؤسسات الكبرى والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة. بالموازاة مع ذلك، يعيش العالم نقلة هيكلية عميقة تعلن عن نهاية الثورة الصناعية وتفتح الطريق نحو "اقتصاد الخدمات" الداعم الأساسي لثروات الأمم منذ قرنين من الزمن، فطالما سيطرت عملية التصنيع على اهتمام علماء الاقتصاد، لكن النمو والابتكارات التي ميزت العقود الأخيرة وما أتاحته من إمكانيات نمو، جعلت الموارد الاقتصادية تتحول نحو نشاطات الخدمات والتي تتضاعف اليوم بكثافة. يعد فهم التحولات التي تحدث في الطبقة الإنتاجية متغيراً هاماً في حشد إمكانيات جيدة لضمان ديناميكية اقتصادية في أي إقليم.

ج- الطبقة الاجتماعية: تعد الطبقة الاجتماعية أساسية في أي سيروية حوكمة إقليمية، لكنها تنطوي على تحدي مزدوج، إذ تقوم على الفرد كفرد فريد ومختلف وينتمي لجماعة في آن واحد. لقد ساعدت التجارب المتنوعة على التعرف على حدود التنمية الخارجية عن الإقليم وبالمقابل ساهمت كثيراً في الاعتراف للفرد بدوره الديناميكي كفاعل في عملية التنمية الإقليمية بل وفي النشاط الاقتصادي ككل، إذ يعد الفرد في سياق اجتماعي، عائلي، جماعي، متنوع من الزمان والمكان، مؤثراً على الواقع الإقليمي، وبذلك تصبح العلاقات التجارية، ليست المراجع الوحيدة التي ترشد الفعل الاقتصادي.

د- الطبقة المكانية: إن الإشارة إلى طبقة مكانية في تحليل الحوكمة الإقليمية ينطوي على اعتراف بالبعدين الزماني والمكاني التي يستحقها الإقليم، إذ لطالما اعتبر الفضاء المكاني فيه بمثابة معطى غير مادي بدون أي أبعاد وبدون أهمية كبيرة، ما جعل الاهتمام به في التحليل الاقتصادي متأخراً، وأسفر عن منح المكان دوراً في بناء الكيان الإقليمي في الدراسات. لكن المكان في سياق الحوكمة الإقليمية يبرز كمكون زمني أيضاً، من ظواهر ماضية قادرة على الاستمرار أو إعادة الظهور في الحاضر، وجب إدراجها في قلب استراتيجيات الفعل والمشاريع أو تبنيتها في سياق ممارسة حوكمة إقليمية.

إن الحديث عن مختلف خصائص الحوكمة الإقليمية يحيل إلى التعرف على مختلف التحديات التي تواجهها.

9-تحديات الحوكمة الإقليمية:

يظهر مفهوم الحوكمة حاجة ملحة للتجديد في تأويل الواقع، كما في تصور الممارسات. أما في فاعليته الواقعية فهو يفرض جملة من التحديات، (Casteigts, 2017, Bonnal, poncet, Cortes, & Sobourin, 2019):

أ- **تحديات المشروعات:** يلاحظ في كثير من بلدان العالم تراجع نسب المشاركة في الانتخابات والتعبير عن الرأي السياسي من خلالها، مقابل مشاركة مواطنة من خلال الجمعيات وانخراط كبير في الحياة المحلية. ولكن الأمر أصبح يفرض اليوم تحديات. تعد المشاركة آلية أساسية للحكومة، لكن أهم الأسئلة التي تطرح اليوم هي مشاركة من تحديدا بين ثلاثة فاعلين: السياسي، المسؤول والناشط المدني. توجب انطلاقا من ذلك ابتكار أشكال حوكمة قادرة على ضمان توسيع المشروعات الديمقراطية للقرار الجماعي، لا تميعها.

ب- **تحديات الفعالية:** تجعل كثرة الهيئات، اللوائح التنظيمية، تعقد التقنيات أجهزة الفعل العمومي أكثر فأكثر تعقيدا. بهذا الشكل يصبح الإطار الإقليمي مشتتا وبحاجة لمزيد من التناغم في ظل تعدد مستويات الفعل العمومي والتطورات الكثيفة والمتزايدة ما يتطلب شراكة ما بين الفاعلين. في هذا السياق تقترح الحكومة الإقليمية إطار اتخاذ قرارات تستجيب للاستراتيجيات الجماعية، توظف تناغم بين القواعد المتعددة وتنسق بين مختلف القرارات المتعلقة بالنشاطات الاقتصادية والفعل العمومي، ما يتطلب استخدام عمليات سريعة، قليلة الرسمية، موجهة لدعم استخدام التقنية، قانونية، إدارية، مالية لمختلف الشركاء، التفاعلات الحوارية حول طاولة واحدة.

ج- **تحديات الاستدامة:** تعد الحكومة شرطا لنجاح الاستراتيجيات الإقليمية للتنمية المستدامة تدفع للتساؤل حول مفهوم الممتلكات الجماعية، وتسيير المخططات والاستراتيجيات وذلك للحاجة إلى التحكيم بين العوامل الاقتصادية الاجتماعية والبيئية. يبرز على هذا المستوى تعقد الأجهزة التنظيمية وضيق حقل التنسيق الاقتصادي، لضرورة الأخذ بعين الاعتبار التفاعلات النسقية بين ميادين مستقلة، فالخروج بقرار اقتصادي لا يمكن أن يتخذ بمعزل عن وضع سيورة اتخاذ قرار اقتصادي جيد يضمن تعبيرا حرا. وهنا تكون سيورات الحكومة الإقليمية أساسية.

يساعد كل ما سبق على التعرف بشكل أفضل على الحوكمة الشبكية في السياقات الإقليمية ويمكن رصد عدة ملامح لها انطلاقا من أبعادها.

المطلب الثالث: الحوكمة الشبكية الإقليمية: إشكالية تنمية

1- الحوكمة الإقليمية وتضافر المعارف:

إن التناسق الاستراتيجي للمجموع يتجاوز تراكم بسيط لإجراءات اتخاذ القرار، بل يتطلب عمليات جماعية لاتخاذ القرار. على الرغم من الضبابية التي قد تميز الحوكمة كمفهوم والهامية التي تميز حدوده إلا أنها تحيل إلى عمليات صنع القرار المشترك الذي يوظف مجموعة متنوعة من الفاعلين، ويقوم على الشراكات. على

مستوى إقليمي، تلعب شبكات المعارف الإقليمية دوراً في تقديم إجابة مناسبة للكثير من الأسئلة المتعلقة بالممارسة كما تفتح المجال للتفكير النظري (Casteigts، 2017):

- تسمح بوضع إجراءات مرتبطة بالمعلومات حول التوافق بعيداً عن الحساسيات الرسمية والتحديات المباشرة للقوة، إذ تخفض تكاليف المبادلات.

- تسهل التعرف على مناطق تدخل جديدة وتبني عمليات إبداعية، مقبولة جماعياً، كانت لتفرض فردياً، ما يجعل الإقليم مكاناً مبدعاً.

- تخفض من الانقسام بين العام والخاص إذ تنظم شركات هجينة تسمح بمنح الفاعلين الاقتصاديين أفضل الفرص.

- تضع تحت تصرف كل الشركاء نفس المعلومات ما يساعد على تقريب الآفاق الاستراتيجية وتبني مواقف مشتركة.

2- أشكال الحوكمة الشبكية الإقليمية:

تعد الحوكمة الشبكية الإقليمية من بين أشكال الحوكمة الأحدث تبلورت من خلال ممارسات وتجارب، نجت عن تصورات تنموية مستديمة للإقليم المعاصر كتنظيم معقد. يقترح بعض الباحثين تقسيماً للحوكمة الشبكية الإقليمية من خلال بعدين (Bouzoubaa، 2009):

أ- **بعد هيكلي:** تحيل إلى الشكل الذي تتخذه الشبكة كهيكل، في هذا الإطار يبرز نوعان من الشبكات الإقليمية: شبكات "نجمية" تتميز بغياب تناظر قوي للسلطة وقيادة مركزية، و شبكات "جماعية" (communautaire) تتميز بتناظر في السلطة وقيادة لامركزية، ولكن يبقى ذلك وليد تجارب وممارسات.

ب- **بعد تنظيمي:** يشير هذا البعد إلى تقسيم قائم على التجارب للشبكات الإقليمية التي توجهها شبكات اقتصادية (عقود، مفاوضات على الأسعار، تحكيم تكاليف) أي منطق تجاري، ربحي، تنافسي، عن شبكات ذات تنظيم سوسيو-سياسي تقوم على الثقة ومنطق الجماعة. تبرز هنا عائلتان كبيرتان للحوكمة الشبكية:

أ- **قائمة على نماذج التفاعل في التبادلات في حد ذاتها:** تقوم الحوكمة الإقليمية في هذا السياق على نمذجة التفاعلات بين الفاعلين في إقليم والتي تتم من خلال التبادل بين هؤلاء الفاعلين.

ب- **المركزة على تدفق الموارد بين الوحدات المستقلة:** تقوم الحوكمة في هذا السياق على التسيير الأمثل للموارد بين مختلف الوحدات الاقتصادية الإقليمية المستقلة.

3- أدوات تطوير حوكمة شبكية إقليمية:

يخضع تطوير حوكمة شبكية إقليمية إلى مجموعة أدوات توجزها مجموعة مصادر (Chabaud, Perret, 2007) & Ehlinger, 2007):

أ- **التكيف مع الطلب:** تقوم هذه الحوكمة كغيرها من الأشكال، وربما أكثر نتيجة لطبيعتها الشبكية ضرورة للتكيف مع الطلبات الإقليمية، الناتجة عن احتياجات الفاعلين، احتياجات السوق، واحتياجات الإقليم عامة.

ب- **التنسيق بين الفاعلين:** إذ يعد التنسيق الضامن لأخذ مختلف مصالح الأطراف الفاعلة إقليمي بعين الاعتبار وتأمين حاجاتها، من خلال التفاعل والتبادل بين النظراء.

4- غايات هيكل حوكمة الشبكات الإقليمية:

تخضع الحوكمة في الشبكات الإقليمية إلى هيكلية كما تمت الإشارة إليه سابقا، وذلك لأهداف وغايات تتفق المصادر المتنوعة على جملة من الأهداف (Bouzoubaa, 2009)، (Maillat, 2008) يمكن إيجازها في:

أ- **تحديد استراتيجية عامة للشبكة:** يساعد ضبط هيكل عام للشبكة الإقليمية على ضبط استراتيجية عامة لها، واضحة محددة وبالتالي فعالة.

ب- **تنسيق مجموع العلاقات بين الفاعلين في الشبكة:** تضمن الهيكلية تطوير التنسيق الذي يعد شرطا لنجاح الشبكة وشرطا من الشروط الأساسية للحوكمة.

ج- **التحكم:** تساعد الهيكلية على توضيح استراتيجيات التناغم وكيفية تطبيقها داخل الشبكة وبين الفاعلين.

د- **مرافقة التنمية المحلية للإقليم:** تعد هيكلية الشبكة ضامنا للتنمية على مستوى الإقليم، إذ تساعد على مرافقة جميع مراحله.

5- نظم المعلومات كممارسة تنمية حوكمية:

إن نظام المعلومات الإقليمية كأى نظام معلومات عبارة عن بناء بحسب القائمين عليه والأهداف منه (Reix, Fallery, Kalika, & Rowe, 2011) لكنه بعيدا عن أدواره ومميزاته التي سبق شرحها يعد ممارسة حوكمية من خلال:

أ- **تشارك المعلومات بين الفاعلين:** بناء نظام معلومات ينطلق من تحديد الاحتياجات، تحديد المادة والتمثيلات التي يجب أن يقدمها نظام المعلومات، يجيب عنها ويكون في خدمتها، كما يفرض تحدي الجهات

التي ستستخدمه وأي تمثلات يمكن لكل فاعل تشكيلها ما يحيل إلى بناء معلومة التنظيم ومنها إلى قواعد تشارك المعلومة في هذا التنظيم. إذ تشكل مسؤولية التشارك في نظام المعلومات معرفة الجهات الأخرى المستخدمة وموضوع الاستخدام والتي ترتبط بجملة قرارات تتعلق بأدوار كل فاعل وسلطته في اتخاذ القرار. يتطلب بناء نظام معلومات إقليمي حل صريح أو ضمني لمشكلة تقاسم السلطة داخل الإقليم وبالتالي تقييم علاقات القوة بين مختلف المشاركين.

ب-درجة توظيف نظام المعلومات: اتخاذ القرار بأي تمثل يحتاجه الفاعل، يعني افتراض الدور الذي يجب على أن يلعبه في سيرورة العمل، ومنه تتحدد طبيعة الدور بحسب الحلول المفترضة لسيرورة العمل. يترك اختيار نظام معلومات منفصل عن نظام العمل مرونة أكبر للفاعل لتسيير العملية، عكس اختيار نظام معلومات مندمج داخل نظام العمل.

ج-تكنولوجيات الاتصال: تمثل أنظمة المعلومات الجماعية النسبة الأكبر من أنظمة المعلومات حيث يتصل الفاعلون مع بعضهم من أجل تنسيق نشاطاتهم. يفرض تنوع الفاعلين وانتظاراتهم من عملية الاتصال في هذا السياق خيارات تقنية لها نتائج مباشرة على عمليات التنسيق القابلة للاستخدام الفعلي. كما يشترط الاتصال الفعلي بين المشاركين وجود تصورات مشتركة، بمعنى وجود معاني مشترك بين الفاعلين، ومنه ومن خلال تحديد محتوى التمثلات واختيار الوسائط الواجب استخدامها، يؤثر تشكيل أنظمة المعلومات على ممارسات التنسيق داخل التنظيم.

6-أسباب فشل استدامة هياكل حوكمة شبكة إقليمية:

رغم كل الإيجابيات التي يمكن استشفافها من كل ما سبق يتحدث الباحثون عن أسباب فشل استدامة واستمرار هياكل الحوكمة الشبكية، ويعوز بعض الباحثين (Coussi, 2019) أسباب الفشل فيما يلي:

أ-مراحل دورة حياة الإقليم: لكل إقليم دورة حياة، كمشروع بحد ذاته أو مجموع المشاريع المتطورة في كنفه، وكلما كان هناك إرادة وتنفيذ لاستراتيجيات كلما امتدت دورة الحياة هذه، قد تفرض هيكلية شبكية معينة، ضرورة التخلي عن أخرى، وقد يتسبب فيها فشل المشاريع الإقليمية أيضا.

ب-حجم المؤسسات: متوسطة أو صغيرة أو حتى كبرى، يؤثر عددها في بروز ونجاح هيكلية دون أخرى.

ج-متغيرات البيئة الكبرى: يعيش العالم على وقع الإيقاع المتسارع للبيئة الكبرى التي يتفاعل فيها الاقتصاد والسياسة العالميين، والتي تؤثر ضرورة على الأقاليم وهيكلية الشبكات فيها، لأن دخول متغيرات جديدة و/أو اختفاء أخرى قد تتسبب في زوال شكل حوكمة معين.

- د- طبيعة الصناعة:** تلعب سيطرة صناعة معينة على الإقليم في استمرارية الهيكل الشبكي المختار، إذ قد تشكل سيطرة صناعة واحدة على تطوير نشاطات جانبية كما قد تحد منها.
- هـ- الضغط التنافسي:** تماما كمتغيرات البيئة الكبرى، يلعب الضغط التنافسي داخل و/أو خارج الإقليم دورا في استمرار هيكل الشبكة.
- و- إتاحة الموارد:** أمام مختلف الأطراف الإقليمية، مدى إتاحة هذه الموارد، سهولة الوصول إليها، مدى توفرها، داخليا وخارجيا، يلعب دورا في استدامة هيكل شبكة.
- ز- اللائقين:** الذي يميز الأسواق، عرضا وطلبا، وحتى موارد.
- ح- خصوصية المبادلات والتفاعل التي تميز الحضور البشري:** قد يشوبها اتفاق أو اختلاف، قد تفضي إلى توافق أو تعارض وتؤثر على استدامة هيكل معين.
- ط- تعقد المهام الواجب تنفيذها تحت ضغط زمني:** الضغط الزمني للمهام الواجب إنجازها قد يؤثر على استدامة هيكل شبكة إقليمية، فقد يتأثر به بعض الفاعلين دوناً عن الآخرين.
- ي- تردد المبادلات بين فواعل الشبكة:** تشير إلى درجة الانخراط في العمل الإقليمي بين مختلف الأطراف، والتي قد تشكل مؤشرا عن طبيعة العلاقة الإقليمية بين الفاعلين، والتي يؤثر تكرارها، أو ندرته على استمرارية هيكل شبكة معين.

المبحث الثالث: الجذب الإقليمي بين التنظير والتأثير

المطلب الأول: التأصيل النظري للجذب الإقليمي

1- مفهوم الجذب الإقليمي:

لقد سبقت الإشارة في فصول سابقة إلى أهمية التسويق الإقليمي والعلامة الإقليمية كأدوات اتصالية إقليمية، لكن كلاهما يندرجان في تصورات تنموية أشمل، وممارسات حوكمية أوسع أدت للدفع ببروز مفهوم الجذب الإقليمي، كممارسة جماعية واستراتيجية للأقاليم الحديثة. ترد عدة تعاريف لمفهوم الجذب الإقليمي، تعرفها بعض المصادر (Dumont & Chalard, 2010) معتمدة على وضعية الإقليم كفاعل بأنه "قدرة إقليم على جلب والاحتفاظ بعوامل غير ثابتة من إنتاج أو سكان." أو "قدرة إقليم على جذب استثمارات خارجية." في حين يعرفه بعض الباحثين (Chase, 2021) بأنه "القدرة على الحفاظ أو جلب نشاطات

جديدة أو مناصب عمل." أما تيار آخر فيرى الجذب الإقليمي كأثر على جماهير معينة فهو بذلك: " قدرة إقليم على أن يتم اختياره من طرف فاعل كمكان للتوطن (دائم أو آني)."

2- محددات الجذب الإقليمي:

تعدد الرؤى حول مفهوم الجذب الإقليمي، وينقسم الباحثون حولها، يرى بعض الباحثين (Coussi, 2019) بأنها تلخص في:

أ- **حجم السوق:** ويتعلق الأمر هنا بالأسواق المقترحة للاستثمارات والمستثمرين وما يميزها أمام أقاليم منافسة، بما يمكن أن تقدمه، إذ كلما كان السوق كبيراً، أو حتى جديداً كلما كان أكثر جذبا للمستثمرين.

ب- **طبيعة البنى التحتية:** يتعلق الأمر بكافة الهياكل القاعدية المتوفرة من شبكات مواصلات، مرافق عامة وخاصة، شبكات اتصالات وغيرها من العناصر التي تساهم في جذب الاستثمارات والقائمين عليها، نظراً للتسهيلات التي توفرها.

ج- **الانفتاح التجاري:** بمعنى مدى انفتاح إقليم على مختلف الأنشطة والممارسات الاقتصادية، ما يشكل خلفية صلبة خبراتية، تشكل عنصر ثقة بالنسبة للاستثمارات (أو الجماهير) المراد جذبها.

د- **مستوى الاندماج الاقتصادي:** بمعنى مدى اندماج اقتصاد إقليم معين (وبلد معين بالتالي) ضمن الأسواق العالمية، واستقباله للاستثمارات.

هـ- **الاستقرار السياسي وسياسة البلد المستقبل:** يعد الاستقرار السياسي بشكل خاص، والمناخ السياسي في البلد المستقبل للاستثمارات والجماهير عامة طرفين أساسيين يحددان مدى جذب إقليم معين، فالاضطرابات، القيود الكثيرة تعتبر عوامل منفرة للاستثمار.

إن مراجعة الأدبيات حول الموضوع تجعلنا نقف أمام جملة شروط أخرى يتفق حولها باحثون، يمكن إضافتها لما سبق ك شروط للجذب الإقليمي:

- **تكلفة العمل:** وتحيل إلى الكلفة العامة المترتبة عن التوطن في إقليم معين بالنسبة لاستثمار ما، من ضرائب، استغلال مرافق، تكلفة يد عاملة، تكلفة طاقة، بيئة عمل مستديمة، وغيرها.

- **نوعية اليد العاملة:** تعتبر اليد العاملة شرطاً أساسياً في الجذب الإقليمي، ويتحكم فيها عامة شرطان: كفاءتها وتكلفتها. تضطر مؤسسات للتوطن في أماكن توفر مراكز بحثها، جامعاتها ومؤسساتها التكوينية المختلفة يد عاملة مميزة، أو تتوارث مهارات تميزها.

-**الهيئات:** يقصد بها وجود مؤسسات رسمية وشبه رسمية قادرة على توفير تسهيلات إقليمية بما يضمن سهولة نشاط المؤسسات، وحقوقها.

-**دور السياسات الوطنية:** ويحيل الأمر إلى السياسات التجارية، المصرفية، التحفيزات المالية، الضريبية وغيرها والتي تلعب دور الضامن لجذب الاستثمارات وتوطنها.

3- نماذج الترغيب الإقليمي:

إن القراءة المتأنية لبعض تجارب الجذب الإقليمي في عدة دول من العالم جعلت الكثير من الباحثين (Gérardin & Poirot, 2010) يستخرجون نماذج نظرية وأخرى تطبيقية لما يمكن تسميته بالترغيب الإقليمي يمكن ذكرها في:

أ-**النموذج الأول:** يقوم هذا النموذج على التثمين الإشهاري للإقليم. إذ يقوم الإقليم في هذه الحالة على بناء صورة، وهذا النموذج في إطار عملية أكبر من خلق علامة تجارية، بواسطة توظيف جملة أدوات هي: إذاعات، مجلات، ملصقات، ...

ب-**النموذج الثاني:** يقوم هذا النموذج على جعل التنافسية الإقليمية العنصر الأساس للجذب، من خلال اقتراح سعر إقليمي مناسب، يقوم على تبرير العلاقة بين الجودة (الإقليم) والسعر المقترح للمستثمرين.

ج-**النموذج الثالث:** يقوم هذا النموذج على تثمين القدرات الإقليمية، من خلال تطوير الممتلكات العامة والبنى التحتية. في هذه الحالة لا يتم التركيز على السعر وإنما على المورد الإقليمي المتاح. إن مقارنة التجارب والممارسات قد أثبتت سيادة استخدامين: أولى وثانية.

الاستراتيجية الأولى: تجمع بين النموذج الأول والثاني، إذ تقوم على بناء صورة، ودعمها باقتراح إقليمي تنافسي مبرر.

-**الاستراتيجية الثانية:** تجمع بين النموذج الأول والثالث، مستندة إلى بناء صورة وتثمين للموارد الإقليمية المتاحة، والتي يتميز بها الإقليم عن غيره.

4- أشكال الجذب الإقليمي:

تعدد السياسات الموجهة للجذب الإقليمي، وتنوع التجارب، (Hattem, 2004) لكن تتفق المصادر على وجود شكلين رئيسيين لها، أحدها جذب موضوعي، وآخر ذاتي.

أ-جذب موضوعي: يقوم هذا النوع من الجذب على بناء استراتيجيات واقعية ومحسوبة خدمة للتنافسية الإقليمية، بأهداف واضحة وصریحة. يتوجه نحو مفهوم الفاعلية الاقتصادية. يقوم على تهمين المزايا الإقليمية، من بين عدة أسواق قابلة للمقارنة.

ب-جذب ذاتي: الجاذبية الإقليمية تنتج هنا عن القدرة على جذب رأسمال بشري والاحتفاظ به بغية ضمان استدامة أصول نشطة نادرة فيما يتعلق بموارد خاصة في إقليم. يأتي هذا النوع من الجاذبية الإقليمية باعتبار الإقليم مكان للتفاعلات الاجتماعية، يعيش الناس في كنفه ويصرفون فيه أموالهم. يحيل هذا التصور للجذب الإقليمي لنوعية الحياة. إذ يتميز الناس بالبحث عن فرص مهنية ونوعية حياة. فهو يقوم على مجموع التجارب الذاتية للبشر تجاه إقليم معين، يدفعهم لاعتناقه والاستقرار فيه، أو تفضيل أقاليم أخرى عليه.

5-مقاربات الجذب الإقليمي:

ينتج عن أشكال الجذب الإقليمي مقاربتان أساسيتان في تطوير الإقليم من ناحية القدرة على جلب الاستثمارات والسكان تتلخص في:

أ-المقاربة بالموضوع: تتعلق هذه المقاربة بجذب السكينة و/أو رأسمال نحو إقليم معين. تدخل ضمن هذه المقاربة عدة مسائل على رأسها: الجذب الاقتصادي، من خلال جذب الرأسمال البشري والرأسمال الاقتصادي المتمثل في المستثمرين.

ب-المقاربة بالمكان: ترتبط هذه المقاربة بطبيعة المكان. ركز الباحثون في دراسة هذه المقاربة على معايير ذاتية في تفسير التنافسية وتأثيرها على التنمية الإقليمية. لكن سرعان ما تحول الخطاب إلى اهتمام بنوعية المكان في معناه الأشمل، كالعلاقات السوسيو-مكانية، الصراع، القيم، إلخ. فالإقليم ليس بمورد سلبي بل مورد فاعل وعنه تولد ما صار يعرف بالرأسمال السوسيو-إقليمي.

قدم الباحث "فلوريدا" (Roy-Valex, 2010) شرحاً آخر للجذب الإقليمي للشركات من خلال تحليل الطبقة المبدعة، والمقصود بها هي اليد العاملة الكفأة المؤهلة التي تختار مكان إقامة يقوم على نوعية الحياة المتوفرة فيه أكثر من طبيعة العمل، ومنه فالمؤسسات تتوجه نحو مكان تواجد اليد العاملة الكفأة. يمكن أن تشكل أعمال هذا الباحث مدخلا وسطا بين المقاربة بالموضوع والمقاربة بالمكان لكن الدراسات في هذا السياق ناقصة وغير ثابتة الجدوى لكنها مهمة.

المطلب الثاني: الجذب الإقليمي: بين الاستراتيجيات ومؤشرات:

1- استراتيجيات الجذب الإقليمي:

تتعدد استراتيجيات الجذب الإقليمي تماما كما مقارباته ويحددها الباحث حاتم (Hatem f. , 2007) فيما يلي:

أ- الاستراتيجية ماكرو: تستهدف التعرف على المحددات الشاملة لتموقع رأسمال معين باستخدام طرائق إيكونوميترية، استطلاعات رأي المستثمرين كما تشكيل باروميتر للجذب أو التنافسية.

ب- الاستراتيجية ميزو: ترتبط بآثار التكتلات التي تفسر أسباب الجذب على إقليم معين لفئة معينة من النشاطات من خلال الأخذ بعين الاعتبار لسلوكات تموقع الرأسمال الإنتاجي، ضمن البيئة.

ج- الاستراتيجية ميكرو: من خلال المقارنة بين عوائد تواجد محتمل بمساعدة تقنية مستلهمة من التحليل المصرفي بمساعدة سيناريوهات واستشرافات خاصة بحساب الالايقين المميزة للأسواق والتي وجب أخذها في الحسبان، خصوصا في ظل الظروف السوقية المميزة للاقتصاد الحديث.

د- الاستراتيجية بالصورة: والتي تكون فيها "صورة العلامة" مثيرا للبيع بالنسبة للمنتج-الإقليم، إذ تلعب دورا مهما في التأثير على المستهلكين المحتملين أشخاصا كانوا أم مؤسسات.

2- مؤشرات الجاذبية الإقليمية: إن قياس الجاذبية الإقليمية للأوطان أو المناطق قد عرف تطوير عدة مؤشرات من طرف عدة هيئات دولية، من الجيد التعرف عليها:

أ- مؤشرات لجنة الأمم المتحدة للتجارة والاستثمار:

اقترح تقرير الاستثمار الدولي، للجنة الأمم المتحدة حول التجارة والاستثمار (CNUCED data hub,2024) وضع ثلاث مؤشرات حول الجذب الإقليمي بناء على الاستثمارات المباشرة الخارجية.

● مؤشر المدخلات المحتملة:

هو مؤشر مركب يدرس حوالي أربعين 40 بلدا يلخص أكثر من 12 محددات من المحتمل أن يؤثر على جاذبية بلد للاستثمارات الخارجية:

- معدل الناتج الداخلي الخام لكل فرد كمحدد للطلب المحلي.
- حجم نمو المنتج الداخلي الخام المسجل خلال العشر سنوات الأخيرة كمؤشر غير مباشر على حجم النمو الاقتصادي المتوقع.

- حجم الصادرات في الناتج الداخلي الخام كمحدد لانفتاح البلاد.
- معدل الخطوط الهاتفية وخطوط النقل لكل ألف ساكن حتى تساعد على التعرف على مدى عصرة الهياكل القاعدية للإعلام والاتصال.
- نسبة مصاريف البحث والتنمية في الناتج الداخلي الخام للبلد، ما يساعد على التعرف على القدرات التكنولوجية المحلية.
- نسبة طلاب الجامعات إلى السكان، يساعد على التعرف على درجة الكفاءة.
- حجم الأخطار في كل بلد، وهو ما يساعد على الأخذ بعين الاعتبار للعوامل الاقتصادية وغيرها التي تؤثر على تصور الأخطار من طرف المستثمرين.
- حجم السوق العالمي لتصدير المنتجات ذات مصادر موارد طبيعية تسمح بالتعرف على احتمالات الاستثمار في النشاطات الاستخراجية.
- حجم استيراد قطع ومكونات قطاعات السيارات والالكترونيات بالنسبة للسوق العالمي، ما يسمح بقياس المشاركة في نظام الإنتاج المدمج للمؤسسات الكبرى العابرة للأوطان.
- الحجم من السوق العالمي لتصدير الخدمات، بما يسمح بالتعرف على مكانة الاستثمارات الخارجية المباشرة في قطاع الخدمات.
- النسبة من المخزون العالمي للاستثمارات الخارجية المباشرة كعامل للتعرف على الجذب وامتصاص هذه الاستثمارات وشروط الاستثمار.
- مؤشر المخرجات الفعلية: يتعلق هذا المؤشر بحجم مخرجات الاستثمار المباشر الخارجي مقارنة بحجمه إلى الناتج الخام الداخلي العالمي. هذا المؤشر يقوم بالتعرف على فواعل الاستثمارات التي أدتها خارجيا شركات متعددة الجنسيات مقارها في بلد معين. يمكن تصنيف فواعل هذا المؤشر إلى حزمتين:
- الفئة الأولى: تتعلق بالموارد الحقة من عناصر أو مزايا تنافسية كالبحث والابداع، الموارد البشرية والولوج إلى تكنولوجيا الإعلام. هذه العوامل هي ما يدفع الشركات متعددة الجنسيات مثلاً للتوطن في الخارج.
- الفئة الثانية: تتعلق بموقع التوطن. وتلخص عوامل تساعد على إنتاج مختلف السلع والخدمات في البلد الأصلي وبلد الاستقبال. محددات كالحجم المرتبط بالسوق، تكاليف الإنتاج والنقل، الكفاءات، سلاسل التوريد، الهياكل القاعدية والدعائم التكنولوجية.

- مؤشرات المدخلات الفعلية: هو مؤشر يربط علاقة بين الاستثمارات الخارجية المباشرة بالنسبة إلى العالم وحجم الناتج الداخلي الخام العالمي.

من خلال مؤشري المدخلات المحتملة والفعلية تقترح لجنة الأمم المتحدة للتجارة والاستثمار تحليلاً مقارناً يصنف البلدان إلى أربع: نجبية، غير نجبية، تلك التي نواتجها أكثر من مقدراتها وتلك التي هي أقل من مقدراتها.

3- مؤشرات التنافسية الإقليمية:

منذ سنوات عديدة يقوم المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF, 2024) بقياس تنافسية البلدان. وتقاس عامة من حيث العوامل، السياسات والهيئات التي تحدد مستوى إنتاجية بلد، وهي:

أ- مؤشر نمو التنافسية: هو مؤشر مركب من معطيات كمية وسبور آراء. متغيراته عامة تقسم إلى ثلاثة أعمدة: طبيعة البيئة الاقتصادية الكبرى أو العامة، حالة الهيئات الوطنية والمستوى التكنولوجي للبلد. هذا المؤشر يفصل بين البلدان المسماة "مبتكرة" والأخرى المدعوة "محيطية". ويبدو جلياً من خلال هذا المؤشر أن تبني ونقل التكنولوجيا هو في الحقيقة أهم من الإبداع بالنسبة للبلدان المحيطية، بالإضافة لذلك فمحددات التنافسية تختلف بين فئتي البلدان المبتكرة والمحيطية.

ب- مؤشر تنافسية البلدان: هو مؤشر مركب من معطيات تقيس شروط تنافسية مؤسسة معينة. وهو يسلط الضوء على عوامل البيئة الصغيرة المباشرة، كهيكل المؤسسة وبيئة الأعمال. هذه العوامل تفسر المستويات الجارية للإنتاجية والتنافسية. يؤخذ في هذا السياق التسيير الجيد للمؤسسات والأقاليم بعين الاعتبار. يركز هذا المؤشر على قياس مظهرين رئيسيين: درجة الكفاءة الاستراتيجية ونشاطات المؤسسات ونوعية الوسط التجاري الذي تنشط في كنفه.

ج- مؤشر التنافسية الكلي العام (للمنتدى العالمي للاقتصاد): وهو من المؤشرات المتأخرة التي نصبها المنتدى العالمي للاقتصاد، يجمع هذا المؤشر بين مكونات المؤشرين السابقين ويقسم إلى مستويات ثلاث تجمع تسعة أعمدة:

- المستوى الأول: مستوى الحاجات الأساسية وتمثل في: الهيئات، الهياكل القاعدية، الاقتصاد الكلي، الصحة والتعليم الابتدائي.

- المستوى الثاني: محسنات الفعالية التي تشير إلى الصحة والتعليم العالي، فعالية السوق، المستوى التكنولوجي.

- المستوى الثالث: الإبداع والعصرنة ويتمثل في عصرنة النشاطات والإبداع.

د- مؤشر التنافسية الكلي (لمعهد التسيير السويسري)

محدد الكفاءة الاقتصادية بالنسبة لهذا المؤشر هي التقييم الاقتصادي الكلي للإقليم. ويتعلق بعوامل كالتجارة الدولية، الاستثمارات في الخارج، مناصب العمل والأسعار. المحدد الثاني هو فاعلية السلطات ووقع السياسات العامة على التنافسية، كالمالية العامة والسياسات الضريبية، الهيئات والتشريع حول المؤسسات والمجتمعات. المحدد الثالث هو فاعلية المؤسسات، إذ يسمح بتأويل ابتكارية المؤسسات في أداء نشاطاتها، وفائدتها كما مسؤوليتها الاجتماعية. يختص بالإنتاجية والفعالية، سوق العمل، المصارف، استراتيجيات التسيير وانتظارات المؤسسات.

المحدد الأخير هو محدد يتعلق بنوعية الهياكل القاعدية وهو الذي يقيس رضا المؤسسات فيما يتعلق بالموارد الهيكلية، التكنولوجية، العلمية والبشرية. ويتعلق بكل الهياكل القاعدية التكنولوجية، التعليم، الصحة والبيئة.

المطلب الثالث: التأثير واللوبيينغ: أهداف الجذب في سيرورات الذكاء الاقتصادي الإقليمي

في سياق البحث حول الذكاء الاقتصادي عامة، يبرز مفهوم التأثير كالأغاية النهائية من سيرورتة، وهو كذلك أحد الأغايات في سياق الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وهو إذ غاية الذكاء الاقتصادي والإقليمي، فصلته بالجذب الإقليمي بديهية.

1- مفهوم التأثير:

تنوع التعريفات التي يحظى بها مفهوم التأثير ومن بينها يمكن ذكر تعريف مارتش (Bardon (March & Libaert, 2012) بأنه "دراسة صنع القرار، دراسة الحركة. تفسير عام لظواهر ملحوظة أساسية". ربطه باحثون آخرون بمفهوم الإقناع ك "ماسون" (Masson, 2011) إذ وجد فيه "يترجم من خلال نجاح محاولة الإقناع". أما "ميكالوفيتز" (Bardon و Libaert, 2012) فيرى فيه "الفعل الذي يستهدف إقناع فاعل باتخاذ طريق فعل، حتى وإن لم يكن ذلك الفعل نيته الأولى". عرفه الباحث "دوغ" بأنه "تحدي فقياسه يواجه ثلاث إشكالات مختلفة: تعدد قنوات التأثير، وجود لوبيينغ معارض، ولوبيينغ ممارس على عدة مراحل من السيورة السياسية." من التعريفات السابقة يتضح وجود اختلاف في وجهات النظر نحو مفهوم التأثير كصنع للقرار، وطرق فعل ذلك، في حين يربطه آخرون بشرط نجاح العملية الإقناعية، في حين قد يرتبط لدى تيار آخر فعل الإقناع بتغيير اتجاه أو رأي، في حين يرى فيه آخرون أنه عملية تنطوي على مشقة لتعدد الجبهات التي ستواجهها. تاريخيا أدت عدة عوامل لظهور مفهوم التأثير وبروزه على رأسها وسائل

الإعلام وحتى الاتصال، التي ولدت ديمقراطية رأي وانتشرت، ما سمح ب بروز فكرة التأثير وتحولها من دوائر صنع القرار السياسي حصرا إلى دوائر أرحب، لكن بالمقابل فرض انتشار المفهوم وممارساته إلى بروز ما يمكن اعتباره أخلاقيات للتأثير وتقوم على عنصرين أساسيين هما الوضوح والشفافية للجهة القائمة على فعل التأثير، كما صدق الحجج، وهو يولد تشكيل إيجابي للسلوك، مختلفة عن التلاعب المحرم تشريعيا.

2-العوامل المؤثرة في فعل التأثير:

هناك أربع عناصر أساسية اتصالية تؤثر في فعل التأثير (Laurens, 2014) وترهن فعاليته. يمكن تلخيصها فيما يلي: المرسل، الرسالة، المستقبل وزمن توجيه الرسالة.

أ-**المرسل والمستقبل:** إذ وجب تحليل المرسل كما المستقبل في عملية تأثير من عدة زوايا: المنظور الاستشاري المراد من عملية التواصل بهدف التأثير من أهداف للمرسل وأهداف المستقبل، حالتها المادية والنفسية، المحفزات التي تحكمهما، والقدرات الإبداعية. يجب الأخذ بعين الاعتبار الكفاءة العاطفية للمرسل، الصورة التي يقدمها عن نفسه وما لا يريد أن يعكسه من معاني أقواله وأفعاله، إذ يحدث التفاعل في ضوء أهدافه من العملية ككل.

ب-**الرسالة:** يجب أن تتوفر على شرط التناسق والتطابق مع الهدف المنشود من عملية التأثير كاملة، وتتخذ عدة أشكال بحسب فاعليتها تصاعديا (تبعاً لدراسات متخصصة) يمكن إيجازها في:

-**تقديم كتابي أو لفظي للرسالة:** يفضل أن تقدم الرسالة في شكل مكتوب أو ملفوظ وتلك أدنى درجات التأثير.

-**القيام بمشاركة الحديث مع الآخرين:** يكون التأثير أكثر فعالية إذا تم من خلال عملية تبادل وتفاعل مع الآخرين.

-**قيام بأنشطة مشاركة الآخرين:** كمشاركة الآخرين في السفر، أو مناسبات عامة، حضور مباريات وغيرها، مشاركة الحديث لوحده قد تكون غير كافية وبحاجة لقضاء وقت أطول ومشاركة تجارب حياتية تؤثر في النهاية في المستقبل.

-**دفع أحدهم للقيام بشيء معين:** كحث المستقبل على فعل شيء معين: كالتبرع لجمعية معينة مثلا.

-**التأثير عاطفيا في الآخرين:** تعد أعلى درجات التأثير تلك التي تتمكن من التأثير في مشاعر الآخرين.

د- زمن الرسالة: يعتبر الوقت عاملاً مهماً جداً في سيروية التأثير. إذ يجب اختيار الوقت المناسب للتواصل، من أجل الوصول إلى إنجاز فعل معين وبالتالي إحداث التأثير. يجب الأخذ بعين الاعتبار أن القدرة على الاستماع، والانتباه تختلف في الزمن، وبالتالي فالزمن عامل مؤثر في ضبط فعالية الرسالة.

3- التأثير والذكاء الاقتصادي:

إن العلاقة بين الذكاء الاقتصادي والتأثير لعلاقة متبادلة، فهو غاية السيرورة، وهدفها، وتغذو سيرورة الذكاء بمراحلها السابقة عنه مادة له. وفي هذا السياق يشير الباحثون إلى أن الذكاء الاقتصادي يساعد المسيرين في وضع وقيادة سياسة تأثير في مراحل كثيرة إذ يساعدهم على تحديد نقاط (Juillet & Roucochot, 2012)، يمكن تلخيصها في:

- الآثار الأساسية، ذات الأولوية المنشودة: يساعد الذكاء الاقتصادي على تحقيق الأهداف والآثار الأساسية، ذات الأولوية بالنسبة للتنظيم.

- طرق وضع هذه السياسات: يساعد الذكاء الاقتصادي على بناء سياسات التأثير، وطرق تطبيقها.

- تحديد أفضل رابط سعر/ فعالية: يساعد على التعرف على السعر المناسب للفعالية المطلوبة من عملية التأثير، والحصول على نوعية معينة.

- مضمون الرسائل الموجهة: يساعد الذكاء الاقتصادي على بناء المضمون المناسب للرسائل المراد توجيهها.

- زمن المرور إلى الفعل: يساعد الذكاء الاقتصادي كأداة على تحديد زمن المرور نحو الفعل، فعل التأثير، زمن تقدم الرسالة وزمن تلقيها.

- تقييم النتائج: يساعد الذكاء الاقتصادي على تقييم نتائج التأثير ومدى نجاحاتها.

4- استراتيجية التأثير:

كأي ممارسة تستهدف تحقيق أهداف (Laurens, 2014) على المدى القصير، الطويل والمتوسط، على التأثير أن يحمل تصوراً استراتيجياً يجمع الباحثون أنه يقوم على تخصيص موارد قائمة على المعلومات وحشد القوى الموجهة، التي تساعد وتضمن توجيه اتجاهات وسلوكيات الأفراد والجماعات من خلال التأثير على إدراكهم للقضايا المراد توجيهها، بحسب مصالح الجهة القائمة على فعل التأثير، والتأثير بذلك يعد: سلطة، أكثر نعومة من القوة، أكثر إثماراً من التبادل، بدون حوافز أو تهديدات. إنه ببساطة عملية تواصل محددة الأهداف، بعيدة عن استخدام القوة ومدروسة.

-اتصال التأثير:

يشكل التأثير أداة مفتاحية لدعم الخط الاستراتيجي لأي تنظيم مؤسسة كان أو إقليمًا. يمكن تلخيص أربعة أعمدة له كعملية اتصال يمكن إنجازها في (Malaval, 2012):

أ-استهداف الأطراف الفاعلة وناقلي الآراء: (relais)

لا يتعلق الأمر هنا بالتوجه إلى كل الأفراد الممكن التأثير فيهم، والمستهدفين بعملية التأثير، ولكن أولوية التوجه إلى أولئك الذين يصنعون صورة وسمعة التنظيم المعني. ومنه الحاجة إلى مضمون كتابي ذو قيمة مضافة تستهدف أهداف (أشخاص) قادرين على التحليل ويعكس عناصر مقترحة تستحق الاهتمام.

ب-تفضيل الكتابة والمعلومة النوعية: تعبر هذه النقطة عن توجه سائد في الثقافة الأنجلو-سكسونية خاصة، إذ تقتنع بقوة كل ما هو كتابي، في مقابل الكلام الذي يعتبر تأثيره محدودا في استراتيجيات التأثير. يجمع الباحثون أن أنترنت مثلا لم تتخلص من الكتابة، بل تشكل نواقل مكتوبة، الكتابة فيها ذات مستوى جيد، تكون موجهة وذات نوعية، تحمل أفكار ومعاني واضحة وقوية، قابلة للترسخ على المدى الطويل، قد تتحول إلى مرجعيات، تساعد على جذب قادة الرأي ونواقله، التي تعد وحدات عاكسة، لعكس المضمون الكتابي خاصة مما يساعد على تلقي رسائل منتظمة وجديرة بالاهتمام.

ج-تأكيد الهوية: يستهدف التأثير اللعب على عملية اتخاذ القرار. يبرز الخطاب المتكرر، والمهيكل، القائم على معلومات حية وموجهة جيدا في هذا السياق، ويساعد على التمييز عن المنافسين، ما يجعل تأكيد عناصر الهوية أساسيا لجذب الانتباه، الاتصال هنا ليس أداة تنفيذ، بل يجب أن يحقق الأهداف التي حددتها الجهات المسؤولة.

د-امتلاك ذكاء موقفي: يتطلب الاتصال التأثيري روح مغامرة، كثيرا من الفضول وذكاء، ما يتطلب التمتع بنظرة كلانية حول البيئة التنظيمية، وبالموازاة مع ذلك خلق حركة ذهاب-إياب دائم بين الهوية المراد عكسها والعناصر المجمعة من معلومات جديدة تدعم الموقع التنظيمي ضمن البيئة، ما يتطلب عملية يقظة مستمرة حول المنشورات والأفكار الصاعدة.

5-من التأثير إلى اللوبيينغ:

لا يمكن تعريف مفهوم اللوبيينغ دون فهم وتفسير مفهوم اللوبي، واللوبي هو "مفردة تطلق على مجموعة مهيكلية بغرض دعم أو الدفاع عن مصالح للمجموعة لدى الفاعلين المعنيين "عموميون كانوا أم خواص". (Bardon و thierry Libaert, 2012) ففعل اللوبيينغ إذا عمل منظم، جماعي، مهمته الأساسية

هي: التأثير، قد يكون التأثير في صنع القرار، كما قد يأخذ شكل الإقناع بأفكار جديدة، أو التخلي عن أخرى قديمة.

5-1- أنواع اللوبيينغ:

يتخذ اللوبيينغ كممارسة سياسية واقتصادية (Kerléo, 2020) عدة أشكال يلخصها الباحثون في: **أ-مباشر: grasstop**: يشير الباحثون أنه النوع الذي يتشكل من "مجموعة أشخاص في موقع قوة أو تأثير على مستوى محلي إقليمي، تدافع عن مصالح خاصة، قد تكون مصالح اقتصادية، صناعية، وغيرها من المصالح، إذا فهو بذلك مجموعات خاصة تؤثر مباشرة على متخذي القرار العموميين."

ب-لوبيينغ غير مباشر: grassroots: يحيل إلى نوع انتشر في مجال الدفاع عن القضايا البيئية والاستهلاكية، إذ تأخذ جماعات على عاتقها مهمة الضغط على متخذي القرار السياسي. يصطلح مفهوم "grassroots" على الحركة التي تستخدم أشخاص من مكان معين، منطقة، جماعة، توظف فعلا جماعيا لخلق تغيير على مستويات متنوعة محلية، جهوية، وطنية، عالمية. تعد ضمن الاستراتيجيات bottom-up من الأسفل نحو الأعلى، يغلب عليها طابع العفوية تقوم على تنظيم ذاتي، جماعي، قائم على عمل جماعي للمجتمع المدني.

5-2- نموذج مجموع أنشطة اللوبيينغ:

يقترح جمهور الباحثين نمودجا لما يمكن أن تكون عليه أنشطة اللوبيينغ، إذ تقوم على ثلاثي الإعلام، الإقناع وخلق قرارات واجبة الالتزام. والإعلام يقصد به إيصال المعلومات نحو الأفراد المقصودين بعملية الإقناع، وفي مرحلة ثانية إقناعهم، في حين تحيل المرحلة الأخيرة إلى الالتزام بالإقناع.

الشكل رقم (04): نموذج مجموعة أنشطة اللوبيينغ



المصدر: من إعداد الطالبة

5-3- وظائف اللوبيينغ:

تجتمع آراء الباحثين المختصين (Lobbycratie, 2023) على جملة آفاق للوبيينغ:

أ- **تغطية التحديات المالية والقانونية:** بمعنى إيجاد حلول للإشكالات المتعلقة بالميزانية، وحتى التشريعية، والتي قد ترتبط بالقرارات الأيديولوجية لتنظيم، بلد، مجموعة أو الهيكلية المرتبطة بمستويات تنظيم ما.

ب- **اللوبينغ المؤسسي أو القانوني:** هذا النوع تحديدا منظم قانونيا في كثير من بلدان العالم على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا. أثبت نجاحه إذ أفرز عملا ذو نتائج بديهية، خصوصا بالنسبة للشركات الكبرى التي ساعدها على التأثير في بيئتها بما يخدم مصالحها.

ج- **جزء من استراتيجية المؤسسة:** من الأنواع التي يمكن أن يتخذها اللوبيينغ ونشاطات التأثير أن يكون وظيفة على المستوى الداخلي للمؤسسات، وهو نوع نادر لأنه مكلف جدا، ففي الغالب يتخذ شكل مكاتب متخصصة وطنية ودولية، وهذا النوع يجب أن يشكل جزءا أساسيا من استراتيجية المؤسسة وهذا ما يحيل إلى واقع غيابه في تراث وأدبيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي يبقى اللوبيينغ غائبا عن أولوياتها ولكن غير مستحيل.

5-4- أهداف أنشطة اللوبيينغ:

تستهدف أنشطة اللوبيينغ جماعات وأفراد (Milet, 2017) مؤثرين لتؤثر فيهم ويمكن تفصيلهم إلى نوعين:

أ- **أهداف مباشرة:** يعدون أهدافا مباشرة لأنهم يعتبرون صانعي قرار وذوي تأثير كبير ومنهم:

- الموظفون والخبراء: يقصد بهم كبار الموظفين على مستوى وطني، إقليمي والذي يملكون سلطة اتخاذ القرار، وكذا الخبراء من علماء وأصحاب رأي موثوق يشكل التأثير فيهم نجاحا كبيرا لعمليات اللوبيينغ.

- المنتخبون: الذين يحظون بشعبية وقاعدة انتخابية أوصلتهم إلى المراكز التي احتلوها إثر عملية انتخابية، ويعدون هدفا أمثل لأن التأثير فيهم هو تأثير في قواعدهم.

- المنفذون: يقصد بهم أولئك الذين يملكون سلطات تنفيذية كـ بعض الموظفين السامين الذين يملكون أدوات مهمة مؤثرة.

ب- **أهداف غير مباشرة:** للوبيينغ أهداف غير مباشرة أي أن أثرها وسطي لكن لها أثر يستدعي تنظيم وتخطيط نشاط لوبيينغ وهي:

- الجمعيات: التي تضم مجموعات من النشطاء بحسب اتساعها ومجال تأثيرها.

-وسائل الإعلام: لها تأثير كبير في الجماهير التي تتابعها وبالتالي تعد هدفا غير مباشر لكن مهم.

5-5- مكونات استراتيجية اللوبيينغ:

لا يمكن الحديث عن نشاط لوبيينغ دون الحديث عن استراتيجية واضحة المعالم ويمكن اختصار أهم نقاطها في:

أ- **تحديد أهداف:** أي النتائج المنتظرة من عملية اللوبيينغ كالحث على استحداث تشريعات، ردود أفعال حول إجراءات رسمية غير مناسبة، التأثير على مشروع بغية الحصول على دعم.

ب- **تحديد الفئات المستهدفة:** يعني تحديد الجهات المستهدفة وأصحاب المصالح المعنيين بالأهداف المرجوة التي تم تحديدها.

ج- **اختيار تقنيات لوبيينغ مناسبة:** تتحكم في ذلك عدة عوامل كالجهة المستهدفة، التحديات المالية والزمن المقدر، ما يؤدي لوضع جدول زمني واضح، وكذا ميزانية تقديرية تتلاءم مع الهدف المنشود.

د- **الجهة القائمة على وضع الاستراتيجية:** قد تكون طرفا تنظيما أو أحد مكاتب النصح والإرشاد المتخصصة المحتملة بحسب الجدول الزمني.

هـ- **التقييم:** ويعد خطوة مهمة إذ يتم فيه تحديد نجاعة الأنشطة لإستراتيجية اللوبيينغ.

5-6- تقنيات اللوبيينغ:

تختلف الجهات المستهدفة بأنشطة اللوبيينغ (Malaval, 2012) ويتطلب كل نوع تقنيات مناسبة:

أ- **التقنيات المباشرة:** تضمن الوصول إلى الجهات المستهدفة مهما كانت طبيعتها سياسية كانت أو هيئات من خلال: المقابلات وجها لوجه من خلال اجتماعات رسمية وغير رسمية، باستخدام الهاتف، باستخدام الايميل، من خلال البريد التقليدي الشخصي. يتحكم في تحديد واستخدام هذه التقنيات خبرة اللوبي، طبيعة علاقاته الحالية، وطبيعة علاقاته السابقة التي اكتسبها من خبرة سابقة.

ب- **التقنيات غير المباشرة:** يقوم عملها على محاولة لمس الهدف باستخدام وسائل الاعلام ولها مهمتان رئيسيتان: إعلام الجهات المستهدفة من خلال وسائل الإعلام ومحاولة التأثير عليهم من خلال عملية الإعلام هذه.

5-7- تنظيم نشاط اللوبيينغ:

هناك ثلاث احتمالات ممكنة يتخذها اللوبيينغ كممارسة (Kerléo, 2020) يمكن إيجازها في:

أ-خلق هيئة داخل التنظيم: متكونة من أشخاص مكلفين بهذه المهمة، أو جماعة ذات مصلحة كالمساهمين وغيرهم، على اختلاف طبيعة التنظيمات.

ب-خلق هيئة هجينة: مكونة من قائم على اللوبيينغ داخلي مع مكتب لوبيينغ خارجي.

ج-مناولة لمكتب أو مرشد مستقل: وهو النوع الأكثر انتشارا واستخداما للأهداف الكبيرة كما التحديات المالية لهذه الممارسة.

5-8-خطوات اللوبيينغ:

تتطلب سيرورة لوبيينغ جملة خطوات (Bardon و Libaert، 2012) تتمثل فيما يلي:

أ-يقظة تشريعية نظامية ومنتظمة: هناك دائما مؤشرات قبلية لكل مبادرة تشريعية تظهر من خلال ابداء آراء في الفضاء العمومي (المدونات، وسائل الإعلام، الشبكات الاجتماعية، إلخ) مشاريع تنظيمية تناقشها هيئة متخصصة، مجموعات عمل، تقارير برلمانية، إلخ.

ب-تحديد المستهدفين الرئيسيين والثانويين: إذا كان متخذ القرار نهائي وحيد ومحدد، فالقرار لا يمكن أن يتخذه هذا الشخص بمفرده، فالقرار يبقى ناتجا للعبة تأثير تخلق بيئة إيجابية أو سلبية. يعد تحديد وفهم سلسلة القرار هذه أمرا جوهريا وهي ما يشكل الميزة التنافسية لمكاتب اللوبيينغ.

ج-بناء خريطة تأثير: إحدى أهم الطرق وأكثرها فعالية لفهم وتفسير عملية التأثير، التي تستهدف متخذ القرار النهائي يتحدد في بناء "خريطة أو مخطط تأثير" يقوم على محورين:
-محور أفقي: يعبر عن إحساس الفاعل فيما يتعلق بالإشكالية انطلاقا من معارضة واضحة إلى دعم مطلق.
-محور عمودي: والذي يقيم تأثير الفاعل انطلاقا من تأثير صفري (أسفل المحور) حتى تأثير أقصى (أعلى المحور).

د-موقعة الفاعلين: يبقى تحديد شعور طرف فاعل سهل التقدير نسبيا، إذ يتيحها الاطلاع على وسائل الإعلام المحلية أو الوطنية، المدونات، التقارير، الجلسات البرلمانية، يساعد على القيام بتقييم، والاطلاع على حالة بطريقة دقيقة وموثوقة للتعرف على مواقف ومواقع الشخصيات العامة والنافذة حول إشكالية معينة حتى بعيدا عن وقائع رسمية. لكن الأمر قد يحدث أن ينطوي على عملية تغليط مقصودة من خلال الإضمار والإفصاح بين العلن والفضاء الخاص، ثم يجب تسليط الضوء على تطور المواقف اتجاه القضايا عبر الزمن ما ينتج حالة دعم أو معارضة قابلة للتحويل.

ه-تحليل تأثير الفاعل: تقييم فعل التأثير يبقى دائما صعبا في هذا الإطار يتعلق الأمر بتقييم الأمر، أي بتقييم قدرة طرف فاعل على تسهيل أو تعطيل قرار معين، هذا الطرف لا يكون دائما متخذ القرار النهائي، بل قد يكون طرفا وسطيا في عملية اتخاذ القرار، لكن له تأثير سلبي أو إيجابي. تحليل التأثير يبقى أمرا قابلا للتطوير.

و-تحديد العلاقات بين الفاعلين: تحليل تأثير الطرف الفاعل تدفع القائم على عملية اللوبيينغ إلى الاهتمام بشبكة العلاقات الموجودة بين الفاعلين وتحديد أولئك الفاعلين الذين يؤثرون في متخذ القرار النهائي أو في أولئك الذي يستند إليهم اتخاذ القرار النهائي. يساعد تحديد العلاقات على تصور خارطة التأثير النهائية ما يسمح ليس فقط بالحصول على نظرة شاملة واضحة للفاعلين، ولكن أيضا لبناء استراتيجية لوبيينغ أدق بحسب التحديات ومواقف الفاعلين المعنيين بالموضوع.

5-9-تحديد استراتيجيات اللوبيينغ:

تساعد خارطة التأثير في بناء سياسة تأثير ولوبيينغ بحسب الفاعلين (Bardon & thierry Libaert, 2012) ومواقفهم:

أ-المدافعون: تتفق الدراسات على تهميش فئة المدافعين، انطلاقا من مبدأ أنهم يدعمون القضية ويؤثرون. هذا الخطأ يأتي من غياب الأخذ في الحسبان ديناميكية السياق. إذ يتعرض الداعمون لتأثيرات خارجية، تتراوح شدتها، ويمكنهم ببساطة تغيير مواقفهم. يبدو جليا ضرورة تحديد "الموالين" بشكل جيد ومتابعتهم عن قرب. يكفي غالبا عقد لقاءات دورية معهم، بغرض إعلامهم بالإشكالية ودعمهم بمعلومات حصريّة وجديدة. يساعد ذلك على تعزيز مواقفهم، ومدّهم بالحجج الضرورية حتى يدافعوا عن هذا الموقف لدى فاعلين آخرين.

ب-المقتنعون: هذه الفئة أيضا مهمة لأنها تشكل خزان محتمل للداعمين المستقبليين. أحد أهداف استراتيجية التأثير هي السماح لهؤلاء المقتنعين برفع تأثيرهم وبمر ذلك عموما بتطوير علاقة منتظمة ومستقرة تستهدف تقديم عناصر أساسية لكل فاعل حتى يتمكن من التوقيع كخبير أو شخصية مرجعية حول القضية مادة اللوبيينغ.

ج-المعارضون: يمر التعامل مع المعارضين في سياق سيرورة اللوبيينغ من خلال مجموعة استراتيجيات يمكن توظيفها:

-استراتيجية الإقناع: تعتبر الاستراتيجية الأبسط، ولكنها لا تطبق على كل الفاعلين. تقوم استراتيجية إقناع أساسا على فهم تحديات الفاعل الذي يتوجب إقناعه والتعرف الكافي على اهتماماته الأساسية وكيفية الاستجابة لها. في غياب تعرف مناسب على هذه التحديات يمكن أن تفشل هذه الاستراتيجيات.

-استراتيجية العزل أو التحييد: يتم اللجوء إلى هذه الاستراتيجية حين لا تؤدي استراتيجية الإقناع نتائج. يحدث تبني الفاعلين في اتخاذ القرار موقفا لأسباب أخلاقية، عقائدية أو سياسية عميقة، وهذا ما يؤدي إلى عدم تغييرهم لقناعاتهم مهما كانت المحاولات. يتعلق الأمر هنا بمواضيع "حساسة" أو مؤثرة جدا وتعرف عدم إجماع. يقترح الباحثون في هذا السياق أن الحل الممكن هو ضمان عدم بث هذا الفاعل لحججه، ثم تحديد الفاعلين المحيطين به، والذين يكونون أقل اقناعا بالقضية، ثم استباق تطوير حجج مضادة وتوجيهها لهم لضمان نسبية معارضتهم المعارض.

د-المشككون: تجمع المصادر على محدودية تأثير الفاعلين المشككين، لذا وجب اتباع استراتيجية متابعتهم عن قرب، حتى ضمان ألا يتطور تأثيرهم بطريقة كبيرة وما يجعلهم يتحولون إلى معارضين.

استراتيجية اللوبيينغ هي استراتيجية تتطور عبر الزمن لأنها بالأساس تقوم على علاقات، علاقة ثقة ومصادقية. تماما كما التسويق غير أن المستهدفين هم هدف واحد وليسوا متعددين. يقوم اللوبيينغ على معرفة جيدة بالبيئة المحيطة، انتظارات الفاعلين التي تشكل مفاتيح عملية صنع القرار، والجهل بها ينجم عنه عدم فعالية.

6-سيرورة ذكاء اقتصادي إقليمي في مراحل اللوبيينغ الإقليمي:

إن العلاقة بين الذكاء الاقتصادي الإقليمي واللوبيينغ الإقليمي لشديدة، وفي الوقت الذي ينظر إليه كغاية وتتمين لمختلف الخطوات السابقة في سيرورة ذكاء إلا أن بعض مقارنة المصادر تضع الملاحظ أمام تفصيل أكبر لهذا التداخل:

أ-تحديد الهدف: الذي تريد الأطراف الإقليمية القيام بنشاط لوبيينغ لحصده.

-التأثير على اتجاه وسلوك الجمهور: اللوبيينغ الإقليمي يستهدف تأثيرا على اتجاه وسلوك الجمهور.

-التأثير على الجهاز القانوني: قد يوظف الذكاء الاقتصادي الإقليمي في التأثير على الجهاز القانوني لصالح الإقليم.

ب-تحديد المستهدفين: من خلال تحديد الرسالة ونقاط نقلها.

ج-اختيار زمن الفعل: والرقابة والتعديل المرافق لها.

عامة تقوم استراتيجية الذكاء الإقليمي ضمن عملية اللوبيينغ على سيرورة من ستة مراحل:

- فهم تحديات اللوبيينغ الإقليمي: من خلال فهم جيد لمختلف التحديات التي يواجهها.
- تحديد مختلف المستويات الإقليمية: أي التعرف على مختلف المستويات الإقليمية المؤثرة: وطني، محلي، ما فوق الوطني، دولي، إلخ.
- رصد دليل بمتخذي القرار الإقليمي: أو من يملكون سلطة على التأثير فيه، ويجب تحديدهم بدقة وتشكيل دليل بأسمائهم ووظائفهم.
- التقرب من الفاعلين الخارجيين في القرار الإقليمي: من خلال جملة من المهارات الأساسية، شبكة العلاقات، الخبرة الشخصية، إلخ.
- استباق الطلب الخارجي: من خلال التعرف على الفرص المتاحة على المدى القصير والمتوسط والطويل وتكييف العرض الإقليمي معها.
- تحديد دوائر القرار بدقة: والتعرف الدقيق على سير العمليات فيها.

خلاصة:

إن الحديث عن الذكاء الاقتصادي الإقليمي، يتطلب معرفة بالتفسيرات النظرية، كما مقارنة بين الممارسات التطبيقية، باعتباره مفهوما ثقافيا بالأساس كما أوضحت العناصر السابقة. حاول هذا الفصل تسليط الضوء على مختلف أوجه المفهوم كأداة تسييرية وكسيرورة اتصالية بالأساس. بالإضافة إلى ذلك اتضح من خلال مختلف المطالب تركيب ودور مفاهيم مفتاحية كالتنمية والحوكمة الإقليميتين وأهمية التأثير واللوبيينغ، والتصاقها الشديد بالظاهرة الاتصالية، ضمن سيرورة ذكاء اقتصادي وإقليمي خصوصا.

الإطار التطبيقي

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي

نتائج الدراسة الميدانية حول اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية

سكيكدة نحو الذكاء الاقتصادي الإقليمي

المبحث الأول: الخصائص العامة لعينة الدراسة.

المبحث الثاني: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي

المبحث الثالث: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المبحث الرابع: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المبحث الخامس: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

تمهيد:

خصصت الفصول السابقة من هذا البحث لرصد أهم الأطر المنهجية والنظرية التي اعتمدها هذه الدراسة، ساهمت في توضيح جوهر البحث، خطواته الدقيقة، بالإضافة إلى بحث في أدبيات متغيريه الرئيسيين: الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي.

ركزت أهداف البحث على ما يرجى من هذا البحث وهو الكشف الميداني عن الظاهرة بأبعادها الاتصالية ضمن فضاء حدوثها، وقد خصص الفصل الثالث لاستعراض النتائج التي تم جمعها من الميدان باستخدام استمارة قياس الاتجاهات كأداة بحث رئيسية، ومحاولة تحليلها وتفسيرها بالاعتماد على المقابلة كأداة بحث ثانوية.

تم تفرغ النتائج، تحليل الجداول واستخراج الدوائر النسبية بالاستعانة بنظام التحليل الإحصائي (SPSS)، كما تم التعليق على النتائج في ضوء المتاح من معارف.

المبحث الأول: الخصائص العامة لعينة الدراسة

المطلب الأول: السياق العام للتحليل:

لقد حاول الفصل المنهجي رصد مختلف الخيارات المنهجية التي اعتمدتها هذه الدراسة، مع تبريراتها النظرية والميدانية، ضمن خطوات مرتبة تشرح بوضوح كيفية توظيفها مع ما يضمن صحة النتائج من أدوات قياس. لكن بالمقابل بدا ضروريا، على هذا المستوى، رصد جملة أبعاد تمت الإشارة إليها بشكل عابر في مواضع أخرى من هذا البحث. أشارت الإشكالية كما عدة فصول أخرى إلى محورية عاملين هما: إقليم نشاط العينة، والمشروع الإقليمي. تتجاوز تسمية إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي مجرد الإشارة إلى الفضاء المكاني الذي تدور فيه الدراسة أو الذي تنتمي إليه العينة، بل هو يشير إلى سيورة أوجد بموجبها في إطار مشروع تحول إلى قانون صادق عليه البرلمان الجزائري بغرفتيه سنة 2010، بعد أن سن كمشروع طموح سنة 2008.

1- قانون المخطط الوطني لتهيئة الإقليم:

سن قانون المخطط الوطني لتهيئة الإقليم سنة 2010 حاملا للرقم: 10-02 مؤرخ في 16 رجب عام 1431 (هـ) الموافق 29 جوان سنة 2010 (م)، يتضمن المصادقة على مختلف مواد. يتكون هذا المخطط من تقييم للبلد من حيث أنظمة الماء والأراضي، الأوساط الحساسة والأخطار الكبرى، حالة التراث، أنظمة النقل والبنى التحتية، أنظمة الإنتاج والنظام العمراني. يقترح بعدها أربعة سيناريوهات لمستقبل الجزائر حول توازن طوعي، ديناميكيات التوازن، الإقليم التنافسي، الإقليم المشتت ليصل إلى حل مفاده ضرورة التوازن الإقليمي والتنافسية، يليها عشرون مخطط تدخل إقليمي تقوم على الاستدامة، الجذب وضرورة تفعيل ديناميكيات إعادة توازن إقليمي وعدل إقليمي.

توضح مختلف مواد القانون الاستراتيجيات الواجب تطبيقها لتحقيق هذا المخطط فعليا كالحوكمة، المشاركة، الشراكة والتوافق الإقليمي. تم إدراج ولاية سكيكدة، كما باقي ولايات الوطن، على عدة مستويات من المخطط الوطني، في محاولة لتوظيف مختلف قدرات الولاية. تقع سكيكدة كولاية بموجبه على مستوى المحور الاستراتيجي للأقطاب التنافسية بين مدينتين متروبوليتين هما: قسنطينة وعنابة، وتكون معهما قطبا على مستوى الشرق الجزائري هو قطب الجذب: عنابة، سكيكدة قسنطينة، وتوكل لهذا القطب كغيره من الأقطاب الوطنية مهمة ترقية التنافسية الإقليمية، وتدعم الأقطاب الجاذبة بعدة مناطق داخلها بحسب الجهة من الوطن،

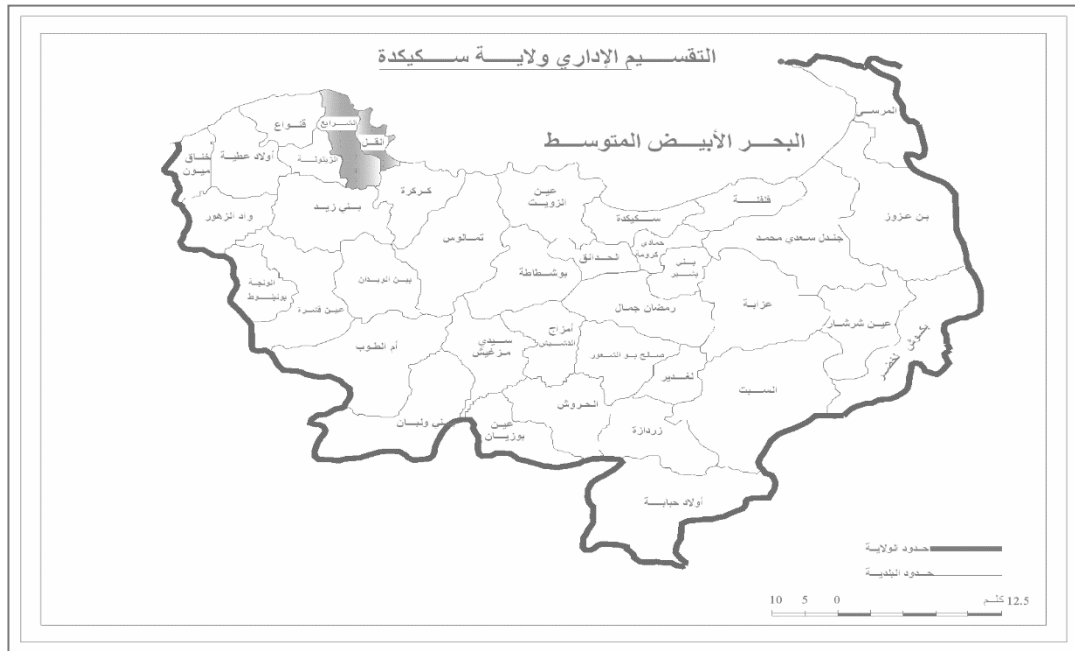
حيث تبرز ولاية سكيكدة في هذا السياق كمنطقة مندمجة للتنمية الصناعية المتخصصة، في الصناعة البترولية برفقة كل من وهران (أرزوي)، وورقلة (حاسي مسعود).

2- إقليم ولاية سكيكدة:

تقع ولاية سكيكدة في الشمال الشرقي للجزائر، أصبحت ولاية بموجب التقسيم الإداري لسنة 1974 (م)، إذ كانت قبل هذا التاريخ دائرة تابعة لولاية قسنطينة. تمتد ولاية سكيكدة على مساحة مقدارها: 4118 كلم مربع، يبلغ تعداد سكانها أزيد من ثمان مئة ألف نسمة بحسب ما يورده الموقع الرسمي لوزارة التجارة الجزائرية، في حين تؤكد المعلومات المحدثّة لموقع وزارة الداخلية أن عدد السكان تجاوز المليون نسمة. ترتبط ولاية سكيكدة بحدود مع الولايات الجزائرية التالية: قسنطينة، قلمة، عنابة، جيجل وميلة. تتكون ولاية سكيكدة من ثلاثة عشرة (13) دائرة وثمانية وثلاثين (38) بلدية. تنقسم جغرافيا إلى ثلاثة مناطق رئيسية: منطقة الجبال: تمتد من الشرق إلى الغرب على طول الساحل، وتتكوّن من عدّة مرتفعات جبلية، منطقة السهول: تمتد جنوب المنطقة الجبلية، ثم منطقة ما بين الجبال، بحسب ما يرد على الموقع الرسمي لوزارة السياحة الجزائرية.

يشير إليها موقع وزارة الداخلية الجزائرية بأنها قطب صناعي من الطراز الأول، وذلك راجع إلى الميناء الذي تتمتع به، لا سيما في قطاعي الكيماويات والبتروكيماويات. كما أن لديها بني تحتية أساسية حديثة وهامة مع الحفاظ على طابعها كمنطقة زراعية (زراعة الحمضيات وزراعة الكروم ومحاصيل الغذاء المكثفة وتربية الماشية المكثفة).

شكل رقم (05): خريطة ولاية سكيكدة



المصدر: مديرية التعمير، الهندسة المعمارية والبناء لولاية سكيكدة.

3- مشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

تعد مشاريع التهيئة الإقليمية من أكثر المشاريع التي تعرف وتيرة اقتراح وإنجاز واستشارات بشكل مستمر. عرفت سنتا 2024 و 2025 مشاريع إعادة تهيئة واسعة عبر كافة تراب الولاية. ولعل ذلك ما دفع إلى عدم تحديد مشروع بعينه وقت الشروع في الدراسة الميدانية. سمح الاقتراب من مديرية التعمير، الهندسة المعمارية والبناء لولاية سكيكدة من جرد جملة من المشاريع السارية عبر تراب الولاية والمتعلقة بالتهيئة، بتفصيلها التقنية والفنية. يمكن ذكر بعضها على سبيل المثال:

بلدية سكيكدة: التهيئة الخارجية للمحطة البرية الجديدة، أشغال الطرق الأولية والثانوية لبرامج السكن مسيون، توسعة الميناء البترولي، أغال تهيئة قطب الزفراف.

بلدية المرسى: أشغال الطرقات بالتجزئة 3.

بلدية الحروش: التهيئة الخارجية لمحيط التجهيزات العمومية، أشغال إعادة الاعتبار للمحور الرئيسي لبئر سطل.

بلدية رمضان جمال: أشغال التسطيحات الكبرى، أشغال إنجاز جدران الاسناد، فتح الطرقات، للقطب الحضري الجديد.

عين قشرة: ورشة التحسين الحضري، إعادة تأهيل طريق نهج الحرية.

بلدية بني بشير: أشغال الأرصفة للطريق الرابط لاثانوية الجديدة، أشغال شبكة الصرف الصحي بمشروع 50 سكن ريفي العنابات.

بلدية جندل سعدي محمد: أشغال الطرق والشبكات المختلفة لمواقع السكن الريفي.

بلدية أولاد عطية: تفعيل شبكة الإنارة العمومية ضمن أشغال التهيئة الخارجية، أشغال تهيئة الشارع الرئيسي.

بلدية سيدي مزغيش: أشغال التهيئة الأولية والثانوية لبرنامج 64 مسكن تساهمي.

بلدية فلفلة: أشغال إنجاز شبكة الصرف الصحي لبرنامج: 20+30+50 سكن ريفي.

بلدية بوشطاطة: أشغال تهيئة الحدائق.

بلدية بكوش لخضر: أشغال الطرق الأولية والثانوية لبرامج السكن، جدران الإسناد لبرنامج 50 مسكن إجتماعي، تهيئة حي سكاله حسين.

بلدية تمالوس: أشغال التهيئة الخارجية لطريق الربط مع الثانوية الجديدة، طريق وساحة عمومية، تهيئة حي حامورة الشطر الثاني.

بلدية بني زيد: أشغال تهيئة الإنارة العمومية.

بلدية بين الويدان: إعادة ترميم شبكة الإنارة العمومية.

بلدية الحدايق: أشغال تهيئة حي كرموزة.

حمادي كرومة: أشغال التهيئة لمنطقة النشاطات

بلدية القل: أشغال التحسين الحضري لموقع 250 مسكن تساهمي، أشغال الصرف الصحي 50 مسكن ترقوي مدعم.

بلدية عين بوزيان: أشغال تهيئة التجمعات الريفية لتجمع 50 سكن ريفي.

بلدية عين شرشار: تهيئة منطقة النشاط العطاسة.

بلدية قنوع: إنجاز شبكة الصرف الصحي للتجمع الثانوي أكارون.

بلدية أم الطوب: أشغال التهيئة والتحسين الحضري تفعيل وتعديل شبكة الإنارة العمومية.

بلدية الزيتونة: إنجاز وتحديد الأرصفة والإنارة العمومية.

بلدية أمجاز الدشيش: أشغال التهيئة الأولية والثانوية برنامج 160 مسكن إجتماعي.

بلدية عزابة: إعادة تفعيل شبكة الإنارة العمومية، أشغال تهيئة القطب الحضري قرييسة.

بلدية بن عزوز: أشغال الطرق والشبكات لموقع 50:06 مسكن ريفي.

بلدية بني والبان: أشغال إنجاز مركزين جواريين للحبوب.

بلدية صالح بوالشعور: إطلاق إنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير للبلدية.

بلدية لغدير: إطلاق إنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية لغدير.

بلدية زردازة: إطلاق إنجاز المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير للبلدية.

4-توزيع عينة الدراسة بحسب بلديات ولاية سكيكدة:

سعى هذا البحث إلى تغطية كافة إقليم الولاية، ولكن تعذر في بعض الأحيان الوصول إلى بعض المؤسسات في بعض البلديات، نظرا لاستحالة وجود طريقة تواصل معها، أو لرفض المبحوثين، على قلة عددهم في بعض البلديات، المشاركة في البحث. توزعت عينة الدراسة عدديا على بلديات الولاية كالتالي: بلدية سكيكدة (32 مؤسسة)، بلدية حمادي كرومة (35 مؤسسة)، حروش (15 مؤسسة)، عزابة (5 مؤسسات)، القل (6 مؤسسات)، المرسى (2 مؤسسة)، لغدير (3 مؤسسات)، الحداث (12 مؤسسة)، بكوش لخضر (4 مؤسسات)، بن عزوز (3 مؤسسات)، تمالوس (4 مؤسسات)، فلفلة (2 مؤسسة)، عين قشرة (4 مؤسسات)، عين شرشار (2 مؤسسة)، جندل سعدي محمد (1 مؤسسة)، الكركرة (2 مؤسسة)، قنواع (1 مؤسسة).

المطلب الثاني: تحليل بيانات المتغيرات العامة:

لقد خصص المحور الأول من محاور الاستمارة باعتبارها أداة البحث الرئيسية لمحاولة رصد أهم ملامح هذه العينة، من خصائص سوسيو-مهنية إلى تاريخ المؤسسة، وطبيعتها القانونية.

1-تحليل بيانات حول مؤشر الجنس:

يعد التعرف على جنس المبحوثين مسألة مهمة، قد يحيل إلى ممارسات خاصة، كما يقدم معلومات عن الثقافة التنظيمية والبيئة العامة الكلية التي تتفاعل فيها العينة. في سياق هذه الدراسة خصص السؤال الأول من المحور الأول لأداة البحث الرئيسية، الاستمارة، للتعرف على جنس عينة الدراسة. جاء في شكل سؤال مغلق بإجابتي محتملتين فقط. وجاءت نتائج تفريغ البيانات بحساب النسب المئوية كالتالي:

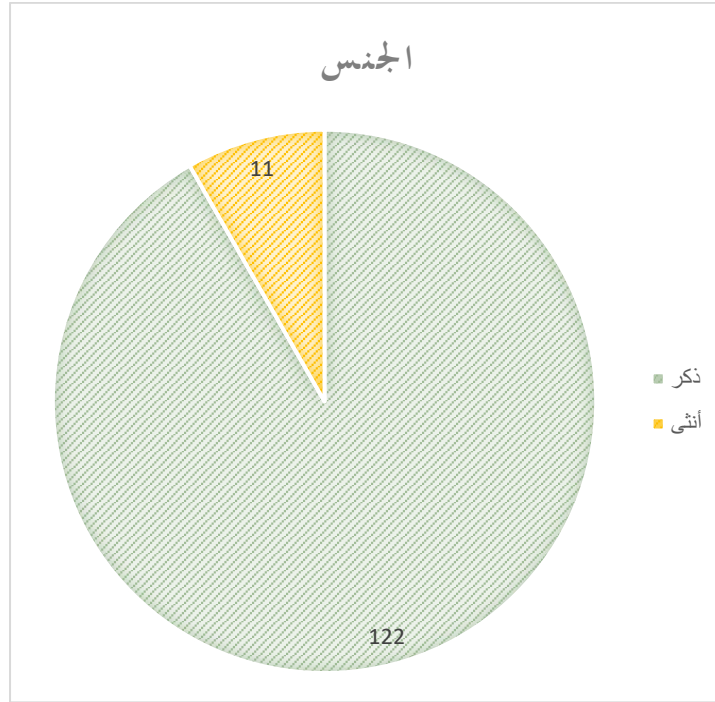
جدول رقم (01): توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	122	91.7%
أنثى	11	8.3%
المجموع	133	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه أن النسبة الغالبة هي صفة الذكور بنسبة (91.7%)، فيما بلغت نسبة الاناث نسبة (8.3%). يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الدائرة النسبية رقم (1): توزيع عينة الدراسة حسب الجنس



لقد استخدم السؤال حول جنس المسير في سياق التعرف على أهم ملامح العينة، وما قد ينجر عنه من خصوصية في التعامل مع فضاء الدراسة المكاني والزمني. قد لا يكون اعتماد هذه النتائج بسيطاً للتعميم نتيجة لطبيعة العينة المتاحة، ولكنه يقدم قراءة في طبيعة القيادة على مستوى المؤسسة الجزائرية في القطاع الخاص. لقد أثبتت الدراسة الميدانية ندرة في وجود نساء قيادات لمؤسسات في مقابل سيطرة شبه كاملة للذكور على المناصب القيادية في القطاع الخاص. تشير الباحثة "رحاب تبوب" (تبوب، 2023) إلى أن قيادة الأعمال النسائية تواجه تحديات كثيرة على رأسها التمييز بين الجنسين، صعوبة الحصول على التمويل، ووجود شبكات داعمة. يسلط الجدول الضوء على واقع جزائري سبق وأشارت إليه إحصاءات ميدانية على رأسها ما يعرف بمؤشر "ماستر كارد" لريادة الأعمال النسائية (miwe report, 2025) والذي جاءت إحصاءاته الأحدث لتضع الجزائر في المرتبة (60) من بين (65) بلداً من حيث ريادة الأعمال النسائية، جاءت الجزائر بين بلدين المغرب في المرتبة (59) ولبنان في المرتبة (61) في حين جاءت دولة بنغلاديش في أدنى مراتب الترتيب إذ حصدت (65).

2-تحليل بيانات مؤشر السن:

يعد مؤشر السن مؤشراً أساسياً في التعرف على ملامح أي عينة دراسة ميدانية. أعتمد في سياق هذا البحث للتعرف على أهم الفئات العمرية المسيطرة على المراكز الاستراتيجية القيادية في القطاع الخاص الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة. إذ جاء السؤال الثاني من المحور الأول متسائلاً حول سن مفردات العينة، في شكل سؤال مفتوح. جاءت النتائج كالتالي:

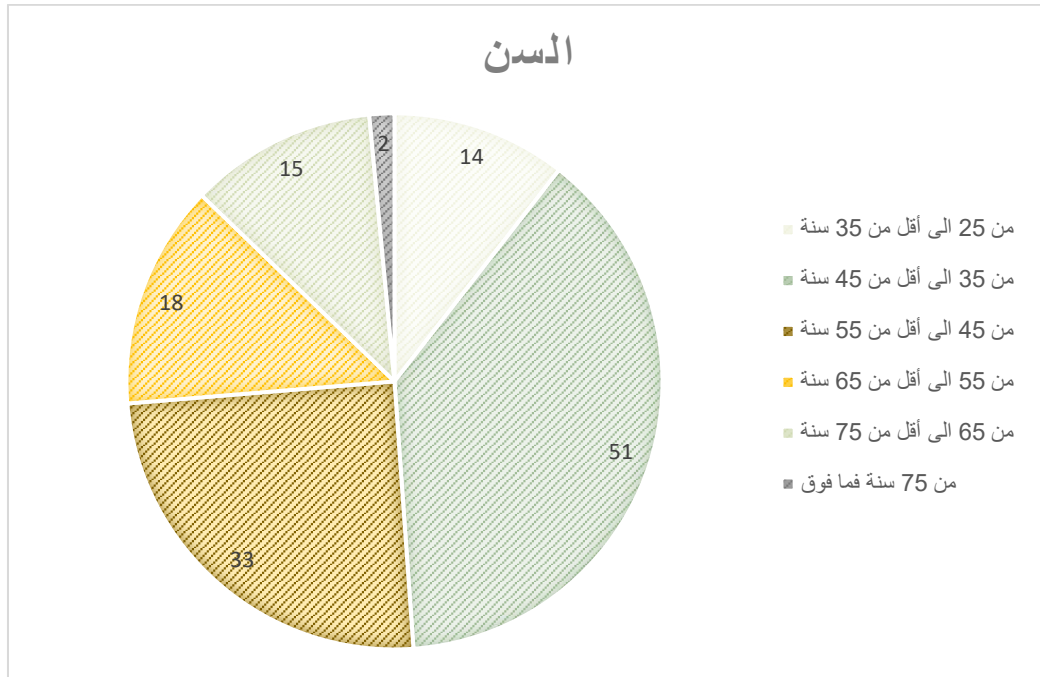
جدول رقم (02): توزيع عينة الدراسة حسب السن.

السن	التكرار	النسبة
أقل من 25 سنة	0	%0
من 25 إلى أقل من 35 سنة	14	%10.5
من 35 إلى أقل من 45 سنة	51	%38.3
من 45 إلى أقل من 55 سنة	33	%24.8
من 55 إلى أقل من 65 سنة	18	%13.5
من 65 إلى أقل من 75 سنة	15	%11.3
من 75 سنة فما فوق	2	%1.5
المجموع	133	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه أن الفئة العمرية الغالبة هي الفئة من 35 إلى أقل من 45 سنة، حيث بلغت النسبة (38.3%)، تليها الفئة من 45 إلى أقل من 55 سنة بنسبة (24.8%)، ثم تليها الفئة من 55 إلى أقل من 65 سنة فما فوق (13.5%)، تليها نسبة (11.3%) من الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 65 إلى أقل من 75 سنة، تليها نسبة الأفراد الذين أعمارهم من 25 إلى أقل من 35 سنة بنسبة (10.5%) وفي الأخير تأتي الفئة العمرية من 75 سنة فما فوق بنسبة (1.5%). يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الدائرة النسبية رقم (02): توزيع عينة الدراسة حسب السن



إن محاولة تقديم قراءة أولية لهذه النتائج الموضحة من خلال الجدول والرسم البياني المرفق لتضع الملاحظ أمام واقع أن فئة المسيرين لمؤسسات القطاع الخاص تسيطر عليها فئة لا يمكن اعتبارها صغيرة في السن، إذ تتراوح أعمارها بين 35 و45 سنة، وهي فئة لديها نظريا خبرة ميدانية، في حين تأتي الفئة الأقل سنا في المرتبة ما قبل الأخيرة، وهي الفئة التي تملك خبرة أقل نظريا، إذا يمكن تصور أن مكانة المسير في القطاع الخاص على مستوى إقليم ولاية سكيكدة هي فئة تجمع بين الخبرة النظرية التي تعزى إلى السن والمسؤولية على مستوى المؤسسة. كما تعتبر فئتي من (65) سنة حتى (75)، مع الفئة التي تليها وهي (75) سنة فما فوق تشكلا مع بعضهما نسبة تتجاوز (12%)، هذه الفئة السنية تعتبر فئة قابلة للتوجه إلى التقاعد، ولكن في القطاع الخاص يبدو جليا تفضيلها مواصلة ممارسة نشاطها.

3-تحليل بيانات الرتبة الوظيفية:

تعتبر الرتبة الوظيفية مدخلا مهما للتعرف على موقع فرد ضمن الهيكل التنظيمي، وفي سياق هذه الدراسة تعتبر نقطة أساسية في التعرف على مدى استراتيجية المراكز التي يشغلها المبحوثون، وتقديم تفسير جزئي لما قد يدفع متخذ القرار الفعلي للتنازل عن صلاحياته في التصريح لصاحب رتبة أدنى في الهيكل التنظيمي، كما جاء السؤال حول الرتبة الوظيفية للمبحوثين ضمن تنظيماتهم، لمعرفة المنصب الموكل إليهم تحديدا ضمن الهيكل التنظيمي، وأيضا لتحديد مكانة المفردات من اتخاذ القرار الاستراتيجي. جاءت النتائج كالتالي:

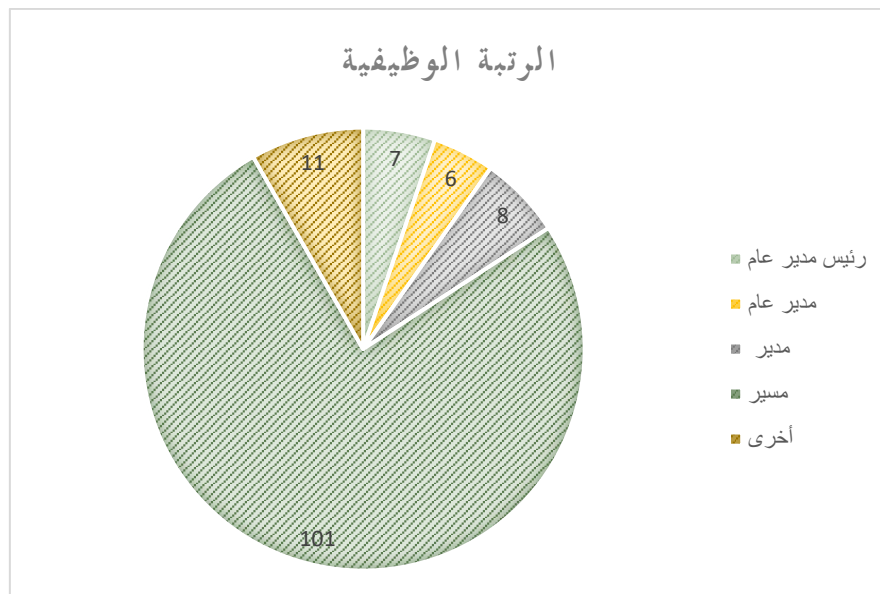
جدول رقم (03): توزيع عينة الدراسة حسب الرتبة الوظيفية

الرتبة الوظيفية	التكرار	النسبة
رئيس مدير عام	7	5.3%
مدير عام	6	4.5%
مدير	8	6%
مسير	101	75.9%
أخرى	11	8.3%
المجموع	133	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه أن نسبة (75.9%) من مفردات العينة تشغل وظيفة مسير، تليها نسبة (8.3%) من مفردات العينة تدرج ضمن وظائف أخرى غير التي تم اقتراحها (مدير مالي، مدير تجاري، مستشار إلخ) مسبقاً، تليها نسبة مفردات تشغل وظيفة مدير بنسبة (6%)، تليها نسبة (5.3%) من المفردات تشغل منصب رئيس مدير عام ضمن المؤسسة، وفي الأخير تأتي نسبة (4.5%) من المبحوثين يشغلون وظيفة مدير عام. يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الدائرة النسبية رقم (03): توزيع عينة الدراسة حسب الرتبة الوظيفية.



أثبت الاحتكاك بميدان البحث أن اعتماد مثل هذه الرتب غير واقعي، إذ تعبر عن ألقاب غالباً يطلقها هؤلاء المبحوثون عن أنفسهم، يصعب التأكد منها ميدانياً، نتيجة استحالة التأكد من جميع المخططات الهيكلية

للمؤسسات المبحوثة على المستوى الإقليمي، خصوصاً وأن الأرضية الرقمية للسجل التجاري المعتمدة تقدم فئتين فقط للتواصل مع المؤسسات ذات الشخصية المعنوية وهي: مسير ومسير شريك. لكن الواضح من هذه النسب التي استقيت من سؤال نصف مفتوح، أنها تعبر عن أشخاص ذوي مناصب قيادية داخل المؤسسات المبحوثة. أثبتت الدراسة الميدانية أن نسبة (8%) من العينة أشير لها بـ"أخرى"، وذلك يعبر عن مفردات أوكلت لها مهمة ملء الاستمارة من طرف المسير الفعلي للمؤسسة.

4-تحليل بيانات مؤشر سنوات الأقدمية:

تعبر سنوات الأقدمية، عن الأقدمية المهنية للمبحوثين، أي سنوات العمل الفعلية التي أدوها خلال مشوارهم داخل هذه المؤسسة أو خارجها. جاء السؤال مفتوحاً، لترك الحرية للمفردات لوضع العدد الأنسب لها. وجاءت النتائج كالتالي:

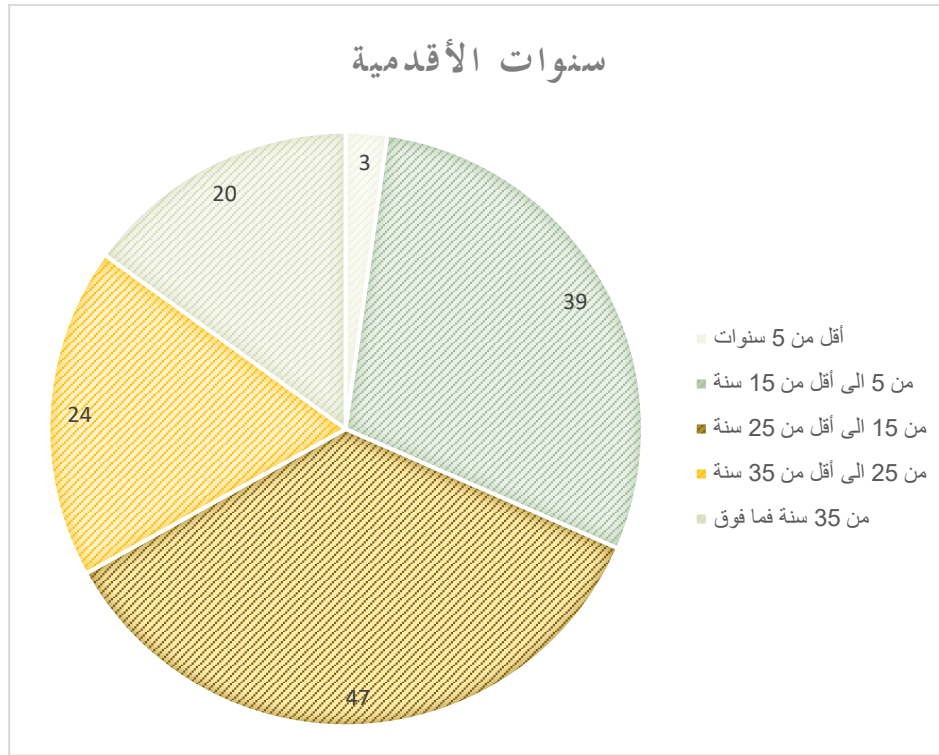
جدول رقم (04): توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الأقدمية.

سنوات الأقدمية	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	3	2.3%
من 5 إلى أقل من 15 سنة	39	29.3%
من 15 إلى أقل من 25 سنة	47	35.3%
من 25 إلى أقل من 35 سنة	24	18%
من 35 سنة فما فوق	20	15%
المجموع	133	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة (35.3%) من مفردات العينة لديهم أقدمية مهنية من 15 إلى أقل من 25 سنة، تليها نسبة (29.3%) من الأفراد الذين لديهم أقدمية من 5 إلى أقل من 15 سنة، تأتي بعد ذلك نسبة الأفراد الذين لديهم أقدمية من 25 إلى أقل من 35 سنة بنسبة (18%)، تأتي بعد ذلك نسبة (15%) من الأفراد الذين لديهم أقدمية 35 سنة فما فوق، وفي الأخير تأتي نسبة الأفراد الذين لديهم أقدمية أقل من 5 سنوات بنسبة (2.3%) يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الدائرة النسبية رقم (04): توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الأقدمية.



تؤكد هذه النتائج تقريبا النتائج السابقة في الجدول الذي يبرز توزيع العينة حول مؤشر السن، وتخلق تناسقا بينه وبين الخبرة المهنية. تتيح محاولة قراءة المؤشرين مع بعضهما إلى البطالة التي انتشرت لعدة عوامل خلال السنوات الأخيرة. يشير الباحث طاهري لخضر (لخضر، 2023)، أن معدلات البطالة في الجزائر قد وصلت نسبة (11.4 %) سنة 2019 أي ما يعادل مليون و 449 ألف مواطن، تشكل الفئة العمرية 25 خمس وعشرون سنة فما فوق نسبة (9%)، وبررها بجملة مبررات يمكن ذكر مجموعة منها: تخلي الدولة عن الالتزام بإيجاد مناصب عمل وكذا تجميد التوظيف في المؤسسات التابعة للقطاع الحكومي والعام بأنواعها، تقلص أدوار الدولة في النشاط الاقتصادي كافة، دخول شرائح جديدة سوق العمل، بالإضافة أن السمة الأساسية للبطالة في الجزائر هي سيطرة فئة الشباب عليها. لكن بالمقابل يظهر ارتباط نظري بين الخبرة المهنية والسن وكذا المكانة التي يحتلها المبحوث على مستوى المؤسسة.

5-تحليل بيانات مؤشر المؤهل الدراسي:

جاء السؤال حول المؤهل الدراسي لمفردات العينة في محاولة للتعرف على المستوى الدراسي المسيطر بين مسيري مؤسسات القطاع الخاص الذين ينشطون عبر إقليم ولاية سكيكدة. إذ يساعد التعرف على المستوى التعليمي لمفردات العينة في التعرف على خصائص مجتمع البحث، ثم قد يساعد في مراحل لاحقة على الربط

بينه وبين مؤشرات أخرى لصيقة بمتغيرات الدراسة. جاء السؤال حول المستوى التعليمي لمفردات العينة مغلقاً من خلال اقتراح جملة مستويات بشكل مسبق. جاءت الإجابات كالتالي:

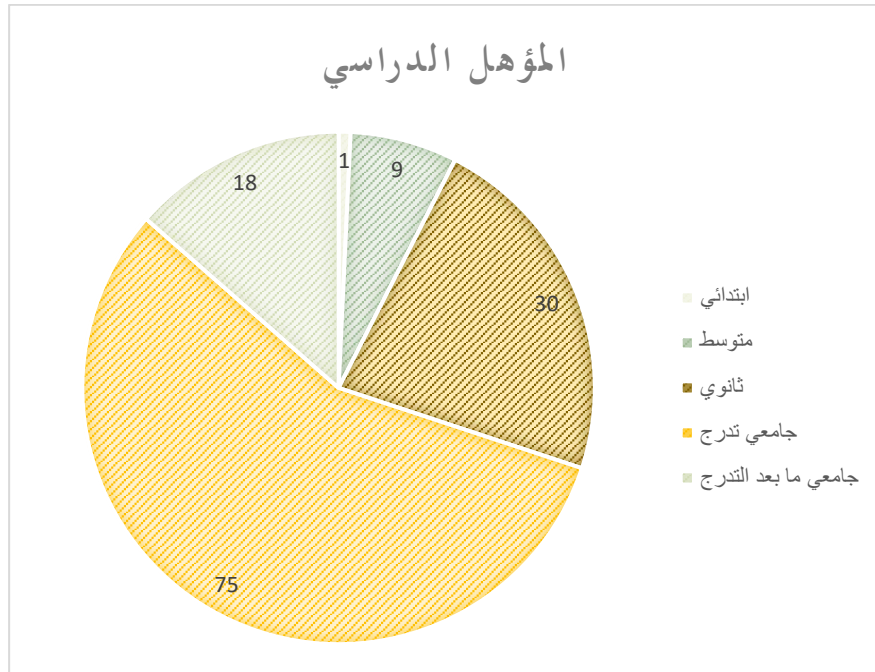
جدول رقم (05): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل الدراسي

المؤهل الدراسي	التكرار	النسبة
بدون مؤهل	0	%0
ابتدائي	1	%0.8
متوسط	9	%6.8
ثانوي	30	%22.6
جامعي أ-تدرج	75	%56.4
جامعي ب-ما بعد التدرج	18	%13.5
المجموع	133	%100

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه أن نسبة (56.4%) من مفردات العينة متحصلون على شهادة جامعية من درجة التدرج، تليها نسبة (22.6%) من المفردات لديها مستوى ثانوي. تأتي نسبة الأفراد بالمؤسسات المتحصلين على شهادة جامعية من مستوى ما بعد التدرج بنسبة (13.5%)، تليها نسبة الأفراد الذين لديهم مستوى متوسط بنسبة (6.8%) وفي الأخير تأتي نسبة (0.8%) من الأفراد الذين لديهم مستوى ابتدائي. يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الدائرة النسبية رقم (05): توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل الدراسي.



القراءة المبدئية لنتائج هذا الجدول تبين سيطرة أصحاب الشهادات الجامعية بأزيد من النصف على مناصب اتخاذ القرار الاستراتيجي في مؤسسات القطاع الخاص الإقليمي في سكيكدة، وهو شرط يتناسب مع نتائج السن والخبرة المهنية التي أثبتتها الجداول السابقة، ويرجع ذلك إلى الارتفاع الكبير لحملة الشهادات الجامعية في الجزائر. في هذا السياق، يشير الباحثان: د/ حاتم سماتي ود/ قندوز محمود أن التعليم الجامعي في الجزائر قد عرف تحولات كبيرة تشهد عليها الأرقام والاحصائيات، إذ انتقل عدد خريجي الجامعات الجزائرية من (42884) سنة 1999-2000 إلى (109328) سنة 2009-2010، وهو الذي يعتبر زيادة بالضعف خلال عقد واحد من الزمن، وزيادة بقرابة العشرة أضعاف خلال سنة 2017-2018 أين بلغ العدد (1.730.000) متخرج، (حاتم و د/قندوز، 2019) وقد تناسب مع زيادة عدد الجامعات، المدارس العليا والمراكز الجامعية.

6-تحليل بيانات مؤشر تاريخ انشاء المؤسسة:

جاء السؤال حول تاريخ إنشاء المؤسسة مفتوحا لمعرفة سنة تأسيسها ومحاولة وضع هذا التاريخ ضمن التاريخ الاقتصادي العام للجزائر، في سياق التحولات الاقتصادية العامة ومدى انعكاسه على العينة، من خلال سؤال مفتوح. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (06): توزيع عينة الدراسة حسب تاريخ انشاء المؤسسة.

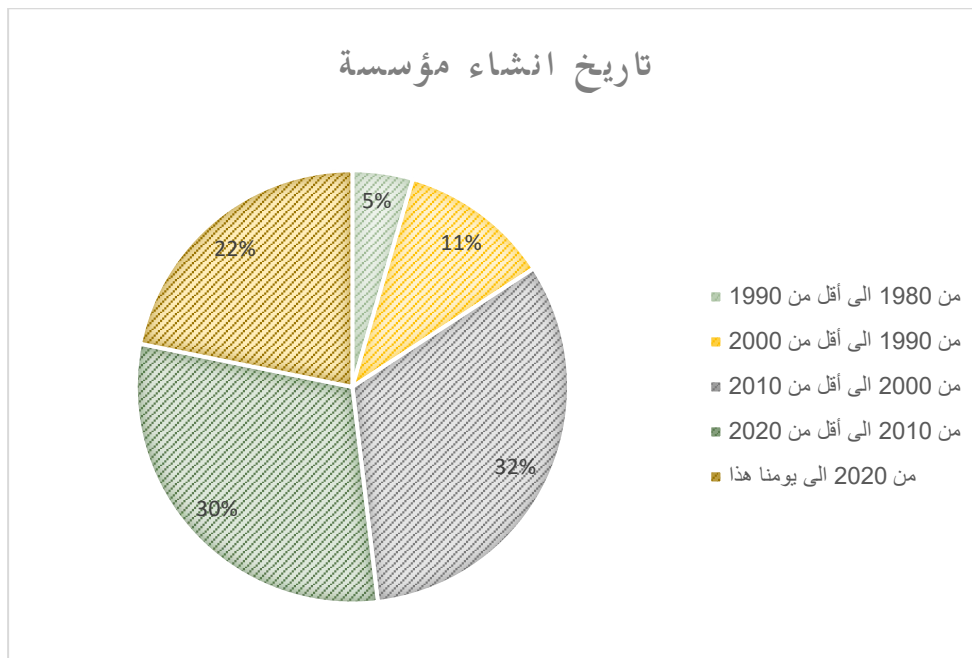
النسبة	التكرار	تاريخ انشاء المؤسسة
4.5%	6	من 1980 الى أقل من 1990
11.3%	15	من 1990 الى أقل من 2000
22.3%	43	من 2000 الى أقل من 2010
30.1%	40	من 2010 الى أقل من 2020
21.8%	29	من 2020 الى يومنا هذا
100%	133	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة (30,1%) من المؤسسات كان تاريخ انشائها من 2010 الى ما قبل 2020، تليها نسبة (22.3%) من المؤسسات التي كان تاريخ انشائها بين سنة 2000 الى قبل 2010، تأتي بعد ذلك نسبة المؤسسات التي تراوح تاريخ انشائها بين 2020 الى يومنا هذا بنسبة (21.8%)، تأتي بعد ذلك نسبة (11.3%) من المؤسسات التي أنشئت بين 1990 الى قبل سنة 2000، وفي الأخير تأتي نسبة المؤسسات التي كان تاريخ انشائها من 1980 الى قبل سنة 1990 بنسبة (4.5%).

ويمكن التعبير عن هذه النتائج بالرسم أدناه:

الدائرة النسبية رقم (06): توزيع عينة الدراسة حسب تاريخ انشاء المؤسسة



قد تجد طبيعة العينة المتاحة من معرفة جيدة بتاريخ مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة، ولكن كقراءة مبدئية لمعطيات الميدان يبدو اسقاط تاريخ الجزائر السياسي والاقتصادي مدخلا مناسباً لتبرير هذه العينة. إن أكبر نسبة من المؤسسات المبحوثة قد أنشئت بعد الأزمة التي عاشتها الجزائر خلال تسعينات القرن الماضي والتي توقفت مع مطلع القرن العشرين (20)، تليها نسبة أنشئت خلال العقد الثاني من القرن الجديد، مقابل نسبة صغيرة نسبياً أنشئت زمن الأزمة الجزائرية، والتي تقابل تاريخياً انفتاح الجزائر على الاقتصاد المفتوح، مع نسبة قليلة جداً أنشئت خلال عقد الثمانينات وهو الذي قد يتناسب مع فترة التحولات والإصلاحات الاقتصادية التي بدأتها الجزائر انطلاقاً من سنة 1986. لكن الواضح أيضاً هو وجود نسبة معتبرة مقارنة بباقي النسب لمؤسسات أنشئت خلال الخمس سنوات الأخيرة. ويشير الباحثان جهاد رحامي وكمال ديب (رحامي و ديب، 2022) إلى أن القطاع الخاص قد شكل سنة 2016 نسبة (95.9%) من مجمل المؤسسات الناشطة في النسيج الاقتصادي في الجزائر، حيث أنشئت نسبة (76,7%) منها بين سنتي 2000 و 2010 إثر التحولات الكبيرة التي دفعت إليها قوانين الاستثمار والهيئات الداعمة انطلاقاً من سنة 2001.

7-تحليل بيانات مؤشر سنوات نشاط المؤسسة:

جاء السؤال حول سنوات نشاط المؤسسة مفتوحاً لمحاولة القيام بمقارنة بين سنوات النشاط وتاريخ التأسيس وإذا توقف عمل المؤسسة لفترة ثم أعيد إطلاقه، لمحاولة ملامسة تاريخ التنظيم الخاص، وربما الأزمات التي قد مر بها. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (07): توزيع عينة الدراسة حسب سنوات نشاط المؤسسة.

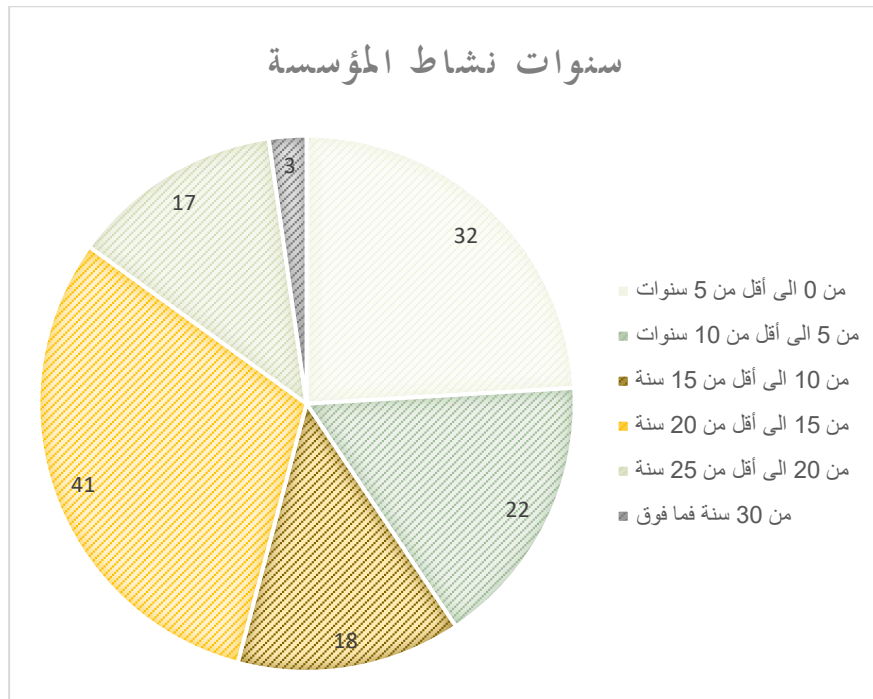
النسبة	التكرار	سنوات نشاط المؤسسة
24.1%	32	من 0 إلى أقل من 5 سنوات
16.5%	22	من 5 إلى أقل من 10 سنوات
13.5%	18	من 10 إلى أقل من 15 سنة
30.8%	41	من 15 إلى أقل من 20 سنة
12.8%	17	من 20 إلى أقل من 25 سنة
2.3%	3	من 30 سنة فما فوق
100%	133	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة من المبحوثين (30.8%) صرحت بأن سنوات نشاط المؤسسات التي يسيرونها أنشئت بين 15 الى أقل من 20 سنة، تلتها نسبة (24.1%) من المبحوثين أكدت أن سنوات نشاط المؤسسات التي يسيرونها تمتد بين 0 الى أقل من 5 سنوات تأتي بعد ذلك نسبة المؤسسات التي تتراوح سنوات نشاطها من 5 الى أقل من 10 سنوات بنسبة (16.5%)، تلتها نسبة (13.5%) من المؤسسات التي تمتد سنوات نشاطها من 10 الى أقل من 15 سنة، ثم بعدها نسبة المؤسسات التي تمتد سنوات نشاطها من 20 الى أقل من 25 سنة بنسبة (12.8%)، ثم تأتي في الأخير نسبة المؤسسات التي تجاوزت سنوات نشاطها 30 سنة فما فوق مقدرة ب(2.3%).

يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الدائرة النسبية رقم (07): توزيع عينة الدراسة حسب سنوات نشاط المؤسسة.



لقد كان الهدف من طرح السؤال حول سنوات نشاط المؤسسة هو معرفة ما إذا عرفت المؤسسات مراحل توقف في مسيرتها ثم إعادة بعث، ولكن ومما تشبته نتائج هذا الجدول ندرة توقف النشاطات رغم الأزمات المتتالية كأزمة كوفيد 19، وما تلاها في تراجع في نسب النمو الاقتصادي، وهو ما يكاد يتطابق بشكل شبه تام مع نتائج الجدول السابق.

8-تحليل بيانات مؤشر عدد فروع المؤسسة:

يعد عدد فروع مؤسسة مدخلا مناسباً للتعرف على صحة تنظيم معين، بالإضافة إلى ثقافة الانتشار لدى التنظيم. جاء السؤال حول فروع المؤسسة لمعرفة مدى انتشار نشاط المؤسسات داخل إقليم الولاية الاقتصادي، خارجه وعلى مستوى دولي، لمعرفة مدى استهداف مسيري المؤسسات للانتشار انطلاقاً من إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (08): توزيع عينة الدراسة حسب عدد فروع المؤسسة.

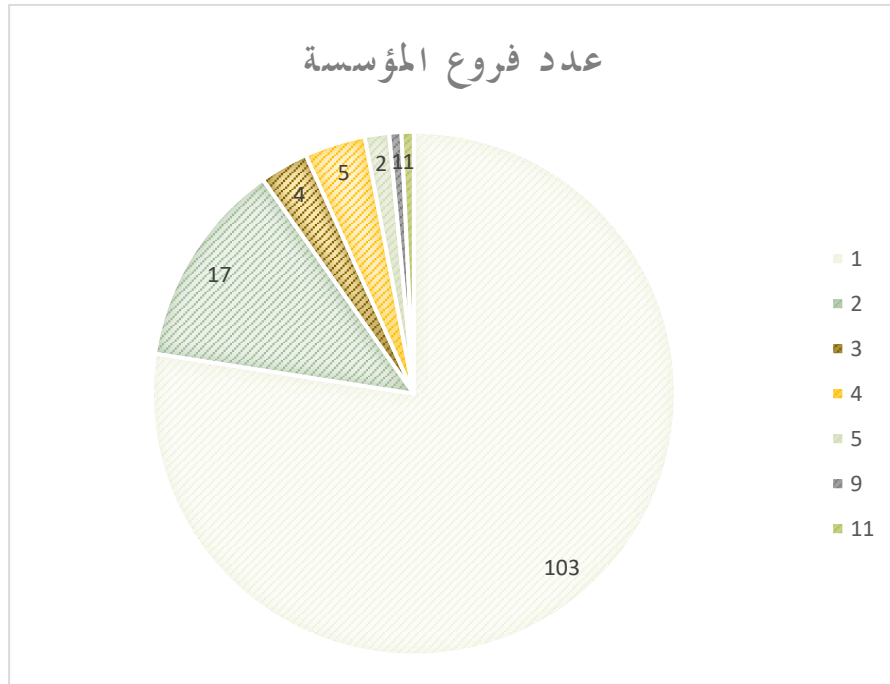
عدد فروع المؤسسة	التكرار	النسبة
1	103	77.4%
2	17	12.8%
3	4	3%
4	5	3.8%
5	2	1.5%
9	1	0.8%
11	1	0.8%
المجموع	133	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة من المبحوثين (77.4%) يسيرون مؤسسات لها فرع واحد (1) فقط، تلتها نسبة (12.8%) من المؤسسات التي يسيروها مبحوثون يساوي عدد فروعها اثنين (2)، تأتي بعد ذلك نسبة المسيرين الذين صرحوا أن المؤسسات التي يسيرونها يساوي عدد فروعها أربعة (4) بنسبة (3.8%)، تلتها نسبة (3%) من المسيرين الذين صرحوا أن عدد فروع مؤسساتهم ثلاثة (3)، وبعدها نسبة المبحوثين الذين صرحوا أن عدد فروع المؤسسات التي يسيرونها تقدر بخمسة (5) تقدر نسبتهم ب(1,5%)، وفي الأخير تأتي نسبة المبحوثين الذين أكدوا امتلاك مؤسسات عدد فروعها بين 9 و 11 بنسبة قدرها (0.8%)، حيث كانت أغلب فروع المؤسسات تقع داخل الولاية وليس خارجها ولا خارج البلاد.

يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الدائرة النسبية رقم (08): توزيع عينة الدراسة حسب عدد فروع المؤسسة.



تناسب قلة مؤسسات القطاع الخاص التي تمتلك فروعاً خارج إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي والبلاد عامة مع تاريخ وطبيعة نشاط المؤسسات التي لم يتم التفصيل في حجمها، ولكن يغلب عليها توجه نسيج قائم على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، نادرة فيها المؤسسات كبيرة الحجم وبالرغم من ذلك فإن حاجتها لتغطية نشاطات أخرى خارج إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي ضعيفة بحسب النتائج.

9-تحليل بيانات مؤشر عدد العمال في فروع سكيكدة:

يعد التعرف على عدد العمال مدخلا مهما للتعرف على صحة تنظيم ما، وعلى تحديد حجم المؤسسة اقتصاديا. في سياق هذه الدراسة جاء هذا السؤال للتعرف أيضا على مكانة المسير من باقي التنظيم، الذي يكون أكثر هيكلية نظريا عندما يكون عدد العمال أكبر، كما يمنح للتنظيم مكانة أكبر على مستوى إقليمي كلما زاد حجمه. جاء السؤال حول عدد العمال في فروع سكيكدة مفتوحا. وجاءت الإجابات كالتالي:

جدول رقم (09): توزيع عينة الدراسة حسب عدد العمال في فروع سكيكة.

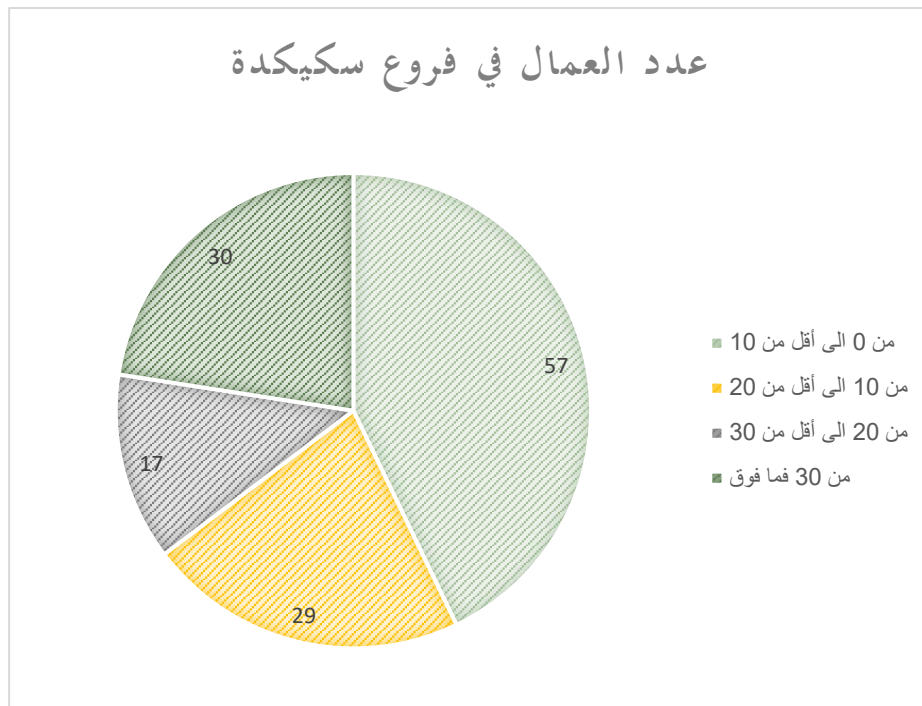
عدد العمال في فروع سكيكة	التكرار	النسبة
من 0 الى أقل من 10	57	42.9%
من 10 الى أقل من 20	29	21.8%
من 20 الى أقل من 30	17	12.8%
من 30 فما فوق	30	22.6%
المجموع	133	100%

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة (42.9%) من المبحوثين أكدوا أن عدد عمال مؤسساتهم من صفر إلى أقل من عشرة، تلتها نسبة (22.6%) من المبحوثين أكدوا أن عدد عمال مؤسساتهم من ثلاثين (30) عاملا فما فوق، تأتي بعد ذلك نسبة مبحوثين تقدر ب (21.8%) من عشرة (10) إلى أقل من عشرين (20) عاملا، وفي الأخير تأتي نسبة المبحوثين الذين أكدوا أن مؤسساتهم توظف بين عشرين (20) الى أقل من ثلاثين (30) عاملا بنسبة (12.8%).

يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الدائرة النسبية رقم (09): توزيع عينة الدراسة حسب عدد العمال في فروع سكيكة



يعد عدد العمال مؤشرا جيدا للتعرف على نشاط المؤسسات ومدى مشاركتها في الاقتصاد الإقليمي والوطني. طبيعة العينة المتاحة وصغرها لا يمكن أن يقدم صورة كافية عن واقع مشاركة القطاع الخاص الناشط عبر إقليم سكيكدة في التوظيف، بالإضافة إلى أن الاحتكاك بالميدان أبرز تكرارا واضحا لحالات خوف ومحاولة تعقيم حول عدد العمال الموظفين، لعدة اعتبارات منها القانونية في حالة اللجوء إلى يد عاملة غير مصرح بها، بالإضافة إلى إجماع بين المسيرين عن انقسام اليد العاملة الموظفة إلى عمال دائمين وآخرين موسمين بحسب الحاجة والمشاريع، وكذا لكون العدد مؤشرا على الحالة الصحية للتنظيم، وبالتالي على رقم أعمال مرتفع، تسعى كل العينة لإخفائه، بل تحول إلى هاجس لدى أغلب المبحوثين الذين توجسوا من هذا البحث لاعتقادهم بأنه طريقة غير مباشرة للكشف عن واقع أعمال يحاولون إخفاءه بكل الطرق، كما قد يشي بالحالة الصحية لمؤسساتهم.

10- تحليل بيانات مجال نشاط المؤسسة:

جاء السؤال حول مجال نشاط المؤسسة في شكل سؤال مفتوح، وقد وضع لمحاولة التعرف بشكل أفضل على عينة البحث. وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (10): توزيع عينة الدراسة حسب مجال نشاط المؤسسة.

النسبة	التكرار	مجال نشاط المؤسسة
44,36	59	خدمي
24,06	32	إنتاجي
21,05	28	صناعي
10,53	14	تجاري
%100	133	المجموع

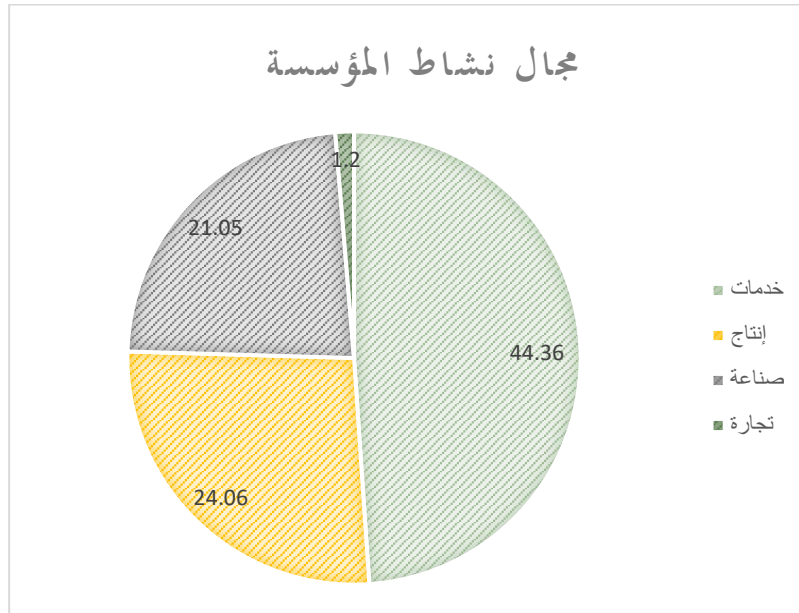
المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة (44.36%) من المبحوثين تنشط في قطاع الخدمات من استيراد وتصدير، نقل وتوزيع، ترقية، إرشاد واستشارة، تربية وتعليم وصحة. تلتها نسبة (24.06%) صرحت بأنها تنتمي للقطاع الإنتاجي، كإنتاج الخرسانة، إنتاج المواد الغذائية وغيرها. تلتها نسبة (21.05%) تنشط في قطاع الصناعة بحسب تصنيفات المبحوثين من صناعة آلات، صناعة فولاذ، صناعات تحويلية وغيرها، أما النسبة

الأخيرة فكانت من نصيب القطاع التجاري وعدت العينة نسبة (10.53%) من العينة الإجمالية تنتمي للقطاع التجاري من تجارة تجزئة وجملة، ومتعددة، عامة ومتخصصة.

يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الدائرة النسبية رقم (10): توزيع العينة حسب مجال نشاط المؤسسة.



حاول الجدول والشكل أعلاه أن يوضحا مجال نشاط مؤسسات العينة، رغم الطبيعة غير العشوائية لها. أكدت النتائج نشاط أكبر نسبة من المؤسسات في قطاع الخدمات، تلتها نسبة تنشط في القطاع الإنتاجي وبعدها القطاع الصناعي ثم التجارة. تحد طبيعة العينة من أي محاولة للتعميم على طبيعة نشاط القطاع الخاص الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، ومحاولة تقديم تفسيرات لسيادة مجال نشاط على حساب آخر في هذا الإقليم الاقتصادي الجزائري، كالقول بتفضيل المؤسسات مجال الخدمات مقابل الإنتاج أو الصناعة، ولكنها تعبر عن نسب المؤسسات التي قبلت المشاركة في البحث.

11- تحليل بيانات مؤشر الشكل القانوني للمؤسسة:

جاء السؤال حول الشكل القانوني للمؤسسة في شكل سؤال مفتوح. وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (11): توزيع عينة الدراسة حسب الشكل القانوني للمؤسسة

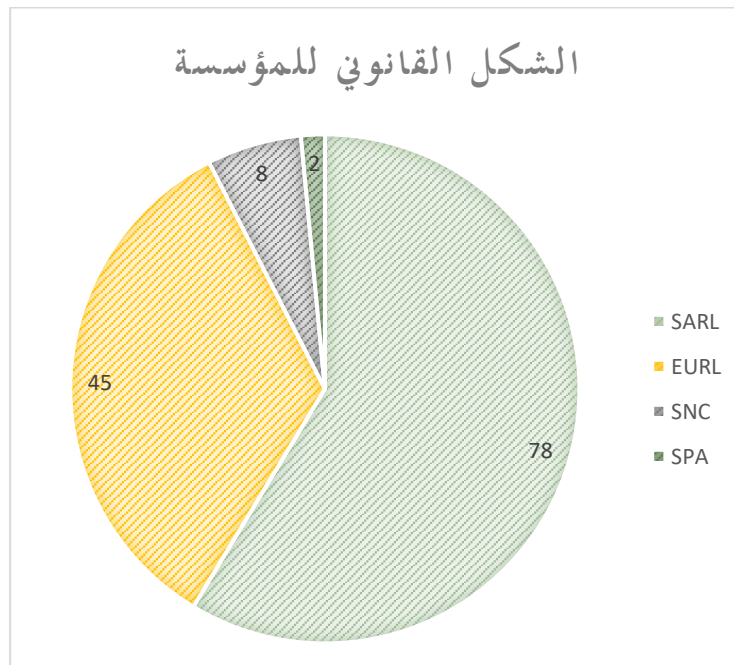
النسبة	التكرار	الشكل القانوني للمؤسسة
58.6%	78	شركة ذات مسؤولية محدودة (SARL/ش.ذ.م.م)
33.8%	45	شركة ذات الشخص الواحد والمسؤولية المحدودة (EURL/م.ذ.ش.و.م.م)
6%	8	شركة التضامن (SNC)
1.5%	2	شركة ذات أسهم (SPA/ش.ذ.أ)
100%	133	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يتضح من الجدول أعلاه أن (58.6%) من المؤسسات هم من صفة شركة ذات مسؤولية محدودة (SARL/ش.ذ.م.م)، تليها نسبة (33.8%) من المؤسسات هم من صفة (EURL/ش.ذ.م.م.ذ.ش.و.م.م)، تأتي بعد ذلك نسبة المؤسسات ذات الصفة القانونية (SNC/شركة التضامن) بنسبة (6%)، وفي الأخير تأتي نسبة المؤسسات ذات الصفة القانونية (SPA / ش.ذ.أ) بنسبة (1.5%).

يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الدائرة النسبية رقم (11): توزيع عينة الدراسة حسب الشكل القانوني للمؤسسة.



جاءت معطيات الجدول والشكل أعلاه إجابة على سؤال حول الشكل القانوني للمؤسسة، لمحاولة التعرف على أهم ملامح مفردات العينة من حيث الصيغة القانونية التي تتخذها. تحد طبيعة العينة المتاحة من إمكانية تعميم النتائج حول ملامح الصيغ القانونية الأكثر انتشارا في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، لكن تلحظ سيطرة صيغة المؤسسات ذات المسؤولية المحدودة (ش.ذ.م.م / SARL)، تليها المؤسسات ذات الشخص الواحد والمسؤولية المحدودة (ش.ذ.م.م.و.ش.و / EURL)، في حين تكون المؤسسات ذات الأسهم هي الأضعف وجودا.

يخضع كل شكل قانوني إلى قواعد في التشريع الجزائري. تعرف الشركة ذات المسؤولية المحدودة اختصارا ب (ش.ذ.م.م) أو (SARL)، في اختصار للمرادف الفرنسي (société à responsabilité limitée). يحدد المشرع الجزائري شروطا يعدها البعض أقل تقييدا مقارنة مع غيرها. إذ تعد شركة أموال، يتراوح عدد الشركاء بين اثنين (2) وخمسين (50) شريكا على الأكثر. لا يوجد قيد قانوني حول رأسمالها، يحدده القانون الأساسي للشركة. تقع مسؤولية ديون الشركة على الشركاء بحسب مساهمة كل منهم في رأسمالها الاجتماعي. خصوصية هذا النوع أن يساهم أحد الشركاء بعمله دون التدخل في تأسيس رأسمال الشركة. تحتمل تسييرا من طرف شخص وحيد أو عدة مسيرين. يمنح السجل التجاري الجزائري صفة التاجر للمسير أو المسيرين بمجرد أن تمنح شركته (هم) صفة الشخصية المعنوية. تخضع في التشريع الجزائري للقانون التجاري المعدل والمتمم في مواد 564 و 565، كما مواد القانون التجاري 15-20 المعدل والمتمم في مواد رقم 566، 567، 567 مكرر ومكرر 1 منه، بالإضافة إلى المادة 590.

تعرف المؤسسة ذات الشخص الوحيد وذات المسؤولية المحدودة اختصارا ب (ش.ذ.م.م.و) أو (EURL). تعد مؤسسة تتكون من شخص واحد، أما رأسمالها الاجتماعي فيحدد داخل القانون الأساسي لها من طرف الشريك. تنفصل أملاك الشخص الخاصة عن أملاك مؤسسته ولا يلتزم إثر ذلك بديون إلا في حدود الرأسمال الاجتماعي. يكتسب مسيرها صفة تاجر بمجرد اكتساب مؤسسته صفة الشخصية المعنوية لدى السجل التجاري الجزائري. يخضع هذا النوع للقانون التجاري الجزائري، المعدل والمتمم في مواد: 564 و 565، 590 مكرر، 590 مكرر 2 و 591.

تخضع شركة التضامن لاختصار (ش.ت) أو (SNC) والتي تعتبر اختصارا للتسمية اللغوية الفرنسية (société en nom collectif). يغلب الطابع العائلي على هذا النوع من الشركات، التي تعتبر شركة

أشخاص. يحدد القانون الجزائري عدد شخصين اثنين (02) كحد أدنى لتأسيسها. يشارك جميع الشركاء في الرأسمال الاجتماعي الذي لا حد أدنى له قانونيا، إلا لو نص القانون التأسيسي لها على غير ذلك. يقسم الرأسمال الاجتماعي إلى حصص اجتماعية، ويترتب عن ذلك مشاركة جميع الشركاء وبشكل تضامني في الاستجابة لدفع الديون في حالة ما وجدت. يكتسبون بموجب تأسيسهم لهذه الشركة لدى السجل التجاري الجزائري صفة التاجر. يخضع هذا النوع من الشركات للقانون التجاري المعدل والمتمم من المادة 551 وما يليها.

تعرف الشركات ذات الأسهم اختصارا ب(ش.ذ.أ) أو (S.P.A) مستجبة للمرادف الفرنسي (société par action). يحدد المشرع الجزائري عدة شروط لها، على رأسها أن تضم على الأقل سبعة (07) مساهمين، في حين يكون الحد الأدنى للرأسمال الاجتماعي لتأسيسها هو خمسة ملايين دينار جزائري (5.000.000 دج) في حالة مر تأسيسها عبر الدعوة إلى الاكتتاب العام ومليون دينار جزائري (1.000.000 دج) إن لم يحدث ذلك. يتم تقسيم الرأسمال الاجتماعي إلى أسهم.

تتمثل أهم شروط تسييرها في ضرورة وجود مجلس إدارة يتكون على الأقل من ثلاثة أعضاء وعلى الأكثر من اثني عشرة (12) عضوا، يرأسه أحد أعضائه، يخضع عمل التسيير لقواعد صارمة ومحددة. يتخذ كل منهم صفة تاجر بعد أن يتم تسجيل الشركة لدى السجل التجاري الجزائري. تقع على عاتق المساهمين مهمة تسديد الديون بحسب نسبة مساهمة كل منهم في الرأس مال الاجتماعي للشركة. تخضع تشريعاتها للقانون التجاري المعدل والمتمم من المادة 592 وما بعدها.

انطلاقا من الشروحات أعلاه في ضوء متطلبات التشريع الجزائري يبدو أن العينة جنح أغلبها إلى اختيار أشكال قانونية من دون قيود كثيرة مالية خصوصا، إذ لا يتطلب معظمها وجود حد أدنى لرأسمالها الاجتماعي، كما قيود أقل في التشكيل واقتسام المهام خصوصا بالنسبة للشركات ذات المسؤولية المحدودة، التي يعد النوع الأكثر انتشارا ضمن العينة والذي يعبر عنه عدد (78) من أصل (133) مؤسسة، أي بنسبة (58%) من العينة. يمكن تفسير ذلك أيضا بجنوح العينة لاختيار الشكل الذي يوفر ظروف أكثر انسيابية للعمل الميداني وللتبعات القانونية. في هذا السياق عبرت إحدى مفردات البحث والتي تشرف على تسيير مؤسسة ذات مسؤولية محدودة، عن الضبابية التي تسم الظروف الاقتصادية ما بعد 2020، خصوصا فيما تعلق بالاستثمار وطلب قروض بنكية، إذ أكد أحد المبحوثين قائلا: "إن التقلبات الاقتصادية وعدم الاستقرار تحديني عن طلب قروض للتسديد على خمس (05) سنوات وعوض ذلك أكتفي بقروض لمشاريع أصغر يمكن تسديدها

على ثلاث (03) سنوات فقط."، وهو أمر يدعمه ويحميه القانون الجزائري في ظل شكل قانوني كالمؤسسات ذات المسؤولية المحدودة، ويساعد المؤسسات على الاستمرار رغم الظروف غير المشجعة أحيانا، واختيار المشاريع التي تقرر خوضها دون قيود قانونية، قد تترتب عن تبني أشكال قانونية أخرى أكثر تقييدا.

*النتائج الجزئية العامة لمحور البيانات العامة للدراسة:

تضمنت النقاط السابقة من هذا المبحث تفصيلا لنتائج البيانات التي تم جمعها في سياق التعرف على الخصائص العامة لعينة الدراسة. أكدت نتائج تفريغ المحور الأول من محاور أداة جمع البيانات الرئيسية ممثلة في الاستثمار، سيطرة الذكور على المناصب القيادية والاستراتيجية للمؤسسات المبحوثة، وقد يعكس ذلك توجهها قائما في القطاع الخاص الجزائري، لدى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. أبرز تحليل نتائج محور البيانات العامة للدراسة سيطرة فئة بين الشباب والكهول على المناصب القيادية في مؤسسات القطاع الخاص، بالإضافة إلى استمرار قطاع واسع من الأشخاص الممكن خروجهم إلى التقاعد في هذه المناصب، والذي يكاد يعبر عن خصوصية في القطاع الخاص. أكدت النتائج تمتع قرابة نصف مفردات العينة بمستويات تعليمية مرتفعة، في حين تواجدت أيضا مفردات ذات مستويات تعليمية منخفضة، وهي نتائج تؤكد خصوصية القطاع الخاص، كما تعبر عن توجهات ريادة الأعمال في المؤسسات الجزائرية الخاصة.

أكدت الدراسة أن جل المبحوثين يتمتعون بصفة مسير داخل مؤسساتهم، كما أن جل المؤسسات تنتمي لفئة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي توظف عددا قليلا من العمال، أكد هذا الأمر العدد القليل للمؤسسات ذات الفروع الكثيرة. لقد ساعد تحليل نتائج البيانات العامة للدراسة الوقوف على شبه تطابق بين تاريخ إنشاء المؤسسات وظروف البيئة العامة خصوصا أهم التحولات التي مر بها الاقتصاد الجزائري وكل التشريعات التي استحدثت، كما أكدت نسبيا أن جل العينة عرفت استمرارا في نشاطها، كما أن تأثيرها بمختلف أزمنة البيئة العامة الكلية ظل نسبيا.

في الأخير تبقى هذه النتائج لعينة فقط من مجتمع البحث عبر إقليم ولاية سكيكدة كفضاء مكاني للدراسة ومادة للتحليل في آن واحد، تحد طبيعتها غير العشوائية من إجراءات التعميم الأساسية في البحوث العلمية.

المبحث الثاني: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية

سكيدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي

المطلب الأول: النتائج التفصيلية لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم

ولاية سكيدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي

لقد تمحور المبحث الثاني من الفصل الميداني حول نتائج استجابات مفردات العينة نحول مختلف عبارات المحور الثاني من محاور الاستمارة الثمانية عشرة، التي حاولت رصد أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي لدى المبحوثين.

1-سابق اطلاع مفردات عينة الدراسة على مفهوم الذكاء الاقتصادي:

يعد الذكاء الاقتصادي بمثابة الأداة الأساسية التي أفرزت الكثير من التطبيقات القطاعية والميدانية له بحسب ما أشارت إليه المباحث النظرية، ومنها الذكاء الاقتصادي الإقليمي، كما أن حصر أهميته تتطلب تعرفا على الثقافة التنظيمية للمعلومة، وأدواتها لدى متخذي القرار الاستراتيجي، ومدى وعي مختلف الأطراف الفاعلة بأهميتها، وأهمية ممارستها. تعتبر المعرفة السابقة بمفهوم الذكاء الاقتصادي، مدخلا لقياس المعارف المسبقة للمبحوثين حول أحد أهم متغيرات البحث كأداة تنظيمية، قد تساعد على رصد أهمية مختلف تطبيقاته لدى مفردات العينة، انطلاقا من المراكز الاستراتيجية التي يملكونها، والأدوار الأساسية التي يلعبونها على مستوى إقليمي.

تم اعتماد العبارة الأولى من المحور الثاني لأداة البحث الرئيسية ممثلة في الاستمارة كمؤشر لقياس مدى معرفة المبحوثين بمفهوم الذكاء الاقتصادي، للاستعانة بها لتحليل أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وقد افتتح به المحور الثاني من محاور الاستمارة باعتباره عبارة تحيل مباشرة إلى موضوع البحث، قد تضع المبحوث في سياق الدراسة. جاءت نتائج التحليل كما هي موضحة أدناه:

جدول رقم (12): استجابات المبحوثين نحو عبارة " سبق لي الاطلاع على مفهوم الذكاء الاقتصادي."

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
سبق لي الاطلاع على مفهوم الذكاء الاقتصادي	6,77	42,11	00	36,84	14,29	3,09	1,278	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " سبق لي الاطلاع على مفهوم الذكاء الاقتصادي"، تحليل نتائج الجدول أعلاه إلى وجود نسبة (42,11%) من العينة عبرت عن معارضتها للعبارة، تليها نسبة (36,84%) من مفردات العينة عبرت عن موافقتها. شكلت المفردات التي عبرت عن موافقتها الشديدة (14,29%)، أما نسبة (6.77%) من المبحوثين فعبروا عن معارضة شديدة.

قدم التحليل الكمي باستخدام نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية، إذ قدر المتوسط الحسابي (3,09) وانحراف معياري قدره (1,278)، والذي يعبر عن قيمة تشتت واضحة لاستجابات العينة. ترجمت هذه المعطيات درجة موافقة متوسطة من المبحوثين حول العبارة.

من خلال كل ما سبق يمكن استشفاف وجود معرفة مسبقة بالذكاء الاقتصادي لدى المبحوثين، من مسيرين لمؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي متراوحة بين مفردات العينة، لا يوجد اتجاه مسيطر، وذلك ما دل عليه المتوسط الحسابي الذي جاء متوسطا وما أكدته الانحراف المعياري أيضا.

يمكن تفسير هذه النتائج بالاعتماد على طبيعة العينة ذاتها، قد ترتبط نتائج المعرفة المسبقة بطبيعة التكوين الخاصة بمسيري المؤسسات الناشطة على مستوى إقليم سكيكدة والتي تنتمي للقطاع الخاص. غاب عن محور البيانات العامة سؤال حول التخصص الذي درسه المبحوثون الذين حصلوا على تكوين مرتفع، لكن أثبتت المقابلات وجود الكثير من المفردات التي مرت عبر تكوين في العلوم الاقتصادية، وعلوم التسيير أحيانا، وهو ما قد يفسر انتشار المفهوم بين كثر من المبحوثين. في هذا السياق عبر أحد المبحوثين الذين أجريت معهم مقابلات قائلا: "[...] أعرفه جيدا تلقيت دراستي الجامعية في فرنسا في مجال المناجمت حتى الماستر، أعرفه جيدا [...]]" كما قد تلعب سنوات نشاط المؤسسة ومن خلفها النشاط المكثف لها دورا في اكتساب المسيرين معارف متخصصة، خصوصا تلك التي تتعلق بالطرق الأمثل حول جمع واستخدام المعلومة تنظيميا. المعارضون

كما المعارضون بشدة لفحوى العبارة عبروا عن عدم المعرفة المسبقة بمفهوم الذكاء الاقتصادي والذي قد يعزى لمستويات تعليمية متدنية كما برهنت على وجودها البيانات العامة. الموافقة كما شدة الموافقة تثبتان وجود معرفة كبيرة، وربما توظيف مهني للذكاء الاقتصادي أو غياب أدنى معرفة حول الموضوع في حالة المعارضة الشديدة. أكد أكثر من مبحوث ممن أجريت معهم مقابلات أن الاستمارة التي عبروا عن اتجاهاتهم نحو مختلف عباراتها كانت سببا في دفعهم إلى البحث والتعرف، إذ صرح أحدهم قائلا: "[...] لقد كانت استثماركم سببا في دفعنا للتعرف على هذا المفهوم [...]"، ينطبق هذا التفسير غالبا على المبحوثين الذين أجابوا بالمعارضة والمعارضة الشديدة نحو العبارة الأولى من المحور الثاني من محاور الاستمارة باعتبارها أداة البحث الرئيسية.

2-اهتمام مفردات العينة بالجذب الإقليمي:

يشكل الجذب الإقليمي غاية أساسية من غايات الذكاء الاقتصادي الإقليمي في التصورات الحديثة، كما برهنت عليه المباحث النظرية، ويعد مدخلا مناسباً نظريا لقياس انتماء مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة لإقليم نشاطهم، كما مؤشرا على استعدادات أصحاب المراكز الاستراتيجية للعمل الجماعي الإقليمي الذي يشكل بدوره بعدا أساسيا من أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وكذا مدى اهتمامهم بالعمل الاتصالي ممثلا في الجذب الإقليمي.

جاءت عبارة "أنا مهتم بالجذب الإقليمي" كعبارة ثانية من عبارات المحور الثاني في أداة البحث الرئيسية ممثلة في الاستمارة. اعتمدت العبارة للتعرف على أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي لدى المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.

أفرز تحليل بيانات هذا السؤال نتائج يوضحها بدقة الجدول التالي:

جدول رقم (13): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أنا مهتم بالجذب الإقليمي".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أنا مهتم بالجذب الإقليمي	1,50	12,03	6,02	51,13	29,32	3,94	0,987	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

جاءت استجابات مفردات العينة نحو عبارة " أنا مهتم بالجذب الإقليمي " بحسب ما يوضحه الجدول أعلاه من خلال توزيع النسب المئوية وفق مقياس "ليكرت" الخماسي متباينة نسبيا:

عبرت نسبة (51,13 %) من العينة عن موافقتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (29,32 %) منها عن موافقتهم الشديدة نحوها. شكل المستجيبون ب "معارض" نسبة (12,03 %) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن معارضتهم الشديدة نسبة (1,5 %). التزم ما يعادل نسبة (6,02 %) من العينة الحياد.

قدم التحليل الكمي باستخدام نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدرت قيمة المتوسط الحسابي ب(3,94) أما الانحراف المعياري فقدرة (0,987)، ما يؤكد تشتتا نسبيا لاستجابات مفردات البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة مرتفعة بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج وجود اهتمام كبير لمسيرى مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة بالجذب الإقليمي، لا ينفي وجود فئة قليلة الاهتمام به.

يمكن تفسير هذه النتائج بالاهتمام الشخصي للمستويات الاستراتيجية في التسيير التنظيمي على المستوى الإقليمي بمفهوم الجذب الإقليمي عامة، كما بالانتماء للإقليم، الذي ينبع عن تجربة خاصة أو خصوصية مكتسبة من الممارسة المهنية. يمكن أن يعبر الاهتمام بالجذب الإقليمي عن انفتاح بعض المبحوثين المعرفي على العمل الإقليمي خصوصا في جزئية الترويج والتسويق له، لما له من أهمية في نشاط المؤسسات بدورها. أحد المبحوثين صرح، في سياق إجاباته عن أسئلة المقابلة، مستخدما عبارة: "من لا يحب الخير لبلده ومدينته"، إذا قد يرى البعض من المبحوثين أن الاهتمام بالجذب الإقليمي هو جزء من الانتماء لإقليم النشاط والبلد كاملا.

3-انخراط مفردات العينة السابق في جهود الجذب الإقليمي:

يعد الجذب الإقليمي عملا جماعيا وفرديا في آن، تنظيما ينبع من تصور استراتيجي، قد يحركه إحساس بالانتماء التنظيمي لإقليم النشاط نظرا لما فيه من عوائد تنظيمية. يشكل كما سبق رصده عنصرا أساسيا من عناصر الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وغاية من غاياته، كما ينجم عن اتصال استراتيجي، ويؤسس حلقة لاحقة من الاتصال الاستراتيجي الإقليمي، بين الأطراف الفاعلة. قد يساعد التعرف على مدى انشغال

أصحاب المراكز الاستراتيجية وانخراطهم المسبق في عمل جذب إقليمي، على استعدادات وخبرات العينة بالجذب الإقليمي، علاقتها بالإقليم واستعداداتها الاتصالية للترويج، في هذا السياق تم اعتماد العبارة الثالثة من المحور الثاني لمعرفة مدى الانخراط الشخصي السابق لمسيري مؤسسات القطاع الخاص في جهود جذب إقليمي، لما قد تقدمه من تصور مبدئي عن الأهمية التي يحظى بها الذكاء الاقتصادي الإقليمي لدى المبحوثين على مستوى ولاية سكيكدة.

جاءت نتائج تفريغ البيانات كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (14): استجابات المبحوثين نحو عبارة "سبق لي وانخرطت في جهود جذب إقليمي".

الاستجابة	معارض	معارض (%)	محايد	موافق	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
سبق لي وانخرطت في جهود جذب إقليمي	7,52	36,09	2,26	43,61	10,53	3,13	1,229	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو العبارة الثالثة من المحور الثاني والتي كانت فحواها: "سبق لي وانخرطت في جهود جذب إقليمي"، وتوزعت نسب الاستجابات بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

أظهرت النتائج أن نسبة (43,61 %) من العينة عبروا عن موافقتهم، تلتها نسبة (36,09 %) عارضوا العبارة. عبرت نسبة (10,53 %) من العينة عن موافقتها الشديدة في حين أكدت نسبة (7,52 %) عن معارضتها الشديدة. التزمت نسبة (2,26 %) الحياد.

أكد التحليل الكمي للبيانات حول هذه العبارة أن قيمة المتوسط الحسابي (3,13) أما انحرافه المعياري فقد قدر ب (1,2291)، ويعبر عن درجة تشتت واضحة لاستجابات مفردات العينة، تعكس وجود درجة موافقة متوسطة نحو العبارة.

أكد المبحوثون عامة أن قرابة نصفهم قد سبق انخراطهم في جهود جذب إقليمي، في حين أكد النصف الآخر معارضته، مؤكدا غياب خبرة مسبقة في التعامل مع الجذب الإقليمي. مما سبق يمكن استنتاج تقارب كبير بين استجابات مفردات العينة نحو هذه العبارة مع استجاباتهم نحو العبارة السابقة لها.

يمكن تفسير هذه النتائج بخبرة المبحوثين المسبقة في علاقتهم مع الإقليم وما يحكمون عليه كاختراط في الجذب الإقليمي. يمكن تأويل موافقة البعض بالاشتراك لمرات معينة في أنشطة من هذا النوع، أما الموافقون بشدة فيمكن ترجمة اتجاهاتهم في نشاط متكرر ودائم للجذب الإقليمي. يمكن تفسير معارضة البعض لفحوى العبارة بغياب خبرة سابقة لهم حول الموضوع، نتيجة عدم اهتمامهم، غياب فرص للقيام بالأمر وكذا غياب انتماء إقليمي قوي، وما قد يترتب عنه من جهود جذب، أو قاموا بذلك ولكن في مرات نادرة لا يعدونها كجهد جذب، أو بسبب غياب الوقت ربما. أما المعارضون بشدة فيمكن تفسير اتجاههم بغياب أي خبرة سابقة بالإضافة لعدم اهتمامهم بالفكرة من الأساس، أو لغياب عوائد فعلية لها على نشاط مؤسساتهم. غاب عن أسئلة المقابلة كأداة ثانوية سؤال حول الخبرة في الجذب الإقليمي للمبحوثين، لكن في معرض إجابته عن أحد أسئلتها قدم أحد المبحوثين إجابة يمكن توظيفها لتفسير نتائج الجدول أعلاه إذ قال: "[...] نحن منخرطون في كل عمليات الجذب لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، نجاح الإقليم من نجاحنا، لكن للأسف نحس أننا نعمل بمفردنا، لا يوجد جهد جماعي في هذا السياق [...]". قد يفسر هذا القول موقف المبحوث الذي على الأرجح استجاب بالموافقة نحو العبارة الثانية من المحور الثاني من الاستمارة.

4- عمل مفردات العينة المسبق مع مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي:

يعد العمل الجماعي الذي يجمع مختلف الأطراف الإقليمية عنصرا أساسيا من العمل الإقليمي وخطوة أساسية في عمليات الذكاء الاقتصادي الإقليمي. من مؤشرات العمل الجماعي وجود تعامل مهني بين مختلف فاعليه، خصوصا في القطاع الخاص، باعتباره مادة هذا البحث. فالعمل المسبق الذي يجمع عدة فاعلين إقليميين قد يؤثر على وجود تقاليد في العمل الإقليمي، أو تفضيلات في العمل الجماعي، بل قد يحيل إلى ظهور تكتلات مهنية وقيس مدى قوتها وتأثيرها، هي التي تؤكد الأدبيات أهميتها في استراتيجيات الذكاء الاقتصادي الإقليمي ودورها في تشكيل وبناء أو حتى الخضوع لأخرى.

استخدم المؤشر الرابع من المحور الثاني للتعرف على سابق العمل المشترك بين مؤسسات المبحوثين ومختلف المؤسسات التي تنشط في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، وتعتمد ترك المجال مفتوحا دون ربط بنوع المؤسسات عمومية كانت أو خاصة، كبيرة أو صغيرة وغيرها من الخصائص المهمة. وظف هذا المؤشر كمدخل للاطلاع على مدى أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال العمل الجماعي الفعلي الموجود وكيفية حكم المبحوثين عليه، باعتبار المؤسسات التي تنشط عبر الإقليم طرفا (أطرافا) إقليميا أساسيا في العمل الإقليمي.

جاءت نتائج تحليل البيانات كميًا بواسطة نظام التحليل الإحصائي (SPSS) مثلما توضحه النتائج الموضحة في الجدول:

جدول رقم (15): استجابات الباحثين نحو عبارة "سبق لي واشتغلت مع مؤسسات أخرى ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي"

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
سبق لي واشتغلت مع مؤسسات أخرى ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	3,01	9,77	00	72,18	15,04	3,86	0,894	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "سبق لي واشتغلت مع مؤسسات أخرى ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي". توزعت النسب المئوية لاستجابات الباحثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (72,18 %) من العينة عن موافقتها، أما نسبة (15,04 %) من الباحثين فعبروا عن موافقة شديدة. عبرت نسبة (9,77 %) من الباحثين عن معارضتها في حين نسبة (3,01 %) عبرت عن معارضة شديدة للعبارة. لم يختَر أي من مفردات العينة الحياد.

أثبتت التحاليل الإحصائية أن قيمة المتوسط الحسابي هي (3.86) أما الانحراف المعياري فقدر بـ (0.894) والذي يؤكد تشتتًا نسبيًا لاستجابات الباحثين. أكدت هذه النسب وجود درجة موافقة مرتفعة بين الباحثين. مما سبق يمكن استنتاج وجود تعامل بين مؤسسات القطاع الخاص وباقي المؤسسات التي تنشط عبر إقليم سكيكدة بنسبة كبيرة.

يمكن تفسير النتائج أعلاه بوجود سابق خبرة للباحثين في التعامل مع مؤسسات أخرى، ناتجة عن وجود تفاعل إقليمي، قد يعود ذلك أيضًا للتوفير في الجهد والوقت والمال الذي يمكن اكتسابه من التعامل مع مؤسسات من إقليم واحد، بالإضافة للبعد التنموي الحقيقي الذي يؤكد هذا التعاون. أكد بعض الباحثين الذين أجريت معهم مقابلات تعاملهم الدائم مع مؤسسات ناشطة عبر إقليم الولاية في معرض إجاباتهم عن

أسئلة المقابلة، بل يعتبرونها حاجة تنظيمية أساسية في هذا السياق صرح أحد المبحوثين قائلا: "[...] وجود مؤسسات قريبة في مختلف قطاعات النشاط ضروري، لما لذلك من عوائد من خفض التكاليف والجهد [...]". يبدو السبب الاقتصادي أساسيا وجوهريا في تفسير التعامل المسبق بين مختلف المؤسسات على مستوى إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، والذي يتلاءم مع أغراض وجود الأقاليم الاقتصادية بحد ذاتها.

5- دورية لقاءات مفردات العينة مع نظرائهم من مؤسسات تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي:

لقد أكدت الفصول السابقة، سيما النظرية منها محورية الاتصال في سيرورات الذكاء المتنوعة، خصوصا الذكاء الاقتصادي الإقليمي. لكن الاتصال في سيورة الذكاء الاقتصادي الإقليمي يتطلب أدوات وأنواعا، على رأسها اللقاءات التي قد تعد كثرتها مؤشرا على سيورة استراتيجية، كما تؤكد دوريتها وجود هذه الأبعاد الاستراتيجية للاتصال متعدد الأطراف الإقليمية.

يمكن اعتبار دورية اللقاءات بين مسيري المؤسسات التي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي مدخلا مناسباً ومؤشرا على أهمية الذكاء الجماعي في سياق اقتصادي إقليمي، إذ تؤكد اللقاءات الدورية وجود عمل جماعي منظم، خصوصا لدى الفئات الأكثر حساسية للفرص الاقتصادية، كما تشكل فرصة للتشاور بين متخذي القرار الإقليمي، ولذلك تم اعتماد هذا المؤشر. أبرز التحليل الإحصائي للبيانات المتعلقة بهذا السؤال النتائج كالتالي:

جدول رقم (16): استجابات المبحوثين نحو عبارة " ألتقي بصفة دورية مع مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي."

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
ألتقي بصفة دورية مع مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	3,76	75,19	0,75	16,54	3,76	2,41	0,938	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " ألتقي بصفة دورية مع مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي " توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (75,19 %) من المبحوثين عن معارضتهم لفحوى العبارة، في حين عبر (16,54 %) منهم عن موافقتهم. تساوت نسبتا الموافقين بشدة والمعارضين بشدة عند نسبة (3,76 %). نسبة ضئيلة جدا قدرت ب (0.75 %) فضلت التزام الحياد.

أكدت نتائج التحليل الكمي أن المتوسط الحسابي لجملة الاستجابات قدرت ب (2,41) أما الانحراف المعياري فقد قدرت قيمته ب (0,938) ما يعبر عن نسبة تشتت نسبي للاستجابات. عامة جاءت الاستجابات نحو العبارة الخامسة من المحور الثاني بدرجة موافقة ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود عمل جماعي إقليمي دوري ضعيف بين مفردات العينة ونظرائهم من مؤسسات تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة لأن غالبية المفردات تؤكد غياب لقاءات دورية مع باقي المؤسسات، تليها نسبة صغيرة تعارض الفريق الأول وتؤكد وجود هذه اللقاءات.

يمكن تفسير نتائج استجابات المبحوثين التي طغت عليها نسبة المعارضة لغياب الدورية في اللقاءات التي تربطهم بمؤسسات تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة، في حين يمكن تبرير المعارضة الشديدة بغياب أي لقاءات مع مؤسسات من نفس الإقليم. رغم المعارضة السائدة لفحوى العبارة يوجد فريق من المبحوثين أجاب بوجود لقاءات دورية والتي يمكن تفسيرها ببعض الاهتمامات القطاعية الناجمة عن وجود مشاريع مشتركة بين بعض الفاعلين، كما يمكن تفسيرها بوجود تكتلات، أو حتى بجماعات غير رسمية، كجماعات الأصدقاء وجماعات المصالح المشتركة بين المبحوثين الذين يعدون رائدي أعمال في بحث دائم عن الفرص لتنمية مشاريعهم. في حين يمكن تفسير وجود طائفة من المبحوثين محايدة لا تريد أو تخاف من الإدلاء برأيها حول الموضوع، لأنها لا تثق في القائمين على الدراسات الميدانية عامة. يؤكد أحد المبحوثين غياب لقاءات دورية قائلا "[...] إنها الأساس في أي سيورة إقليمية وخاصة الذكائية منها [...] لكنها للأسف غائبة، ألتقي أحيانا بمسيرين لمؤسسات من القطاع الخاص هم أصدقائي، نتحدث مطولا عن مشاكل مشتركة ولكن لا نصل أبدا إلى نتائج، تبقى مجرد كلام لأنها غير مخططة [...]]" أما مبحوث آخر فذهب للقول: "[...] لا ألتقي بأي من ممثلي المؤسسات الأخرى، إنها مضيعة للوقت، أفضل أن أستثمر الوقت الذي أقضيه في حوارات فارغة لا تفضي إلى نتائج في العمل على تطوير مشاريعي، وتسيير المؤسسة التي أديرها." على الأغلب استجاب أصحاب هذه الأقوال بالمعارضة نحو العبارة الخامسة من المحور الثاني.

6-رسمية نقاشات مفردات العينة حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات التي تنشط في إقليم ولاية سكيكدة:

يعد النقاش الرسمي شكلا من أشكال الاتصال الرسمي. يساعد على التعرف على مدى جدية التفاعلات، خصوصا التنظيمية، كما يشكل مقياسا جيدا لقياس المشاركة عامة والإقليمية خاصة. النقاش هو وسيلة لتبادل الآراء عامة حول المواضيع، تقيس رسميتها مدى وجود تواصل مخطط، وتفرض نتائجها لاعتماد وتطوير قرارات، بل حتى لتوسيع تشاركه مع جهات وأطراف أخرى، لديه سلطة اتخاذ القرار ولو الرمزي منه، من خلال الاحتكام إلى مخرجاته. في السياق الإقليمي قد تشكل الاجتماعات الرسمية مؤشرا لوجود مشاركة جماعية في صناعة القرار الإقليمي، والتي تنم عن وجود حوكمة مناسبة. بالإضافة لذلك تقدم الأدبيات حول موضوع الذكاء الاقتصادي الإقليمي أهمية التكتل القطاعي في خلق الإقليم الاقتصادي، خصوصا وأن أنواع إقليمية كالديستريكت وأنظمة الإنتاج المحلية عرفت ممارسات تقوم على النشاطات ذات النشاط القطاعي الواحد.

وظف المؤشر السادس من المحور الثاني من الاستمارة كأداة بحث رئيسية للتعرف على مدى وجود نقاشات رسمية بين المؤسسات التي تنشط في إقليم ولاية سكيكدة من نفس قطاع النشاط وحول مشاريع في قطاع النشاط، باعتبار ذلك مدخلا مناسباً للتعرف على مدى وجود شراكة رسمية فعلية بين المؤسسات من نفس قطاع النشاط في الإقليم ذاته في تصور المشاريع في سكيكدة، ومنه وجود فرص لتبادل معلومات رسمياً، لقاءات وفرص للتواصل الرسمي.

أفرز التحليل الكمي للبيانات الميدانية بواسطة نظام التحليل الإحصائي (SPSS) عن النتائج التالية:

جدول رقم (17): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي".

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	4,51	75,19	0,75	15,79	3,76	2,39	0,936	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الحماسي كالتالي:

عبرت نسبة (75,19%) من المبحوثين عن معارضتهم، في حين عبر (15,79%) من المبحوثين عن موافقتهم. نسبة (4,51%) عبرت عن معارضة شديدة، في حين عبر (3,76%) من المبحوثين عن موافقة شديدة. فضلت فئة ضئيلة جدا تقدر ب (0,75%) التزام الحياد.

قدم التحليل الكمي نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للإجابات ب (2,39) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0.936)، ما يعبر عن حالة تشتت ملحوظة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة السادسة من المحور الثاني لأداة جمع البيانات الرئيسية ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود نقاشات رسمية قليلة جدا بين المبحوثين حول قطاع النشاط مع نظرائهم من القطاع ذاته.

يمكن تفسير ما سبق بغياب تنسيق رسمي بين مختلف الفاعلين حول المشاريع الإقليمية. غياب جماعات مهنيين رسمية، أو عدم فاعليتها قد تبرر الأمر، بالإضافة إلى ذلك قد تعبر عن تفضيلات فردية وتنظيمية للعمل مستقلة، لقنص الفرص الأمثل وتحقيق تنافسية أكبر. يمكن تفسير المعارضة الشديدة لبعض المبحوثين بغياب أي شكل من أشكال النقاش، التي تربطهم مع نظرائهم، لحداثة نشاطهم ربما، لعدم حاجتهم، وتصورهم التنظيمي القائم على الخوف من المنافسة. أحد المبحوثين أكد في سياق إجابته عن أسئلة المقابلة أنه "لا أنتمي لأي جمعية مهنية، لا أملك وقتا، هناك من أصدقائي المسيرين من ينتمي إليها، كجمعية أرباب العمل، وجمعية مهنيي الأشغال العمومية." وفي نفس السياق يضيف أحد المبحوثين قائلا: "[...] أترأس إحدى الجمعيات المهنية، أرسلهم في كل مرة نقرر نشاطا، لكنهم يتحججون بغياب الوقت، أو ببعد المسافة وكثرة المشاغل، ثم يعبرون عن استيائهم لعدم حضورها، تناقض صارخ. [...] وهذا ما قد يبرر كذلك غياب لقاءات رسمية بين الفاعلين. بالمقابل يمكن تفسير موقف الذين عبروا عن موافقتهم بوجود مشاريع تربط هؤلاء الفاعلين بين بعضهم كالشراكات ما يجعل الاجتماعات الرسمية ضرورية، كما قد تعبر شدة الموافقة على كثرة هذه الاجتماعات وضرورتها للنشاط التنظيمي.

7-النقاش الرسمي لمفردات العينة حول مشاريع في غير قطاع النشاط مع مؤسسات تنشط عبر الإقليم:

بعد النقاش الرسمي شكلا من أشكال الاتصال الرسمي كما سبق ذكره. يساعد على التعرف مدى جدية التفاعلات، خصوصا التنظيمية، كما يشكل مقياسا جيدا لقياس المشاركة الإقليمية. النقاش هو وسيلة

للتواصل والتفاعل، تبادل الآراء عامة حول مختلف المواضيع، ثم لنقل المعلومات بشكل رسمي. تشكل رسمية المبادلات عامة، والنقاشات بصفة خاصة مدى وجود تواصل مخطط، استراتيجي، قراراته قاضية نظريا. في السياق الإقليمي، قد تشكل الاجتماعات الرسمية مؤشرا لوجود مشاركة جماعية في صناعة القرار الإقليمي، والتي تنم عن وجود حوكمة مناسبة. بالإضافة لذلك تقدم الأدبيات حول موضوع الذكاء الاقتصادي الإقليمي أهمية العمل الجماعي بين القطاع الخاص باعتباره أحد أهم الفواعل في خلق الإقليم الاقتصادي، خصوصا وأن أنواع إقليمية كالكلسترز تعرف ممارسات تقوم على النشاطات المهيمنة المتنوعة والمتراكبة في آن.

تم توظيف المؤشر السابع من المحور الثاني للتعرف على اتجاهات المبحوثين نحو رسمية النقاشات حول مشاريع في غير قطاع نشاطها، للتعرف على مدى وجود اتصال بين المؤسسات الناشطة إقليميا حول مواضيع متعددة تتجاوز مجال النشاط، لمحاولة التعرف على حدود الاهتمام بالإقليم لدى مسيري المؤسسات ومنه الاتصال الاستراتيجي، لمعرفة مدى الانتماء الإقليمي، الاهتمام بالحالة العامة للإقليم، فعاليته، ومدى انفتاح مسيري القطاع الخاص الفاعلين على مستوى إقليم ولاية سكيكدة على المشاريع في غير قطاع نشاطهم، ومصادر معلوماتهم، جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (18): استجابات المبحوثين لعبارة "أناقش بصفة رسمية حول المشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي".

العبارة / الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أناقش بصفة رسمية حول المشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	3,76	81,20	0,75	10,53	3,76	2,29	0,850	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أناقش بصفة رسمية حول المشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي"، وتوزع نسبها بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة (81,20 %) من المبحوثين عن معارضتهم لفحوى العبارة، أما نسبة (10,53%) من المبحوثين فعبرت عن موافقتها. تساوى عدد المبحوثين الذين عبروا عن معارضة شديدة وموافقة شديدة عند نسبة (3,76%)، نسبة (0,75%) فضلت التزام الحياد.

أفرزت نتائج التحليل الكمي وجود متوسط حسابي للاستجابات قدرت قيمته بـ (2,29) أما الانحراف المعياري فقدّر بـ (0.850)، ما يعبر عن تشتت محسوس لاستجابات العينة. كل ما سبق يؤكد وجود درجة موافقة ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج أن النقاش الرسمي حول مواضيع من غير قطاع النشاط مثل تلك في قطاع النشاط قليلة جدا.

يمكن تفسير غياب نقاشات رسمية حول مشاريع من غير قطاع النشاط مع نظراء إقليميين، غياب شراكة جماعية إقليمية رسمية، غياب شراكات تربط الكثير من الفاعلين من مجالات مختلفة. رغم قلة المبحوثين الذين أكدوا مشاركتهم في نقاشات رسمية فقد يدل ذلك على وجود تكتلات مصالح بين بعض الفاعلين الإقليميين من القطاع الخاص في جمعيات مهنية، كما قد يبرر ببعض الاجتماعات الرسمية التي تفرضها بعض الأجهزة المركزية على بعض القطاعات على الفاعلين الإقليميين لقطاع ما كالصحة والتربية وشعبة المائيات مثلا وهو الأمر الذي اتضح من خلال الاحتكاك بالميدان. المعارضة الشديدة لتيار من العينة يمكن إرجاءه لغياب أي شكل من أشكال التواصل مع النظراء، أما الحياد الذي التزمت به فئة صغيرة من المبحوثين فيمكن تفسيره بخوف جزء من العينة التي أثبت الاحتكاك بالميدان توجسها الشديد من بعض العبارات تحديدا.

8- النقاش الرسمي لمفردات العينة مع نظرائهم من غير قطاعات نشاطهم حول مشاريع من غير مجال نشاطهم ينشطون عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي:

لقد سبق الحديث في نقاط سابقة عن أهمية النقاش ودوره الاتصالي، كما دوره في العمل الجماعي، ومحوريته في سيورة الذكاء الاقتصادي الإقليمي. بالمقابل تعد العلاقات بين الفاعلين من مجالات نشاطات متنوعة أساسية في تفسير الإقليمية، وتطوير الشراكات الإقليمية، في بروز حوكمة مناسبة، في تصور تنمية مناسبة، لكن الأغلب في التصورات الأكثر أدائية للإقليم كتنظيم بأطراف متعددة هو تصور تطوير المشروع الإقليمي في احترام تام لتركيبه، تعقده، وتطوير نشاطات متنوعة ومختلفة في آن.

تقدم الكلاسترز مثلا كما تم تفسيرها في المباحث النظرية نموذجا عن الأقاليم الاقتصادية الهجينة، التي تشجع نمو نسيج من المؤسسات متنوعة النشاطات في حوض جغرافي معين حول نشاط اقتصادي رئيسي. في هذا

السياق يبرز دور النقاشات الرسمية بين الفاعلين المتنوعين الذين لا يجمعهم سوى الخلفية العامة للنشاط كما الانتماء لإقليم النشاط، باعتبارها فرصة لتنقل المعلومات، للتشاور، تبادل وجهات النظر والتواصل المباشر. وظفت العبارة الثامنة من المحور الثاني كمؤشر لمعرفة مدى انخراط المبحوثين في الشأن الإقليمي، من خلال مدى وجود تواصل رسمي استراتيجي بين فئة المبحوثين ونظرائهم من قطاعات مختلفة، ومن إقليم نشاطهم، إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.

ساعد التحليل الكمي للبيانات بواسطة نظام التحليل الإحصائي (SPSS) على الحصول على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (19): استجابات المبحوثين لعبارة "أتناقش بصفة رسمية حول مشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات من غير قطاع النشاط والتي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي"

العبارة	الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أتناقش بصفة رسمية حول مشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات من غير قطاع النشاط والتي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي		3,76	81,95	1,50	10,53	2,26	2,25	0,784	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة: "أتناقش بصفة رسمية حول مشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات من غير قطاع النشاط والتي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي". جاءت نسب استجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كما يلي:

عبرت نسبة (81,95%) عن معارضتها للعبارة، في حين عبرت نسبة (10,53%) عن موافقتهم. عارضت نسبة (3,76%) من المبحوثين العبارة بشدة، في حين وافقت نسبة (2,26%) منها. فضلت (1,50%) التزام الحياد.

المخرجات الإضافية لنظام التحليل الإحصائي (SPSS) أبرزت وجود متوسط حسابي قيمته (2,25)، وانحراف معياري قدره (0,784)، ما يعبر عن تشتت بسيط لاستجابات العينة كما أكدت وجود درجة موافقة ضعيفة نحو العبارة.

من خلال ما سبق يمكننا استنتاج غياب نقاشات رسمية بين قطاعية على مستوى إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي بين مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشط عبر إقليم الولاية. كما يمكن استنتاج وجود تقاطع كبير بين نتائج هذه العبارة والعبارتين السابقتين لها في تأكيد غياب تنسيق رسمي بين مختلف الفاعلين الإقليميين.

يمكن تفسير المعارضة الكبيرة بين المبحوثين بغياب شراكات رسمية مهنية وغير مهنية بين المبحوثين ونظرائهم من مجالات غير مجال نشاطهم، غياب انتمائهم لجمعيات مهنية، أو عدم فعالية هذه الأجهزة. يمكن تفسير المعارضة الشديدة بغياب أي تجربة مسبقة نتيجة حداثة سن بعض النشاطات. كما يمكن تفسير الموافقة بوجود شراكات رسمية بين بعض الفاعلين من مجالات نشاط مختلفة، أما الموافقة الشديدة لبعض المبحوثين فقد تعبر عن الوجود الكثيف لهاته الاجتماعات. حياد بعض المبحوثين قد يرجع لتوجسهم، كما قد يعود لرغبتهم في عدم الإفصاح عن آرائهم. أكثر من مبحوث من الذين أجريت معهم مقابلات تساءلوا حول جدوى الاجتماع مع مؤسسات من غير مجال عملهم أحدهم رد ساخرًا "[...] مع من تلتقون أنتم الأساتذة؟ مع بياطرة مثلاً؟ لا جدوى من اللقاءات مع مؤسسات من مجالات أخرى مهما كانت طبيعتها [...]"] مبحوث آخر من الذين أجريت معهم مقابلات وفي إطار إجابته عن أحد الأسئلة أجاب: "[...] مجمل اللقاءات تتم في إطار غير رسمي، في إطار جماعات أصدقاء أو لقاءات عابرة، نتحدث، نطرح مشكلات متشابهة لكن لا نصل إلى حلول [...] إشكالنا هو الاتصال اللفظي، هو تفاعل سرعان ما ينسى، يزيد غياب الفضاءات التي نجتمع فيها رسمياً لمناقشة مثل هذه المشكلات أمام خبراء، يساعدنا ذلك على اقتراح حلول واقعية. [...] يقوض ذلك أي تفكير استراتيجي، السوق يتطور ويتغير من حولنا في حين تغرق المؤسسة الجزائرية في مشكلات تافهة [...]، نغرق حرفياً في تفاصيل اليومية." غالباً ينتمي هذان المبحوثان إلى الفئة التي استجابت بالمعارضة نحو العبارة الخامسة من محاور الاستمارة كأداة رئيسية للبحث، لكن التفسيرين وإن صبا في نفس الاتجاه إلا أن الأدوات الثانوية للبحث أكدت تعارض التفسير، إذ هي بالنسبة للبعض بديهية لا تحتاج لتفسير، أما الثاني فتأسف لغياب اتصال استراتيجي قائم على النقاش الرسمي على المستوى الإقليمي.

9- مفردات العينة وأفضلية التعامل مع مؤسسات من إقليم النشاط:

تجمع الأدبيات حول مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي على أهمية الانتماء الإقليمي في بروز الإقليمية وتحقيق الاستراتيجيات، وكذا على بروز تكتلات إقليمية، مدفوعة بهواجس تنمية كالاقتصاد الدائري حيث تلعب الجغرافيا دورها فيه، بالإضافة إلى ذلك الارتباط المتداخل لمصالح مختلف الفاعلين. يلعب تفضيل التعامل مع مؤسسات من الإقليم ذاته دورا في الكشف عن حقيقة الاتصال الاستراتيجي الفعال إقليميا، وعلى يسر تنقل المعلومة كما المصالح في فضاء جغرافي محدد.

وظف المؤشر التاسع من المحور الثاني لقياس اتجاهات الباحثين نحو تفضيلهم للتعامل مع مؤسسات من إقليم نشاطهم، إقليم ولاية سكيكدة. جاءت نتائج تحليل بيانات استجابات الباحثين حول هذه العبارة بواسطة نظام التحليل الإحصائي (SPSS) كما هو موضح فيما يلي:

جدول رقم (20): استجابات الباحثين لعبارة "أفضل التعامل مع مؤسسات من إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي"

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أفضل التعامل مع مؤسسات من إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	8,27	26,32	13,53	39,85	12,03	3,21	1,200	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أفضل التعامل مع مؤسسات من إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي". جاء توزيع نسب استجابات الباحثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (39,85 %) من الباحثين عن موافقتها لفحوى العبارة، في حين عبر (26,32 %) منهم عن معارضته. نسبة (12,03 %) عبرت عن موافقة شديدة، أما نسبة (8,27 %) فعبرت عن معارضة شديدة. فضلت نسبة معتبرة تقدر ب (13,53 %) من الباحثين التزام الحياد.

النتائج الإضافية التي قدمها نظام التحليل الإحصائي (SPSS) أبرزت وجود متوسط حسابي قدره (3,21) وانحراف معياري قدره (1,200) ويعبر عن تشتت واضح لاستجابات العينة. تحيل كل هذه النتائج لوجود درجة موافقة متوسطة بين مفردات العينة.

من خلال ما سبق يتضح أن تفضيل مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة متوسط، لا يعكس توجهها عاما ولا قناعة إقليمية راسخة.

يمكن تفسير هذه النتائج في حدود ظروف الدراسة المكانية والزمانية وطبيعة العينة المتاحة أيضا باختلاف الأهداف التنظيمية في التعامل ما بين المؤسسات. قد يشكل ضعف التكلفة المالية كما اقتصاد الوقت الذي يوفره التعامل مع مؤسسات من إقليم النشاط ذاته مبررا كافيا لدى تيار واسع من المبحوثين، في حين قد تعبر الموافقة الشديدة عن الفائدة الأكبر التي يجنيها بعض المبحوثين في التعامل مع مؤسسات من المنطقة ذاتها، كما قد تفسر بوجود انتماء إقليمي أكبر، أو منطق مصالح مشتركة قوي، بالإضافة إلى شراكات رسمية وغير رسمية، كما تقاليد النشاط، التي تجعل من سابق خبرة لهم قد تعاملوا مع مؤسسات من إقليم نشاطهم ذاته ولن يفكروا في تغييرهم مقابل آخرين من أقاليم اقتصادية أخرى. في هذا السياق يقول أحد المبحوثين خلال إجابته عن أسئلة المقابلة "أفضل مؤسسات تعمل في إقليم الولاية، خفضا للتكاليف والجهد، بالمقابل أضطر أحيانا إلى الاستعانة بمؤسسات من أقاليم وطنية أخرى، بعض القطاعات تشهد تشبعا في ولايتنا، والبعض الآخر يعاني غيابا تاما يدفعنا لطلب خدمات مؤسسات من مناطق بعيدة وتحمل تكاليف إضافية [...]".

يمكن تفسير وجود فئة معارضين واسعة بغياب تفضيل للمؤسسات الناشطة في الإقليم ذاته بسابق خبرة جعلتهم يجدون في التعامل مع مؤسسات من أقاليم وطنية أخرى فائدة أكبر، في حين قد تعبر المعارضة الشديدة للبعض بتفضيل التعامل مع مؤسسات من أقاليم اقتصادية أخرى نتاجا لخبرات سابقة، أو لأن مجال نشاطها يتطلب التعامل مع مؤسسات في مجالات نشاط متخصصة توجد في مناطق أخرى. القرب الجغرافي للعينة يلعب دورا، فتواجد بعض المؤسسات في مناطق حدودية من الإقليم يجعلها على استعداد للتعامل مع مؤسسات من أقاليم مجاورة لانخفاض التكاليف والجهد والوقت، ما يقوض بالمقابل فكرة قوة الانتماء الإقليمي لدى هذه الفئة. الاحتكاك بالميدان أبان عن وجود فئة محايدة إذ لا توجد لها تفضيلات في التعامل، بل يحكمها فقط تحقيق نشاطها التنظيمي بعيدا عن منطق الإقليمية كما أكد أحد المبحوثين الذي قال في سياق إجابته عن أسئلة المقابلة: "[...] أنا لا تهمني المؤسسة التي أعمل معها، طبيعة عملي (خدمات البناء والاستشارات في المجال) تجعلني أبحث عن الفرص أينما وجدت [...] سبق لي أن اشتغلت هنا وفي عدة مناطق من الوطن طبيعة عملي تفرض ذلك [...] وهذا ما يبرز تباين وجهات النظر.

10- حضور مفردات العينة السابق لأيام تحسيسية حول الذكاء الاقتصادي:

تعد الأيام التحسيسية وسيلة اتصال أساسية للتعريف بقضايا، مشاريع، وضخ معلومات نحو الجهات المستهدفة. غالبا ما تقوم جهات مركزية، ووكالات رسمية بمهمة التحضير وإنجاز الأيام التحسيسية. يعد الذكاء

الاقتصادي عامة أداة مستجدة في الجزائر، أفردت لها البلاد عدة أجهزة مركزية كمديرية في وزارة الصناعة. وضحت المباحث النظرية الالتصاق الشديد بين الذكاء الاقتصادي والاقتصادي الإقليمي في السياسات الوطنية لكثير من البلدان عبر قارات مختلفة، إذ يستهدف تطوير ثقافة بالمعلومة لدى نسيج المؤسسات الناشطة في البلاد، دفعت تحولات الاقتصاد بإيقاعها المتسارع من تطوير أجهزة مركزية في سبيل دعم الاقتصادات الوطنية. في غياب دراسات سابقة كثيرة تغطي كافة قطاعات النشاط للاقتصاد الجزائري، وتستخرج ملامح واضحة حول نموذج الذكاء الاقتصادي الجزائري عامة، يصعب التكهن بمدى وعي الفواعل الإقليمية على مستويات صغيرة بأهمية الذكاء الاقتصادي، ودور التحسيس فيه.

جاءت العبارة العاشرة من المحور الثاني لتحاول التعرف على انفتاح العينة على المعارف الجديدة، بالإضافة إلى حقيقة السياسات الوطنية في التحسيس بالذكاء الاقتصادي. جاءت نتائج تحليل استجابات الباحثين بواسطة نظام التحليل الإحصائي (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (21): استجابات الباحثين نحو عبارة " سبق لي وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي."

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
سبق لي وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي	15,79	79,70	00	2,26	2,26	1,95	0,672	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "سبق لي وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي". توزعت النسب المئوية لاستجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كما يلي: عبرت نسبة (79,70%) عن معارضتها لفحوى العبارة، نسبة (15,79%) عبرت عن معارضتها الشديدة، أما نسبة (2,26%) من العينة عبرت عن موافقتها ومثلها عبرت عن موافقة شديدة. في حين غاب الحياد تماما عن استجابات العينة.

النتائج الإضافية التي قدمها نظام التحليل الإحصائي (SPSS) أبرزت وجود متوسط حسابي قيمته (1,95) وانحراف معياري قدره (0,6720)، إذ يعبر عن حالة تشتت في الاستجابات بسيطة، عكست بوضوح وجود درجة موافقة ضعيفة نحو العبارة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود حالة اجماع بين المبحوثين عن غياب سابق مشاركة في أيام تحسيسية حول الذكاء الاقتصادي، ما يدل على غياب تحسيس كافٍ بالموضوع أو عدم اهتمام من طرف المبحوثين بالتعرف، وضعف انفتاح على المفاهيم الجديدة.

يمكن تفسير هذه النتائج بغياب أيام تحسيسية حول الموضوع لدى جزء كبير من قطاعات النشاط. تعبر شدة المعارضة عن غياب تواصل رسمي تحسيسي يتجاوز مسألة الذكاء الاقتصادي حسبما أبرزه الاحتكاك بالميدان. الموافقة تعبر عن مشاركة البعض في فعاليات أيام تحسيسية وإن لم تكن قد تناولت مفهوم الذكاء الاقتصادي فقد تناولت مفاهيم قريبة، أما الموافقة الشديدة فغالبا تعبر عن حضور أيام تحسيسية أو فعاليات حول الموضوع داخل وخارج البلاد، مثل ما أكدته بعض المبحوثين ممن أجريت معهم مقابلات، ويعكس انفتاحا للمبحوثين حول مختلف الأدوات الجديدة. أكد أكثر من مبحث ممن أجريت معهم مقابلات على وعي المستويات الاستراتيجية على المستوى الوطني، القطاعي وما بين القطاعي بأهمية الكثير من الأدوات اليوم، لكن الإشكال على المستوى المحلي، في هذا السياق يقول أحد المبحوثين: "الأمر تمشي على رأسها [...] على مستوى استراتيجي تسن قوانين، توضع مشاريع، لكن الإشكال يطرح على المستوى القاعدي، المستوى المحلي والإقليمي [...] الولاية متخلفة لا أحد يلعب الدور المنوط به، لا المجتمع المدني لا غرفة التجارة ولا أحد [...] وقد يكون على الأرجح من الفئة التي استجابت بالمعارضة الشديدة نحو العبارة العاشرة من المحور الثاني من الاستمارة. أما مبحث آخر فذهب للقول: " [...] تغيب في ولاية سكيكدة تحديدا، سبق وحضرت مواعيدا في كل من ولايتي سطيف وغرداية [...] وهو من التفسير التي تنطبق على الفئة التي استجابت بالموافقة نحو العبارة.

11- حضور مفردات العينة السابق لأيام تحسيسية حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي:

تعد الأيام التحسيسية من أهم الأدوات الاتصالية ذات الدور الكبير في التعريف والترويج بقضايا، سياسات، مشاريع، وإيصال معلومات مناسبة نحو المستهدفين بها. توكل مهمة اقتراحها، التخطيط لها وتحقيقها غالبا لجهات مركزية، ووكالات رسمية. يعتبر الذكاء الاقتصادي الإقليمي من المفاهيم المستجدة في الساحة الاقتصادية الجزائرية، كما في التخطيط الإقليمي، يغيب الحديث عنه في المصادر الرسمية عكس الذكاء الاقتصادي الذي تم التطرق إليه في فصول سابقة. لكن المشروع الوطني لتهيئة الإقليم الذي سنه المشرع الجزائري سنة 2010 حمل تصورا مميزا لما يراد أن تلعبه مختلف مناطق البلاد من أدوار اقتصادية مع احترام شديد لخصوصية كل منطقة، وتصور لمقدارها في دعم الاقتصاد الوطني. كانت الحوكمة والتنمية المستدامة

كلمتين مفتاحيتين في سن هذا المشروع والتأكيد عليه قائمتين على المشاركة والعمل الجماعي، لما لها من أهمية في التطوير الإقليمي، وتطوير ثقافة بالمعلومة قائمة على التعاون والفعل الإقليمي، لذا يبدو التحسيس بالذكاء الاقتصادي الإقليمي أمراً أساسياً.

لقد وظفت العبارة الحادية عشر من المحور الثاني كمؤشر لكهن واقع معرفة المبحوثين بالذكاء الاقتصادي الإقليمي، مدى اهتمامهم به وأيضا مدى وجود تحسيس كافي بأهميته من طرف أطراف أخرى. جاءت نتائج تحليل استجابات المبحوثين بواسطة نظام التحليل الإحصائي (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (22): استجابات المبحوثين نحو عبارة "سبق وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي"

العبارة	الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
سبق وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي		14,29	81,95	00	2,26	1,5	1,94	0,606	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "سبق وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي". توزعت نسب استجابات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (81,95 %) من المبحوثين عن معارضتهم لفحوى العبارة، تلتها نسبة (14,29 %) عبرت عن معارضة شديدة. أكدت نسبة (2,26 %) من المبحوثين موافقتهم، في حين لم تتجاوز نسبة الموافقة الشديدة قيمة (1,5 %). غاب الحياد تماما عن الاستجابات.

النتائج الإضافية التي قدمها نظام التحليل الإحصائي (SPSS) أبرزت وجود متوسط حسابي قيمته (1,94)، أما الانحراف المعياري فقدر ب (0,606) ما يعبر عن حالة تشتت نسبية للعينة، تعكس هذه النتائج وجود درجة موافقة المبحوثين تجاه العبارة ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود حالة اجماع بين المبحوثين عن غياب سابق مشاركة في أيام تحسيسية حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

يمكن تفسير هذه النتائج بغياب تحسيس كافي بالموضوع أو عدم اهتمام من طرف المبحوثين بالتعرف بالمفهوم، وضعف انفتاح على المفاهيم الجديدة، خاصة لدى من عبروا عن معارضتهم. يمكن تفسير شدة المعارضة بحالة

الغضب وغياب المشاركة في أي فعاليات تحسيسية لدى المتعاملين، وذلك ما أكدته أيضا الاحتكاك بالميدان. إضافة لما سبق، يمكن تفسير موافقة فريق من العينة تماما كالسؤال السابق بمشاركتهم في أيام تحسيسية حول مواضيع مقارنة أو أيام دراسية متخصصة، أو أيام تكوينية متخصصة. في معرض إجاباتهم عن أسئلة المقابلة أثار أحد الباحثين فكرة الأيام التحسيسية مؤكدا " [...] على الأغلب لم توجد، أو لم نسمع بها، أو لم ندعى إليها من أي جهة كانت [...] هناك الكثير من الأنشطة التحسيسية لكن لم يسبق على مستوانا دعوتنا لأيام تحسيسية حول مواضيع الذكاء الاقتصادي الإقليمي [...] ". أحد الباحثين أكد: " [...] إنها ضرورة جدا لأي سيرورة ذكاء اقتصادي إقليمي، لكن للأسف لم يتم التحسيس بها في سكيكدة من أي طرف كان عكس ولايات وأقاليم اقتصادية جزائرية أخرى [...] ". لمبحوث آخر رأي مختلف: " لا نحس حتى للأدوات والممارسات الكلاسيكية، كيف الأمر بقضايا أكثر تطورا. يغيب التحسيس بأهمية الأدوات التسييرية وغيرها من حياة المؤسسة الجزائرية. " تنتمي إجابات الباحثين المستجوبين الثلاث لعدة فئات من الاستجابة نحو العبارة بين الموافقة وحتى المعارضة الشديدة، البعض يحمل مسؤولية غياب أيام تحسيسية حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي للهيئات الإقليمية المتنوعة، في حين هناك من يؤكد غياب العمليات التحسيس كافة.

12- المعرفة المسبقة لمفردات العينة بمفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال الاطلاع الشخصي:

تعد الشخصية المنفتحة في الأدبيات ذات دور أساسي في فهم تطور بعض الممارسات وكذا الإبداع بمختلف أشكاله على رأسه التنظيمي. تزخر الأدبيات بدراسات أفردتها الباحثون لفهم الشخصية القيادية، وزيادة الأعمال وغالبا ما كانت روح المغامرة والانفتاح مفهوميين مفتاحيين في تفسير تميز بعض أصحاب المناصب الاستراتيجية. يعتبر الذكاء الاقتصادي أداة تسييرية حديثة نسبيا، إن كانت بعض ممارساته أساسية تنظيميا فالمعرفة به كما أدلت عليه استجابات الباحثين السابقة تبقى نسبية.

وظفت العبارة الثانية عشر من المحور الثاني من الاستمارة كأداة بحث رئيسية في هذا البحث للتعرف على مكانة الاطلاع الشخصي، وانفتاح ذوي المناصب الاستراتيجية على المستوى الإقليمي على المفاهيم الجديدة والمعارف المستحدثة، وأهمها الذكاء الاقتصادي كممارسة تنظيمية قد تشكل مدخلا للتعرف على مدى اهتمامهم بالذكاء الاقتصادي الإقليمي كمتغير رئيسي في البحث. جاءت نتائج تحليل استجابات الباحثين بواسطة نظام التحليل الإحصائي (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (23): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال اطلاع شخصي."

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال اطلاع شخصي.	7,52	48,87	2,26	30.83	10,53	2,87	1,231	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال اطلاع شخصي". توزعت نسب استجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كما يلي:

عبرت نسبة (48,87 %) من المبحوثين عن معارضتهم لفحوى العبارة، في حين أكدت نسبة (30,83 %) من المبحوثين موافقتهم. عبرت نسبة (10,55 %) من المبحوثين عن موافقتها الشديدة، في حين أكدت نسبة سبعة (7,52 %) معارضة شديدة. فضل ما يقدر بـ (2,26 %) من المبحوثين التزام الحياد.

النتائج الإضافية التي قدمها نظام التحليل الإحصائي (SPSS) أبرزت وجود متوسط حسابي قيمته (2,87) وانحراف معياري قيمته (1,231)، ما يؤكد وجود حالة تشتت واضحة لاستجابات العينة، يمكن أن تعكس وجود درجة موافقة متوسطة نحو هذه العبارة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود استجابات مترواحة بين السلب والإيجاب بين المبحوثين، مع غياب إجماع على الانفتاح في الممارسة التنظيمية. أكدت أزيد من نصف العينة غياب معرفة لها بالمفهوم من خلال اطلاع شخصي ما يؤكد نتائج عبارات سابقة، كما أكدت النسب التي عبرت عن موافقتها في وقت سابق انفتاحها على المفاهيم، والدور الكبير للمطالعة الشخصية في التعرف إلى الأدوات والممارسات التنظيمية الجديدة.

لم تشتمل الاستمارة على سؤال حول التخصصات التي درسها المبحوثون ولا المقابلة، بالمقابل أوضح أحد المبحوثين أنه: "[...] اكتسبت تقنيات الذكاء الاقتصادي من خلال عملي الطويل في التصدير والاستيراد [...] لا يمكنني تصور عملي من دون توظيف تقنيات كأنظمة المعالجة حول سلاسل التوريد، وحركة البضائع، لست مخيراً أنا مجبر [...]". يمكن أن تحسب إجابة هذا المبحوث على الفئة التي استجابت بالموافقة نحو

العبارة الثانية عشرة من المحور الثاني من الاستمارة، والتي تفسر أن فئة من المبحوثين غير مخيرين، بل مجبرون على التعلم المستمر والتعرف ثم اكتساب أحدث الأدوات التسييرية.

13-المعرفة المسبقة لمفردات العينة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال الاطلاع الشخصي:

تعد الشخصية المنفتحة في الأدبيات كما سبقت الإشارة إليه ذات دور أساسي في فهم تطور بعض الممارسات وكذا الإبداع بمختلف أشكاله على رأسه التنظيمي، وحتى في اقتراح ممارسات واستراتيجيات خارج نطاق نشاطها الرئيسي، ولها القدرة على التأثير في محيطها. تتميز الشخصية القيادية، رائدة الأعمال بروح المغامرة والإبداع والانفتاح على محيطها، من أجل استعلام دائم، واستباق التحولات والفرص. يعتبر الذكاء الاقتصادي الإقليمي أداة تسييرية حديثة نسبياً تختلف وجهات نظر الباحثين حولها، طورت بعض الدول نماذج خاصة بها في سياق ما تريد أن يكون عليه اقتصادها، لكن تبقى المعرفة به كما أدلت عليه استجابات المبحوثين السابقة نسبياً.

وظفت العبارة الثالثة عشر من المحور الثاني كمؤشر لمعرفة المعرفة المسبقة للمبحوثين بالذكاء الاقتصادي الإقليمي، ومدى حرص المستويات التنظيمية الاستراتيجية على الانفتاح على مفاهيم جديدة من خلال إرادة شخصية. جاءت نتائج تحليل استجابات المبحوثين بواسطة نظام التحليل الإحصائي (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (24): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال اطلاع شخصي"

الاستجابة العبارة		معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال اطلاع شخصي		977	43,61	1,50	36,09	9,02	2,90	1,245	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال اطلاع شخصي"، توزعت نسب استجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كما يلي:

عبرت نسبة قدرت ب(43,61%) من المبحوثين عن معارضتها لمضمون العبارة، في حين عبرت نسبة (36,09%) عن موافقتها. أكدت نسبة قدرت ب (9,77%) من المبحوثين رفضها الشديد للعبارة، في

حين أكدت نسبة (9,02%) من مفردات العينة موافقة شديدة. التزم ما يقدر بنسبة (1,50%) من العينة الحياد.

النتائج الإضافية التي قدمها نظام التحليل الإحصائي (SPSS) أبرزت وجود متوسط حسابي قدره (2,90)، وانحراف معياري قيمته (1,245) ما يعبر عن نسبة تشتت واضحة في استجابات العينة. جاءت درجة الموافقة العامة نحو هذه العبارة متوسطة.

يمكن استنتاج وجود اتجاه قوي بنسبة أزيد من النصف لمبحوثين لا يعرفون مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال اطلاع شخصي، في حين أقل من النصف أكدوا دور الاطلاع الشخصي في تعرفهم على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

يمكن تفسير هذه النتائج بغياب بذل جهود شخصية لدى تيار واسع من المبحوثين للتعرف على أدوات تسييرية، لغياب دوافع للتعرف إلى المفهوم، غياب حاجة إلى التعرف لدى المعارضين بشدة. قد تعبر نسب الموافقة على انفتاح المبحوثين على المعارف الجديدة والرغبة في التعلم، والاطلاع الواسع، تتأكد بشكل أوضح لدى الموافقين بشدة. يمكن تفسير نسب المحايدة بعدم رغبة المبحوثين في البوح بدرجة انفتاحهم خجلا ربما أو حتى توجسا، بل حتى كعدم رغبة في الإجابة. ترددت لدى الكثير من المسيرين الذين أجريت معهم مقابلات قول "لا أملك وقتا" والتي تعبر عن تأسف المسيرين عن غياب وقت يمنعه من التعرف والانفتاح على الكثير من المفاهيم الجديدة. وفي هذا السياق أورد أحد المبحوثين إجابة في إطار المقابلة التي أجريت معه قائلا: "أنا لم يسبق لي أن سمعت بهذا المفهوم أبدا"، في حين أكد مبحث آخر "لا أعرف من عملي غير الاستباق، ذلك ما استفدته من تكويني في الاقتصاد سنوات السبعينات، لا أعرف ما تقصدونه بالذكاء الاقتصادي ولا الإقليمي، أعرف فقط أنني بحاجة إلى معلومات شفافة ومتاحة لأتمكن من بناء استراتيجيتي، وهي للأسف غائبة." وقد تردد النفي لدى المبحوثين الذين شملتهم المقابلة والذين طلب منهم تقديم تعريف لمفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

14-أسبقية استقبال مفردات العينة لمراسلات حكومية بغرض تطوير العمل الجماعي:

لقد أفاضت المباحث النظرية في التعريف بمفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي وأبرزت أهمية العمل الجماعي كأحد أهم مكوناته، الذي يستحيل أن يتم دون توفر مناخ مشاركة استراتيجية قائمة على اتصال إقليمي فعال، كما تمت الإشارة في فصول سابقة إلى مختلف التصورات التي أخذها الذكاء الاقتصادي الإقليمي انطلاقا من الخصوصيات الوطنية لكل بلد، والمكانة التي يريد أن يشغلها بين الأمم. غالبا يوجد تصوران نازل

وصاعد لهذه السياسات، وقد يتغذى التصوران على بعضهما البعض. في السياق الجزائري، تعد الأقاليم الاقتصادية تصورا مركزيا، وتشريعا وطنيا، معبرا عن رؤية مركزية جامعة تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات المحلية ضمن تصور إقليمي مخطط. انطلاقا مما سبق ينتظر من أجهزة الدولة المركزية أن تبذل جهدا في الترويج لكل الأدوات التطبيقية والممارساتية لها وتطويرها، وينطبق الأمر على العمل الجماعي، الذي يتجاوز تناوله مسائل التهيئة الإقليمية إلى مجالات شراكة واسعة، تتعدى الاقتصاد إلى مسائل أخرى كالمجتمع المدني وغيره.

وظفت العبارة الرابعة عشر من المحور الثاني لمعرفة دور الأجهزة المركزية للدولة الجزائرية في دعم العمل الجماعي باعتباره مؤشرا على مدى التحسيس بالعمل الجماعي، ومنه في بروز سيورورات ذكاء جماعي إقليمي، قادرة على تفسير أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي. جاءت نتائج تحليل استجابات المبحوثين بواسطة نظام التحليل الإحصائي (SPSS) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (25): استجابات المبحوثين نحو عبارة "سبق واستقبلنا مراسلات حكومية من أجل تطوير العمل الجماعي حول الإقليم".

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
سبق واستقبلنا مراسلات حكومية من أجل تطوير العمل الجماعي حول الإقليم	18,05	72,18	0,75	6,77	2,26	2,03	0,815	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "سبق واستقبلنا مراسلات حكومية من أجل تطوير العمل الجماعي حول الإقليم"، توزعت نسب استجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كما يلي:

عبرت نسبة (72,18%) من المبحوثين عن معارضتها، في حين عبرت نسبة (18,05%) عن معارضتها الشديدة. أكدت نسبة (6,77%) من المبحوثين معارضتهم، أما نسبة (2,26%) أثبتت معارضة شديدة. فضلت نسبة (0,75%) التزام الحياد.

النتائج الإضافية التي قدمها نظام التحليل الإحصائي (SPSS) أبرزت وجود متوسط حسابي قيمته (2,03) وانحراف معياري قدره (0,815) ما يؤكد تشتتاً محسوساً لاستجابات العينة. تعكس هذه النسب وجود درجة موافقة ضعيفة نحو العبارة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج غياب تحسيس بأهمية العمل الجماعي الإقليمي النازل، أي من المركز نحو الجوانب فيما تعلق بإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.

يتضح من خلال هذه النتائج أن موضوع الذكاء الاقتصادي الإقليمي لم يكن مادة للمراسلات الحكومية بالنسبة لفاعلي القطاع الخاص الناشطين على مستوى إقليم ولاية سكيكدة، ولم يستهدفوا بخطاب تحسيس بأهمية العمل الجماعي الإقليمي.

قد تفسر هذه النتائج بعدة أسباب على رأسها غياب استراتيجية وطنية للتحسيس بأهمية العمل الجماعي، أو ما يعتبرها المبحوثون كذلك. معارضة البعض الشديدة، قد تعود لغياب تواصل في مواضيع تتجاوز العمل الجماعي، وأيضا تعبيرا عن حنقهم تجاه هذا الغياب. أما الموافقة كما الموافقة الشديدة قد تستجيب رغم ضعفها لمنطق قطاعي، تدفع فيه بعض الوصايات ممثلة في الوزارة وأجهزتها التنفيذية المحلية للتكتل بين الفاعلين، ما اعتبره المبحوثون تحسيسا حول موضوع العبارة. اختيار طائفة من المبحوثين لالتزام الحياد يعود ربما لتوجسهم من الإجابة. في هذا السياق ذكر أحد المبحوثين في إطار إجابته عن أحد أسئلة المقابلة المباشرة: "[...] العمل الجماعي مهم بالنسبة لنا، لمسنا على مستوانا ذلك، لدينا مدير ولائي (الصيد البحري) نشيط، يجمعنا أحيانا، هذه اللقاءات جد مثمرة، ساعدتنا على إيجاد حلول للكثير من العراقيل التي تواجه عملنا، وأحيانا لما كنا نراه مشكلات أكبر، وبفعل هذا العمل الجماعي تمكنا من إيجاد حلول تتجاوز توقعاتنا [...]". في حين عبر مبحوث آخر قائلا: "[...] أنا منسق ولائي لجمعية مهنية للعيادات الصحية الخاصة، أحتاج لدعم من طرف السلطات، أكتبهم بشكل مستمر حتى أحظى بدعم ولمساعدتي في التحسيس بضرورة العمل الجماعي ولا ألقى أي رد [...]". وهي من الإجابات التي تكررت لدى الكثير من المبحوثين بشكل غير مباشر، وفي معرض إجابات يمكن استثمارها لاحقا، وتعبّر غالبا عن غياب وحنق لدى المبحوثين لغياب تنسيق.

15- أهمية ممارسة وتوظيف أدوات الذكاء الاقتصادي في تطور مؤسسات مفردات عينة البحث:

يمكن اتخاذ الأهمية التي يوليها متخذو القرار التنظيمي للذكاء الاقتصادي كأداة لجمع واستخدام المعلومات مدخلا لقراءة المكانة التي يوليها هؤلاء للذكاء الاقتصادي الإقليمي. يعتبر الذكاء الاقتصادي أداة تسييرية

قائمة على الاتصال والتفاعل بين مختلف الأطراف الفاعلة في اتخاذ القرار التنظيمي. اكتسب كأداة انتشارا واسعا واستخداما متطورا ما أدى لبروز أنواع كثيرة منه. قدمت بعض استجابات المبحوثين مدخلا للتعرف على المكانة التي يحتلها المفهوم في مداركهم، ومصدرها. رغم التباين بين الإجابات، قد يساعد التعرف على اتجاهات من يعرف منهم الذكاء الاقتصادي بشكل مسبق على التعرف على أهمية استخدامه وتوظيفه في حياة المنظمات التي يشرفون عليها.

وظفت العبارة الخامسة عشر من المحور الثاني إذا لمعرفة الأهمية التي يوليها المبحوثون لتوظيف وممارسة أدوات الذكاء الاقتصادي في تطور مؤسساتهم، كمؤشر لمعرفة أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي كممارسة. وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (26): استجابات المبحوثين نحو عبارة "ممارسة وتوظيف أدوات الذكاء الاقتصادي ضرورية لتطور مؤسستنا."

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
ممارسة وتوظيف أدوات الذكاء الاقتصادي ضرورية لتطور مؤسستنا	3,01	12,78	48,12	21,80	14,29	3,31	0,972	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "ممارسة وتوظيف أدوات الذكاء الاقتصادي ضرورية لتطور مؤسستنا"، توزعت نسب استجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كما يلي:

عبرت نسبة (48,12%) من المبحوثين عن حيادها، في حين أكدت نسبة (21,80%) من المبحوثين عن موافقتها. نسبة (12,78%) عبرت عن معارضتها في حين عبرت نسبة (14,29%) عن موافقة شديدة. قدرت نسبة المبحوثين الذين عبروا عن معارضة شديدة ب (3,01%) عن معارضة شديدة.

النتائج الإضافية التي قدمها نظام التحليل الإحصائي (SPSS) جاءت بمتوسط حسابي قدره (3,31) وانحراف معياري قيمته (0,972)، ما يعبر عن تشتت محسوس لاستجابات العينة. عكست هذه النتائج درجة موافقة متوسطة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود اختلاف بين المبحوثين حول أهمية الذكاء الاقتصادي كأداة تنظيمية، تراوحت الإجابات بين الحياد، الموافقة الشديدة الموافقة، المعارضة والمعارضة الشديدة.

يمكن تفسير هذا التفاوت في الاستجابات بعلاقة المبحوثين مع مفهوم الذكاء الاقتصادي والتي سبق وأثبتتها نتائج استجابات سابقة، نحو العبارة الأولى (01) تحديدا. نسبة المحايدة الكبيرة التي أجاب بها المبحوثون ترتبط ارتباطا قويا بالمعارف المسبقة التي يمتلكها المبحوثون حول المفهوم، والتي أثبت سابقا أن الموافقة متوسطة حولها، إذ لا يمكن للمبحوثين الحكم على أهمية استخدام وتوظيف أداة لا يعرفونها. يمكن تفسير الموافقة بأهمية الأداة وتوظيفها لدى فئة من المبحوثين كما يمكن تفسير شدة موافقة البعض بأهميتها القصوى في عملهم. يمكن تفسير معارضة فئة لاستخدام الأداة كغياب للمعرفة المسبقة بها، لأن المؤكد أنهم يمارسون بعضا من نشاطاتها دون إدراك، في حين قد تعبر المعارضة الشديدة عن جهل وانغلاق بعض المفردات تجاه كل ما هو جديد من أدوات. في هذا السياق أدلى أحد المبحوثين الذين أجريت معهم مقابلة بالتصريح التالي والذي سبق توظيفه: "[...] لا نتحكم في أدوات تسيير كلاسيكية [...]" مبحوث آخر صرح قائلا: "[...] هي ضرورية بالمطلق، لكن أطبقها بالحد الأدنى، لا أملك أنظمة إعلام آلي متخصصة في اليقظة، لكنها أساسية [...] " كما ذهب مبحوث آخر للقول: "[...] هي ضرورية لجميع المؤسسات، حتى الذي يخبركم بأنه لا يوظفها هو يوظفها، أي مؤسسة هذه تعيش بلا مدخلات ولا مخرجات، أو يمكن أن تحيا بلا معلومات [...] ". تراوحت إجابات المبحوثين وعكست وعيا ومعرفة متضاربة حول الذكاء الاقتصادي على المستوى الإقليمي، فمن يراها أداة حديثة وجب انتظار انتشارها، ومن يرى أنها حيوية ولها عدة وجوه لتطبيقها، ومن يؤكد تطبيقها في غياب معرفة بمختلف تجلياتها، وتعكس هذه الإجابات تراوح الاستجابات نحو العبارة الخامسة عشرة من المحور الثاني من الاستمارة.

16-التحسيس المسبق لمفردات العينة بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال المراسلات من الجهات الوصية:

يعد التحسيس شكلا من أشكال الاتصال النازل غالبا، خاصة عندما يصدر عن أجهزة مركزية، يناط بها دور الدفع بمختلف الأطراف نحو تحقيق أهداف عامة كالتطور الاقتصادي. يساعد التحسيس الذي يمر عبر مراسلات رسمية للتعريف بقضايا، مشاريع، وضع معلومات، قد تكون ملزمة نحو الجهات المستهدفة.

أكد المشروع الوطني لهيئة الإقليم الذي ترجم إلى مخطط وطني اعتمد في شكل قانون شرعته أجهزة الدولة المكلفة بذلك على أهمية العمل الجماعي الإقليمي، ضمن الأقاليم التي طورتها الدولة في إطار تصور تشاركي، قائم على الحوكمة الإقليمية ومستهدف للتنمية. وضحت المباحث النظرية التفاعل بين الذكاء الاقتصادي

والاقتصادي الإقليمي في السياسات الوطنية، لا فقط كاستهداف لتطوير مكانة المعلومة والحفاظ عليها وتمييزها لدى نسيج المؤسسات الناشطة في البلاد، بل للأهمية الجوهرية لها في عالم مفتوح، تتآكل معه سلطات الدول التقليدية لحساب شركات متعددة الجنسيات، ومنافسة شرسة بين الفواعل في بيئة شديدة التركيب.

وظفت العبارة السادسة عشر من المحور الثاني كمؤشر لمعرفة مدى التحسيس المسبق بمفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من طرف الجهات الوصية وباستخدام المراسلات كوسيلة للاتصال بين مختلف المستويات داخل الوطن، لكهن مدى وجود سياسات وطنية نازلة للذكاء الاقتصادي الإقليمي، ومدى انتشار المفهوم ما بين القطاعات كأوصياء على مجالات نشاط اقتصادية متنوعة مستهدفين للمبحوثين. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (27): استجابات المبحوثين نحو عبارة "سبق وراسلنا الجهات الوصية لتحسيسنا بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي"

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
سبق وراسلنا الجهات الوصية لتحسيسنا بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي	18,05	70,68	2,26	4,51	4,51	2,06	0,889	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "سبق وراسلنا الجهات الوصية لتحسيسنا بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي"، توزعت نسب استجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كما يلي:

عبرت نسبة (70,68 %) من المبحوثين عن معارضتهم لفحوى العبارة، في حين عبرت نسبة (18,05 %) عن معارضتها الشديدة. أكدت نسبة بسيطة مقدارها (4,51 %) موافقتها ومثلها أكدت موافقة شديدة. فضلت نسبة مقدارها (2,26 %) التزام الحياد.

النتائج الإضافية التي قدمها نظام التحليل الإحصائي (SPSS) أقرت وجود متوسط حسابي قيمته (2,06) وانحراف معياري قدره (0,889) ما يعبر عن تشتت نسبي لاستجابات العينة، وهو ما يعكس درجة موافقة ضعيفة نحو العبارة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج غياب تحسيس الأجهزة الوصية عن قطاعات نشاط مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

يمكن تفسير الاستجابات عامة بغياب استراتيجية وطنية حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي مفعلة وفعالة، وهي ما تفسر نسب المعارضة الكبيرة. المعارضة الشديدة غالبا تعبر عن حالة حنق لدى الباحثين الذين أثبت الاحتكاك بالميدان شعورهم بالاستبعاد من اهتمامات الأجهزة المركزية. الموافقة كما الموافقة الشديدة التي تمثلت في نسب صغيرة جدا تعبر عن مشاركة الباحثين في أيام تحسيسية حول مواضيع مقارنة، أو توجسا من التعامل مع أي سؤال يتعلق بالأجهزة التنفيذية للدولة وهو الأمر ذاته الذي يفسر التزام البعض للحياد. معارضة البعض الشديدة تنبع من غضب بعض الباحثين.

17- رغبة مفردات العينة في التعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي:

تتحكم عدة عوامل في نجاح التنظيم على رأسها انفتاح وابداعية المستويات الاستراتيجية منها. يمر انتشار المفاهيم الجديدة والأدوات التسييرية المستجدة من خلال وجود رغبة واستعداد لدى المستويات الاستراتيجية منها لاكتساب المزيد من المعلومات والخبرات حولها. كذلك الأمر بالنسبة للذكاء الاقتصادي. أكدت نتائج قياس الاستجابات نحو العبارات السابقة وجود اتجاهات متوسطة حول المعرفة المسبقة به، سيكون من الجيد التعرف على مدى استعداد متخذي القرار التنظيمي والفواعل الإقليمية في التعرف على المزيد حول الذكاء الاقتصادي.

وفي هذا السياق وظفت العبارة السابعة عشر من المحور الثاني، إذ تعكس رغبة الباحثين في التعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي، مدى انفتاحهم على المستجدات، وعلى أهمية الانفتاح المعرفي لدى المستويات الاستراتيجية التنظيمية الإقليمية. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (28): استجابات الباحثين نحو عبارة "أريد أن أعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي".

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أريد أن أعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي	2,26	9,02	2,26	48,12	38,35	4,11	0,982	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أريد أن أعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي"، توزعت نسب استجابات الباحثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كما يلي:

تراوحت نسبة الذين عبروا عن موافقتهم ب (48,12 %) في حين من عبروا عن موافقة شديدة ب (38,35%). أكدت نسبة (9,05 %) معارضتها في حين تساوى من التزم الحياد ومن عبر عن معارضة شديدة عند نسبة (2,26 %).

النتائج الإضافية التي قدمها نظام التحليل الإحصائي (SPSS) جاءت بمتوسط حسابي قيمته (4,11) وانحراف معياري قدره (0,982)، ما يعكس تشتتاً محسوساً في استجابات العينة. عكست هذه النتائج عن درجة موافقة مرتفعة بين المبحوثين نحو العبارة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود توجه قوي بين المبحوثين نحو معرفة المزيد حول الذكاء الاقتصادي تعكس رغبتهم في التعلم.

يمكن تفسير رغبة بعض المبحوثين في التعرف على الذكاء الاقتصادي بالانفتاح على الأدوات الجديدة، أما الموافقة الشديدة فهي تعبر عن رغبة شديدة واستعداد كبير للتعلم ما يعكس أهمية ومحورية الأدوات التيسيرية لدى بعض المبحوثين. معارضة البعض لفحوى العبارة قد تعبر عن انغلاق بعض المفردات التي ترى ألا حاجة لها لتعلم الجديد، وهو الأمر الذي ينطبق على المفردات التي عبرت عن معارضتها الشديدة، إذ تملك تصورات ضيقة حول نشاطها، بل تقليدية، تكتفي بالفرص المتاحة لها. نسبة الحياد رغم صغرها فيمكن تفسيرها بالتوجس ورغبة المبحوثين في ترك آرائهم لأنفسهم.

18- رغبة مفردات العينة في التعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي:

تتحكم عدة عوامل في نجاح الإقليم كتنظيم هجين، ومركب على رأسها الانفتاح والابداعية التي تميز مختلف الأطراف الفاعلة فيه على رأسها فواعل القطاع الخاص لما لديها من استفادة، ومن دور فعلي حقيقي في التنمية. يمر انتشار المفاهيم الجديدة والأدوات التيسيرية المستجدة من خلال وجود رغبة واستعداد لدى الفاعلين الإقليميين سيما من القطاع الخاص لاكتساب المزيد من المعلومات والخبرات حولها. كذلك الأمر بالنسبة للذكاء الاقتصادي.

أكدت نتائج قياس استجابات مفردات العينة نحو العبارات السابقة في المحور الثاني وجود اتجاهات ضعيفة إلى متوسطة حول المعرفة المسبقة به، سيكون من الجيد التعرف على مدى استعداد فاعلي القطاع الخاص ممثلين في المسيرين كفواعل إقليمية في التعرف على المزيد حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

في هذا السياق وظفت العبارة الثامنة عشر من المحور الثاني كمؤشر للتعرف على انفتاح المبحوثين المعرفي على أدوات تسييرية جماعية جديدة كالذكاء الاقتصادي الإقليمي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (29): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أريد أن أتعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي."

العبارة \ الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أريد أن أتعرّف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي	0,75	3,00	2,26	51,13	42,86	4,32	0,733	مرتفع جدا

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أريد أن أتعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي"، توزعت نسب استجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كما يلي:

عبرت نسبة (51,13%) عن موافقتها للتعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي، تلتها نسبة (42,86%) عبرت عن موافقة شديدة، أما نسبة المعارضين فقدت ب (3%)، في حين عبرت نسبة (0,75%) عن معارضة شديدة، أما نسبة من التزم الحياد فقدت ب (2,26%).

النتائج الإضافية التي قدمها نظام التحليل الإحصائي (SPSS) قدرت قيمة متوسط حسابي ب (4,32) والانحراف المعياري ب (0,733) ما يعكس تشتتاً محسوساً لاستجابات العينة. كل ما سبق يعكس وجود درجة موافقة مرتفعة جداً بين المبحوثين.

من خلال ما سبق يمكن كذلك استنتاج وجود استعداد ورغبة كبيرة لدى المبحوثين للتعرف على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

يمكن تفسير هذه النتائج بالانفتاح على الأدوات الجديدة، لدى فريق واسع أما الموافقة الشديدة فهي تعبر عن رغبة شديدة واستعداد كبير للتعلم ما يعكس انفتاح كبير لدى المبحوثين خصوصاً وأن دليل الاستمارة يحمل عنوان الدراسة التي تحيل إلى الذكاء الاقتصادي الإقليمي كمتغير رئيسي. معارضة البعض لفحوى العبارة قد تعبر عن انغلاق بعض المفردات التي ترى ألا حاجة لها لتعلم الجديد، وهو الأمر الذي ينطبق على من عبرت عن معارضتها الشديدة، إذ تملك تصورات ضيقة حول نشاطها، بل تقليدية، تكتفي بالفرص المتاحة

لها لكنها تبقى صغيرة جدا. نسبة الحياد رغم صغرها فيمكن تفسيرها بالتوجس ورغبة المبحوثين في ترك آرائهم لأنفسهم.

المطلب الثاني: النتائج العامة لبيانات محور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي:

انطلاقا من النتائج التفصيلية التي تم توضيحها في الصفحات السابقة والتي تناولت استجابات تفصيلية للعينة حول مختلف عبارات المحور الثاني للاستمارة، سيكون من الضروري استخراج نتائج عامة.

1-ترتيب استجابات المبحوثين اتجاه محور اتجاهات المبحوثين نحو أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي:

تناولت الصفحات السابقة توضيحا تحليليا لنتائج تفرغ المحور الثاني من الاستمارة، كل عبارة لوحدها، من خلال استعراض المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، توضح تفصيليا مواقف واتجاهات المبحوثين نحو عبارات المحور. لكن التحليل الكمي بواسطة نظام (SPSS) الإحصائي أبرزت ترتيبا واتجاها عاما للمحور بحسب استجابات المبحوثين وضحاها الجدول التالي:

جدول رقم (30): المتوسط الحسابي لعبارات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص نحو أهمية الذكاء الاقتصادي.

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	رقم
8	متوسط	1,278	3,09	سبق لي الاطلاع على مفهوم الذكاء الاقتصادي	1
3	مرتفع	0,987	3,94	انا مهتم بالجذب الإقليمي	2
7	متوسط	1,229	3,13	سبق لي وانخرطت في جهود جذب إقليمي	3
4	مرتفع	0,894	3,86	سبق لي واشتغلت مع مؤسسات أخرى ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	4
11	ضعيف	0,938	2,41	أنتقي بصفة دورية مع مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	5
12	ضعيف	0,936	2,39	أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	6
13	ضعيف	0,850	2,29	أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	7
14	ضعيف	0,784	2,25	أتناقش بصفة رسمية حول مشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات من غير قطاع النشاط والتي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	8
6	متوسط	1,200	3,21	أفضل التعامل مع مؤسسات من إقليم سكيكدة	9
17	ضعيف	0,672	1,95	سبق لي وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي	10
18	ضعيف	0,606	1,94	سبق وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي	11
10	متوسط	1,231	2,87	أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال اطلاع شخصي	12
9	متوسط	1,245	2,90	أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال اطلاع شخصي	13
16	ضعيف	0,815	2,03	سبق واستقبلنا مراسلات حكومية من أجل تطوير العمل الجماعي حول الإقليم	14
5	متوسط	0,972	3,31	ممارسة وتوظيف أدوات الذكاء الاقتصادي ضرورية لتطور مؤسستنا	15
5	ضعيف	0,889	2,06	سبق وراسلنا الجهات الوصية لتحسيسنا بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي	16
2	مرتفع	0,982	4,11	أريد أن أتعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي	17
1	مرتفع جدا	0,733	4,32	أريد أن أتعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي	18
متوسط		0,425	2,89	اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي	الإجمالي

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة على فقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص نحو أهمية الذكاء الاقتصادي، حيث جاءت بمتوسط حسابي إجمالي 2.89 وانحراف معياري قدره 0.425 ما يعكس تشتت بسيط لاستجابات العينة، وهو ما يعبر عن درجة موافقة متوسطة عامة، حيث كانت مختلف فقراتها كالتالي:

أ-الموافقة المرتفعة جدا:

إن التدقيق في الجدول أعلاه يضع الملاحظ أمام فكرة مفادها وجود موافقة مرتفعة جدا بالنسبة لعبارة واحدة إذ جاء المتوسط الحسابي للعبارة رقم (18) جاء ضمن الفئة (4.23- 5.00) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة مرتفع جدا، والذي يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة ترغب بشدة في التعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

ب-الموافقة المرتفعة:

مقارنة نتائج الجدول أعلاه تضع الملاحظ أمام استنتاج مفاده أن المتوسط الحسابي للعبارة رقم (2)، (4)، (17) جاء ضمن الفئة (3.42-4.22) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة مرتفع، والذي يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة مهتمون بالجذب الإقليمي، وسبق لهم واشتغلوا مع مؤسسات أخرى ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة، ويريد أن يتعرفوا أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي.

ج-الموافقة المتوسطة:

تشير نتائج الجدول أعلاه إلى كون المتوسط الحسابي للعبارة رقم (1)، (3)، (9)، (12)، (13)، (15)، جاء ضمن الفئة (2.61- 3.41) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة متوسط، والذي يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة سبق لهم الاطلاع على مفهوم الذكاء الاقتصادي وانخرطوا في جهود جذب إقليمي، كما سبق لهم وان حضروا يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي، ويفضلون التعامل مع مؤسسات من إقليم ولاية سكيكدة، وأن استقبلوا مراسلات حكومية من أجل تطوير العمل الجماعي حول الإقليم.

د-الموافقة المنخفضة:

حظيت بعض عبارات الجدول أعلاه بموافقة منخفضة إذ جاءت المتوسطات الحسابية للعبارة رقم (5)، (6)، (7)، (8)، (10)، (11)، (14)، (16) ضمن الفئة (1.81- 2.6) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة ضعيف، والذي يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة لا يلتقون بصفة دورية

مع مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة، ولا يتناقشون بصفة دورية حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة، كما لم يسبق لهم حضروا يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي، ولم ترسلهم الجهات الوصية لتحسيسهم بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

2-واقع معرفة متوسط نحو مؤشرات الذكاء الاقتصادي الإقليمي:

إن محاولة التعرف على أهمية أداة تسييرية جماعية كالذكاء الاقتصادي الإقليمي لدى فئة أساسية كمسيري مؤسسات القطاع الخاص، تتطلب تعرفا على واقعها، للتعرف على واقع تنظيم حركية المعلومة إقليميا، وتشاركيته، وتنظيمها ضمن منظور إقليمي. حاول المحور الثاني من خلال مجموعة من العبارات التعرف واقع المعرفة بالمفهوم والذي بدا ضروريا لسبر واقع المعرفة من خلال أزيد من مؤشر. جاءت العبارات (1)، (12)، (13) و(15) للتعرف على اتجاهات المبحوثين نحو واقع معرفتهم بالمفهوم. العبارات وإن توزعت وتباعدت في الاستمارة إلا أنها نتائجه جاءت لتؤكد بعضها بعضا مثلما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (31): استجابات المبحوثين نحو واقع المعرفة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي.

رقم العبارة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	سبق لي الاطلاع على مفهوم الذكاء الاقتصادي	3,09	1,278	متوسط	2
12	أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال اطلاع شخصي	2,87	1,231	متوسط	4
13	أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال اطلاع شخصي	2,90	1,245	متوسط	3
15	ممارسة وتوظيف أدوات الذكاء الاقتصادي ضرورية لتطور مؤسستنا	3,31	0,972	متوسط	1

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

تقع العبارات السابقة في مجال موافقة متقارب، إذ حظيت جميعها بموافقة متوسطة، بل أن ترتيبها جاء متتاليا عدا العبارة (15) والتي بالرغم من أنها حظيت بدرجة موافقة متوسطة إلا أنها حظيت بالمرتبة الخامسة في ترتيب الموافقة بين عبارات الاستمارة. جاءت المتوسطات الحسابية للعبارات الأربعة متقاربة ما بين (2,87) و (3,31) والتي تؤكد انتساب العبارات لمجال موافقة المتوسطة. كما عرفت العبارات الأربعة تشتتا في استجابات العينة حولها عدا العبارة الخامسة عشرة بدرجة أقل من سابقتها وقد سبق التفسير التفصيلي لنتائج

الجدول (31) شرح ذلك، إذ اختارت نسبة لا بأس بها من المبحوثين التزام الحياد خاصة أولئك من أبدوا في مرحلة أولى غياب معرفة مسبقة حول الذكاء الاقتصادي.

تضع هذه النتائج الملاحظ أمام واقع غياب اهتمام كبير بمفهوم الذكاء الاقتصادي والذكاء الاقتصادي الإقليمي على الرغم من الاختلاف الجوهرى بهما، ما يفتح الباب أمام تأويل مفاده غياب الاهتمام بالأدوات المساعدة على تسيير المعلومة بالنسبة للتنظيم، وضعف الاهتمام بالمعلومة الإقليمية. في هذا السياق أكدت بعض أقوال المبحوثين ممن أجرت معهم مقابلات، نتائج هذا الترتيب. غالبية المبحوثين بتكرار ثلاثة من أصل عشرة أكدوا معرفة جيدة بمفهوم الذكاء الاقتصادي، واحد فقط أكد معرفة جيدة بالذكاء الاقتصادي والإقليمي، وذلك ما انعكس في التعريفات التي قدمها المبحوثين في تعريفاتهم للذكاء الاقتصادي الإقليمي. البعض من المبحوثين أكدوا أن الاستثمار التي سلمت لهم في وقت سابق دفعتهم للبحث عن المفهوم بل أحدهم أكد أن "استمارة البحث التي قدمت له في وقت سابق قد دفعني إلى التعرف على مفهوم الذكاء الاقتصادي لكن الإقليمي يزال مجهولاً بالنسبة لي، وعلى أن أطلع أكثر. تبدو أداة مهمة بالنسبة لشخص في مجالي". بعض المبحوثين أكد أن "الوقت لا يسمح لنا بالتعرف على مفاهيم جديدة ولا اكتساب أدوات جديدة." يرى أحد المبحوثين "أنه من المفاهيم الحديثة جداً وهذا ما يبرر ضعف انتشارها." "هي أساسية بالنسبة لعملية، ولكنها للأسف غير مفعلة، وتسير بالحد الأدنى، بشكل عفوي غير منظم، يحد ذلك من عملي." برر مبحوث آخر.

3- رغبة مرتفعة في التعرف على مؤشرات الذكاء الاقتصادي الإقليمي:

أكدت نتائج الدراسة الميدانية وجود معرفة متوسطة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي كما أكدته المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العامين للمحور الثاني من محاور الاستمارة كأداة رئيسية في البحث. كما أكدت نتائج العبارات (1)، (12)، (13) و(15) واقع معرفة متوسطة بالذكاء الاقتصادي والإقليمي منه بين المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم سكيكدة. لكن بالمقابل التدقيق في نتائج المحور الثاني من استمارة البحث باعتبارها أداة رئيسية للبحث تضع الملاحظ أمام واقع رغبة كبيرة في التعرف على مختلف الأدوات التيسيرية بين المبحوثين كما يدل عليه الجدول أدناه:

جدول رقم (32): استجابات المبحوثين نحو الرغبة في التعرف على مؤشرات الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
16	سبق وراسلنا الجهات الوصية لتحسيننا بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي	2,06	0,889	ضعيف	3
17	أريد أن أعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي	4,11	0,982	مرتفع	2
18	أريد أن أعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي	4,32	0,733	مرتفع جدا	1

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

جاءت المتوسطات الحسابية للعبارات (16)، (17)، ضمن درجة موافقة مرتفعة ومرتفعة جدا، تؤكد أنها المتوسطات الحسابية التي جاءت بين 4,11 و 4,32 على التوالي كما الانحرافات المعيارية للعبارتين والتي عبرت عن تشتت ضعيف للعينة. تؤكد استجابات المبحوثين نحو العبارتين رغبة واستعدادا وانفتاحا للعينة على المفاهيم الجديدة، وقد تشي بمستقبل جيد لتوظيف الأدوات الجديدة بالرغم من غياب تحسيس كافي بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي، الذي أكدته نتائج العبارة السادسة عشرة، التي حظيت بموافقة ضعيفة من المبحوثين، إذ جاء المتوسط الحسابي عند قيمة (2,06) في حين جاء الانحراف المعياري عند قيمة (0,889) ما يؤكد تشتتا لاستجابات العينة محسوس ولكن ليس بالكبير.

إن استعراض نتائج الجدول أعلاه قد تضع الملاحظ أمام واقع انفتاح العينة المبحوثة على المفاهيم الجديدة، ورغبة كبيرة في التعلم، مقابل واقع غياب تحسيس كافي، قد يلعب دوره مستقبلا.

يؤكد هذه النتائج قول أحد المبحوثين: "إن الذكاء بحد ذاته مفهوم حديث من الاقتصادي حتى الاصطناعي، علينا أن نؤمن بالانتشار القاد والتدريجي للمستجدات [...] الدولة (أجهزتها) هي من تملك مفاتيح ذلك في الجزائر [...]".

4- مصادر نادرة للمعرفة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي لدى المبحوثين:

تعد مصادر المعرفة بمفهوم ما مدخلا للتعرف حول جدية وعمق المعرفة به. من خلال مختلف عبارات المحور الثاني من محاور الاستمارة باعتبارها أداة رئيسية للبحث أمكن الوقوف على نتيجة عامة جزئية مفادها ضعف مصادر المعرفة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي، كما يوضح الجدول أدناه:

جدول رقم (33): استجابات المبحوثين نحو مصادر المعرفة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
10	سبق لي وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي	1,95	0,672	ضعيف	5
11	سبق وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي	1,94	0,606	ضعيف	4
12	أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال اطلاع شخصي	2,87	1,231	متوسط	3
13	أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال اطلاع شخصي	2,90	1,245	متوسط	2
16	سبق وراسلتنا الجهات الوصية لتحسيننا بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي	2,06	0,889	ضعيف	1

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

إن المدقق لنتائج العبارات (10)، (11)، (12)، (13)، (16) من المحور الثاني من محاور الاستمارة كأداة رئيسية للبحث سيتضح له أن مصادر المعرفة الرئيسية بمفهوم الذكاء الاقتصادي والاقتصادي الإقليمي تعتمد على اطلاع شخصي للمبحوثين من مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة، بمقابل غياب تحسيس مركزي، من أجهزة الدولة الجزائرية التنفيذية بأهمية الذكاء الاقتصادي عامة والإقليمي خاصة بحسب استجابات المبحوثين. إذ جاءت درجات الموافقة نحو العبارات (12) و (13) متوسطة مقابل درجات موافقة ضعيفة نحو العبارات (10)، (11) و (16) وأكدت المتوسطات الحسابية كما الانحرافات المعيارية لكل عبارة منها على التوالي هذه الملاحظة.

يمكن تأويل ما سبق بطبيعة التكوين الذي يكون قد تلقاه المبحوثون من دراسات متخصصة، ورغم غياب أسئلة حول تخصصات المبحوثين إلا أن اثنين ممن أجريت معهم مقابلات أشارا في سياق إجابتهما إلى أنهما تلقيا تكويننا لتلبية الحاجات المتعلقة بمنصبيهما على رأس مؤسستهما أحدهما صرح: "[...] اضطرت إلى الذهاب إلى فرنسا والتسجيل في جامعة لدراسة ماستر متخصص، بعد سنوات طويلة في ترأس المؤسسة التي تركها الوالد[...]"، أما المبحوث الآخر فأجاب: "تلقيت كل تكويني في فرنسا، درست المناجمت في الجامعة، أملك شهادة ماستر [...]"، عكس أبناء عمومتي من يتأسسون مؤسسات على المستوى الإقليمي، التواجد اليومي هنا ضروري لأتابع كل الدقائق، كل الأمور والمعلومات المتعلقة بسير العمل [...]"، أو سعي دؤوب

للمبحوثين لاكتساب المعارف من خلال التكوين والدراسة المتواصلين، كما من خلال الاطلاع، خاصة وأن نسب المبحوثين من ذوي التعليم المنخفض يكاد يكون معدوماً كما دلت عليه نتائج البيانات العامة للدراسة، كما أن الأدوار القيادية والاستراتيجية التنظيمية التي يؤديها المبحوثون تفرض عليهم انفتاحاً كبيراً خصوصاً على المستجدات على الأقل نظرياً. بالمقابل تؤكد العبارات (10)، (11)، و(16) غياب الأيام التحسيسية والمراسلات الرسمية للتحسيس بأهمية الموضوع، ما يؤكد غياب أدوار أطراف مهمتها التحسيس بأهمية الذكاء الاقتصادي عامة والإقليمي خاصة، كالوكالات المحلية، جماعات المهنيين، الهيئات التنفيذية الإقليمية وغيرها، ويبرر بشكل غير مباشر درجات الموافقة المتوسطة حول المعرفة المسبقة بمفاهيم كالدكاء الاقتصادي والإقليمي منه.

5- غياب عمل جماعي منتظم:

ركزت بعض عبارات المحور الثاني من محاور الاستمارة كأداة رئيسية للبحث على التعرف على واقع وجود عمل جماعي منتظم ومنظم على مستوى إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، نظراً لمحورية العمل الجماعي في أي سيرورة من سيرورات الذكاء الاقتصادي الإقليمي باعتباره سيرورة هجينة تقوم على تفاعل أطراف كثيرة ومتنوعة في آن واحد كما أكدت المباحث النظرية، كمحاولة عامة للتعرف على واقع العمل الجماعي الإقليمي، قبل التعرف التفصيلي عليه من خلال المحور الثاني. حاول الجدول أدناه مقارنة نتائج هذه العبارات:

جدول رقم (34): استجابات المبحوثين نحو انتظام العمل الجماعي.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
4	سبق لي واشتغلت مع مؤسسات أخرى ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	3,86	0,894	مرتفع	1
5	ألتقي بصفة دورية مع مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	2,41	0,938	ضعيف	2
6	أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	2,39	0,936	ضعيف	3
7	أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	2,29	0,850	ضعيف	4
8	أتناقش بصفة رسمية حول مشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات من غير قطاع النشاط والتي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	2,25	0,784	ضعيف	5
14	سبق واستقبلنا مراسلات حكومية من أجل تطوير العمل الجماعي حول الإقليم	2,03	0,815	ضعيف	6

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

لقد جاء ترتيب العبارات التي خصصت لقياس واقع العمل الجماعي الإقليمي بين الأدنى من ترتيب عبارات المحور الثاني من الاستمارة باعتبارها أداة رئيسية للبحث. إذ حظيت العبارات (4)، (5)، (6)، (7)، (8)، (14) باستجابات عبرت عن درجة موافقة ضعيفة جاءت متوسطاتها الحسابية بين (2,03) و(2,41)، كما عبرت انحرافات المعيارية عن تشتت بسيط لاستجابات المبحوثين.

أكدت العبارات (5)، (6)، (7)، (8) غياب عمل جماعي منظم ومنتظم من خلال الاستجابات الضعيفة للمبحوثين نحو العبارات التي تؤكد وجود عمل مستمر دوري كاللقاءات الدورية، أو عمل منظم كالتنقاش الرسمي. بالمقابل أكدت العبارة (14) غياب سياسة نازلة لتشجيع العمل الجماعي الإقليمي، ما يؤكد غياب تأطير رسمي، تنفيذي على الأقل مبدئياً، للعمل الجماعي على مستوى الإقليم الاقتصادي لولاية سكيكدة. قد يكون التفاعل التنظيمي من خلال العمل المشترك أفضل حالا إذ عرفت العبارة (04) من الاستمارة استجابة بموافقة مرتفعة بين المبحوثين، تؤكد وجود سابق تعامل تنظيمي ما بين المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة، تؤكد واقع التفاعل الإقليمي ما بين تنظيمي ما يؤكد وجود هوة بين المبادلات التنظيمية،

والنقاشات، ما ينعكس على بروز أي سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي، ففيها بذور تعامل يؤكد المبحوثون ولكن غياب لاتصال استراتيجي منظم ما بين أصحاب القرارات التنظيمية الاستراتيجية.

6- جذب متذبذب:

إن الجذب الإقليمي يعد غاية من غايات سيرورات الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وعملية اتصالية جماعية ومعقدة، وقد تم الإشارة إلى الأمر عبر عدة نقاط من هذه الدراسة. لكن نتائج المحور الثاني من محاور الاستمارة كأداة بحث رئيسية كشفت عن وجود تنوع مبدئي بين الواقع والمأمول، كما يوضح الجدول أدناه:

جدول رقم (35): استجابات المبحوثين نحو الجذب الإقليمي.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
2	انا مهتم بالجذب الإقليمي	3,94	0,987	مرتفع	1
3	سبق لي وانخرطت في جهود جذب إقليمي	3,13	1,229	متوسط	2

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

إن مطالعة نتائج استجابات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، توضح مبدئيا وجود فرق بين الاستعداد والواقع في الجذب الإقليمي لإقليم نشاط المؤسسات. إذ أبرزت نتائج الاستجابات للعبارتين (2) و(3) من المحور الثاني من محاور الاستمارة كأداة لجمع البيانات وجود فروق بين نتائج الاستجابة لهما. أكد المبحوثون من خلال استجاباتهم نحو العبارة الثانية وجود درجة موافقة مرتفعة نحو الاهتمام بالجذب الإقليمي، بالمقابل أكدت نتائج العبارة الثالثة موافقة متوسطة نحوها. إذ جاء المتوسط الحسابي تجاه العبارة الثانية بقيمة (3,94)، في حين جاء المتوسط الحسابي للعبارة الثالثة بقيمة (3,13)، كما دعمت نتائج استجابات المبحوثين الذي جاء أكبر وأوضح نحو العبارة الثالثة مقارنة بالعبارة الثانية هذا الطرح. فالفرق مبدئيا بين العبارتين هو فرق بين الاستعداد والواقع، بين المأمول والفعلي. هكذا تجمع غالبية من المبحوثين على اهتمامها بالجذب الإقليمي، إذ مجال الموافقة بين الموافقة والموافقة الشديدة حوالي (80%)، في حين لم تتجاوز النسب التي جاءت في مجال الموافقة بالنسبة للعبارة الثالثة نسبة (53%).

7- تواصل إقليمي ضعيف:

إن محاولة مقارنة نتائج المحور الثاني من محاور الدراسة الميدانية الذي خصص ل"أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي" تضع الملاحظ أمام حقيقة بروز درجة موافقة متوسطة نحوه. وعلى الرغم من غياب الاتصال كمؤشر

صريح بين عبارات المحور إلا أن بعض نتائج هذا المحور تضع الملاحظ أمام واقع وجود اتصال منظم ومنتظم إقليمي بين فاعلي النسيج الاقتصادي، خاصة الخاص منه، كما يوضحه الجدول أدناه:

جدول رقم (36): استجابات المبحوثين نحو التواصل الإقليمي

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
5	ألتقي بصفة دورية مع مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	2,41	0,938	ضعيف	1
6	أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	2,39	0,936	ضعيف	2
7	أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	2,29	0,850	ضعيف	3
8	أتناقش بصفة رسمية حول مشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات من غير قطاع النشاط والتي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	2,25	0,784	ضعيف	4

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

إن مطالعة نتائج الجدول أعلاه تضع الملاحظ أمام واقع ضعف اتصالي بين مختلف الأطراف الإقليمية خاصة المؤسسات التي تنشط عبر إقليم الولاية الاقتصادي. إذ تراوحت المتوسطات الحسابية للعبارات الأربعة بين قيمتي (2,25) و(2,41) أما الانحرافات المعيارية فتراوحت بين (0,784) و(0,938)، ما يعكس درجات تشتت للاستجابات واضحة لكن ليست بالكبيرة. غالبا تحيل هذه النتائج إلى غياب اتصال ممنهج ومنظم بين هؤلاء الفاعلين، كما تجعل الملاحظ يقف عند نتيجة مفادها ضعف الاتصال الأفقي بين هؤلاء الفاعلين، ما يضع المتابع أمام حقيقة ضعف الحلقة الأهم في بروز أي سياسة إقليمية للذكاء الاقتصادي صاعدة، أي من المستوى الإقليمي نحو المستوى الوطني، على الأقل تلك المعتمدة على تكتل فاعلي النسيج الاقتصادي من مؤسسات.

المبحث الثالث: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المطلب الأول: النتائج التفصيلية لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

لقد خصصت عبارات المحور الثالث من محاور الاستمارة كأداة بحث رئيسية للتعرف على مختلف أوجه العمل الجماعي في سياق ذكاء اقتصادي إقليمي، من خلال ثمانية عشرة مؤشرا في شكل عبارات عبر فيها المبحوثون من مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي عن درجة موافقتهم حولها.

1- لقاءات مفردات العينة الدورية مع مسيري مؤسسات تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة من نفس مجال النشاط وحول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

تعتبر اللقاءات فرصة لحركة المعلومات كما تعد فرصة لتبادلها، ولممارسة اتصال قد يتخذ صفة الاستراتيجية حين يتم بين أشخاص من مستويات صنع القرار الاستراتيجي الإقليمي والتنظيمي. رغم اعتماد الذكاء الاقتصادي الإقليمي على التكنولوجيات الحديثة لما توفره من سرعة وفعالية، إلا أن العلاقات الإنسانية واللقاءات فرصة ثمينة خصوصا في ظل فضاءات ممارسة ذات خصوصيات ثقافية تشكل الشفعية سمة أساسية لها.

جاءت العبارة الأولى من المحور الثالث كمؤشر لقياس وجود ومشاركة المبحوثين في اللقاءات مع نظرائهم من مؤسسات في نفس مجال نشاطهم حول مشاريع التهيئة الإقليمية، بقدرتها على التعرف على وجود عمل جماعي إقليمي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (37): استجابات المبحوثين نحو عبارة "تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة والتي تنشط في نفس مجال عملنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي"

العبارة	الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة والتي تنشط في نفس مجال عملنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي		14,29	71,43	1,50	10,53	2,26	2,15	0,874	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

جاءت استجابات مفردات العينة نحو عبارة "تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة والتي تنشط في نفس مجال عملنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي" بحسب ما يوضحه الجدول أعلاه من خلال النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي متباينة نسبيا:

عبرت نسبة (71.43%) من العينة عن معارضتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (14.29%) منها عن معارضتهم الشديدة نحوها. شكل المستجيبون بـ "موافق" نسبة (10.53%) من المبحوثين المستجيبين، في حين شكل المعبرون عن موافقتهم الشديدة نسبة (2.26%). التزم ما يعادل نسبة (1.50%) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كميا أن قيمة المتوسط الحسابي (2,15) أما الانحراف المعياري فقدرة (0,874)، ما يؤكد تشتتا بسيطا في الاستجابات. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة منخفضة، بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج ضعف شديد في اللقاءات الدورية التي تجمع مسيري المؤسسات من نفس مجال النشاط وتكون مادتها مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

يمكن تفسير هذه النتائج عامة بغياب عمل جماعي منظم على المستوى الإقليمي لإقليم ولاية سكيكدة. تحيل غالبا إلى غياب لقاءات دورية حول مشاريع التهيئة الإقليمية، قد تفسر نسب المعارضة الشديدة لغياب لقاءات تامة بينهم وبين نظرائهم من نفس المجال حول مشاريع التهيئة. أما المبحوثون الذين أجابوا بالموافقة فيمكن تفسير نسبتهم بوجود علاقات شخصية ومصالح متبادلة أقرب إلى علاقات الأصدقاء منه إلى علاقات

مهمة، في حين قد تعبر نسب الموافقة بشدة عن علاقة مشاركة في لقاءات دورية حول مشاريع التهيئة الإقليمية بين النظراء من المجال الواحد للنشاط في اشتراك هؤلاء في تحقيق هذه المشاريع. بالمقابل تؤكد نتائج الجدول أعلاه غياب اتصال مستمر بين المبحوثين من الذين يشغلون مناصب استراتيجية تنظيمية حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

2- اللقاءات الدورية لمفردات العينة مع نظرائها من مؤسسات تنشط عبر الإقليم نفسه وفي غير مجال النشاط حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

سبق التطرق لأهمية اللقاءات الدورية في ممارسة الذكاء الاقتصادي والإقليمي منه، لكونها فرصة تبادل دوري للمعلومات خصوصا في المناطق ذات الثقافات الشفهية المتجذرة، وفي غياب تكنولوجيات تعوضها وتكون ملزمة لمختلف الأطراف الفاعلة. على مستوى إقليمي تبرز أهمية اللقاءات بين مختلف الأطراف الفاعلة، المتنوعة أما بالنسبة للقطاع الخاص فتبرز إشكاليات أخرى على رأسها التعاون ما بين الفاعلين من نشاطات متنوعة داخل القطاع الخاص خاصة الذي تسيطر عليه إشكالات التنافسية والتعاون.

جاءت العبارة الثانية في المحور الثالث من الاستمارة لمحاولة التعرف على اتجاهات مفردات العينة نحو اللقاءات الدورية التي تجمعهم مع نظرائهم من غير مجال نشاطهم حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية. وظفت هذه العبارة كمؤشر لقياس مدى وجود عمل جماعي بين-قطاعي إقليمي بين مؤسسات القطاع الخاص الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة حول المشاريع الإقليمية. جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول:

جدول رقم (38): استجابات المبحوثين نحو عبارة "تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة التي تنشط في غير مجال نشاطنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم سكيكدة التي تنشط في غير مجال نشاطنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	14,29	76,69	1,50	6,77	0,75	2,03	0,706	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة التي تنشط في غير مجال نشاطنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي". يتضح من خلال ما سبق توزيع النسب المئوية لاستجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة (76.69%) من العينة عن معارضتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (14.29%) منها عن معارضتها الشديدة نحوها. شكل المستجيبون بالموافقة نسبة (6.77%) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن موافقتهم الشديدة نسبة (0.75%). التزم ما يعادل (1.50%) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كميًا أن قيمة المتوسط الحسابي (2,03) أما الانحراف المعياري فقدرة (0,706)، ما يؤكد تشتتًا بسيطًا في استجابات مفردات البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة ضعيفة بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج غياب كبير لتنسيق دوري قائم على اللقاءات بين النظراء من مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة من القطاع الخاص والتي تنتمي إلى مجالات نشاط مختلفة.

يمكن تفسير هذه النتائج خاصة معارضة المبحوثين بغياب الدورية في اللقاءات التي أكدوا وجودها في مراحل أخرى من هذا البحث، المعارضون بشدة يمكن تفسير موقفهم بغياب لقاءات تجمعهم مع النظراء من غير مجال العمل. الموافقون على ندرتهم فهم يعبرون عن حالات منعزلة تعبر أكثر عن منطلق علاقات شخصية تربط هؤلاء بين بعضهم، كما قد تعبر الموافقة الشديدة على قلتها الشديدة على انغماس الفاعلين في مشاريع التهيئة الإقليمية بطريقة أو بأخرى. يمكن تبرير حياد البعض بغياب رغبة في اتخاذ موقف تجاه هذه العبارة. تؤكد نتائج استجابات المبحوثين من خلال الجدول أعلاه ضعفًا شديدًا في الاتصال بينهم وبين نظرائهم من ذوي المراكز الاستراتيجية التنظيمية من قطاعات غير قطاع نشاطهم حول المشروع الإقليمي ممثلًا في مشاريع التهيئة الإقليمية.

3-لقاءات مفردات العينة الدورية مع ممثلي السلطة المركزية:

تعد السلطة المركزية ذات أدوار محورية في سن وتطبيق سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي، والضامن الرئيسي لحركة معلومات مقننة وفعالة، كما دلت عليه المباحث النظرية وخاصة نماذج الذكاء المنتشرة في العالم. في السياق الجزائري هي تعبر عن كل الأجهزة التنفيذية التي تختص بتطبيق تنفيذ مراقبة القوانين والتشريعات، لها سلطة التنفيذ، وهي صاحبة أهم سلطة نظرية على مستوى محلي بموجب القانون والممارسات. تعد اللقاءات

فرصة مهمة لتبادل وجهات النظر، الآراء الأفكار، وممارسة اتصال استراتيجي خاصة إذا اتخذت الصبغة التشاورية حيث تتفاعل وجهات النظر المختلفة. تدل دورية اللقاءات غالبا على وجود تنسيق ممنهج بين مختلف الفاعلين، وفرص مستمرة لتبادل المعلومات والآراء.

خصصت العبارة الثالثة من المحور الثالث للتعرف على اتجاهات مفردات العينة من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو اللقاءات الدورية مع ممثلي السلطة المركزية الجزائرية من أجهزة تنفيذية إقليمية، واعتمدت العبارة كمؤشر على وجود لقاءات دورية بين مسيري مؤسسات القطاع الخاص الإقليمي وممثلي السلطة المركزية من أجهزة تنفيذية. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (39): استجابات الباحثين نحو عبارة "تجمعنا لقاءات دورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي".

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
تجمعنا لقاءات دورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي	14,29	69,17	5,26	10,53	0,75	2,14	0,817	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "تجمعنا لقاءات دورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي"، من خلال النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي وجاءت النتائج كالتالي:

عبرت نسبة (69.17%) من العينة عن معارضتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (14.29%) منها عن معارضتها الشديدة نحوها. شكل المستجيبون بالموافقة نسبة (10,53%) من الباحثين، في حين شكل المعبرون عن موافقتهم الشديدة نسبة (0,75%). التزم ما يعادل نسبة (5,26%) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كميا أن قيمة المتوسط الحسابي (2,14) أما الانحراف المعياري فقدرة (0,817)، ما يؤكد تشتتا محسوسا في استجابات عينة البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة ضعيفة بين الباحثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج تباين آراء المبحوثين حول دورية اللقاءات مع ممثلي السلطة المركزية على مستوى إقليم ولاية سكيكدة.

يمكن تفسير هذه النتائج بمعارضة الغالبية لفحوى العبارة لغياب اللقاءات الدورية مع الأجهزة التنفيذية المحلية، أما المعارضة الشديدة قد تفسر بالغياب التام لأي لقاءات مع ممثلي الأجهزة التنفيذية، خاصة بعض القطاعات. يمكن تفسير موقف الموافقة الذي اتخذته البعض بالخصوصيات القطاعية لبعض النشاطات كالصيد البحري، التربية والصحة التي أثبت الاحتكاك بالميدان وجود متابعة حثيثة من طرف الأجهزة التنفيذية لعمل المؤسسات المنتمية للقطاع الخاص الواقعة تحت وصايتها، كما يمكن أن تؤكد نسب الموافقة بشدة إلى هذا الأمر. التزام الحياء لدى البعض قد يبرر بالتوجس خصوصا وأن مسألة الحديث عن الأجهزة التنفيذية تثير خوف الكثيرين، وقد أثبت الاحتكاك بالميدان رفض كثر للاستجابة بسبب هذه العبارات.

في هذا السياق أثار بعض المبحوثين من الذين أجريت معهم مقابلات عدة نقاط انطلاقا من واقع ممارستهم. أحدهم أكد: "تجمعنا لقاءات متكررة مع المدير الولائي لقطاعنا (الصيد البحري)، الحقيقة أنها ليست دورية ولكنها مفيدة جدا." مبحوث آخر أكد: "نعقد لقاء سنويا مع مديرية النقل، هو ضروري قانونيا ولكنه ليس دوري، ليس له تاريخ محدد، نحن بحاجة لعدد أكبر منها." مبحوث آخر أضاف: "نسعى للقاءات معهم، نتمنى ذلك لكن لا اجتماعات من هذا القبيل في مجال عملنا. (الاستيراد والتصدير في مجال النفط)". أما مبحوث آخر فأكد: "نلتقي معهم إجباريا، في قطاع التربية نحن مجبرون على ذلك، لكن لنظرائنا من القطاع العمومي أفضلية علينا حتى في هذه اللقاءات." عكست هذه الإجابات تراوح استجابات المبحوثين نحو العبارة الثالثة من المحور الثاني من الاستمارة. أكدت نتائج الجدول أعلاه والمقابلة معا عدم دورية فرص الاتصال بين المبحوثين ومن يعتبرونهم ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي لدى طائفة كبيرة، ما يدحض فرص اتصال إقليمي وتبادل مستمر للأفكار والمعلومات، ما قد ينعكس على أي سياسة ذكائية صاعدة أو نازلة.

4- الاستفادة التنظيمية لمفردات العينة من المشاركة في الاجتماعات مع ممثلي السلطة المركزية:

تعتبر الأحكام التي يطلقها الأفراد على الاستفادة من ممارسة ما فرصة للتعرف على فعالية هذه الممارسة. إن قياس فعالية ممارسة ذكائية أيا كان نوعها، تقوم على قياس فعالية أدواتها وظروفها، لما قد تعكسه حول فعالية حركة المعلومات، ووجود حركة اتصالية فعالة واستراتيجية بين مختلف الفاعلين فيها، خصوصا في سياق إقليمي يتميز بكثرة وهجانة الفاعلين فيه.

استخدمت العبارة الرابعة من المحور الثالث للتعرف على تقدير المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي للاستفادة من الاجتماعات مع ممثلي السلطة المركزية من مديريات ووكالات، باعتبارها مؤشرا على فعالية العمل الجماعي، في جزئه الذي يربط مؤسسات القطاع الخاص بالأجهزة التنفيذية للدولة الجزائرية على المستوى الإقليمي، ومؤشرا على وجود تواصل فعال بين هذين الطرفين تحديدا، كما البعد الاستراتيجي الذي يتخذ من خلال مشاركة مسيري المؤسسات وحكمهم على الاستفادة. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (40): استجابات المبحوثين نحو عبارة "نستفيد تنظيميا من المشاركة في الاجتماعات الدورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي"

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
نستفيد تنظيميا من المشاركة في الاجتماعات الدورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي	2,26	9,77	74,44	12,03	1,5	3,00	0,609	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه توزيع استجابات مفردات العينة نحو عبارة "نستفيد تنظيميا من المشاركة في الاجتماعات الدورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي" بحسب النسب المئوية وفق مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة (74.44%) من المبحوثين عن محايدتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (12,03%) منها عن موافقتها لما تذهب إليه العبارة. شكل المستجيبون ب "موافق بشدة" نسبة (1.5%) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن معارضتهم نسبة (9,77%). عبرت نسبة (2.26%) من العينة عن معارضة شديدة.

أكد تحليل النتائج كليا أن قيمة المتوسط الحسابي (3,00)، أما الانحراف المعياري فقدره (0,609)، ما يؤكد تشتتا بسيطا في استجابات مفردات البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة متوسطة بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج تراوح المواقف بين المبحوثين حول استفادتهم التنظيمية من اللقاءات الدورية التي تجمعهم مع ممثلي السلطة المركزية.

يمكن تفسير هذه النتائج من خلال التركيز على نسب الاستجابات. تعكس نسبة المحايدة التي أكدها فريق كبير جدا من المبحوثين غياب لقاءات دورية كما أكدت نتائج الاستجابات على العبارة السابقة، في حين قد تعكس أيضا توجسا لبعض المبحوثين من الحكم على لقاءات تجمعهم بممثلي أجهزة الدولة المركزية. موافقة فريق كبير تعكس فعالية اللقاءات الدورية التي تجمعهم مع الأجهزة التنفيذية المحلية قد تعرفهم على لوائح، قوانين، تحسيس وغيرها من تعليمات، كما تعكس الموافقة الشديدة استفادة تنظيمية كبيرة جدا. المعارضة والمعارضة الشديدة لفريق من المبحوثين تعبر عن غياب استفادة من اللقاءات، بل قد لا تستجيب لتطلعات هؤلاء المسيرين وانتظاراتهم.

أحد المبحوثين من الذين أجريت معهم مقابلات أكد: "إنها مضيعة للوقت، نلتقي نظريا مرة كل سنة مع ممثلي قطاعنا على المستوى الولائي لكنها اجتماعات فارغة، لا نستفيد منها شيئا." مبحوثان آخران اتفقا على عبارة: "إنها استفادة نسبية، لنقل بنسبة خمسين بالمئة." أحدهم أكد: "إنها فرصة للتعرف على معطيات جديدة، الحصول على شروحات [...]. صحيح أننا لا نجتمع بهم بشكل دوري ولا بشكل رسمي، لكن حين نذهب نحوهم فهم لا يخلون، بل يقدمون لنا تفسيرات إضافية وحلول تطبيقية لتفادي العقاقيل." أحد المبحوثين ممن أجريت معهم المقابلات ذهب للتصريح: "نستفيد كثيرا، هناك دائما إيضاحات وشروحات حول القوانين الجديدة، التعليمات الصادرة، أحيانا يجذبون انتباهنا نحو أمور معينة [...]. إنها استفادة معقولة." عكست إجابات المبحوثين في المقابلة تعدد وجهات النظر نحو الاستفادة مع ممثلي السلطة المركزية إقليميا، والتي عبرت عنها نتائج الجدول أعلاه، بالمقابل كان هذا السؤال من الأسئلة التي بدا التوجس والخوف على وجوه المبحوثين، ما يعكس خوفا من الإدلاء بالرأي حول الأجهزة التنفيذية رغم تأكيد في أزيد من فرصة على سرية النتائج.

5-عدم دورية اجتماعات مفردات العينة مع مؤسسات من نفس مجال نشاطهم:

سبق الحديث في فصول سابقة عن دور اللقاءات في حركة المعلومات في ثقافات تنظيمية معينة، وأهمية هذه اللقاءات ودوريتها في عمليات التسيير والتقييم لمختلف الاستراتيجيات، إذ قد تشكل مدخلا لرصد طبيعة

العمل الجماعي، وفهم أفق أي ذكاء جماعي، خصوصا في سياق إقليمي، فهي مؤشر على وجود اتصال واضح وأكيد، بالمقابل وحتى يتم التعرف على طبيعته في حدوده وجب التأكد مما يحدد خصائص دوريته.

لقد وظفت العبارة الخامسة من المحور الثالث للتعرف على وجود اجتماعات بين المبحوثين من مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي ونظرائهم من نفس مجال عملهم دون شرط الدورية، للتعرف على واقع العمل الجماعي بين المؤسسات الإقليمية ونوعه. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (41): استجابات المبحوثين نحو عبارة "تجمعنا اجتماعات غير دورية مع المؤسسات من نفس مجال نشاطنا".

الاستجابة	معارض	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
تجمعنا اجتماعات غير دورية مع المؤسسات من نفس مجال نشاطنا	3,76	24,06	3,01	57,14	12,03	3,49	1,098	مرتفع	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "تجمعنا اجتماعات غير دورية مع المؤسسات من نفس مجال نشاطنا"، من خلال النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة (57,14%) من المبحوثين عن موافقتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (24,06%) منها عن معارضتها نحوها. شكل المستجيبون ب "موافق بشدة" نسبة (12,03%) من المبحوثين، في حين شكل المعبرون عن معارضتهم الشديدة نسبة (3,76%). التزم ما يعادل نسبة (3,01%) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كليا أن قيمة المتوسط الحسابي (3,49) أما الانحراف المعياري فقدره (1,098)، ما يؤكد تشتتا واضحا للاستجابات. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة مرتفعة بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج وجود لقاءات بين المبحوثين من نفس مجال النشاط، لكن ميزتها ضعف الانتظام.

يمكن تفسير موافقة فئة كبيرة من المبحوثين بوجود لقاءات غير دورية مع نظرائهم من مجال النشاط، كما يمكن تفسير الموافقة الشديدة، بكثرة هذه اللقاءات وفائدتها بالنسبة للمبحوثين. وجود فئة من المبحوثين

عبرت عن معارضتها تؤكد عدم مشاركة هذه الفئة في لقاءات غير دورية مع نظرائها في حين قد تشير نسب من عبروا عن معارضة شديدة على قلتهم غياب أي تواصل مع نظرائهم من مجال النشاط نفسه. تعكس هذه النتائج وجود اتصال بين المبحوثين ومن يشغلون مناصب استراتيجية على صعيد إقليمي من نظرائهم من مجال النشاط ذاته، يفتح هذا الباب أمام محاولة التعرف على منطق التعاون والتنافس في سياق إقليمي وطني جزائري، بالمقابل يؤكد وجود بذور ذكاء إقليمي من علاقات بين تنظيمية، واتصال استراتيجي، يمكن البناء عليه وتطويره مستقبلا.

6- دورية اجتماعات مفردات العينة مع مسيري مؤسسات من غير مجال عملهم:

لللقاءات الدورية أدوار أساسية في إرساء قواعد عمل جماعي قائم على اتصال استراتيجي ضمن منظور ذكائي إقليمي اقتصادي كما سبق شرحه. أكدت المباحث النظرية على أهمية العمل القطاعي كما ما بين القطاعي في الأقاليم الاقتصادية، ودور كل نوع في بروز أشكال معينة من الأقاليم كما قدرته على افراز ممارسات مميزة. جاءت العبارة السادسة من المحور الثالث للاستمارة للتعرف على استجابات العينة نحور واقع عدم انتظام الاجتماعات مع نظرائهم من مؤسسات من غير مجال نشاطهم، باعتبار ذلك مؤشرا على اهتمام إقليمي للمسيرين، وكذا على وجود عمل جماعي على المستوى الإقليمي وإن في غير مجال النشاط، وفي غياب انتظام. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (42): استجابات المبحوثين نحو عبارة " الاجتماعات التي تجمعنا مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا غير منتظمة."

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
الاجتماعات التي تجمعنا مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا غير منتظمة	3,01	25,56	1,50	59,40	10,53	3,48	1,077	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " الاجتماعات التي تجمعنا مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا غير منتظمة"، من خلال النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي التي بدت متباينة نسبيا.

عبرت نسبة (59,40%) من العينة عن موافقتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت (25.56%) منها عن معارضتها. شكل المستجيبون ب "موافق بشدة" نسبة (10.53%) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن معارضتهم الشديدة نسبة (3,01%). التزم ما يعادل نسبة (1,50%) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كمياً أن قيمة المتوسط الحسابي (3,48) أما الانحراف المعياري فقدرة (1,077)، ما يؤكد تشتتاً في استجابات مفردات البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة مرتفعة بين المبحوثين. من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج وجود لقاءات غير منتظمة بين فاعلي القطاع الخاص الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة في مختلف المجالات.

يمكن تفسير هذه النتائج بوجود لقاءات غير دورية للذين عبروا بالموافقة، في حين يعكس الموافقون بشدة مشاركة في لقاءات غير دورية كثيفة. يمكن اقتراح تفسير نسب المعارضين بغياب علاقات تربطها مع نظرائها من غير مجال نشاطها، لجدة نشاطها، أو عدم رغبتها في التفاعل أيضاً، أو حتى في إيجاد صعوبات في بناء شبكة معارف، والتي قد تلعب حداثة سن وجنس المبحوثين دوراً فيها. يمكن تفسير نسب المعارضين بشدة بغياب أي شكل من أشكال اللقاء مع النظراء، أما حياد البعض قد يعزى لرفض المبحوثين الإدلاء بأرائهم. أكد أحد المبحوثين في سياق إجابته عن أحد أسئلة المقابلة "[...] ألتقي أحياناً بأرباب عمل، مسيرين من جميع المجالات، أنا بحاجة لأن أكون على تواصل معهم [...] لكن الأمر متروك للصدف، نلتقي لقاءات عابرة، ولكنها مفيدة [...] أتمنى لو كانت دورية." أحد المبحوثين أكد في سياق إجابته عن أحد أسئلة المقابلة: "[...] لا أترك شيئاً للصدفة، ألتقي بشكل دوري مع أصدقائي، ملاك مسيرون مثلي (من مجالات نشاط متنوعة، شارك بعضهم في ملاء بعض الاستثمارات)، نلتقي يومياً، منهم أستقي معلوماتي حول مجال عملي وحول كامل إقليم الولاية [...] " أحد المبحوثين أكد توجهها آخر: "[...] لا نلتقي مع أي طرف كان، لا مؤسسات من مجالنا ولا من مجالات أخرى [...]". لقد عكست أجوبة المبحوثين الثلاثة استجابات مختلفة نحو العبارة السادسة من المحور الثالث من محاور الاستمارة، والتي تعبر عن واقع الاجتماعات مع نظرائهم من قطاعات مختلفة، والتي هي موجودة ودائمة وأساسية لدى البعض، لأنها تشكل مصدر أساسي بالمعلومة، وهي غائبة لدى البعض الآخر فيما ترى فئة أخرى غير منتظمة رغم فائدتها النظرية، بل أن البعض يكاد لا يفصل بين اللقاء والاجتماع، بين الرسمي وغير الرسمي لاقتناص فرص جمع معلومات إقليمية، ما يؤكد وجود اتصال إقليمي ولو بحده الأدنى بين ذوي المناصب الاستراتيجية على المستوى الإقليمي من القطاع الخاص.

7- عدم دورية اجتماعات مفردات العينة مع ممثلي السلطة المركزية:

سبق توضيح الدور المحوري للأجهزة التنفيذية للدول على اختلاف نماذجها في سن وتطبيق سياسات ذكائية، من خلال مجموعة النماذج التي تم الحديث عنها في المباحث النظرية. سبق التطرق إلى أهمية دورية اللقاءات مع ممثلي السلطات المركزية على مستوى إقليمي، لما لدور هذه الأطراف الراسخ في بناء الإقليم وتطويره. إن التأكد من دورية التنسيق والعمل المشترك قد تشكل مدخلا للتعرف على واقع الاتصال الإقليمي ضمن منظور عمل جماعي باعتباره بعدا من أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

وظفت العبارة السابعة من المحور الثالث للتعرف على واقع وجود لقاءات بين المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي وممثلي السلطة المركزية من أجهزة تنفيذية على المستوى الإقليمي للتعرف على وجود عمل جماعي إقليمي بين طرفين إقليميين أساسيين، وإن كان غير منتظم. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (43): استجابات العينة نحو عبارة " الاجتماعات التي تجمعنا مع ممثلي السلطة المركزية غير منتظمة."

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
الاجتماعات التي تجمعنا مع ممثلي السلطة المركزية غير منتظمة	6,02	30,83	3,76	49,62	9,77	3,26	1,173	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " الاجتماعات التي تجمعنا مع ممثلي السلطة المركزية غير منتظمة"، من خلال النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (49.62%) من العينة عن موافقتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (30,83%) منها عن معارضتها. شكل المستجيبون ب "موافق بشدة" نسبة (9.77%) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن معارضتهم الشديدة نسبة (6.02%). التزم ما يعادل نسبة (3.76%) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كمياً أن قيمة المتوسط الحسابي (3,26) أما الانحراف المعياري فقدرة (1,173)، ما يؤكد تشتتاً في استجابات مفردات البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة متوسطة بين المبحوثين. من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج غياب إجماع حول عدم دورية اللقاءات مع ممثلي السلطة المركزية على مستوى إقليم ولاية سكيكدة بين مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشط عبر إقليم الولاية الاقتصادي. يمكن تفسير موافقة فئة كبيرة من المبحوثين بوجود لقاءات تجمعها مع ممثلي السلطة المركزية وتأكيداً على عدم دوريتها، قد تعبر الموافقة الشديدة على مشاركة المبحوثين في لقاءات دورية وغير دورية نظراً لأهمية هذه اللقاءات. معارضة البعض تبدو ذات معنى أيضاً فهي تشي بغياب أي لقاء وبالتالي أي تنسيق بين ممثلي السلطة المركزية وبعض مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة. غالباً ما تحيل نسب المعارضة الشديدة إلى موقف غضب من المبحوثين كما أثبتته الاحتكاك بالميدان. التزام البعض للحياد يعكس حالة توجس.

أكد أحد المبحوثين في سياق الإجابة عن بعض أسئلة المقابلة معبراً عن استيائه: "[...] لا نراهم ولا يروننا، علينا أن نخلق علاقات مع أشخاص بعينهم في هذه الأجهزة [...] بعضهم في مستوى مميز وكثير أقل من المستوى هذا ما يقلل من تطوير إقليم الولاية اقتصادياً، هناك فروق بينهم وبين ولايات أخرى. [...] أنا على رأس عدة مؤسسات في عدة بلدان من العالم: إنجلترا، البحرين، هونغ كونغ ومؤخراً افتتحت مؤسسة في الولايات المتحدة الأمريكية، الأمور تسير ببساطة وسلاسة، هناك إدارات داعمة، سلطات مركزية مهمتها تسهيل الاستثمار، على العكس تماماً هنا، إننا نختنق [...] مبحوث آخر أكد: "السلطات المركزية والأجهزة التنفيذية عبارة عن علبة سوداء في سكيكدة، لا يوجد تشارك بالمعلومة، لا توجد أدنى لقاءات. افتتحت عدة مناطق نشاط مؤخر، سمعت من الإعلام، ومن أصدقاء طوروا مشاريع فيها. لو جمعونا ولو في لقاء واحد كمستثمرين ومن أقدم وأهم المؤسسات في الولاية لكننا اقترحنا أفكاراً ومشاريع، وساعدناهم حتى نجربنا [...] "أحد المبحوثين أكد: "يشكلون سيفاً ذو حدين، هم أساسيون في عملنا بالمقابل هم بطيئون جداً، ما يعرقل عملنا، كما يظلون في انتظار تعليمات من الوصاية، نستفيد منهم بشكل متوسط فقط." ذهب مبحوث آخر للتأكيد: "[...] نظرياً هي دورية ولكن في الواقع لا احترام للمواعيد السنوية التي تربطنا بهم، ثم إنها مضیعة للوقت [...] ". تؤكد هذه الإجابات غياب انتظام في اللقاءات مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي، بل أحياناً غيابه وهو الأمر الذي يثير غضب وحنق المبحوثين الذين يجدون أنهم بحاجة

إلى هذه اللقاءات، لا من أجل فقط الاستفادة بل حتى الاستفادة وتبادل وجهات النظر. في هذا الإطار أكد أحد الباحثين المستجوبين: "[...] في تسيير سوي الكل مدعو لتقديم وجهة نظره، هناك مناطق لا يراها من هو في مكانة عليا، يراها شخص في منطقة سفلى من زاويته، ويمكن أن يستفيد منها كثيرا من بيني الاستراتيجية، للأسف هذا الأمر غائب عندنا [...]"

تقدم نتائج الجدول أعلاه مدعومة بإجابات الباحثين عن أسئلة المقابلة مادة حرية بالتوقف أمامها، فالموافقة المتوسطة حول عدم انتظام اللقاءات مع الموافقة الضعيفة نحو انتظامها، تؤكدان نسبية الاتصال بين الباحثين من مسيري مؤسسات في القطاع الخاص تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي وممثلي السلطة المركزية، ما يدحض فكرة التنسيق الإقليمي، القائم على الاتصال المستمر والتشاور. كما تؤكد نتائج المقابلات تحديدا فكرة مفادها حاجة الباحثين إلى تنسيق أكبر، تبادل أوسع، وأن تؤخذ وجهات نظرهم بعين الاعتبار. تؤكد مثل هذه النتائج ضعف العمل الجماعي الإقليمي خاصة في بلد مثل الجزائر أين نظام الدولة يقوم على قوة السلطة المركزية، رغم تشديد وتأكيد القوانين على ضرورة تفعيل اللامركزية، ما يجعل التنسيق بين أدوات الدولة التنفيذية الإقليمية وباقي الأطراف أمرا حاسما في تطوير أي سياسة خصوصا سياسات الذكاء الإقليمي، باعتبارها أهم حلقات الوصل في سياسة صاعدة كانت أو نازلة.

8- دورية اجتماعات مفردات العينة مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة:

يعد المنتخبون المحليون طرفا إقليميا أساسيا، وجزء من عملية ذكاء اقتصادي إقليمي ذو أهمية بالغة. تناط بهم مهمة الربط بين مختلف الأطراف الإقليمية، سلطة كشف الإشكالات كما تصور تسيير إقليمي أكثر عدلا وفعالية، نظرا لأدوارهم القانونية من تشريع وما يشكلونه من سلطة اقتراح نظرية. تعد الاجتماعات واللقاءات التي قد تجمعهم بأطراف إقليمية فرصة للاتصال، لبناء تصورات استراتيجية، ومؤشرا على الحوكمة والمشاركة الإقليمية، القادرة على سن تنمية مستدامة.

وظفت العبارة الثامنة من المحور الثالث للتعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة حول إقليم ولاية سكيكدة من مبحثين نحو واقع دورية الاجتماعات مع المنتخبين المحليين كمؤشر على وجود عمل جماعي إقليمي يربط بين الباحثين والمنتخبين المحليين باعتبارهم طرفا إقليميا أساسيا، ومؤشرا على وجود اتصال إقليمي، وكذا على إمكانية وجود ذكاء إقليمي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (44): استجابات المبحوثين نحو عبارة "تجمعنا اجتماعات دورية مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة".

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
تجمعنا اجتماعات دورية مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة	18,80	74,44	3,76	1,5	1,5	1,92	0,646	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "تجمعنا اجتماعات دورية مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة"، من خلال النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي وجاءت كالتالي:

عبرت نسبة (74,44%) من المبحوثين عن معارضتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (18,80%) منها عن معارضتهم الشديدة. شكل المستجيبون ب "موافق" نسبة (1,5%) من المبحوثين وكذا الموافقون بشدة. في حين شكل المعبرون عن الحياد نسبة (3,76%) من المستجيبين.

أكد تحليل النتائج كميًا أن قيمة المتوسط الحسابي (1,92) أما الانحراف المعياري فقدرة (0,646) ما يؤكد تشتتًا بسيطًا لاستجابات مفردات البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة ضعيفة بين المبحوثين من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج ضعف اللقاءات الدورية بين المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة ومسيري المؤسسات الناشطة في القطاع الخاص عبر إقليم ولاية سكيكدة.

يمكن تفسير ما سبق بغياب دورية اللقاءات بين فريق من المبحوثين والمنتخبين المحليين، المعارضة الشديدة قد تعكس حالة غياب سابق لقاء بينهم، في حين تعبر الموافقة والموافقة الشديدة على قلتها لقاءات دورية ربما تخضع لمنطق العلاقات الشخصية أكثر من العمل المنتظم. التزام البعض للحياد قد يفسره توجس المبحوثين من السؤال. غابت عن المقابلة أسئلة حول المنتخبين المحليين كطرف إقليمي، لكن رغم ذلك ذكرهم أحد المبحوثين قائلًا: "[...] لا نراهم سوى وقت الانتخابات يبحثون عن مصالحهم الشخصية، يخدمون أنفسهم وأصدقاءهم فقط [...]"، ويفسر هذا بوضوح غياب الاتصال الإقليمي الغالب بين المبحوثين والمنتخبين المحليين، الذين يعدون نظريًا أداة أكثر مرونة في بروز سياسات وممارسات وكذا سلطة بديلة لأي مشروع إقليمي، بل صوت أي إقليم اقتصادي، على الأقل في نظر التشريع الجزائري.

9-عدم دورية اجتماعات مفردات العينة مع المنتخبين المحليين حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

سبق شرح أهمية المنتخبين المحليين في العمل الجماعي الإقليمي، ودورهم الحاسم في سياسات الذكاء من خلال القدرة على تفعيل المشاركة ودعم أي اتصال استراتيجي، لما يتمتعون به من سلطة معنوية ورسمية، وخاصة في تصور وتسيير المشاريع الإقليمية، التي تعتبر مادة لرصد سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي. لذا يعد الاتصال الدوري معهم من مؤشرات وجود عمل جماعي إقليمي.

وظفت العبارة التاسعة من المحور الثالث للتعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو دورية الاجتماعات مع المنتخبين المحليين حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية، كمؤشر على وجود عمل جماعي غير منتظم حول المشاريع الإقليمية، باعتبارهم ممثلين لإحدى أهم السلطات في الجزائر، ولهم دور محلي أساسي وقدرة على رسم سياسات واقتراحها، كما نقل تصورات الجهات أعلى، وأكثر مركزية، كما يعدون حلقة أساسية من حلقات بناء وبروز سياسات ذكاء اقتصادي إقليمي. وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (45): استجابات العينة نحو عبارة "تجمعنا اجتماعات غير منتظمة مع المنتخبين المحليين لإقليم ولاية سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية في الإقليم".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
تجمعنا اجتماعات غير منتظمة مع المنتخبين المحليين لإقليم ولاية سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية في الإقليم	19,55	53,38	8,27	18,05	0,75	2,27	1,000	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "تجمعنا اجتماعات غير منتظمة مع المنتخبين المحليين لإقليم ولاية سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية في الإقليم"، من خلال النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي، وجاءت كالتالي:

عبرت نسبة (53,38%) من العينة عن معارضتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (18.05%) منها عن موافقتها نحوها. شكل المستجيبون ب"معارض بشدة" نسبة (19.55%) من عينة البحث، في

حين شكل المعبرون عن موافقتهم الشديدة نسبة (0.75%). التزم ما يعادل نسبة (8.27%) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كمياً أن قيمة المتوسط الحسابي (2,27) أما الانحراف المعياري فقدرة (1,000) ما يؤكد تشتتاً في استجابات المبحوثين مقارنة بعبارات أخرى. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة ضعيفة بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج قلة اللقاءات غير المنتظمة التي تجمع مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة مع المنتخبين المحليين والتي تدور حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

يمكن تفسير نسب المعارضة بغياب لقاءات بين المبحوثين والمنتخبين المحليين حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية تحديداً، قد تفسر نسب المعارضة الشديدة بغياب أي لقاءات حول أي مشاريع كانت بين المبحوثين والمنتخبين المحليين كطرف فاعل. الموافقة والموافقة الشديدة على ندرة المستجيبين بها، قد تستجيب لعلاقات غير رسمية، أو محاولات فردية أو نادرة بمبادرات معزولة نظراً لقلتها من جهة المستجيبين وكذا المنتخبين المحليين في الحديث عن مشاريع التهيئة الإقليمية السارية، نتيجة لقاءات عرضية على الأرجح. الحياد قد يعكس حالة توجس لدى المبحوثين.

10- استفادة مفردات العينة من الاجتماعات مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة:

إذا كان المنتخبون طرفاً إقليمياً أساسياً، فمدى الاستفادة من التبادل يشكل حكماً أساسياً من طرف باقي الأطراف الفاعلة على دورهم الإقليمي. أكدت المؤشرات أعلاه على دور المنتخبين المحليين على اختلاف المؤسسات الرسمية التي ينتمون إليها على الدور المحوري الذي يؤديه في تصور إقليمي اقتصادي، باعتبارهم فاعلي سياسات صاعدة غالباً، وحلقة الوصل بين عدة مستويات وطنية، لهم مفاتيح تحويل الرغبات المحلية إلى مقترحات رسمية وربما إلى سياسات.

وظفت العبارة العاشرة من المحور الثالث للاستمارة للتعرف على استجابات المبحوثين نحو واقع الاستفادة من الاجتماعات مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة، كمؤشر على وجود عمل جماعي فعال، قائم على اتصال استراتيجي، وتبادل معلومات. جاءت نتائج التفريغ كالتالي:

جدول رقم (46): استجابات المبحوثين نحو عبارة " نستفيد من الاجتماعات التي تجمعنا مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة"

شدة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق بشدة (%)	موافق (%)	محايد (%)	معارض (%)	معارض بشدة (%)	الاستجابة / العبارة
متوسط	0,689	2,87	00	12,78	66.92	15,04	5,26	نستفيد من الاجتماعات التي تجمعنا مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة.

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " نستفيد من الاجتماعات التي تجمعنا مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة"، يتضح من خلال النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي وجود تباين نسبي:

عبرت نسبة قدرت ب (66.92%) من العينة عن حيادها، تلتها نسبة قدرت ب (15,04%) عبرت عن معارضتها. شكل المستجيبون بـ " موافق" نسبة (12.78%) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن معارضتهم الشديدة نسبة (5.26%).

أكد تحليل النتائج كمياً أن قيمة المتوسط الحسابي (2,87) أما الانحراف المعياري (0,689)، ما يؤكد تشتتاً بسيطاً في استجابات مفردات البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة متوسطة بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج وجود موافقة متوسطة نحو الاستفادة من فرص اللقاء بين المنتخبين المحليين ومسيرري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.

يمكن تفسير وجود حياد كبير بين المبحوثين بنتائج الاستجابات السابقة التي عبر فيها المبحوثون عن غياب اجتماعات تربطهم بالمنتخبين المحليين. تراوحت الموافقة والمعارضة بين المبحوثين بنسب متقاربة، قد تعبر الموافقة على الفائدة التي يجنيها هؤلاء من الاجتماعات التي تجمعهم بالمنتخبين المحليين، كما قد تعبر المعارضة عن غياب استفادة تنظيمية من هذه اللقاءات. غالباً ما تعبر حالة المعارضة الشديدة عن حالة غضب ناجمة عن تجارب مسبقة تركت لدى المبحوثين أثر سلبي في التعامل مع هذا الطرف الإقليمي. إن الواضح من هذه الاستجابة عامة هو ضعف الاتصال بين طرفين استراتيجيين على صعيد أي إقليم اقتصادي وإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي تحديداً باعتباره ميدان الدراسة، إذ تعكس الموافقة المتوسطة مع حياد كبير للمبحوثين

حول فائدة الاجتماعات، واقع اتصال الغالب أنه غير فعال، بالكاد موجود ما ينعكس على حركية المعلومات، وعلى سياسات الاتصال الذكائية الأفقية والصاعدة تحديدا.

11-مفاضلة مفردات العينة بين الاجتماعات مع المنتخبين المحليين وممثلي السلطة المركزية:

تعدد الأطراف الإقليمية وتنوع، ولكن تبقى هناك فروق بين ممثلي السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية لما لكل منهما من أدوار رسمية قانونية، وممارسات فعلية. تتحكم عدة عوامل في تفضيل التعامل مع طرف إقليمي على حساب الآخر، غالبا ما تنجم عن خبرة سابقة، قد تكون مؤشرا على التعرف على واقع العمل الجماعي الإقليمي، كما عن واقع الاتصال الاستراتيجي باعتباره اتصالا جماعيا وانعكاس ذلك على تصور سياسات ذكاء اقتصادي إقليمية.

وظفت العبارة الحادية عشر من المحور الثالث للتعرف على الطرف المفضل في العمل الجماعي الإقليمي بين المنتخبين المحليين وممثلي السلطة المركزية، كمؤشر لمعرفة أكثر الأطراف الإقليمية فعالية في العمل الجماعي، ومؤشر على الحوكمة الإقليمية. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (47): استجابات المبحوثين نحو عبارة " الاجتماعات التي تجمعنا بالمنتخبين المحليين أكثر فائدة لنا من اجتماعاتنا مع السلطة المركزية. "

العبارة / الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
الاجتماعات التي تجمعنا بالمنتخبين المحليين أكثر فائدة لنا من اجتماعاتنا مع السلطة المركزية	12,78	22,56	58,65	3,76	2,25	2,60	0,843	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " الاجتماعات التي تجمعنا بالمنتخبين المحليين أكثر فائدة لنا من اجتماعاتنا مع السلطة المركزية. " جاءت النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي متباينة نسبيا.

عبرت نسبة (58,65%) من العينة عن محايدتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (22,56%) منها عن معارضتها. نسبة (12.78%) من عينة البحث عبرت عن معارضتها الشديدة. شكل المعبرون عن موافقتهم نسبة (3.76%). في حين عبرت نسبة (2,25%) من العينة عن موافقة شديدة.

أكد تحليل النتائج كميًا أن قيمة المتوسط الحسابي (2,60) أما الانحراف المعياري فقدرة (0,843)، ما يؤكد تشتتًا محسوسًا في استجابات مفردات البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة ضعيفة بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج أن مسألة المفاضلة في الاستفادة التنظيمية للمبحوثين مع باقي الأطراف الإقليمية لا تشكل مادة إجماع.

يمكن تفسير وجود حياد كبير في رغبة المبحوثين التزام الصمت حول العبارة، كما قد تعبر عن غياب مفاضلة في التعامل مع طرف أو آخر. معارضة العبارة قد تفسر اعتمادية كبيرة لدى المؤسسات على الأجهزة التنفيذية الذين تربطهم بهم لوائح وقوانين منظمة لهذه العلاقة عكس المنتخبين المحليين، في حين قد تعكس نسب المعارضين بشدة غياب أي جدوى من التعامل مع المنتخبين المحليين. الموافقون كما الموافقون بشدة عبروا عن محورية العلاقة التي تربطهم بالمنتخبين المحليين والفائدة التي يجنونها منهم. عموماً بدا واضحاً التوجس على المبحوثين في كل مرة تطرح عليهم أسئلة حول التعامل مع الأجهزة التنفيذية للدولة، خوفاً من الإجابة، وأيضاً تقيهاً مما يمكن أن يلحقهم، رغم التأكيد المستمر على سرية هوية المستجوبين. رغم غياب إجماع حول أفضل طرف إقليمي بين المنتخبين وممثلي السلطة المركزية على الصعيد الإقليمي، إلا أن نسب المعارضة نحو هذه العبارة بالإضافة إلى نتائج الاستجابات نحو العبارات السابقة قد تضع الملاحظ أمام تفضيل للطرف الممثل للسلطة المركزية على المستوى الإقليمي، لكونه أكثر موثوقية، أكثر امتداد عبر الزمن، ولأنه الطرف المرجعي صاحب أقوى سلطة. ربما أيضاً لكون الاتصال بين المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي أكثر فعالية لأنه أكثر حضوراً.

12-مفاضلة مفردات العينة في العمل الجماعي بين نظرائهم من قطاع النشاط ومن غير قطاع النشاط:

يقوم العمل الإقليمي على ميزة تعدد فاعليه، التي بقدر ما توفر فرصاً للمشاركة وضمنان تنمية مستدامة فهي تطرح هواجس كثيرة حول الجمع بين مختلف هؤلاء الفاعلين حول المشروع الإقليمي بفاعلية. بالمقابل من

الجيد معرفة أكثر الأطراف الفاعلة تفاعلا مع بعضها، خصوصا من القطاع الخاص، باعتبارها الأكثر تأثرا مباشرا ببروز الأقاليم الاقتصادية نظريا.

جاءت العبارة الثانية عشرة من المحور الثالث للاستمارة كمؤشر للتعرف على واقع مفاضلة المبحوثين بين نظرائهم من نفس مجال نشاطهم ونظرائهم من مجالات أخرى، للتعرف على واقع العمل الجماعي الإقليمي، من باب التعرف إلى واقع التكتلات في القطاع الخاص ومفاضلة المستويات الاستراتيجية لأي منها. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (48): استجابات المبحوثين نحو عبارة "الاجتماعات التي تجمعنا بالمؤسسات من نفس مجال عملنا أكثر فائدة من اجتماعاتنا مع تلك من غير مجال عملنا."

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
الاجتماعات التي تجمعنا بالمؤسسات من نفس مجال عملنا أكثر فائدة من اجتماعاتنا مع تلك من غير مجال عملنا	9,02	15,04	20,30	33,08	22,56	3,45	1,246	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "الاجتماعات التي تجمعنا بالمؤسسات من نفس مجال عملنا أكثر فائدة من اجتماعاتنا مع تلك من غير مجال عملنا"، وجاءت النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (33.08%) من العينة عن موافقتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (22.56%) منها عن موافقتها الشديدة نحوها. شكل المستجيبون ب "معارض" نسبة (15,04%) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن معارضتهم الشديدة نسبة (9,02 %). التزم ما يعادل نسبة (20,30 %) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كمي أن قيمة المتوسط الحسابي (3,45) أما الانحراف المعياري فقدرة (1,246)، ما يؤكد تشتت نسبيا وملحوظا بالمقارنة بسابق الاستجابات لمفردات العينة. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة مرتفعة بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج غياب إجماع حول العمل خاص-خاص بين مفردات العينة. يمكن تفسير هذه النتائج من خلال نسب الموافقة للعبارة. حياد نسبة كبيرة من المبحوثين تؤكد عدم تفضيلها للعمل مع مؤسسات دون أخرى، بالمقابل تعكس نسب الموافقة بحديثها وجود فائدة كبيرة في التعاون بين فاعلي القطاع الواحد، قد تشي نسب الموافقة الشديدة بالوجود الفعلي والاستفادة الفعلية والسابقة لمثل هذا التعاون. بالمقابل تراوحت نسب المعارضة والمعارضة الشديدة بين قيم أخفض ولكنها تعبر عن وجود فئات تعبر عن تفضيلها العمل مع مؤسسات من مجالات أخرى، وأخرى تتعامل حصريا مع مؤسسات من مجالات أخرى أو في أقصى الحالات قد تفضل العمل معزولة أو مع مؤسسات من أقاليم جزائرية أخرى.

قدم المبحوثون الذين أجريت معهم مقابلات عدة تفسيرات للعلاقات بين التنظيمية الإقليمية. البعض أكد أنها فرصة لاستقاء معلومات: "نعم هي أفيد بكثير، أساعدهم بخبرتي، معلوماتي، طريقة معينة في العمل، حلول [...] وكذلك يفعلون معي، هذا أمر أكيد [...]". مبحوث آخر صرح: "إنها فرصة للنقاشات البيزنطية، [...] لا نستفيد منها وبالتالي لا نشارك فيها." مبحوث آخر ذهب للقول: "إنها فرصة لتلاقي الأفكار، لتبادل وانتقال المعلومات حول القوانين وغيرها بين فاعلي القطاع الواحد. يحدث دائما تبادل حول الممارسات المهنية، الوحدات المحيطة وغيرها، يكذب من يقول إنها لا تفيد." أحد المبحوثين فسر هذا التفضيل من وجهة نظر أخرى: "يمكن تقسيمها إلى العمل مع منافسين مباشرين والمناولين. غالبا تبنى من منطلق منافسة وبالتالي هذا التفضيل لا يأتي من منطق تنسيق بل من رغبة في البحث واصطياد المعلومة القطاعية، تأتي غالبا في شكل جوسسة ومحاولة للاضرار بالآخرين. تأتي في الأعم على شكل تجسس [...]". مبحوث آخر برر الأمر بالقول: "هناك تفضيل للتعامل مع مؤسسات من نفس مجال النشاط لوجود فائدة، مصلحة مشتركة. هو اتصال بغرض تحقيق مصالح مشتركة." أحد المبحوثين أكد: "تكتلنا برفقة نظرائنا تحت لواء المديرية الولائية للصيد البحري، كان أمرا مميزا، أشبه بتكتل نقابي غير رسمي، تقدمنا بطلب إلى السيد الوالي، ولأن عددنا كبير فقد حللنا إحدى أهم المشكلات الجماعية، وحققنا مطالب لم تكن متوقعة، حصلنا على دفع ملموس لممارسة نشاطاتنا، إنه أمر رائع، لم نكن لنحقق ذلك لو ذهب كل منا بشكل منفرد." في حين أكد مبحوث آخر: "إنه القاعدة في أي نشاط اقتصادي، حتى على المستوى الدولي، بين غرف التجارة الدولية والمشاركة بين الدول [...] يتعلق الأمر بالتشبيك الذي يعتبر الأساس في أي نشاط اقتصادي في العالم، [...] قد يمر بطرق ديبلوماسية أو غير ديبلوماسية، بحثنا عن المصالح المتبادلة [...]".

عبرت أقوال المبحوثين الذين أجريت معهم مقابلات عن عدة مواقف، شكلت تفسيرات للاستجابات التي أبرزها الجدول أعلاه. بالمقابل أبرزت المقابلات وجود عدة تبريرات لموقف الموافقة بدرجة منها تشجيع حركية المعلومات، بل وحتى تحصيل معلومات حساسة، الاشتراك في المصالح، بل وحتى الدفاع عن المصالح. قد تعكس هذه النتائج وجود اتصال استراتيجي فعال بين المؤسسات من نفس قطاع النشاط، قد تساعد على بروز سياسة ذكاء جماعي إقليمي يدعمه هذا الرابط المميز.

13- واقع مواكبة مفردات العينة لجميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية مع مؤسسات من نفس قطاع النشاط:

يعد المشروع الإقليمي أداة أساسية لتطبيق سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي. تعبر هذه المشاريع عن فعالية هذه السياسات، وتساعد على خلق مشاركة إقليمية فعالة، في سبيل تنمية إقليمية حقيقية من خلال رصد، تقييم وتطوير مشاريع تستجيب للحاجات الإقليمية. يتأثر مختلف الفاعلين الإقليميين بالمشروع الإقليمي لاكتجسيد نهائي فقط بل عبر جميع مراحله من التخطيط وحتى الإنجاز النهائي، خصوصا الأطراف الداخلية فيه.

وظفت العبارة الثالثة عشر من المحور الثالث للتعرف على واقع العمل الجماعي الإقليمي من خلال قياس استجابات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو العبارة، باعتبار مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية مشروعا إقليميا، ولكن مع المؤسسات من نفس قطاع النشاط، للتأكد من جهة من مدى وجود عمل جماعي قطاعي من عدمه، وبالمقابل مدى وجود ممارسات اتصالية استراتيجية في هذا القطاع، واهتمام وإن عفوي قطاعي بإقليم النشاط. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (49): استجابات المبحوثين نحو عبارة "جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم الولاية مع مؤسسات من نفس مجال عملنا."

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم الولاية مع مؤسسات من نفس مجال عملنا	30,08	66,92	0,75	1,5	0,75	1,75	0,617	ضعيف جدا

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم الولاية مع مؤسسات من نفس مجال عملنا". جاءت النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي متباينة نسبيا.

عبرت نسبة (66.92%) من العينة عن معارضتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (30,08%) عن معارضتها الشديدة. شكل المستجيبون بـ "موافق" نسبة (1.5%) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن موافقتهم الشديدة نسبة (0,75 %)، ومثلها التزم الحياد.

أكد تحليل النتائج كميًا أن قيمة المتوسط الحسابي (1,75) أما الانحراف المعياري فقدرة (0,617)، ما يؤكد تشتتًا نسبيًا في استجابات مفردات البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة ضعيفة جدا بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج ضعف شديد للقاءات بين المؤسسات من مجال نشاط واحد حول مشاريع تهيئة الإقليم السارية.

يمكن تفسير المعارضة لهذه العبارة بغياب لقاءات كثيرة، في حين قد تعبر الشدة عن عدم حضور المبحوث لأي لقاء حول هذا النوع من المواضيع. نسب الموافقة والموافقة الشديدة تعبر عن حالات نادرة جدا من الاستجابات قد تعكس تنسيقا في إنجاز هذه المشاريع خاصة وأن نسبة كبيرة من المبحوثين تنتمي لقطاع البناء والأشغال العمومية. أما نسبة الحياد فيمكن أن تعبر عن رفض المبحوثين للإجابة. رغم غياب إجابات

للمبحوثين حول هذا المؤشر في المقابلات التي أجريت معهم، يمكن أن تعكس هذه النسب تأكيد غياب وجود اتصال إقليمي مستمر حول المشروع الإقليمي، ما يحيل إلى غياب محسوس لأهم مظاهر الذكاء الاقتصادي الإقليمي القائم على الاتصال الاستراتيجي بين فاعلي قطاع النشاط الواحد رغم تأكيدهم في عدة مواضع من الاستمارة على تفضيلهم للعمل الجماعي فيما بينهم.

14-واقع مواكبة العينة جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية مع مؤسسات من غير مجال النشاط:

يعد المشروع الإقليمي أداة أساسية لتطبيق سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي، فرصة لتحقيق شراكة إقليمية حقيقية، تحيل إلى تنمية فاعلة. تتجلى فاعلية السياسات الإقليمية، والذكائية احداها، في رصد، تقييم وتطوير مشاريع تستجيب للحاجات الإقليمية. يتأثر مختلف الفاعلين الإقليميين بالمشروع الإقليمي لا كمشروع منتهي بل عبر جميع مراحل من التخطيط وحتى الإنجاز النهائي، خصوصا الأطراف الداخلية فيه. وظفت العبارة الرابعة عشر من المحور الثالث للتعرف على اتجاهات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص النشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو واقع مواكبة مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية مع نظرائهم من غير مجال النشاط، وجاءت كمؤشر للتعرف على واقع العمل الجماعي الإقليمي بين أطراف إقليمية من مجالات نشاط متنوعة حول المشروع الإقليمي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (50): استجابات المبحوثين نحو عبارة "جمعنا لقاءات واکبنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا."

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
العبارة	28,57	69,92	0,75	0,76	00	1,73	0,505	ضعيف جدا
جمعنا لقاءات واکبنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا								

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا". جاءت النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي متباينة نسبيا.

عبرت نسبة (69,92%) من العينة عن معارضتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (28,57%) منها عن معارضتها الشديدة نحوها. شكل المستجيبون ب "موافق" نسبة (0.76%) من عينة البحث، في حين التزم ما يعادل نسبة (0,75%) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كميا أن قيمة المتوسط الحسابي (1,73) أما الانحراف المعياري فقدره (0,505) ما يؤكد تشتتا بسيطا في استجابات مفردات العينة. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة ضعيفة جدا بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج شبه غياب للقاءات واكلت جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

يمكن تفسير نسب المعارضة بغياب وجود لقاءات جمعت المبحوثين من مجالات نشاط مختلفة، على الأقل واكلت من خلالها نظريا هذه المشاريع، في حين يمكن تفسير المعارضة الشديدة بغياب أي لقاءات حول المشاريع الإقليمية. حالات الحياد تعكس رغبة المبحوثين في عدم الإجابة، في حين تعكس الموافقة حالات نادرة جدا، قد تفسر بوجود شراكات مهنية حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

15- واقع لقاءات مفردات العينة المواكبة لجميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية مع ممثلي السلطة المركزية:

يعد المشروع الإقليمي أداة أساسية لتطبيق سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي، تعبر عن فعالية هذه السياسات إن وجدت، يشارك فيها عدد متنوع من الأطراف الإقليمية، بما يخدم الحاجات الإقليمية. يتأثر مختلف الفاعلين الإقليميين بالمشروع الإقليمي لاكتجسيد نهائي فقط بل عبر جميع مراحل من التخطيط وحتى الإنجاز النهائي، خصوصا الأطراف الداخلية فيه. تعتبر السلطات المركزية ذات دور محوري في سن وتطبيق سياسات الذكاء الاقتصادي، بما يخدم المصلحة العامة.

وظفت العبارة الخامسة عشر من المحور الثالث للتعرف على واقع اللقاءات المواكبة لمراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، مع طرف إقليمي أساسي وهو ممثلو السلطة المركزية

من أجهزة تنفيذية إقليمية، مع المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم الولاية. جاءت كمؤشر لمعرفة واقع العمل الجماعي الإقليمي حول المشروع الإقليمي مع طرف إقليمي أساسي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (51): استجابات المبحوثين نحو عبارة "جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع ممثلي السلطة المركزية."

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
جمعتنا لقاءات واكبنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع ممثلي السلطة المركزية	28,57	69,17	0,75	1,5	0,01	1,75	0,542	ضعيف جدا

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع ممثلي السلطة المركزية"، جاءت النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي متباينة نسبيا.

عبرت نسبة (69,17%) من العينة عن معارضتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (28,57%) منها عن معارضة شديدة نحوها. شكل المستجيبون ب "موافق" نسبة (1,5%) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن موافقتهم الشديدة نسبة (0,01%). التزم ما يعادل نسبة (0,75%) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كميا أن قيمة المتوسط الحسابي (1,75) أما الانحراف المعياري فقدره (0,542) ما يؤكد تشتتا بسيطا في استجابات مفردات العينة. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة ضعيفة جدا بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج غياب اللقاءات بين مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة وممثلي السلطة المركزية حول مشاريع التهيئة الإقليمية.

يمكن تفسير نسب المعارضة التي تسيدت الاستجابات بغياب لقاءات، غالباً ما تعكس المعارضة الشديدة، حالة غضب ورفض قطعي، وغياب إشراك يعكسه المبحوثون في اختيار شدة الموقف. الموافقون نسبة قليلة جداً ولكنها قد تعكس انغماس المستجيبين في تحقيق هذه المشاريع، غياب شدة موافقة قد تعكس غياب سلطة القرار لدى هؤلاء، في حين يمكن أن يبرر الحياد بتوجس العينة من الإجابة. تؤكد النسب الموضحة في الجدول أعلاه غياب فرص لقاء وبالتالي اتصال وتبادل بين المبحوثين وممثلي السلطة المركزية، أي بين طرفين أساسيين استراتيجيين على صعيد إقليمي اقتصادي حول المشروع الإقليمي.

16- واقع مواكبة مفردات العينة للقاءات في جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية إقليمياً مع المنتخبين المحليين:

سبقت الإشارة إلى محورية المشروع الإقليمي في تطبيق سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي لأدوارها التنموية والحوكمة التشاركية بما يستجيب للحاجات الإقليمية. يتأثر مختلف الفاعلين الإقليميين بالمشروع الإقليمي لا كتجسيد نهائي فقط بل عبر جميع مراحله من التخطيط وحتى الإنجاز النهائي، خصوصاً الأطراف داخل الإقليم المعنية به بتفاصيله الدقيقة.

وظفت العبارة السادسة عشر من المحور الثالث كمؤشر لمعرفة واقع مواكبة اللقاءات مع المنتخبين المحليين لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، مع المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (52): استجابات المبحوثين نحو عبارة "جمعنا لقاءات واكبنا من خلالها جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع المنتخبين المحليين".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
العبارة	28,57	69,17	0,75	0,75	0,76	1,75	0,579	ضعيف جداً

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع المنتخبين المحليين". جاءت النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي متباينة نسبياً.

عبرت نسبة (69,17%) من العينة عن معارضتها لما تذهب إليه العبارة، تلتها نسبة (28,57%) منها عن معارضتها الشديدة نحوها. شكل المستجيبون بـ "موافق" نسبة (0,75%) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن موافقتهم الشديدة نسبة (0,76%). التزم ما يعادل نسبة (0,75%) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كمياً أن قيمة المتوسط الحسابي (1,75) أما الانحراف المعياري فقدرة (0,579) ما يؤكد تشتتاً بسيطاً في استجابات مفردات البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة ضعيفة جداً بين المبحوثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج غياب تقريباً للقاءات واكلت مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية بين المبحوثين والمنتخبين المحليين.

يمكن تفسير المعارضة السائدة بغياب لقاءات، المعارضة الشديدة بموقف غضب ناجم عن مواقف سابقة وغياب علاقة تامة بين المبحوثين والمنتخبين المحليين. الموافقة والموافقة الشديدة رغم قلتها فهي قد تعكس علاقات غير رسمية تربط المبحوثين بالمنتخبين المحليين كأطراف إقليمية فاعلة. أما الحياد فيعكس رغبة المبحوثين في عدم الإجابة. تعكس هذه النسب والنتائج غياب لقاءات بين طرفين إقليميين مهمين في أي عملية ذكاء اقتصادي إقليمي، لكونها فرصة لاتصال استراتيجي حول حاجات ومصالح كل طرف من هذه الأطراف فيما تعلق بالمشروع الإقليمي.

17-واقع مواكبة مفردات العينة لجميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية مع كل الأطراف الفاعلة إقليمياً:

لقد تناولت العبارات أعلاه اتجاهات المبحوثين نحو العمل مع مختلف الأطراف الفاعلة الإقليمية لمحاولة رصد تفصيلي للأطراف الإقليمية المتوقعة في المشروع الإقليمي الذي من الممكن أن يكون المبحوثون من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة قد تعاملوا معهم، لكن العبارة السابعة عشرة من المحور الثالث للاستمارة كأداة رئيسية للبحث وظفت لمحاولة التعرف على واقع حكم المبحوثين من مسيري

مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة حول مواكبتهم لمراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية مع جميع الأطراف الفاعلة إقليميا، باعتبارها مؤشرا من مؤشرات العمل الجماعي حول المشروع الإقليمي ضمن سيرورة الذكاء الاقتصادي الإقليمي، القائمة على اتصال استراتيجي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (53): استجابات الباحثين نحو عبارة "واكبنا جميع مراحل إنجاز مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة مع كل الأطراف الفاعلة إقليميا".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
واكبنا جميع مراحل إنجاز مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة مع كل الأطراف الفاعلة إقليميا	27,82	69,92	0,75	1,5	0,01	1,75	0,538	ضعيف جدا

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "واكبنا جميع مراحل إنجاز مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة مع كل الأطراف الفاعلة إقليميا". جاءت النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي متباينة نسبيا.

عبرت نسبة (69.92%) من الباحثين عن معارضتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (27.82%) منها عن معارضتها الشديدة نحوها. شكل المستجيبون ب "موافق" نسبة (1.5%) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن معارضتهم الشديدة نسبة (0.01%). التزم ما يعادل نسبة (0.75) % من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كميا أن قيمة المتوسط الحسابي (1,75) أما الانحراف المعياري فقدته (0,538) ما يؤكد تشتتا بسيطاً في استجابات مفردات البحث. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة ضعيفة جدا بين الباحثين.

من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج غياب مواكبة جميع المراحل لإنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية بين الباحثين ومن يعتبرونهم أطرافا إقليمية.

يمكن تفسير المعارضة بغياب مواكبة لمراحل الإنجاز بين المبحوثين ومن يعتبرونهم أطرافاً إقليمية، المعارضة الشديدة تعبر لدى طائفة واسعة عن موقف غضب لعدم إشراكهم في أي مرحلة من مراحل الإنجاز. الموافقة والموافقة الشديدة اللتان تعكسان نسبة قليلة جداً لكنها قد تعبر عن مشاركين في المشروع الإقليمي بصفته منجزين. يمكن تفسير الحياد بتوجس المفردات. إن نتائج الجدول أعلاه تؤكد نتائج الجداول السابقة التي حددت أطرافاً بعينها كما تؤكد غياب أي طرف آخر عن عملية تنسيق واتصال إقليمي مستمر حول المشروع الإقليمي، ما يقوض فكرة الاتصال الاستراتيجي القائم على التفاعل المستمر والمتواصل بين مختلف الأطراف الفاعلة إقليمياً ضمن منطق ذكاء اقتصادي إقليمي.

18- واقع وجود توافق بين مفردات العينة وجميع مؤسسات القطاع الخاص:

تعددت العبارات أعلاه التي ترصد واقع العمل الجماعي حول المشروع الإقليمي باعتباره أحد أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي الأساسية، من خلال التعرف على واقعه بين مختلف الأطراف والمبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة، لكن العبارة الثامنة عشر من المحور الثالث للاستثمار كأداة رئيسية للبحث وظفت لرصد حكم المبحوثين حول وجود توافق حول المشروع الإقليمي، الذي ينم عن وجود عمل جماعي إقليمي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (54): "استجابات المبحوثين نحو عبارة "تحتل مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة بتوافق جميع مؤسسات القطاع الخاص عبر الإقليم"

العبارة	المعارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
تحتل مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة بتوافق جميع مؤسسات القطاع الخاص عبر الإقليم	26,32	68,42	0,75	3,76	0,75	1,84	0,683	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "تحتل مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة بتوافق جميع مؤسسات القطاع الخاص عبر الإقليم". جاءت النسب المئوية للاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي متباينة نسبياً.

عبرت نسبة (68.42%) من العينة عن معارضتها لما تذهب إليه العبارة، في حين عبرت نسبة (26,32%) منها عن معارضتها الشديدة نحوها. شكل المستجيبون بـ "موافق" نسبة (3,76%) من عينة البحث، في حين شكل المعبرون عن موافقتهم الشديدة نسبة (0,75%). التزم ما يعادل نسبة (0.75%) من العينة الحياد.

أكد تحليل النتائج كميًا أن قيمة المتوسط الحسابي (1,84) أما الانحراف المعياري فقدرة (0,683) ما يؤكد تشتتًا بسيطًا في استجابات مفردات العينة. عكست هذه النتائج وجود درجة موافقة ضعيفة بين المبحوثين. من خلال هذه المعطيات يمكن استنتاج غياب توافق بين مختلف الأطراف الفاعلة الإقليمية حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية من وجهة نظر رؤساء مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة. يمكن تفسير معارضة تيار واسع من المبحوثين بغياب توافق، المعارضة الشديدة تعبر عن موقف غضب غالبًا لدى المبحوثين ورغبتهم الشديدة في وجود توافق حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية. تعبر الموافقة عن وجهة نظر شخصية غالبًا لأشخاص مستفيدين، أو متوجسين تمامًا كما المحايدون.

أكد كل المبحوثين الذين أجريت معهم لقاءات غياب توافق حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية. أحدهم عبر غاضبًا: "يوجد صفر توافق حول المشاريع في سكيكدة، يفكرون ويطبقون وحدهم في دائرة مغلقة." أحدهم ذهب للقول: "كم نحن بحاجة للتوافق، للتشاور حول أي مشروع [...] يغيب ذلك في سكيكدة كما في كل ولايات الجزائر. هناك دائما مناطق ظل لا يراها متخذ القرار، يساهم في إيضاها من هم في القاعدة، خصوصا الفاعلون الإقتصاديون. [...] للأسف لا يوجد توافق." بدت واضحة حالة توجس لدى الكثير من المبحوثين الذين أجريت معهم مقابلات حين الإجابة عن هذا السؤال. أغلبهم اكتفى بعبارة "للأسف لا توجد". أحدهم ذهب أبعد في التبرير: "الأمر يتمشى مع طبيعة وتكوين الدولة الجزائرية المركزي، إنه أمر عادي، الأجهزة المركزية هي التي تقرر الاستراتيجيات وطرق تطبيقها. [...] إذا واصلنا سنجد أنفسنا أمام درس في التربية المدنية، للمنتخب المحلي سلطة الاقتراح والبرلمان يشرع والأجهزة التنفيذية تنفذ. الأمر يتمشى تماما مع طبيعة الدولة الجزائرية." أكد المبحوثون الذين أجريت معهم المقابلات غياب التوافق حول المشروع الإقليمي ما يؤكد بشكل غير مباشر غياب اتصال إقليمي ومشاركة حقيقية في المشروع الإقليمي لكن التفسيرات اختلفت، في الوقت الذي يجد فيها البعض الأمر عاديا ومقبولا، يرى الآخرون أنهم وبصفتهم فاعلين اقتصاديين هم بحاجة إلى مساحة أكبر من التعبير والمشاركة في اتخاذ القرار الإقليمي ولو بالنصح بما

يحفظ مصالحهم كأرباب مؤسسات في القطاع الخاص أعلم بواقع الميدان الاقتصادي وطرق دعمه بما ينعكس على الإقليم.

المطلب الثاني: تحليل النتائج العامة لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

لقد خصص المحور الثالث من محاور الاستمارة لرصد مختلف مؤشرات العمل الجماعي على مستوى الإقليم الاقتصادي لولاية سكيكدة من وجهة نظر المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشط عبر إقليم الولاية. ستحاول الصفحات القادمة استخراج أهم النتائج العامة له.

1-ترتيب الاستجابات نحو عبارات المحور الخاص باتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

وضحت الصفحات السابقة استجابات المبحوثين لكل عبارة من عبارات المحور الثالث من الاستمارة. سيكون من الجيد مقارنة هذه النتائج بين بعضها وتقييم الاستجابات نحو المحور كما ترتيب نتائجه من خلال استخدام نظام الإحصاء (SPSS). كما هو موضح في الجدول:

جدول رقم (55): "المتوسط الحسابي لعبارات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية"

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة والتي تنشط في نفس مجال عملنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	2,15	0,874	ضعيف	9
2	تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم سكيكدة التي تنشط في غير مجال نشاطنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	2,03	0,706	ضعيف	11
3	تجمعنا لقاءات دورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي	2,14	0,817	ضعيف	10
4	نستفيد تنظيميا من المشاركة في الاجتماعات الدورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي	3,00	0,609	متوسط	5
5	تجمعنا اجتماعات غير دورية مع المؤسسات من نفس مجال نشاطنا	3,49	1,098	مرتفع	1
6	الاجتماعات التي تجمعنا مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا غير منتظمة	3,48	1,077	مرتفع	2
7	الاجتماعات التي تجمعنا مع ممثلي السلطة المركزية غير منتظمة	3,26	1,173	متوسط	4
8	تجمعنا اجتماعات دورية مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة	1,92	0,646	ضعيف	12
9	تجمعنا اجتماعات غير منتظمة مع المنتخبين المحليين لإقليم ولاية سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية في الإقليم.	2,27	1,000	ضعيف	8
10	نستفيد من الاجتماعات التي تجمعنا مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة	2,87	0,689	متوسط	6
11	الاجتماعات التي تجمعنا بالمنتخبين المحليين أكثر فائدة لنا من اجتماعاتنا مع ممثلي السلطة المركزية	2,60	0,843	ضعيف	7
12	الاجتماعات التي تجمعنا بالمؤسسات من نفس مجال عملنا أكثر فائدة من اجتماعاتنا مع تلك من غير مجال عملنا	3,45	1,246	مرتفع	3
13	جمعتنا لقاءات واکبنا من خلالها جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم الولاية مع مؤسسات من نفس مجال عملنا.	1,75	0,617	ضعيف جدا	14
14	جمعتنا لقاءات واکبنا من خلالها جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم سكيكدة مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا.	1,73	0,505	ضعيف جدا	14
15	جمعتنا لقاءات واکبنا من خلالها جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم سكيكدة مع ممثلي السلطة المركزية	1,75	0,542	ضعيف جدا	14
16	جمعتنا لقاءات واکبنا من خلالها جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم سكيكدة مع المنتخبين المحليين	1,75	0,579	ضعيف جدا	14
17	واكبنا جميع مراحل إنجاز مشاريع تهيئة إقليم سكيكدة مع كل الأطراف الفاعلة إقليميا	1,75	0,538	ضعيف جدا	14
18	تغطي مشاريع تهيئة إقليم سكيكدة بتوافق جميع مؤسسات القطاع الخاص عبر الإقليم	1,84	0,683	ضعيف	13
الإجمالي	اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية	2,40	0,335	ضعيف	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة على فقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية، حيث جاءت بمتوسط حسابي إجمالي قيمته: 2.40 وانحراف معياري قدره 0.335، وهي درجة موافقة ضعيفة عامة، لكنها بالمقابل عرفت تنوعاً في الاستجابات لعدة فقرات:

أ-الموافقة المرتفعة:

جاء المتوسط الحسابي للعبارة رقم (5)، (6)، (12) ضمن الفئة (3.42-4.22) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة مرتفع، والذي يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة تجمعهم اجتماعات غير دورية مع المؤسسات من نفس مجال نشاطهم ومن غير مجال نشاطهم، وأن الاجتماعات التي تجمعهم بالمؤسسات من نفس مجال عملهم أكثر فائدة من اجتماعاتهم مع تلك من غير مجال عملهم.

ب-الموافقة المتوسطة:

المتوسط الحسابي للعبارة رقم (4)، (7)، (10) جاء ضمن الفئة (2.61-3.41) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة متوسط، والذي يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة تجمعهم لقاءات دورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي، وأن هذه الاجتماعات غير منتظمة، وأن هذه الاجتماعات يستفيد منها مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة.

ج-موافقة ضعيفة:

المتوسط الحسابي للعبارة رقم (1)، (2)، (3)، (8)، (9)، (11)، (18) جاء ضمن الفئة (1.81-2.6) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة ضعيف، والذي يشير إلى أن أفراد عينة الدراسة لا تجمعهم اجتماعات دورية مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة، كما لا تجمعهم اجتماعات غير منتظمة مع المنتخبين المحليين لإقليم ولاية سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية في الإقليم.

د-موافقة ضعيفة جداً:

المتوسط الحسابي للعبارة رقم (13)، (14)، (15)، (16)، (17) جاء ضمن الفئة (1.00-1.80) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة ضعيف جداً، والذي يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة لم تجمعهم لقاءات واکبوا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم

الولاية مع مؤسسات من نفس مجال عملهم، ومؤسسات ليست ضمن مجال عملهم، كما أنهم لم يواكبوا جميع مراحل انجاز مشاريع تهيئة اقليم ولاية سكيكدة مع كل الأطراف الفاعلة اقليميا.

2- اتصال استراتيجي بين المؤسسات واضح:

إن مقارنة استجابات المبحوثين من مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو مختلف عبارات وفقرات المحور الثالث من محاور الاستمارة كأداة رئيسية في هذا البحث سيضع الملاحظ أمام واقع تؤكد النسب وعلى رأسها وجود علاقة إقليمية بين المؤسسات من قطاع النشاط ذاته ومن قطاعات نشاط أخرى مختلفة كأطراف إقليمية أساسية متفاعلة مقارنة بأطراف أخرى. وفي هذا السياق تبرز نتيجتان رئيسيتان:

أ- علاقات بين المؤسسات من القطاع ذاته:

لقد أشارت بعض عبارات المحور الثاني كمدخل عام للتعرف على واقع ممارسة الذكاء الاقتصادي الإقليمي في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي إلى وجود علاقات مميزة لمؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر الإقليم. لكن عبارات المحور الثالث حاولت التفصيل في طبائع العلاقات بين المؤسسات على المستوى الإقليمي لولاية سكيكدة. أكدت مجموعة من استجابات المبحوثين نحو بعض العبارات لتؤكد واقع وجود علاقة قوية بين مؤسسات القطاع الخاص عامة، وبين الفاعلين من مجال النشاط الواحد أكثر كما يوضح الجدول أدناه:

جدول رقم (56): استجابات المبحوثين نحو العلاقات بين مؤسسات القطاع الواحد.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة والتي تنشط في نفس مجال عملنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	2,15	0,874	ضعيف	3
5	تجمعنا اجتماعات غير دورية مع المؤسسات من نفس مجال نشاطنا.	3,49	1,098	مرتفع	1
12	الاجتماعات التي تجمعنا بالمؤسسات من نفس مجال عملنا أكثر فائدة من اجتماعاتنا مع تلك من غير مجال عملنا.	3,45	1,246	مرتفع	2
13	جمعنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم الولاية مع مؤسسات من نفس مجال عملنا.	1,75	0,617	ضعيف جدا	4

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

إن المطالع لأدبيات الذكاء الاقتصادي الإقليمي سيقف أمام التعقيد الذي يشوب العلاقات في كنفه، التي تؤثر على ممارسته وعلى بروز الإقليم. من بين الإشكالات التي تتردد هي إشكالات التعاون-التنافس بين الفاعلين خصوصا من مجال نشاط واحد. في حدودها الكشفية ورغم الضعف العام الذي أكدته استجابات المبحوثين نحو مختلف العبارات التي تناولت التواصل والتفاعل بين مؤسسات قطاع النشاط الواحد، حول العمل الجماعي الإقليمي عامة، إلا أن استجابات المبحوثين نحو بعض العبارات جاءت لتؤكد واقع وجود علاقات مميزة، لقاءات وتواصل إقليمي بين فاعلي مجال النشاط الواحد.

أكدت استجابات المبحوثين الموضحة في الجدول أعلاه وجود درجة موافقة متوسطة نحو دورية اللقاءات مع نظرائها من المجال ذاته كما توضحه نتائج العبارة رقم واحد (1)، وتؤكد الاستجابات نحو العبارة رقم ثلاثة عشر (13) التي حظيت بموافقة ضعيفة جدا حول دورية اللقاءات التي يكون المشروع الإقليمي ممثلا في مشاريع التهيئة الإقليمية السارية مادة لها. إلا أن الاستجابات نحو العبارتين رقم خمسة (5) واثنتا عشرة (12) تؤكدان وجود لقاءات غير دورية، كما حكما من المبحوثين عن الاستفادة من اللقاءات التي تجمعهم مع نظرائهم من مجال نشاط واحد مقارنة مع نظراء من مجالات أخرى.

على الرغم من قلة المعطيات الميدانية حول الموضوع نظرا لطبيعة الدراسة الكشفية وطبيعة العينة غير العشوائية، إلا أن هذه النتائج قد تفتح باب التأويل حول وجود مناخ ذكاء جماعي مميز بين فاعلي قطاع النشاط الواحد،

قد تساعد إذا ما استغلت في تطوير نموذج إقليمي صاعد، أو نازل خاصة إذا ما تم توسيع فضاء التعرف عليها وتم التحسيس بأهميتها بشكل كاف، فالاتصال الاستراتيجي موجود وإن كان غير دوري، بل إن فاعلي القطاع الخاص يجذبونه.

ب-علاقات مع المؤسسات من قطاعات نشاط مختلفة:

من بين النتائج التي أكدت استجابات المبحوثين نحو مختلف عبارات وفقرات المحور الثالث من محاور الاستمارة كأداة رئيسية للبحث هو وجود علاقات مهنية تجمع المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة بنظرائهم من مسيري مؤسسات تنشط في مجالات مهنية مختلفة. يقدم الجدول أدناه مقارنة بين استجابات المبحوثين نحو هذه العبارات:

جدول رقم (57): استجابات المبحوثين نحو علاقات المؤسسات من قطاعات مختلفة

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
2	تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم سكيكدة التي تنشط في غير مجال نشاطنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	2,03	0,706	ضعيف	2
6	الاجتماعات التي تجمعنا مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا غير منتظمة.	3,48	1,077	مرتفع	1
14	جمعنا لقاءات واكبنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم سكيكدة مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا.	1,73	0,505	ضعيف جدا	3

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

توضح النتائج في الجدول أعلاه وجود موافقة متوسطة نحو دورية العمل حول المشروع الإقليمي بمتوسط حسابي قدره (2,03) كما ضعف شديد في مواكبة مراحل إنجازها بين النظراء من مجالات نشاط متنوعة وعبر عنها المتوسط الحسابي الذي قدره (1,73)، إلا أن الاستجابات أكدت وجود موافقة مرتفعة نحو عدم دورية اللقاءات بمتوسط حسابي قيمته (3,48). تساعد مقارنة هذه القيم والنتائج على استنتاج وجود عمل جماعي، تواصل إقليمي، اتصال استراتيجي غير منتظمين، كما قد تشكل نواة، أو أرضية لإمكانية بروز سياسة ذكاء إقليمي صاعدة، أو تطبيق أخرى نازلة إذا ما تمت الاستفادة من خصوصية العلاقة ما بين التنظيمية من نشاطات مختلفة على مستوى إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، كما تشير إليه المباحث النظرية.

3- اتصال استراتيجي متوسط مع ممثلي السلطة المركزية:

لقد سبق شرح القصد من عبارة ممثلي السلطة المركزية، وبدأت العبارة الأنسب للتعبير عن مختلف الأجهزة التنفيذية للدولة الجزائرية على المستوى الإقليمي لولاية سكيكدة، والتي تشير إلى كل الأجهزة التنفيذية على مستوى إقليم الولاية من مديريات ووكالات، وغيرها من الأدوات التي تعبر عن سلطة الدولة التنفيذية على مستوى إقليم الولاية.

شمل المحور الثالث من محاور الاستمارة كأداة رئيسية للبحث الميداني مجموعة مؤشرات لقياس الاتصال الاستراتيجي على المستوى الإقليمي بين طرفين إقليميين أساسيين هما: المبحوثون من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة وممثلو السلطة المركزية على المستوى الإقليمي، كمحاولة لسبر واقع حركية المعلومات بين هذين الطرفين، حقيقة وجود مشاركة إقليمية بينهما، ما ينعكس على قراءة واقع وجود ذكاء اقتصادي إقليمي صاعد كان أو نازل، ويمكن مقارنة نتائج الاستجابات نحو مختلف العبارات كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (58): استجابات المبحوثين نحو الاتصال الاستراتيجي مع ممثلي السلطة المركزية.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
3	تجمعنا لقاءات دورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي.	2,14	0,817	ضعيف	4
4	نستفيد تنظيميا من المشاركة في الاجتماعات الدورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي.	3,00	0,609	متوسط	1
7	الاجتماعات التي تجمعنا مع ممثلي السلطة المركزية غير منتظمة.	3,26	1,173	متوسط	2
11	الاجتماعات التي تجمعنا بالمنتخبين المحليين أكثر فائدة لنا من اجتماعاتنا مع ممثلي السلطة المركزية.	2,60	0,843	ضعيف	3
15	جمعنا لقاءات واكبنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم سكيكدة مع ممثلي السلطة المركزية	1,75	0,542	ضعيف جدا	5

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

إن محاولة تقديم قراءة في نتائج الجدول أعلاه ستضع الملاحظ أمام واقع وجود عمل جماعي متوسط بين مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة وممثلي السلطة المركزية في الولاية، وذلك ما تدل عليه نتائج العبارات (4)، (7)، (11) والتي تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2,14) و(3,26). من خلال نتائجها يمكن استنتاج وجود عمل جماعي إقليمي بين هذين الطرفين تجمع الاستجابات على كونه متوسطا، لا هو بالمرتفع ولا بالمنخفض. وتأتي في ترتيب ثاني من حيث الموافقة بعد العبارات التي تناولت نظراء المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، سواء من مجال النشاط أم من غيرها. بالمقابل تؤكد غياب تشارك مع هذا الطرف الإقليمي الأساسي حول المشروع الإقليمي ممثلا في مشاريع التهيئة الإقليمية السارية. إن مقارنة هذه النتائج تؤكد تفاعل إقليمي بين المبحوثين وممثلي السلطة المركزية، لكن الشراكة الفعلية حول العمل الإقليمي ضعيفة، ما يحد من فرص تطوير سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي رغم وجود تربة خصبة لها ممثلة في العلاقة المؤكدة بين هذين الطرفين.

4- اتصال استراتيجي إقليمي ضعيف مع المنتخبين المحليين:

يشكل المنتخبون المحليون سلطة بموجب القانون الجزائري، يعكسون حلقة الوصل بين المستويات الدنيا والعليا ويدهم سلطة الاقتراح والتشريع. من باب التعرف على واقع العمل الجماعي الإقليمي بدا من المناسب التعرف على طبيعة التنسيق والتفاعل الذي يدور بين طرفين إقليميين رئيسيين في الإقليم الجزائري عامة، وإقليم البحث تحديدا. تذييل التعامل مع المنتخبين المحليين ترتيب الأطراف التي يتعامل معها المبحوثون حول المشروع الإقليمي أو غيره، وجاء ترتيب استجابات المبحوثين نحو التعامل والتفاعل والتواصل مع المنتخبين المحليين كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (59): استجابات المبحوثين نحو مؤشرات الاتصال الاستراتيجي مع المنتخبين المحليين.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
8	تجمعنا اجتماعات دورية مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة	1,92	0,646	ضعيف	4
9	تجمعنا اجتماعات غير منتظمة مع المنتخبين المحليين لإقليم ولاية سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية في الإقليم.	2,27	1,000	ضعيف	3
10	نستفيد من الاجتماعات التي تجمعنا مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة	2,87	0,689	متوسط	2
11	الاجتماعات التي تجمعنا بالمنتخبين المحليين أكثر فائدة لنا من اجتماعاتنا مع ممثلي السلطة المركزية	2,60	0,843	ضعيف	1
16	جمعنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم سكيكدة مع المنتخبين المحليين	1,75	0,579	ضعيف جدا	5

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

لقد تذيلت استجابات المبحوثين نحو العبارات التي تضمنت إشارة إلى المنتخبين المحليين درجات الموافقة لعبارات المحور الثالث من محاور الاستمارة كأداة لجمع البيانات. إذ جاءت متوسطاتها الحسابية بين (1,75) و (2,87) في أقصى حد، كما عرفت الاستجابات تشتتا بسيطا في أقصى الأحوال، مقارنة بفقرات أخرى. إذ أجمع المبحوثون غياب لقاءات مع ممثلي السلطة التشريعية إقليمية، دورية كانت أو غير دورية، ويعد ذلك مدخلا كافيا للتعرف على واقع العلاقة والتنسيق، التشارك والتواصل الإقليمي بين هذين الطرفين والذي قد يؤثر على أي عملية اتصال استراتيجي قادر على تحويل الذكاء الاقتصادي الإقليمي إلى سياسة إقليمية قادر على رفعها إلى مستويات عليا على الأقل نظريا.

5-إجماع حول غياب العمل الجماعي بين مختلف الأطراف الإقليمية في المشروع الإقليمي:

لقد سمح الجدول رقم (55) والذي تضمن ترتيب الاستجابات نحو عبارات المحور الثالث من محاور الاستمارة كأداة رئيسية للبحث من تأكيد نتيجة ضعف العمل الجماعي حول المشروع الإقليمي. على الرغم من تأكيد بعض العبارات لوجود عمل جماعي مع أطراف بتدرج، وتنوع، مبنية على تفضيلات إلا أن المشروع الإقليمي كفرصة لقياس العمل الجماعي، من خلال الاتصال بين مختلف الأطراف جاءت نتائجه ضعيفة جدا كما يوضحه الجدول أدناه:

جدول رقم (60): استجابات المبحوثين نحو مؤشرات الاتصال حول المشروع الإقليمي بين مختلف الأطراف الإقليمية.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
13	جمعنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم الولاية مع مؤسسات من نفس مجال عملنا.	1,75	0,617	ضعيف جدا	2
14	جمعنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم سكيكدة مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا	1,73	0,505	ضعيف جدا	2
15	جمعنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم سكيكدة مع ممثلي السلطة المركزية	1,75	0,542	ضعيف جدا	2
16	جمعنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم سكيكدة مع المنتخبين المحليين	1,75	0,579	ضعيف جدا	2
17	واكلنا جميع مراحل إنجاز مشاريع تهيئة إقليم سكيكدة مع كل الأطراف الفاعلة إقليمية	1,75	0,538	ضعيف جدا	2
18	تغطي مشاريع تهيئة إقليم سكيكدة بتوافق جميع مؤسسات القطاع الخاص عبر الإقليم	1,84	0,683	ضعيف	1

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

أكدت المباحث النظرية على أهمية المشروع الإقليمي في أي سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي، وأهمية المشاركة في تصوره وتنفيذه وتقييمه بين أصحاب المصالح المتنوعة والأطراف الإقليمية المعنية. أكدت نتائج استجابة المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم سكيكدة الاقتصادي نحو العبارات (13)، (14)، (15)، (16)، (17)، (18) ضعف العمل الجماعي حول المشروع الإقليمي مع مختلف الأطراف من نظراء من مجال النشاط وغيره، كما من ممثلي هيئات مركزية، ومنتخبين محليين، بالإضافة إلى حكم على غياب التوافق والعمل مع كل الأطراف الإقليمية من طرف المبحوثين. تقاربت نتائج المتوسطات الحسابية لهذه العبارات، تراوحت بين واحد فاصل ثلاثة وسبعين (1,73) وواحد فاصل أربعة وثمانين (1,84)، انعكست على درجة الموافقة التي جاءت ضعيفة جدا. برر المبحوثون الذين أجريت معهم مقابلات غياب العمل الجماعي الإقليمي بالكثير من التفسيرات. أحد المبحوثين ذهب للقول: "مؤسسات القطاع الخاص

تعزف عن التدخل في الشأن الإقليمي." مبحوث آخر أكد: "على مستوى مؤسستنا نحن غير مهتمين بالتعامل مع أي طرف عمومي كان، نفضل التعامل مع أطراف من القطاع الخاص، أجنب تحديدًا. تتميز باقي الأطراف العمومية بضعف وتيرة إنجازها للمشاريع، في نوعية المشاريع المقترحة عامة، غياب التنسيق، ضعف المتابعة، قد يرجع ذلك لضعف مستوى العنصر البشري وأيضا لضعف مواردها، كل هذا يجعلنا نفضل التفاعل مع أطراف أخرى." مبحوث آخر أكد: "العمل الجماعي موجود لسبب بسيط لا يمكن لأي أحد أن يعمل بمفرده [...] العمل الجماعي في سكيكدة مقبول، ولكن بحسب الأنشطة وما يقدمه كل طرف، يصبح ممتازا أحيانا." مبحوث آخر صرح: "لو وجد عمل جماعي لكنا تجاوزنا نصف اشكالاتنا، إنه غائب للأسف."

رغم التنوع الظاهر في إجابات المبحوثين إلا أن الفئة الأكبر أكدت غياب عمل جماعي، هذا الحكم ينطبق تماما على الجدول أعلاه بشأن المشروع الإقليمي، ما يقوض أي ممارسة ذكائية منظمة واقعية قائمة على اتصال استراتيجي بين مسيري القطاع الخاص من جهة ومختلف الأطراف الإقليمية الفاعلة.

6- إشكال إقليمي-وطني والمعلومة القانونية:

لم تحتو الاستمارة ولا المقابلة على أسئلة تسائل طبيعة المعلومات أيا كانت، قناعة أنها تبني انطلاقا من دراسات مسبقة. أفرز الاحتكاك بالميدان، وخاصة المقابلات حضور المعلومات القانونية في كلام المبحوثين لدى حوالي عشرة منهم في سياق إجاباتهم عن أسئلة المقابلة الخاصة بالمحور الثالث. تردد في كلام المبحوثين إشكال واحد، إذ اتفقوا رغم عدم التقائهم وتنوع مجال نشاطهم على وجود ضعف في تأويل النصوص القانونية وتنوعه. في هذا السياق أشار أحد المبحوثين قائلا: "[...] الغريب أن المحاسب الخاص بالمؤسسة ينشط بالعاصمة، غالبا ما أواجه إشكالا، مديرية الضرائب هنا تقول النصوص بطريقة في حين في العاصمة يؤولون النصوص القانونية بطريقة أخرى، هنا يحتسبون الضرائب بقيم تختلف عما يفعل بالعاصمة، عندما نسأل يخرجون نصوصا هي نفسها المطبقة في العاصمة ولكن تأويلها يختلف [...]". في السياق ذاته قال مبحوث آخر: "[...] المشكل الرئيسي مع الأجهزة التنفيذية الولائية، هي العبثية التي تدار بها الأمور على مستوى الولائي. غالبا ينتظرون تعليمات من فوق، تطول، ونحسر معها فرصا استثمارية رغم أن النصوص القانونية واضحة، وعندما نسأل أصدقاءنا في ولايات أخرى يجيبوننا أن التعليمات سارية وبشكل جيد، وغالبا تنتظر إدارتنا تعليمات إضافية [...]". مبحوث آخر أضاف: "[...] اجتماعاتنا مع الأجهزة التنفيذية هي الأهم، تعيننا على التعرف على القوانين الصادرة والأهم من ذلك كيفية تطبيقها. [...]". يضع كلام المبحوثين هذا

الملاحظ أمام واقع من جهة علاقة المركز بالأطراف، وسيرورة انتقال المعلومة النازلة، بالإضافة إلى ضعف حركة المعلومة الأفقية، وكلها قد تشكل عوائق أمام تطوير مناخ استثماري مناسب.

7- اختلاف في تقييم ممثلي السلطة المركزية:

انطلقت هذه الدراسة بهدف كشف واقع ظاهرة، مبنية على مخرجات دراسات نظرية، ولذا اعتمد ممثلو السلطات المركزية ككناية عن جميع الأجهزة التنفيذية من وكالات وإدارات محلية. لكن ما أفرزته المقابلات التي أنجزت مع مبحوثين هي الوقوف على واقع تذبذب العلاقة مع الطرف الإقليمي التنفيذي، الذي يضم عدة مكونات. في هذا السياق أكد المبحوثون مفاضلتهم بين مختلف الصناديق والوكالات الوطنية مقابل الإدارات العمومية، إذ صرح أحد المبحوثين قائلاً: "يملك المستوى الأعلى في البلد رؤية استراتيجية واضحة وطموحة، فيما يختلف أداء الفاعلين التنفيذيين الإقليميين. بعض الإدارات تعمل بشكل جيد، إدارات أخرى تعمل بشكل تقليدي مما يتسبب لنا بإشكالات ميدانية [...]" مبحوث آخر أكد: "[...] الأجهزة التنفيذية بالمجمل تسيطر عليها ذهنية تقليدية، لكن هناك اختلاف بينها، لا يمكننا التعميم [...]" وقد تكرر هذا القول الأخير لدى أكثر من مبحوث من الذين أجريت معهم مقابلات.

8- واقع توفر وتشارك المعلومة الإقليمية:

لقد أثارت المقابلات مجموعة من القضايا المرتبطة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي كممارسة اتصالية دون أن ترد مباشرة في الاستمارة. أجمع المبحوثون الذين أجريت معهم مقابلات على غياب المعلومة الإقليمية وضعف تشاركتها. أحد المبحوثين أكد في سياق حديثه: "نقوم بعمل مستمر بحثاً عن المعلومة، إن الاشكال المتعلق بتأويل المعلومة يرتبط بالأساس بوجود المعلومة. الحصول على المعلومة يتطلب جهداً وعلاقات شخصية والكثير من البريكولاج [...]" مبحوث آخر شدد قائلاً: "الحصول على المعلومة وبالتالي حركتها صعبة جداً. نواجه صعوبة شديدة في الحصول على المعلومة مقارنة بنظرائنا في القطاع العام [...]" مبحوث آخر ذهب للقول: "غياب اللقاءات، التكتلات والمجتمع المدني الفاعل يعوق أي مشاركة فعالة بالمعلومة إقليمياً [...]"، أما مبحوث آخر فأكد: "[...] غياب التنسيق يؤثر مباشرة على توفر وكذا تشارك المعلومة هذا أمر أكيد [...]".

إن أقوال المبحوثين أعلاه تؤكد ضعف التشارك وتوفر المعلومة الإقليمية عامة، وهي التي تضع اليوم المبحوثين أمام تحدي حقيقي على الصعيد الإقليمي، وإن كانت غير كافية وصعبة التعميم، إذ تحد من جهة مسألة المشاركة التي تعتبر ركيزة لأي سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي، وتنعكس على التنمية الإقليمية عامة، كما تعبر

عن ضعف عملية الاتصال رغم ما أكدته المبحوثون من تفضيلات في التعامل مع أطراف إقليمية كفاعلي القطاع الخاص عامة والفاعلين من قطاع النشاط الواحد تحديداً، مقارنة بالمنتخبين المحليين والهيئات التنفيذية الولائية.

المبحث الرابع: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية

سكيدة الاقتصادية نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المطلب الأول: النتائج التفصيلية لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيدة الاقتصادية نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

يعد الجذب الإقليمي غاية للذكاء الاقتصادي الإقليمي، على درجة من التركيب والتعقيد تمت الإشارة إليها تفصيلاً عبر المباحث النظرية. خصص المبحث الرابع لرصد مختلف مؤشرات واقع الجذب الإقليمي على مستوى إقليم ولاية سكيدة الاقتصادية من خلال وجهة نظر مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيدة، من خلال عشرين عبارة استجاب نحوها المبحوثون عبر درجات موافقة متنوعة.

1- متابعة مفردات العينة لجميع الأخبار الاقتصادية نحو الأقاليم الاقتصادية الوطنية:

تعد الأخبار الاقتصادية للأقاليم الاقتصادية الوطنية وسيلة لبناء صورة كما تعد مصدراً من المصادر الممكنة للمعلومات. في سياق إقليمي يخضع بناء الأخبار وبثها لاستراتيجيات اتصالية وتصورات تسويقية كما سبق وأشارت له بعض المباحث النظرية، في سياق سياسات جذب واعية، وقائمة على استراتيجيات ذكاء اقتصادي إقليمي غرضها تحقيق الجذب. في غياب أرضيات إقليمية متخصصة، وجب رصد مدى متابعة المبحوثين لأخبار الاقتصاد الوطني حول الأقاليم الاقتصادية الوطنية.

في سياق هذا البحث يساعد التعرف على مدى اهتمام الأطراف الفاعلة برصد ومتابعة الأخبار الاقتصادية الوطنية مدخلاً للتعرف على الصورة الذهنية لكامل التراب الوطني من حيث هو الفضاء العام والبيئة العامة التي تنشط فيها، كما قد تساعد معرفة مدى متابعة مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيدة باعتباره إقليماً اقتصادياً وطنياً على التعرف على مدى اهتمام هذه الفئة بمجمل الأخبار الاقتصادية الوطنية ورصدها، لما لأهمية مثل هذه المعلومات بالنسبة لهذه الفئة، كما للصورة التي تبنى من خلالها. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (61): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أتابع جميع الأخبار الاقتصادية حول الأقاليم الاقتصادية الوطنية".

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أتابع جميع الأخبار الاقتصادية حول الأقاليم الاقتصادية الوطنية	3,76	9,77	6,77	55,64	24,06	3,86	1,013	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أتابع جميع الأخبار الاقتصادية حول الأقاليم الاقتصادية الوطنية"، من خلال النسب المئوية، ووفق مقياس "ليكرت" الخماسي.

يتضح من خلاله وجود نسبة (55,64 %) من المبحوثين عبروا عن موافقتهم، في حين عبرت نسبة (24,06%) منهم عن موافقة شديدة. نسبة (9,77%) من المبحوثين عبرت عن معارضتها، في حين عبرت نسبة (3,76 %) عن معارضة شديدة. فضلت نسبة (6,77 %) من المبحوثين التزام الحياد.

أكد تحليل النتائج كمياً وجود متوسط حسابي قدره (3,86) وانحراف معياري قيمته (1,013) يعبر عن تشتت واضح لاستجابات المبحوثين. تعكس هذه النتائج درجة موافقة مرتفعة تجاه العبارة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج حرص العينة على متابعة جميع الأخبار الاقتصادية حول مختلف الأقاليم الاقتصادية الجزائرية.

يمكن تفسير الموافقة بمتابعة المبحوثين للأخبار الاقتصادية لجميع الأقاليم الاقتصادية الوطنية، الموافقة الشديدة قد تعكس متابعة مستمرة وحرص على جمع المعلومات بصفة دائمة، ما يعكس عملية يقظة ولو عفوية. يمكن تفسير وجود معارضة بين الاستجابات إلى عدم اهتمام المبحوثين بمتابعة كل الأخبار لكل الأقاليم الوطنية، ربما لضيق الوقت، ضعف أهمية الشأن الوطني بالنسبة لممارسة إقليمية، فيما قد تفسر المعارضة الشديدة بعدم الاهتمام، والاستغناء عن الفرص التي قد تتيحها المتابعة المستمرة.

أحد المبحوثين ممن أجريت معهم المقابلات أشار إلى أن " لا أملك وقتاً لمتابعة الأخبار عامة." آخر ذهب للقول: "أتابع الأخبار الوطنية عامة في حدود ما يسمح به وقتي [...] أنا أكثر اهتماماً بأخبار إقليم نشاطي." آخر ذهب للقول: "أتابعها جميعاً، تصلني المعلومات والأخبار بحكم المناصب التي أشغلها أيضاً، إنه أمر

ضروري. " يتضح من خلال إجابات المبحوثين من المقابلة تراوح في الإجابات تعكس مختلف وجهات النظر حول متابعة الأخبار الوطنية، باعتبارها مصدرا للمعلومات، وتقدم عدة تفسيرات لهذه الاستجابات، من جهة الوقت، الاهتمام وكذا الأهداف منها.

2- متابعة مفردات العينة لأخبار إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي:

تعد المعلومة الإقليمية مصدرا أساسيا لبناء الاستراتيجيات التنظيمية كما الإقليمية، وتعد الأخبار عامة على تعدد مصادرها وتنوعها شكلا من أشكال هذه المعلومات. هي مادة الذكاء الاقتصادي، ومكون أساسي من مكونات الذكاء الاقتصادي الإقليمي. تتجاوز الأخبار دور الإعلام إلى بناء الصورة، مساعدة على بناء استراتيجيات الجذب، أو على الأقل التقييم المبدئي بالنسبة للفواعل المعنية بها، ودورها الاتصالي أساسي.

تشكل متابعة الأخبار حول إقليم النشاط مدخلا مهما للتعرف على اهتمام مختلف الأطراف الفاعلة بأخبار الإقليم لما تشكله من مصدر معلومات، كما تساعد هؤلاء نظريا على بناء وتقييم صورته الحالية انطلاقا من معطيات، كما تعكس حرصا على التعرف على واقع الإقليم لما يساعد على رصد حالته وربما القدرة على التدخل لتحسينها. جاءت العبارة الثانية من المحور الرابع من محاور الاستمارة باعتبارها أداة بحث رئيسية لتقييم مدى متابعة مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة لأخبار الولاية عامة بناء على استجاباتهم. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (62): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أتابع جميع الأخبار حول إقليم ولاية سكيكدة."

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
أتابع جميع الأخبار حول إقليم ولاية سكيكدة.	3,01	13,53	4,51	57,14	21,80	3,81	1,023	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أتابع جميع الأخبار حول إقليم ولاية سكيكدة". يتضح من خلاله توزيع نسب الاستجابات وفق مقياس "ليكرت" الخماسي.

يظهر الجدول وجود نسبة (57,14 %) من المبحوثين عبروا عن موافقتهم، في حين عبرت نسبة (21,80%) منهم عن موافقة شديدة. نسبة (13,53%) من المبحوثين عبرت عن معارضتها، في حين عبرت نسبة (3,01%) عن معارضتها الشديدة. التزمت نسبة (4,51%) من المبحوثين الحياد.

أضافت نتائج التحليل الكمي وجود متوسط حسابي قيمته (3,81) وانحراف معياري قدره (1,023). يعبر عن تشتت واضح في استجابات العينة. عكست هذه النتائج وجود نسبة موافقة مرتفعة بين المبحوثين.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود اتجاه قوي لدى المبحوثين للاهتمام بأخبار إقليم ولاية سكيكدة.

يمكن تفسير وجود موافقة بحرص المبحوثين على أخبار إقليم النشاط لمعرفة المستجدات التي تساعد على استباق الفرص وكذا كل ما بمقدرته أن يستجد على البيئة التنظيمية المباشرة. الموافقة الشديدة قد تحيل إلى متابعة منظمة في شكل يقظة ولو ارتجالية. المعارضة قد تحيل إلى غياب متابعة مستمرة لأخبار إقليم الولاية، في حين قد تفسر المعارضة الشديدة بغياب أي شكل من أشكال المتابعة وهو أمر نظريا غير معقول. التزام البعض الحياد قد يعبر عن حالة توجس لديهم.

فسر كثر من المبحوثين الذين أجريت معهم المقابلات علاقتهم بأخبار الولاية. أكد أكثر من مبحوث أن مواقع التواصل الاجتماعي هي مصدر أساسي لمتابعة أخبار الولاية: "أتابع أخبار الولاية، هذا أمر مؤكد ولكن على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، أنا مشترك في جميعها." مبحوث آخر أكد: "لا وقت لي لمتابعة أخبار الولاية، لا تعينني، أنا أشتغل في مجال النفط فيما تعينني أخبار الولاية، أتابع أخبار الأسواق العالمية." مبحوث آخر أكد: "مواقع التواصل الاجتماعي فرصة جيدة لاستقاء أخبار الولاية عامة، أتابعها باستمرار." في حين ذهب آخر للقول: "أتابع أخبار الولاية، خاصة المتعلقة بالفرص الاستثمارية، بشكل يومي، ولكن من خلال أصدقائي من النظراء، نلتقي يوميا. إنها شغلنا الشاغل." أحد المبحوثين تحجج: "أجد مواقع التواصل الاجتماعي أكثر فائدة وسهولة في الوصول إلى الأخبار، ثم فوقتي ضيق جدا." مبحوث آخر ذهب أبعد: "لا أتابع الأخبار عامة، الموثوقة منها غائبة، كلام المواقع يبقى كلام مواقع، لذا كل شخص مدفوع للبحث عن المعلومة الموثوقة بطريقته." تعكس إجابات المبحوثين أعلاه تنوعا في وجهات النظر التي تبرر لمختلف الاتجاهات التي عكسها الجدول أعلاه، لكن إن أكثر ما يمكن التوقف عنده في هذا السياق هو الدور المتعاظم لمواقع التواصل الاجتماعي في رصد الأخبار المحلية والتي يعتمد عليها أصحاب مراكز استراتيجية على المستوى الإقليمي كالمبحوثين الذين تم استجوابهم، إذ تكرر حضورها حين الحديث عن مصادر المعلومات الإقليمية للمبحوثين، لكن وجهات النظر متضاربة حولها، بين من يرى أنها مفيدة وآخر يشكك في مصداقيتها.

3- واقع تفكير مفردات العينة في نقل مؤسساتهم خارج الإقليم:

يعد تغيير مقر المؤسسات أو التشبث بها أحد أهم مؤشرات الانتماء الإقليمي الاقتصادي خصوصاً، كما مدخلا لقراءة علاقة المؤسسة مع مكان تواجدها. تقوم استراتيجيات الجذب الإقليمي عامة على جذب مؤسسات بمقابل فقدان أقاليم أخرى لمؤسساتها، ويعد ذلك من بين أهم مؤشرات جذب إقليم معين، أصل بناء استراتيجيات جذب، وأحد الأسباب الرئيسية لبناء سياسات الذكاء الاقتصادية الإقليمية. يعد الحفاظ على نسيج مؤسسات، أو محاولة تقويته أو حتى تجديده أو تعويضه نابعا من استراتيجيات وسياسات يعد الجذب الإقليمي أدواتها ووسيلتها. تعتبر استعدادات مسيري مؤسسات القطاع الاقتصادي لتغيير إقليم نشاطهم مدخلا مناسباً لقراءة حكمهم على واقع جاذبية ذلك الإقليم.

في سياق ما ذكر سابقاً جاءت العبارة الثالثة من المحور الرابع من محاور الاستمارة كأداة بحث رئيسية، لمحاولة التعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الانتقال نحو مكان آخر لممارسة نشاطهم، باعتبار ذلك مؤشراً على علاقتهم بمكان نشاطهم، كما مصدراً لمعرفة العلاقة التي تربطهم به، كما حكماً غير مباشر على واقع جاذبية إقليم نشاطهم. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (63): اتجاهات المبحوثين نحو عبارة "قد أفكر في نقل المؤسسة خارج إقليم ولاية سكيكدة في حال توفرت ظروف أفضل".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
قد أفكر في نقل المؤسسة خارج إقليم ولاية سكيكدة في حال توفرت ظروف أفضل	9,77	27,07	3,01	31,58	28,57	3,42	1,399	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "قد أفكر في نقل المؤسسة خارج إقليم ولاية سكيكدة في حال توفرت ظروف أفضل"، كما يوضح استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي.

يتضح من خلال الجدول أعلاه وجود نسبة تقدر بـ (31,58 %) من المبحوثين عبرت عن موافقتها، في حين عبرت نسبة (28,57%) عن موافقة شديدة. عبرت نسبة (27,07 %) من المبحوثين عن معارضتها، ونسبة (9,77 %) منهم عن معارضة شديدة. التزمت فئة قدرها (3,01%) الحياد.

جاء التحليل الكمي بنتائج إضافية، إذ قدر المتوسط الحسابي ب (3,42) أما الانحراف المعياري فقدرة (1,399) ما يعبر عن تشتت واضح لاستجابات العينة. تعكس هذه النتائج وجود درجة موافقة مرتفعة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج استعداد لدى المبحوثين لنقل مؤسساتهم نحو أقاليم اقتصادية جزائرية أخرى في حال توفر ظروف أفضل.

يمكن تفسير وجود موافقة بين نسبة كبيرة من المبحوثين برغبة هؤلاء اقتناص الفرص الموجودة في أقاليم اقتصادية جزائرية أخرى. الموافقة الشديدة قد تعبر عن مؤسسات ضاقت ذرعا بالإقليم الاقتصادي لقلة الفرص في مجال النشاط كما أثبت الاحتكاك بالميدان. المعارضة غالبا ما تعبر عن حالة رضى عن التوقع الإقليمي والفرص التي يوفرها، أما المعارضة الشديدة فهي غالبا تعبر عن استحالة التغيير بالنسبة لمؤسسات يرتبط نشاطها بإقليم النشاط تحديدا كنشاطات الاستيراد والتصدير المرتبطة بميناء سكيكدة كميناء تجاري اقتصادي ومنفذ اقتصادي وطني أساسي، كما قد يعبر عن ارتباط بمكان النشاط يتجاوز عمل المؤسسة إلى ارتباطات عائلية، وحتى التاريخ الطويل للنشاط في الإقليم الاقتصادي. لم يطرح سؤال مباشر في المقابلة كأداة ثانوية للبحث حول هذا المؤشر ولكن في سياق الإجابات عن مختلف الأسئلة ذهب أحد المبحوثين للقول: "[...] طبيعة نشاطي لا تسمح لي بنقل المؤسسة إلى مكان آخر (مصحة طبية) لكن أشارك باستمرار في نشاطات في أقاليم اقتصادية جزائرية أخرى، أجدها أفضل بكثير [...]" على رغم ندرتها، إلا أن تصريح هذا المبحوث يندرج ضمن الفئة التي عبرت عن معارضتها لفحوى العبارة الثالثة من المحور الرابع من محاور الاستمارة، والتي لا يكفي الانتماء الإقليمي لوحده لتبريرها بل تتجاوزه لطبيعة النشاط كله.

4- واقع اختيار مفردات العينة للتواجد في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي:

تتعدد أسباب تواجد مؤسسات معينة ضمن إقليم اقتصادي بعينه دوناً عن غيره، اقتصادية وغير اقتصادية. وقد أفردت الدراسات النظرية التي أشير إليها في فصول سابقة أسباب الجذب الإقليمي الموضوعية والذاتية، والتي على أساسها تبنى كما تقاس استراتيجيات الجذب الإقليمي معتمدة على سياسات ذكاء اقتصادي إقليمي. يعد السبب الاقتصادي للتواجد في إقليم معين من بين أهم الأسباب الموضوعية التي يختار على أساسها متخذو القرار الاستراتيجي الاستقرار وتركيز نشاطاتهم بها، أو حتى تغيير مكان نشاطهم. يجمع السبب الاقتصادي عدة أبعاد من بينها الضرائب، ظروف العمل، اليد العاملة المؤهلة وغيرها من الأبعاد الكثيرة التي من شأنها أن تدعم نشاط مؤسسة ما وتعد هذه الأبعاد أسبابا كافية لاختيار توطنها في إقليم معين.

جاءت العبارة الرابعة من المحور الرابع للاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات كمؤشر لقياس اتجاهات عينة من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو مدى كون السبب الاقتصادي دافعا لتواجدهم في ولاية سكيكدة كإقليم للنشاط الاقتصادي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (64): استجابات المبحوثين نحو عبارة "اخترنا التواجد في إقليم ولاية سكيكدة لدعم حضور مؤسستنا الاقتصادي"

الاستجابة / العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
اخترنا التواجد في إقليم ولاية سكيكدة لدعم حضور مؤسستنا الاقتصادي.	0,75	11,28	9,77	60,15	18,05	3,83	0,880	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "اخترنا التواجد في إقليم ولاية سكيكدة لدعم حضور مؤسستنا الاقتصادي". يبرز توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

يتضح من خلال الجدول أعلاه وجود نسبة (60,15%) من المبحوثين عبرت عن موافقتها، في حين عبرت نسبة (18,05%) منهم عن موافقة شديدة لفحوى العبارة. عبرت نسبة مقدارها (11,28%) من المبحوثين عن موقف معارضة للعبارة، في حين عبرت نسبة (0,75%) برفض شديد. فضلت نسبة قدرت ب (9,77%) التزام الحياد.

قدرت نتائج التحليل الكمي وجود متوسط حسابي قيمته (3,83) وانحراف معياري وقدره (0,880) ما يعكس وجود تشتت نسبي لاستجابات المبحوثين، ويؤكد وجود موافقة مرتفعة بين المبحوثين.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود استفادة اقتصادية للمؤسسات ناجمة عن تواجدها في ولاية سكيكدة. يمكن تفسير الموافقة المرتفعة بين المبحوثين باستفادتهم الاقتصادية من إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، الموافقة الشديدة قد تفسر باستفادة كبيرة وارتباط مهني كبير بإقليم النشاط بالنسبة للمبحوثين. رغم الموافقة المرتفعة الواضحة من خلال النسب أعلاه إلا أن الاستجابات سجلت وجود نسب معارضة قد تفسر بضعف الاستفادة من الفرص، أو ضعف الفرص التي يوفرها الإقليم الاقتصادي كفضاء للنشاط بالنسبة لبعض المؤسسات. المعارضة الشديدة قد تعبر عن حالة صحية سلبية للمؤسسات يعزوها أصحابها لمكان النشاط، أما الحياد فقد يعكس توجس العينة أو قدرة على التوطن في أي إقليم من البلاد.

غابت عن المقابلة أسئلة مباشرة حول هذا المؤشر لكن جاءت الكثير من إجابات المبحوثين تحتل التوظيف في هذا السياق، إذ يقول أحد المبحوثين: "أنا في مجال النفط، وسكيدة إقليم بتولي".، أما آخر فأكد: "إذا لم يقدم لي إقليم نشاطي مزايا اقتصادية تدفع بنشاطي، فلما أبقى فيه." تدرج هاتان الإجابتان في سياق الاستجابات ذات درجة الموافقة المرتفعة، وقد عبرت عن استفادة موضوعية للمبحوثين من إقليم نشاطهم، ما يبرر جاذبية هذا الإقليم الموضوعية لمجال نشاطهم.

5-واقع جاذبية إقليم ولاية سكيكدة للاستثمار بالنسبة لمفردات العينة:

تتحكم العديد من الأسباب في توطن مؤسسة ما في منطقة جغرافية معينة، على رأسها جاذبيتها الاقتصادية. أكدت المباحث النظرية دور ذلك، كما أشارت للأمر مختلف المؤشرات التي طورها مختلف الهيئات لقياس جاذبية إقليم اقتصادي في العالم. يعد الحكم الإيجابي للفاعلين الإقليميين على جاذبية مكان نشاطهم مدخلا أوليا للتعرف على اتجاههم نحو مكان نشاطهم، الصورة التي يمتلكونها عنه، وطبيعة علاقتهم المهنية به.

قد يكون التعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو جاذبية إقليم نشاطهم بعبارة صريحة مدخلا مناسباً للتعرف على مدى جاذبية إقليم نشاطهم المهني، وفي هذا السياق جاءت العبارة الخامسة من المحور الرابع من محاور الاستمارة كأداة رئيسية من أدوات جمع البيانات في هذا البحث. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (65): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أجد إقليم ولاية سكيكدة جاذبا للاستثمار".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أجد إقليم ولاية سكيكدة جاذبا للاستثمار.	6,02	12,03	10,53	47,37	24,06	3,71	1,138	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أجد إقليم ولاية سكيكدة جاذبا للاستثمار"، من خلال توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة قدرت ب (47,37 %) من المبحوثين عن موافقتها تجاه العبارة، في حين أكدت نسبة (24,06%) عن موافقة شديدة. نسبة (12,03%) من المبحوثين عبرت عن معارضتها، أما نسبة (6,02%) فقد عبرت عن معارضة شديدة. التزمت نسبة قدرت ب (10,53 %) من المبحوثين الحياد.

قدرت نتائج التحليل الكمي المتوسط الحسابي ب (3,71) أما الانحراف المعياري فقدرة (1,138)، ما يعبر عن حالة تشتت واضحة لاستجابات العينة. تعكس هذه القيم درجة موافقة مرتفعة بين المبحوثين.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود قناعة لدى فئة واسعة من المبحوثين بكون إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي إقليما جاذبا للاستثمار.

قد تفسر نسب الموافقة بالفرص المتاحة نتيجة التواجد في إقليم ولاية سكيكدة، أو المحصلة من خلال متابعة المستجدات، أما نسب الموافقة الشديدة فتعكس استفادة مستمرة من التواجد في الإقليم كما في التصورات عن مستقبل الجذب الإقليمي للاستثمارات، أو معرفة كبيرة بالقدرات الإقليمية. معارضة بعض المبحوثين قد تعكس فشلا في تحقيق الأهداف التنظيمية، أو العراقيل التي يواجهها هؤلاء ويعتقدون باختلاف ظروفها خارج حدود مكان نشاطهم، أما المعارضة الشديدة فهي تعكس غالبا موقف غضب من ظروف النشاط عامة المرتبطة بالفضاء المكاني له. التزام الحياد، قد يعكس حالة توجس لدى المبحوثين رغم قلتها.

إجابات المبحوثين عن أسئلة المقابلة أفضت إلى معطيات يمكن استخدامها في تفسير استجاباتهم نحو هذا المؤشر. ذهب أحدهم للقول: "هو إقليم مميز اقتصاديا، لكن مازال بحاجة إلى الكثير من المشاريع في الفلاحة والسياحة والتهيئة الإقليمية عامة، لم نسمع عنها وربما لم يفكروا فيها حتى." أما آخر فذهب للقول: "لا شيء يميز هذا الإقليم، إنه إقليم طارد." عبرت هذه الإجابات عن آراء مختلفة نحو جاذبية الإقليم للاستثمار الذي حظي بموافقة مرتفعة بين المبحوثين حول جاذبيته للاستثمار إلا أن التوافق حول الفكرة لا يحظى بإجماع تام، من جهة البعض يرى الفرص التي يتيحها، في حين يرى البعض الآخر سلبيات كثيرة تقوض نشاطهم، بل لا تشجعهم على الاستثمار.

6-تفضيل مفردات العينة لأقاليم اقتصادية وطنية أخرى من حيث الجذب:

تقوم الأدبيات حول موضوع الإقليم عامة على فكرة التنافسية والتي تطورت في كنفها الأقاليم الاقتصادية كما تبناها المشرع الجزائري. عرف العالم خلال العقود الأخيرة موجات توطن وإعادة توطين مؤسسات، خضعت لحسابات تنافسية إقليمية تطورت بموجب استراتيجيات، ونشأت عن رغبات متخذي قرار تنظيمي

على مستوى مؤسسات للبحث عن أفضل مكان للتواجد. تعد المفاضلة بين مكان النشاط وأماكن أخرى مدخلا مناسباً للتعرف على مدى حكم أطراف فاعلة على جاذبية مكان معين.

جاءت العبارة السادسة من المحور الرابع من محاور الاستمارة كأداة جمع بيانات رئيسية في هذا البحث للتعرف على استعدادات المبحوثين من مسيري مؤسسات قطاع خاص ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة إلى نقل نشاطاتهم لأقاليم اقتصادية أخرى تقدم بالنسبة لهم ظروف نشاط أفضل. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (66): استجابات المبحوثين نحو عبارة "هناك أقاليم اقتصادية جزائرية توفر ظروف نشاط أفضل."

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
هناك أقاليم اقتصادية جزائرية توفر ظروف نشاط أفضل	2,26	6,02	3,76	53,38	34,59	4,12	0,904	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "هناك أقاليم اقتصادية جزائرية توفر ظروف نشاط أفضل". نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كما يلي:

أبرزت النتائج وجود نسبة موافقة قدرها (53,38%)، تلتها نسبة (34,59%) عبرت عن موافقة شديدة، نسبة (6,02%) عبرت عن معارضتها، في حين عبرت نسبة (2,26%) عن معارضة شديدة. فضلت نسبة (3,76%) التزام الحياد.

أكد التحليل الكمي وجود متوسط حسابي قيمته (4,12) وانحراف معياري قدره (0,904) يعبر عن حالة تشتت محسوسة للعينة. تعكس هذه النتائج وجود موافقة مرتفعة بين المبحوثين تجاه العبارة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود اعتقاد لدى المبحوثين بوجود أقاليم جزائرية تقدم ظروف نشاط أفضل.

رغم اختلاف النسب بين الموافقة والموافقة الشديدة فهي تفسر بقناعة محتملة لدى المبحوثين بأفضلية أقاليم اقتصادية وطنية، قد تكون ناجمة عن واقع تجربة، أو فقط عن تصور مبدئي، رغم وحدة القوانين عبر تراب الوطن. المعارضون على قلتهم فهم يعكسون وجود تيار يعارض ما تذهب إليه العبارة نتيجة ارتباطهم بمكان نشاطهم، قد يعود لتاريخ مؤسساتهم الذي وضحته الإحصائيات بأنه ممتد، أو قد يعكس التزامات أخرى

أكثر شخصية. في حين قد تنجم المعارضة الشديدة عن تجارب مسبقة واجهها المبحوثون في أقاليم اقتصادية وطنية أخرى.

7- واقع توفير إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي لظروف عمل مميزة بالنسبة لمفردات العينة:

يتحدد الرضا عن إقليم نشاط اقتصادي معين، من حكم المعنيين به مباشرة على تعددهم، ويشكل جزء من الصورة التي يمتلكونها عنه، والتي تعد جزء من تقديرهم لمدى جاذبيته الفعلية خصوصا من خلال ظروف العمل، بيئة النشاط، والتي تعد أبعادا للتوطن بإقليم معين، لذا يعتبر حكم الأطراف الفاعلة الإقليمية على ظروف عملهم مدخلا مميزا للتعرف على جاذبية إقليم نشاط عامة.

جاءت العبارة السابعة من المحور الرابع من الاستمارة كأداة بحث رئيسية في هذا البحث للتعرف على اتجاهات المبحوثين نحو إقليم نشاطهم من حيث ما يوفره من ظروف، كمدخل لقراءة واقع جاذبية إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي كإقليم جاذب، في تصور مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة به. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (67): استجابات المبحوثين نحو عبارة "إقليم ولاية سكيكدة يوفر ظروف عمل ممتازة لمجال نشاطي".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
إقليم ولاية سكيكدة يوفر ظروف عمل ممتازة لمجال نشاطي.	8,27	20,30	11,28	48,87	11,28	3,34	1,168	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "إقليم ولاية سكيكدة يوفر ظروف عمل ممتازة لمجال نشاطي"، كما يوضح توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

قدرت نسبة المبحوثين الذين عبروا عن موافقتهم ب (48,87%)، تلتها فئة قدرها (20,30 %) من المبحوثين عبرت عن معارضتها. التزمت نسبة قدرها (11.28 %) من المبحوثين الحياد، في حين اختارت نسبة قدرت بثمانية ب (8,27 %) التعبير عن معارضتها الشديدة.

قدر التحليل الكمي وجود متوسط حسابي قيمته (3,34) وانحراف معياري قدره (1,168) ما يعكس تشتتا واضحا في استجابات العينة. تعكس هذه القيم وجود درجة الموافقة متوسطة بين المبحوثين.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود اختلاف في الآراء حول مدى توفير إقليم ولاية سكيكدة لظروف عمل ممتازة لمجال النشاط.

يمكن تفسير الموافقة باستفادة الباحثين من تواجد مؤسساتهم عبر إقليم ولاية سكيكدة. الموافقة الشديدة تعكس رضا تام عن توافق ظروف الإقليم مع نشاط المؤسسة. نسبة لا بأس بها من الباحثين عبرت عن معارضتها لفحوى العبارة قد تنجم عن تجارب سيئة، ضعف فرص الاستثمار ربما، أما المعارضة الشديدة قد تنجم عن ظروف عمل سلبية جدا في إقليم نشاطهم. قد يعبر الحياء عن توجس الباحثين، كما قد يعبر عن غياب رأي نحو العبارة.

تنوعت إجابات الباحثين تجاه سؤال المقابلة الذي تناول هذا المؤشر. أكدت غالبية الباحثين الذين أجريت معهم مقابلات أن إقليم النشاط ليس بالميز بالنسبة لمجال نشاطهم، أحدهم برر: "الطريق أمام مؤسستنا مقطوعة، تغرق زمن الشتاء، اكتفينا من رفع شكاوى لا تتلقى أي ردود [...] إن عملكم هذا حول الذكاء الاقتصادي بالنسبة لواقعنا هو أقرب للحديث عن مشكلات الأنترنت بالنسبة لشخص لا يملك حتى ربطا بالهاتف الأرضي." أحد الباحثين أجاب: "ظروف العمل بالنسبة لمجال عملي ليست بالسيئة وليست بالممتازة، توجد عراقيل كما توجد أمور جيدة." مبحث آخر أجاب: "للأسف سكيكدة لا، رغم كل مزاياها بالنسبة لقطاع نشاطنا، إلا أننا نعاني واقعا." مبحث آخر ذهب حد القول: "لسنا شركاء، لا تصلنا المعلومة، بالنسبة لي الأمور جامدة، لا تتحرك، لا توجد برامج رغم كلام العلبة السوداء لإقليم النشاط (الأجهزة التنفيذية) [...]". أما مبحث آخر فكان تفسيره: "الإدارة على المستوى الإقليمي فاشلة جدا، دائما بانتظار أوامر لتأويل النصوص القانونية التي تأول في ولايات جزائرية أخرى بطرق أسلس. التزام التعليمات النازلة، توقيف كل شيء بانتظار وصولها يصعب العمل على التعامل الاقتصادي." مبحث آخر ذهب للقول "في مجال البناء والتعمير (مجال نشاطه) توفر سكيكدة ظروف عمل جيدة لكن ليس بالمستوى الكبير مقارنة بولايات أخرى عملت فيها." على الرغم من اختلاف هذه الإجابات، وتعبيرها عن مواقف مختلفة اتجاه العبارة السابعة من عبارات المحور الرابع من محاور الاستمارة كأداة بحث رئيسية إلا أنها تشكل مصدرا مهما للتفسيرات التي يقدمها الباحثون لجاذبية إقليمهم بالنسبة لمجال نشاطهم. إذ يربط الباحثون المستجوبون الفرص الإقليمية المميزة بالنسبة لهم بالمشاركة ومدى توفر المعلومات والتنسيق الإقليميين، بل أن بعض الباحثين يؤكدون تميز بعض الأقاليم الاقتصادية الوطنية الأخرى مقارنة بإقليم نشاطهم الاقتصادي.

8- واقع صواب تصنيف لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي كإقليم بترولي بالنسبة لمفردات العينة:

يبني الإقليم الاقتصادي الحديث على خصائص طبيعية ومصطنعة كما أبرزت المباحث النظرية، كما يبنى وفق استراتيجيات ونظرة شاملة، تلعب مختلف الأطراف الفاعلة فيه دورها في بناء هذه الاستراتيجية، لما لها من مصالح في هذه الاستراتيجية، كما من باب حوكمة رشيدة وتنمية مستدامة حقيقية، قائمة على المشاركة، كما من باب ذكاء اقتصادي إقليمي صاعد أو نازل يحتكم إلى اتصال استراتيجي بين مختلف فاعليه على الأقل. يعد الحكم على السياسات الوطنية مدخلا لقراءة الاختلاف في وجهات النظر بين المستويات المحلية والمستويات الوطنية.

في سياق هذه الدراسة جاءت العبارة الثامنة من المحور الرابع من محاور الاستمارة للتعرف على اتجاهات العينة للتعرف على رضاهم عن التصنيف الوطني الذي خص به إقليم نشاطهم في إطار المشروع الوطني لتهيئة الإقليم والذي اعتبرت بموجبه ولاية سكيكدة إقليما اقتصاديا متخصصا في الصناعات البترولية. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (68): استجابات المبحوثين نحو عبارة "اعتبر تصنيف إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية صائبا."

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
اعتبر تصنيف إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية صائبا.	12,03	25,56	12,03	32,33	18,05	3,18	1,326	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "اعتبر تصنيف إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية صائبا"، كما يوضح توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة قدرها (32,33%) من المبحوثين عن موافقتها، تلتها نسبة قدرها (25,56 %) عبرت عن معارضتها. أكدت نسبة (18,05 %) من المبحوثين موافقة شديدة نحو العبارة، في حين أكدت نسبة (12,03) معارضة شديدة. فضلت نسبة قدرها (12,03%) التزام الحياد.

أكد التحليل الكمي وجود متوسط حسابي قيمته (3,18) وانحراف معياري قدره (1,326)، يعكس تشتتاً محسوساً في استجابات الباحثين. تعكس هذه القيم وجود درجة موافقة متوسطة حول تصنيف إقليم ولاية سكيكدة كإقليم بترولي.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج تضارب الآراء بين مسيري مؤسسات القطاع الخاص في سكيكدة حول هذا التصنيف.

قد تفسر نسب الموافقة برضا عن تصنيف إقليم نشاط المؤسسة كإقليم للصناعات البترولية، في حين تعكس الموافقة الشديدة رضا كلي. قد يرى المعارضون أن هناك قدرات اقتصادية أخرى للإقليم وجب أن تطور ويحمل الإقليم تصنيفاً لها، أما المعارضون بشدة فقد يعارضون وجود هذا النوع من الصناعات أيضاً بإقليم نشاطهم. المحايدون يعكسون وجود حالة توجس، أو عدم رغبة بسيطة في الاستجابة للعبارة.

على الرغم من أن هذا المؤشر لم يعرف سؤالاً مباشراً حوله من أسئلة المقابلة إلا أن بعض الباحثين قدم إجابات عن أسئلة أخرى قد تفسر النتائج الموضحة أعلاه: "سكيكدة ولاية بترولية [...] إنها فرصة كبيرة، نحن رابع أهم ولاية من ناحية المداخل [...] الاقتصاد الجزائري مبني على المحروقات، لا نكذب على أنفسنا كون سكيكدة ولاية بترولية دعمها اقتصادياً." أحد الباحثين ذهب للقول: "إنه الحمض النووي للإقليم، الولاية التي رأت النور في سنة 1974، وجدت لتكون قطبا بترولياً، إنه أمر جيد ومناسب، لا يمكن العودة للوراء، ولكنه ليس بالأمر السيء بالمطلق." أحد الباحثين ذهب حد القول: "التركيز المركزي على الصناعات البترولية جعلنا نهمّل عدة مزايا للإقليم كالزراعة، السياحة وغيرها كثير [...] "مباحث آخر أضاف: " [...] لولا الصناعة البترولية لصاعت المدينة، على الأقل هناك مناصب شغل لأبنائنا، استثمارات أجنبية، مشاريع في المجال، يستفيد الجميع منها [...] ". تعكس هذه الإجابات تفسيرات ومواقف مختلفة تجاه العبارة الثامنة من المحور الرابع من محاور الاستمارة، إذ هناك تأكيد على دور المركز الموروث في تصنيف الولاية، غياب إشراك المستوى الإقليمي في تقييم التصنيف، لكن من الباحثين من يؤكد أن وجود تصنيف اقتصادي لا يجب أن يغطي على تخصيصات وفرص اقتصادية إقليمية أخرى.

9- واقع تمتع إقليم ولاية سكيكدة بكافة مقومات الجذب الإقليمي بالنسبة لمفردات العينة:

إن استراتيجيات الجذب الإقليمي تبنى على معطيات واقعية، انطلاقاً من صور وأحكام مختلف الجماهير المستهدفة الحالية والمحتملة للإقليم، كما تختلف الأطراف الفاعلة المعنية مباشرة به، ولها مصالحها فيه. إن

الحكم على جاذبية إقليم ما تعد مدخلا لمعرفة صورته وواقع جاذبيته لدى المعنيين به، تعكس تواصلية، سيما فاعليه، وقد ينبئ بمستقبل ما يرغب هؤلاء في تقديمه وتغييره.

جاءت العبارة التاسعة من الاستمارة كأداة بحث رئيسية لرصد اتجاهات العينة المبحوثة من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو واقع تمتع ولايتهم بكافة مقومات الجذب الإقليمي باعتباره مؤشرا على واقع جاذبية إقليم نشاطهم، كما لقراءة ما يدفعهم لاختياره دوناً عن أقاليم اقتصادية وطنية أخرى. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (69): استجابات المبحوثين نحو عبارة "تتمتع ولاية سكيكدة بكافة مقومات الجذب الاقتصادي".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
تتمتع ولاية سكيكدة بكافة مقومات الجذب الاقتصادي	5,26	14,29	6,77	32,33	41,35	3,90	1,236	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "تتمتع ولاية سكيكدة بكافة مقومات الجذب الاقتصادي"، يوضح أيضا توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

أكدت نسبة (41,35 %) موافقتها الشديدة لفحوى العبارة، تلتها نسبة (32,33 %) عبرت عن موافقتها. أكدت نسبة (14,29 %) من المبحوثين معارضتها، في حين عبرت نسبة (5,26 %) عن معارضة شديدة. فضلت نسبة (6,77 %) منهم التزام الحياد.

قدر التحليل الكمي وجود متوسط حسابي قيمته (3,90) وانحراف معياري قدره (1,236) يعبر عن تشتت محسوس لاستجابات المبحوثين. تعكس هذه القيم وجود موافقة مرتفعة جدا بين المبحوثين نحو العبارة. من خلال ما سبق يمكن استنتاج رضا المبحوثين عن مقومات الجذب الإقليمية لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.

نادرة هي العبارات التي حظيت بنسبة موافقة شديدة مرتفعة، **تعكس** هذه النسب رضا المبحوثين الشديد عن مقومات الجذب لإقليم نشاطهم الاقتصادي، كما تعكس الموافقة المرتفعة رضا معقول عن هذه المقومات. حالة المعارضة على ضعفها تعكس عدم رضا المبحوثين عن مقومات الجذب لإقليم نشاطهم، في حين تعكس

المعارضة الشديدة عدم رضا كلي عن مميزات مكان النشاط. حالة الحياد تعكس توجسا أو عدم رغبة في إبداء الرأي.

إن المقابلة كأداة ثانوية في هذا البحث لم تحتو على سؤال مباشر حول المؤشر التاسع من المحور الرابع من محاور الاستمارة، الأداة الرئيسية، لكن الإجابات عن باقي الأسئلة حملت عبارات عبرت عن موقف الباحثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطين عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي من الذين أجريت معهم مقابلات مباشرة من مقومات الولاية الاقتصادية: "إنها ولاية بمزايا كبيرة جدا [...]" كانت من العبارات التي تكررت. أحد الباحثين ذهب للقول: "السكيكدة مزايا كبيرة في مجالات كثيرة، بعضها اكتشف والآخر ربما لم يفكر حتى فيه [...]" كما تكررت لدى فريق من الباحثين فكرة منها عبارة: "[...] هناك ولايات أفضل بكثير، ماذا نملك غير سوناطراك والميناء؟ [...]". تؤكد هذه الإجابات للباحثين المستجوبين مواقف مختلفة من العبارة التاسعة رغم الموافقة المرتفعة التي عبر عنها الجدول أعلاه.

10-واقع جودة صورة إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية بالنسبة لمفردات العينة:

تعد الصورة الإقليمية غاية لنشاطات الجذب الإقليمية، ومن بين أهم العناصر التي تتطلب عملا أساسيا على تطويرها وتحسينها، باستمرار كما أشارت له المباحث النظرية. بالمقابل يعد الحكم على صورة إقليم مدخلا مناسباً للتعرف على مدى تصور فاعليه لجاذبيته بالنسبة لمستخدميه، خاصة إذا كانوا من المؤسسات الناشطة فيه.

جاءت العبارة العاشرة من المحور الرابع من الاستمارة كأداة بحث رئيسية، للتعرف على حكم الباحثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو واقع جودة صورة إقليم نشاطهم كإقليم متخصص. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (70): استجابات المبحوثين نحو عبارة "صورة إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية جيدة".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
صورة إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية جيدة	7,52	27,82	7,52	43,61	13,53	3,27	1,220	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "صورة إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية جيدة"، كما يوضح توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة (43,61%) من المبحوثين عن موافقتها مضمون العبارة، أما نسبة (27,82%) منهم فعبرت عن معارضتها. قدرت نسبة المبحوثين الذين عبروا عن موافقة شديدة ب (13,53%) من المبحوثين، في حين عبرت نسبة مقدارها (7,52%) منهم عن معارضة شديدة. فضلت نسبة قدرها (7,52%) من المبحوثين التزام الحياد.

قدر المتوسط الحسابي لاستجابات المبحوثين نحو العبارة بقيمة (3,27) أما الانحراف المعياري فقدر (1,220) ما يعكس تشتتاً واضحاً لاستجابات العينة. تعكس هذه القيم وجود نسبة موافقة متوسطة بين المبحوثين.

يمكن من خلال ما سبق استنتاج تباين آرائهم حول جودة صورة إقليم ولاية سكيكدة، بين من يجدونها جيدة وآخرين يعتقدون العكس.

قد تفسر الصورة الجيدة في استثمار الجزائر الطويل فيها كإقليم اقتصادي متخصص بالصناعات البترولية، وذلك ما تؤكده نسب الموافقة الشديدة فالولاية لها تراث كبير مع الصناعات البترولية والصناعات المجاورة. تعكس معارضة البعض وموقفاً من صورة الإقليم كإقليم متخصص بالصناعات البترولية التي لا ترقى إلى مستوى الصورة الجيدة، ربما مقارنة بأقاليم من التخصص ذاته، أو لقدرات الإقليم الاقتصادي للتميز بخصائص أخرى. وكذا المعارضة الشديدة التي تجدد الصورة سيئة جداً. الحياد يعكس حالة توجس.

تعددت إجابات المبحوثين حول أسئلة المقابلة فيما تعلق بتقييمهم لصورة إقليم ولاية سكيكدة بالنسبة لهم. صرح أحدهم قائلا: "هي صورة جيدة"، أما آخر فعبّر قائلا: "إنها قطب وطني مهم [...] لكن لا جهود لتطوير صورتها واقعيا". مبحوث آخر صرح قائلا: "صورة سكيكدة عادية مقبولة، لا أكثر." لا تعكس هذه الإجابات تنوعا كبيرا في المواقف التي عبر عنها المبحوثون في الجدول أعلاه والتي انعكست في درجة الموافقة المتوسطة، لكن البعض فسر موقفه ومن خلفه هذا التذبذب في غياب عمل منظم لتطوير هذه الصورة المتخصصة.

11- واقع اتساق صورة إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي بالنسبة لمفردات العينة:

تعد الصورة الذهنية معيارا أساسيا من معايير قياس جاذبية إقليم معين كما أشارت إليه المباحث النظرية، في أذهان جماهير المتلقين. يعد الحكم على مدى اتساق صورة حكما على جاذبية مكان كما حكما على المشاركة في صناعة هذه الصورة، عندما يتعلق الأمر بأطراف فاعلة إقليمية.

حاولت العبارة السابقة التعرف على اتجاهات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص في الصناعات البترولية مثلما نص عليه المشرع الجزائري، أما العبارة الحادية عشرة من المحور الرابع من مر الاستمارة كأداة بحث رئيسية فجاءت لمحاولة التعرف على اتجاهات المبحوثين نحو صورة الإقليم الاقتصادي عامة لنشاطهم، كصورة عامة بمعزل عن أي تصنيف. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (71): استجابات المبحوثين نحو عبارة "صورة إقليم ولاية سكيكدة متناسقة".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
صورة إقليم ولاية سكيكدة متناسقة.	7,52	30,83	7,52	41,35	12,78	3,21	1,225	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "صورة إقليم ولاية سكيكدة متناسقة". يوضح أيضا توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة قدرها (41,35%) من المبحوثين عن موافقتها لفحوى العبارة، تلتها نسبة (30,83%) عبرت عن معارضتها، أكدت نسبة قدرها (12,76 %) موافقة شديدة، تلتها نسبة قدرها (7,52 %) عبرت عن معارضة شديدة، في حين التزمت نسبة قدرها (7,52%) الحياد.

أكد التحليل الكمي وجود متوسط حسابي قيمته (3,21) وانحراف معياري قدره (1,225)، ما يعكس حالة تشتت محسوسة في استجابات المبحوثين. تعكس هذه القيم درجة موافقة متوسطة بين المبحوثين.

يمكن استنتاج وجود تباين في آراء المبحوثين حول وصف صورة إقليم نشاطهم بالتناسقة.

قد تفسر نسبة الموافقة بين المبحوثين إلى اعتبار التاريخ الاقتصادي للإقليم، أو لخبرة مباشرة، وربما التراكم هو ما يفسر حكمهم عليه بتناسق صورته، في حين قد تنبع المعارضة لبعض المبحوثين من اعتبارهم بالأساس صورة الإقليم صورة غير جيدة، ووجود رغبة في تحسينها. المعارضة الشديدة قد تعكس سلبية الصورة لدى المبحوث، أما الموافقة الشديدة فقد تعكس قناعة بجودة الصورة وقدرة الإقليم على الجذب. قد يعكس الحياد حالة توجس، أو رغبة في عدم إبداء رأي.

في سياق إجاباتهم عن أسئلة المقابلة ذهب أحد المبحوثين للقول: "تحتاج صورة سكيكدة لبذل الكثير من الجهود، تظافر الجميع، بإرادة جديدة ورؤية جديدة. هي ولاية جميلة لكن للأسف كل شيء متوقف فيها." أما مبحوث آخر فصرح: "للأسف هي سيئة." مبحوث آخر أكد: "صورة سكيكدة جيدة، إنها قيد التوسعة، هناك مشاكل ولكنها جيدة على العموم." في حين صرح مبحوث آخر: "عن أي صورة نتحدث، إنها عبارة عن "خردة"، نحن متخلفون على جميع الأصعدة، [...] كل المقومات موجودة لكن على الورق فقط [...]". ذهب مبحوث آخر للقول: "أزيد من مئة مشروع متوقف، أي صورة تريدون أن يعكسها الإقليم؟ [...] بالمقابل ليست بالأسوأ ولا الأفضل في الجزائر، هذا يعكس استراتيجيات وطنية لخلق التوازن بين مناطق البلاد، لا يمكن أن نحظى بكل شيء دفعة واحدة وتبقى مناطق أخرى متخلفة تماما." أحد المبحوثين صرح: "صورتها العامة كما صورتها لإقليم متخصص جيدة، لكن الواقع يعكس أمورا أخرى، هناك الكثير من النقائص." تعبر هذه الإجابات المختلفة عن وجهات نظر متنوعة تفسر درجة الموافقة المتوسطة نحو العبارة الحادية عشرة من المحور الرابع من محاور الاستمارة، فالصورة المتناسقة نسبيا لإقليم النشاط بالنسبة للمبحوثين من مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي تتطلب تطويرا بحسبهم أساسه تنسيق غائب، مقوماتها نظرية، هي موضوعيا كذلك بالنسبة للبعض وتلك ضرورة لأجل حل أشكال التوازن

الوطني، ثم هناك فروق بالنسبة لبعض المبحوثين بين الصورة الذهنية والواقع. تعكس هذه الإجابات كما الاستجابات التي قبلها رضا نسبيا عن واقع جاذبية الإقليم.

12-واقع حاجة إقليم ولاية سكيكدة لمزيد من جهود تطوير الصورة بالنسبة لمفردات العينة:

سبق التطرق إلى أهمية خلق وتطوير صورة جذابة لإقليم نشاط معين، ودور ذلك في رفع وتحسين جاذبية إقليم ما، بالنسبة للفاعلين في تطوير الإقليم كما الجماهير المستهدفة بهذه الصورة. يعد الحكم على واقع صورة معينة أمرا أساسيا في تقييم هذه الصورة، وفي التنبؤ المبدئي بالرغبات في تطويرها، لما لأهميتها في تطوير الإقليم بما يفيد الأطراف الفاعلة فيه ويحقق رغبات الجماهير المستهدفة برسائله.

جاءت العبارة الثانية عشرة من الاستمارة كأداة بحث رئيسية للتعرف على اتجاهات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الفاعلة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو واقع صورة إقليمهم من خلال محاولة التعرف إلى مدى حاجته إلى تطوير صورته بما يجعلها جذابة على صعيد إقليمي ودولي، ما قد يعكس رغبة في المشاركة في تطويرها، كما رغبة في رفع جاذبية مكان النشاط. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (72): استجابات المبحوثين نحو عبارة "يحتاج إقليم ولاية سكيكدة لبذل المزيد من الجهود لتطوير صورة جذابة على الصعيد الإقليمي والدولي".

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
يحتاج إقليم ولاية سكيكدة لبذل المزيد من الجهود لتطوير صورة جذابة على الصعيد الإقليمي والدولي	1,50	2,26	1,50	37,59	57,14	4,46	0,774	مرتفع جدا

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "يحتاج إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي لبذل المزيد من الجهود لتطوير صورة جذابة على الصعيد الإقليمي والدولي"، يوضح أيضا توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة (57,14 %) من المبحوثين عن موافقة شديدة، تلتها نسبة (37,69 %) من المبحوثين عبرت عن موافقتها نحو فحوى العبارة. قدرت نسبة من عارضوا العبارة ب (2,26 %) أما نسبة من عارضوا بشدة فكانت (1,50 %). تساوت نسبة المعارضين بشدة مع نسبة من التزموا الحياد.

قدر المتوسط الحسابي ب (4,46) أما الانحراف المعياري قدره صفر (0,774) ما يعكس تشتتاً متوسطاً في استجابات العينة. تعكس هذه القيم وجود درجة موافقة مرتفعة جداً بين المبحوثين نحو العبارة.

يمكن من خلال ما سبق استنتاج ضرورة بذل مزيد من الجهود لتطوير صورة جذابة لإقليم ولاية سكيكدة على الصعيد الإقليمي والدولي.

هذه الضرورة يمكن تفسيرها بما عبر عنها بشكل كبير المبحوثون الذين أكدوا موافقتهم، الموافقة الشديدة تعكس ضرورة قصوى وملحة. المعارضون رغم قلتهم إلا أن استجابتهم قد تكون لإيمانهم بعدم جدوى تطوير الصورة، بدون خلفية كبيرة حول الفكرة الإقليمية الاقتصادية ودور الجذب فيها وتأثيره على عملهم. كما قد تعكس المعارضة الشديدة رغبة في بقاء الإقليم الاقتصادي على حاله للحفاظ على مصالحهم. الحياد قد يعكس توجس من المبحوثين تجاه العبارة. تعكس هذه الاستجابات على تنوعها قناعة لدى تيار واسع من المبحوثين ووعياً بضرورة القيام بعمل منظم لتطوير جاذبية الإقليم، وخلفه حاجة لخلق صورة أكثر تميزاً تقوم على اتصال استراتيجي مدروس قائم على مشاركة وتنسيق استناداً إلى بعض الإجابات التي سبق إدراجها في تفسير نتائج الاستجابات نحو المؤشرات السابقة.

13- واقع مدى المساهمة السابقة للترويج لإقليم النشاط كإقليم جاذب بالنسبة لمفردات العينة:

يعد الترويج لإقليم النشاط في تصور مثالي مدخلاً لقراءة مدى مساهمة مختلف الفاعلين فيه، يعكس إيماناً عميقاً بضرورة المشاركة في تطويره، لانعكاسات ذلك الإيجابية عليه. تعد سابق الممارسة للترويج الإقليمي مدخلاً للتعرف على واقع خبرة كما مشاركة الفاعلين في تحقيق جذب مكان نشاطهم، كما قراءة مبدئية لاستعداداتهم للانخراط في جهود فعلية لهذا الجذب.

جاءت العبارة الثالثة عشرة من المحاور الرابع للاستثمار كأداة بحث رئيسية لمحاولة التعرف على سابق الخبرة للمبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جاذب للاستثمار من خلال سبر اتجاهاتهم نحو العبارة. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (73): استجابات المبحوثين نحو عبارة "سبق وساهمنا في مؤسستنا بالترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جيد للاستثمار".

الاستجابة / العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
سبق وساهمنا في مؤسستنا بالترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جيد للاستثمار	2,26	31,58	0,75	49,62	15,79	3,45	1,157	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "سبق وساهمنا في مؤسستنا بالترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جيد للاستثمار"، كما يوضح توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت الخماسي".

عبرت نسبة (49,62 %) من المبحوثين عن موافقتها لمضمون العبارة، تلتها نسبة مقدارها (15,79 %) منهم عبرت عن موافقة شديدة. نسبة (31,58 %) عبرت عن معارضتها تلتها نسبة (2,26 %) من المبحوثين عبرت عن معارضتها الشديدة. التزمت فئة نسبتها (0,75%) الحياد.

أكد التحليل الكمي وجود متوسط حسابي قيمته (3,45) وانحراف معياري قدره (1,157)، يبرز تشتتاً واضحاً في استجابات العينة. تعكس هذه القيم وجود درجة موافقة مرتفعة نحو العبارة.

يمكن استنتاج وجود محاولات ترويج لسكيكدة كإقليم اقتصادي جاذب بين مسيري مؤسسات القطاع الخاص في الولاية. يمكن تفسير نسب الموافقة بوجود تجارب مسبقة للترويج لإقليم ولاية سكيكدة بين المبحوثين، في حين قد تعكس الموافقة الشديدة وجود تجارب كثيرة واهتمام هؤلاء بهذا الأمر، الذي قد يكون جزءاً من نشاطهم. المعارضة تعكس غياب تجارب مسبقة، في حين قد تعكس المعارضة الشديدة غياباً، عدم رغبة، عدم اهتمام وغياب قناعة بأهمية الأمر. نسبة الحياد وإن كانت صغيرة فقد تعكس حالة توجس أو غياب الرغبة في إبداء استجابة.

لم توجد أسئلة في المقابلة حول هذا المؤشر لكن بعض الإجابات حملت استفادة وعبارات يمكن توظيفها على هذا المستوى. ذهب أحد المبحوثين للقول: "[...] حالياً نحن نعمل على مشروع مع رفاق لنا من النظراء لتطوير النسيج المقاوطني لسكيكدة، نحاول أن نخدم الولاية ونرفع جاذبيتها، [...]". أما مبحوث آخر فذهب للقول: "[...] في كل مرة أجد فرصاً استثمارية جيدة، أستدعي مستثمرين من الولاية [...]".

تتجاوز هذه الإجابات مجرد التفسير لنتائج الجدول السابق لتعبر عن انغماس لبعض الفاعلين الإقليميين الاقتصاديين في جهود جذب إقليمي فعلي، استثماري، مبني على الانتماء وتعكس في حدودها الضيقة كتجارب منفردة ممارسات ترويجية مباشرة، ذات أثر اقتصادي مباشر.

14- استعداد مفردات العينة للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة:

يقوم الإقليم الحديث على تصور تشاركي لبناء صورته، منتجاته وخدماته، وجذبه وبنائه في حد ذاته بشكل أعم. يعكس ذلك مشاركة فعلية لمختلف أطرافه الفاعلة من جهة، حوكمة مناسبة له، وتصورا مستداما لمختلف مشاريعه، نظرا لكونه مشروعا جماعيا بالأساس.

جاءت العبارة الرابعة عشرة من المحور الرابع من محاور الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات في هذا البحث للتعرف على اتجاهات المبحوثين نحو المشاركة في الترويج لإقليم نشاطهم الاقتصادي، إذا ما دعتهم جهة معينة لذلك، في محاولة للتعرف على استعدادات مفردات العينة من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة للمشاركة عامة وفي الترويج لإقليم نشاطهم كإقليم جاذب خاصة. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (74): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أوافق على كل دعوة للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جاذب".

الاستجابة	معارض	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
العبارة	أوافق على كل دعوة للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جاذب.	0,75	4,51	9,77	64,66	20,30	3,99	0,743	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أوافق على كل دعوة للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جاذب". يوضح أيضا توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة (64,66 %) من المبحوثين عن موافقتها، في حين عبرت نسبة (20,30 %) من المبحوثين عن موافقتها الشديدة. اختارت نسبة (9,77 %) من المبحوثين التزام الحياد، في حين عبرت نسبة

(4,51%) عن معارضتها، تلتها نسبة ضئيلة جدا من المبحوثين قدرها (0,75 %) ممن عبروا عن معارضة شديدة.

قدر المتوسط الحسابي ب(3.99) أما الانحراف المعياري فأخذ قيمة (0,743) ما يعكس حالة تشتت بسيطة في استجابات المبحوثين. تعكس هذه القيم وجود نسبة موافقة مرتفعة بين المبحوثين تجاه العبارة.

يمكن استنتاج استعداد نسبة كبيرة من المبحوثين لتلبية كل دعوة للترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جاذب. يمكن تفسير نسبة الموافقة الكبيرة بتوفر استعدادات لدى نسبة كبيرة من المبحوثين للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جاذب. تلتها نسبة موافقة مرتفعة تعبر عن استعدادات أكبر ورغبة حقيقية في المشاركة، وتحويل الاستعداد إلى فعل حقيقي. نسبة المعارضة وإن كانت بسيطة فهي تعكس غياب الاستعداد للمشاركة في الجذب الإقليمي، أما المعارضة الشديدة فهي تعكس غياب أي رغبة في التدخل في مثل هذه المشاريع. الحياد الكبير في الإجابات قد يحيل إلى توجس المبحوثين، كما إلى رغبة في التعرف أكبر على ظروف هذه المشاركة حتى يحكموا على رغبتهم في المشاركة.

غابت عن المقابلة أسئلة حول مشاركة المبحوثين في الجذب الإقليمي. بعض الإجابات تضمنت عبارات يمكن بها تبرير بعض المواقف والاستجابات حول هذه العبارة: "[...] نرغب بشدة في المساعدة في تطوير الاستراتيجيات الإقليمية [...]". مبحوث آخر ذهب للقول: "[...] أرغب بشدة في تقديم شيء للمدينة [...]". صرح مبحوث آخر قائلا: "أقدم الكثير من المساعدة، إنها وظيفتي (باعتباره مسيرا وعلى رأس عدة جمعيات مهنية متخصصة ولائية ووطنية)، أنا في الخدمة دائما [...]". أما مبحوث آخر فذهب للقول: "[...] أرغب في المشاركة في تطوير الإقليم وجاذبيته، مهما كان الشركاء، لكن أن تتضمن المخرجات أهدافا واضحة وقابلة للتحقيق، الكلام الفارغ، الكلام من أجل الكلام والاجتماعات التي بلا طائل أنا أعارضها تماما، هي السائدة غالبا [...]". هذه الإجابات تعكس استعدادات كبيرة لدى المبحوثين في الانخراط في المشروع الإقليمي للجذب، بما يستجيب لرؤى استثمارية تتناسب مع انتظارات المبحوثين، وعملا جديا واقعا.

15- استعداد مفردات العينة للاستجابة للدعوات لوضع استراتيجية جذب مع السلطات المركزية:

تبرز استعدادات الأطراف الفاعلة للعمل مع السلطات المركزية عامة علاقة وطيدة، واستعدادا أكبر للمشاركة مع الطرف الأقوى في تصور الدولة الوطنية الممتدة. غالبا ما تطورت سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي تحديدا في كنف تصورات وطنية، من طرف أصحاب القرارات التنفيذية، ومتصوري الاستراتيجيات على

مستويات عليا، لكن هذا لم يمنع تطعيمها بنماذج أخرى صاعدة من مستويات دنيا، قد تكون للأجهزة التنفيذية دورها الكبير في تسييره ورسم أطره بالتعاون مع الأطراف الفاعلة الإقليمية.

جاءت العبارة الخامسة عشرة من المحور الرابع من الاستمارة كأداة رئيسية للبحث لمحاولة التعرف عن مدى استعداد المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة للمشاركة في وضع استراتيجيات جذب بالتعاون مع ممثلي السلطة المركزية من أجهزة تنفيذية ووكالات محلية وغيرها. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (75): استجابات المبحوثين نحو عبارة " أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجية للجذب الإقليمي لولاية سكيكدة مع السلطات المركزية." مع السلطات المركزية.

الاستجابة / العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجية للجذب الإقليمي لولاية سكيكدة مع السلطات المركزية	3,01	8,76	7,52	63,91	21,80	3,97	0,848	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجية للجذب الإقليمي لولاية سكيكدة مع السلطات المركزية"، يوضح أيضا توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

أكدت نسبة (63,91%) من المبحوثين موافقتها، تلتها نسبة (21,60 %) أجابت بالموافقة الشديدة. اختارت نسبة (7,52 %) الحياد. أكدت نسبة قدرت بـ (8,76%) معارضتها ونسبة (3,01 %) عارضت بشدة.

أكدت نتائج التحليل الكمي قيمة المتوسط الحسابي عند (3,97)، أما الانحراف المعياري فقده (0,848)، ما يعكس تشتتاً في استجابات عينة البحث. تؤكد هذه القيم وجود درجة موافقة مرتفعة بين المبحوثين.

يمكن استنتاج استعداد العينة للاستجابة لوضع استراتيجية جذب إقليمي برفقة ممثلي السلطة المركزية إقليمياً.

يمكن تفسير هذه النسب بالثقة بين المؤسسات وممثلي الأجهزة التنفيذية بالنسبة للفئة التي عبرت موافقتها، كما تعكس نسب الموافقة الشديدة استعدادات كبيرة لهذا النوع من الشراكة. نسب المعارضة قد تعكس رفضا لمشاركة الأجهزة التنفيذية مثل هذه الاستراتيجيات في حين تعكس المعارضة الشديدة عدم رغبة في التعاطي بهذا الشأن مع ممثلي الأجهزة التنفيذية. نسب الحياد تعكس عزوفا عن إبداء الرأي أو توجسا من العبارة بحد ذاتها. تؤكد هذه الاستجابات ما سبقها من استجابات حول ممثلي السلطات المركزية كطرف إقليمي أساسي والذي أكدت المحاور السابقة سيما الثاني والثالث وجود علاقة دالة بينه وبين المبحوثين كطرف إقليمي قوي يرغب المبحوثون في التعامل معه لعدة اعتبارات على رأسها طبيعة هيكل الدولة الجزائرية في حد ذاتها، ومركزية الاستراتيجيات التي وإن أكد المبحوثون على الأقل من خلال المقابلات حقنهم عليها إلا أنهم يرغبون بمشاركة حقيقية في البناء الإقليمي سيما الجذب.

16-واقع استعداد مفردات العينة للموافقة على الدعوات لوضع استراتيجية جذب مع مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم الولاية:

أكدت المباحث النظرية وجود نموذجين رئيسيين للذكاء الاقتصادي الإقليمي، أحدهما نازل وآخر صاعد، الأول مبني على استراتيجيات وطنية تسن على مستويات عليا، والنوع الثاني ينطلق من مستويات دنيا، نتيجة تظافر جهود إقليمية. يعد الجذب الإقليمي كما سبق ذكره أحد غايات سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي. تعد المؤسسات أحد أهم الأطراف الإقليمية وغاية بحد ذاتها في تصور اقتصادي، وإن تعدته. يعد رأي الفاعلين ذوي الطبيعة الاقتصادية أساسيا في رسم هذه السياسات.

جاءت العبارة السادسة عشرة مهوون المحور الرابع من محاور الاستمارة كأداة بحث أساسية للتعرف على اتجاهات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استعدادهم للعمل على وضع استراتيجيات جذب إقليمي مع نظرائهم من القطاع الخاص، كمدخل للتعرف على توجهاتهم نحو العمل الجماعي الإقليمي كما في سياق مفاضلة مع باقي الأطراف الإقليمية إن وجدت مفاضلة. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (76): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجيات جذب إقليمي لإقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر الإقليم."

الاستجابة / العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجيات جذب إقليمي لإقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر الإقليم.	0,75	4,51	5,26	65,41	24,06	4,07	0,734	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجيات جذب إقليمي لإقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر الإقليم"، كما يوضح أيضا توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

أبدت نسبة (65,41 %) من المبحوثين عبرت موافقتها، في حين عبرت نسبة (24,06 %) منهم عن موافقة شديدة. أكدت نسبة قدرت ب (4,5 %) من المبحوثين معارضتهم، في حين التزمت نسبة (5,26) منهم الحياد. أبدت نسبة (0,75 %) من المبحوثين معارضة شديدة.

أكد التحليل الكمي وجود متوسط حسابي قيمته (4,07) وانحراف معياري قدره (0,734) يعكس تشتتا بسيطا في استجابات العينة. تعكس هذه القيم وجود درجة موافقة مرتفعة بين المبحوثين.

يمكن من خلال ما سبق استنتاج وجود استعداد كبير بين المبحوثين للمساهمة في وضع استراتيجيات جذب إقليمي مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة.

يمكن تفسير نسب الموافقة الكبيرة استعدادا كبيرا للمبحوثين للتنسيق مع النظراء لبناء استراتيجيات جذب، في حين قد تعكس نسب الموافقة الشديدة استعدادا كبيرا مدعوما بتصورات مبدئية ناجمة عن شراكات أكدت النتائج المسبقة وجودها. المعارضة قد تعكس توجهها نحو رفض العمل على استراتيجيات جذب ناجمة عن غياب حالي لشراكات، كما قد تعكس المعارضة الشديدة رفض بعض المسيرين لنظرائهم كشركاء إقليميين. قد يعكس الحياد وجود حالة توجس أو رفضا للإجابة. لقد أثبتت نتائج استجابات المبحوثين نحو

مختلف العبارات في المحاور الثاني والثالث وجود توجه لدى المبحوثين للعمل مع نظرائهم من المبحوثين من مجال نشاط واحد والتي تحدث عنها مبحوثون كثر تم استجوابهم باعتبارها بديهية في خلق فرص، إذا فوجود موافقة مرتفعة نحو المؤشر السادس عشر يؤكد مرة أخرى هذا الواقع والذي يمكن أن يعول عليه كثيرا في تطوير استراتيجية ذكاء اقتصادي إقليمي.

17- واقع مساهمة مشاريع التهيئة الإقليمية في الجذب الاقتصادي لإقليم ولاية سكيكدة كقطب تنافسي دولي بالنسبة لمفردات العينة:

يعد المشروع الإقليمي مادة أساسية للذكاء الاقتصادي الإقليمي، ومقياسا لنجاعته. كما يعد المشروع الإقليمي حلقة في سلسلة حلقات لبناء جذب إقليمي متوازن ومستديم، خاصة إذا ما توافقت عليه أطراف فاعلة إقليمية بما يتلاءم مع احتياجاتها وأهدافها.

جاءت العبارة السابعة عشرة من المحور الرابع من محاور الاستمارة باعتبارها أداة بحث رئيسية لمحاولة التعرف على اتجاهات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو واقع مساهمة مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في الولاية في تحقيق جذب دولي للإقليم كقطب تنافسي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (77): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة يساهم في الجذب الاقتصادي لإقليم ولاية سكيكدة كقطب تنافسي دولي".

العبارة	الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة تساهم في الجذب الاقتصادي لإقليم الولاية كقطب تنافسي دولي.	6,02	10,53	9,77	53,88	20,30	3,71	1,091	مرتفع	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة تساهم في الجذب الاقتصادي لإقليم الولاية كقطب تنافسي دولي"، كما يوضح توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة (53,38%) من المبحوثين عن موافقتها، تلتها نسبة (20,30%) منهم عبروا عن موافقة شديدة. أكدت نسبة قدرت بـ (10,53%) معارضتها للعبارة في حين عبرت نسبة قدرت بـ (6,02%) عن معارضة شديدة. فضلت نسبة (9,77%) من العينة التزام الحياد.

أكدت نتائج التحليل الكمي تقديرا للمتوسط الحسابي قيمته (3,71) وانحراف معياري قدره (1,091)، ما يثبت وجود تشتت واضح لاستجابات العينة. تعكس هذه القيم وجود نسبة موافقة مرتفعة بين المبحوثين نحو العبارة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج مساهمة مشاريع تهيئة الإقليم السارية في إقليم ولاية سكيكدة في الجذب الإقليمي له.

بالمقابل يمكن تفسير الاختلاف بين من أجابوا بالموافقة وبالموافقة الشديدة بموقف هؤلاء من محورية هذه المشاريع في الجذب الإقليمي لولاية سكيكدة وإقليمها الاقتصادي، وآخرين قد يرون فيها جيدة لكن غير محورية. المعارضون وإن كانت نسبتهم قليلة مقارنة بمن عبروا عن موافقتهم فإن استجاباتهم تعكس رؤية تحكم على مشاريع تهيئة الإقليم السارية بعدم مساهمتها في الجذب الدولي، في حين يعارض من اتخذوا موقف الشدة وجود المشاريع بالأساس. تؤكد هذه الاستجابات حرصا لدى أغلبية المبحوثين في متابعة الشأن الإقليمي، واستحسانا لمختلف المشاريع فيه وأثرها رغم عدم مشاركتهم في تصور وتطبيق هذه المشاريع كما أثبتته استجابات سابقة.

18-واقع مساهمة المشاريع السارية في تحسين صورة إقليم ولاية سكيكدة اقتصاديا بالنسبة لمفردات العينة:

للمشروع الإقليمي دور أساسي في تحقيق جذبه، وتطوير صورته، سواء من خلال عمل استراتيجي مسبق، أو من خلال نشاط عفوي وغير مصمم مسبقا، معتمدا على سياسات وممارسات ذكاء جماعية اقتصادية إقليمية مؤسسة أو عفوية. يعد الحكم على دور مشاريع في تحسين صورة حكما على استراتيجيات الاتصال الاستراتيجية الحالية.

جاءت العبارة الثامنة عشرة من المحور الرابع للاستمارة كأداة رئيسية للبحث للتعرف على اتجاهات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو مدى مساهمة مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في تحسين صورة إقليم نشاطهم اقتصاديا، ومدى دعمها له. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (78): استجابات الباحثين نحو عبارة "تحسن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة صورة إقليم ولاية سكيكدة اقتصاديا".

شدة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	موافق بشدة (%)	موافق (%)	محايد (%)	معارض (%)	معارض بشدة (%)	الاستجابة العبارة
مرتفع	1,025	3,80	20,30	58,65	7,52	8,27	5,26	تحسن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة صورة إقليم ولاية سكيكدة اقتصاديا

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "تحسن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة صورة إقليم ولاية سكيكدة اقتصاديا". توزعت نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كما يلي:

عبرت نسبة (58,65 %) من العينة عن موافقتها لثلثها نسبة (20,30 %) من العينة عبرت عن موافقة شديدة. عبرت نسبة (5,27%) من الباحثين عن معارضتهم، في حين عبرت نسبة (5,26 %) منهم عن معارضة شديدة. فضلت نسبة قدرها (7,52 %) من الباحثين التزام الحياد.

أفضى التحليل الكمي إلى تقدير المتوسط الحسابي ب(3,80) أما الانحراف المعياري فقدر ب (1,025) ما يعبر عن تشتت واضح في استجابات العينة. تعكس هذه القيم وجود موافقة مرتفعة بين الباحثين تجاه العبارة.

يمكن استنتاج تأكيد الباحثين على دور مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في تحسين صورة إقليم ولاية سكيكدة.

يمكن تقديم تفسير لنسبة الموافقة على العبارة برضى فئة واسعة من الباحثين عن مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في سكيكدة ودورها في تحسين صورة الإقليم. تعبر نسب الموافقة الشديدة عن رضا شديد عنها. تعكس نسب المعارضة عدم رضا عن هذه المشاريع، عن وتيرتها، أو طرق إنجازها في حين قد تعكس المعارضة الشديدة حالة معارضة تامة للمشاريع. يعكس الحياد رغبة فئة من الباحثين في عدم الإجابة أو رغبة في عدم إبداء رأي كما قد يعكس توجسا.

غابت عن المقابلة أسئلة حول هذا المؤشر، لكن وجدت بعض الإجابات التي استفاد فيها المبحوثون يمكن توظيفها في هذا السياق. ذهب أحد المبحوثين للقول: "[...] غالبية المشاريع تطلق ولكن لا تكتمل [...]" مبحوث آخر أكد: "[...] أغلب المشاريع موجودة على الورق، ميدانيا لا يوجد شيء [...]". مبحوث آخر ذهب للقول: "[...] بحكم مجال نشاطي أعلم الكثير عن المشاريع السارية، بعضها مفيد فعلا، توسعة الميناء البترولي، سلاسل الفنادق، الطرق التي تعاد تهيئتها [...]". عكست هذه الإجابات استجابات المبحوثين التي برزت في الجدول أعلاه وإن غاب التمثيل التام لها، إذ ورغم الفائدة النظرية لمختلف المشاريع السارية لتهيئة إقليم نشاطهم الاقتصادي، تعترى بعض المبحوثين مخاوف كثيرة ناجمة عن تجارب سابقة كافتراضية بعض المشاريع، وعدم اكتمال بعضها الآخر، والتي قد تبرر لمختلف الأحكام التي أطلقها المبحوثون حول إقليم نشاطهم واستعداداتهم للبقاء فيه.

19- واقع مساهمة المشاريع السارية في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي بالنسبة لمفردات العينة:

تقاس فاعلية مشروع إقليمي بدوره في الترويج لذلك الإقليم ومدى نجاعة ذلك فعليا، والتي تكون عامة ناتجة عن عمل اتصال استراتيجي مميز في ضوء سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي مميزة. يعد حكم الفاعلين الإقليميين على فعالية المشاريع الحالية في الترويج لإقليم نشاطهم مدخلا مناسباً لقراءة مدى جاذبية مكان نشاطهم، ورضاهم عن هذه الجاذبية، وعن المشروع الإقليمي الساري بعيدا عن مشاركتهم فيه من عدمها. جاءت العبارة التاسعة عشرة من المحور الرابع من محاور الاستمارة كأداة رئيسية للبحث للتعرف على اتجاهات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو مدى مساهمة المشاريع السارية للتهيئة الإقليمية في الترويج لإقليم نشاطهم الاقتصادي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (79): استجابات المبحوثين نحو عبارة "تساهم مشاريع تهيئة الإقليم السارية في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	شدة الموافقة
تساهم مشاريع تهيئة الإقليم السارية في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	6,02	8,27	6,77	55,64	23,31	3,81	1,071	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "تساهم مشاريع تهيئة الإقليم السارية في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي". كما يوضح توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

أكدت نسبة (55,64%) من المبحوثين موافقتها على العبارة، تلتها نسبة (23,31%) عبرت عن موافقة شديدة لها. أكدت نسبة قدرت بـ (8,27%) من المبحوثين معارضتها، فيما عبرت نسبة قدرت بـ (6,02%) عن معارضة شديدة. فضلت نسبة (6,77%) من المبحوثين التزام الحياد.

أكد التحليل الكمي للنتائج وجود متوسط حسابي قيمته (3,81) وانحراف معياري قدره (1,071) ما يؤكد وجود تشتت واضح لاستجابات العينة. تعكس هذه القيم وجود درجة موافقة مرتفعة بين المبحوثين.

يمكن استنتاج رضى فريق واسع من العينة على مشاريع التهيئة الإقليمية السارية ودورها الترويجي للإقليم.

يمكن تفسير نسب الموافقة الغالبة على الاستجابات باستحسان فريق واسع من العينة لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية نظرا لما تضيفه لإقليم نشاطهم، أما الموافقة الشديدة فيمكن تفسيرها بانعكاسات إيجابية محتملة لهذه المشاريع على نشاط هذه المؤسسات. نسب المعارضة يمكن تفسيرها بوجود وجهة نظر مختلفة لفئة من المبحوثين تعتقد ربما بعدم جدوى وجود هكذا مشاريع، أو ربما نتاجا لما ترى فيه عدم إشراكها في هكذا مشاريع إقليمية أساسية، أما المعارضة الشديدة فيمكن أن تعكس معارضة للمشاريع في حد ذاتها التي قد تشكل تهديدا لنشاطها ربما. قد تعبر حالة الحياد عن توجس المبحوثين من الإجابة أو عدم رغبة في الإفصاح عن اتجاههم تجاه العبارة. غالبا عكست هذه الاستجابات اتساقا بينها وبين ما سبقها من استجابات نحو عبارات سابقة، والتي تذهب جميعها في سياق استحسان المشاريع السارية لتهيئة إقليم نشاط المبحوثين رغم تأكيدهم في مراحل سابقة عدم إشراكهم في وضعها ومرافقتها.

20-واقع حاجة المشاريع الحالية للتسويق على صعيد دولي بالنسبة لمفردات العينة:

إن التعرف على دور المشروع الإقليمي في أداء أدوار اتصالية استراتيجية من ترويج وتسويق، لا يعني كماله، بل قد يتطلب تقييما أكثر دقة، مستمرا قائما على عمل متخصصين، وتقييم عبر جميع مراحل، كما أشارت له المباحث النظرية. يعد حكم الأطراف الفاعلة الإقليمية على حاجة المشاريع الإقليمية مدخلا لقراءة مدى مشاركتهم في وضعها، حكمهم على هذه المشاركة، وأيضا مدخلا لقياس الاتصال الاستراتيجي في سياق الذكاء الاقتصادي الإقليمي ذي غاية الجذب.

جاءت العبارة العشرون من المحور الرابع من الاستمارة كأداة بحث رئيسية للتعرف على اتجاهات الباحثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو مدى حاجة المشاريع الحالية للتسويق على صعيد دولي، خاصة وأن كثيرا منها يستهدف أسواقا دولية على رأسها توسعة الميناء البترولي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (80): استجابات الباحثين نحو عبارة "أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية بحاجة إلى عملية تسويق أكبر على صعيد دولي".

العبارة	الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية بحاجة إلى عملية تسويق أكبر على صعيد دولي.	3,01	9,02	3,01	47,37	37,59	4,07	1,019	مرتفع	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية بحاجة إلى عملية تسويق أكبر على صعيد دولي"، كما يوضح توزيع نسب استجابات مفردات العينة بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي:

عبرت نسبة (47,37%) من الباحثين عن موافقتها تجاه العبارة، تلتها نسبة (37,59%) عبرت عن موافقتها الشديدة. أكدت نسبة (9,02%) من الباحثين معارضتها للعبارة، في حين عبرت نسبة (3,01%) عن معارضتها الشديدة لها. فضلت نسبة قدرت ب (3,01 %) التزام الحياد.

أكدت نتائج التحليل الكمي وجود متوسط حسابي قيمته (4,07) وانحراف معياري قدره (1,019) ما يعبر عن وجود تشتت واضح في استجابات العينة. تعكس هذه القيم درجة موافقة مرتفعة بين الباحثين. يمكن استنتاج وجود موافقة كبيرة بين الباحثين على ضرورة تسويق أكبر لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية على مستوى دولي.

يمكن تفسير نسب الموافقة الكبيرة بالحاجة التي يراها الباحثون للتسويق الدولي للمشاريع السارية، لوجود مشاريع اقتصادية مهمة كتوسعة الميناء البترولي، الموافقون بشدة، يرون في الأمر مسألة أساسية. قد يفسر وجود معارزين للعبارة باستجابات مسبقة عبر فيها الباحثون عن عدم رضاهم عن عدم مشاركتهم في صوغ

مشاريع التهيئة الإقليمية السارية وبالتالي قد يعكس ذلك عدم رضا عن جدوى هذه المشاريع ولا عن أي تسويق لها دولي خاصة. تعكس هذه الاستجابات وعي المبحوثين بأهمية المستوى الدولي في الاشعاع الإقليمي وعوائد ذلك عليهم من فوائد ومكتسبات.

المطلب الثاني: النتائج العامة لبيانات محور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية

من خلال النتائج السابقة أمكن الوقوف على عدة خصائص للجذب الإقليمي على مستوى إقليم ولاية سكيكدة انطلاقاً من ترتيبها وحتى استخراج أهم ملامحها.

1-ترتيب درجات الموافقة نحو عبارات المحور الخاص باتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

لقد فصلت مختلف النقاط السابقة في هذا المبحث في استجابات المبحوثين نحو مختلف العبارات التي قدرت للتعرف على الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية لدى المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي. سيحاول الجدول أدناه التعرف على ترتيب نتائج استجابات المبحوثين تجاه مختلف العبارات، كما هو موضح:

جدول رقم (81): المتوسط الحسابي لعبارات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	أتابع جميع الأخبار الاقتصادية حول الأقاليم الاقتصادية الوطنية	3,86	1,013	مرتفع	7
2	أتابع جميع الأخبار حول إقليم الولاية	3,81	1,023	مرتفع	9
3	قد أفكر في نقل المؤسسة خارج إقليم ولاية سكيكدة في حال توفرت ظروف أفضل	3,42	1,399	مرتفع	13
4	اخترنا التواجد في إقليم ولاية سكيكدة لدعم حضور مؤسستنا الاقتصادي	3,83	0,880	مرتفع	8
5	أجد إقليم ولاية سكيكدة جاذبا للاستثمار	3,71	1,138	مرتفع	11
6	هناك أقاليم اقتصادية جزائرية توفر ظروف نشاط أفضل	4,12	0,904	مرتفع	2
7	إقليم ولاية سكيكدة يوفر ظروف عمل ممتازة لجال نشاطي	3,34	1,168	متوسط	14
8	اعتبر تصنيف إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية صائبا	3,18	1,326	متوسط	17
9	تتمتع ولاية سكيكدة بكافة مقومات الجذب الاقتصادي	3,90	1,236	مرتفع	6
10	صورة إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية جيدة	3,27	1,220	متوسط	15
11	صورة إقليم ولاية سكيكدة متناسقة.	3,21	1,225	متوسط	16
12	يحتاج إقليم ولاية سكيكدة لبذل المزيد من الجهود لتطوير صورة جذابة على الصعيد الإقليمي والدولي	4,46	0,774	مرتفع جدا	1
13	سبق وساهمنا في مؤسستنا بالترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جيد للاستثمار.	3,45	1,157	مرتفع	12
14	أوافق على كل دعوة للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جاذب	3,99	0,743	مرتفع	4
15	أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجية للجذب الإقليمي لولاية سكيكدة مع السلطات المركزية	3,97	0,848	مرتفع	5
16	أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجيات جذب إقليمي لإقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر الإقليم.	4,07	0,734	مرتفع	3
17	أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة تساهم في الجذب الاقتصادي لإقليم ولاية سكيكدة كقطب تنافسي دولي.	3,71	1,091	مرتفع	11
18	تحسن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة صورة إقليم ولاية سكيكدة اقتصاديا	3,80	1,025	مرتفع	10
19	تساهم مشاريع تهيئة الإقليم السارية في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	3,81	1,071	مرتفع	9
20	أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية بحاجة إلى عملية تسويق أكبر على صعيد دولي	4,07	1,019	مرتفع	3
الإجمالي	اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية.	3,75	0,508	مرتفع	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة على فقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الاقتصادي الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية، حيث جاءت بمتوسط حسابي إجمالي قيمته (3.75) وانحراف معياري قدره (0.508)، ما يعكس درجة موافقة تقع ضمن المجال المرتفع. بالمقابل انقسمت مختلف عبارات المحور الرابع من الاستمارة كأداة رئيسية للبحث عبر عدة فقرات تنوعت درجات الموافقة نحوها كما يلي:

أ- موافقة مرتفعة جدا:

من بين عبارات المحور العشرين حظيت العبارة رقم اثنا عشر (12) بمتوسط حسابي جاء ضمن الفئة (4.23-5.00) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة مرتفع جدا، ما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة يرون بأن إقليم ولاية سكيكدة عليه بذل المزيد من الجهود لتطوير صورة جذابة على الصعيد الإقليمي والدولي.

ب- موافقة مرتفعة:

جاء المتوسط الحسابي للعبارات رقم (1)، (2)، (3)، (4)، (5)، (6)، (9)، (13)، (14)، (15)، (16)، (17)، (18)، (19)، (20) جاء ضمن الفئة (3.42-4.22) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة المرتفع، ما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة يتابعون جميع الأخبار الاقتصادية حول الأقاليم الاقتصادية الوطنية، وإقليم الولاية إضافة إلى ذلك يختارون التواجد في إقليم ولاية سكيكدة لدعم حضور مؤسساتهم الاقتصادي، وإن إقليم ولاية سكيكدة يوفر ظروف عمل ممتازة لمجال نشاطهم، كما أنهم سبق لهم وساهموا بالترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جيد للاستثمار، وأنهم يجدون بأن مشاريع تهيئة الأقاليم السارية بحاجة إلى عملية تسويق أكبر على الصعيد الدولي.

ج- موافقة متوسطة:

أكدت مخرجات التقييم الإحصائي لاستجابات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو مختلف عبارات المحور الرابع من محاور الاستمارة كأداة بحث رئيسية، بواسطة نظام (SPSS)، أن المتوسط الحسابي للعبارات رقم (7)، (8)، (10)، (11) جاء ضمن الفئة (2.61-3.4) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة متوسط، ما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة يختلفون عامة حول كون إقليم ولاية سكيكدة يوفر ظروف عمل ممتازة لمجال نشاطهم، وتختلف آراءهم حول اعتبار تصنيف إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية صائبا، كما لا

يوافقون تماما ولا يعارضون جميعا كون صورة إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية جيدة وصورته العامة متناسقة.

2-تقييم متوسط لصورة الإقليم:

يشكل حكم الأطراف الفاعلة حول الصورة الإقليمية مدخلا للتعرف على واقع جاذبيته، وواقع صورته لدى أحد أهم جماهيره المعنية مباشرة بهذه الصورة. وردت الكثير من العبارات داخل المحور الرابع من محاول الاستمارة كأداة بحث رئيسية كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (82): استجابات المبحوثين نحو تقييم صورة الإقليم.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
10	صورة إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية جيدة	3,27	1,220	متوسط	2
11	صورة إقليم ولاية سكيكدة متناسقة	3,21	1,225	متوسط	3
12	يحتاج إقليم ولاية سكيكدة لبذل المزيد من الجهود لتطوير صورة جذابة على الصعيد الإقليمي والدولي	4,46	0,774	مرتفع جدا	1

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

تراوحت استجابات المبحوثين من مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو مختلف العبارات التي خصصت لتقييمهم لصورة إقليم نشاطهم باعتبارهم فاعلين استراتيجيين يتأثرون مباشرة بهذه الصورة بين الموافقة المتوسطة حول واقع جاذبيتها والتأكيد على الحاجة لتطويرها، إذ جاء المتوسط الحسابي للعبارة العاشرة (10) بقيمة (3,27)، أما العبارة الحادية عشرة (11) فقدر متوسطها الحسابي ب (3,21)، في حين عرفت استجابات المبحوثين تشتتا واضحا نحو العبارتين. عكست العبارتان موافقة متوسطة ما يساعد على استنتاج عدم اتفاق بين المبحوثين حول صورة إقليم نشاطهم بين من يرى فيه جيدا ومناسبا متلائما مع تاريخه الطويل في الإنتاج البتروكيميائي والذي على أساسه تم رصد هذه الصفة له ضمن قانون المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ومن لا يوافق على هذا التصنيف، وكذلك بالنسبة لصورته العامة بعيدا عن أي تصنيف.

لكن الملاحظ من خلال الجدول أعلاه إجماع العينة على ضرورة وحاجة الإقليم لعمل منظم لتطوير صورته على صعيد المنطقة والعالم، نظرا لأهميته الاقتصادية، وهذا ما أكدته نتائج استجابات مفردات العينة من مسيري مؤسسات القطاع الاقتصادي الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو العبارة الثانية عشرة (12) والتي

حظيت بمتوسط حسابي مرتفع جدا قدره (4,46) وانحراف معياري قدره (0,774) والذي يعكس نسبة تشتت بسيطة في استجابات المبحوثين إذا ما قورنت مع استجابات نحو عبارات أخرى.

غالبا تحظى صورة إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي بتقييم متوسط من طرف أحد أهم فواعلها، بالمقابل هي بحاجة لتطوير وعمل كبير خصوصا على الصعيد الإقليمي والدولي.

3-العلاقة بالإقليم:

إن طبيعة علاقة الفاعلين الإقليميين بإقليم نشاطهم لتشكل حكما آخر على جاذبيته، وقد تقدم تفسيرات عما يجعل هذه العلاقة واقعا، أي ما يدفع الفاعلين إلى الاستمرار بالتواجد عبر الإقليم. حاول الجدول أدناه مقارنة مختلف استجابات المبحوثين نحو مختلف العبارات التي تعبر عن العلاقة التي يربطها هؤلاء بإقليم نشاطهم:

جدول رقم (83): استجابات المبحوثين نحو العلاقة بالإقليم.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
3	قد أفكر في نقل المؤسسة خارج إقليم ولاية سكيكدة في حال توفرت ظروف أفضل.	3,42	1,399	مرتفع	2
4	اخترنا التواجد في إقليم ولاية سكيكدة لدعم حضور مؤسستنا الاقتصادي.	3,83	0,880	مرتفع	1
7	إقليم ولاية سكيكدة يوفر ظروف عمل متميزة لمجال نشاطي	3,34	1,168	متوسط	3

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

لم تجمع مفردات العينة من مسيري مؤسسات ناشطة حول تفرد إقليم نشاطهم في توفير فرص مميزة، إذ جاءت درجة الموافقة متوسطة نحو العبارة السابعة من عبارات المحور الرابع من محاور الاستمارة كأداة رئيسية للبحث، جاء متوسطها الحسابي بقيمة (3,34)، في حين تراوحت استجابات المبحوثين وعرفت تشتتا عكسها الانحراف المعياري الذي جاء بمقدار (1,168). بالمقابل شكلت الاستفادة الاقتصادية سببا حظي بموافقة مرتفعة بين المبحوثين، وهو ما يجعلهم يواصلون النشاط عبر إقليم الولاية الاقتصادي بمقابل رغبة فئة كبيرة منهم في الانتقال نحو أماكن أخرى لو توفرت ظروف أفضل، وذلك ما تعكسه المتوسطات الحسابية، التي أكدت وجود فروق بسيطة بين استجابات مفردات العينة نحو العبارة الثالثة (3) والعبارة الرابعة (4) من المحور الرابع للاستمارة، إذ تجاوز عدد الموافقين حول كون إقليم العمل يوفر فرصا جيدة عدد الذين يفكرون

في الانتقال نحو أقاليم اقتصادية أخرى، كما جاءت المتوسطات الحسابية على التوالي بقيمة (3,83) و (3,42) على الرغم من تقييمهم المتوسط للفرص المتوفرة إقليميا كما تشير إليه العبارة السابعة من المحور ذاته (7)، ما يمكن تفسيره بوجود علاقة بالإقليم تتجاوز التفسيرات الاقتصادية البسيطة في تقدير طبيعة العلاقة التي تربطهم بالفضاء العام لنشاطاتهم.

4-تقييم جذب الإقليم:

يعد الحكم على جذب إقليم النشاط أمرا ضروريا لمحاولة سبر علاقة الفاعلين فيه نحوه، وفهم ما يبذلونه من جهود لتطويره، وغايات توظيفهم لسياسات ذكاء اقتصادي إقليمي إن وجدت، أو أخرى من المحتمل أن تتطور. حاول المحور الرابع من محاور الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات تقدير واقع جذب إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي من خلال فاعليه من مؤسسات القطاع الخاص، انطلاقا من استجابات مفردات العينة من مسيرين لهذه المؤسسات، جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول:

جدول رقم (84): استجابات المبحوثين نحو تقييم جذب الإقليم.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
5	أجد إقليم ولاية سكيكدة جاذبا للاستثمار.	3,71	1,138	مرتفع	3
6	هناك أقاليم اقتصادية جزائرية توفر ظروف نشاط أفضل.	4,12	0,904	مرتفع	1
8	اعتبر تصنيف إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية صائبا.	3,18	1,326	متوسط	4
9	تتمتع ولاية سكيكدة بكافة مقومات الجذب الاقتصادي.	3,90	1,236	مرتفع	2

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

لم يتفق المبحوثون حول التصنيف الذي خصته الجهات المركزية بإقليم ولايتهم الاقتصادي، إذ جاءت درجة الموافقة حول العبارة الثامنة (8) متوسطة بتشتت واضح لاستجابات المبحوثين نحوها، ولم يتعد المتوسط الحسابي (3,18)، وذلك ما أكدته ردود الكثير من المبحوثين الذين أجريت معهم مقابلات إذ أكد بعضهم "هي أيضا ولاية سياحية وفلاحية، أهملنا الفلاحة كثيرا، لدرجة أننا لم نعد نهتم للقدرات في المجال"، في حين ساق البعض آراء أخرى "هي ولاية بترولية، ذلك يشكل جزء من حمضها النووي لا يمكننا الاعتراض على ذلك"، بالمقابل يؤكد المبحوثون من خلال الاستجابات الموافقة المرتفعة ذاتها نحو العبارات (5)، (9) أن إقليم نشاطهم جذاب كفاية وتعكس ذلك المتوسطات الحسابية للعبارتين التي تراوحت بين (3,71) و

3,90) مع تشتت واضح في الاستجابات، عكس الإجماع الذي حظيت به العبارة رقم (6) والتي جاءت بمتوسط حسابي مرتفع قدره (4,12) وانحراف معياري قدره (0,904) وتعكس قناعة منتشرة بين المبحوثين بأفضلية أقاليم اقتصادية أخرى مقارنة بإقليم نشاطهم.

5- استعدادات كبيرة للمشاركة في تطوير الجذب الإقليمي:

حاولت مختلف فقرات المحور الرابع من محاور الاستمارة كأداة بحث رئيسية التعرف على استعدادات المبحوثين نحو المشاركة في وضع استراتيجيات جذب إقليمي إذا ما أتيح لهم من خلال مجموعة من العبارات، قدرت الاستجابات نحوها كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (85): استجابات المبحوثين نحو الاستعداد للمشاركة في تطوير جذب الإقليم.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
13	سبق وساهمنا في مؤسستنا بالترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جيد للاستثمار.	3,45	1,157	مرتفع	12
14	أوافق على كل دعوة للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جاذب.	3,99	0,743	مرتفع	4
15	أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجية للجذب الإقليمي لولاية سكيكدة مع السلطات المركزية.	3,97	0,848	مرتفع	5
16	أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجيات جذب إقليمي لإقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر الإقليم.	4,07	0,734	مرتفع	3

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

من خلال الاستجابات نحو العبارات أعلاه يتضح وجود جميعها ضمن مجال موافقة مرتفع، إذ أكد المبحوثون أنهم سبق لهم وساهموا بالترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جيد للاستثمار، إذ جاء المتوسط الحسابي للعبارة الثالثة عشرة (13) بقيمة (3,45) وانحراف معياري قدره (1,157) ما يعبر عن تشتت واضح لاستجابات المفردات، رغم أن العبارة الثالثة من المحور الثاني من محاور الاستمارة قد أكدت استجاباتها اتجاهها متوسطا للمفردات نحو سابق مشاركتهم في جهود جذب إقليمي.

بالمقابل أكد المبحوثون من مفردات عينة البحث من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة استعدادا كبيرا للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية نشاطهم كإقليم جاذب، كما موافقة مرتفعة بوضع استراتيجيات للجذب مع ممثلي السلطات المركزية والمؤسسات مع اختلاف واضح بين الطرفين الإقليميين إذ بلغ المتوسط الحسابي للعبارة الخامسة عشرة (15) قيمة (3,97) في حين قدر المتوسط الحسابي للعبارة السادسة عشرة ب(4,07) ما يؤكد وجود اختلاف في الاستجابات وتأكيدا على رغبة القطاع الخاص على التعامل بين مفرداته أكثر من باقي الأطراف الإقليمية.

رغم غياب عبارات تذهب في هذا الاتجاه، إلا أن نتائج الاستجابات للمحاور الثاني والثالث تؤكد نتائج هذا المحور أيضا وهي وجود استعداد للفاعلين الإقليميين من القطاع الخاص للعمل مع بعضهم البعض حول الإقليم، ما يساعد على تصور إمكانية تكتل مستقبلي، أو بروز سياسات ذكاء اقتصادي إقليمي صاعدة في حال وجدت حاضنة مناسبة.

6-تقييم إيجابي لدور المشروع الإقليمي في جذب إقليم الولاية الاقتصادي:

لقد أكدت المباحث الميدانية السابقة ضعف العمل الجماعي الإقليمي في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي بحسب استجابات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم الولاية، لكن بالمقابل قدرت بعض العبارات التي استهدفت تقييم دور المشروع الإقليمي في جذب إقليم النشاط إيجابية هذه المشاريع كما يدل عليه الجدول أدناه:

جدول رقم (86): استجابات المبحوثين نحو تقييم المشروع الإقليمي.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
17	أجد أن مشاريع هيئة الإقليم السارية في سكيكدة تساهم في الجذب الاقتصادي لإقليم ولاية سكيكدة كقطب تنافسي دولي.	3,71	1,091	مرتفع	4
18	تحسن مشاريع هيئة الإقليم السارية في سكيكدة صورة إقليم ولاية سكيكدة اقتصاديا	3,80	1,025	مرتفع	3
19	تساهم مشاريع هيئة الإقليم السارية في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	3,81	1,071	مرتفع	2
20	أجد أن مشاريع هيئة الإقليم السارية بحاجة إلى عملية تسويق أكبر على صعيد دولي.	4,07	1,019	مرتفع	1

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

أجمعت استجابات المبحوثين نحو العبارات (17)، (18) و (19) على الدور الإيجابي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم الولاية الاقتصادي، إذ جاءت المتوسطات الحسابية بين (3,71) و(3,81)، بالمقابل عرفت تشتتا واضحا في استجابات العينة نحوها. أكدت استجابات المبحوثين اتفاقا حول دور هذه المشاريع في تحسين صورة إقليم الولاية الاقتصادي، كما دورها في الترويج له، وتدعيمه لها كقطب تنافسي دولي بالمقابل أكد المبحوثون ذاتهم وبنسب أكبر كما يعكسه المتوسط الحسابي للعبارة العشرين (20) في المحور الرابع من الاستمارة كأداة بحث رئيسية حاجة المشاريع الإقليمية هذه إلى عمل اتصالي استراتيجي تسويقي على صعيد دولي.

7-الفساد كعائق للجذب الإقليمي:

لقد غابت عن الاستمارة والمقابلة أسئلة حول الفساد الإقليمي لكن المقابلات التي أجريت مع ثلاثة عشرة مبحوثا تحدث حوالي ثمانية مبحوثين عن الفساد باعتباره معيقا لنشاطهم. أحد المبحوثين أكد إثر إجابته عن تقييمه لصورة إقليم نشاطه الاقتصادي: "[...] لنكن صرحاء الصورة ليست بهذه النصاعة، كمتعامل اقتصادي أكثر ما يزعجني هو الفساد الموجود في الإدارة، سألتمونا قبل قليل عن الأجهزة التنفيذية، بعضها يوظف أشخاص يبتزون المتعاملين الاقتصاديين، حدث هذا سابقا [...] واضطررنا لاتخاذ تدابير [...] اتضح أنه اشكال إقليمي بحث، مقارنة بعض الأرقام جعلتنا نقف أمام واقع وجود عوائق إدارية إقليمية ناجمة عن

أشخاص بعينهم، ففي الوقت الذي تسجل فيه ولايات مجاورة نسب تصدير كبيرة ولايتنا متأخرة بسبب بعض التصرفات، [...] لماذا علي كمتعامل اقتصادي أن أغير مكان سكني، أضطر لكراء منزل ومكان للعمل حتى أحقق أرباحا في حين يمكنني تحقيقها هنا حيث ولدت وعشت [...]". مبحوث آخر أكد: "الفساد هو ما يعيقنا"، أما مبحوث آخر فذهب للقول: "[...] بعض التصرفات الفردية المشينة لبعض الأشخاص بعينهم في بعض الإدارات هو ما يعيق عملنا [...]]" مبحوث آخر أكد: "[...] علي أن أربط علاقات شخصية مع أشخاص بعينهم في الإدارات حتى أتمكن من إيجاد حلول فورية لمشكلاتي اليومية، في حين من الممكن أن أحلها بالطرق المسموحة والمتعارف عليها قانونا [...] إنه أمر متعب لنا."

إن الإجابات أعلاه ورغم كون مصدرها غالبا أسئلة مفتوحة، إلا أنها تعبر عن واقع مؤسف يجمع المبحوثون على أنه يؤثر على جاذبية إقليمهم، لما يمكن أن يفرضه من شبهات فساد في أداء أعمالهم اليومية على المستوى الإقليمي، ويمنع بروز صورة جيدة حول إقليم نشاطهم، مع كل ما لهذه الصورة من مزايا تواصلية أساسية في بناء إقليم نشاطهم.

المبحث الخامس: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية

سكيدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية

المطلب الأول: النتائج التفصيلية لمحور: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

خصص المبحث الخامس من الفصل الميداني لاستخراج نتائج استجابة المبحوثين نحو المحور الخامس من محاور الاستمارة التي تمحورت حول واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال على المستوى الإقليمي، في سياق اتصال استراتيجي وضمن رؤية ذكائية اقتصادية إقليمية، رصدت لها عشرون عبارة بمثابة العشرين مؤشرا ضمن تصور استكشافي.

1-أساسية الموقع الإلكتروني في عمل مفردات العينة:

تعد المواقع الإلكترونية من بين أهم البرمجيات التي أتاحتها التكنولوجيات الحديثة المعتمدة في المؤسسات الحديثة خاصة في تواصلها مع جماهيرها. يعتمد بعضها على تكنولوجيات أكثر تطوراً، تربط الموقع بشبكات أخرى منها الداخلية، تضمن تسيير الشؤون الداخلية للتنظيم. يعد اكتساب موقع إلكتروني بالنسبة لمؤسسة نابعا من استراتيجيتها الداخلية والخارجية، كما بحسب احتياجات جماهيرها، وخطتها في تسيير معلوماتها. بالمقابل تعد الجزائر من بين الدول التي عرفت التكنولوجيات الحديثة والأنترنت متأخرة، كان عدد المواقع الإلكترونية قليلا فيها مقارنة بدول أخرى حتى فترة قريبة. وعدد المواقع الإلكترونية التنظيمية قد يكون مؤشرا على التعلم التنظيمي لمؤسسة معينة، ولثقافة تنظيمية وبيئة تنافسية معينة. يعبر امتلاك موقع إلكتروني أيضا عن علاقة التنظيم بالتكنولوجيات الحديثة، ومدى محوريته في العمل اليومي للمؤسسة، كما قد تساعد على رصد التفاوتات في الثقافة التكنولوجية لمختلف الأطراف الفاعلة على مستوى إقليمي ما قد يساعد على التعرف على واقع انتشار التكنولوجيا التنظيمية بين الفاعلين الإقليميين خاصة مؤسسات القطاع الخاص.

اعتمد المؤشر الأول من المحور الخامس والأخير في الاستمارة كأداة بحث رئيسية للتعرف على مكانة الموقع الإلكتروني من اهتمامات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، للتعرف على اعتمادية المؤسسات عليها كتكنولوجيا من التكنولوجيات الحديثة، باعتبارها مؤشرا للجذب وأداة أساسية في الذكاء التنظيمي، قد يقدم قراءة لعلاقة المؤسسات في إقليم ما بالتكنولوجيا عموما ويفسر الاستعدادات لتبني تكنولوجيا جماعية وحظوظ تحول ذلك لواقع، ضمن تصور ذكاء اقتصادي إقليمي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (87): استجابات المبحوثين نحو عبارة "الموقع الإلكتروني أساسي في عملنا."

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
الموقع الإلكتروني أساسي في عملنا	3,01	56,39	1,50	18,80	20,30	2,96	1,302	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " الموقع الإلكتروني أساسي في عملنا ". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (56,39 %) عن معارضتها، في حين عبرت (20,30%) عن موافقة شديدة. نسبة (18,80%) عبرت عن موافقتها، أما نسبة (3,01%) من المبحوثين فقد عبرت عن معارضة شديدة. فضلت فئة تقدر ب(1,50%) التزام الحياد.

قدم التحليل الكمي باستخدام نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للإجابات ب (2,9) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (1,302)، ما يعبر عن حالة تشتت واضحة لاستجابات العينة. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة من المحور الخامس للاستمارة كأداة جمع البيانات الرئيسية متوسطة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود عدم إجماع حول مكانة، أهمية، وأساسية الموقع الإلكتروني في عمل المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة بالنسبة للمسيرين الذين شملهم البحث.

يمكن تفسير ما سبق بعدة أسباب على رأسها التكلفة التي قد يكلفها وجود موقع إلكتروني، مقابل ما يريد البعض من المسيرين تحقيقه من وراء توظيف مواقع إلكترونية. المرئية مثلا التي يريد البعض اكتسابها موظفا عدة أدوات من بينها الموقع الإلكتروني يقابلها عزوف لدى طائفة واسعة، خاصة وأن بعض المؤسسات التي شملها البحث أثبت الاحتكاك بالميدان تعمدتها عدم وضع لافتات تشير إلى تسميتها، ربما لعدم حاجتها إلى تطوير استراتيجية اتصالية، والاكتفاء بالفرص التي يوفرها السوق حاليا، كما محاولة البعض البقاء مستترا قدر الإمكان، لأن غياب صورة منظمة يضمن عدم اهتمام أنواع كثيرة من الجماهير، كما يحيل إلى غياب تخصيص أموال لاستراتيجية اتصالية، قد تعكس الحالة الصحية للتنظيم.

غابت عن المقابلات المباشرة أسئلة حول مكانة الموقع الإلكتروني تحديدا في عملهم، لكن إجابات بعضهم تضمنت مضمونا يمكن توظيفه للتفسير على هذا المستوى. أحد المبحوثين يبدو من الفئة التي أجابت بالمعارضة على المؤشر أعلاه من الاستمارة، صرح قائلا: "[...] لا نملك موقعا إلكترونيا، سيكون أساسيا مستقبلا، ولكن حاليا لا [...] سيكون مكلفا مقابل ما يفيدنا به [...]". إذن فقد أرجأ هذا المبحوث غياب موقع إلكتروني لعدم الحاجة، التي تعكس عدم وظيفية الحالية، وما يترتب عنها من تكاليف. لكن هذه المعارضة لا تتجاوز الآنية، نظرا لضرورة الموقع الإلكتروني مستقبلا. مبحوث آخر يبدو أنه ممن استجابوا بالموافقة أو الشديدة منها على العبارة ضمن الاستمارة تحدث في معرض إجابته عن أهمية الموقع الإلكتروني في سياق إجاباته قائلا: "[...] الموقع الإلكتروني أساسي إنه واجهتنا منذ سنوات [...]". تعكس هاتان الإجابتان موقفين متباينين يؤكدان غياب إجماع حول العبارة الأولى في المحور الخامس من محاور الاستمارة.

2- واقع توظيف شبكة إلكترونية داخلية في المؤسسة التي تسيروها مفردات العينة:

تعد الشبكات الإلكترونية الداخلية في المؤسسات أداة اتصالية مهمة، ووسيلة انتقال فعالة وسريعة للمعلومات الداخلية، كما تعد مؤشرا على مدى توظيف المؤسسات لتكنولوجيات حديثة داخل مؤسساتهم. تقوم استراتيجيات الذكاء الاقتصادي عامة على توظيف تكنولوجيات حديثة، تتجاوز حدود اليقظة إلى التقاسم، التشارك والتوظيف، في هذا السياق يبرز الدور المتعاظم للشبكات الداخلية للتنظيمات عامة. أما على صعيد إقليمي فقد تشكل الشبكات الداخلية للتنظيم فرصة لقراءة التفاوتات وواقع استخدام تكنولوجيات، تفاوتات قد تساعد على تقديم قراءة لواقع الذكاء الجماعي المبني على الاستخدام الخاص للشبكات المتطورة داخل التنظيم، واستشراف مستقبله في حدود الموجود من ممارسات.

وظف المؤشر الثاني من المحور الخامس والأخير من الاستمارة لمعرفة مدى انتشار استخدام الشبكات الداخلية بين مؤسسات المبحوثين التي تحيل إلى درجة الاستخدام والاعتمادية على التكنولوجيات الحديثة داخل التنظيمات على صعيد إقليمي. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (88): استجابات المبحوثين نحو عبارة "نوظف شبكة إلكترونية للاتصال الداخلي في مؤسستنا"

الاستجابة العبارة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
نوظف شبكة إلكترونية داخلية في مؤسستنا	2,26	35,34	0,75	42,86	18,80	3,40	1,212	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " نوظف شبكة إلكترونية داخلية في مؤسستنا ". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (42,86 %) من المبحوثين عن موافقتها، في حين عبرت نسبة (35,34%) منهم عن معارضتها. نسبة (18,80%) عبرت عن موافقة شديدة، في حين عبرت نسبة من المبحوثين (2.26%) عن معارضة شديدة. فضلت فئة تقدر ب (0,75%) التزام الحياد.

قدم التحليل الكمي بوساطة نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للإجابات ب: (3,40) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته: (1,212)، ما يعكس تشتتا واضحا لاستجابات المبحوثين. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة مرتفعة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود عدد كبير من المؤسسات التي تعتمد على استخدام شبكات داخلية في عملها.

يمكن تفسير ما سبق بالأهمية المتعاظمة التي أصبحت تحظى بها تكنولوجيا الشبكات داخل المؤسسات الجزائية، نظرا للتسهيلات والحماية التي توفرها للمعلومات، بالإضافة إلى انتشارها، سهولة استخدامها، وضعف تكلفتها مقارنة بسنوات ماضية، وتذهب في سياق التأكيد الذي قدمته العينة من استجابات الموافقة الشديدة لفريق من العينة تعبر على الأهمية الشديدة التي يوليها المبحوثون، ومحورية الشبكات الداخلية في عملهم والاعتمادية الكبيرة عليها. المعارضون للعبارة لا يجدون ضرورة لاعتماد الشبكات قد يكون ذلك بسبب الوضعية المالية التي لا تسمح باكتساب مثل هذه التكنولوجيا في الوقت الحالي، كما يمكن أن تعبر المعارضة الشديدة عن رؤية تقليدية للنشاط لا فائدة فيه لتوظيف تكنولوجيا حديثة.

بصدد إجاباتهم عن أسئلة المقابلة قدم بعض المبحوثين إجابات حول الشبكات التنظيمية الداخلية. أحد المبحوثين أكد: "[...] هي أساسية بالنسبة لعملنا [...]"، مبحوث آخر ذهب إلى القول: "[...] نحن مؤسسة صغيرة لا يتجاوز عدد العمال خمسة (05)، ثم فمجال عملنا لا يتطلب تكنولوجيا متطورة ولا شبكات داخلية." أحد المبحوثين ذهب للقول: "[...] لنقل أنها ليست بالشبكات المتطورة، نكتفي حاليا بمجموعات نخلقها على مواقع التواصل المتاحة كواتساب، مع العمال لتبادل المعلومات بسرعة [...]". التصريحات أعلاه تعكس تباين المواقف بين المبحوثين، بالإضافة إلى أنها تسلط الضوء على تنوع طبائع الشبكات التي يعتمد عليها المبحوثون في عملهم، والتي بناء عليها عبروا عن استجاباتهم لعبارات الاستمارة.

3- طبيعة الميزانية المخصصة من طرف مفردات العينة لاقتناء وتوظيف التكنولوجيا الحديثة:

تشكل الميزانية التي تخصصها التنظيمات لاقتناء التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها ضمن المؤسسات مدخلا مناسباً لقراءة الأهمية والاعتمادية التي يعينها أصحاب المراكز الاستراتيجية والتصورات التي يحملونها حول التكنولوجيا الحديثة عامة، باعتبارهم صناع القرار، وأصحاب تصور استراتيجي عما يريدون أن تكون عليه مؤسساتهم. تؤثر التصورات التي يحملها أصحاب القرار والأطراف الفاعلة إقليمياً على أي محاولة لتبني تكنولوجيا جماعية كالتى تتطلبها سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي، كسياسات الذكاء الاقتصادي بدرجة أولى. قد تفسر الحالة المالية استعدادات وميولات بعض المسيرين لاستخدام واقتناء تكنولوجيا جديدة، لكنها ليست التفسير الوحيد. تشكل الميزانية المرصودة مدخلا للتعرف على أهمية التكنولوجيا التنظيمية، لكنها تختلف من تنظيم لآخر، بحسب أهميتها وأهدافها، بالمقابل قد يشكل حكم أصحاب القرار الاستراتيجي

على طبيعة هذه الميزانية فكرة عن أهمية التكنولوجيات الحديثة في حياة المؤسسة، وعن أهميتها التنظيمية عامة، خاصة وأن الأطراف الفاعلة الإقليمية متنوعة، هجينة، تتميز بتعدد نشاطاتها، خاصة مؤسسات القطاع الخاص.

استخدم المؤشر الثالث من المحور الخامس في الاستمارة كأداة بحث رئيسية للتعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة للميزانية التي يخصصونها لاقتناء وتوظيف تكنولوجيا في عملهم اليومي، والطريقة التي يحكمون بها على هذه الميزانية، ما يساعد على رصد واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة في عملهم اليومي، ومحاولة ضبط ملامح عامة لواقع واستعدادات توظيف تكنولوجيا حديثة للإعلام والاتصال، ومدخل لقراءة ثقافة المعلومة لدى هؤلاء من خلال الاتجاهات نحو استخدام أدوات لتوظيفها. جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول رقم (89): استجابات المبحوثين نحو عبارة "نخصص ميزانية معتبرة لاقتناء وتوظيف التكنولوجيات الحديثة".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
نخصص ميزانية معتبرة لاقتناء وتوظيف التكنولوجيات الحديثة	2,26	30,08	5,26	40,60	21,80	3,49	1,197	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "نخصص ميزانية معتبرة لاقتناء وتوظيف التكنولوجيات الحديثة". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (40,60 %) من المبحوثين عن موافقتها، في حين عبرت نسبة (30,08 %) عن معارضتها لفحوى العبارة. قدرت نسبة الموافقين بشدة من المبحوثين ب (21,80 %)، أما المعارضون بشدة فقدرت نسبتهم ب (2,26 %). فضلت فئة تقدر نسبتها ب (5,26 %) التزام الحياد.

قدم التحليل الكمي بواسطة نظام تحليل البيانات (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب (3,49)، أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (1,197)، ما يعبر عن حالة تشتت واضحة للإجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة الثالثة من المحور الخامس للاستمارة مرتفعة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج اهتمام كبير، واعتمادية متفاوتة للتكنولوجيات الحديثة على مستوى مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة.

يمكن تفسير ما سبق من نتائج بتوجه عام لدى غالبية المسيرين قائم على واقع تخصيص ميزانية يعدونها معتبرة للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، قد يعود ذلك للتسهيلات التي توفرها هذه التكنولوجيات للعمل التنظيمي، كما يمكن أن تشي باعتمادية متعاطمة للتنظيم الجزائري على التكنولوجيات الحديثة. قد تعكس هذه النتائج حداثة سن وارتفاع المستوى التعليمي لعدد كبير من صناع القرار التنظيمي، والتي أصبحت التكنولوجيات الحديثة وسيلة أساسية في تأديتهم للعمل التنظيمي، تسمح باختصار الجهد والوقت والتكلفة. موافقة بعض المبحوثين الشديدة للعبارة قد تعكس محورية تخصيص ميزانية للتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال والحرص على توظيفها. رغم الموافقة المرتفعة نحو العبارة يمكن أن يؤكد وجود نسبة أزيد من ثلاثين بالمئة من المبحوثين تُعارض فحوى العبارة ثانوية مكانة التكنولوجيات، نتيجة للحالة المالية للمؤسسة، أو لعدم جدوى الاستخدام في النشاط بالنسبة لصناع القرار الاستراتيجي، أو لنسبية هذه الميزانية مقابل ميزانيات تنظيمية أخرى. طرح قد تتفق معه الفئة التي عبرت عن معارضتها الشديدة. قد يفسر التزام أزيد من خمسة بالمئة من المبحوثين الحياد حول العبارة توجسا من تقديم إجابة قد تعكس أداء اقتصادي جيد، في ظل حرص المبحوثين على إخفاء أدائهم المالية ورقم أعمالهم خصوصا الذي يظل اكتشافه هاجسا لدى فريق واسع منهم.

غاب عن المقابلة سؤال حول الميزانية المخصصة للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، لكن احتوت بعض الإجابات على ما يمكن توظيفه في سياق تفسير الاتجاهات نحو هذا المؤشر. أحد المبحوثين أكد: "[...] نوظف تكنولوجيات في حدود إمكانياتنا وحاجاتنا [...]". مبحوث آخر ذهب للقول: "[...] يتطلب عملنا أن نحظى بشبكات متطورة [...] كل الشركات الناشطة في مجال النفط توظف برامج متطورة بغية الحماية من الاختراق [...]". مبحوث آخر أكد: "[...] استخدام التكنولوجيات وانتشارها والاستثمار فيها وليد الحاجات، ليس تخلفا في الجزائر، ولا تطورا في بلدان أخرى، إنها رهينة ما يمكن أن يحققه من مكاسب للمؤسسة في بيئتها العامة، [...] المؤسسات التي تتعامل مع أطراف أجنبية متطورة مضطرة لتوظيف تكنولوجيات متطورة من أنظمة وشبكات [...] نحن في مجال السياحة والفندقة مضطرون لتوظيف الأنظمة والتكنولوجيات الأكثر تطورا، في حدود ما نحتاجه، شركاؤنا غالبا أجنب [...]".

تعكس الإجابات أعلاه تباين المواقف بين مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة اتجاه ما يتم تخصيصه من ميزانية نحو ما يعتبرونه تكنولوجيات حديثة من برمجيات وأدوات وغيرها. وقد أرجأ

هؤلاء الأمر لعدة أسباب على رأسها أداتيتها ودورها التنظيمي الملح، الذي يبدو شرطا أساسيا في تحديد أهميتها التنظيمية.

4-واقع وجود أرشيف على مستوى مؤسسات مفردات العينة:

يعد وجود أرشيف على مستوى مؤسسة أمرا بديها بالنسبة للمؤسسة الحديثة. يعكس الاهتمام والحرص على وجود أرشيف أهمية رسملة المعلومات على المستوى التنظيمي، ويعكس ثقافة بالمعلومة لدى التنظيم. تعد الأرشفة مسألة أساسية لاكتشاف وتمييز مكانة المعلومة التنظيمية لدى متخذ القرار، الأمر الذي قد ينعكس على رسملة المعلومة الإقليمية. تحيل الأرشفة أيضا إلى الحفظ والحماية التي توكلها المؤسسة لحماية معلوماتها والتي تعد ممارسة أساسية في أي سياسة ذكاء اقتصادي من التنظيم والتي تنعكس لا محالة على العلاقة الجماعية مع المعلومة، وأي تفاوت في مكانتها قد يؤثر على مكانة المعلومة الإقليمية، والأهمية الجماعية للحفاظ عليها، ورسملتها الجماعية والتي قد تؤثر في أي سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي.

تم توظيف العبارة الرابعة من المحور الخامس من الاستمارة كأداة بحث رئيسية للتعرف على مكانة الحفاظ على المعلومة التنظيمية وحمايتها لدى متخذ القرار التنظيمي، ما قد يساعد على تشكيل صورة عامة عن مكانة المعلومة لدى مسيري المؤسسات. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (90): استجابات المبحوثين نحو عبارة "تتوفر مؤسستنا على أرشيف".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
تتوفر مؤسستنا على أرشيف	00	2,26	0,75	75,94	21,05	4,15	0,534	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " تتوفر مؤسستنا على أرشيف ". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة مبحوثين تقدر بـ(75.94%) عن موافقتها، في حين أكدت نسبة (21.05%) من المبحوثين موافقتها الشديدة. نسبة (2,26%) عبرت عن معارضتها لفحوى العبارة، في حين عبرت نسبة (0,75%) من المبحوثين عن التزامها الحياد. خلت الاستجابات من مبحوثين معارضين بشدة لمضمون العبارة.

قدم التحليل الكمي لاستجابات المبحوثين بواسطة نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب: (4,15)، أما الانحراف المعياري فكانت قيمته: (0,534)، ما يعبر عن حالة تشتت بسيطة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة مرتفعة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود شبه إجماع من طرف مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة والتي تنتمي للقطاع الخاص على وجود أرشيف داخل المؤسسات التي يسيرونها، تعكس اهتمام بالمعلومة التنظيمية، ووجود رصيد تنظيمي من المعلومات.

يمكن تفسير ما سبق بحرص متخذي القرار الاستراتيجي على حفظ المعلومات التنظيمية، الموافقة الشديدة قد تعكس استثمار البعض منهم، وتوظيفهم لتقنيات حفظ استراتيجي لأرشيفهم، لأهمية بعض المعلومات التقنية خاصة ودورها في نشاطهم. قد يعكس بقاء البعض على الحياد توجسا، أو مجرد رغبة في عدم الإفصاح عن الأمر. معارضة البعض لفحوى العبارة وإن كانت صغيرة نسبيا بالنسبة للعينة فقد تعكس عدم اهتمام، غياب وعي، غياب هيكلية تنظيمية ناجمة عن حداثة نشاط المؤسسة.

5-واقع رقمنة الأرشيف على المستوى التنظيمي لمفردات العينة:

تؤكد الرقمنة عموما توجهها غالبا نحو الماضي قدما في التعامل مع ثورة المعلومات وآخر تطوراتها، والتعاطي معها كواقع وجب التفاعل معه، الاستفادة مما يتيح كفرص كما تفادي التهديدات التي قد تخلق من غياب رقمنة، أو ضعف التعاطي معها كواقع. كما يمكن أن تحيل الرقمنة كممارسة إلى واقع تفشي ثقافة الاستخدام للتكنولوجيا الحديثة، وتأكيد الحفظ والحماية المعتمد على التكنولوجيات الحديثة، لدى متخذي القرار التنظيمي، على صعيد إقليمي، كما قد تشي بمستوى تفشي وانتشار ثقافة الرقمنة للمعلومات على مستوى تنظيمي وتفشي التكنولوجيات الحديثة على مستوى إقليمي جماعي، وإحصاء ما أمكن من تفاوتات بين مختلف الأطراف الإقليمية خاصة التي تنتمي للقطاع الخاص. إن رقمنة الأرشيف تعبر اليوم على ممارسة حفظ تنظيمي للمعلومة باستخدام أدوات أكثر تطورا، وأكثر تلاءما مع متطلبات مناخ الأعمال الحديث، قد تشكل مدخلا للتعرف على مكانة حفظ المعلومة بالاعتماد على التكنولوجيا الحديثة على المستوى التنظيمي، كما تساعد على التعرف على التفاوت في الاستخدام والتوظيف للتكنولوجيات الحديثة في حفظ المعلومة التنظيمية، ما يساعد على كشف واقع بعض من ممارسات الذكاء الاقتصادي، والإقليمي منه خاصة.

تم تبني العبارة الخامسة من المحور الخامس في الاستمارة كأداة جمع بيانات رئيسية في هذه الدراسة للتعرف على واقع رقمنة الأرشيف لدى مؤسسات القطاع الخاص الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (91): استجابات المبحوثين نحو عبارة "يتم إعداد أرشيف مرقمن على مستوى مؤسستنا".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
يتم إعداد أرشيف مرقمن على مستوى مؤسستنا	2,26	38,35	2,26	41,35	15,79	3,30	1,199	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " يتم إعداد أرشيف مرقمن على مستوى مؤسستنا". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (41.35%) عن موافقتها، في حين عبرت نسبة (38,35%) من المبحوثين عن معارضتها. أكدت نسبة (15,79%) من المبحوثين موافقتهم الشديدة. تساوت نسبة المبحوثين الذين عبروا عن محايدتهم كما معارضتهم الشديدة عند (2,26 %).

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب (3,30) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (1,199) ما يعبر عن حالة تشتت واضحة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة متوسطة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود عدم اتفاق في استجابات المبحوثين، بالرغم من تأكيد أزيد من نصف المبحوثين لجوئهم إلى عميات رقمنة للأرشيف، إلا أن هناك نسبة واسعة من المبحوثين أيضا تعارض الأمر.

يمكن تفسير ما سبق بانتشار ممارسات تكنولوجيا حديثة، تعبر عن اعتمادية واستخدام متزايد لدى المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة التي تنتمي للقطاع الخاص على تقنيات تعتبر حديثة في حفظ المعلومات الخاصة، تؤكد النسبة التي عبرت عن موافقتها بشدة عن اعتمادها الدائم، وأساسية اللجوء إلى تكنولوجيا حديثة في حفظ تراثها بل بديهيته. بالمقابل قد تبدو نسبة المبحوثين الذين عبروا عن معارضتهم صغيرة مقارنة بباقي المبحوثين إلا أنها تعبر عن وجود فئة من فاعلي القطاع الخاص لا تهتم بحفظ تراثها اللامادي الخاص،

قد تؤثر على أي تصور إقليمي مستقبلي. أما فئة المعارضين بشدة، قد تعبر عن رفض ربما لدى هؤلاء لتوظيف تقنيات الرقمنة في حفظ أرشيفهم. التزام طائفة من المبحوثين الحياد قد يعبر عن توجس من السؤال.

غابت عن المقابلة أسئلة مباشرة عن رقمنة الأرشيف، لكن استفاضة بعض المبحوثين في الإجابة عن بعض الأسئلة قدمت تفسيرات غير مباشرة، وفي هذا السياق صرح أحدهم: "[...] نرقم أرشيفنا، الأمر بالنسبة لنا حيوي [...] في مجالنا (المجال الطبي) نحن مرتبطون بحفظ سر المهنة [...]، الرقمنة أساسية في عملنا منذ بدأنا، نحفظ أرشيف مرضانا [...] سبق وتعرضنا لمضايقات من مرضى سابقين لسوء فهمهم للقوانين المرتبطة بأرشيف ملفاتهم [...]". مبحوث آخر ذهب في سياق كلامه إلى القول: "[...] تعرضنا من فترة إلى عبث بأرشيفنا المرقم رغم أننا نوظف مهندسا في الإعلام الآلي [...]". مبحوث آخر أكد في سياق حديثه وتأكيده لأساسية توظيف أنظمة متقدمة لمتابعة أنشطة الاستيراد والتصدير: "تبقى رقمنة التراث اللامادي بعيدا عن الممارسات الطبيعية للمؤسسة الجزائرية في القطاع الخاص عامة بحسب تجربتي ومعرفتي، الكثير من المؤسسات تسعى إلى ذلك لكن لا زلنا بعيدين عن تعميمها [...]". مبحوث آخر ذهب للقول: "[...] في مجالنا (القطاع التربوي) نحن مجبرون على الرقمنة، والمرور عبر أنظمة، فرضت علينا الدولة الجزائرية ذلك [...] لا يمكننا فعل أي شيء من دون المرور عبر النظام المركزي، ولا استخراج شهادة مدرسية حتى [...]". مبحوث آخر أكد خطورة الرقمنة في تصور بعض النظراء: "[...] تحدثنا أنا وصديق من فترة حول الرقمنة التي هي بالنسبة للمؤسسة التي أديرها أمر طبيعي، أكد لي مخاوفه من رقمنة معلوماته، وخصوصا رقم أعماله، الذي يصبح أمر الحصول عليه بسيط، ومتاحا أمام العمال الذين يمكن أن يوجهوا له ضربات موجعة خاصة مع الضرائب [...] لكنني طمأنته [...]". تبرز الإجابات أعلاه تنوعا في استجابات المبحوثين نحو العبارة الخامسة من المحور الخامس، وإن أكد جلها ضرورة رقمنة الأرشيف وحيويته بالنسبة للتنظيم، فإن التبريرات تبقى متنوعة، ففي بعض الحالات هي أمر مفروض من الوصاية، أما في حالات أخرى فهي قناعة من المسيرين بحيويتها وأساسيتها بالنسبة لمجال عملهم، والتحديات التي يواجهونها. بالمقابل لا يبدو غياب الرقمنة راجعا إلى إهمال أو غياب وعي بأهمية رسمة المعلومات بأدوات أكثر تطورا ولكن ناجمة عن مخاوف تتعلق بأمن المعلومة وسريتها، في ظل عدم تحكم تام وبنفس الدرجة لأصحاب القرار الاستراتيجي بالأدوات الأحدث.

6- واقع استعداد وضع مفردات العينة لكل معلوماتها تحت تصرف شركائها المتنوعين:

يمر العمل الجماعي الإقليمي بعدة ممارسات. في سياق الذكاء الاقتصادي الإقليمي، تمر استراتيجيات الاتصال بالقدرة على التبادل والتفاعل، للمعلومات وحول المعلومات. يعكس تشارك المعلومات التنظيمية وعيا لدى

مسيرى المؤسسات وثقافتهم التنظيمية بأهمية التعاون ضمن منطق تنافس إقليمي خصوصا، كما تعكس استعدادات متخذي القرار التنظيمي للانفتاح. بالمقابل قد يشكل الانفتاح الكبير تحديا حقيقيا أمام متخذي القرار التنظيمي. تعد المعلومة عصب العمل التنظيمي، والإقليمي في سياق تنافسي، يشكل فتحها أو غلقها، اتاحتها أو منعها، مسألة جدلية في صلب العمل التنظيمي، إذ تطرح مسائل الشراكات، مسائل الثقة، الرسالة، بناء تراث كما التعلم التنظيمي. في سياق الذكاء الاقتصادي الإقليمي، تشكل إتاحة المعلومة تحديا حقيقيا أمام مختلف الأطراف الإقليمية، وخصوصا مؤسسات القطاع الخاص، التي تبحث من جهة عن تحقيق تنافسيتها ومن جهة أخرى عن تحقيق تنافسية الإقليم، ما يفرض عليها تشاركا للمعلومات واتصالا مستمرا مع مختلف الأطراف الفاعلة وأصحاب المصالح من نظرائها الإقليميين على الأقل. تشكل استعدادات أصحاب القرار الاستراتيجي، في نظرهم إلى إتاحة المعلومات فرصة لرصد واقع الذكاء الاقتصادي الإقليمي، القائم على يقظة جماعية.

وردت العبارة السادسة من المحور الخامس للاستمارة كأداة بحث رئيسية في هذا البحث للتعرف على علاقة المبحوثين بالمعلومات، استعداداتهم لتشارك المعلومات التنظيمية مع من يعتبرونهم شركاء إقليميين. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (92): استجابات المبحوثين نحو عبارة "يتم توفير كل معلومات نشاطنا حول إقليم ولاية سكيكدة ووضعها تحت تصرف شركائنا من هيئات ومؤسسات."

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
يتم توفير كل معلومات نشاطنا حول إقليم ولاية سكيكدة ووضعها تحت تصرف شركائنا من هيئات ومؤسسات	9.02	78.20	3.76	8.27	0.75	2,13	0,715	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "يتم توفير كل معلومات نشاطنا حول إقليم ولاية سكيكدة ووضعها تحت تصرف شركائنا من هيئات ومؤسسات". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة من المبحوثين (78,20%) عن معارضتها، في حين عبرت نسبة (8,27%) من المبحوثين عن موافقتها. نسبة (9.02%) عبرت عن معارضة شديدة، في حين أكدت نسبة (3,76 %) من المبحوثين عن تفضيل الحياد. فقط نسبة (0,75%) عبرت عن معارضة شديدة.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب (2,13) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0,715)، ما يعبر عن حالة تشتت بسيطة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود رفض لدى مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم سكيكدة لوضع كامل رصيدهم من المعلومات تحت تصرف من يعتبرونهم شركاء خارجيين.

يمكن تفسير ما سبق بوجود ثقافة حماية لدى مسيري المؤسسات للرصيد من المعلومات، وجود ثقافة تثمين تراث لا مادي، معلوماتي خاص بالمؤسسة. بالمقابل قد يعكس وجود فئة من المبحوثين عبرت عن معارضة شديدة قد تعكس حالة توجس كبيرة ورفض للتعاون والانفتاح على باقي الفاعلين الإقليميين. قد تعكس موافقة فريق من المبحوثين تجربة ضعيفة للمبحوثين أو حداثة نشاط المؤسسات.

شهدت المقابلات التي أجريت مع بعض المبحوثين غياب أسئلة حول مدى استعدادهم لتشارك المعلومات التنظيمية كافة، إلا أن أحد المبحوثين قدم تفسيراً يمكن توظيفه في هذا السياق إذ أكد: "لكل مؤسسة أسرارها، لا يمكن التعامل مع أي كان، [...] إن الأساس في التعامل بين الأطراف الإقليمية هو حفظ الأسرار المهنية." بالنسبة لهذا المبحوث لا يمكن تشارك المعلومات سوى مع أطراف معينة قادرة على الحفاظ على أسرار الممارسة وهو يجعل التكتل الإقليمي ممكناً، فهو لا يحدد فقط طبيعة المعلومات المشاركة ولكن حتى الأطراف الممكن مشاركة هذه المعلومات معها. وقد يكون هذا الكلام كافياً لتفسير رفض قطاع واسع من المبحوثين لتشارك كل المعلومات مع أي طرف إقليمي كان.

7- استعداد مفردات العينة لإتاحة بعض المعلومات لشركائهم الخارجيين:

يعد تشارك المعلومات على مستوى إقليمي أحد أهم أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي، يثبت واقع التعاون الإقليمي، والعمل الجماعي، كما يبرز الانتماء الإقليمي للأطراف الفاعلة فيه، ويحدد فعالية الذكاء الاقتصادي الإقليمي كسياسة نازلة كانت أم صاعدة. تظل حدود إتاحة المعلومات ومشاركتها موضوعاً حساساً تتناوله الدراسات بحدٍ، بل أنها تثير الاختلاف بين الباحثين، وهي ربما ما يجعل مسألة الذكاء الإقليمي مسألة

بحدود غير دقيقة. بالإضافة إلى ذلك يعد تشارك المعلومات وعناصر كالشفافية وغيرها على المستوى الإقليمي أحد ركائز الحوكمة الإقليمية.

جاءت العبارة السابعة من المحور الخامس للاستمارة كأداة بحث رئيسية لتكمل العبارة التي سبقتها وتعرف على حدود تشارك المعلومة المسموح لدى العينة المبحوثة. وللاقترب قدر الإمكان من خصوصية التجربة الجزائرية على مستوى أحد الأقاليم التي رسمت حدودها التصورات الرسمية، طلب من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة إمكانية إتاحة جزء من معلوماتهم لمن يعتبرونهم شركاء خارجيين. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (93): استجابات المبحوثين نحو عبارة "تتيح بعض المعلومات لشركائنا الخارجيين."

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
نتيح بعض المعلومات لشركائنا الخارجيين.	2,26	30,83	3,01	53,38	10,53	3,39	1,099	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " تتيح بعض المعلومات لشركائنا الخارجيين ". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (53,38%) من المبحوثين عن موافقتهم، تلتها نسبة (30.83%) من المبحوثين عبرت عن معارضتها. قدرت نسبة الموافقين بشدة ب (10,53%) أما المعارضون بشدة فقد قدرت نسبتهم (2,26 %) من المبحوثين. فضلت فئة تقدر نسبتها ب (3,01%) التزام الحياد.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب (3,39) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (1,099)، ما يعبر عن حالة تشتت ملموسة للإجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة متوسطة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود عدم إجماع حول إتاحة ولو جزء بسيط من المعلومات الخاصة بالمؤسسة للشركاء الخارجيين.

يمكن تفسير ما سبق بغياب ثقافة مشاركة للمعلومات، قد تؤثر على مسألة الشفافية، وقد تنبع من فكرة غياب ثقافة شفافية في التسيير. غياب قواعد حوكمة إقليمية واضحة ذات تقاليد قد تفسر ما سبق أيضا. بالمقابل يمكن أن يفسر ضعف العمل الجماعي على المستوى الإقليمي جزئيا غياب ثقافة تشارك المعلومة

والذي ظهر خلال المحور الثالث من محاور الاستمارة. لكن بالمقابل يمكن تلمس وجود استعدادات كبيرة لدى مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي لإتاحة معلوماتها جزئياً، قد تفسر نسبة الموافقة الشديدة على وجود هذه الممارسة وسيرانها المسبق إقليمياً بين الفاعلين الإقليميين خاصة وأن نتائج المحاور السابقة قد أكدت وجود عمل إقليمي وتكاثف في القطاع الخاص تحديداً. يمكن تفسير المعارضة الشديدة بخوف بعض المسيرين مما قد يلحق بمؤسساتهم من ضرر في إتاحة بعض المعلومات، ناجم عن تجارب سابقة، أو لغياب خبرة كبيرة. أما التزام الحياء لفريق من المبحوثين فيمكن تبريره برغبة المبحوثين بتفادي الإدلاء بآرائهم حول الموضوع لكون مسألة المعلومات حساسة.

غابت عن المقابلة أسئلة مباشرة عن مدى استعداد المبحوثين لتشارك معلوماتهم، لكن السؤال الذي خصص لتقييم مدى تشارك المعلومة الإقليمية تنوعت إجابات المبحوثين، ومنها ما يمكن توظيفه على هذا المستوى. أحد المبحوثين أكد: "[...] أضع بعض المعلومات التي أملكها تحت تصرف أي شخص، هذا أمر عادي، بالمقابل الآخرون لا يفعلون ذلك [...]". مبحوث آخر ذهب للقول: "[...] هناك أمور سرية تتعلق بسير العمل، لكن ما هو متاح أضعه تحت تصرف أي جهة. بالمقابل أشقى للحصول على معلومة." مبحوث آخر أكد: "لا توجد أي جهة موثوقة للحصول على معلومات مؤكدة، ولا صحيفة محلية، كيف يمكننا الحديث عن تشارك للمعلومات [...] أكاد أتأسف على سنوات خلت، في السبعينات كان هناك عدد محدود من المصادر ولكنها كانت فعالة وموثوقة [...]". مبحوث آخر ذهب للقول: "يستدعي تشارك المعلومات وجود تكتلات، هي غير موجودة." أما مبحوث آخر فصرح: "لا أحد يضع أي معلومة تحت تصرفي، أبحث عن المعلومة بمفردي [...]".

تساعد إجابات المبحوثين الذين أجريت معهم مقابلات على فهم الموافقة المتوسطة اتجاه العبارة السابعة كما الموافقة الضعيفة تجاه العبارة السادسة من عبارات المحور الخامس من محاور الاستمارة، إذ غالباً ما يضع المبحوثون أنفسهم موضع الطرف أو الحلقة الأضعف التي تشقى للحصول على معلومة، لذا قد تكون درجة الموافقة المتوسطة انعكاساً لحالة معاملة متساوية في وضع المعلومات تحت تصرف البقية.

8- حاجة مفردات العينة إلى دعم لوجيستيكي لاقتناء تكنولوجيات حديثة للإعلام والاتصال:

سبق للفصول النظرية أن أكدت أهمية التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في أي سياسة ذكاء اقتصادي عامة والذكاء الاقتصادي الإقليمي خاصة، لما لها من أدوار في جمع الفاعلين الإقليميين، تيسير تنقل المعلومة، وضمان اتصال استراتيجي فعال بين مختلف الفاعلين، وحتى على مستوى صنع القرار الجماعي.

بالمقابل قد تشكل محدودية انتشار التكنولوجيات نظرا لضعف موارد التنظيمات عائقا أمام الاستخدام الأمثل والانتقال الفعال للمعلومة. تشهد تجارب كثيرة على أهمية دعم السلطات المركزية في الدول سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي والدفع بها، خاصة من خلال دعم نسيج المؤسسات بالمعلومات وكل ما قد يساعد على توفير المعلومات. سبق الحديث عن أهمية تكنولوجيات الإعلام والاتصال عامة في دورة حياة المعلومة، وفي سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي نظرا لما توفره من كلفة ووقت. يعد رصد حاجة المؤسسات بالدعم اللوجستيكي من أدوات مدخلا للتعرف عن واقع انتشار التكنولوجيات الحديثة على مستوى إقليمي، كما على التفاوت في حاجات المؤسسات بالتكنولوجيات من جهة، وبتدخل أطراف خارجية عنها قادرة على توفير احتياجاتها، قد تساعد على تطوير ثقافتها بالمعلومة، دفع سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي حقيقي وفعال. وظفت العبارة الثامنة من المحور الخامس من محاور الاستمارة كأداة بحث رئيسية للتعرف عن حاجة مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم سكيكدة لدعم لوجستيكي من أجل اقتناء تكنولوجيات حديثة للإعلام والاتصال، سواء كان هذا الدعم ماليا أو من خلال توفير أنظمة تشغيل أو وسائل. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (94): استجابات المبحوثين نحو عبارة "نحتاج دعم لوجستيكي لاقتناء التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
نحتاج دعم لوجستيكي لاقتناء التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	4,51	33,83	6,02	40,60	15,04	3,27	1,208	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " نحتاج دعم لوجستيكي لاقتناء التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال ". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (40,60%) من المبحوثين عن موافقتها، تلتها نسبة (33,83%) عبرت عن معارضتها. قدرت نسبة الموافقين بشدة ب (15,04%)، أما المعارضون بشدة فقدرت نسبتهم ب (4,51 %) من المبحوثين. نسبة من فضلوا التزام الحياد قدرت ب (6,02%).

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للإجابات ب (3,27) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (1,208)، ما يعبر عن حالة تشتت واضحة للاستجابات عكست درجة الموافقة العامة التي جاءت متوسطة نحو العبارة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود عدم إجماع بين المبحوثين نحو الحاجة إلى دعم لوجيستيكي بغرض إقتناء تكنولوجيات إعلام واتصال.

يمكن تفسير ما سبق بالحالة المالية عامة للمؤسسات التي يتفادى عنها المبحوثون بشكل مباشر، إلا إذا كانت تعيش أزمات. قد تعكس نسبة الموافقين حاجة للدعم اللوجيستيكي نتيجة حادثة سن بعض المؤسسات، الرغبة في تلقي الدعم وتطوير أدوات جديدة دون الحاجة إلى استثمار الكثير من الأموال. الموافقة الشديدة قد تعبر عن محورية هذه الأدوات بالنسبة لفئة من المسيرين قد لا تسمح أوضاع المؤسسات الحالية باكتسابها وبالتالي هم بحاجة إلى دعم.

يمكن تفسير المعارضة لدى فئة معتبرة من المبحوثين بالحالة المالية الجيدة، وأيضاً بالخوف من توظيف أجهزة لا يمكنهم التحكم فيها، أو تتحكم فيها أجهزة خارجية عنهم. قد تحيل المعارضة الشديدة للحالة المادية الجيدة جداً لتنظيماتهم، كما لرغبة في البقاء بعيداً عن تدخل جهات خارجية، أو ببساطة لغياب حاجة لاستخدام التكنولوجيات لأن مجال عملهم لا يتطلب ذلك. أما المحايدين فيعبرون عن غياب رغبة بالتصريح حول الموضوع مغبة الكشف عن الحالة العامة للمؤسسات التي يسيرونها.

لم تحتو المقابلات على أسئلة حول مدى حاجة المؤسسات إلى دعم، لكن استفادة أحد المبحوثين في الإجابة أفضت إلى تفسيرات يمكن توظيفها على هذا المستوى، إذ يقول: "[...] لا أحتاج لأي دعم على المستوى الإقليمي [...] نحن ثاني مؤسسة من حيث رقم الأعمال على مستوى البلدية (سكيكدة) بعد المؤسسة المينائية [...] نرغب بتقديم المساعدة قدر الإمكان وليس العكس [...]". قد تساعد هذه الإجابة على تفسير اتجاهات المبحوثين المعارضة لفحوى العبارة الثامنة للمحور الأخير من محاور الاستمارة.

9- حاجة مفردات العينة إلى دعم بشري وفني لتوظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال:

يعد الذكاء الاقتصادي عامة والإقليمي منه خاصة رهينة لممارسات مهنية محترفة لضمان انتقال مناسب، سلس وفعال للمعلومة، واتصال بسيط في خدمة الأهداف الاستراتيجية بين مختلف الأطراف الفاعلة. قدمت المباحث النظرية نماذج ممارسة من مختلف القارات حيث بدا الذكاء الاقتصادي ممارسة ثقافية بالأساس يرتبط مع خصائص المجتمع عامة ومجال الأعمال في كل بلد وقارة. قد لا تكون الحاجة إلى الدعم المادي المالي

والتقني أحيانا هي الحاجة الوحيد والمعيق الأساسي لتوظيف تكنولوجيا حديثة واستخدامها، فقد تكون الحاجة إلى فرق متخصصة توفر تكوين مناسب في استخدام بعض التكنولوجيات، أو إيجاد حلول تتعلق باستخدام تكنولوجيات متطورة هي ما يشغل متخذ القرار التنظيمي، وانعكاس ذلك على العمل الجماعي الإقليمي، يمكن خاصة للجهات التنفيذية الوطنية والإقليمية أن تدعم مثل هذه الحاجات، من إيفاد فرق، ضمان تكوينات مناسبة، أو حتى فرضها إذا ما استدعت المصلحة العامة ذلك. يساعد التعرف على حاجة المؤسسات بالدعم البشري والفني على رصد التفاوتات في السياق الإقليمي بين النظراء، وبين التنظيمات في الحاجة إلى الدعم الخارجي البشري والفني.

جاءت العبارة التاسعة من المحور الخامس كأداة بحث رئيسية للتعرف على حاجة مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي بالدعم البشري والفني لتوظيف تكنولوجيا حديثة للإعلام والاتصال في عملهم.

جدول رقم (95): استجابات المبحوثين نحو عبارة "نحتاج إلى دعم بشري وفني لتوظيف التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
نحتاج إلى دعم بشري وفني لتوظيف التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال	2,26	29,32	6,02	43,61	18,80	3,47	1,165	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "نحتاج إلى دعم بشري وفني لتوظيف التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة قدرت ب (43,61 %) من المبحوثين عن موافقتها، في حين عبرت نسبة (29,32 %) من المبحوثين عن معارضتها. نسبة الموافقين بشدة قدرت ب (18,80 %)، في حين عبرت نسبة صغيرة قدرت ب (2,26 %) من المبحوثين عن معارضة شديدة. فضلت فئة تقدر نسبتها ب (6,02 %) التزام الحياد.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للإجابات ب (3,47) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (1,165)، ما يعبر عن حالة تشتت واضحة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة مرتفعة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود حاجة لدى المبحوثين للدعم البشري والفني بغية توظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.

يمكن تفسير ما سبق بتفاوت معرفة الفرق العاملة داخل المؤسسات بالتكنولوجيات الحديثة الناجمة عن الاختلافات الكبيرة في مجال النشاط بين المبحوثين. مقارنة نتائج هذه العبارة مع العبارة التي سبقتها ترتيباً تضع الملاحظ أمام واقع الحاجة الأكبر لدعم بشري أكثر من الدعم اللوجستيكي، يعكس ربما الحاجة إلى التكوين المتخصص داخل المؤسسات خاصة وأن أغلبها تنتمي لفئة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. الموافقة الشديدة قد تعكس الحاجة الملحة لهذا النوع من الدعم في حين تعكس نسب المعارضة غياب حاجة لدعم بشري نظراً لتوفر الكوادر المكونة داخل المؤسسات المبحوثة. المعارضة الشديدة قد تعكس حالة رفض لاستخدام التكنولوجيات في بعض مجالات النشاط كما أثبت الاحتكاك بالميدان، أو أيضاً أي تدخل خارجي في شؤون المؤسسة الناجم عن تجارب سابقة، أو تصورات مسبقة. قد تفسر حالات الحياد المعبر عنها توجساً للمبحوثين حيال العبارة.

10- حاجة مفردات العينة إلى دعم تدريب العمال على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال:

يعد الذكاء الاقتصادي عامة والإقليمي منه خاصة رهينة لممارسات مهنية محترفة لضمان انتقال مناسب، سلس وفعال للمعلومة، واتصال مناسب في خدمة الأهداف الاستراتيجية بين مختلف الأطراف الفاعلة. قدمت المباحث النظرية نماذج ممارسة من مختلف القارات حيث بدا الذكاء الاقتصادي ممارسة ثقافية بالأساس يرتبط مع خصائص المجتمع عامة ومجال الأعمال في كل بلد وقارة. قد لا تكون الحاجة إلى الدعم المادي المالي والتقني أحياناً هي الحاجة الوحيد والمعيق الأساسي لتوظيف تكنولوجيا حديثة واستخدامها ولا إلى فرق متخصصة تعرف بممارسات معينة في استخدام بعض التكنولوجيات، بل إلى خصوصية الفرق العاملة واليد العاملة التي وإن أثبتت جدارتها في ممارسات مهنية معينة، قد تخفى عنها أدوات جديدة، ويشكل تكوينها هاجساً لمتخذ القرار التنظيمي، وينعكس ذلك على العمل الجماعي الإقليمي.

جاءت العبارة العاشرة من المحور الخامس من محاور الاستمارة كأداة بحث رئيسية، للتعرف على اتجاهات المبحوثين نحو الحاجة إلى الدعم في تدريب الفرق الداخلية، واليد العاملة على استخدام التكنولوجيات الحديثة. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (96): استجابات الباحثين نحو عبارة "نحتاج إلى دعم لتدريب عمالنا على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
نحتاج إلى دعم لتدريب عمالنا على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	1,50	30,08	6,77	41,35	20,30	3,48	1,165	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " نحتاج إلى دعم لتدريب عمالنا على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال ". توزعت النسب المئوية لاستجابات الباحثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (41,35%) عن موافقتها، تلتها نسبة (30.08%) عبرت عن معارضتها. نسبة (20,30%) من الباحثين عبرت عن موافقة شديدة. لم تتجاوز نسبة الباحثين الذين عبروا عن معارضة شديدة (1,50%) في حين فضلت فئة تقدر نسبتها ب (6,77%) التزام الحياد.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب(3,48)، أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (1,165)، ما يعبر عن حالة تشتت واضحة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة مرتفعة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود حاجة لدى الباحثين لدعم تدريب اليد العاملة على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.

يمكن تفسير ما سبق بغياب مؤسسات كثيرة توظف تكنولوجيات عالية التقدم، مجالات النشاط عامة تبقى تقليدية نوعاً ما، طبيعة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وكذا ربما الحالة المالية كما حداثة نشاط بعض المؤسسات التي تم رصدتها في المحور الأول من محاور الدراسة الميدانية، والتي كلها تحد من إمكانية توفير تدريب مناسب لليد العاملة حول تكنولوجيات حديثة. معارضة البعض والتي عبرت عنها نسبة لا بأس بها يمكن تفسيرها بالحالة المادية المناسبة لهذه المؤسسات، وكذا كفاءة كادرها الوظيفي والتي تجعلها في غنى عن تلقي دعم خارجي، أما الفئة المحايدة فهي ربما تعبر عن حالة توجس، أو محاولة إخفاء موقفها تجاه العبارة.

11-مدى توفر حماية كافية للشبكات الداخلية لمؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي بحسب مفردات العينة:

تعد حماية الشبكات من أهم مؤشرات وجود ذكاء اقتصادي فعال، فحماية الشبكات تعد مؤشرا من مؤشرات حماية المعلومات والمكانة التي تحتلها في سلم أولويات متخذي القرار. يساعد توفير الحماية الكافية للشبكات على حماية المعلومات، ودعم استراتيجيات الذكاء التنظيمية والإقليمية. يمكن التعرف على حالة الاهتمام بحماية الرصيد المعرفي لمؤسسة ما من رصد مكانة المعلومات وضرورة حمايتها على صعيد إقليمي، بين مختلف الفاعلين، وانعكاس تنوع التوجهات الفردية على التعرف على واقع ومستقبل سياسات ذكاء موجودة، أو أخرى ممكنة التطوير لاحقا.

وظفت العبارة الحادية عشر من المحور الخامس من الاستمارة كأداة لجمع البيانات في هذه الدراسة للتعرف على استجابات المبحوثين نحو الأهمية التي يولونها لحماية شبكاتهم، للتعرف على أهمية الحماية من نشاطهم التنظيمي، ولقياس هذه الأهمية على مستوى إقليمي وانعكاس ذلك على تطبيق أو بروز سياسة ذكاء اقتصادي إقليمية محتملة. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (97): استجابات المبحوثين نحو عبارة "يتم توفير حماية كافية لجميع شبكاتنا."

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
يتم توفير حماية كافية لجميع شبكاتنا	00	2,26	30,83	42,11	24,81	3,89	0,800	مرتفع

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "يتم توفير حماية كافية لجميع شبكاتنا". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (42,11 %) من المبحوثين عن موافقتها لفحوى العبارة، في حين عبرت نسبة (30.83%) من المبحوثين عن حيادهم. نسبة (24,81 %) عبرت عن موافقة شديدة، في حين عبرت نسبة (2,26 %) من المبحوثين عن معارضتها. غابت الاستجابات المعبرة عن معارضة شديدة.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب (3,89) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0,800)، ما يعبر عن حالة تشتت محسوسة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة مرتفعة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود نسبة مرتفعة بين المبحوثين الذين يوظفون تقنيات حماية لشبكات مؤسساتهم الداخلية بغية حمايتها، يعكس اهتماما بحفظ المعلومات والتراث اللامادي للمؤسسات.

يمكن تفسير ما سبق بأهمية الحفظ التي توليها المؤسسات لمعلوماتها والتي تعبر عن اعتمادية واستخدام كبير لتكنولوجيات متطورة للإعلام والاتصال. لكن بالمقابل تعكس نسبة الحياذ الكبيرة غياب شبكات داخلية للمؤسسات المبحوثة التي عبر مسيروها في وقت سابق عن غياب هذه الأدوات في مؤسساتهم. المعارضون وإن ضعف حجم نسبتهم فقد يعكسون واقع عدم توفير حماية كافية قد تعبر عن عدم وعي بأهمية الحماية، أو سوء تقدير لدورها في مؤسسات صغيرة، كما قد تعكس حالة مالية صعبة.

لم توجه أسئلة مباشرة في المقابلة حول اتجاهات المبحوثين نحو حماية الشبكات، لكن بالمقابل السؤال الذي وجه حول مدى انتشار هذه الثقافة على المستوى الإقليمي بين فاعلي القطاع الخاص، أكد ضعفه. أحد المبحوثين أجاب: "هناك تطور مقارنة بالسنوات الماضية، لكنه تطور بطيء [...] تغيب إرادة للتطوير بين الكثير من الفاعلين." مبحوث آخر ذهب للقول: "على مستوانا نوظف تقنيات أمن سيراني على مستوى متقدم لحماية قواعد بياناتنا، هذه أمور حتمية في مجال عملنا (الطاقة والتكنولوجيا)". مبحوث آخر أكد: "لا نملك شبكات، ولا علم لي بما يحدث لدى الآخرين [...] في مجالنا هي نادرة، لا تتوفر المؤسسات في مجال البناء على مستوى ولاية سكيكدة على قواعد بيانات كبيرة، ولا تعتمد على شبكات مهمة." تعكس هذه الإجابات اختلافا في وجهات النظر بين المبحوثين نحو حماية شبكاتهم، كثر يجدون الأمر حيويًا، لكن يعيرون غياب وعي جماعي بأهميته، في حين يقلل البعض من حيويتها بالنسبة لمجال عملهم.

12- ممارسة التحديث الدائم للموقع الإلكتروني الخاص بمؤسسات مفردات العينة:

يعتبر التحديث الدائم للموقع الإلكتروني ممارسة بديهية في التنظيمات الحديثة، نظرا للأهمية القصوى التي توليها المستويات الاستراتيجية لهذه المهمة ودورها الكبير في بناء صورة تنظيمية مناسبة. لكن ممارسة التحديث الدائم للموقع الإلكتروني قد تعكس أيضا ممارسة ذكائية تنظيمية، تترجم اهتمام المؤسسة بالمعلومة وتوجيهها، دقتها، واهتمامها بمختلف جماهيرها وشركائها. على مستوى إقليمي قد يعكس الاهتمام بالتوظيف المناسب للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال على مستوى ذلك الإقليم، واستعدادات الأطراف الفاعلة ومتخذي

القرار الإقليمي لتبني تكنولوجيات جماعية، كما قدرتهم على التعاطي مع معلومات جماعية، وربما إدراج استراتيجيات جماعية على مستوى خطاباتهم المفردة.

وظفت العبارة الثانية عشر من المحور الخامس للاستمارة كأداة جمع بيانات رئيسية في هذه الدراسة للتعرف على الأهمية التي يوليها متخذه القرار التنظيمي على مستوى إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي لتحديث المواقع الإلكترونية، ومن خلفها ممارساتهم الفعلية مع التكنولوجيات المتوفرة ومدى وعيهم بأهمية هذه الممارسات. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (98): استجابات المبحوثين نحو عبارة "يتم التحديث الدائم لموقعنا الإلكتروني حتى يكون أكثر جذبا".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
يتم التحديث الدائم لموقعنا الإلكتروني حتى يكون أكثر جذبا	1,50	6,77	60,90	14,29	16,54	3,37	0,892	متوسط

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "يتم التحديث الدائم لموقعنا الإلكتروني حتى يكون أكثر جذبا". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة مبحوثين قدرت ب (60,90 %) عن محايدتها، في حين عبرت نسبة (16,64%) من المبحوثين عن موافقة شديدة. نسبة (14,29 %) عبرت عن موافقتها. نسبة (6,77 %) من المبحوثين عبرت عن معارضتها، في حين نسبة (1,55%) من المبحوثين فضلت المعارضة الشديدة.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب (3,37) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0,892) ما يعبر عن حالة تشتت محسوسة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة متوسطة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود عدم إجماع حول فكرة التحديث الدائم للمواقع الإلكترونية.

تعكس النسبة الغالبة التزام حياد المبحوثين، تعبر عن الطائفة التي أكدت في مكان سابق من هذه الدراسة عدم حاجتها لاستخدام موقع إلكتروني على شبكة الأنترنت كما يمكن تفسير توجه الذين عبروا بالموافقة نحو العبارة بمحورية تحديث الموقع في عملهم، أما الموافقون بشدة فهم يحيلون إلى الأهمية القصوى للموقع الإلكتروني

في عملهم والذي يستحيل في غياب تحديث دائم، كما صورة المؤسسة المرتبطة به. معارضة بعض المبحوثين قد تعود لظروف المؤسسات التي قد لا تتوفر على يد عاملة موجهة لهذا العمل، أو لا تسمح لها ظروفها توظيف مثل هذه اليد العاملة، كما تعكس المعارضة الشديدة على قلتها عدم أهمية التحديث بالنسبة لمتخذ القرار التنظيمي.

في سياق إجاباتهم عن مختلف أسئلة المقابلة قدم المبحوثون إجابات تساعد على تفسير هذه النتائج. ذهب أحد المبحوثين للقول: "[...] من الضروري التحديث الدائم لموقعنا الإلكتروني [...]". أما مبحوث آخر فقال: "[...] انتماءنا لقطاع الخدمات الفندقية يجعل اعتمادنا على الموقع الإلكتروني أساسيا والتحديث الدائم له للترويج لخدماتنا وتسيير كل ما أمكن عن بعد ضروري [...]". مبحوث آخر أكد: "[...] سيتعين علينا مستقبلا توظيف الموقع الإلكتروني بكل ما يمكن إلحاقه به من شبكات [...] حتى الآن لا نحس ضرورة لذلك، لكن في القادم سيصبح أساسيا، ويصبح أمر تحديثه ضروريا [...]". تعكس هذه الإجابات اهتماما لدى المبحوثين بأمر التحديث الذي يعبر عن علاقة التنظيم بجهته، من خلال اهتمام بتطوير تواصله، ووضع المعلومات الأكثر تحديثا تحت تصرفهم، إذ يعتبر مسألة حيوية خاصة في القطاعات التي يعد الموقع أداة تنظيمية، عكس مؤسسات أخرى لا يتجاوز دوره ربما حشد مرئية أكبر للمؤسسة.

13- واقع تلقي مؤسسات مفردات العينة لدعم من الجهات الوصية في سبيل استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة:

يعد الدعم الحكومي من أهم الممارسات الرسمية لدعم المؤسسات في توفير واستخدام تكنولوجيات حديثة، رفع الاعتماد عليها، ضمان رقمنة مناسبة للقطاع الخاص، وضمان انتشار ثقافة الرقمنة والحماية. سبق شرح أهمية ومحورية التكنولوجيات في أي سياسة ذكاء إقليمي مهما كانت خصوصياتها، إذ تعد مدخلا أساسيا للتعرف على استعدادات متخذي القرار التنظيمي لتبني تكنولوجيات، كما حاجتهم وقبولهم لتلقي دعم من الوصاية بغية استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة.

أثبتت مختلف النماذج التي تم رصدها في المباحث النظرية تعاوننا وتدخلنا لأجهزة مركزية في رسم سياساتها الذكائية من جهة ودعم مؤسساتها، من خلال توفير المعلومات حول مختلف المواضيع وكل ما بإمكانه أن يشكل فرصا استثمارية لها، داخل أسواقها كما عملنا.

يساعد التعرف على واقع دعم الوصايا لمختلف المؤسسات في سبيل استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة، على رصد ملامح السياسات الذكائية النازلة الوطنية، وإن كانت غير مباشرة، أو قطاعية.

وظفت العبارة الثالثة عشر من المحور الخامس من الاستمارة كأداة بحث رئيسية بغية التعرف على واقع تلقي دعم من الجهات الوصية لتعزيز استخدام التكنولوجيات الحديثة في المؤسسات التي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي والتي تنتمي إلى القطاع الخاص. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (99): استجابات المبحوثين نحو عبارة "نتلقى دعم من الجهات الوصية بغية استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة"

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
العبارة	18,80	77,44	1,50	1,51	0,75	1,87	0,564	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " نتلقى دعم من الجهات الوصية بغية استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة ". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة قدرت ب (77,44%) عن معارضتها، في حين عبرت نسبة قدرت ب (18,80%) من المبحوثين عن معارضة شديدة. نسبة الموافقين كما المحايدین قدرت ب (1,5%)، في حين عبرت نسبة (0,75 %) من المبحوثين عن موافقة شديدة.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب (1,87)، أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0,564) ما يعبر عن حالة تشتت بسيطة للإجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود نسبة موافقة ضعيفة تجاه العبارة تؤكد غياب دعم من الوصايات لتوظيف أمثل لتكنولوجيات الحديثة لدى مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.

يمكن تفسير معارضة فئة واسعة من المبحوثين للعبارة بغياب دعم لتوظيف أمثل للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، أما فئة المبحوثين التي عبرت عن معارضة شديدة فغالبا لإحساسها بالمظلومية وربما بالاستثناء من سياسات الدعم وإن غابت بالأساس. التزام الحياد لفئة وإن كانت صغيرة فهو يعكس توجس هذه الفئة نحو

السؤال. أما الموافقة والموافقة الشديدة فتعكس ربما ممارسات محدودة، أو تدابير ناصحة ناجمة عن احتكاك مباشر مع الوصاية دون تعميم.

لم ترد أسئلة ولا إجابات حول هذا هذه العبارة في المقابلات التي أجريت كأداة ثانوية لجمع البيانات، لكن أحد المبحوثين قدم في معرض كلامه عبارة يمكن أن تساعد على تفسير نتائج الاستجابات نحو العبارة الثالثة عشرة من المحور الخامس من الاستمارة، إذ يقول في معرض حديثه: "[...] تقدم المديرية التنفيذية كافة المعلومات، بل تقدم أزيد من ذلك إذ توفر النصص والإرشاد، بشرط التوجه نحوها [...] نحن لا نستغل التكنولوجيات في صالحنا [...]". إذا فبعض المبحوثين يقدرون وجود توجيه تنفيذي على المستوى الإقليمي مشروط بطلب المساعدة، قد يبرر تأكيد البعض لوجود دعم واقعي.

14- معرفة مفردات العينة المسبقة بإمكانية بعث بوابات إقليمية:

تعد البوابات الإقليمية أحد أوجه الذكاء الاقتصادي الإقليمي وممارساته الاتصالية الأكثر شهرة، تعبر عن تصور مشترك للإقليم ومادة لتشارك جماعي للمعلومات، وتواضع حول استراتيجيات جماعية. تعتبر البوابات الإقليمية بمثابة مواقع إلكترونية خاصة بالأقاليم، ووسيلة مثلى لقياس عدة أبعاد للذكاء الإقليمي كالعامل الجماعي والجذب الإقليمي من خلال توفير وتوظيف أداة تعكس التصور الجماعي للإقليم من جهة وفرصة للمشاركة في وضع استراتيجية اتصالية للإقليم.

وظفت العبارة الرابعة عشرة من المحور الخامس للاستمارة كأداة جمع بيانات رئيسية في هذا البحث للتعرف مدى متابعة المبحوثين للشأن الإقليمي، والوطني عامة، مدى معرفتهم بمختلف تقنيات الذكاء الاقتصادي الإقليمي خاصة. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (100): استجابات المبحوثين نحو عبارة "سمعت بمحاولة إنشاء بوابات رقمية إقليمية".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
سمعت بمحاولة إنشاء بوابات رقمية إقليمية.	19,55	79,70	00	0,75	00	1,81	0,440	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "سمعت بمحاولة إنشاء بوابات رقمية إقليمية". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (79,70%) عن معارضتها، فيما عبرت نسبة (19,55%) من المبحوثين عن معارضة شديدة. نسبة (0.75%) عبرت عن موافقتها في حين خلت الاستجابات من موافقة شديدة ولا حياد.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب (1,81)، أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0,440)، ما يعبر عن حالة تشتت بسيطة للإجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج غياب معرفة بإمكانية استحداث بوابات رقمية.

يمكن تفسير ما سبق بغياب تحسيس، أو وعود باشارك مسيري المؤسسات في سن سياسات ذكاء اقتصادي إقليمي، وغياب إجراءات استحداث بوابات إلكترونية إقليمية.

غاب عن أسئلة المقابلة كما أجوبة المبحوثين إشارة إلى البوابات الرقمية سوى في حديث مبحوث واحد في سياق حديثه عن تشارك المعلومات الإقليمية إذ تحدث متأسفاً: "[...] لو توفرت بوابات إقليمية لأصبح أمر تشارك المعلومات الإقليمية أبسط بكثير [...]" هذه الإجابة تؤكد غياب بوابات إقليمية، كما تعكس الحاجة إليها بالنسبة للفاعلين الإقليميين.

15- واقع غياب حاجة للربط بشبكة أنترنت لدى مفردات العينة:

يعد استخدام الأنترنت مسألة حيوية بالنسبة للتنظيمات الحديثة، كما أداة أساسية لجميع استراتيجية ذكاء اقتصادي مهما كان شكلها وتطبيقاتها. على مستوى إقليمي تتحول شبكة الأنترنت إلى جزء من البنية التحتية، كما تشير إليه مختلف مؤشرات الجذب الإقليمي، عنصر جذب إقليمي أساسي وأداة جماعية. تتجاوز أهمية الأنترنت اليوم مجرد المزايا، فالربط به يتجاوز الاعتمادية لتغلغله ضمن أصغر النشاطات البشرية وأكثرها بساطة، لدوره التواصلي المحوري على سبيل المثال لا الحصر غير الممكن في غيابها تقريبا. تشكل الاعتمادية على شبكة الأنترنت مؤشرا على الاعتمادية وعلى استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال عامة، ووجهها من أوجهه.

وظفت العبارة الخامسة عشر من المحور الخامس للاستمارة كأداة بحث رئيسية للتعرف على مدى أهمية شبكة الأنترنت في نشاطات المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي من خلال استجابات المبحوثين. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (101): استجابات المبحوثين نحو عبارة "لا نحتاج لربط بشبكة الأنترنت لأن مجال عملنا لا يتطلب ذلك".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
لا نحتاج لربط بشبكة الأنترنت لأن مجال عملنا لا يتطلب ذلك	63,16	30,08	0,75	6,02	00	1,49	0,794	ضعيف جدا

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "لا نحتاج لربط بشبكة الأنترنت لأن مجال عملنا لا يتطلب ذلك". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة قدرت بـ (60,16 %) عن معارضة شديدة، في حين عبرت نسبة قدرت بـ (30,08 %) من المبحوثين عن معارضتها. نسبة (0,75 %) عبرت حيادها، فيما وافق فحوى العبارة ما يمثل نسبة (6,02 %) من المبحوثين، ولم تعبر ولا مفردة عن موافقة شديدة.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات بـ (1,49) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0,794)، ما يعبر عن حالة تشتت متوسطة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة ضعيفة جدا.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود عدم موافقة كبيرة بين المبحوثين.

يمكن تفسير ما سبق بمحورية الربط بشبكة الأنترنت في العمل التنظيمي وبديهيته وهو ما يعكس الاستجابة المعارضة جدا للعبارة، تلتها نسبة معارضة لا تتفق مع فحوى العبارة لأساسية الانترنت في العمل. نسبة الموافقة وإن كانت قليلة جدا فهي تعبر أيضا عن تيار موجود لدى مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي والتي قد يكون مجال نشاطها، كما الفئة العمرية للمسيرين هي ما يفسره.

غابت عن المقابلة أسئلة مباشرة عن الربط بشبكة الأنترنت، لكن إجابات المبحوثين المستفيضة نحو مختلف الأسئلة المفتوحة قدمت إجابات يمكن أن تفسر استجابات المبحوثين نحو العبارة الخامسة عشر. أحد المبحوثين أكد: "[...] لا يمكن اليوم العمل من دون أنترنت، هذا مستحيل [...]" أما مبحوث آخر فذهب للقول: "[...] اضطررت للذهاب للعاصمة لوضع ملف لدى وزارة الصحة البارحة، كان بإمكانني أن أرسله

عبر إيميل وينتهي المشكل، الأنترنت متوفرة ومنتشرة، لكن البعض يصر على استخدام الورق [...]". إذا فالربط بشبكة الأنترنت أصبح أساسي في حياة المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.

16- واقع اعتمادية مفردات العينة على المعلومات المشاركة مع النظراء من قطاع النشاط في التعرف على المشاريع الإقليمية:

سبق الحديث في فصول سابقة من هذا البحث عن أهمية تشارك المعلومات ودورها الذكائي المحوري، بالإضافة إلى أهميتها على الصعيد الإقليمي، واعتبارها بعدا أساسيا من أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي. بالمقابل يعد المشروع الإقليمي أحد أساسيات قياس وجود وفعالية الذكاء الجماعي على صعيد إقليمي. إذ أثبتت الممارسات دور وأهمية المشروع الإقليمي بالنسبة للعمل الإقليمي عامة باعتباره فرصة لتطبيق وقياس فعالية هذا العمل الجماعي، الذي يقوم على تبادل المعلومات ومشاركتها بين مختلف الفاعلين الإقليميين.

وظفت العبارة السادسة عشر من المحور الخامس للاستمارة كأداة بحث رئيسية للتعرف على اتجاهات المبحوثين لوجود تشارك حصري للمعلومات في مجال نشاط واحد للمؤسسات، في سياق التعرف على تطورات مشاريع تهئية الإقليم. وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (102): استجابات المبحوثين نحو عبارة "أعتمد على معلومات أشاركها حصريا مع باقي المؤسسات القطاع الخاص على المستوى الإقليمي للتعرف على تطورات مشاريع التهئية الإقليمية السارية".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
أعتمد على معلومات أشاركها حصريا مع باقي مؤسسات القطاع الخاص على المستوى الإقليمي للتعرف على تطورات مشاريع التهئية الإقليمية السارية.	12,03	79,70	1,50	6,77	00	2,03	0,638	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "أعتمد على معلومات أشاركها حصريا مع باقي مؤسسات القطاع الخاص على المستوى الإقليمي للتعرف على تطورات مشاريع التهئية الإقليمية السارية". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (79,70%) عن معارضتها، في حين عبرت نسبة (12,09%) من المبحوثين عن معارضة شديدة. نسبة قدرت ب (6,77 %) عبرت عن موافقتها، في حين التزمت نسبة (1,50 %) الحياد. في غياب أي تعبير عن موافقة شديدة.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب (2,03)، أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0,638)، ما يعبر عن حالة تشتت متوسطة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج غياب تشارك حصري للمعلومات بين مسيري مؤسسات القطاع الخاص حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

يمكن تفسير ما سبق بغياب تنسيق قطاعي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة، إذ يبدو واضحاً غياب تشارك معلومات حصري، قد يكون لغياب اهتمام بالمشروع الإقليمي، أي أنه لا يدخل ضمن اهتمامات المبحوثين لاعتبارات تتعلق بطبيعة النشاط الذي في تصورهم لا يعينهم. قد تحيل المعارضة الشديدة إلى غياب تنسيق تام وغياب تشارك لفكرة المعلومات الحصرية، ناجم لوعي بأهمية تشارك المعلومات حول المشاريع الإقليمية خاصة تهيئة الإقليم لسبب جوهري هو تأثيرها المباشر على سير اليومي للمؤسسات، وتعكس المعارضة الشديدة حالة حنق. يمكن تفسير استجابة مجموعة من المبحوثين الذين عبروا عن موافقتهم بوجود اهتمامات مجموعات أصدقاء وأصحاب مصالح بين المبحوثين تجعلهم يتابعون جميع المستجدات ويتقاسمون معلومات يعدونها حصرية حول الشأن الإقليمي.

في هذا السياق غابت أسئلة حول المؤشر السادس عشر من المحور الخامس للاستمارة ولكن أحد المبحوثين كان الوحيد الذي قدم إجابة قد يمكن توظيفها من تقديم تفسير معقول: "[...] إنهم لا يعون أهمية التنسيق والتعاون، [...] تتأثر كل المؤسسات بكل مشاريع التهيئة الإقليمية السارية، قد يتسبب قطع طريق، في خسارة وقت وجهد [...]".

17- استخدام مؤسسات مفردات العينة لشبكة إلكترونية خاصة للتواصل مع الأطراف الفاعلة إقليمياً حول مشاريع التهيئة السارية:

تعد الشبكات الإلكترونية على تنوعها وسيلة أساسية لأي ممارسة ذكائية، لها دور فعال في نقل المعلومات ما بين الفاعلين، وتيسير هذا النقل على صعيد إقليمي، تعكس وجود اتصال استراتيجي قائم على المشاركة

والتنسيق بما يحفظ مصالح مختلف الأطراف الفاعلة، كما يعتبر العمل الجماعي حول المشروع الإقليمي من أهم ملامح بروز سياسات ذكاء اقتصادي إقليمية، خصوصا إذا ما أوكل دور للقطاع الخاص.

وظفت العبارة السابعة عشر من المحور الخامس من الاستمارة كأداة جمع بيانات رئيسية للتعرف إلى واقع استخدام شبكات بين مسيري مؤسسات القطاع الخاص في تسيير الشأن الإقليمي ممثلا في مشاريع التهيئة الإقليمية باعتبارها من أكثر الأطراف تأثرا اقتصاديا بها. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (103): استجابات الباحثين نحو عبارة "نستخدم شبكة إلكترونية خاصة للتواصل مع باقي الأطراف الإقليمية الفاعلة عبر إقليم سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم سكيكدة".

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
نستخدم شبكة إلكترونية خاصة للتواصل مع باقي الأطراف الإقليمية الفاعلة عبر إقليم سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم سكيكدة.	12.03	86,47	0,75	0,75	00	1,90	0,386	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " نستخدم شبكة إلكترونية خاصة للتواصل مع باقي الأطراف الإقليمية الفاعلة عبر إقليم سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم سكيكدة". توزعت النسب المئوية لاستجابات الباحثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (86,47%) من الباحثين عن معارضتهم، في حين عبرت نسبة قدرت ب (12,03%) من الباحثين عن معارضتهم الشديدة لفحوى العبارة. عبرت نسبة (0,75%) عن حيادهم ومثلهم عبروا عن موافقتهم. كما خلت الاستجابات من موافقة شديدة.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب (1,90)، أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0,386)، ما يعبر عن حالة تشتت بسيطة جدا للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج غياب استخدام شبكات بين الباحثين لتداول معلومات حول مشاريع التهيئة الإقليمية.

يمكن تفسير ما سبق بغياب استخدام الشبكات في التبادل القطاعي الذي تم اثباته في مواضع سابقة، حول المشاريع الإقليمية وعلى رأسها التهيئة الإقليمية. قد تشير نسبة من عارضوا العبارة بشدة لغياب استخدام للشبكات بالمطلق في العمل الجماعي الإقليمي. التزام حياد البعض يبدو ناجما عن توجس أو رفضا للإدلاء برأيهم. الموافقون، رغم ندرتهم يمكن أن يميلوا إلى وجود شبكات قائمة على التكنولوجيات المتوفرة كالواتساب والتي يستخدمها بعض المبحوثين فيما بينهم وذلك ما أكدته بعض إجابات المبحوثين عن أسئلة المقابلة المختلفة، إذ ذهب أحد المبحوثين للقول: "[...] لا نملك شبكات خاصة ولكننا نوظف شبكة على الواتساب لتسيير العمل بسلاسة مع بعض العمال [...]"، وقد تكررت الإشارة إلى هذا الأمر عند أكثر من مبحوث.

18- أرشفة ورقمنة المعلومات التي تتعلق بمشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى مؤسسات مفردات العينة:

تعد الأرشفة والرقمنة من أهم ملامح وجود ذكاء اقتصادي إقليمي لأنها تبرز اهتماما بالمعلومات للفاعلين المعنيين بالشأن الإقليمي، ضرورة حفظها تأمينها ورسملتها بما يخدم مصالح الفاعلين من جهة والإقليم بعامه كمشروع مشترك. تتخذ أرشفة المعلومات ورقمنتها أهمية أكبر بالنسبة للقطاع الخاص، لأن غياب توفر معلومات قد يؤثر على نشاط المؤسسات مباشرة، لما قد تلعبه من أدوار استراتيجية في اتخاذ القرارات. يساعد التعرف على واقع أرشفة المعلومات اليومية المرتبطة بالإقليم مباشرة، على التعرف على مدى متابعة الأطراف الفاعلة لأخبار الإقليم، تعكس مدى اهتمامهم به، واهتمامهم بالمستجد من المعلومات عامة.

وظفت العبارة الثامنة عشرة من المحور الخامس من الاستمارة كأداة بحث رئيسية في هذه الدراسة للتعرف اتجاهات المبحوثين نحو واقع أرشفة ورقمنة المعلومات التي تتعلق بمشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة من القطاع الخاص. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (104): استجابات المبحوثين نحو عبارة " يتم أرشفة ورقمنة كل المعلومات التي تتعلق بمشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى مؤسستنا. "

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
يتم أرشفة ورقمنة كل المعلومات التي تتعلق بمشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى مؤسستنا.	9,77	86,47	1,50	2,26	00	1,96	0,450	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " يتم أرشفة ورقمنة كل المعلومات التي تتعلق بمشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى مؤسستنا ". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس ليكرت الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة (86,47 %) عن معارضتها، في حين عبرت نسبة (9,77%) من المبحوثين عن معارضتها الشديدة. نسبة (2,26 %) من المبحوثين عبروا عن موافقتهم، في حين التزمت نسبة (1,5 %) الحياد. خلت الاستجابات من موافقة شديدة.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للإجابات ب (1,96) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0,450)، ما يعبر عن حالة تشتت بسيطة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج غياب عمل أرشفة ورقمنة للمعلومات التي تتعلق بمشاريع التهيئة الإقليمية السارية عامة من طرف المبحوثين.

قد تفسر نسب المعارضة بغياب أرشفة جزئية، كما قد تعكس المعارضة الشديدة غياب أي عمل أرشفة ورقمنة، بل ربما رفضا للمبحوثين للقيام بذلك. الموافقون على قلتهم قد يفسر وجودهم بانغماسهم في أعمال التهيئة السارية خاصة وأن كثيرا من المبحوثين يسبرون مؤسسات من قطاع الأشغال العمومية. التزام حياد البعض قد يعبر عن توجس لدى المبحوثين وعدم الرغبة في إبداء رأي.

19-واقع وضع المعلومات المتعلقة بمشاريع التهيئة الإقليمية السارية لمفردات العينة تحت تصرف مختلف الشركاء:

تعد الأرشفة والرقمنة من أهم ملامح وجود ذكاء اقتصادي إقليمي لأنها تبرز اهتماما بالمعلومات للفاعلين المعنيين بالشأن الإقليمي. تتخذ أهمية أكبر بالنسبة للقطاع الخاص، لأن غياب توفر معلومات قد يؤثر على نشاط المؤسسات مباشرة، كما يعكس وضعها تحت تصرف الشركاء أفضل نموذج عن الشراكة الإقليمية الحقيقية وحدودها في الثقافة التي تحدث فيها.

وظفت العبارة التاسعة عشرة من المحور الخامس من الاستمارة كأداة بحث رئيسية في هذه الدراسة للتعرف اتجاهات المبحوثين نحو وضع المعلومات المتعلقة بمشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة من القطاع الخاص تحت تصرف مختلف الشركاء. جاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (105): استجابات المبحوثين نحو عبارة "نضع كل المعلومات المتعلقة بمشاريع التهيئة الإقليمية السارية على مستوى مؤسستنا تحت تصرف شركائنا المتنوعين."

العبارة	الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
نضع كل المعلومات المتعلقة بمشاريع التهيئة الإقليمية السارية على مستوى مؤسستنا تحت تصرف شركائنا المتنوعين.	7,52	79,70	1,50	11,28	00	2,16	0,719	ضعيف	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة " نضع كل المعلومات المتعلقة بمشاريع التهيئة الإقليمية السارية على مستوى مؤسستنا تحت تصرف شركائنا المتنوعين ". توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة مبحوثين قدرت ب (79,70%) عن معارضتها، في حين عبرت نسبة مبحوثين قدرت ب (11,28%) من المبحوثين عن موافقتها. نسبة (7,52%) من المبحوثين عبرت عن معارضتها الشديدة في حين فضلت نسبة (1,50%) التزام الحياد.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب (2,16) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0,719)، ما يعبر عن حالة تشتت متوسطة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج غياب استعداد لدى المبحوثين لوضع المعلومات حول المشاريع السارية تحت تصرف مختلف الشركاء.

يمكن تفسير ما سبق بمعارضة المبحوثين لوضع المعلومات حول المشاريع السارية لتهيئة الإقليم تحت تصرف مختلف الشركاء، قد تعود لتعدد الشركاء وغياب إمكانية الانفتاح على الجميع، المعارضة الشديدة يمكن تفسيرها برفض قاطع لمسيري المؤسسات لإتاحة أي من معلوماتها، بالإضافة لما قدمته نتائج بعض الجداول السابقة كما تبريرات بعض المبحوثين الذين أجريت معهم مقابلات، والذين أكدوا ضعف تشارك المعلومات عامة. قد يبرر الحياد بحالة التوجس، عكس الموافقة التي تعبر عن ممارسة مقبولة لدى المسيرين للمؤسسات الناشطة عبر إقليم سكيكدة والتي تنتمي إلى القطاع الخاص.

20- واقع حاجة مفردات العينة إلى تكنولوجيا دقيقة لتحصيل معلومات أكبر حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في سكيكدة:

تعد التكنولوجيات الدقيقة لليقظة الإقليمية أساسية في جمع المعلومات الإقليمية ومن أهم ملامح وجود ذكاء اقتصادي إقليمي لأنها تبرز اهتماما بالمعلومات للفاعلين المعنيين بالشأن الإقليمي. تتخذ أهمية أكبر بالنسبة للقطاع الخاص، لأن غياب توفر معلومات قد يؤثر على نشاط المؤسسات مباشرة.

وظفت العبارة العشرون من المحور الخامس من الاستمارة كأداة بحث رئيسية في هذه الدراسة للتعرف على اتجاهات المبحوثين نحو الحاجة إلى تكنولوجيا دقيقة لتحصيل معلومات أكبر حول مشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى المؤسسات الناشطة عبر إقليم سكيكدة من القطاع الخاص، وجاءت النتائج كالتالي:

جدول رقم (106): استجابات المبحوثين نحو عبارة "نحن بحاجة إلى تكنولوجيا أكثر دقة من أجل تحصيل معلومات أكبر حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة"

الاستجابة	معارض بشدة (%)	معارض (%)	محايد (%)	موافق (%)	موافق بشدة (%)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
نحن بحاجة إلى تكنولوجيا أكثر دقة من أجل تحصيل معلومات أكبر حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة.	3,76	63,91	3,01	27,07	2,26	2,60	0,999	ضعيف

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة نحو عبارة "نحن بحاجة إلى تكنولوجيا أكثر دقة من أجل تحصيل معلومات أكبر حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة." "توزعت النسب المئوية لاستجابات المبحوثين بحسب مقياس "ليكرت" الخماسي كالتالي:

عبرت نسبة مبحوثين قدرت ب (63,91%) بالمعارضة، في حين عبرت نسبة (27,07%) من المبحوثين عن موافقتهم. نسبة (3,36%) عبروا عن معارضتهم الشديدة، في حين عبر (2,26%) من المبحوثين عن موافقة شديدة. فضلت فئة تقدر ب(3.01%) التزام الحياد.

قدم التحليل الكمي المعتمد على مخرجات نظام التحليل الإحصائي (SPSS) نتائج إضافية إذ قدر المتوسط الحسابي للاستجابات ب(2,60) أما الانحراف المعياري فكانت قيمته (0,999)، ما يعبر عن حالة تشتت محسوسة للاستجابات. عامة جاءت درجة الموافقة نحو العبارة ضعيفة.

من خلال ما سبق يمكن استنتاج وجود موافقة متنوعة بين المبحوثين، لا اتفاق عام بين المبحوثين حول أهمية وجود تكنولوجيا دقيقة لجمع المعلومات حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

يمكن تفسير وجود فئة غالبية لدى المبحوثين تعتقد بغياب حاجة لتكنولوجيا جمع المعلومات، ربما لصغر الإقليم، ضعف تعقده، والقدرة على الوصول إلى المعلومات بطرق أخرى أكثر تقليدية. المعارضة الشديدة تعكس رفضا قطعيا للمبحوثين لتوظيف هكذا تكنولوجيا لهذا النوع من المشاريع لغياب حاجتها إلى معلومات من هذا النوع لوجود تصورات تقليدية، أو ربما لما قد يترتب عن توظيفها من مصاريف. الحياد يعكس توجس فئة من الإجابة. عبرت فئة لا بأس بها عن موافقتها عكست الأهمية التي ترصدها هذه الفئة لاستخدام التكنولوجيا وتصوراتها عن أهميتها كأدوات أساسية تسهل العمل التنظيمي والإقليمي، أما الموافقون بشدة فتعكس محورية أي تكنولوجيا في عملهم.

غابت عن المقابلة أسئلة عن المؤشر أعلاه، لكن وردت على لسان أزيد من مبحوث إجابات أكدت الأهمية المتعاطمة لمختلف التكنولوجيات في تسيير اليومي للمؤسسات، وعبرت عن فئة قليلة في تفاعلها مع العبارة الأخيرة من المحور الخامس والتي استجابت بالموافقة، إذ قال أحد المبحوثين في هذا السياق: "[...] علينا أن نستفيق العالم من حولنا يتحول، كل شيء أصبح رقمياً، بعد سنوات ستختفي النقود المعدنية والورقية، [...] علينا الاستعداد لذلك، نحن بحاجة لتطبيقات كثيرة وشبكات متطورة [...]".

المطلب الثاني: النتائج العامة لبيانات محور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

لقد أوضحت الصفحات السابقة نتائج تفصيلية لاتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال داخل التنظيم وعلى مستوى إقليمي، بشكل مفصل كما تقديم تفسيرات في حدود المتوفر من أطر نظرية وخاصة بالاعتماد على مخرجات أدوات البحث الثانوية ممثلة في المقابلة. وجب استخراج نتائج عامة لهذا المبحث:

1- ترتيب استجابات المبحوثين نحو محور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

خصص المحور الخامس لسبر واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة ضمن تصور استراتيجي لعينة من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، باعتبار هذه التكنولوجيات وسائل اتصال استراتيجي على صعيد تنظيمي وإقليمي، تساعد على سبر واقع تبادل المعلومات بين الفاعلين وأحكامهم تجاهها. سيحاول الجدول التالي المقارنة بين مختلف استجابات المبحوثين نحو مختلف عبارات المحور:

جدول رقم (107): المتوسط الحسابي لعبارات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

الترتيب	درجة الموافقة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	الترتيب
11	متوسط	1,302	2,96	الموقع الإلكتروني أساسي في عملنا	1
6	مرتفع	1,212	3,40	نوظف شبكة إلكترونية للاتصال الداخلي في مؤسستنا	2
3	مرتفع	1,197	3,49	نخصص ميزانية معتبرة لاقتناء وتوظيف التكنولوجيات الحديثة	3
1	مرتفع	0,534	4,15	تتوفر مؤسستنا على أرشيف	4
9	متوسط	1,199	3,30	يتم إعداد أرشيف مرقمن على مستوى مؤسستنا	5
14	ضعيف	0,715	2,13	يتم توفير كل معلومات نشاطنا حول إقليم سكيكدة ووضعها تحت تصرف شركائنا من هيئات ومؤسسات	6
7	متوسط	1,099	3,39	نتيح بعض المعلومات لشركائنا الخارجيين	7
10	متوسط	1,208	3,27	نحتاج دعم لوجستيكي لاقتناء التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	8
5	مرتفع	1,165	3,47	نحتاج إلى دعم بشري وفني لتوظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	9
4	مرتفع	1,165	3,48	نحتاج إلى دعم لتدريب عمالنا على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	10
2	مرتفع	0,800	3,89	يتم توفير حماية كافية لجميع شبكاتنا	11
8	متوسط	0,892	3,37	يتم التحديث الدائم لموقعنا الإلكتروني حتى يكون أكثر جذبا	12
18	ضعيف	0,564	1,87	ننقل دعم من الجهات الوصية بغية استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة	13
19	ضعيف	0,440	1,81	سمعت بمحاولة إنشاء بوابات رقمية إقليمية	14
20	ضعيف جدا	0,794	1,49	لا نحتاج لربط بشبكة الأنترنت لأن مجال عملنا لا يتطلب ذلك	15
15	ضعيف	0,638	2,03	أعتمد على معلومات أشاركها حصريا مع باقي مؤسسات القطاع الخاص على المستوى الإقليمي للتعرف على تطورات مشاريع التهيئة الإقليمية السارية	16
17	ضعيف	0,386	1,90	نستخدم شبكة إلكترونية خاصة للتواصل مع باقي الأطراف الإقليمية الفاعلة عبر إقليم سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم سكيكدة.	17
16	ضعيف	0,450	1,96	يتم أرشفة ورقمنة كل المعلومات التي تتعلق بمشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى مؤسستنا.	18
13	ضعيف	0,719	2,16	نضع كل المعلومات المتعلقة بمشاريع التهيئة الإقليمية السارية على مستوى مؤسستنا تحت تصرف شركائنا المتنوعين.	19
12	ضعيف	0,999	2,60	نحن بحاجة إلى تكنولوجيات أكثر دقة من أجل تحصيل معلومات أكبر حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم سكيكدة.	20
متوسط		0,439	2,81	اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الاقتصادي الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية	

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يبين الجدول أعلاه استجابات مفردات العينة على فقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الاقتصادي الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية، حيث جاءت بمتوسط حسابي إجمالي قدره (2.81) وانحراف معياري قيمته (0.439)، وهي قيم تعكس درجة موافقة متوسطة، حيث كانت مختلف فقراتها كالتالي:

أ-درجة موافقة مرتفعة:

جاءت المتوسطات الحسابية للعبارات رقم: (2)، (3)، (4)، (9)، (10)، (11) ضمن الفئة (3.42 - 4.22) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة مرتفع، والذي يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة يوظفون شبكة الكترونية للاتصال الداخلي في المؤسسة، مع تخصيص ميزانية معتبرة لاقتناء وتوظيف التكنولوجيات الحديثة، إضافة الى ذلك فهي تحتاج دعم بشري وفني لتوظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، كذلك تحتاج الى دعم لتدريب عمالهم على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.

ب-درجة موافقة متوسطة:

جاءت المتوسطات الحسابية للعبارات رقم (1)، (5)، (7)، (8)، (12)، ضمن الفئة (2.61-3.41) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة متوسط، والذي يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة يرون بأن الموقع الالكتروني غير أساسي في عملهم، وأنه لا يتم اعداد أرشيف مرقم على مستوى مؤسستهم، كما أنها لا تحتاج الى دعم لوجيستيكي لاقتناء التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، وأنهم لا يعملون على التحديث الدائم لموقعهم الالكتروني حتى يكون أكثر جذبا.

ج-درجة موافقة ضعيفة:

جاءت المتوسطات الحسابية للعبارات رقم (6)، (13)، (14)، (16)، (17)، (18)، (19)، (20) ضمن الفئة (1.81-2.60) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة ضعيف، والذي يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة لا يتلقون الدعم من الجهات الوصية بغية استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة، وأنهم لا تعتمد على معلومات تشاركها حصريا مع باقي المؤسسات القطاع الخاص على المستوى الاقليمي للتعرف على تطورات مشاريع التهيئة الإقليمية السارية، فهي لا تستخدم شبكة الكترونية خاصة للتواصل مع باقي الاطراف الإقليمية الفاعلة عبر اقليم سكيكدة حول مشاريع التهيئة

الإقليمية السارية في إقليم سكيكدة، كما ليسوا بحاجة لتكنولوجيات أكثر دقة لتحصيل معلومات أكثر حول مشاريع التهيئة الإقليمية.

د-درجة موافقة ضعيفة جدا:

المتوسط الحسابي للعبارة رقم (15) جاء ضمن الفئة (1-1.8) لسلم "ليكرت" الخماسي، وهو متوسط يقع ضمن مجال الموافقة ضعيف جدا، والذي يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة هم بحاجة لربط بشبكة الانترنت لان ذلك ضرورة وحاجة أساسية لمجال عملهم.

2-واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة:

من المؤكد أن التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال تعد بعدا أساسيا للذكاء الاقتصادي والإقليمي تحديدا، في ضوء التعقيد والتركيب الذي يميزه، إذ تعد أدوات أساسية لتسهيل انتقال المعلومة الإقليمية واتخاذ القرار الإقليمي. عد المحور الخامس والأخير من الاستمارة كأداة بحث رئيسية مجموعة مؤشرات للتعرف على واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة لدى المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم سكيكدة: (1)، (2)، (3)، (17)، (15) و(13)، قد تساعد مقارنتها في التعرف ولو مبدئيا على واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، كما يوضح الجدول أدناه:

الجدول رقم (108): استجابات المبحوثين نحو واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	الموقع الإلكتروني أساسي في عملنا	2,96	1,302	متوسط	3
2	نوظف شبكة إلكترونية للاتصال الداخلي في مؤسستنا	3,40	1,212	متوسط	2
3	نخصص ميزانية معتبرة لاقتناء وتوظيف التكنولوجيات الحديثة	3,49	1,197	مرتفع	1
13	نتلقى دعم من الجهات الوصية بغية استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة	1,87	0,564	ضعيف	5
15	لا نحتاج لربط بشبكة الأنترنت لأن مجال عملنا لا يتطلب ذلك	1,49	0,794	ضعيف جدا	6
17	نستخدم شبكة إلكترونية خاصة للتواصل مع باقي الأطراف الإقليمية الفاعلة عبر إقليم سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم سكيكدة.	1,90	0,386	ضعيف	4

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

إن مطالعة الجدول أعلاه تضع الملاحظ أمام تراوح المتوسطات حسابية للعبارات بين (1,49) و(3,49) كما عكست الانحرافات المعيارية عدم تناسق في الاستجابات بين مختلف العبارات، بعضها عرف تشتتا والآخر عكسه. لكن عامة تعكس مقارنة هذه الاستجابات عدم تناسق بين واقع استخدام وتطوير التكنولوجيات الحديثة بين المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، ففي الوقت الذي يؤكد فيه فريق واسع من المبحوثين تخصيصهم لميزانية معتبرة لما يعتبرونه تكنولوجيات حديثة، تأتي اتجاهاتهم متوسطة نحو واقع توظيف موقع الكتروني على الويب، ومرتفعة نحو توظيف شبكة داخلية لمؤسساتهم. كما يمتد هذا التخبط بين تأكيد المبحوثين على أساسية الربط بشبكة الأنترنت بسير عملهم وغياب شبكات للتبادل بين المبحوثين حول المشاريع الإقليمية السارية على رأسها مشاريع التهيئة الإقليمية، مع غياب للدعم من الجهات الوصية والمركزية لاستخدام هذه التكنولوجيات.

في هذا السياق تراوحت أجوبة المبحوثين الذين أجريت معهم المقابلات بين من أكد محوريتهما: "إنها ضرورية وكل شيء مترابط، العالم يتغير من حولنا." في حين أكد مبحوث آخر: "أين هو استخدام التكنولوجيات، أنا شخصيا لا أراه [...] بالمقابل هو أمر ثقافي، إنه مرتبط بالحاجات [...]". أحد المبحوثين ذهب للقول: "يبدو لي أمر توظيف تكنولوجيات متطورة مرتبطا بالمؤسسات الكبيرة أكثر، لأنها الأكثر تأثرا [...] نحن مؤسسة صغيرة." مبحوث آخر ذهب للقول: "أنا شخصيا أوظف شبكات وقواعد بيانات، لكن حين تتقدم الهيئات الرقابية لمتابعة عملنا أحيانا مرة في السنة وأحيانا مرة في الأربع سنوات يطلبون كل الوثائق ورقيا، إنه أمر غير معقول، آلاف المرضى والعمليات الإدارية وغيرها، يطلبون كل شيء بالتفاصيل، حين نقترح أن يطالعوا الأمور رقميا يرفضون [...] على مستوى إقليمي أيضا هناك منصات جيدة لدى بعض الهيئات كصندوق الضمان الاجتماعي، ومديرية الضرائب عداها لا توجد أرضيات لمتابعة المشاريع القادمة مثلا، حاجات المؤسسات الناشطة إقليميا، إنه دور غرف التجارة الإقليمية، لو وجدت إرادة سياسية محلية لكان الأمر مختلفا [...]". مبحوث آخر أكد في سياق إجابته: " [...] أثبتت خبرتي المتواضعة أن استخدام وانتشار والاهتمام بالتكنولوجيات الجديدة يتنوع بين مختلف الأطراف الإقليمية ويترتب هرميا كالتالي: "الفريلانسرز هم الأكثر استثمارا في التكنولوجيات الحديثة، طبيعة عملهم تتطلب ذلك، تليهم مؤسسات القطاع الخاص جد مهمة وجد متطورة وتستثمر في التكنولوجيات الأحدث من برمجيات وأدوات، ثم تأتي مؤسسات القطاع العمومي الاقتصادي التي غالبا تكون متخلفة، لكن الطرف الإقليمي الأكثر تخلفا في استخدام التكنولوجيات هو القطاع العام من هيئات رسمية."

يساعد كلام بعض المبحوثين على فهم واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة، فأهميتها نابعة من وظيفيتها التنظيمية، وذلك ما يدل عليه واقع امتلاك شبكات، وإن تنوعت وليست دائما رسمية، مثلما دلت عليه المقابلات، مقابل اهتمام أقل بالتواصل الخارجي ممثلا في استخدام الموقع الالكتروني، وأقل درجة بالاتصال الإقليمي من خلال شبكات جماعية بين المسيرين.

3-واقع حماية المعلومة التنظيمية:

تعد حماية المعلومة التنظيمية مؤشرا لقياس مدى وعي مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي بمحورية تهمين المعلومة التنظيمية ورسملتها ومؤشرا أساسيا في أي ممارسة ذكائية تنظيمية وإقليمية. تضمنت عدة عبارات من المحور الخامس من الاستمارة مؤشرات لحماية المعلومة التنظيمية والإقليمية، وهي العبارات (4)، (5)، (11)، (18). قد تساعد مقارنة المتوسطات الحسابية كما الانحرافات المعيارية لها بمحاولة مقارنة اتجاهات المبحوثين نحو حماية المعلومة. وذلك ما يتضح من خلال الجدول أدناه:

الجدول رقم (109): استجابات المبحوثين نحو حماية المعلومة التنظيمية.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
4	تتوفر مؤسستنا على أرشيف	4,15	0,534	مرتفع	1
5	يتم إعداد أرشيف مرقمن على مستوى مؤسستنا	3,30	1,199	متوسط	3
11	يتم توفير حماية كافية لجميع شبكاتنا	3,89	0,800	مرتفع	2
18	يتم أرشفة ورقمنة كل المعلومات التي تتعلق بمشاريع قيمة الإقليم السارية على مستوى مؤسستنا.	1,96	0,450	ضعيف	4

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يتضح من خلال النتائج أعلاه، تراوح المتوسطات الحسابية بين (1,96) و(4,15)، ما يعكس اختلاف في درجات الموافقة حول العبارات، كما تراوحت الانحرافات المعيارية بين من عكست تشتتا للاستجابات وبين من عكست تجانسا للاستجابات. يوضح الجدول أعلاه أيضا وجود اهتمام بحماية المعلومة التنظيمية من خلال التأكيد الكبير لوجود أرشيف والحماية المتوفرة للشبكات، مقابل اهتمام أقل برقمنة الرصيد من المعلومات التنظيمية، عكس الاهتمام النسبي برقمنة المعلومة التنظيمية يبدو الاهتمام بأرشفة ورقمنة المعلومات حول المشاريع الإقليمية ضعيفا، ما يمكن أن يدفع إلى استنتاج اختلاف في النظر إلى المعلومة بين مختلف المؤسسات، بين التنظيمية والإقليمية، والتي قد تفسر باختلاف المنفعة من كل واحدة منها وتأثيرها المباشر على عمل المؤسسة.

عكست إجابات المبحوثين حول مختلف أسئلة المقابلة هذا التنوع في النظر إلى انتشار ثقافة حماية المعلومات لدى المؤسسات الناشطة في القطاع الخاص على مستوى إقليم الولاية الاقتصادي. البعض أكد وجود وعي متزايد بالأمر في حين آخرون وجدوا أن المؤسسات لا تزال بعيدة، بل أنهم محميون بالقانون ضد أي سرقة. يقول أحد المبحوثين: "هناك عدة هيئات وطنية تحمي المنتجات من التقليد، لا أظن أن الأمر بحاجة لاهتمام خاص على المستوى التنظيمي." قد يعكس هذا القول تصورا محدودا عن المعلومة التنظيمية، ووعيا نسبيا بأهميتها. مبحوث آخر ذهب للقول: "هناك وعي بأهمية حماية المعلومة والشبكات، هناك أفكار جيدة كثيرة، كثر يحرصون على حفظ وتثمين التراث التنظيمي، لكننا لا نزال بعيدين عن انتشار ثقافة الرقمنة الكاملة." مبحوث آخر ذهب للقول: "[...] هناك أفكار جيدة، هناك أناس مستعدون للتطوير، الكثير من الأنظمة والشبكات موجودة تحت التصرف وهي فعالة كتلك المتوفرة لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وصندوق الضمان لغير الأجراء، بالمقابل هناك مديريات تنفيذية كالصحة مثلا نحس معها بالرجوع إلى سنوات الثمانينات." مبحوث آخر اكتفى بتزديد عبارة كان قد قدمها في مرحلة أخرى من المقابلة قائلا: "ما يحدث أننا نناقش استخدام الأنترنت في حين لا نزال لم نتخلص من مشكلات الربط بالهاتف الأرضي." كناية عن كون التفكير في حماية المعلومات وأمن الشبكات هو أمر متطور جدا، لم تلحق له المؤسسات الجزائرية بعد. تساعد نتائج الجدول كما الإضاءات التي قدمها المبحوثون من خلال الإجابة عن أسئلة المقابلة الوقوف على الانتشار التدريجي لأهمية حفظ المعلومة التنظيمية، إذا كانت الأرشفة التقليدية أمرا مفروغا منه، فرقمنة الأرشيف أمر متوسط الانتشار، في حين هناك وعي كبير بضرورة حماية الشبكات. لكن واقع الإجابات تؤكد أيضا غياب الاهتمام بالمشروع الإقليمي، نظرا لغياب الاهتمام بأرشفة المعلومات حوله.

4-تشارك المعلومة التنظيمية:

بعد تشارك المعلومة التنظيمية العملية الاتصالية الجوهرية في قلب أي ممارسة ذكائية إقليمية، تعبر عن العلاقة الإقليمية بين الفاعلين فيه من جهة، كما بمقدورها تقييم مستقبل المشروع الإقليمي. ضم المحور الخامس من محاور الاستمارة باعتبارها أداة البحث الرئيسية عدة عبارات وضعت لسبر وقياس استجابات المبحوثين نحو مشاركة المعلومات على مستوى إقليمي. يمكن استعراض نتائجها في الجدول التالي:

الجدول رقم (110): استجابات المبحوثين نحو تشارك المعلومة التنظيمية.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
6	يتم توفير كل معلومات نشاطنا حول إقليم سكيكدة ووضعها تحت تصرف شركائنا من هيئات ومؤسسات	2,13	0,715	ضعيف	3
7	نتيح بعض المعلومات لشركائنا الخارجيين	3,39	1,099	متوسط	1
19	نضع كل المعلومات المتعلقة بمشاريع التهيئة الإقليمية السارية على مستوى مؤسستنا تحت تصرف شركائنا المتنوعين.	2,16	0,719	ضعيف	2

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

تراوحت نتائج الاستجابات بين المبحوثين نحو العبارات (6)، (7) و (19) وتقارب بعضها. جاءت درجة الموافقة نحو العبارتين (6) و (19) ضعيفة، إذ يرفض المبحوثون وضع كل معلوماتهم تحت تصرف من يعتبرونهم شركاء إقليميين، كما يرفضون وضع المعلومات حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية المتوفرة لديهم تحت تصرف مختلف الأطراف أكدت ذلك المتوسطات الحسابية للعبارتين اللتين تقاربتا وتراوحتا بين (2,13) و (2,16). بالمقابل جاءت درجة الموافقة متوسطة بين المبحوثين حول إتاحة جزء من معلوماتهم لشركاء خارجيين.

سبقت الإشارة في مواضع سابقة لأقوال للمبحوثين الذين شملتهم المقابلات والذين تراوحت آراءهم، بين من وجد في الأمر شيئا أساسيا، في حين من يجد في الأمر رهين ممارسات لنظراء من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي الذين حسب تصريحاتهم يمنعون المعلومات عنهم. تضع هذه النتائج المراقب أمام واقع ضعف المشاركة الإقليمية حتى على صعيد أفقي، ما يقوض إمكانية تطوير سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي صاعدة لضعف التشارك باعتباره اتصالا استراتيجيا وحيويا، وتطرح النقاش حول مسألة وجب التطرق إليه بالدراسة الدقيقة حول إشكاليات التنافس-التعاون في سياق إقليمي وحدودها.

5- مستقبل استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال:

يعد التعرف على احتياجات ورصد الإشكالات الواقعية التي تواجه المؤسسات مدخلا للتنبؤ بمستقبل أي سياسة للذكاء الاقتصادي الإقليمي. جاءت عدة عبارات مقترحة في المحور الخامس من الاستمارة باعتبارها مدخلا لتقدير الاحتياجات التنظيمية بالتكنولوجيات باعتبارها عماد سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي، في علاقتها تحديداً بأطراف أخرى خاصة الأطراف الرسمية في الدولة، باعتبارها المسؤولة عن الأقاليم الاقتصادية، والطرف المشرع وصاحب القرار الأول والأخير. جاءت عدة عبارات في المحور الخامس من الاستمارة لتقدير مدى حاجات المسيرين لمؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي لتدخل الأطراف الرسمية من جهة والدعم المتنوع والتي بإمكانها أن تحد من تطور سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي قائم على اتصال استراتيجي، قادر على توحيد رؤى وممارسات المستويات الاستراتيجية التنظيمية على مستوى إقليمي يضاعف حظوظ بروز سياسة إقليمية صاعدة أو نازلة أو متداخلة بينهما. يقارن الجدول أدناه بين مختلف الاستجابات:

الجدول رقم (111): استجابات المبحوثين نحو مستقبل استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.

الرقم	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
8	نحتاج دعم لوجستيكي لاقتناء التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	3,27	1,208	متوسط	3
9	نحتاج إلى دعم بشري وفني لتوظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	3,47	1,165	مرتفع	2
10	نحتاج إلى دعم لتدريب عمالنا على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	3,48	1,165	مرتفع	1
13	نتلقى دعم من الجهات الوصية بغية استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة	1,87	0,564	ضعيف	5
20	نحن بحاجة إلى تكنولوجيات أكثر دقة من أجل تحصيل معلومات أكبر حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم سكيكدة.	2,60	0,999	ضعيف	4

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

يوضح الجدول أعلاه ترتيب استجابات المبحوثين نحو العبارات (8)، (9)، (10)، (13)، (20). عبر المبحوثون عن موافقة متوسطة اتجاه دعم لوجستيكي، ربما لقناعة نسبة معتبرة منهم باكتفائهم، وقدرتهم المادية

على توفير تكنولوجيا حديثة متخصصة، وربما هي من مسؤولياتهم وحدهم وذلك ما أكدته الاستجابات نحو العبارة الثامنة (8) مقابل الحاجة إلى الدعم بفنيين، وكذا دعم تدريب اليد العاملة، التي يجد فيها الباحثون مسؤولية، وربما فضاء لتدخل الوصايات، وكذا قد تحيل أيضا إلى ضرورة فتح آفاق تكوين بالتعاون مع مختلف المعاهد ومؤسسات التكوين بعد حصر الحاجات وبإشراف من الوصايات الرسمية لضمان استخدام مثالي ومناسب للتكنولوجيات الحديثة، بغية استثمار أقصى ما يمكن أن توفره هذه التكنولوجيات تنظيميا، في حين أكدوا غياب أي ممارسة من هذا القبيل حاليا وذلك من انعكس في الاستجابات نحو العبارة الثالثة عشر من الاستثمار (13) التي عكست موافقة ضعيفة بين الباحثين.

لا يوجد مؤشر للمفاضلة بين الحاجات التنظيمية والإقليمية بالتكنولوجيات الإقليمية لكن استجابات الباحثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي تضع الملاحظ أمام الاختلاف الجوهرى بين الحاجات المعبر عنها نحو الدعم التنظيمي بالتكنولوجيات والحاجة بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال لتحصيل معلومات أكثر دقة والتي جاءت متوسطة بمتوسط حسابي قدره (2,60) كاستجابة نحو العبارة العشرون من المحور الخامس من الاستثمار، والتي يتضح من خلالها اهتماما أقل بالتكنولوجيات الجماعية الإقليمية، والتي تعكس ضعف الاهتمام عامة، قد تعكس ضعف الوعي بأهمية التكنولوجيا الجماعية الإقليمية.

6- اختلاف أجيال:

غابت عن الاستثمار كأداة بحث رئيسية تفاصيل حول استخدام التكنولوجيا الحديثة. لكن نتائج المقابلات التي أجريت مع ثلاثة عشرة (13) مبحثا أفرزت إلى نتيجة تكررت بين على ألسنة المتحدثين والذين أشاروا فيها إلى اختلاف الأجيال كعميق أساسي في تطوير استخدام وانتشار التكنولوجيا بين مختلف الأطراف الإقليمية. أحد الباحثين أكد أثناء كلامه: "[...] اختلاف السن يحدد قطاعات بأكملها، ترقمن اليوم وزارة التربية كل شيء، هو أمر جيد، بالمقابل الذين يسرون معنا هذا الشأن على المستوى الإقليمي والوطني أيضا من القطاع العام، شيوخ، ينتظرون التقاعد بشغلهم مناصب مدراء، بعد أن مروا بسنوات مضيئة في التعليم، أنا بحاجة إلى معلومات أبادها معهم باعتباري فاعلا قطاعيا خاصا، لكن من الصعب أن أتوقع أن أبادل المعلومات بشكل رقمي بالاعتماد على وسائل حديثة من بريد إلكتروني، وشبكات مع هؤلاء، يجب الاحتكاك بهم حتى تفهموا ما نعانيه، من الصعب جدا ذلك [...]". مبحث آخر فاعل في القطاع الصحي أكد: "[...] لا تشكل لنا التكنولوجيا الحديثة إزعاجا على العكس، هي ضرورية، تقدم لنا الكثير من التسهيلات

في مجال عملنا. الاشكال الحقيقي هو في الأطراف التي نتعامل معها، خاصة العمومية منها [...] هناك وكالات وأجهزة تنفيذية تسهل لنا المهام، الصندوق الوطني لغير الأجراء مثلاً يوظف شباباً، يطلبون منك أن ترسل لهم الأوراق عبر الإيميل، في حين يحدث العكس تماماً غير بعيد عنهم في مديرية الصحة، يوظفون شيوخاً لا يؤمنون بغير الحبر والقلم، البارحة فقط ضيعت يوم عمل كامل وأنا أوظب أوراقاً كان بإمكانني أن أرسلها لهم بالإيميل [...]". إذا يطالب المبحوثون بمزيد من التعميم لاستخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.

7- انتشار تراتبي لتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال:

لم تحتو الاستمارة باعتبارها أداة بحث رئيسية على عبارات تحيل إلى ترتيب استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال على المستوى الإقليمي، ولكن تكررت في استجابات المبحوثين بعض الأقوال التي تحيل إلى قناعة لدى بعض المبحوثين بتراتبية في انتشار واستخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال يمكن أن تؤثر على بروز سياسة إقليمية للذكاء الاقتصادي قائمة على اتصال استراتيجي لأنها تحيل إلى تفاوت في امتلاك والتحكم في هذه التكنولوجيات. يؤكد أحد المبحوثين أن الانتشار والتحكم أفضل لدى الفريلانسرز يتبعه القطاع الخاص من مؤسسات، ثم مؤسسات القطاع العمومي ويتبدل الترتيب الوظيف العمومي. كلام هذا المبحوث أكدته مبحوث آخر أكد قائلاً: "هناك تفاوت بين القطاع الخاص والقطاع العام في امتلاك والتحكم في استخدام التكنولوجيات الحديثة يشكل لنا عائناً حقيقياً [...]". يؤكد هذا الكلام اختلاف القدرات في التحكم وامتلاك التكنولوجيات الأدق على المستوى الإقليمي وقد تضعف أي استراتيجية للذكاء الاقتصادي الإقليمي.

8- ضعف المعلومة الموثوقة:

في سياق إجاباتهم عن أسئلة المقابلة أشار أزيد من مبحوث إلى ملاحظة واحدة تتمثل في غياب المعلومة الموثوقة. في هذا السياق صرح أحدهم: "من طلوع اليوم إلى آخره وأن أبحث عن معلومات موثوقة تمكنني من بناء استراتيجية، أصبح الأمر مؤرقاً في ظل هذه الفوضى". في حين أشار مبحوث آخر: "أبحث عنها لوحدي بمفردي، من دون أدنى مساعدة، بالاعتماد على علاقتي الشخصية. [...] مبحوث آخر أكد: [...] لا التكنولوجيات الحديثة ولا غيرها قادرة على مدنا بالمعلومة الموثوقة، إنها اجتهد شخصي بتوظيف

شبكة العلاقات، غالبا من أشخاص يشغلون مناصب صغيرة جدا ضمن إدارات ومؤسسات، ذلك ما يساعدنا على تحصيل معلومات مفيدة [...]".

خلاصة:

تضمن الفصل الرابع استعراضا للنتائج الميدانية التي أبرزت اتجاهات عينة هذه الدراسة المتمثلة في مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم سكيكدة نحو أبعاد اتصالية أربعة للذكاء الاقتصادي الإقليمي من أهمية، عمل جماعي، جذب إقليمي واستخدام للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.

تراوحت النتائج حول مختلف الأبعاد ومؤشراتها بين الضعف والارتفاع في درجات الموافقة، كما جاءت إجابات المبحوثين لتقدم تفسيرات كثيرة ومتنوعة وتفتح أبوابا لأسئلة جديدة، ستحاول لاحق الصفحات التركيز عليها في نتائج عامة وتوصيات.

النتائج العامة للدراسة

النتائج العامة للدراسة

لقد حاولت مختلف الفصول السابقة الخوض في إشكالية الدراسة، ذات الأبعاد الكشفية والمسحية التطبيقية، فتوصلت إلى عدة نتائج تم استعراضها ومناقشتها خاصة على مستوى الفصل الميداني. حاول كل مبحث فيها الإجابة عن سؤال من الأسئلة الفرعية (عدا المبحث الأول الذي حاول وصف العينة في حدودها الزمنية والمكانية)، في حدود ما فرضته الاستمارة كأداة بحث رئيسية ومختلف النتائج الثانوية التي خولتها المقابلة كأداة بحث ثانوية. وقد ساعدت على الخروج بنتائج عامة، في ضوء الدراسات السابقة التي تم اعتمادها على مستوى الإطار المنهجي.

أولاً: الخصائص العامة لعينة الدراسة

تضمنت مختلف نقاط الفصل الميداني في الدراسة تفصيلاً لنتائج البيانات التي تم جمعها في سياق التعرف على الخصائص العامة لعينة الدراسة. بحيث:

- أكدت نتائج تفريغ المحور الأول من محاور الاستمارة، **سيطرة الذكور** على المناصب القيادية والاستراتيجية للمؤسسات المبحوثة، وقد يعكس ذلك توجهها قائماً في القطاع الخاص الجزائري، في السياق المقاولاتي، لدى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- أبرز تحليل نتائج محور البيانات العامة للدراسة سيطرة فئة **بين الشباب والكهول** على المناصب القيادية في مؤسسات القطاع الخاص، بالإضافة إلى استمرار قطاع واسع من الأشخاص الممكن خروجهم إلى التقاعد على هذه المناصب، والذي يكاد يعبر عن خصوصية في النشاط الخاص.
- أكدت النتائج تمتع قرابة نصف مفردات العينة **بمستويات تعليمية مرتفعة**، في حين تواجدت أيضاً مفردات ذات مستويات تعليمية منخفضة، وهي نتائج تؤكد خصوصية القطاع الخاص، كما تعبر عن توجهات ريادة الأعمال في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- أكدت الدراسة أن جل المبحوثين **يتمتعون بصفة مسير داخل مؤسساتهم**، كما أن جل المؤسسات تنتمي لفئة **المؤسسات الصغيرة والمتوسطة** التي توظف عدداً قليلاً من العمال، أكد هذا الأمر العدد القليل للمؤسسات ذات الفروع الكثيرة.
- لقد ساعد تحليل نتائج البيانات العامة للدراسة الوقوف على **تطابق بين تاريخ إنشاء المؤسسات وظروف البيئة العامة** خصوصاً أهم التحولات التي مر بها الاقتصاد الجزائري وكل التشريعات التي

استحدثت، كما أكدت نسبيا أن جل العينة عرفت استمرارا في نشاطها، كما أن تأثيرها بمختلف أزمات البيئة العامة الكلية ظل نسبيا.

على العموم تبقى هذه النتائج لعينة فقط من مجتمع البحث عبر إقليم ولاية سكيكدة كفضاء مكاني للدراسة ومادة للتحليل في آن واحد، تحد طبيعتها غير العشوائية من إجراءات التعميم الأساسية في البحوث العلمية.

ثانيا: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة

الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي

ركز هذا المحور على محاولة التعرف المبدئي على مكانة الذكاء الاقتصادي والاقتصادي الإقليمي لدى متخذ القرار التنظيمي الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، بغرض رصد مبدئي لواقع أهمية مختلف أبعاد المفهوم التي ستم مناقشتها في باقي محاور الاستمارة. لتحقيق ذلك تم رصد اتجاهاتهم نحو ثمانية عشرة عبارة ترجمت ثمانية عشرة مؤشر ذات علاقة بممارسات وأدوات اتصالية.

- ترجمت النتائج التفصيلية استعدادا كبيرا جدا للمبحوثين للتعرف على الذكاء الاقتصادي الإقليمي كما أثبتته نتائج الاستجابات تجاه العبارات (17) و(18) من المحور الثاني من محاور الاستمارة، إذ عبر المبحوثون عن استعدادات كبيرة للتعرف على مفهومي الذكاء الاقتصادي والإقليمي منه مقابل معرفة متوسطة به عبروا عنها في استجاباتهم نحو العبارة الأولى من عبارات هذا المحور من الاستمارة.

- أكدت نتائج المحور الثالث من الاستمارة واقع معرفة متوسط نحو مؤشرات الذكاء الاقتصادي الإقليمي عكستها استجابات المبحوثين نحو العبارات (1)، (12)، (13)، (15)، إذ أثبتوا معرفة متوسطة بالمفهوم كما سبق الإشارة إلى الأمر، كما أثبتوا دورا متوسطا للاطلاع الشخصي في المعرفة بالذكاء الاقتصادي والإقليمي منه، كما اعتمادا متوسطا على الذكاء الاقتصادي في عملهم التنظيمي بحسب استجاباتهم.

- منح المحور الثاني من محاور الاستمارة جملة إيضاحات خصوصا في الشق المتعلق بمصادر معرفة المبحوثين لمعرفة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي، إذ أكدت استجابات المبحوثين نحو العبارات (10)، (11)، (12)، (13)، (16) ما أمكن اعتباره مصادر نادرة للمعرفة بمفهوم الذكاء الاقتصادي والإقليمي خصوصا، من جهة المبحوثين الذين أكدوا اتجاهها متوسطا نحو دور الاطلاع الشخصي حول الذكاء الاقتصادي والإقليمي، كما أجمعوا على غياب تحسيس بالمفهوم من خلال القنوات الرسمية، وكذا تجاه

حضور فعاليات متنوعة في علاقة مع الموضوع، كلها مجتمعة ستؤثر حتما على معرفة جزء فاعل وفعال إقليمي بالذكاء الاقتصادي الإقليمي.

- يعد العمل الجماعي بعدا أساسيا من أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وحاول المحور الثاني من محاور الاستمارة رصد ملامح عامة له، قبل أن يتم التفصيل فيه في محور لاحق. أكدت نتائج استجابات الباحثين نحو العبارات (4)، (5)، (6)، (7)، (8)، (14) **ضعفا عاما له**، إذ عدا تأكيد مفردات العينة تعاملًا مسبقًا لهم مع من يعتبرونهم مؤسسات تنشط عبر إقليم نشاطهم ذاته، **أكدوا غياب عمل جماعي منظم** من خلال النقاشات الرسمية مع مختلف الأطراف وحول مختلف المواضيع، كما غابا للدور المركزي في التحفيز والحث على العمل الجماعي الإقليمي.

- بدا الجذب الإقليمي باعتباره بعدا من الأبعاد الأساسية للذكاء الاقتصادي الإقليمي التي اختيرت للتناول في هذه الدراسة متذبذبا من خلال المؤشرات المبدئية له التي تم رصدها له على مستوى المحور الثاني للاستمارة قبل أن يخصص محور كامل له فيها. ففي الوقت الذي أكد فيه الباحثون **اهتماما واضحا بالجذب الإقليمي** كما أثبتته الاستجابات نحو العبارة (02)، جاءت الموافقة متوسطة نحو العبارة (03) حول **الانخراط المسبق للعينة في جهود جذب إقليمي**، إذ توجد فروق بين الاهتمام والانخراط في التعامل مع جذب إقليم النشاط بالنسبة للعينة.

- خصص المحور الثاني من محاور الاستمارة لرصد مكانة الذكاء الاقتصادي الإقليمي لدى متخذ القرار التنظيمي الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، وساهمت مختلف النتائج بالخروج بنتيجة عامة مفادها **ضعف التواصل الإقليمي** على الأقل من خلال كثير من الملامح الاتصالية كالنقاشات الرسمية ومواضيعها، التحسيس وغيرها، وقد تأكدت جل هذه النتائج في الفصل الميداني حيث رصدت تفصيليا مختلف أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

كانت محاولة الباحثة الجزائرية وسام داي حول "دور الذكاء الاقتصادي في تنافسية الأقاليم" (داي، 2015) من أندر الدراسات السابقة التي اعتمدت في هذا البحث وهي أطروحة دكتوراه في علوم التسيير. مطالعة التوصيات التي خلصت إليها الباحثة على رأسها ضرورة نشر ثقافة الذكاء الاقتصادي لدى الأفراد والفاعلين الاقتصاديين، والتي أثبت هذا البحث المقدم للمناقشة ضعفها، بالإضافة لذلك نوهت الباحثة لضرورة تشكيل هيئة استخبار اقتصادي مركزية لتفعل الأمن الاقتصادي الوطني، ولا يقوم ذلك سوى على تحسيس كافي ثبت ضعفه من خلال هذا البحث.

ساعدت أطروحة الباحث الجزائري "عبد القادر بعزیز" والتي حملت عنوان "التضافر بين الثلاثي تسيير المعرفة، الذكاء الاقتصادي وذكاء الأعمال -مساهمة في خفض المخاطر المرتبطة بالقرارات الاستراتيجية في البيئات التنافسية الجديدة التي تتميز باللايقين: حالة المؤسسات العمومية الجزائرية." (Baaziz, 2015) في تأكيد بعض النتائج رغم الاختلاف الواضح بينها وبين الدراسة الميدانية خصوصا في اهتمامها بالمؤسسات العمومية، عكس هذا البحث الذي اهتم بالقطاع الخاص، بالإضافة لتركيزها على التنظيم بعيدا عن أي تصور إقليمي، إلا الأطروحة المعروضة للمناقشة هذه قد ألقت الضوء على غياب اهتمام واضح ومهيكل بإشكالات الذكاء الاقتصادي التنظيمي على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، رغم حدود التعميم الناجمة عن طبيعة العينة.

ثالثا: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة

الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

لقد حاول المبحث الثالث الميداني التعرف على واقع العمل الجماعي الإقليمي في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، باعتباره أحد أهم أبعاد أي ممارسة ذكاء اقتصادي إقليمي، يستجيب لشرطي الحوكمة والمشاركة التي أوجد لأجلهما. خصص هذا المحور ثمانية عشر عبارة تعكس ثمانية عشر مؤشرا عن واقع العمل الجماعي في إقليم جزائري له خصوصياته.

- سمحت استجابات المبحوثين نحو مختلف العبارات برصد عدة ملامح للعمل الجماعي حول أحد الأقاليم الجزائرية وعلى رأس هذه النتائج بدا واضحا **حضور عمل جماعي** ممثل في الاتصال الجماعي بين المبحوثين من مسيري مؤسسات من القطاع الخاص التي تنشط عبر إقليم الولاية الاقتصادي، وفي هذا السياق أتاحت الاستجابات تفريقا حتى على هذا المستوى إذ بدا جليا وجود تفضيل لدى المبحوثين في التواصل مع نظرائهم من مجال النشاط نفسه مقارنة بمجالات نشاط أخرى كما أكدت نتائج العبارات (1)، (5)، (12) و (13)، إذ ورغم تأكيد مفردات العينة لغياب الدورية في لقاءاتهم مع نظرائهم من المجال ذاته فقد أثبتوا تفضيلهم للعمل والتواصل مع نظرائهم من القطاع ذاته. تؤكد هذه النتائج وجود منطق تكتل قطاعي بين الفاعلين من القطاع الخاص عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي فيه

تفضيل واضح للنظر من مجال النشاط ذاته مقارنة بالقطاعات الأخرى، بالمقابل، تثبت النتائج الكمية أيضا تفضيلا لهذين النوعين مقارنة بالأطراف الإقليمية الأخرى.

- أكدت نتائج استجابات المبحوثين نحو مختلف عبارات هذا المحور ما يمكن اعتباره **اتصالا استراتيجيا متوسطا مع ممثلي السلطة المركزية**، أي مختلف الوكالات والهيئات والإدارات التي تمثل سلطة الدولة الجزائرية على مستوى ولاية سكيكدة. على هذا الصعيد، ساعدت الاستجابات نحو العبارات (3)، (4)، (7)، (11) و(15) في رصد وجود عمل جماعي إقليمي بين المبحوثين وممثلي السلطة المركزية **أقل حضورا** من العمل الجماعي مع مؤسسات القطاع الخاص، ما يحد بالتأكيد من تطوير سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي، خصوصا إذا ما أخذ بعين الاعتبار دور الأطراف المركزية في بناء وتصور الاقتصاد الجزائري، الناجم عن الخيارات السياسية الكبرى للبلاد وتاريخها الاقتصادي الواضح.

- ساهمت استجابات المبحوثين نحو العبارات (8)، (9)، (10)، (11) و (16) من الوقوف على واقع كون المنتخبين المحليين هم الطرف الإقليمي **الأضعف من حيث العمل الجماعي** حول إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، على الأقل على مستوى الاتصال بينهم وبين المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم الولاية كما أثبتته نتائج استجابات المبحوثين، فقد تذيلت استجابات المبحوثين نحو مختلف العبارات التي تشير إليهم درجات الموافقة. إذ أجمع المبحوثون **غياب لقاءات مع ممثلي السلطة التشريعية** إقليمية، دورية كانت أو غير دورية، ما يمكن من رصد واقع العلاقة والتنسيق معهم، كما هو الشأن بالنسبة لمستوى التشارك والتواصل الإقليمي بين هذين الطرفين والذي قد يؤثر على أي عملية اتصال استراتيجي قادر على تحويل الذكاء الاقتصادي الإقليمي إلى سياسة إقليمية قادر على رفعها إلى مستويات عليا على الأقل نظريا.

- على مستوى محور العمل الجماعي ساعدت العبارات (13)، (14)، (15)، (16)، (17)، (18) من الوقوف على واقع **غياب مختلف ملامح العمل الجماعي حول المشروع الإقليمي** ممثلا في مشاريع التهيئة الإقليمية السارية بين المبحوثين من جهة ومختلف الأطراف الإقليمية انطلاقا من نظرائهم على المستوى الإقليمي وحتى المنتخبين المحليين، ما يقوض أي ممارسة ذكائية منظمة واقعية قائمة على اتصال استراتيجي بين مسيري القطاع الخاص من جهة ومختلف الأطراف الإقليمية الفاعلة، إذ تعد مشاريع التهيئة الإقليمية مسألة جوهرية تتأثر بها مختلف الأطراف الإقليمية سيما مسيرو مؤسسات القطاع الخاص، تستوجب تنسيقا، و تشاورا، وبالتالي اتصالا استراتيجيا بين مختلف الأطراف، ومشاركة إقليمية

حقيقية وفعالة. كما تعكس هذه النتائج تناقضا بين استجابات الباحثين إذ يؤكدون من جهة وجود اتصال مع مختلف الأطراف ثم غيابا لهذا الاتصال حول المشروع الإقليمي، ما ينعكس حتما على أي ممارسة ذكائية إقليمية.

وقد ساهمت المقابلة كأداة بحث ثانوية في رصد مجموعة من النتائج قد تساعد في بدأ بحوث مستقبلا، وتميط اللثام عن بعض ملامح ممارسة الذكاء الاقتصادي الإقليمي على مستوى إقليم جزائري اقتصادي أساسي وعلى رأسها:

- ما صرح به الباحثون حول **المعلومة القانونية** إذ تردد في كلامهم إشكال واحد، فقد اتفقوا رغم عدم التقائهم وتنوع مجال نشاطهم على وجود ضعف في تأويل النصوص القانونية وتنوعه، ما يضع الملاحظ أمام واقع من جهة علاقة المركز بالمستويات المحلية، وسيرورة انتقال المعلومة النازلة، بالإضافة إلى ضعف حركة المعلومة الأفقية، وكلها قد تشكل عوائق أمام تطوير مناخ استثماري مناسب.
- ساعدت المقابلة أيضا على رصد ما بدا نتيجة مهمة، إذ أكد الباحثون الوقوف على واقع تذبذب العلاقة مع الطرف الإقليمي التنفيذي، الذي يضم عدة مكونات. فأكد الباحثون في هذا السياق مفاضلتهم بين مختلف الصناديق والوكالات الوطنية مقابل الإدارات العمومية مثلا، ما يدفع إلى الاهتمام بهذه الجزئية مستقبلا في رصد سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي في الجزائر. كما ساعدت المقابلة أيضا على الوقوف على إجماع الباحثين على غياب المعلومة الإقليمية وضعف تشاركتها. يضع ذلك الباحثين اليوم أمام تحدي حقيقي على الصعيد الإقليمي، وإن كانت غير كافية وصعبة التعميم، إذ تحد من جهة مسألة المشاركة التي تعتبر ركيزة لأي سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي، وتنعكس على التنمية الإقليمية عامة، كما تعبر عن ضعف عملية الاتصال رغم ما أكدته الباحثون من تفضيلات في التعامل مع أطراف إقليمية كفاعلي القطاع الخاص عامة والفاعلين من قطاع النشاط الواحد تحديدا، مقارنة بالمنتخبين المحليين والهيئات التنفيذية الولائية.

تتقاطع النتائج أعلاه مع إحدى أهم الدراسات السابقة التي تم اعتمادها في هذه الدراسة وهي أطروحة الباحثة "جان هاغنباخ" حول الاتصال الاستراتيجي. على الرغم من أن هذه الأطروحة قد انطلقت من خلفيات مختلفة كنظرية الفرق، إلا أنها قدمت تصورا حاسما لمفهوم الاتصال الاستراتيجي كلعبة فاعلين، وفي علاقتهم بتسيير المعلومة ضمن فريق، وتأثير ذلك على الاتصال النهائي الذي يكون في النهاية انعكاسا لاتصال فريق كامل، والذي يمكن أن يقارنته بنتائج هذا البحث، الذي أكد غيابا لهيكله الفاعلين إقليميا،

وجود تواصل قوي بين النظراء وأقل مع غير النظراء وتليه درجة أقل مع ممثلي السلطة المركزية وبعده المنتخبون المحليون.

اعتمد في هذه الدراسة الميدانية أيضا بحث نظري عنوانه: "أسس الذكاء الإقليمي: الذكاء الاقتصادي كإسقاط بسيط للذكاء الاقتصادي على المستوى الإقليمي؟" للباحثة الفرنسية "مود بيليسييه". (Pélissier, 2009). ركزت الدراسة على مسألة حساسة في النظر إلى مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وأكدت وجود نظرتين متجاورتين وأحيانا متعارضتين نحوه، أولى تعتبره مجرد تطبيق لأدوات الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وأكدت مستوى إقليمي وأخرى ترى فيه مفهوما أكثر تعقيدا يأخذ الخصوصيات الإقليمية بتدقيق أكبر. على الرغم من غياب محاولة رصد طبيعة سياسات الذكاء الاقتصادي الإقليمي من أهداف هذا البحث الميداني، إلا أن نتائج الدراسة الميدانية على هذا المستوى خاصة أكدت وجود ارهاصات سياسة ذكاء إقليمية عمادها فاعلو القطاع الخاص، في غياب تصورات رسمية وطنية حوله، صاعدة، بالمقابل ومن خلال العلاقة مع الأساسية التي عبر عنها المبحوثون مع ممثلي السلطة المركزية التي يعتبرونها أساسية يمكن بناء تصورات نازلة لها في حالة ما حاولت الأجهزة الاستراتيجية الوطنية سن استراتيجيات في المجال.

بالإضافة لما سبق تتقاطع نتائج هذه الدراسة الميدانية مع بحث الجزائريين "طاجين دحمون راضية" و"سي محمد جمال" النظري الذي ركز على دور الذكاء الاقتصادي الإقليمي، والاستعمال المناسب للمعلومة في تامين الجذب الإقليمي والحضري. (tadjine-dahmoun و si-mohammed, 2014) والذي خلاص إلى جملة من النتائج على رأسها صعوبة فهم وبرهنة بناء شبكة إقليمية لأنها نتاج تمثلات الفاعلين حولها، كما ضرورة وجود علاقة راسخة للفاعلين بالإقليم حتى يتمكنوا من استغلال أمثل لموارده وتشجيع إعادة تشكيل مبدع، كما ضرورة الاعتراف بالشبكة الإقليمية كأبداع تنظيمي قادر على تحقيق المزيد من الفعالية. مقارنة نتائج هذه الدراسة النظرية تتقاطع مع نتائج البحث المقدم للمناقشة هذا، رغم الاختلاف الظاهر. مبدئيا تتيح التصورات الوطنية النظر إلى الإقليم الجزائري كشبكة، تؤكد استجابات المبحوثين نحو مختلف العبارات، كالعلاقة بالنظراء.

رابعاً: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة

الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية

لقد خصص المبحث الميداني الرابع للإجابة عن السؤال الفرعي الثالث للإشكالية: ماهي اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي الذي توفره مشاريع التهيئة الإقليمية السارية؟ خصصت عشرون عبارة للإجابة عليه بمثابة مؤشرات لقياسه ميدانياً.

- سمحت استجابات المبحوثين نحو مختلف العبارات برصد بعض الملامح العامة لواقع الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي من وجهة نظر طرف إقليمي فاعل أساسي وهو مسيرو مؤسسات القطاع الخاص الناشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي. فقد حكم المبحوثين بتقييم متوسط لصورة الإقليم الذي ينشطون فيه، مقابل حاجته إلى تطوير هذه الصورة بما ينعكس على مكانته الوطنية والدولية، وانعكس ذلك في استجاباتهم نحو العبارات (10)، (11) و(12) من المحور الرابع من الاستمارة.

- كما أكدت نتائج الدراسة ملامح متنوعة لعلاقة المبحوثين بإقليم نشاطهم، فمن جهة يؤكدون أنهم اختاروه لخصائصه الاقتصادي، بالمقابل يفكرون في الانتقال في حال وجدت ظروف أفضل، كما يؤكدون وجود أقاليم اقتصادية وطنية تقدم فرصاً أفضل وذلك ما أكدته نتائج استجابات المبحوثين نحو العبارات (3)، (4)، (7).

- ساهمت العبارات (5)، (6)، (8)، (9) في الوقوف على نتيجة عامة مفادها تصور إيجابي عام بين المبحوثين حول جاذبية إقليم نشاطهم، رغم عدم اتفاقهم حول التصنيف الذي اتخذته على مستوى المخطط الوطني لتهيئة الإقليم. قد لا تنعكس هذه النتائج بين بعضها فقد يجد متخذو القرار الاستراتيجي التنظيمي على مستوى إقليم ولاية سكيكدة فرصاً في إقليم نشاطهم تتجاوز مجرد النظر إليه كإقليم بترولي.

- ساعدت نتائج استجابات المبحوثين نحو العبارات (13)، (14)، (15)، (16) في رصد استعدادات كبيرة لدى المبحوثين في رسم استراتيجيات الجذب لإقليم نشاطهم. يؤكد وجود اختلاف في الاستجابات وتأكيداً على رغبة القطاع الخاص في التعامل بين مفرداته أكثر من باقي الأطراف الإقليمية. وهو ما يؤكد أيضاً استجاباتهم نحو مختلف عبارات المحور الثاني والثالث من محاور الاستمارة، ما يؤكد وجود استعداد للفاعلين الإقليميين من القطاع الخاص للعمل مع بعضهم البعض حول الإقليم، ويساعد على تصور إمكانية تكتل مستقبلي، أو بروز سياسات ذكاء اقتصادي إقليمي صاعدة في حال وجدت حاضنة مناسبة.

- لقد أكدت المباحث الميدانية **ضعف العمل الجماعي الإقليمي** في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي بحسب استجابات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم الولاية، لكن بالمقابل قدرت بعض العبارات التي استهدفت تقييم دور المشروع الإقليمي في جذب إقليم النشاط **إيجابية هذه المشاريع**. جاءت استجابات المبحوثين نحو العبارات (17)، (18)، (19)، (20) بدرجات موافقة مرتفعة، أكدت اتفاقاً حول دور هذه المشاريع في تحسين صورة إقليم الولاية الاقتصادي، كما دورها في الترويج له، وتدعيمه لها كقطب تنافسي دولي بالمقابل أكد المبحوثون ذاتهم حاجة المشاريع الإقليمية هذه إلى عمل اتصالي استراتيجي تسويقي على صعيد دولي.

بالمقابل أكدت المقابلات التي أجريت مع بعض المبحوثين **اتفاقاً** على كون ما يمكن وصفه بالفساد عائقاً أمام الجذب الإقليمي. إذ عبر عدد كبير منهم عن واقع مؤسف يجمع المبحوثون على أنه يؤثر على جاذبية إقليمهم، لما يمكن أن يفرضه من شبهات فساد في أداء أعمالهم اليومية على المستوى الإقليمي، ويمنع بروز صورة جيدة حول إقليم نشاطهم، مع كل ما لهذه الصورة من مزايا تواصلية أساسية في بناء إقليم نشاطهم.

تجد هذه النتائج صدقاً في أطروحة الباحثة "وسام داي" والتي توقفت مخرجاتها عند ضرورة تطوير الوظيفة الاستشارية لمختلف الفاعلين الاقتصاديين الإقليميين وتقاطعت مع الدراسة الحاضرة التي أكدت نتائجها استعداداً كبيراً لدى المبحوثين للانخراط فيه، ضرورة تعزيز الصورة الذهنية للأقاليم الوطنية بالاعتماد على سياسة وأدوات ذكاء اقتصادي إقليمي، أكدت الدراسة هذه أن جودتها نسبية بالنسبة للفاعلين الاقتصاديين الذين أكدوا ضرورة تطويرها بالاعتماد على مزيد من الترويج للمشروع الإقليمي، كما أثبتته استجاباتهم نحو مختلف العبارات.

دراسة الباحثين سي محمد ودحمون رغم بنائها النظري إلا أنها تتقاطع مع نتائج هذا البحث عند استجابات المبحوثين الذين برهنوا وجود شبكة إقليمية رغم التراوح الظاهر في الإجماع حولها، كما برهنوا عن علاقة متراوحة بإقليم نشاطهم، ولكن موجودة راسخة وأساسية، رغم إجماع عدد معتبر حول إمكانية تهجير أعمالهم نحو أقاليم اقتصادية وطنية أخرى في حال توفر ظروف أفضل، لكن يبقى الابداع التنظيمي وعلاقته بالإقليم من النقاط التي غابت عن هذه الدراسة الميدانية وبالتالي يصعب مقارنة مخرجاتها بمخرجات هذه الدراسة.

خامسا: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

تعد التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال على تشعبها وكثرتها، بعدا أساسيا من أبعاد الذكاء الاقتصادي عامة والإقليمي خاصة، للأدوار التي يمكن أن تؤديها في ربح الوقت وتقليل التكلفة كما لضمان اتصال فعال في مناخ جد معقد، تضمن الحماية والسرية والفعالية في استخدام المعلومة الإقليمية وحول المشروع الإقليمي. خصص المحور الخامس والأخير من محاور الاستمارة كأداة بحث رئيسية للتعرف على واقع بعد أساسي من أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي كما يرد في المراجع المؤسسة، ومحاول رصد واقعه في سياق جزائري ضمن أحد الأقاليم الاقتصادية الوطنية الجزائرية وهو إقليم ولاية سكيكدة. حاول هذا المحور الإجابة على السؤال الفرعي الرابع والأخير للإشكالية: ماهي اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية؟، من خلال رصد استجابات المبحوثين نحو عشرين عبارة.

- ساعدت بعض العبارات على الوقوف على واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة في العمل التنظيمي للمؤسسات التي يسيروها المبحوثون. إذ جاءت استجابات المبحوثين نحو العبارات (1)، (2)، (3)، (17)، (15) و(13). عكست مقارنة هذه الاستجابات عدم تناسق بين واقع استخدام وتطوير التكنولوجيات الحديثة بين المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، ففي الوقت الذي يؤكد فيه فريق واسع من المبحوثين تخصيصهم لميزانية معتبرة لما يعتبرونه تكنولوجيات حديثة، تأتي اتجاهاتهم متوسطة نحو واقع توظيف موقع الكتروني على الويب، ومرتفعة نحو توظيف شبكة داخلية لمؤسساتهم. كما يمتد هذا التخط بين تأكيد المبحوثين على أساسية الربط بشبكة الأنترنت بسير عملهم وغياب شبكات للتبادل بين المبحوثين حول المشاريع الإقليمية السارية على رأسها مشاريع التهيئة الإقليمية، مع غياب للدعم من الجهات الوصية والمركزية لاستخدام هذه التكنولوجيات.

- ساهمت استجابات المبحوثين نحو العبارات (4)، (5)، (11) و(18) في بروز نتيجة أساسية حول واقع حماية المعلومة التنظيمية، إذ أكدت الاهتمام الكبير بوجود أرشيف والحماية المتوفرة للشبكات،

مقابل اهتمام أقل برقمنة الرصيد من المعلومات التنظيمية. كما تؤكد أيضا، اهتماما ضعيفا بأرشفة ورقمنة المعلومات حول المشاريع الإقليمية، ما يمكن أن يدفع إلى استنتاج اختلاف في النظر إلى المعلومة بين مختلف المؤسسات، بين التنظيمية والإقليمية، والتي قد تفسر باختلاف المنفعة من كل واحدة منها وتأثيرها المباشر على عمل المؤسسة.

- العبارات (6)، (7)، (19) ساهمت في رصد ملمح أساسي من ملامح الاتصال الاستراتيجي ضمن سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي، وهو تشارك المعلومة التنظيمية وعلى هذا المستوى أكدت استجابات المبحوثين وجود درجة موافقة ضعيفة نحو العبارتين (6) و(19)، إذ يرفض المبحوثون وضع كل معلوماتهم تحت تصرف من يعتبرونهم شركاء إقليميين، كما يرفضون وضع المعلومات حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية المتوفرة لديهم تحت تصرف مختلف الأطراف، بالمقابل جاءت درجة الموافقة متوسطة بين المبحوثين حول إتاحة جزء من معلوماتهم لشركاء خارجيين. تضع هذه النتائج الملاحظ أمام واقع ضعف المشاركة الإقليمية حتى على صعيد أفقي، ما يقوض إمكانية تطوير سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي صاعدة لضعف التشارك باعتباره اتصالا استراتيجيا وحيويا، وتطرح النقاش حول مسألة وجب التطرق إليه بالدراسة الدقيقة حول إشكاليات التنافس-التعاون في سياق إقليمي وحدودها.

- مكنت العبارات (8)، (9)، (10)، (13) و(20) مما يمكن قراءته كمستقبل لاستخدام التكنولوجيات الحديثة على صعيد إقليمي. عبر المبحوثون عن موافقة متوسطة اتجاه الحصول على دعم لوجيستيكي، ربما لقناعة نسبة معتبرة منهم باكتفائهم، وقدرتهم المادية على توفير تكنولوجيا حديثة متخصصة، وربما هي من مسؤولياتهم وحدهم وذلك ما أكدته الاستجابات نحو العبارة الثامنة (8) مقابل الحاجة إلى الدعم بفنيين، وكذا دعم تدريب اليد العاملة، التي يجد فيها المبحوثون مسؤولية، وربما فضاء لتدخل الوصايات، وكذا قد تحيل أيضا إلى ضرورة فتح آفاق تكوين بالتعاون مع مختلف المعاهد ومؤسسات التكوين بعد حصر الحاجات وبإشراف من الوصايات الرسمية لضمان استخدام مثالي ومناسب للتكنولوجيات الحديثة، بغية استثمار أقصى ما يمكن أن توفره هذه التكنولوجيات تنظيميا، في حين أكدوا غياب أي ممارسة من هذا القبيل حاليا وذلك من انعكس في الاستجابات نحو العبارة الثالثة عشر من الاستمارة (13) التي عكست موافقة ضعيفة بين المبحوثين. لم يوجد مؤشر للمفاضلة بين الحاجات التنظيمية والإقليمية بالتكنولوجيات الإقليمية لكن استجابات المبحوثين من مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي تضع الملاحظ أمام الاختلاف الجوهري بين الحاجات المعبر عنها نحو الدعم التنظيمي بالتكنولوجيات والحاجة بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام

والاتصال لتحصيل معلومات أكثر دقة كما يتضح من خلال هذه الاستجابات اهتمام أقل بالتكنولوجيات الجماعية الإقليمية، قد تعكس ضعف الوعي بأهميتها.

ساعدت المقابلات التي أجريت على إبراز اتفاق بين المبحوثين نحو مختلف ملامح الذكاء الاقتصادي الإقليمي من وجهة نظر اتصالية، رغم ثانوية الأداة.

- رصدت المقابلات فناعة بين المبحوثين حول اختلاف الأجيال كعميق أساسي في تطوير استخدام وانتشار التكنولوجيا بين مختلف الأطراف الإقليمية، كما يعكس مطالب بتعميم هذا الاستخدام.
- أكد المبحوثون أيضا نتيجة مفادها انتشار تراتي للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، خاصة بين القطاع الخاص والعام، ما ينعكس على اختلاف القدرات في التحكم وامتلاك التكنولوجيات الأدق على المستوى الإقليمي وقد تضعف أي استراتيجية للذكاء الاقتصادي الإقليمي.
- كما ساعدت المقابلات على رصد نتيجة أساسية أخرى وهي ضعف موثوقية المعلومات التي ترد إلى متخذ القرار الاستراتيجي على المستوى الإقليمي والذي تردد على لسان أزيد من مبحوث، إذ تعد الشغل الشاغل لأغليتهم، تتطلب جهودا مضاعفة، تقوض عمل المؤسسات وتنعكس حتما على تطوير أي سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي.

تتقاطع النتائج أعلاه مع دراسة الباحثة "جان هاغنباخ" حول الاتصال رغم اختلاف الفضاء العام لها عن ظروف البحث المقدم للمناقشة هذا بأبعاده القانونية والسياسية والاقتصادي، التي تفرض هيكلية أكبر مقارنة مع الواقع الجزائري. كما تساعد مقارنة مختلف النتائج العامة على الخروج بمقاربة مفادها غياب أولوية الإقليم في تصور متخذ القرار التنظيمي على مستوى إقليمي جزائري، تتضح من خلال تشارك المعلومة الإقليمية، دور التكنولوجيات في ذلك.

أطروحة الباحث (بعزيز) حول المؤسسات العمومية الجزائرية والذكاء التنافسي أعدت على إلقاء الضوء على غياب اهتمام واضح ومهيكل بإشكالات الذكاء الاقتصادي التنظيمي على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، بالإضافة إلى حاجة هذه المؤسسات لتلقي دعم متنوع، والأدوار المركزية التي ينتظرها لتطوير استخدام أكثر احكاما بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال ذات الدور الحاسم في أي ممارسة ذكائية تنظيمية وإقليمية، والتي أفرزها تحليل نتائج المبحث الميداني الخامس.

اعتمدت هذه الدراسة الميدانية أيضا على دراسة حملت عنوان "محاولة إسقاط سياسة الذكاء الاقتصادي على ممارسة الحكامة الإقليمية في الجزائر". (داي، 2018)، أنجزتها الباحثة الجزائرية وسام داي، خلصت إلى نتائج مفادها: ضرورة إعادة التوازن المستدام بين التراكيب الرئيسية للإقليم، وضرورة تكييف الأقاليم الحضرية تحديدا مع أدوات الاقتصاد الرقمي. هذه الدراسة ورغم نظريتها وأهميتها بالنسبة إلى هذا البحث الميداني، إلا أن مخرجات البحث الإمبريقي قد أكدت تراوحا في النظر إلى التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال بين الفاعلين الإقليميين سيما الاقتصاديين الذين شكلوا مادة البحث، ناهيك عن غياب التنسيق والمشاركة المستديمة والمستمرة بين مختلف الفاعلين الإقليميين، والذي تأكد تحديدا ضمن المبحث الخامس من الفصل الرابع.

من بين الدراسات التي اعتمدها بحث الدكتوراه هذا أيضا هو دراسة حملت عنوان "الذكاء الاقتصادي إلى الذكاء الاقتصادي الإقليمي: المعلومة كمورد استراتيجي للتنمية المحلية في الجنوب كما في الشمال. أنجز هذه الدراسة الباحثان: فرقان أمزيان وكواسار ستيفن (ferguene & coissard, 2021)

ركزت هذه الدراسة على تبيين أهمية المعلومة في سيورة الذكاء الاقتصادي الإقليمي باعتباره تطبيقا لأدوات الذكاء الاقتصادي، مؤكدة على السياقات الثقافية التي تتبلور فيها، والتساوي في الأهمية بين دول الشمال والجنوب. وفي ضوء هذه الدراسة، وانطلاقا من النتائج الميدانية لهذا البحث أمكن تأكيد الخصوصية الثقافية الجزائرية لتسيير المعلومة إقليميا، التي تأكدت في كثير من النتائج على رأسها، غياب الموثوقية، اختلاف التأويل، ضعف التشارك، كما ضعف النظرة إلى دور التكنولوجيات الحديثة على مستوى إقليمي، والتي بعيدا عن تصورات نظرية تقيط اللثام عن واقع جزائري وجب قراءته كما هو والتعامل مع خصوصياته.

سادسا: خلاصة نتائج الدراسة في ضوء الأهداف

لقد تمكنت هذه الدراسة من جمع كثير من المعلومات الميدانية حول الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي ضمن فضاء جزائري، فضاء إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي تحديدا. حددت جملة للأهداف من هذه الدراسة على مستوى الإطار النظري لها، كان أولها محاولة التعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطين عبر إقليم ولاية سكيكدة لأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي، باعتباره أداة تسييرية، من باب المعرفة المسبقة به، وبالأداة التنظيمية القرية منه وهي الذكاء الاقتصادي، إضافة إلى مكوناته النظرية، والتعرف على مصادر المعرفة المسبقة به، وبمكوناته. وقد ساعدت النتائج على تأكيد وجود معرفة متوسطة

بالذكاء الاقتصادي، وكذلك بالذكاء الاقتصادي الإقليمي، الاطلاع الشخصي على هذه المفاهيم سجل اتجاهات بدرجة موافقة متوسطة حولها أيضا. أكدت نتائج المبحث الميداني الثاني ضعف التحسيس بالذكاء الاقتصادي والذكاء الاقتصادي الإقليمي، كما اهتماما مرتفعا بالجذب الإقليمي، وتوصلا محسوسا بين فاعلي القطاع الخاص، كما استعدادا واسعا لدى المبحوثين في التعرف على الذكاء الاقتصادي والذكاء الاقتصادي الإقليمي.

كان الهدف الثاني من هذه الدراسة هو التعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطين عبر إقليم ولاية سكيكدة للعمل الجماعي الإقليمي. إذ يعد العمل الجماعي أحد المكونات الأساسية للذكاء الاقتصادي الإقليمي، ركيزة وبعد أساسي له، يستحيل أن تقوم له قائمة في غياب اتصال منظم، تفاعلي، واستراتيجي بين أطرافه. سجلت الدراسة الميدانية ضعفا في العمل الجماعي الإقليمي حول المشروع الإقليمي، كما أكدت وجود اتصال استراتيجي غير مستمر ومحد بين الفاعلين على مستوى القطاع الواحد وبين القطاعات بالنسبة للقطاع الخاص، وأيضا اتصالا أقل مع ممثلي السلطة المركزية للدولة مقابل ضعف شديد للاتصال مع المنتخبين المحليين. نتائج المبحث الميداني الثالث أكدت تفضيل المبحوثين للتعامل مع نظرائهم من قطاع النشاط ذاته، بالمقابل أكدت مختلف النتائج غياب الاتصال الاستراتيجي حول المشروع الإقليمي، كما أكدت غياب التنسيق والتوافق بين الأطراف الفاعلة إقليميا جميعها بالاحتكام إلى قياسات اتجاهات المبحوثين.

أما الهدف الثالث للدراسة فحدد بالتعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي، الذي يعد بعدا أساسيا من أبعاد الذكاء الاقتصادي الإقليمي، وممارسة اتصالية أساسية، تستهدف تحقيق رؤية وجذب، وبالتالي الرفع من قيمة الإقليم على صعيد دولي، ما يساعد المؤسسات المكونة للنسيج الاقتصادي الإقليمي على توسعة شبكاتها، وتطوير نشاطاتها. عرف هذا المحور درجات موافقة مرتفعة بين المبحوثين حول مختلف مؤشرات، إذ أكد المبحوثون متابعتهم لأخبار إقليم نشاطهم، كما أكدوا تمتعه بعوامل الجذب والفرص الاستثمارية الممتازة. زعم المبحوثون انخراطهم بشكل واسع في جهود ترويج لإقليمهم، كما أكدوا استعدادا واسعا للمشاركة في وضع استراتيجيات جذب إقليمي مع مختلف الأطراف الإقليمية، بالمقابل أكدوا استحسانهم لأدوار المشروع الإقليمي في رفع جاذبية إقليمهم وحاجته إلى المزيد من جهود الترويج والتسويق.

استهدف المبحث الميداني الخامس تحقيق الهدف الرابع والأخير للدراسة والتعرف على اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، باعتبارها عمادا ودعيمة رئيسية للذكاء الاقتصادي الإقليمي تحديدا في ظل التحولات التي يعيشها العالم، من انخفاض للتكلفة، انتشار واعتمادية مطردة. أكدت النتائج اعتمادا متوسطا على المواقع الإلكترونية في عمل المبحوثين، مقابل استخدام أكبر للشبكات الداخلية، وتقدير لحجم الميزانية المخصصة للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال كما أكد المبحوثون على انتشار مهمة الأرشفة، مقابل اعتماد أقل على رقمنة الأرشفة. أشارت النتائج إلى استعدادا نظري متوسط لإتاحة المعلومات وهي العملية الأساسية في أي ممارسة ذكائية، مقابل ضعف الاستعداد لتوفير المعلومات حول المشروع الإقليمي للنظر. أبرزت النتائج أيضا غياب دعم مركزي لهم فيما يتعلق بالتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال كما أكدوا حاجة مرتفعة للدعم في التدريب والبشري والفني لاستخدام ما يعتبرونه تكنولوجيات حديثة للإعلام والاتصال. في الوقت الذي أكدت فيه طائفة واسعة من المبحوثين ممن يعتمدون على شبكات في التواصل التنظيمي على توفير حماية كافية لشبكاتهما، لم يبد التحديث ذا أهمية كبيرة لدى أولئك الذين يوظفون مواقع إلكترونية. كما سجلت الدراسة ضعف تشارك المعلومة إقليميا وضعف توظيف الشبكات على المستوى الإقليمي.

الخاتمة

الخاتمة

إن المطلع على فصول المخطط الوطني لتهيئة الإقليم ليقف عند عدة معطيات يضطلع بها المشرع الجزائري ومن خلفها الاستراتيجية الوطنية التي ترغب في بعث أقاليم اقتصادية وطنية قادرة على لعب دورها الوطني والدولي، انطلاقا من الإقليم الجاذب، القائم على الحوكمة الإقليمية، والذي ينظر إليه كشبكة يتفاعل فيها الكثير من الفاعلين. كل هذه المعطيات جعلت طرق أداة مهمة كالذكاء الاقتصادي الإقليمي مسألة أساسية، كأداة تساعد على دفع عجلة الاقتصاد معتمدة على تصور عادل ومتوازن، ويحترم الخصوصيات الإقليمية الوطنية الكثيرة والمتنوعة ويشملها.

والذكاء بهذا المفهوم يتجاوز مجرد النقل الفعال للمعلومة بل عماده الأساسي هو الاتصال الاستراتيجي بين مختلف الفاعلين الإقليميين حول مختلف العناصر. وفي هذا الشأن حاول هذا البحث استكشاف هذه الظواهر في إقليم جزائري واحد من بين أقاليم كثيرة وعلى عينة غير عشوائية ومحدودة من الفاعلين، ما يجعل تعميم النتائج على كامل البلاد، وحتى كامل الإقليم أمرا مجحفا، ولكنه ساهم في الكشف على الكثير من المعطيات. الطموح وإن كان كبيرا، فالواقع يؤكد شساعة البلد، وخصوصياته وتشعب بناءاته. ومختلف المؤشرات تنبئ خصوصا بأن الاتصال الاستراتيجي ممارسة ثقافية بالأساس. لقد قدمت نتائج البحث المتأتية عما يقارب التسعين مؤشرا، رصدنا لأهم الملامح الاتصالية ضمن سيورة ذكاء اقتصادي إقليمي، مؤكدة ضعف العمل الجماعي الإقليمي، رغم الاهتمام الواضح بالجذب الإقليمي من جهة والتغلغل المتعظم للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في حياة المؤسسة ووعي ذوي المناصب الاستراتيجية بأهميته، رغم الوعي المتوسط بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي.

لقد أكدت هذه الدراسة على العلاقات المميزة ضمن القطاع الخاص الجزائري ممثلا في العينة التي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي، كما ساعدت على تقديم معلومات كثيرة حول واقع الممارسة التنظيمية والجماعية في علاقتها مع مكان نشاطها، وأكدت على وعي كبير لدى المبحوثين بأهمية المعلومة، وبالإقليم، بأهمية الاتصال، وضرورة التكتل، وجاذبية فضاء النشاط.

هذه المعطيات على كثرتها، تساعد على تأكيد قناعة وجود إرغاصات نموذج جزائري للذكاء الاقتصادي الإقليمي بحده الأدنى العفوي، ولكنها تشجع بالمقابل على دعم بروز سياسات ذكائية رسمية، صاعدة كانت أو نازلة، من تخطيط مركزي تقوده مؤسسات الدولة المركزية على المستوى الوطني، أو بشكل نابع من مسؤولية

إقليمية لمختلف الأطراف بما يخدم الخصوصيات الوطنية الاقتصادية كما تحددها القوانين والاستراتيجيات الكبرى للبلاد ممثلة في الأقاليم التي تحكمها قوانين ومخططات يتم تقييمها باستمرار.

إن الأكيد في عالم اليوم هو الارتباط المتنامي للأسواق الوطنية مهما كانت الخيارات التي تمثل لها سياسيا واقتصاديا واستراتيجيا، فهي التي تركز الدور الهام لمجموعات المؤسسات التي تستهدف تكوين وتوسيع شبكاتها إلى أكبر فضاءات ممكنة وتساعد على توسيع شبكات نشاطها والوصول إلى المستهلكين المحتملين. إذ يتأكد يوما بعد يوم تزايد الاعتماد المتبادل ما بين الدول من خلال حركة المعلومات والمعارف، وخلفها الأفكار والممارسات، وخلف كل ما سبق على حركة سوسيو اقتصادية تتطلب وعيا سياسيا وقانونيا بكل الرهانات المحيطة، انطلاقا من الحكومات الوطنية ثم الجماعات المحلية، ودور الأوساط الممثلة المهنية التي زاد دورها وارتفع بخصوصياتها الوطنية والإقليمية الجزائرية.

إن التصورات العامة التي أفرزها هذا التحول تتطلب مقاربة شاملة للمشكلات المطروحة، خصوصا في ظل العولمة الاقتصادية وانعكاساتها. فهي الكلمة المفتاحية في المنافسة الدولية اليوم وخصوصا في تحليل تأثيراتها، وأطرافها الفاعلة وأدواتهم. لذا فهي تستوجب أفراد المزيد من الدراسات في فضاء علوم الاتصال تحديدا، حتى يتمكن البحث من مواكبة واقع الممارسة وتتمكن الممارسة من الاستفادة من مخرجات البحث بما يخدمها.

التوصيات

التوصيات

رغم حدودها الظاهرة من عينة غير احتمالية، كما اعتماد إقليم واحد من بين أقاليم وطنية كثيرة ومتنوعة، إلا أن الأبعاد الميدانية التطبيقية لهذه الدراسة في حدود علوم الاتصال تساعد على اقتراح مجموعة من التوصيات والمقترحات يكون الاتصال الاستراتيجي فيها عمادا لسياسات ذكاء اقتصادي إقليمي وطنية:

أولا: على صعيد الممارسة في التنظيمات والأقاليم:

- تطوير وتعميم التحسيس بأهمية الذكاء الاقتصادي والإقليمي منه بين الفاعلين الإقليميين على اختلافهم وخصوصا فاعلي القطاع الخاص. إذ أبرزت النتائج الميدانية معرفة متوسطة بهما، ورغبة كبيرة لدى المبحوثين في التعرف عليهما، تمتلك الدولة الجزائرية بكافة أجهزتها القدرة على تحويل هذه المفاهيم الأساسية إلى أدوات فاعلة.
- تشجيع أكبر للعمل الجماعي على الصعد الإقليمية تحديدا، بين الفاعلين الإقليميين من خلال بعث ديناميكيات محلية، أفقية، صاعدة ونازلة، فتح قنوات لمزيد من التنسيق والمشاركة الفاعلة بين مختلف الفاعلين الإقليميين، تشجيع التكتلات المهنية ودعم بروز جمعيات مهنية.
- تقييم مستمر لجاذبية الإقليم الجزائري عامة مبني على تقييم أقاليمه الاقتصادية، لدى فاعليه الرئيسيين، وإشراكهم في بناء استراتيجيات وطنية وإقليمية فعالة قائمة على مقارنة واقعية ناجمة عن احتكاك مستمر مع الإقليم.
- تقييم مستمر لواقع استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال خصوصا في البيئات التنظيمية، وتحسيس مركزي بأهمية اعتمادها وحمايتها، بل حتى استحداث استراتيجيات وطنية لدعم انتشارها.
- ضرورة بعث بوابات إقليمية، وشبكات عامة ومتخصصة، هجينة، لربط مختلف الفاعلين الإقليميين وما بين الإقليميين، بحسب ما يرصده المشروع الوطني لتهيئة الإقليم من أقاليم اقتصادية وطنية، تحت إشراف وكالات وطنية.
- تدعيم الأجهزة التنفيذية الولائية بمصالح اليقظة والذكاء وتطوير عملها بين القطاعي المحلي، كما مع الفاعلين الإقليميين سيما الاقتصاديين.

ثانيا: على الصعيد البحثي الأكاديمي:

- بعث وكالات ومراصد وطنية للذكاء الاقتصادي، توثق عملها بالنسيج الاقتصادي العمومي والخاص، يكون لمراكز البحث والجامعات الجزائرية دو فاعل فيها.

- دعم البحث في ثقافات الاتصال المحلية الوطنية، وتشجيع اعتمادها في تطوير سياسة ذكاء اقتصادي إقليمي وطنية في احترام للخصوصيات الوطنية الثرية والمتنوعة.
- ضرورة إنجاز بحوث دورية لدراسة حاجات المؤسسات الناشطة عبر تراب الأقاليم الوطنية خاصة فيما تعلق بالمعلومة بكافة أنواعها، طرق تنقلها والاستفادة منها تكون مراكز البحوث الجامعية الوطنية شريكا أساسيا فيها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. قانون رقم 10-02 مؤرخ في 29 جوان 2010، يتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، الجريدة الرسمية، 21 العدد 61، الصادرة بتاريخ 21 أكتوبر 2010.
2. القانون رقم 15-20 المؤرخ في 30 ديسمبر 2015، المتضمن للقانون التجاري، الجريدة الرسمية، العدد 71، الصادرة بتاريخ 30 ديسمبر 2015.

ثانياً: القواميس والموسوعات:

1- باللغة العربية:

أ- القواميس:

1. أ. ابن منظور (1980). *لسان العرب* المجلد الخامس. بيروت: دار صادر.
2. الأصفهاني، أ. (2016). *المفردات في غريب القرآن*. حلب: دار القلم العربي.
3. الشيرازي، م. أ. (1995). *القاموس المحيط*. بيروت: دار الجيل.
4. مصطفى، إ. (2008). *المعجم الوسيط*، المجلد الرابع، ط 4. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية

2- باللغة الفرنسية:

أ- القواميس:

1. Larousse. (2005). *dictionnaire de Français compact*. Paris: Jacques Florent.
2. Robert, L. (2002). *dictionnaire pratique de la langue française*. Paris: France loisirs.

ب- الموسوعات:

1. Dortier, J.-F. (2008). *le dictionnaire des sciences humaines*. éditions sciences humaines.
2. Le bère, M.-Y. (1995). *encyclopédie de géographie*. Paris: Economica.

2- اللغة الإنجليزية:

أ- القواميس:

1. Cambridge. (1995). *Cambridge international dictionary of english*. new york: Cambridge university press.
2. Oxford. (1989). *Oxford english dictionary*. Oxford: oxford university press.

ثالثاً: المراجع:

1- باللغة العربية:

أ- الكتب:

1. أبو بكر، د. م. (2000). التفكير الاستراتيجي واعداد الخطة الاستراتيجية. الاسكندرية: الدار الجامعية.
2. أبوبكر، م و الميري، ع. (2008). مدخل استراتيجي سلوكي لجودة العلاقات في الحياة والأعمال. الاسكندرية: الدار الجامعية.
3. أنجس، م. (2006). منهجية البحث في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية. تر: ب. صحراوي (وآخ). ط2. الجزائر: دار القصة للنشر.
4. بختي، إ. (2015). الدليل المنهجي لإعداد البحوث العلمي. ط4. مخبر المؤسسة والتنمية المحلية والمستدامة.
5. د/دليو، ف. ، (2024). مدخل إلى منهجية البحث العلمي. منشورات مخبر الاستخدام والتلقي في الجزائر (LURA éditions).
6. راضي، أ وم. مهند حميد التميمي. (2017). الاتصال ووسائله الشخصية والجماعية والتفاعلية. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
7. الربيعي. ع. م. (2004). الخصخصة وآثارها على التنمية بالدول النامية: دور القطاع العام في التنمية بالدول النامية. (ط1. القاهرة: مكتبة مذبولي
8. زنت، م. أ وغنيم، م. (2007). التنمية المستدامة -فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
9. عدو، م. ن. (2013). الإقليم المدرك للمدينة في نظام المعلومات الجغرافية GIS. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر.
10. عزام. م. خ. (2020). إدارة المعرفة والاقتصاد المعرفي. ط1. عمان: دار زهدي للنشر والتوزيع.
11. العزاوي، د. ي. (2007). منهج البحث العلمي. عمان: دار دجلة.
12. غيدنز، أ. (2009). علم الاجتماع. تر: ف. الصباغ. ط4. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
13. قنديلجي، أ. ع. والسامرائي، إ. البحث العلمي الكمي والنوعي. عمان: دار البازوري.
14. محمد، أ. ي. (2013). التخطيط الاستراتيجي في الإعلام الجماهيري آثار الاتصال وأدواته الإلكترونية على الأمن المجتمعي. ط1. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
15. المحمداوي، ع. (2011). الإشكالية السياسية للحدثة من فلسفة الذات إلى فلسفة التواصل. بيروت: منشورات ضفاف.
16. مسلم، م. (2007). مقدمة في علم النفس الاجتماعي. ط1. الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
17. مي، أ. ا. (2006). نظريات الاتصال. ط1. بيروت: دار النهضة العربية.
18. نجم، ن. ع. (2008). الإدارة والمعرفة الإلكترونية: الاستراتيجية، الوظائف والمجالات. عمان: دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع.
19. الهادي، أ. ف. (2015). المعلومات والمعرفة والتحديات في المجتمع العربي المعاصر. القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع.

ب- المجلات العلمية:

1. أ. د/ حاج سالم، ع ومناصري، ن. (2024). البقطة المعلوماتية كآلية لتحسين الصورة الذهنية للمؤسسة. مجلة الإعلام والمجتمع، 8(1). ص: 364.
2. أ. د بشتة، ح.، & بوعموشة، ن. (2020). الصدق والثبات في البحوث الاجتماعية. مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع 3(2). . ص119.

3. براهيم، س.، & براهيم فائزة. (2018). الأساس القانوني للتنظيم الإداري في ظل التشريع الجزائري -الشخصية المعنوية أو الاعتبارية-. مجلة القانون والعلوم السياسية. 4(1). ص: 29
4. بركان، د (2017)، مهارات الاتصال: تحديات المسير الناجح. مجلة العلوم الإنسانية. 17 (1). ص: 645-659.
5. البغدادي، م. س. (2022). الاقتصاد الرقمي وأثره وضوابطه في ضوء الفقه الإسلامي. مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الإسلامية 6(1).. ص: 164.
6. بوراس، م. (2023). المنهج الوصفي في الدراسات الإنسانية والاجتماعية -العلوم القانونية نموذجاً-. مجلة التبراس للدراسات القانونية 6(4). ص: 187.
7. تبوب، ر. (2023). ريادة الأعمال النسائية في الجزائر: بين الواقع والتحديات. مجلة المقاولانية والتنمية المستدامة، 5(2)، ص: 29-39.
8. جوي، س. (2018). الحوكمة المائية كآلية لترشيد تسيير المياه في الجزائر. مجلة آفاق علوم الإدارة والاقتصاد. 2(2). ص: 446-426.
9. حكيم، د. (2022). مفهوم المعلومة: بين المقاربة الدلالية والمقاربة المعرفية. مجلة آفاق للعلوم. 7(1). ص: 108-115.
10. خالدي، س. (2022). تجليات نظريات ونماذج علوم الإعلام والاتصال في أدبيات رواد علم الاجتماع. الرواق. 8(1). ص: 391-375.
11. خلوفي، م.، & بطواف، ج. (2021، جويلية). الاتجاهات مقاربة نظرية. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات. 4(3). ص: 501.
12. داي، و. (2018). محاولة اسقاط سياسة الذكاء الاقتصادي على ممارسة الحكامة الإقليمية في الجزائر. مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية. 3(1). ص: 120-105.
13. رحمان، ج وديب، ك. (2022). دور القطاع الخاص في الصناعات الغذائية بالجزائر (دراسة تحليلية للفترة 2000-2019). مجلة دفاتر البحوث العلمية، 10(1)، ص: 136-117.
14. سماتي، ح و د/قندوز، م. (2019). إحصائيات عن الجامعة الجزائرية (1962-2018). مجلة منارات لدراسة العلوم الاجتماعية، 1(2)، ص: 246-232.
15. طاهري، ل. (2023). ظاهرة البطالة وآثارها الاجتماعية على المجتمع. الحوار الفكري، 17 (1)، ص: 22-07.
16. فارس، ل. (2015)، التأويلية عند غدامير -قراءة في المرجعيات والمنظومات والآليات-. فتوحات. 1(2). ص: 188-203.
17. القفل، ي. (2016). إشكالية القيادة وعملية اتخاذ القرار. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية 4(8). ص: 82.
18. ماضي، ا.، بن برطال، ع.، & بعاج، ا (2021). عمليات إدارة المعرفة ودورها في تنمية كفاءات الموارد البشرية. مجلة نور للدراسات الاقتصادية 6(1). . ص: 125-108.
19. مجناح، آ. (2020). أهمية الحوكمة المحلية في تنمية الإدارة المحلية العمومية. مجلة الناقد للدراسات السياسية. 4(1). ص: 152-135.
20. مراد، ن. (2012). تناقض نتائج أدوات البحوث الكمية والنوعية: الأسباب والخيارات. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية. 5(2). ص: 187.
21. ولد النبيلة، ي. (2018). خصائص التواصل اللفظي وغير اللفظي بين الشباب العربي في وسائل التواصل الاجتماعي -فايسبوك نموذجاً. اللسانيات. 24 (2). ص: 293-267.

22. يعقوب، م.، و، قنادزة، ج. (2015). النمو الاقتصادي، التدهور البيئي وتبلور نظرية التنمية المستدامة. مجلة البشائر الاقتصادية. 4 (1). ص ص: 334-321.

ج- الأطروحات:

1. داي، و. (2016). دور الذكاء الاقتصادي في تنافسية الأقاليم. [أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1، الحاج لخضر]. Dspace. الذكاء الاقتصادي في خدمة تنافسية الأقاليم.
2. منصوري، خ. (2016). سياسات الاتصال: حالة الجزائر. [أطروحة دكتوراه، جامعة وهران 2، محمد بن أحمد].

2- باللغة الفرنسية:

أ- الكتب:

1. Abrioux, F. (2002). les territoires du sociologue. Dans y. jean (et al), *lire les territoires*. presses universitaires François Rabelais.
2. Bardon , P., & Libaert, T. (2012). *le lobbying*. Paris: Dunod.
3. Beaufre, A. (2012). *introduction à la stratégie*. Paris: Fayard.
4. Bonnal, P (et al). (2019). *action publique, dynamique sociale et pauvreté: la territorialisation en débats*. Montpellier: Presses universitaires de méditerranée.
5. Bonnal, P., poncet, C., Cortes, G., & sobourin, é. (2019). *action publique, dynamique sociale et pauvreté: la territorialisation en débats*. Montpelliers: presses universitaires de méditerranée.
6. BOUCHET, M-H (et al) .(2007) .*intelligence économique et gestion des risques* .France: pearson education.
7. Bratianau, c. (2015). *Organizational Knowledge Dynamics: Managing Knowledge Creation, Acquisition, Sharing, and Transformation*. Hershey: IGI Global.
8. Casteigts, M (et al) (2003). *Gouvernance et conduite de l'action publique au 21ème siècle*. Paris : Le Harmattan.
9. Christol,D & Joly, C .(2021) .*management et intelligence collective* .ESF sciences humaines.
10. Delbecque ,E & Pardini,G .(2009) . *les politiques d'intelligence économique* . Presses universitaires de France.
11. Delesse,C .(2016) .*NSA national security agency* .Tallandier.
12. Desreumaux, A., Lecocq , X., & Warnier, V. (2006). *Stratégie*. France: Pearson education.
13. Di Méo, G. (1998). *géographie sociale et territoires*. Paris: Nathan.
14. Drouvot, H. (2014). *innovations technologiques et mutations industrielles en Amérique latine*. éditions de l'IHEAL.
15. Ducreux, J.-M(et al) .(2011). *le grand livre de la stratégie*. Paris: Eyrolles.
16. Fabbe-Costes, N. (1997). *Les multiples rôles du système d'information et de communication dans l'action stratégique*. Paris: Economica.
17. Frochot, I & Legohérel, P. (2007). *Le marketing du tourisme*. Paris. Dunod.
18. Gardner, h. (1997). *les formes d'intelligence*. Paris: Odile Jacob.
19. Ghedjghoudj, E. (2013). *management stratégique: les différentes approches*. Alger: Office des publications universitaires.

20. Godron, J. (2003). *le territoire stratégique*. Paris: L'harmattan.
21. Gollain, V. (2010). *guide du marketing territorial*. Territorial éditions.
22. Gravitz, m. (2001). *méthodes des sciences sociales*. paris: dalloz.
23. Guilhon,A & Moinet, N .(2016) .*intelligence économique: s'informer, se protéger, influencer* .Pearson.
24. Guillain J-Y & Autissier,D .(2019) .*Le SwichLab accélérateur de projets d'entreprise* .Paris: EMS éditions.
25. Harbulot,C .(2012) .*le manuel de l'intelligence économique* .Paris: Presses universitaires de France.
26. Hatem, f. (2007). *le marketing territorial principes, méthodes et pratiques*. éditions management et société.
27. Heilbroner, R. (2022). qu'est-ce que l'économie. (p. 98). Lyon: NS éditions.
28. Ifrah, L .(2010) .*l'informarion et le renseignement par internet* .presses universitaires de France.
29. Ingalina, p. (2010). *le projet urbain* (éd. 4). Presses universitaires de France.
30. Kerléo, j.-f. (2020). *le lobbying*. Editions LGDJ.
31. Labinal, g (et al). (2019). *géographie: épistémologie et savoir sur l'espace*. Paris: Armand Colin.
32. Levet, J-L. & Bernard, G .(2003) .*De l'intelligence économique à l'économie de la connaissance* ..Economica.
33. Lodan, k. (2020). *management des systèmes d'information*. Paris: Pearson.
34. Malaval, p. (2012). *pentacom: communication théorie et pratique*. Paris: Pearson.
35. Masson, A et De Beaufort, V. (2011). *le lobbying et les procès orchestrés*. Larcier éditions.
36. Milet, M. (2017). *théorie critique du lobbying*. Paris: L'harmattan.
37. Mintzberg, H (et al). (2005). *safari en pays de la stratégie.l'exploration des grands courantsde pensée stratégique*. Paris: pearson education france village mondial.
38. Moinet, N & Marcon, C .(2011) .*l'intelligence économique* . Paris: Dunod.
39. Moinet, N. (2009). "Épistémologie de l'intelligence économique face au défi de la communication. *Revue internationale de l'intelligence économique*, 1(2), P P. 159-173.
40. Perroux, f (et al). (1970). *l'intégration urbaine*. Presses universitaires de France.
41. Phélizon, J.-F., & Desportes, V. (2007). *Introduction à la stratégie*. Economica.
42. Postel, N., (et al). (2013). *Dictionnaire crtitique de la RSE*. Lille: presses universitaires du Septenrion.
43. Raffestin, C. (1986). *Ecogenèse territoriale et territorialité*. Paris: Fayard.
44. Reix, r (et al) . (2011). *Systèmes d'information et management des organisations*. Vuibert.
45. Retaillé, D. (1997). *le monde géographe*. Presses de sciences po.
46. Rouach, D .(2010) .*la veille technologique et l'intelligence économique* . Presses universitaires de France.
47. Sabouret, J-F .(2007) .*l'empire de l'intelligence*) .Paris: CNRS éditions.
48. Schultz, C. N. (1997). *l'art du lieu*. Le moniteur.

49. Trembley, R (et al). (2010). *la classe créative selon Richard Florida*. presses universitaires de Rennes, presses universitaires du Québec
50. Velasco-Graciet, H. (2009). *territoires, mobilités et sociétés: contadictions géographiques et enjeux pour la géographie*. Maison des sciences de l'homme d'Aquitaine.
51. Volant, C (et al). (2008). *l'information dans les organisations: dynamiques et complexités*. presses universitaires François-Rabelais.
52. Wackerman, G. (1995). *de l'espace national à la mondialisation*. Paris: Ellipses.
53. Wilson, D. (1996). *managing knowledge*. Oxford : Butterworth-Heinemann.
54. Wittorski, R. (2008). La notion d'identité collective. Dans m. keddouri, *la notion d'identité collective*. Paris: L'harmattan.

ب-المجلات العلمية:

1. ARDINAT, G. (2012). Compétitivité et échelles de gouvernance: l'exemple canadien. *études canadiennes*(72), pp. 115-126.
2. Awono, R. (2015). La communication territoriale: construction d'un champs. *revue de communication sociale et publique*(15), pp. 85-106.
3. Baaziz, A (et al). (2017). Intelligence économique et Développement Durable des territoires : De la compétitivité à la compétitivité, *Revue Internationale d'Intelligence Économique*, 9 (1), pp.55-76.
4. Babey, N. (2021). Systèmes d'information et développement territorial dans l'Arc jurassien, *politiques et management publique*(31), pp. 77-95.
5. Bertacchini, Y (et al). (2013). Réseaux & savoirs locaux dans une démarche d'intelligence territoriale. *management des technologies organisationnelles*, 1(3), pp.95-105.
6. Bertacchini, Y. (2010). Intelligence territoriale : Une lecture retro-prospective, *Revue internationale d'intelligence économique*, 1(2), pp. 65 - 97.
7. Bideaud, J. (1998). Image mentale et développement: Piaget avait-il raison? *Bulletin de psychologie*(5), pp. 519-527.
8. Bourret, C (et al). (2012). L'intelligence économique territoriale comme approche par la coopération sur un territoire : positionnements et collaboration d'universitaires et de consultants en Aquitaine. *Projectics/ Projectica/ Projectique*, (11-12), pp. 55-71.
9. Brunet, R. (1996). Géographie à ménager. *le débat*, 5(92), pp. 78-86.
10. Burger, R. D. (2007). Réflexions sur la communication territoriale. *revue de l'école nationale d'administration*(3), p. 16.
11. Camagni, R. (2002). Compétitivité territoriale, milieu locaux et apprentissage collectif: une contre réflexion critique. *Revue d'économie régionale et urbaine*(4), pp. 553-578.
12. Camagni, R. (2006). Compétitivité territoriale : la recherche d'avantages absolus. *reflets et perspectives*(1), pp. 95-115
13. Cassette, M.-N., & Verhas, M. (1998). la communication stratégique au prises avec ses images. *communication et organisation*(14), pp. 1-9.

14. Chabaud, d (et al). (2007). Quelle gouvernance pour les réseaux territorialisés d'organisations? *revue française de gestion*(170), pp. 155-171.
15. Chabaud, d., perret, v., & Ehlinger, S. (2007). quelle gouvernance pour les réseaux territorialisés d'organisations? *revue française de gestion*(170), pp. 155-171.
16. Chalaye, S., & Massard, N. (2009). les clusters: diversité des pratiques et mesures de performance. *revue d'économie industrielle*, 128(4), pp. 153-176.
17. Chamard, C., & Schlenker, L. (2017). La place du marketing territorial dans le processus de transformation territoriale. *gestion et management public*, 6(1), pp. 41-57.
18. Corbillé, S. (2013). Les marques territoriales: Objets précieux au coeur de l'économie de la renommée. *communication*, 32(2), p : 34.
19. Courlet, C. (2002). Les systèmes productifs localisés . *études et recherches sur les systèmes agraires et le développement* (33), pp. 27-40.
20. Courthéoux, J-P .(1958) .Les secrets économiques, *Revue économique*, 8(4), pp. 547-576.
21. Coussi, O (et al) (2014). L'intelligence économique territoriale : Utopie des territoires ou territoire des utopies ? *Communication et organisation*, 45, pp. 243-260.
22. Daoudi , S., & Kheloui, N. (2013). La communication territoriale et le développement local: étude de cas sur les communes de la Wilaya d'Oran. *Revue algérienne d'économie et gestion*, 6(1), pp. 95-114.
23. Daumas, J. C. (2007). Districts industriels: Du concept à l'histoire. *Revue économique*, 58(1), pp. 131-152.
24. Desportes, V. (2014). La stratégie en théories, *politiques étrangères*(2), pp. 165-178.
25. Donner, M., & Fort, F. (2021). Appréhender la valeur d'une marque territoriale pour des parties prenantes: proposition d'un outil managérial. *Annales Méditerranéennes d'Economie* (6), pp. 96-118.
26. Elharissi, h., & Gmira, f. (2024). La digitalisation des territoires, un outil de marketing digital. *african scientific journal*(25), pp. 378-409.
27. Eshuis, J., & Braun, E. (2014). Marketing territorial et participation citoyenne : Le branding, un moyen de faire face à la dimension émotionnelle de l'élaboration des politiques ? *revue internationale des sciences administratives.*, 60(1).
28. Ferguene, A., & Coissard, s. (2021). De l'intelligence économique à l'intelligence territoriale: l'information comme ressource stratégique pour le développement local au sud comme au nord. *Tadamsa D'unegmu*, 1(1),pp. 93-118.
29. Gérardin, H., & Poirot, J. (2010). L'attractivité des territoires: Un concept multidimensionnel. *attractivité et développement*(149), pp. 27-41.
30. Girardot, J-J .(2000) .Principes, Méthodes et Outils d'Intelligence Territoriale . Évaluation participative et Observation Coopérative .*Conhecer melhor para agir melhor* .Evora, Portugal.

31. Gorla, G (2009). Vers une typologie des dispositifs d'Intelligence territoriale dédiés aux PME fondée sur la complémentarité des approches d'IE et de KM. *Revue Internationale d'Intelligence Économique*, 1 (1), pp.39-53.
32. Gréselle-Zaibet,O .(2007) .Vers l'intelligence collective des équipes de travail : une étude de cas, *management et avenir*, 4 (14), pp. 41-59.
33. Gréselle-Zaibet,O. (2019) .Mobiliser l'intelligence collective des équipes au travail : un levier d'innovation agile pour transformer durablement les organisations, *innovations*, 1 (58), pp. 241-219.
- Guermond, Y. (2006). l'identité territoriale: l'ambiguïté d'un concept .34 géographique. *l'espace géographique*, 35(4), pp. 291-297.
35. Harbulot, C .(2019) .le renseignement .*prospective et stratégie*, 1(10),pp. 53-61.
36. Juillet, A., & Roucohot, B. (2012). L'influence, le noble art de l'intelligence économique. *communication organisation*(42), pp. 161-174.
37. Kapferer, J.-N. (2011). Quelle stratégie pour la marque France, demain? *Revue française de gestion*, 9(218-219), pp. 139-153.
38. Lacquement, G., & Chevalier, P. (2016). Capital territorial et développement des territoires locaux, enjeux théoriques et méthodologiques de la transposition d'un concept de l'économie territoriale à l'analyse géographique. *Annales de géographie*, 5(711), pp. 490-518.
39. Lamarche, T. (2003). Le territoire entre politique de développement et attractivité. *études de communication: langage, information, médiations*.(26).
40. Lardon, S (et al). (2009). dispositifs et outils de gouvernance territoriale, *Noroi*(4), pp. 7-13.
41. Laurens, S. (2014). Les relations d'influence. *revue européenne des sciences sociales* ,52(02), pp. 43-71
42. Leloup, F (et al). (2005). La gouvernance territoriale comme nouveau mode de coordination territoriale? *géographie, économie, société*, 7(4), pp. 321-332.
43. Maillat, M. (2008). Les réseaux dans l'intervention sociale: repères critiques et méthodologiques. *informations sociales*(147), pp. 60-70.
44. Makhoul, S. (2015). La gouvernance territoriale: Un outil privilégié pour le développement local durable. *Journal of Economics and Finance*, 1(1), pp. 1-13.
45. Marié, M. (2004). L'anthropologue et ses territoires. *ethnologie française*, 34(1), pp. 89-96.
46. Mien, E. (2020). Le rapport meadows et ses prolongements actuels. *regards croisés sur l'économie*, 1(26), pp. 208-214.
47. Moine, A. (2006). Le territoire comme un système complexe: Un concept opératoire pour l'aménagement et la géographie. *l'espace géographique*(2), pp. 115-132.
48. Moinet, N. (2009). L'intelligence territoriale entre communication et communauté stratégique de connaissance : l'exemple du dispositif de POITOU-CHARENTES, *Revue internationale d'intelligence économique* ,1 (1), pp. 30-38.
49. Mokadem, N. (2014). La communication un outil au service du développement durable en Algérie. *revue Almoufakir*, 9(1), pp. 3-25.

50. Pélissier, M (et al). (2009). L'intelligence territorial entre structuration de réseau et dynamique de communication. *Les Cahiers du numérique*, 5(4), 93 à 109.
51. Pélissier, M. (2009). Étude sur l'origine et les fondements de l'intelligence économique : l'intelligence territoriale comme une simple déclinaison de l'intelligence économique à l'échelle du territoire ? *Revue internationale d'intelligence économique*, 2 (1), PP. 291- 303.
52. Pélissier, M. (2009) . Etude sur l'origine et les fondements de l'intelligence territoriale: L'intelligence territoriale comme simple déclinaison de l'intelligence économique à l'échelle du territoire ?, *Revue internationale d'intelligence économique*, 1(2), pp. 291-303.
53. Pfertzel, J.-P. (1981). Marx et l'espace, de l'exégèse à la théorie, *Espace temps* (18-20), pp. 65-76.

أ- الأطروحات :

1. Baaziz, A. (2015). Synergie du tryptique : knowledge management, intelligence économique et business intelligence. (191798649). [Thèse de Doctorat, Université d'Aix-Marseille]. Thèses.fr. Abdelkader Baaziz | Theses.fr.
2. Bouzoubaa, L. (2009). Gouvernance et stratégie territoriale : le rôle des acteurs dans la gestion de leur territoire. [Thèse de doctorat, Université de Metz] .
3. Casteigts, M. (2019) Le management territorial stratégique : de la territorialisation en particulier et des territoires en général. [Thèse de doctorat, Université de Pau] .
4. Charfi, A. (2012) L'organisation fondée sur le savoir : caractéristiques et utilité théorique et pratique. [Thèse de doctorat, Université de Toulouse 1 Capitole].
5. Coussi, O. (2019) Management public territorial des projets d'investissements directs étrangers. Une contribution à l'intelligence territoriale. [Thèse de doctorat, Université de Poitiers].
6. Dumas, G. (2014). La gestion des résultats des entreprises innovantes. [Thèse de doctorat, Université de Toulouse 1 Capitole].
7. Durand-Gentil, P. (2021). Comment les managers de proximité développent-ils une capacité à mobiliser l'intelligence collective de leurs équipes ? [Thèse de doctorat, Université de Rennes].
8. Escudie, V. (2004). Du "développement" et de la "technologie" : impasses des représentations exogènes et émergence de programmes alternatifs. [Thèse de doctorat, Université de Toulouse 1 Capitole].
9. Haddad, M. (2008). Intelligence territoriale et observatoires socio-économiques et environnementaux : un processus d'intelligence territoriale adapté (PITA) à l'observatoire de Menzel Habib au sud de la Tunisie. [Thèse de doctorat, Université de Metz].
10. Harriet, L. (2014). L'intelligence économique à la lumière des concepts managériaux : l'étude de cas d'une entreprise du secteur énergétique. [Thèse de doctorat, Université de Bordeaux]

11. Serval, S. (2015). Les managers territoriaux face à l'attractivité durable de leur territoire : comment favoriser l'ancrage territorial des filiales étrangères ? une perspective ago-antagoniste. [Thèse de doctorat, Université d'Aix-Marseille]. Thèse.fr. Les managers territoriaux face à l'attractivité durable de leur territoire : comment favoriser l'ancrage territorial des filiales étrangères ? : une perspective ago-antagoniste | Theses.fr.
12. Viedma, R. (2014). Rôles des communautés de marque dans la co-construction et la diffusion de la culture de marque : regards anthropologiques et psychologiques. [Thèse de doctorat, Université de Toulouse 1 Capitole].

ب- الملتقيات:

1. Bouadam, K & Hammadi, M (2012). Veille stratégique et intelligence économique : comme perception d'une nouvelle approche pour la PME. Actes du 4ème colloque "compétitivité et stratégie des entreprises hors hydrocarbures". Université Hassiba Ben Bouali, Chlef.
2. Bouillon, J-L. (2003) Pour une approche communicationnelle des processus de rationalisation cognitive des organisations : contours, enjeux et perspectives. X Colloque bilatéral franco-roumain, CIFSIC. Université de Bucarest.
3. Casteigts, M. (2017). Les réseaux territoriaux de savoirs. Actes du colloque "Les réseaux : dimensions stratégiques et organisationnelles". Université Paris 11.
4. Cheylan, J.-P. (2002). Systèmes d'information, acteurs et territoires. Actes du colloque "savanes africaines : des espaces en mutation, des acteurs face aux nouveaux défis", Garoua, Cameroun.
5. Girardot J-J (et al). (2006). De l'intelligence territoriale. Théorie, posture, hypothèse, définitions. 5ème colloque "TIC et Territoire : quels développements ? Université de Franche-Comté, Besançon.
6. Herbaux, P & Bertacchini, Y. (2007). part du construit sémiologique en intelligence territoriale. Actes du 6ème colloques "TIC et territoires, quels développements ?". Université Jean Monet.
7. Knauf, A & Gorla, S. (2009). L'Intelligence Economique et la gestion des connaissances au service des organisations : entre outils communicationnels et informationnels. Colloque & Org. Université de Rennes.
8. Knauf, A. (2008). Vers de nouvelles compétences en intelligence économique pour aider à la mise en place en région d'une démarche collective d'intelligence économique au profit d'un groupe de décideurs. Colloque Européen d'Intelligence Economique "Approche comparée des pratiques : Tendances et évolutions. Lisbonne.
9. Mercier, S. (2001). L'apport de la théorie des parties prenantes au management stratégique : une synthèse de la littérature. 10ème conférence de l'association internationale de management stratégique. Université Laval, Québec.
10. Peguiron, F (et al). (2006). Application de l'Intelligence Economique dans un Système d'Information Stratégique universitaire : processus de la modélisation des acteurs. Journées sur les enjeux de l'information :

Information Scientifique et Technique, Information Elaborée, Intelligence Economique. Université Marne-La-Vallée.

ت- الجرائد والمجلات العامة:

1. Fontanel, J. & Perrin-Bensahel, L. (2008). Les Etats-Unis et le Japon Champions de l'intelligence. Problèmes économiques.
2. Hatem, F. (2004, juin). Des territoires plus attractifs. Pouvoirs locaux.

3- باللغة الإنجليزية:

أ- الكتب:

1. Ashworth, G., & Voogd, H. (1990). selling the city: Marketing Approaches in Public Sector Urban Planning. John Wiley & Sons Ltd.
2. Duarte, F. (2017). space, place and territory: acritical review of spatialities. Routledge.
3. Neumann, J. V., & Morgenstern, O. (1944). theory of games and economic behavior. Princeton, USA: princeton university press.
4. Tatham, S. (2008). strategic communication: aprimer. A. R. Defence Academy of the United Kingdom

ب- المجلات العلمية:

1. Alhan, k. (et al). (2007). Defining strategic communication. international journal of strategic communication, 1 (1), pp. 3-35.
2. Bouchehit.,G Guidoum, H. (2025) .Territorial economic Intelligence: Concept, evolution and standing in communication studies, El-Ryssala Journal for Studies and Researches in Humanities,(2)10 ,pp. 259-242.
3. Buckland, M. M. (1991). inormation as a thing. journal of the american society for information science, 42(5), pp. 351-360.
4. kavaratzis, M. (2011). The dishonestrelationship between city marketing and culture. Reflections on the theory and the case of Budapest. journal of town& city management, pp. 334-345.

ث- الأطروحات:

1. Hagenbach, J. (2009). Strategic communication and networks. (00367692). [Thèse de doctorat, Université Panthéon- Sorbonne-Paris 1]. HAL sciences humaines et sociales. Strategic Communication Networks - HAL-SHS - Sciences de l'Homme et de la Société.

رابعاً: المراجع الإلكترونية:

1. UN. (1992). *Agenda 21*. Repéré sur le site:<https://sustainabledevelopment.un.org/>:
<https://sustainabledevelopment.un.org/outcomedocuments/agenda21/>
2. Almaany. (s.d.). السر. Repéré sur le site:<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1/>

3. Almaany. (s.d.). الفضاء. Repéré sur le site: <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1/>
4. Almaany. (s.d.). المكان. Repéré sur le site :<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86/>
5. almaany. (s.d.). الوسط. Repéré sur le site : <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%88%D8%B3%D8%B7/>
6. Almaany. (s.d.). اليقظة. Repéré sur le site : <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%82%D8%B8%D8%A9/>
7. AMA. (2024). branding. repéré sur le site :<https://www.ama.org/topics/brand-and-branding/>
8. CNUCED. (2024). index d'attractivité. repéré sur le site : <https://unctadstat.unctad.org/fr-FR/Documentation.html>
9. commune d'Aucassine. (2024). qu'est-ce que le développement durable. Repéré sur le site : <https://www.ecaussinnes.be/ma-commune/services-communaux/environnement/developpement-durable>
10. IUCN. (1950). *état de la protection de la nature dans le monde en 1950*. Repéré sur le site :<https://portals.iucn.org/library/sites/library/files/documents/1951-002.pdf>
11. Lobbycratie. (2023). le lobbying, qu'est-ce que c'est? Repéré sur le site : <https://www.lobbycratie.fr/2009/11/27/le-lobbying-quest-ce-que-cest-qui-le-fait/>
12. MIWE. (2021). *the mastercard index of women entrepreneurs*. Repéré sur le site : <https://www.mastercard.com>:
<https://www.mastercard.com/news/media/phwevxc/the-mastercard-index-of-women-entrepreneurs.pdf>
13. SDGS.UN. (2012, June 20-22). United Nations Conference on Sustainable Development, Rio+20. Repéré sur le site : <https://sustainabledevelopment.un.org/rio20/>
14. secretary, u. n. (1987). *Report of the World Commission on Environment and Development*. Repéré sur le site : <https://digitallibrary.un.org>:
<https://digitallibrary.un.org/record/139811?v=pdf>
15. WEF. (2020). *the global competitiveness report*. Repéré sur le site : www.weforum.org: <https://www.weforum.org/publications/the-global-competitiveness-report-2020/>
16. منظمة الأمم المتحدة. (1995). مؤتمر كوبنهاغن. Repéré sur le site: <https://www.un.org/ar/conferences/social-development/copenhagen1995>
17. جوهانسبورغ-مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. (2002). منظمة الأمم المتحدة. Repéré sur le site : <https://www.un.org/ar/conferences/environment/johannesburg2002#:~:text=%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D9%85%D8%AF%20%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%>

18. Bardon, p (et al.). (S.D). Un portail territorial, une structure de partage des informations. Repéré sur le site: <https://isdsm.univ-tln.fr/PDF/isdsm28/isdsm28-Bouchet.pdf>
19. Chase, M. (2017). *L'attractivité territoriale : éléments*. Repéré sur le site : [https://shs.hal.science: https://shs.hal.science/halshs-02520675/document](https://shs.hal.science/https://shs.hal.science/halshs-02520675/document).
20. Faure, A. (2006). quelques éléments de réflexions sur la notion de territoire. *territoires/territorialisation*. Repéré sur le site: [Quelques éléments de réflexion sur la notion de territoire - HAL-SHS - Sciences de l'Homme et de la Société](#) .
21. Girardot, J-J. (2004). Intelligence territoriale et participation. *3e Rencontres TIC et Territoire : Quels développements ?* Repéré sur le site: [INTELLIGENCE TERRITORIALE ET PARTICIPATION](#)
22. Gonin, A. (2024). Le territoire est toujours vivant. Une analyse transversale de la littérature sur un concept central de la géographie. Repéré sur le site: *Cybergeo: European Journal of Geography , Epistémologie, Histoire de la Géographie, Didactique*.
23. Hardy, M. (2011). Le concept français d'intelligence économique : histoire et tendances. Repéré sur le site: [Le concept français d' "intelligence économique": histoire et tendances](#).
24. Lorot, p. (S.D). La géoéconomie, nouvelle grammaire des rivalités internationales. Repéré sur le site: [La géoéconomie, nouvelle grammaire des rivalités internationales - Persée](#)
25. Ogien, A. (2014). Expression, communication, conceptualisation. un itinéraire dans le travail de Goffman. *occasional paper17*. Repéré sur le site: [Occasional Papers | CEMS](#)
26. Pesqueux, Y. (2020). *Système d'information et organisation*. Récupéré sur: [Système d'information et organisation](#).
27. Pesqueux, Y.(2016). *le développement durable une "théorie" pratique?* Repéré sur le site: [shs.hal.science: https://shs.hal.science/cel-01385677v1](https://shs.hal.science/cel-01385677v1)
28. Tzounzouris, j. 2018. *la communication stratégique: un travail d'équipe*. repéré sur le site le: 13.04.2024. Récupéré sur la communication stratégique : un travail d'équipe. *La-communication-stratégique_atelierC_FINAL.pdf*
29. vuinier, r. (2016). *la marque territoriale: fonctions et enjeux de cet outil marketing*. Repéré sur le site : https://www.unil.ch/https://www.unil.ch/files/live/sites/cedidac/files/Bulletins/Bulletin_no_66.pdf
30. Vuignier, R. (2016). Marketing territorial et branding territorial: une revue de littérature systématique. Repéré sur le site: [Marketing territorial et branding territorial: une revue de littérature systématique](#).

الملاحق

الملحق 1: دليل الاستمارة

جامعة الجزائر-3 إبراهيم سلطان شيبوط
كلية علوم الإعلام والاتصال
قسم علوم الاتصال

استمارة بحث حول:
الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال

تحت إشراف الأستاذة:
د. حسنية قيدوم

من إعداد الطالبة:
غادة بوشحيط

سيدي، سيدتي، نضع بين أيديكم هذه الاستمارة بهدف إنجاز دراسة علمية حول "الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي"، ميدانها إقليم ولاية سكيكدة. نتمنى من حضراتكم مساعدتنا من خلال الإجابة بكل أمانة وصدق مع التأكيد أن المعلومات الواردة في هذه الاستمارة سرية تماما ولا هدف لها غير البحث العلمي.

(على الإجابة المختارة. x-ضع (ي) علامة)

شكرا على تعاونكم.

السنة الجامعية 2024-2025

المحور الأول: البيانات العامة

1-الجنس:

ذكر: ☐ أنثى: ☐

2-السن:....

3-الرتبة الوظيفية:5

-رئيس مدير عام ☐ مدير عام ☐ مدير ☐ - ☐ ☐ -
أخرى تذكر:.....

4- سنوات الأقدمية:....

5-المؤهل الدراسي:

- بدون مؤهل ☐ دائي ☐ لوسط ☐ في ☐
- جامعي: أ- تدرج ☐ ما بعد التدرج ☐

6-تاريخ إنشاء المؤسسة: (حدد).....

7-سنوات نشاط المؤسسة:....

8-عدد فروع المؤسسة:.....

-داخل الولاية:..... -خارج الولاية:..... -خارج البلد:.....

9-عدد العمال في فرع سكيكدة:.....

11-مجال نشاط المؤسسة:.....

10-الشكل القانوني للمؤسسة:.....

المحور الثاني: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم سكيكدة نحو أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي					
العبارة	شدة الاتجاه	معارض بشدة	معارض	محايد	موافق بشدة
1- سبق لي الاطلاع على مفهوم الذكاء الاقتصادي					
2- انا مهتم بالجذب الإقليمي					
3- سبق لي وانخرطت في جهود جذب إقليمي					
4- سبق لي واشتغلت مع مؤسسات أخرى ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي					
5- ألتقي بصفة دورية مع مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.					
6- أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.					
7- أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.					
8- أتناقش بصفة رسمية حول مشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات من غير قطاع النشاط والتي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.					
9- أفضل التعامل مع مؤسسات من إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.					
10- سبق لي وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي.					
11- سبق وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي.					
12- أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال اطلع شخصي.					
13- أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال اطلع شخصي					
14- سبق واستقبلنا مراسلات حكومية من أجل تطوير العمل الجماعي حول الإقليم					

					15- ممارسة وتوظيف أدوات الذكاء الاقتصادي ضرورية لتطوير مؤسستنا.
					16- سبق وراسلنا الجهات الوصية لتحسيننا بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي.
					17- أريد أن أتعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي.
					18- أريد أن أتعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي.
المحور الثالث: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم سكيكدة نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي					
					شدة الاتجاه
					معارض بشدة
					معارض
					محايد
					موافق
					موافق بشدة
					العبارة
					1- تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة والتي تنشط في نفس مجال عملنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.
					2- تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم سكيكدة التي تنشط في غير مجال نشاطنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.
					3- تجمعنا لقاءات دورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي.
					4- نستفيد تنظيميا من المشاركة في الاجتماعات الدورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي.
					5- تجمعنا اجتماعات غير دورية مع المؤسسات من نفس مجال نشاطنا.
					6- الاجتماعات التي تجمعنا مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا غير منتظمة.
					7- الاجتماعات التي تجمعنا مع ممثلي السلطة المركزية غير منتظمة
					8- تجمعنا اجتماعات دورية مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة

					9-تجمعنا اجتماعات غير منتظمة مع المنتخبين المحليين لإقليم ولاية سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية في الإقليم.
					10-نستفيد من الاجتماعات التي تجمعنا مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة.
					11-الاجتماعات التي تجمعنا بالمنتخبين المحليين أكثر فائدة لنا من اجتماعاتنا مع السلطة المركزية.
					12-الاجتماعات التي تجمعنا بالمؤسسات من نفس مجال عملنا أكثر فائدة من اجتماعاتنا مع تلك من غير مجال عملنا.
					13- جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم الولاية مع مؤسسات من نفس مجال عملنا.
					14- جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا.
					15-جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع ممثلي السلطة المركزية.
					16- جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع المنتخبين المحليين.
					17- واكلنا جميع مراحل إنجاز مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة مع كل الأطراف الفاعلة إقليميا.
					18-تخطى مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة بتوافق جميع مؤسسات القطاع الخاص عبر الإقليم.
المحور الرابع: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي					
					شدة الاتجاه
					معارض بشدة
					معارض
					محايد
					موافق
					موافق بشدة
					العبارة
					1-أتابع جميع الأخبار الاقتصادية حول الأقاليم الاقتصادية الوطنية.

					2-أتابع جميع الأخبار حول إقليم الولاية.
					3-قد أفكر في نقل المؤسسة خارج إقليم ولاية سكيكدة في حال توفرت ظروف أفضل.
					4-اخترنا التواجد في إقليم ولاية سكيكدة لدعم حضور مؤسستنا الاقتصادي.
					5-أجد إقليم ولاية سكيكدة جاذبا للاستثمار.
					6-هناك أقاليم اقتصادية جزائرية توفر ظروف نشاط أفضل.
					7-إقليم ولاية سكيكدة يوفر ظروف عمل ممتازة لمجال نشاطي.
					8-اعتبر تصنيف إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية صائبا.
					9-تتمتع ولاية سكيكدة بكافة مقومات الجذب الاقتصادي.
					10-صورة إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية جيدة.
					11-صورة إقليم ولاية سكيكدة متناسقة.
					12-يحتاج إقليم ولاية سكيكدة لبذل المزيد من الجهود لتطوير صورة جذابة على الصعيد الإقليمي والدولي.
					13-سبق وساهمنا في مؤسستنا بالترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جيد للاستثمار.
					14-أوافق على كل دعوة للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جاذب.
					15-أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجية للجذب الإقليمي لولاية سكيكدة مع السلطات المركزية.
					16-أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجيات جذب إقليمي لإقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر الإقليم.

					17-أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة تساهم في الجذب الاقتصادي لإقليم ولاية سكيكدة كقطب تنافسي دولي.
					18-تحسن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة صورة إقليم ولاية سكيكدة اقتصاديا.
					19-تساهم مشاريع تهيئة الإقليم السارية في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.
					20-أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية بحاجة إلى عملية تسويق أكبر على صعيد دولي.
المحور الخامس: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.					
العبارة	شدة الاتجاه				
	معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة
1-الموقع الإلكتروني أساسي في عملنا.					
2-نوظف شبكة إلكترونية داخلية في مؤسستنا.					
3-نخصص ميزانية معتبرة لاقتناء وتوظيف التكنولوجيات الحديثة.					
4-تتوفر مؤسستنا على أرشيف.					
5-يتم إعداد أرشيف مرقمن على مستوى مؤسستنا.					
6-يتم توفير كل معلومات نشاطنا حول إقليم ولاية سكيكدة ووضعها تحت تصرف شركائنا من هيئات ومؤسسات.					
7-نتيح بعض المعلومات لشركائنا الخارجيين.					
8-نحتاج دعم لوجستيكي لاقتناء التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.					
9-نحتاج إلى دعم بشري وفني لتوظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.					
10-نحتاج إلى دعم لتدريب عمالنا على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.					

					11- يتم توفير حماية كافية لجميع شبكاتنا.
					12- يتم التحديث الدائم لموقعنا الإلكتروني حتى يكون أكثر جذبا.
					13- نتلقى دعم من الجهات الوصية بغية استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة.
					14- سمعت بمحاولة إنشاء بوابات رقمية إقليمية.
					15- لا نحتاج لربط بشبكة الأنترنت لأن مجال عملنا لا يتطلب ذلك.
					16- أعتمد على معلومات أشاركها حصريا مع باقي المؤسسات القطاع الخاص على المستوى الإقليمي للتعرف على تطورات مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.
					17- نستخدم شبكة إلكترونية خاصة للتواصل مع باقي الأطراف الإقليمية الفاعلة عبر إقليم سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم سكيكدة.
					18- يتم أرشفة ورقمنة كل المعلومات التي تتعلق بمشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى مؤسستنا.
					19- نضع كل المعلومات المتعلقة بمشاريع التهيئة الإقليمية السارية على مستوى مؤسستنا تحت تصرف شركائنا المتنوعين.
					20- نحن بحاجة إلى تكنولوجيات أكثر دقة من أجل تحصيل معلومات أكبر حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة.

ملحق 2: دليل المقابلة:

جامعة الجزائر-3 إبراهيم سلطان شيبوط
كلية علوم الإعلام والاتصال
قسم علوم الاتصال

مقابلة بحث حول:
الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال

تحت إشراف الأستاذة:

د.حسيبة قيدوم

من إعداد الطالبة:

غادة بوشحيط

سيدي، سيدتي، نضع بين أيديكم أسئلة مقابلة بهدف إنجاز دراسة علمية حول "الاتصال الاستراتيجي والذكاء الاقتصادي الإقليمي"، ميدانها إقليم ولاية سكيكدة. نتمنى من حضراتكم مساعدتنا من خلال الإجابة بكل أمانة وصدق مع التأكيد أن المعلومات الواردة سرية تماما ولا هدف لها غير البحث العلمي.

شكرا على تعاونكم.

السنة الجامعية 2024-2025

المحور الأول:

- 1- لو تكرمتم ما اسم حضراتكم؟
- 2- ماهي الرتبة الوظيفية التي تحتلوها ضمن الهيكل التنظيمي؟
- 3- ما هو سنكم؟

المحور الثاني:

- 1- ما تعريفكم لمفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي؟
- 2- لماذا تفضلون العمل مع أطراف إقليمية دون أخرى؟
- 3- ما تفسيركم لغياب تحسيس كافي به؟

المحور الثالث:

- 1- لو تحدثونا في عجلة عن فائدة الاجتماعات التي تجمعكم مع المؤسسات من نفس مجال نشاطكم؟
- 2- كيف تقيمون استفادتكم من اللقاءات مع ممثلي السلطة المركزية؟
- 3- لو تكرمتم كيف تقيمون التوافق الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية؟

المحور الرابع:

- 1- كيف تقيمون باختصار متابعتكم للأخبار حول إقليم نشاطكم؟
- 2- هل يفضل إقليم النشاط ظروف جيدة لعملكم؟
- 3- باختصار أي تقييم تقدمونه لصورة سكيكدة كإقليم اقتصادي؟

المحور الخامس:

- 1- لو تكرمتم كيف تنظرون إلى تشارك المعلومات مع باقي الشركاء الإقليميين؟
- 2- في عجلة ما تقيمكم لأنظمة الحماية للشبكات على المستوى الإقليمي؟
- 3- لو تحدثونا عن توظيف التكنولوجيات الحديثة في تسيير المعلومات حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية باختصار؟

ملحق رقم 3: مقاييس الصدق والثبات لأدوات جمع البيانات:

أفرز الاختبار الكمي للاستمارة كأداة بحث رئيسية جملة معطيات لتأكيد صدقها وثباتها أشير له على مستوى الفصل الأول، باعتباره فصلا منهجيا. وتوضح الجداول التالية ذلك بالتفصيل:

أ-معامل ألفا كرونباخ:

جدول رقم (112): معامل ألفا كرونباخ لكل محور

المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات ألفا كرونباخ
اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي.	18	0.747
اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.	18	0.703
اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية.	20	0.821
اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.	20	0.820
المجموع	76	0.880

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

ت- قياس الاتساق الداخلي لفقرات مختلف المحاور:

*اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي:

الجدول رقم (113): "قياس صدق الاتساق الداخلي لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص نحو أهمية الذكاء الاقتصادي

الإقليمي"

الرقم	العبارات	معامل الارتباط بيرسون	مستوي الدلالة
01	سبق لي الاطلاع على مفهوم الذكاء الاقتصادي	0,676**	0,000
02	انا مهتم بالجذب الإقليمي	0,415**	0,000
03	سبق لي وانخرطت في جهود جذب إقليمي	0,494**	0,000
04	سبق لي واشتغلت مع مؤسسات أخرى ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	0,275**	0,001
05	ألتقي بصفة دورية مع مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	0,532**	0,000
06	أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	0,589**	0,000
07	أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	0,508**	0,000
08	أتناقش بصفة رسمية حول مشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات من غير قطاع النشاط والتي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	0,548**	0,000
09	أفضل التعامل مع مؤسسات من إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	0,395**	0,000
10	سبق لي وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي	0,462**	0,000
11	سبق وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي	0,403**	0,000
12	أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال اطلاع شخصي	0,704**	0,000
13	أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال اطلاع شخصي	0,664**	0,000
14	سبق واستقبلنا مراسلات حكومية من أجل تطوير العمل الجماعي حول الإقليم	0,344**	0,000
15	ممارسة وتوظيف أدوات الذكاء الاقتصادي ضرورية لتطور مؤسستنا	0,506**	0,000
16	سبق وراسلنا الجهات الوصية لتحسيننا بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي	0,385**	0,000
17	أريد أن أتعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي	0,277**	0,001
18	أريد أن أتعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي	0,401**	0,000

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

الملاحق

الجدول رقم (114): قياس صدق الاتساق الداخلي لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

الرقم	العبارات	معامل الارتباط بيرسون	مستوي الدلالة
01	تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة والتي تنشط في نفس مجال عملنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	0,475**	0,000
02	تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم سكيكدة التي تنشط في غير مجال نشاطنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	0,367**	0,000
03	تجمعنا لقاءات دورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي	0,719**	0,000
04	نستفيد تنظيميا من المشاركة في الاجتماعات الدورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي	0,323**	0,000
05	تجمعنا اجتماعات غير دورية مع المؤسسات من نفس مجال نشاطنا	0,455**	0,000
06	الاجتماعات التي تجمعنا مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا غير منتظمة	0,403**	0,000
07	الاجتماعات التي تجمعنا مع ممثلي السلطة المركزية غير منتظمة	0,391**	0,000
08	تجمعنا اجتماعات دورية مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة	0,514**	0,000
09	تجمعنا اجتماعات غير منتظمة مع المنتخبين المحليين لإقليم ولاية سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية في الإقليم.	0,515**	0,000
10	نستفيد من الاجتماعات التي تجمعنا مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة	0,255**	0,003
11	الاجتماعات التي تجمعنا بالمنتخبين المحليين أكثر فائدة لنا من اجتماعاتنا مع السلطة المركزية	0,475**	0,000
12	الاجتماعات التي تجمعنا بالمؤسسات من نفس مجال عملنا أكثر فائدة من اجتماعاتنا مع تلك من غير مجال عملنا	0,332**	0,000
13	جمعنا لقاءات واكبنا من خلالها جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم الولاية مع مؤسسات من نفس مجال عملنا	0,583**	0,000
14	جمعنا لقاءات واكبنا من خلالها جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا.	0,563**	0,000
15	جمعنا لقاءات واكبنا من خلالها جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع ممثلي السلطة المركزية	0,577**	0,000
16	جمعنا لقاءات واكبنا من خلالها جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع المنتخبين المحليين	0,585**	0,000
17	واكبنا جميع مراحل إنجاز مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي مع كل الأطراف الفاعلة إقليميا	0,627**	0,000
18	تغطي مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة بتوافق جميع مؤسسات القطاع الخاص عبر الإقليم	0,427**	0,000

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25

*اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي
لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية:

الملاحق

الجدول رقم (115): قياس صدق الاتساق الداخلي لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

الرقم	العبارات	معامل الارتباط بيرسون	مستوي الدلالة
01	أتابع جميع الأخبار الاقتصادية حول الأقاليم الاقتصادية الوطنية	0,265**	0,002
02	أتابع جميع الأخبار حول إقليم الولاية	0,410**	0,000
03	قد أفكر في نقل المؤسسة خارج إقليم ولاية سكيكدة في حال توفرت ظروف أفضل	0,264**	0,002
04	اخترنا التواجد في إقليم ولاية سكيكدة لدعم حضور مؤسستنا الاقتصادي	0,272**	0,002
05	أجد إقليم ولاية سكيكدة جاذبا للاستثمار	0,387**	0,000
06	هناك أقاليم اقتصادية جزائرية توفر ظروف نشاط أفضل	0,207*	0,017
07	إقليم ولاية سكيكدة يوفر ظروف عمل متميزة لمجال نشاطي	0,561**	0,000
08	اعتبر تصنيف إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي كإقليم متخصص بالصناعات البترولية صائبا	0,468**	0,000
09	تتمتع ولاية سكيكدة بكافة مقومات الجذب الاقتصادي	0,506**	0,000
10	صورة إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية جيدة	0,465**	0,000
11	صورة إقليم ولاية سكيكدة متناسقة	0,467**	0,000
12	يحتاج إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي لبدل المزيد من الجهود لتطوير صورة جذابة على الصعيد الإقليمي والدولي	0,348**	0,000
13	سبق وساهمنا في مؤسستنا بالترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جيد للاستثمار	0,581**	0,000
14	أوافق على كل دعوة للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جاذب	0,658**	0,000
15	أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجية للجذب الإقليمي لولاية سكيكدة مع السلطات المركزية	0,680**	0,000
16	أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجيات جذب إقليمي لإقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر الإقليم.	0,560**	0,000
17	أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة تساهم في الجذب الاقتصادي لإقليم الولاية كقطب تنافسي دولي.	0,649**	0,000
18	تحسن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة صورة إقليم ولاية سكيكدة اقتصاديا	0,687**	0,000
19	تساهم مشاريع تهيئة الإقليم السارية في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	0,684**	0,000
20	أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية بحاجة إلى عملية تسويق أكبر على صعيد دولي	0,621**	0,000

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25

* اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية :

الملاحق

الجدول رقم (116): قياس صدق الاتساق الداخلي لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.

الرقم	العبارات	معامل الارتباط بيرسون	مستوي الدلالة
01	الموقع الإلكتروني أساسي في عملنا	0,648**	0,000
02	نوظف شبكة إلكترونية داخلية في مؤسستنا	0,724**	0,000
03	نخصص ميزانية معتبرة لاقتناء وتوظيف التكنولوجيات الحديثة	0,715**	0,000
04	تتوفر مؤسستنا على أرشيف	0,492**	0,000
05	يتم إعداد أرشيف مرقم على مستوى مؤسستنا	0,545**	0,000
06	يتم توفير كل معلومات نشاطنا حول إقليم ولاية سكيكدة ووضعها تحت تصرف شركائنا من هيئات ومؤسسات	0,280**	0,001
07	نتيح بعض المعلومات لشركائنا الخارجيين	0,613**	0,000
08	نحتاج دعم لوجستيكي لاقتناء التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	0,678**	0,000
09	نحتاج إلى دعم بشري وفني لتوظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	0,725**	0,000
10	نحتاج إلى دعم لتدريب عمالنا على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	0,748**	0,000
11	يتم توفير حماية كافية لجميع شبكاتنا	0,703**	0,000
12	يتم التحديث الدائم لموقعنا الإلكتروني حتى يكون أكثر جذبا	0,475**	0,000
13	ننقل دعم من الجهات الوصية بغية استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة	0,523**	0,000
14	سمعت بمحاولة إنشاء بوابات رقمية إقليمية	0,377**	0,000
15	لا نحتاج لربط شبكة الأنترنت لأن مجال عملنا لا يتطلب ذلك	0,466**	0,000
16	أعتمد على معلومات أشاركها حصريا مع باقي المؤسسات القطاع الخاص على المستوى الإقليمي للتعرف على تطورات مشاريع التهيئة الإقليمية السارية	0,270**	0,002
17	نستخدم شبكة إلكترونية خاصة للتواصل مع باقي الأطراف الإقليمية الفاعلة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي.	0,654**	0,000
18	يتم أرشفة ورقمنة كل المعلومات التي تتعلق بمشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى مؤسستنا.	0,201*	0,020

0,000	0,333**	نضع كل المعلومات المتعلقة بمشاريع التهيئة الإقليمية السارية على مستوى مؤسستنا تحت تصرف شركائنا المتنوعين.	19
0,000	0,439**	نحن بحاجة إلى تكنولوجيات أكثر دقة من أجل تحصيل معلومات أكبر حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة.	20

ج-التوزيع الطبيعي لمجاور الدراسة:

جدول رقم (117): التوزيع الطبيعي لمجاور الدراسة

Kolmogorov-smirnov			
المجاور	قيمة Z	*Sig	نتيجة الاختبار
جميع مجاور الدراسة	1.072	0,201	تتبع التوزيع الطبيعي

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss25.

فهارس الدراسة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	
1	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار المنهجي
9	تمهيد
10	أولا-الإطار المفاهيمي
10	1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
12	2. أهداف الدراسة
13	3. أهمية الدراسة
14	4. أسباب اختيار الموضوع
15	5. تحديد مفاهيم البحث
20	ثانيا-الإجراءات المنهجية للدراسة
20	1-نوع الدراسة
22	2-منهج الدراسة
23	3-أدوات جمع البيانات
23	3-1-الاستبيان
28	3-2-المقابلة
29	4-مجتمع البحث وعينة الدراسة
29	4-1-مجتمع البحث
31	4-2-العينة
33	5-صدق وثبات أدوات جمع البيانات
34	5-1-تحكيم الخبراء
35	5-2-تقدير صدق ثبات الأداة بواسطة نظام الـSPSS25
36	ثالثا: الدراسات المشابهة والمقارنة النظرية للدراسة
36	1-الدراسات المشابهة
36	1-1-الدراسات المحلية
37	1-2-الدراسات الأجنبية
42	2-المقارنة النظرية للدراسة

	الإطار النظري
50	تمهيد
51	المبحث الأول: الاتصال والاستراتيجية
51	المطلب الأول: الاتصال وأبعاده المختلفة
51	1-الإطار المفاهيمي للاتصال
52	2-أهمية النشاط الاتصالي
53	3-أهداف الاتصال
54	4-أشكال من الاتصال
54	5-الاتصال سيرورة
56	6-الاتصال والمعنى
56	7-بعض سياقات الاتصال
57	المطلب الثاني: الإطار المفاهيمي للاستراتيجية وأبعاده المختلفة:
57	1-الاستراتيجية والاستعمال
58	2-روح الاستراتيجية
58	3-الأسئلة الثلاثة الكبرى للاستراتيجية
59	4-مبادئ الاستراتيجية
60	5-أنواع الاستراتيجية
60	6-مستويات الاستراتيجية
60	7-القرار الاستراتيجي
61	المطلب الثالث: الإطار المفاهيمي للاتصال الاستراتيجي وبعض أبعاده المختلفة
61	1-الاستراتيجية الاتصالية
62	2-تعريفات الاتصال الاستراتيجي
62	3-شروط الاتصال الاستراتيجي
64	المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للإقليم وأبعاده المختلفة
64	المطلب الأول: الخلفية المفاهيمية للإقليم
64	1-مفهوم الإقليم
65	2-تطور مفهوم الإقليم
69	3-المفاهيم المقاربة لمفهوم الإقليم

70	4-مميزات الإقليم
71	5-أبعاد الإقليم
72	6-القرب الإقليمي
72	7-أنواع الأقاليم:
75	المطلب الثاني: الإقليم بين الاستراتيجية والتنافسية
75	1-الإقليم الاستراتيجي:
76	2-الرأسمال الإقليمي:
77	3-التنافسية الإقليمية:
78	4-رهانات التنافسية الإقليمية:
78	المطلب الثالث: الاتصال والإقليم
78	1-الاتصال في السياق الإقليمي:
79	2-مفهوم الاتصال الإقليمي:
79	3-رهانات الاتصال الإقليمي:
80	المبحث الثالث: التسويق الإقليمي والبراندينغ
80	المطلب الأول: التأصيل النظري للتسويق الإقليمي
80	1-نشأة التسويق الإقليمي
81	2-مفهوم التسويق الإقليمي
82	3-أسس التسويق الإقليمي
82	4-عناصر المزيج التسويقي الإقليمي
83	5-مراحل التسويق الإقليمي
86	المطلب الثاني: التأصيل للبراندينغ الإقليمي
86	1-مفهوم البراندينغ الإقليمي
87	2-العلامة الإقليمية
91	المطلب الثالث: الصورة الإقليمية وبعض أبعادها المختلفة
91	1-مفهوم الصورة الإقليمية
92	2-تقييم الصورة الإقليمية
92	3-الهوية الإقليمية في تصور التسويق الإقليمي
94	خلاصة

	الذكاء الاقتصادي الإقليمي بين التأصيل النظري والممارسة
97	تمهيد
98	المبحث الأول: الذكاء الاقتصادي الإقليمي: مداخل نظرية
98	المطلب الأول: التأصيل النظري للذكاء الاقتصادي
98	1-تعريف الذكاء الاقتصادي
99	2-مفاهيم مجاورة لمفهوم الذكاء الاقتصادي
100	3-تاريخ الذكاء الاقتصادي
101	4-السياق الاقتصادي للذكاء الاقتصادي
103	5-سياسات الذكاء الاقتصادي
103	6-وظائف الذكاء الاقتصادي
103	7-مستويات الذكاء الاقتصادي
106	8-المعلومة والذكاء الاقتصادي
114	9-مستويات موارد الذكاء الاقتصادي
114	10-أشكال المعرفة في سيرورة الذكاء الاقتصادي
115	11-منهجية البحث عن المعلومة في الذكاء الاقتصادي
115	المطلب الثاني: الذكاء الاقتصادي الإقليمي وأبعاده المختلفة
115	1-الذكاء الجماعي
118	2-عناصر الذكاء الاقتصادي الإقليمي
119	3-سيرورة الذكاء الاقتصادي الإقليمي
119	4-اليقظة الإقليمية
120	5-المهارات الأساسية للذكاء الاقتصادي الإقليمي
122	6-مبادئ الذكاء الاقتصادي الإقليمي
124	7-المقارنة بين الذكاء الاقتصادي الإقليمي والذكاء الاقتصادي
125	8-تحديات الذكاء الاقتصادي الإقليمي
126	المطلب الثالث: الذكاء الاقتصادي الإقليمي: المعرفة الإقليمية وبعض نماذج الممارسة الدولية
126	1-الشبكات الإقليمية للمعرفة
128	2-أنواع الشبكات الإقليمية للمعرفة
129	3-أنظمة المعلومات كأدوات للمعرفة الإقليمية

135	4- نماذج دولية في تبني وممارسة الذكاء الاقتصادي
145	المبحث الثاني: الذكاء الاقتصادي الإقليمي بين التنمية والحوكمة
145	المطلب الأول: من التنمية إلى التنمية الإقليمية
145	1- مفهوم التنمية
146	2- أساسيات بعث دورة تنمية اقتصادية
147	3- من التنمية الاقتصادية إلى التنمية المستدامة
147	4- تطور مفهوم التنمية المستدامة
150	5- قواعد التنمية المستدامة
150	6- أبعاد التنمية المستدامة
151	7- مبادئ التنمية المستدامة
152	8- البعد المحلي للتنمية المستدامة
152	9- الإقليم والتنمية المستدامة
152	10- نظرية التنمية الإقليمية
153	المطلب الثاني: الحوكمة بين المفهوم والإقليم.
153	1- مفهوم الحوكمة الإقليمية
154	2- فواعل الحوكمة الإقليمية
155	3- أهداف سيرورات الحوكمة الإقليمية
156	4- نماذج الحوكمة الإقليمية
157	5- آليات الحوكمة الإقليمية
158	6- مكونات الحوكمة الإقليمية
159	7- أدوات الحوكمة الإقليمية
160	8- طبقات الحوكمة الإقليمية
161	9- تحديات الحوكمة الإقليمية
162	المطلب الثالث: الحوكمة الشبكية الإقليمية: إشكالية تنمية
162	1- الحوكمة الإقليمية وتضافر المعارف
163	2- أشكال الحوكمة الشبكية الإقليمية
164	3- أدوات تطوير حوكمة شبكية إقليمية
164	4- غايات هيكلية حوكمة الشبكات الإقليمية
164	5- نظم المعلومات كممارسة تنمية حوكمية

165	6-أسباب فشل استدامة هياكل حوكمة شبكة إقليمية
166	المبحث الثالث: الجذب الإقليمي بين التنظير والتأثير
166	المطلب الأول: التأصيل النظري للجذب الإقليمي
166	1- مفهوم الجذب الإقليمي
167	2- محددات الجذب الإقليمي
168	3- نماذج الترغيب الإقليمي
168	4- أشكال الجذب الإقليمي
169	5- مقاربات الجذب الإقليمي
170	المطلب الثاني: الجذب الإقليمي: بين الاستراتيجيات ومؤشرات
170	1- استراتيجيات الجذب الإقليمي
170	2- مؤشرات الجاذبية الإقليمية
172	3- مؤشرات التنافسية الإقليمية
173	المطلب الثالث: التأثير واللوبيينغ: أهداف الجذب في سيرورات الذكاء الاقتصادي الإقليمي
173	1- مفهوم التأثير
174	2- العوامل المؤثرة في فعل التأثير
175	3- التأثير والذكاء الاقتصادي
175	4- استراتيجية التأثير
176	5- من التأثير إلى اللوبيينغ
182	6- سيرورة ذكاء اقتصادي إقليمي في مراحل اللوبيينغ الإقليمي
184	خلاصة
	الإطار التطبيقي
188	تمهيد
189	المبحث الأول: الخصائص العامة لعينة الدراسة
189	المطلب الأول: السياق العام للتحليل
189	1- قانون المخطط الوطني لتهيئة الإقليم
190	2- إقليم ولاية سكيكدة
191	3- مشاريع التهيئة الإقليمية السارية
194	4- توزيع عينة الدراسة بحسب بلديات ولاية سكيكدة

194	المطلب الثاني: تحليل بيانات المتغيرات العامة
194	1-تحليل بيانات حول مؤشر الجنس
196	2-تحليل بيانات مؤشر السن
197	3-تحليل بيانات الرتبة الوظيفية
199	4-تحليل بيانات مؤشر سنوات الأقدمية
200	5-تحليل بيانات مؤشر المؤهل الدراسي
202	6-تحليل بيانات مؤشر تاريخ انشاء المؤسسة
204	7-تحليل بيانات مؤشر سنوات نشاط المؤسسة
206	8-تحليل بيانات مؤشر عدد فروع المؤسسة
207	9-تحليل بيانات مؤشر عدد العمال في فروع سكيكدة
209	10-تحليل بيانات مجال نشاط المؤسسة
210	11-تحليل بيانات مؤشر الشكل القانوني للمؤسسة
	المبحث الثاني: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية
215	الذكاء الاقتصادي
	المطلب الأول: النتائج التفصيلية لحوار اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية
215	سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي
215	1-سابق اطلاق مفردات عينة الدراسة على مفهوم الذكاء الاقتصادي
217	2-اهتمام مفردات العينة بالجذب الإقليمي
218	3-انخراط مفردات العينة السابق في جهود الجذب الإقليمي
220	4-عمل مفردات العينة المسبق مع مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي
222	5-دورية لقاءات مفردات العينة مع نظرائهم من مؤسسات تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي
	6-رسمية نقاشات مفردات العينة حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات التي تنشط في إقليم
224	ولاية سكيكدة
	8-النقاش الرسمي لمفردات العينة مع نظرائهم من غير قطاعات نشاطهم حول مشاريع من غير مجال
227	نشاطهم ينشطون عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي
230	9-مفردات العينة وأفضلية التعامل مع مؤسسات من إقليم النشاط
231	10-حضور مفردات العينة السابق لأيام تحسيسية حول الذكاء الاقتصادي
233	11-حضور مفردات العينة السابق لأيام تحسيسية حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي

- 235 12- المعرفة المسبقة لمفردات العينة بمفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال الاطلاع الشخصي
- 237 13- المعرفة المسبقة لمفردات العينة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال الاطلاع الشخصي
- 238 14- أسبقية استقبال مفردات العينة لمراسلات حكومية بغرض تطوير العمل الجماعي
- 240 15- أهمية ممارسة وتوظيف أدوات الذكاء الاقتصادي في تطور مؤسسات مفردات عينة البحث
- 240 16- التحسيس المسبق لمفردات العينة بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال المراسلات من
- 242 الجهات الوصية
- 244 17- رغبة مفردات العينة في التعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي
- 245 18- رغبة مفردات العينة في التعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي
- المطلب الثاني: النتائج العامة لبيانات محور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية
- 247 سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء الاقتصادي
- 1- ترتيب استجابات المبحوثين اتجاه محور اتجاهات المبحوثين نحو أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي
- 247
- 250 2- واقع معرفة متوسط نحو مؤشرات الذكاء الاقتصادي الإقليمي
- 251 3- رغبة مرتفعة في التعرف على مؤشرات الذكاء الاقتصادي الإقليمي
- 252 4- مصادر نادرة للمعرفة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي لدى المبحوثين
- 254 5- غياب عمل جماعي منتظم
- 256 6- جذب متذبذب
- 256 7- تواصل إقليمي ضعيف
- المبحث الثالث: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل
- 258 الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية
- المطلب الأول: النتائج التفصيلية لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية
- 258 سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية
- 1- لقاءات مفردات العينة الدورية مع مسيري مؤسسات تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة من نفس
- 258 مجال النشاط وحول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية
- 2- اللقاءات الدورية لمفردات العينة مع نظرائها من مؤسسات تنشط عبر الإقليم نفسه وفي غير مجال
- 260 النشاط حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية
- 261 3- لقاءات مفردات العينة الدورية مع ممثلي السلطة المركزية
- 263 4- الاستفادة التنظيمية لمفردات العينة من المشاركة في الاجتماعات مع ممثلي السلطة المركزية
- 265 5- عدم دورية اجتماعات مفردات العينة مع مؤسسات من نفس مجال نشاطهم

267	6- دورية اجتماعات مفردات العينة مع مسيري مؤسسات من غير مجال عملهم
269	7- عدم دورية اجتماعات مفردات العينة مع ممثلي السلطة المركزية
271	8- دورية اجتماعات مفردات العينة مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة
273	9- عدم دورية اجتماعات مفردات العينة مع المنتخبين المحليين حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية
274	10- استفادة مفردات العينة من الاجتماعات مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة
276	11- مفاضلة مفردات العينة بين الاجتماعات مع المنتخبين المحليين وممثلي السلطة المركزية
277	12- مفاضلة مفردات العينة في العمل الجماعي بين نظرائهم من قطاع النشاط ومن غير قطاع النشاط
280	13- واقع مواكبة مفردات العينة لجميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية مع مؤسسات من نفس قطاع النشاط
282	14- واقع مواكبة العينة جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية مع مؤسسات من غير مجال النشاط
283	15- واقع لقاءات مفردات العينة المواكبة لجميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية مع ممثلي السلطة المركزية
285	16- واقع مواكبة مفردات العينة للقاءات في جميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية إقليمية مع المنتخبين المحليين
286	17- واقع مواكبة مفردات العينة لجميع مراحل إنجاز مشاريع التهيئة الإقليمية مع كل الأطراف الفاعلة إقليمية
288	18- واقع وجود توافق بين مفردات العينة وجميع مؤسسات القطاع الخاص
290	المطلب الثاني: تحليل النتائج العامة لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية
293	2- اتصال استراتيجي بين المؤسسات واضح
296	3- اتصال استراتيجي متوسط مع ممثلي السلطة المركزية
297	4- اتصال استراتيجي إقليمي ضعيف مع المنتخبين المحليين
298	5- إجماع حول غياب العمل الجماعي بين مختلف الأطراف الإقليمية في المشروع الإقليمي
300	6- إشكال إقليمي-وطني والمعلومة القانونية
301	7- اختلاف في تقييم ممثلي السلطة المركزية
301	8- واقع توفر وتشارك المعلومة الإقليمية

المبحث الرابع: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية	302
المطلب الأول: النتائج التفصيلية لمحور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية	302
3-واقع تفكير مفردات العينة في نقل مؤسساتهم خارج الإقليم	306
4-واقع اختيار مفردات العينة للتواجد في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي	307
5-واقع جاذبية إقليم ولاية سكيكدة للاستثمار بالنسبة لمفردات العينة	309
6-تفضيل مفردات العينة لأقاليم اقتصادية وطنية أخرى من حيث الجذب	310
7-واقع توفير إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي لظروف عمل مميزة بالنسبة لمفردات العينة	312
8-واقع صواب تصنيف لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي كإقليم بترولي بالنسبة لمفردات العينة	314
9-واقع تمتع إقليم ولاية سكيكدة بكافة مقومات الجذب الإقليمي بالنسبة لمفردات العينة	315
10-واقع جودة صورة إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية بالنسبة لمفردات العينة	317
11-واقع اتساق صورة إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي بالنسبة لمفردات العينة	319
12-واقع حاجة إقليم ولاية سكيكدة لمزيد من جهود تطوير الصورة بالنسبة لمفردات العينة	321
13-واقع مدى المساهمة السابقة للترويج لإقليم النشاط كإقليم جاذب بالنسبة لمفردات العينة	322
14-استعداد مفردات العينة للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة	324
15-استعداد مفردات العينة للاستجابة للدعوات لوضع استراتيجية جذب مع السلطات المركزية	325
16-واقع استعداد مفردات العينة للموافقة على الدعوات لوضع استراتيجية جذب مع مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم الولاية	327
17-واقع مساهمة مشاريع التهيئة الإقليمية في الجذب الاقتصادي لإقليم ولاية سكيكدة كقطب تنافسي دولي بالنسبة لمفردات العينة	329
18-واقع مساهمة المشاريع السارية في تحسين صورة إقليم ولاية سكيكدة اقتصاديا بالنسبة لمفردات العينة	330
19-واقع مساهمة المشاريع السارية في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي بالنسبة لمفردات العينة	332
20-واقع حاجة المشاريع الحالية للتسويق على صعيد دولي بالنسبة لمفردات العينة	333
المطلب الثاني: النتائج العامة لبيانات محور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية	335

1-	ترتيب درجات الموافقة نحو عبارات المحور الخاص باتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص	335
2-	تقييم متوسط لصورة الإقليم	338
3-	العلاقة بالإقليم	339
4-	تقييم جذب الإقليم	340
5-	استعدادات كبيرة للمشاركة في تطوير الجذب الإقليمي	341
6-	تقييم إيجابي لدور المشروع الإقليمي في جذب إقليم الولاية الاقتصادي	342
7-	الفساد كعائق للجذب الإقليمي	343
	المبحث الخامس: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام	
344	التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية	
	المطلب الأول: النتائج التفصيلية لمحور: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية	
344	سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية	
1-	أساسية الموقع الإلكتروني في عمل مفردات العينة	345
2-	واقع توظيف شبكة إلكترونية داخلية في المؤسسة التي تسييرها مفردات العينة	347
4-	واقع وجود أرشيف على مستوى مؤسسات مفردات العينة	351
5-	واقع رقمنة الأرشيف على المستوى التنظيمي لمفردات العينة	352
6-	واقع استعداد وضع مفردات العينة لكل معلومتها تحت تصرف شركائها المتنوعين	354
7-	استعداد مفردات العينة لإتاحة بعض المعلومات لشركائهم الخارجيين	356
8-	حاجة مفردات العينة إلى دعم لوجستيكي لاقتناء تكنولوجيات حديثة للإعلام والاتصال	358
9-	حاجة مفردات العينة إلى دعم بشري وفني لتوظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	360
10-	حاجة مفردات العينة إلى دعم تدريب العمال على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	362
11-	مدى توفر حماية كافية للشبكات الداخلية لمؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية	
364	سكيكدة الاقتصادي بحسب مفردات العينة	
12-	ممارسة التحديث الدائم للموقع الإلكتروني الخاص بمؤسسات مفردات العينة	365
13-	واقع تلقي مؤسسات مفردات العينة لدعم من الجهات الوصية في سبيل استخدام أمثل	
367	للتكنولوجيات الحديثة	
14-	معرفة مفردات العينة المسبقة بإمكانية بعث بوابات إقليمية	369
15-	واقع غياب حاجة للربط بشبكة أنترنت لدى مفردات العينة	370

16-واقع اعتمادية مفردات العينة على المعلومات المشاركة مع النظراء من قطاع النشاط في التعرف	372
على المشاريع الإقليمية	
17-استخدام مؤسسات مفردات العينة لشبكة إلكترونية خاصة للتواصل مع الأطراف الفاعلة إقليمية	373
حول مشاريع التهيئة السارية	
18-أرشفة ورقمنة المعلومات التي تتعلق بمشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى مؤسسات مفردات	375
العينة	
19-واقع وضع المعلومات المتعلقة بمشاريع التهيئة الإقليمية السارية لمفردات العينة تحت تصرف مختلف	377
الشركاء	
20-واقع حاجة مفردات العينة إلى تكنولوجيا دقيقة لتحصيل معلومات أكبر حول مشاريع التهيئة	378
الإقليمية السارية في سكيكدة	
المطلب الثاني: النتائج العامة لبيانات محور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية	
سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية	380
1-ترتيب استجابات المبحوثين نحو محور اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم	
ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة	
الإقليمية السارية	380
2-واقع استخدام التكنولوجيات الحديثة	383
3-واقع حماية المعلومة التنظيمية	385
4-تشارك المعلومة التنظيمية	386
5-مستقبل استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال	388
6-اختلاف أجيال	389
خلاصة	391
النتائج العامة للدراسة	
أولا: الخصائص العامة لعينة الدراسة	393
ثانيا: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو أهمية الذكاء	
الاقتصادي	394
ثالثا: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي	
على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية	396

400	رابعاً: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية
402	خامساً: اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية
405	سادساً: خلاصة نتائج الدراسة في ضوء الأهداف
409	الخاتمة
411	التوصيات
411	أولاً: على صعيد الممارسة في التنظيمات والأقاليم:
411	ثانياً: على الصعيد البحثي الأكاديمي:
413	قائمة المصادر والمراجع
427	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	الرقم	العنوان
194	01	توزيع عينة الدراسة حسب الجنس
196	02	توزيع عينة الدراسة حسب السن
198	03	توزيع عينة الدراسة حسب الرتبة الوظيفية
199	04	توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الأقدمية
201	05	توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل الدراسي
203	06	توزيع عينة الدراسة حسب تاريخ انشاء المؤسسة
204	07	توزيع عينة الدراسة حسب سنوات نشاط المؤسسة
206	08	توزيع عينة الدراسة حسب عدد فروع المؤسسة
208	09	توزيع عينة الدراسة حسب عدد العمال في فروع سكيكدة
209	10	توزيع عينة الدراسة حسب مجال نشاط المؤسسة
211	11	توزيع عينة الدراسة حسب الشكل القانوني للمؤسسة
216	12	استجابات المبحوثين نحو عبارة " سبق لي الاطلاع على مفهوم الذكاء الاقتصادي."
217	13	استجابات المبحوثين نحو عبارة " أنا مهتم بالجذب الإقليمي."
219	14	استجابات المبحوثين نحو عبارة " سبق لي وانخرطت في جهود جذب إقليمي."
221	15	استجابات المبحوثين نحو عبارة " سبق لي واشتغلت مع مؤسسات أخرى ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي"
222	16	استجابات المبحوثين نحو عبارة " ألتقي بصفة دورية مع مسيري مؤسسات ناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي."
224	17	استجابات المبحوثين نحو عبارة " أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي."
226	18	استجابات المبحوثين لعبارة " أتناقش بصفة رسمية حول المشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي."
228	19	استجابات المبحوثين لعبارة "أتناقش بصفة رسمية حول مشاريع في غير قطاع النشاط مع المؤسسات من غير قطاع النشاط والتي تنشط عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي"
230	20	استجابات المبحوثين لعبارة " أفضل التعامل مع مؤسسات من إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي"
232	21	استجابات المبحوثين نحو عبارة " سبق لي وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي."
234	22	استجابات المبحوثين نحو عبارة " سبق وحضرت يوما تحسيسيا حول الذكاء الاقتصادي الإقليمي"
236	23	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي من خلال اطلاع شخصي."
237	24	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أعرف مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي من خلال اطلاع شخصي"

239	استجابات المبحوثين نحو عبارة "سبق واستقبلنا مراسلات حكومية من أجل تطوير العمل الجماعي حول الإقليم."	25
241	استجابات المبحوثين نحو عبارة "ممارسة وتوظيف أدوات الذكاء الاقتصادي ضرورية لتطوير مؤسستنا."	26
243	استجابات المبحوثين نحو عبارة "سبق وراسلنا الجهات الوصية لتحسيسنا بأهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي"	27
244	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أريد أن أتعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي."	28
246	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أريد أن أتعرف أكثر على مفهوم الذكاء الاقتصادي الإقليمي."	29
248	المتوسط الحسابي لعبارات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص نحو أهمية الذكاء الاقتصادي	30
250	استجابات المبحوثين نحو واقع المعرفة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي	31
252	استجابات المبحوثين نحو الرغبة في التعرف على مؤشرات الذكاء الاقتصادي الإقليمي	32
253	استجابات المبحوثين نحو مصادر المعرفة بالذكاء الاقتصادي الإقليمي	33
255	استجابات المبحوثين نحو انتظام العمل الجماعي	34
256	استجابات المبحوثين نحو الجذب الإقليمي	35
257	استجابات المبحوثين نحو التواصل الإقليمي	36
259	استجابات المبحوثين نحو عبارة "تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة والتي تنشط في نفس مجال عملنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي"	37
260	استجابات المبحوثين نحو عبارة "تجمعنا لقاءات دورية مع مسيري المؤسسات الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة التي تنشط في غير مجال نشاطنا حول مشاريع التهيئة الإقليمية في إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي."	38
262	استجابات المبحوثين نحو عبارة "تجمعنا لقاءات دورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي."	39
264	استجابات المبحوثين نحو عبارة "نستفيد تنظيميا من المشاركة في الاجتماعات الدورية مع ممثلي السلطة المركزية على المستوى الإقليمي"	40
266	استجابات المبحوثين نحو عبارة "تجمعنا اجتماعات غير دورية مع المؤسسات من نفس مجال نشاطنا."	41
267	استجابات المبحوثين نحو عبارة "الاجتماعات التي تجمعنا مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا غير منتظمة."	42
269	استجابات العينة نحو عبارة "الاجتماعات التي تجمعنا مع ممثلي السلطة المركزية غير منتظمة."	43
272	استجابات المبحوثين نحو عبارة "تجمعنا اجتماعات دورية مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة"	44

273	استجابات العينة نحو عبارة " تجمعنا اجتماعات غير منتظمة مع المنتخبين المحليين لإقليم ولاية سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية في الإقليم."	45
275	استجابات المبحوثين نحو عبارة " نستفيد من الاجتماعات التي تجمعنا مع المنتخبين المحليين لولاية سكيكدة"	46
276	استجابات المبحوثين نحو عبارة " الاجتماعات التي تجمعنا بالمنتخبين المحليين أكثر فائدة لنا من اجتماعاتنا مع السلطة المركزية."	47
278	استجابات المبحوثين نحو عبارة " الاجتماعات التي تجمعنا بالمؤسسات من نفس مجال عملنا أكثر فائدة من اجتماعاتنا مع تلك من غير مجال عملنا."	48
281	استجابات المبحوثين نحو عبارة " جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم الولاية مع مؤسسات من نفس مجال عملنا."	49
282	استجابات المبحوثين نحو عبارة " جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات من غير مجال نشاطنا."	50
284	استجابات المبحوثين نحو عبارة " جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع ممثلي السلطة المركزية."	51
285	استجابات المبحوثين نحو عبارة " جمعتنا لقاءات واكلنا من خلالها جميع مراحل انجاز مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة مع المنتخبين المحليين."	52
287	استجابات المبحوثين نحو عبارة " واكلنا جميع مراحل إنجاز مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة مع كل الأطراف الفاعلة إقليميا."	53
288	"استجابات المبحوثين نحو عبارة "تخطى مشاريع تهيئة إقليم ولاية سكيكدة بتوافق جميع مؤسسات القطاع الخاص عبر الإقليم"	54
291	المتوسط الحسابي لعبارات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية	55
294	استجابات المبحوثين نحو العلاقات بين مؤسسات القطاع الواحد	56
295	استجابات المبحوثين نحو علاقات المؤسسات من قطاعات مختلفة	57
296	استجابات المبحوثين نحو الاتصال الاستراتيجي مع ممثلي السلطة المركزية	58
298	استجابات المبحوثين نحو مؤشرات الاتصال الاستراتيجي مع المنتخبين المحليين	59
299	استجابات المبحوثين نحو مؤشرات الاتصال حول المشروع الإقليمي بين مختلف الأطراف الإقليمية	60
303	استجابات المبحوثين نحو عبارة " أتابع جميع الأخبار الاقتصادية حول الأقاليم الاقتصادية الوطنية"	61
304	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أتابع جميع الأخبار حول إقليم ولاية سكيكدة."	62
306	اتجاهات المبحوثين نحو عبارة "قد أفكر في نقل المؤسسة خارج إقليم ولاية سكيكدة في حال توفرت ظروف أفضل"	63

64	استجابات المبحوثين نحو عبارة "اخترنا التواجد في إقليم ولاية سكيكدة لدعم حضور مؤسستنا الاقتصادي".	308
65	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أجد إقليم ولاية سكيكدة جاذبا للاستثمار".	309
66	استجابات المبحوثين نحو عبارة "هناك أقاليم اقتصادية جزائرية توفر ظروف نشاط أفضل".	311
67	استجابات المبحوثين نحو عبارة "إقليم ولاية سكيكدة يوفر ظروف عمل ممتازة لمجال نشاطي".	312
68	استجابات المبحوثين نحو عبارة "اعتبر تصنيف إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية صائبا	314
69	استجابات المبحوثين نحو عبارة "تتمتع ولاية سكيكدة بكافة مقومات الجذب الاقتصادي".	316
70	استجابات المبحوثين نحو عبارة "صورة إقليم ولاية سكيكدة كإقليم متخصص بالصناعات البترولية جيدة".	318
71	استجابات المبحوثين نحو عبارة "صورة إقليم ولاية سكيكدة متناسقة".	319
72	استجابات المبحوثين نحو عبارة "يحتاج إقليم ولاية سكيكدة لبذل المزيد من الجهود لتطوير صورة جذابة على الصعيد الإقليمي والدولي".	321
73	استجابات المبحوثين نحو عبارة "سبق وساهمنا في مؤسستنا بالترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جيد للاستثمار".	323
74	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أوافق على كل دعوة للمشاركة في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة كإقليم جاذب".	324
75	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجية للجذب الإقليمي لولاية سكيكدة مع السلطات المركزية".	326
76	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أوافق على كل دعوة للمشاركة في وضع استراتيجيات جذب إقليمي لإقليم ولاية سكيكدة مع مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر الإقليم".	328
77	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة يساهم في الجذب الاقتصادي لإقليم ولاية سكيكدة كقطب تنافسي دولي".	329
78	استجابات المبحوثين نحو عبارة "تحسن مشاريع تهيئة الإقليم السارية في سكيكدة صورة إقليم ولاية سكيكدة اقتصاديا".	331
79	استجابات المبحوثين نحو عبارة "تساهم مشاريع تهيئة الإقليم السارية في الترويج لإقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي".	332
80	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أجد أن مشاريع تهيئة الإقليم السارية بحاجة إلى عملية تسويق أكبر على صعيد دولي".	334
81	المتوسط الحسابي لعبارات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية	336
82	استجابات المبحوثين نحو تقييم صورة الإقليم	338
83	استجابات المبحوثين نحو العلاقة بالإقليم	339

340	استجابات المبحوثين نحو تقييم جذب الإقليم	84
341	استجابات المبحوثين نحو الاستعداد للمشاركة في تطوير جذب الإقليم	85
343	استجابات المبحوثين نحو تقييم المشروع الإقليمي	86
345	استجابات المبحوثين نحو عبارة "الموقع الإلكتروني أساسي في عملنا."	87
347	استجابات المبحوثين نحو عبارة "نوظف شبكة إلكترونية للاتصال الداخلي في مؤسستنا"	88
349	استجابات المبحوثين نحو عبارة "نخصص ميزانية معتبرة لاقتناء وتوظيف التكنولوجيات الحديثة."	89
351	استجابات المبحوثين نحو عبارة "تتوفر مؤسستنا على أرشيف."	90
353	استجابات المبحوثين نحو عبارة "يتم إعداد أرشيف مرقمن على مستوى مؤسستنا."	91
355	استجابات المبحوثين نحو عبارة "يتم توفير كل معلومات نشاطنا حول إقليم ولاية سكيكدة ووضعها تحت تصرف شركائنا من هيئات ومؤسسات."	92
357	استجابات المبحوثين نحو عبارة "نتيح بعض المعلومات لشركائنا الخارجيين."	93
359	استجابات المبحوثين نحو عبارة "نحتاج دعم لوجيستيكي لاقتناء التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال."	94
361	استجابات المبحوثين نحو عبارة "نحتاج إلى دعم بشري وفني لتوظيف التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال."	95
363	استجابات المبحوثين نحو عبارة "نحتاج إلى دعم لتدريب عمالنا على استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال"	96
364	استجابات المبحوثين نحو عبارة "يتم توفير حماية كافية لجميع شبكاتنا."	97
366	استجابات المبحوثين نحو عبارة "يتم التحديث الدائم لموقعنا الإلكتروني حتى يكون أكثر جذبا."	98
368	استجابات المبحوثين نحو عبارة "نتلقى دعم من الجهات الوصية بغية استخدام أمثل للتكنولوجيات الحديثة"	99
369	استجابات المبحوثين نحو عبارة "سمعت بمحاولة إنشاء بوابات رقمية إقليمية."	100
371	استجابات المبحوثين نحو عبارة "لا نحتاج لربط بشبكة الأنترنت لأن مجال عملنا لا يتطلب ذلك."	101
372	استجابات المبحوثين نحو عبارة "أعتمد على معلومات أشاركها حصريا مع باقي المؤسسات القطاع الخاص على المستوى الإقليمي للتعرف على تطورات مشاريع التهيئة الإقليمية السارية."	102
374	استجابات المبحوثين نحو عبارة "نستخدم شبكة إلكترونية خاصة للتواصل مع باقي الأطراف الإقليمية الفاعلة عبر إقليم سكيكدة حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية في إقليم سكيكدة."	103
373	استجابات المبحوثين نحو عبارة "يتم أرشفة ورقمنة كل المعلومات التي تتعلق بمشاريع تهيئة الإقليم السارية على مستوى مؤسستنا."	104
377	استجابات المبحوثين نحو عبارة "نضع كل المعلومات المتعلقة بمشاريع التهيئة الإقليمية السارية على مستوى مؤسستنا تحت تصرف شركائنا المتنوعين."	105

379	استجابات المبحوثين نحو عبارة "نحن بحاجة إلى تكنولوجيايات أكثر دقة من أجل تحصيل معلومات أكبر حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية عبر إقليم ولاية سكيكدة"	106
381	المتوسط الحسابي لعبارات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيايات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية	107
383	استجابات المبحوثين نحو واقع استخدام التكنولوجيايات الحديثة	108
385	استجابات المبحوثين نحو حماية المعلومة التنظيمية	109
387	استجابات المبحوثين نحو تشارك المعلومة التنظيمية	110
388	استجابات المبحوثين نحو مستقبل استخدام التكنولوجيايات الحديثة للإعلام والاتصال	111
437	معامل ألفا كرونباخ لكل محور	112
438	قياس صدق الاتساق الداخلي لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص نحو أهمية الذكاء الاقتصادي الإقليمي	113
439	قياس صدق الاتساق الداخلي لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة الاقتصادي نحو العمل الجماعي على المستوى الإقليمي حول مشاريع التهيئة الإقليمية السارية.	114
441	قياس صدق الاتساق الداخلي لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو الجذب الإقليمي لمشاريع التهيئة الإقليمية السارية	115
443	قياس صدق الاتساق الداخلي لفقرات اتجاهات مسيري مؤسسات القطاع الخاص الناشطة عبر إقليم ولاية سكيكدة نحو استخدام التكنولوجيايات الحديثة للإعلام والاتصال في تسيير مشاريع التهيئة الإقليمية السارية	116
444	التوزيع الطبيعي لمجاور الدراسة	117

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
المخططات		
01	مخطط الأسئلة الثلاثة الكبرى للاستراتيجية	59
02	مخطط أبعاد الإقليم	72
03	دورة المعلومة	113
04	نموذج مجموعة أنشطة اللوبيينغ	177
الدوائر النسبية		
01	توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	195
02	توزيع عينة الدراسة حسب السن	197
03	توزيع عينة الدراسة حسب الرتبة الوظيفية.	198
04	توزيع عينة الدراسة حسب سنوات الأقدمية.	200
05	توزيع عينة الدراسة حسب المؤهل الدراسي	202
06	توزيع عينة الدراسة حسب تاريخ انشاء المؤسسة	203
07	توزيع عينة الدراسة حسب سنوات نشاط المؤسسة	205
08	توزيع عينة الدراسة حسب عدد فروع المؤسسة	207
09	توزيع عينة الدراسة حسب عدد العمال في فروع سكيكدة	208
10	توزيع عينة الدراسة حسب مجال نشاط المؤسسة	210
11	توزيع عينة الدراسة حسب الشكل القانوني للمؤسسة.	211

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
1	دليل الاستثمار	427
2	دليل المقابلة	235
3	المقاييس الكمية لصدق وثبات أداة جمع البيانات الرئيسية	437